

3833
/ 51A

قال العبد الفقير الى ربه المذنب الشيخ امروؤ تقيس بن الطحان اما بعد فاني لما خرجت من
المكتبة الاهلية والمدارس الملكية تاركا حقائق المعلنين طائفا العلم ولومن بلاد الصين
قد برزت في بلاد المشرق والمغرب لاجتني عرابا حبيبوا وحبوا وافيد من زنادقة في الدار
بطائفة الكتب والاسفار وارثت من مدينة الى مدينة مسامرا معائرا المؤمن والكافر
را كالأبواب والانتظار في بساط البرو بوسط البصار فترا الكائن والمساعد
والهياكل شاربا من كل ما هو كلام من كل ما كل مقرر دال بالمحصول حسب القوم الى
ديار الكتب والعلم فوجدت في بعض خزائن الكتب المشهورة من الاسلحة القديمة
العمود كالمعروف لانباء في طبقات الأطباء لاسرائيل السمينة وهو كتاب معروف
الاسم مجهول الجاهل والطائفة فيه قد درأبت من الفوائد والحكم الملائمة ومن
التاريخية الموجودة في الوقت المعروفة الآن حتى ان كتابه يسمى من ربه ونزرا
ما يزيد عليه فوائد وتبييدات من عمده مما لا يوجد في الكتب قبله فاشتهرت به في هذا
الكتاب النفيس ونسجه مدة مديدة وبذلك فاجاه جهدي وهو في حق بهون المولى عروج
تم ان يجمع على احسن حال مع ان اغلب النسخ الموجودة بخراسان كتب مشعوبة غلاة
طائفة لا معنى لها من جهل الفاسدين وعقائدهم وهم ما نسخوا الكتاب من نسخوها
ولما اخبرت بذلك حضرة العلامة الفاضل الماهر صاحب في آراء وهو صاحب الطبعة
الشهيرة سابق لطبع هذا الكتاب على دفعته لشرائه لعلوم التاريخ في بلاد الشرقية
والغربية فاسلموا وفقه الله في الخبر المؤيد من الكتابات موثق بها من
احسن النسخ من ان تقيس بن الطحان رجلا المعروف من آراء في دار من بلاد
السايبم وتوفي سنة ٦٦٨ بصرى من بلاد الشام والتمت كتابه في مدينة
دمشق برسم أمير المؤمنين بن عبد الوهاب صاحب راحة الله ورحمة الله عليه من كتب
الاخبار والصفات وزيد على كتابه الاصل ويعبر به وجده من الاصل حتى ان
رحمة الله وبوشل ان بعض الامثلة او نسخ كتابه رادو على موقته من به وفاته وعبروا
فيها ولا يمكن في كل الاماكن تمييز زيادات المؤلف وتغيره رادو غير ذلك من المصاح
والاكتفاء لا يقطع من متن الكتاب والزيادات به من ما يثبت به اصله هذا اني اوردنا كل
ما يوجد في نسخة أو أكثر من أي الروايتين كتاب واذ حرقنا كتابه بسنة اربعة
ثلاثة من هذا الكتاب وبخلافه ما شأنا من غير اعتبار اصل تأليفه من اسبغة
فهذا الطبع مسمى على تجميع الرواية الاولى والثانية باعتبار رحمة الله ورواية
الثالثة لانها اصح وافضل من الاخرى والثالثة وبهذا من اعطى نسخة الموجودة
في كتبخانة كسوفورد من بلاد انكلترا والنسخة المأخوذة في كتبخانة هينام من بلاد اوسنبا
والنسخة الموجودة في كتبخانة صوف من بلاد المانيا وهي تحتوي كلها على الرواية الاولى

ومن الرواية الثانية راجعنا ثلاث نسخ موجودة في كنيخانة لندن من بلاد انكلترا ونسخة
من النسخ الموجودة في كنيخانة باريس من بلاد فرنسا والنسخة الموجودة في كنيخانة لندن
من بلاد الفلمنك والنسخة التي انتمكها المطوابع نكوا من الانكليزي والنسخة التي
انتمكها المطوابع شغير الفرنساوي ومن الرواية الثانية قابلنا النسخة الموجودة
في كنيخانة برلين من بلاد المانيا وكثيرا ما راجعنا كتب التواريخ والطبقات مثل تاريخ
الحكماء لجمال الدين بن الفطحي المتوفى سنة ٦٤٦ وكتاب التعريف في طبقات الامم
للقاضي ساعد بن أحمد الطليطلي المتوفى سنة ٤٦٣ وكتاب نزعة الارواح وروضة الافراح
لمحمد بن محمود شهرزوري وكتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم وغيرهم وساعدني
في ملاحظة تصحيح نسخة من أول الكتاب حبيب العزيز حضرة الفاضل اسيتابك
ناظر الكنيخانة الخديوية سابقا واشتغل بتصحيح الايات الشعرية بحضرة العلامة ابن عمي
وعمره عيشي الخواجه توريكي مدرس اللغات المشرقية في مدرسة هيدلبرج من بلاد المانيا
ولا يخفى على أحد ما في حضرة العالم الماهر مطفي أفندي وهي وكيل الكنيخانة الخديوية من
العلم والملازمة في تصحيح الكتب وهو بذل جهده وماله في طبع هذا الكتاب النفيس افسر العلوم
ونفع الجمهور شكر الله فضل كل من اعتنى بتصحيح هذا الكتاب وعوض عليهم بخير
في المستقبل والحال وله الحمد على الاكمال

هذا فهرست أبواب الكتاب وفصوله

المقدمة	٢
الباب الأول في كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها	٤
الباب الثاني في طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها	١٥
اسقليديوس	١٥
المهرامسة	١٦
اراق	٢١
الباب الثالث في طبقات الأطباء اليونانيين الذين هم من ذيل اسقليديوس	٢١
غورس مينس برمانيدس	٢٢
أفلاطن الطبيب اسقليديوس الثاني	٢٣
الباب الرابع في طبقات الأطباء اليونانيين الذين اذاعوا قراط فيهم صناعة الطب	٢٤
اقراط	٢٤
أولاد اقراط وتلاميذه وأطباء الفترة التي بين اقراط وجالينوس	٢٥
فلاسفة اليونانيين	٢٦
بندقلس	٢٦

فيثاغورس	٣٧
سقراط	٤٣
افلاطون	٤٩
ارسطوطاليس	٥٤
ثاوفرسطس	٦٩
الاسكندر الاكبر	٦٩
باب الخامس في طبقات الأطباء الذين كانوا من زمان جالينوس وقرينيه	٧١
جالينوس	٧١
الأطباء المشهورون بعد وفاة جالينوس	١٠٣
باب السادس في طبقات الأطباء الاسكندرانيين	١٠٣
كان في أزمنتهم من الأطباء المصريين وغيرهم	
بجي الكوي	١٠٤
اسكندرانيون آخرون	١٠٦
نصاري آخرون	١٠٩
باب السابع في طبقات الأطباء الذين كانوا في اور	١٠٩
ظهروا للاسلام من الأطباء العرب وغيرهم	
الحارث بن كادة	١٠٩
الضرير بن الحرث	١١٣
ابن أبي رزمة القيسي	١١٦
عبد الملك بن ابجر	١١٦
ابن اثال	١١٦
أبو حاكم	١١٩
حكم الدمشقي	١١٩
عيسى بن حكم	١٢٠
تياذوق	١٢١
زيغب طيبيه بن اود	١٢٣
باب الثامن في طبقات الأطباء المصريين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس	١٢٣
جورجس بن جبريل	١٢٤
يحيى بن جورجس	١٢٥

- ١٢٧ جبريل بن يحيى شوع
 ١٢٨ يحيى شوع بن جبريل
 ١٤٤ جبريل بن عبيد الله
 ١٤٨ عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله
 ١٤٨ خبيب النصراني
 ١٤٩ أبو فراس عيسى
 ١٥٢ الجلاج
 ١٥٣ عبيد الله الطيفوري
 ١٥٧ زكرياء بن الطيفوري
 ١٥٧ اسرائيل بن زكرياء الطيفوري
 ١٥٨ يزيد بن زيد
 ١٦٠ عبدوس بن زيد
 ١٦٠ سهل السكوسي
 ١٦١ سابور بن سهل واسرائيل بن سهل
 ١٦١ موسى بن اسرائيل السكوفي
 ١٦٣ ماسرجويه
 ١٦٤ ملو بن بنان
 ١٧٠ ابراهيم بن فزارون
 ١٧٠ أيوب الأبرش وابنه ابراهيم بن أيوب
 ١٧١ جبريل السكالي
 ١٧١ ماسويه
 ١٧٥ يوحنا بن ماسويه
 ١٨٣ ميخائيل بن ماسويه
 ١٨٤ عيسى بن ماسه
 ١٨٤ جعفر بن اسحق
 ٢٠٠ اسحق بن حنين
 ٢٠٢ حنيس الأعمش
 ٢٠٢ يوحنا بن يحيى شوع ويحيى شوع بن يوحنا
 ٢٠٣ عيسى بن علي وعيسى بن يحيى والحلاجي
 ٢٠٣ ابن صهاربخت

٢٠٢ ابن ماهان

٢٠٣ الساهر

باب التاسع في طبقات الاطباء المقلد الذين نقلوا كتب اطباء وغيره

٢٠٣ من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم

٢٠٤ باب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين والاطباء الخزرية وديار بكر

٢٠٦ يعقوب بن اسحق الكندي

٢١٤ أحمد بن الطبيب السرخسي

٢١٥ ثابت بن قرة

٢٢٠ سنان بن ثابت

٢٢٤ ثابت بن سنان

٢٢٦ ابراهيم بن سنان

٢٢٧ ابراهيم بن زهرون الحراني

٢٢٧ أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني

٢٣٠ ابن وصيف الصابي

٢٣٠ غالب طبيب المعتضد

٢٣١ أبو عثمان سعيد بن غالب

٢٣١ عبدوس

٢٣٢ صالح بن بشر بن عبدوس

٢٣٣ ديلم

٢٣٤ داود بن ديلم

٢٣٤ أبو عثمان سعيد الممشقي

٢٣٤ الرقي

٢٣٤ قوري

٢٣٤ ابن كرنيب

٢٣٤ أبو يحيى الموزني

٢٣٥ مق بن يونان

٢٣٥ يحيى بن عدي

٢٣٥ أبو علي بن زرعة

٢٣٦ موسى بن سيار

٢٣٦ علي بن العباس

عيسى طيب القاهر	٢٢٧
دانيال	٢٢٧
اسحق بن شلطا	٢٢٧
عمر بن الدجلى	٢٢٧
فنون	٢٢٧
أبو الحسين بن كشكرايا	٢٢٨
أبو يعقوب الاهوازى	٢٢٨
تظيف النفس الى	٢٢٨
أبو سعيد البهاى	٢٢٨
أبو الفرج بن أبى سعيد البهاى	٢٢٩
أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى	٢٢٩
أبو الفرج بن الطيب	٢٢٩
ابن بطلاب	٢٤١
الفضل بن جرير التكريتى	٢٤٢
أبو نصر يحيى بن جرير	٢٤٢
بن دينار	٢٤٤
ابراهيم بن بكس	٢٤٤
على بن ابراهيم بن بكس	٢٤٤
قسطا بن لوقا البعلبكى	٢٤٤
مسكويه	٢٤٥
أحمد بن أبى الأشعث	٢٤٥
محمد بن ثواب الموسلى	٢٤٧
أحمد بن محمد الباهلى	٢٤٧
ابن قوسين	٢٤٧
على بن عيسى رقيب عيسى بن على الكمال	٢٤٧
ابن الشبل البغدادى	٢٤٧
ابن بختويه	٢٥٣
أبو العلاء ساعد بن الحسن	٢٥٣
زاهد العلماء	٢٥٣
المقبلى	٢٥٣
النبلى	٢٥٣

- ٢٥٤ اسحق بن علي الرازي
 ٢٥٤ سعيد بن هبة الله
 ٢٥٥ ابن جزلة
 ٢٥٥ أبو الخطاب محمد بن محمد
 ٢٥٥ ابن الواسطي
 ٢٥٦ أبو طاهر بن البرخسي
 ٢٥٨ ابن صغبة
 ٢٥٩ أمين الدولة بن التليذ
 ٢٧٦ أبو الفرج يحيى بن التليذ
 ٢٧٨ أوجده الزمان أبو البركات هبة الله
 ٢٨٠ البديع الاسطرلابي
 ٢٨٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل
 ٢٩٠ العنبري
 ٢٩٧ أبو القناغم بن اتردي
 ٢٩٧ علي بن اتردي
 ٢٩٨ سعيد بن اتردي
 ٢٩٨ الحسين بن اتردي
 ٢٩٨ جمال الدين بن اتردي
 ٢٩٩ نقر الدين المارديني
 ٣٠٢ أبو الفرج ساعد بن يحيى
 ٣٠٣ أبو الحسين ساعد بن هبة الله
 ٣٠٣ ابن المارستانية
 ٣٠٤ ابن سدير
 ٣٠٤ مهذب الدين بن هبل
 ٣٠٦ شمس الدين بن هبل
 ٣٠٦ كمال الدين بن يونس
 ٣٠٨ أبو الباقا الخادمي شمر في طبقات الاطباء الذين هم وافي بلاد الهند
 ٣٠٨ تبادورس
 ٣٠٨ برذويه
 ٣٠٨ زين الطبري

مكتبة

- ٣٠٩ ابن دین
 ٣٠٩ أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
 ٣٤١ أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري
 ٣٤٢ أبو سليمان السجستاني
 ٣٤٣ أبو الخير بن الخمار
 ٣٤٣ ابن هندو
 ٣٤٧ القسري
 ٣٤٧ أبو منصور الحسن القمري
 ٣٤٧ أبو سهل المسجي

مكتبة هورستان الجزء الأول من مبين الانبياء

داخل	مكتبة
فن	مكتبة
كتاب	مكتبة

3833
51A

كتاب



عيون الانباء في طبقات

تأليف الطيب الفاضل

موفق الدين أبي العباس أحمد

ابن يونس السعدي

المعروف بابن أبي

رحمه الله

نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن السليمانية

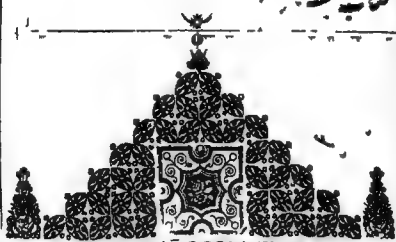
العبد الفقير إلى عون الله ورحمته

احمد والتمس الطحان

(الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية) *

سنة ١٢٩٩ هجرية الموافقة سنة ١٨٨٢ ميلادية

تمت بحمد الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناشر الامم ومقرطهم بارئ النسم ومبرئ السقم العائد من فضله بسوا ببع
 النعم الموعود من مصاء باليم العقاب والنفم مخرج الخلائق بلطف صنعه الى الوحد من
 العدم مقدر الادواء ومنزل الدوله باتم الصنع واتقن الحكم واشهد ان لا اله الا الله شهادة
 خالصة بوفاء الذمم مخلصه من موبقات الخطل والندم وأشهد ان سيدنا محمد راعبه ورسوله
 المبعوث بحوامع الكلم المرسل الى كافة العرب والجم الذي أنار بلال انوار مبعثه حنادس
 الظلم وأباد بسيف مجزه من تجبر وظلم وقطع ببرهان دلالة تبعوته داء الشرك وحسم صلى
 الله عليه صلاة دائمة باقية ملائت البروق ودمعت الديم وعلى آله أولى الفضل والكرم
 وعلى اصحابه الذين جعلوا شريعته لهم أمم وعلى أزواجه امهات المؤمنين المبرآت من الدنس
 وشرف وكرم

وبعد فانه لما كانت صناعة الطب من أشرف الصنائع وأرفع البضائع وقد ورد
 نقض يلها في الكتب الالهية والاوامر الشرعية حتى جعل علم الايدان قربا لعلم
 الايدان وقد قالت الحكماء ان المطالب فوطان خير ولذة وهذا الشيطان انما يتم
 حصوله الا لفساد بوجود النعمة لان اللذة المستفادة من هذه الدنيا وانظر المبرج في الدار
 الاخرى لا يصل الواصل اليه سوا الابدوام صحت وقوة بينته ودلائل انما يتم بالصناعة
 الطبية لاهم احاطة النعمة الموجودة وراثة النعمة المفقودة فوجب اد كانت صناعة الطب
 من الشرف بهذا المكان وعموم الحاجة اليه داعية في كل وقت وزمان أن يكون الاعتناء

بها اشتد والرغبة في تحصيل فوائدها الدكائية والخزنية أكدوا جتد وانها لما كان قد ورد كثير
 من المشتغلين بها والراغبين في مباحث اصولها وتطبيقاتها منذ أول ظهورها والى وقتنا
 هذا وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة وأولى النظر فيها والبراعة ممن قد
 تواترت الاخبار بفضلهم ونقلت الآثار بعلم قدرهم ونبلهم وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم ودلت
 عليهم مؤلفاتهم ولم أجدا لاحد من أربابها ولا من أفعم الاعضاء بها كاجامعها في معرفة
 طبقات الاطباء وفي ذكر أحوالهم على الولاء رأيت ان ادكر في هذا الكتاب نكتة وعيوننا
 في مراتب المتميزين من الاطباء القدامى والحديثين ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم
 وأوقاتهم وان أودعه ايضا تبذرا من اقوالهم وحكاياتهم ونواديرهم ومخارجاتهم وذكر
 شيء من اسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خضعهم الله تعالى به من العلم وجباههم به من جودة
 القريحة والفهم فان كثير منهم وان قدمت ازمانهم وتقاضت أوقاتهم فان لهم علينا من
 النعم فيما صنفوه والمنن فيما قد جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ما هو تفضل
 المعلم على تلميذه والمحسن الى من احسن اليه وقد أودعت هذا الكتاب ايضا ذكر جماعة
 من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظرو عناية بصناعة الطب وجمال من احوالهم ونواديرهم
 واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الالئق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم
 فاما ذكر جميع الحكماء واحكام التعاليم وغيرهم من أرباب النظر في سائر العلوم فاني اذكر
 ذلك ان شاء الله تعالى مستقصا في كتاب معالم الامم واخبار ذوي الحكم * وأما هذا
 الكتاب الذي قصدت حيث عدالي تأليفه فاني جعلته مقسما الى خمسة عشر بابا سميتها
 * كتاب عبود الانبياء في طبقات الاطباء * (ونخدمت به خزنة المولى صاحب الوزير
 العالم العادل الرئيس الكامل سيد الوزراء ملك الحكماء امام العلماء شمس الشريعة امين
 الدولة كمال الدين شرف الملة آي الحسن بن غزال بن أبي سعيد ادام الله سعاده وبلغه في
 الدارين ارادته) ومن الله تعالى استمد التوفيق والمعونة اليه ولي ذلك والقادر عليه وهذا عدد
 الابواب

* الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها

* الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا
 المشتغلين بها

* الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس

* الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب

* الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وفريقه يمانه

* الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في زمانهم من الاطباء

النصارى وغيرهم

* الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في اول ظهور الاسلام من اطباء العرب

* الباب الثامن في طبقات اطباء المروانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس

﴿الباب التاسع﴾ في طبقات الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم
 ﴿الباب العاشر﴾ في طبقات الأطباء العراقيين والطباء الجزيرة وديار بكر
 ﴿الباب الحادي عشر﴾ في طبقات الأطباء الذين ظهرُوا في بلاد الجهم
 ﴿الباب الثاني عشر﴾ في طبقات الأطباء الذين كانوا من الهند
 ﴿الباب الثالث عشر﴾ في طبقات الأطباء الذين ظهرُوا في بلاد المغرب وأقاموا بها
 ﴿الباب الرابع عشر﴾ في طبقات الأطباء المشهورين من الطباء بدار مصر
 ﴿الباب الخامس عشر﴾ في طبقات الأطباء المشهورين من الطباء الشام

﴿الباب الأول في كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها﴾

أقول إن الكلام في تحقيق هذا المعنى بعصر لوجوده أحدها بعد العهدية فإن كل ما بعده عهده
 وخصوصاً ما كان من هذا القبيل فإن النظر فيه عسير جداً الثاني إننا لم نجد له قديماً والمتميزين
 وذوي الآراء الصادقة قولاً واحداً ساءل في هذا متقاعليه فنزعه الثالث إن المتكلمين في هذا
 لما كانوا أقرقوا كانوا كثيرى الاختلاف جداً بحسب ما وقع إلى كل واحد منهم أشكل التوجيه
 في أى أقوالهم هو الحق وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لا يقرط ان البحث فيما
 بين القدماء عن أول من وجد صناعة الطب لم يكن بحثاً يسيراً ولنبدأ أولاً بالاثبات ما ذكره مع
 ما اختلفنا فيه في جهة الحصر ثم هذه الآراء المختلفة وذلك ان القول في وجود صناعة الطب ينقسم
 الى قسمين أولين يقوم بقولون بقدمه وقوم يقولون بحدوثه فالذين يعتقدون حدوث الاجسام
 يقولون ان صناعة الطب محدثة لانه الاجسام التى يستعمل فيها الطب محدثة والذين يعتقدون
 القدم يعتقدون في الطب قدمه ويقولون ان صناعة الطب قديمة لم تزل اذ كانت كاحد الاشياء
 القديمة التى لم تزل مثل خلق الانسان وأما اصحاب الحدوث فيقسم قولهم الى قسمين فبعضهم
 يقول ان الطب خلق مع خلق الانسان اذ كان من أحد الاشياء التى هم اصلاح الأذن
 وبعضهم يقول وهم الجهور ان الطب استخرج بعد هؤلاء أيضاً فيقسمون قسمين فبعضهم من
 يقول ان الله تعالى ألهمها الناس واصحاب هذا رأى على ما يقوله جالينوس وابقرط وجميع
 اصحاب القياس وشعراء اليونانيين ومنهم من يقول ان الناس استخرجوها هؤلاء قوم من
 اصحاب التجربة واصحاب الحسيل ونسائس المغالط وقيلن وهم أيضاً مختلفون في الموضع الذى
 به استخرجت وجملاًذا استخرجت فبعضهم يقول ان أهل مصر استخرجوها ويصحبون ذلك
 من الدواء المسمى باليونانية الانى وهو الراسنوب وبعضهم يقول ان هرامس استخرج سائر
 الصنائع والفلسفة والطب وبعضهم يقول ان أهل فولوس استخرجوها من الادوية التى انقما
 القابلة لامرأة الملك فكان يبرؤها وبعضهم يقول ان أهل موسىيلوا فرجيا استخرجوها
 وذلك ان هؤلاء أول من استخرج الزهر فكانوا يشفون بتلك الاطمان والابحاث آلام
 النفس ويشفى آلام النفس ما يشفى به البدن وبعضهم يقول ان المستخرج لها الحكماء من

أهل قو وهي الجزيرة التي كان بها القراط وآباءه اعني آل اسقانيديوس وقد ذكر كثير من
 القدماء ان الطب ظهر في ثلاث جزائر في وسط الاقليم الرابع احدها اسمي رودس والثانية
 تسمى قنيدس والثالثة تسمى قو ومن هذه كان القراط وبعضهم يرى ان المستخرج لها
 السكلانيون وبعضهم يقول ان المستخرج لها السحرة من أهل اليمن وبعضهم يقول بل
 السحرة من بابل أو السحرة من فارس وبعضهم يقول ان المستخرج لها الهند وبعضهم يقول
 بل المستخرج لها الصقالبة وبعضهم يقول ان المستخرج لها أهل أفرطيس الذين بنسب
 لاقيون اليهم وبهضمهم يقول أهل طور سيناء فالذين قالوا ان الطب من الله تعالى قال بعضهم
 هو الهام بالروياوا اختروا بان جماعة رأوا في الاحلام أدوية استعملوها في البيضة فشفيتهم من
 امراض صعبة وشفيت كل من استعملها وقال قوم ألهمها الله تعالى الحسن بالبحرية ثم زاد
 الامر في ذلك وقوى واختاروا بان امرأة كانت بصحر وكانت شديدة الحزن والهم مبهلة
 بالغيظ والمردود مع ذلك فكانت ضيفة لعدة وصدرها ملوء أخلاط اردية وكان حبيبها
 محتبساً ما فاق لها انما أكلت الراسن مراراً كثيرة بشهوة منها فذهب عنها جميع ما كان بها
 ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شيء مما كان بها لما استعمله برأيه فاستعمل الناس
 التحريه على سائر الاشياء والذين قالوا ان الله تعالى خلق صناعة الطب اختراع في ذلك بانه
 لا يمكن في هذا العلم الجليل ان يستخرجه عقل انسان وهذا الرأي هو رأي جالينوس وهذا انفس
 ما ذكره في تفسيره لكتاب الايمان بالقراط قال وأما نحن فالاصوب عندنا والاولى ان تقول
 ان الله تبارك وتعالى خلق صناعة الطب والاسحها للناس وذلك انه لا يمكن في مثل هذا
 العلم الجليل ان يدركه عقل الانسان لكن الله تبارك وتعالى هو الخالق الذي هو الحقيقة قط
 يمكنه خلقه وذلك اننا نجد الطب أحسن من الفلاسفة التي يرون ان استخراجها كان عنده
 الله تبارك وتعالى ووجدت في كتاب الشيخ موفى الدين اسعد بن الياس بن المطران الذي
 سمع ببستان الاطباء ورؤية الالباء كلاماً نقله عن أبي جابر المغربي وهو هذا قال سبب وجود
 هذه الصناعة وحى والهام والدليل على ذلك ان هذه الصناعة موضوعة للعناية بالاشخاص
 الناس اما لان تبديهم الله عند المرض واما لان تحفظ الله عليهم ومهتم ان تعنى الصناعة
 بالاشخاص بذاتها دون ان تكون مقرونة بعلم امر هذه الاشخاص التي خصت العناية بها
 ومن الدين ان الاشخاص ذوات مبدء لوقوعها تحت العدد وكل معدود فاوله واحد تسكر ولا
 يجوز ان تكون اشخاص الناس الى مالا نهاية لان خروج مالا نهاية الى الفعل محال قال ابن
 المطران ليس كل مالا يفسد على حصره فلانها به بل قد تكون له نهاية يضعف عن حصرها
 قال أبو جابر واذا كانت الاشخاص التي لا تقوّم هذه الصناعة الاحاد ذات مبدء أشد ورة
 فالصناعة ذات مبدء أشد ورة ومن البين ان الشخص الذي هو أول السكرة مغفّر اليها كافتقار
 سائرهم ومن البين أيضاً انه لا يتأني من أول شخص وجد علم هذه الصناعة استنباطها لافهم
 حمرة وطول الصناعة ولا يجوز ان يحتملوا في مبدء الكثرة على احتياطها من أجل ان

الغنظ
 بغين محجة
 فنون قطا
 مشاة الهم
 والكرب
 اللازم

الصناعة متقنة محكمة وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التي
هي اول في الكثرة لا يجوز ان تجتمع على أمر متقن من أجل ان كل شخص لا يساوي كل
شخص من جميع الجهات واذا لم تتساو من جهة آرائهم لم يجوز ان تجتمع على أمر محكم قال
ابن المطران هذا يؤدى أيضا في باقي العلوم والصناعات الى انها الاهام لانها ذات اثنان أيضا
وقوله أيضا ان الاشخاص لا يجوز ان تجتمع على أمر متقن ليس بشئ بل اجتماعها لا يكون
الا على أمر متقن وانما الاختلاف يقع مع عدم الاتقان قال أبو جابر قد بان ان الاشخاص في
مبدأ الكثرة لا يتأتى منها استنباط هذه الصناعة وكذلك عدتها الكثرة لتباينهم
واقترافهم ووقوع الخلف بينهم ونقول أيضا يجوز ان يشك شك فيقول هل يتأتى عن ذلك ان
يعرف افسان من الناس أو كثير منهم منات الحشائش والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها
وقوى ما عضاء سائر الحيوان وخواصها ومضارها ومنافعها ويعرف سائر الامراض والبلدان
واختلاف أمراض أهلها مع تفرق ديارهم ويعرف القوة التي ينتجها ترصيص الادوية وما
بضاد قوة وقوة من قوى الادوية وما يلائم مزايا مزايا وما يصادف مع ما يتبع ذلك من سائر
صناعة الطب فان سهل ذلك وهو كذب وان صعب أمره في علمه من جهة المعرفة فلنا ان
استنباطه متعذر واذا لم يكن للصناعة الطبية لا بدائم الا الاستنباط أو الوحي والاهام وكان
لا يسبيل الى استنباط هذه الصناعة بقي ان تكون موجودة بطريق الوحي والاهام قال ابن
المطران هذا كلام مشوش كله مضطرب وان كان جالينوس قال في تفسير العهدان هذه
الصناعة وحشية الهامية وقال فلاطن في كتاب السياسة ان افلاطون كان قد حلام ويدا
ملهما لكن تباعد حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ وتضعيف العقول التي
استنبطت أجل من صناعة الطب ولست زان أول العالم كان واحد محتاجا الى صناعة الطب
كما جده هذا العالم الجرم الفقير اليوم وانه ثقل عليه جسمه واحترت عيناه وأصابه علامات
الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فاصابه من قوته الراف فزال عنه ما كان يجده ففرق ذلك
فعاوده في وقت آخر ذلك بعينه فقاد الى أنفه فخذ شه فخرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده
فصار ذلك عنده محظوظا يعلمه كل من وجد من ولده وذلك وطفت حواشي الصناعة حتى
فتح العرق باطافهذه ورقه حسن ولو نزلنا لفتح العرق ان آخر من هذه صفة الخرج أو
المخدش فخرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع ولطفت الازهان في استخراج القصد جاز
فصار هذا بابا من الطب وأخرامه لأمن الطعام امتلاء مقسطا فاصابه من طبيعته أحد
الامتنة فراغين اما التي واما الاسهال بعد غثيان وكره وفاق وتمتع ومغص وقرارور يج
جولة في البطن فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده وقد كان آخر من الناس هبت
بعض البتوحات لمضغفه فاهله وقياسه الاوقيا كثيرا وصارت عنده معرفة أن هذه
الحشيصة تفعل هذا الفعل وان هذا الحادث يخفف تلك الاعراض مزيل اها فذكره لذلك
الشخص وحشه على استعمال القليل منه لما تعوق عليه التي والاسهال وصعبت عليه

الاعراض فاذا الى غرضه منها وخفف عنه ما لم يضر من شدة تلك الاعراض ولطفت الصناعة
ورقت حواشيها وقطرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك ما منها بفعل ذلك وما منها لا يفعله وما
منها يفعله بنصف وما منها يفعله بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أي
الطعوم طعمه و أي الكيفيات يسبق الى اللسان منه وأيم ايتبه ما يجعل ذلك سباره
و يستخرج منه وأعاتته التجربة وأخرجت ما وقع له من القوة الى الفعل وكذبت ما غلط فيه
وصححت ما حدى عليه حدسها صحيحا حتى اكتفى من ذلك واذا انزلت ان سهولا لا يعلم أي
الادوية و أي الاغذية ينفعه أو يضره استعمل بالاتفاق معا في غذائه فانتفع به ودام عليه
فا برأه فاحب ان يعلم بماذا أبرأه قطعه فوجد حاصضا قابضا فعلم انه لا يتناول ما ان يكون
حمضه نفعه أو قبضه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان
به فوجد لا يفيد ما افاده وفعده الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص
بغيره فوجد فائده فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق فعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة
وسماه قابضا وهي ذلك استفرغا وقال ان القابض ينفع من الاستفراغ ولطقت الصناعة
ورقت حواشيها في ذلك حتى استخرجت الحماض واستعملت البدائع وأتى الثاني فوجد
الاول وقد استخرج شيئا جرب به فوجد حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتعم حتى استعملت
الصناعة ولونز لنا حجي ومخالف وجدنا كثيرا من موافقين واذا غلط متقدم سدد متأخرا واذا قصر
قديم تعم محدث هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على طفي قال وقال جينس الاسم ان
رجلا اشترى كبداطرية من جزر ومضى الى بيته فاحتاج ان ينصرف في حاجة أخرى فوضع
تلك السكبداطرية كانت معه على اوراق نبات منسوبة وطنة كانت على وجه الارض ثم قضى حاجته
وعاد لياخذ السكبداطرية فوجد بها قد ذابت وسالت دما فآخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات
وصار يفيد دواء للتلف حتى فطس به وأمر بقتله أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس
وقال انه كان السبب في مسلك ذلك الرجل وفي توديته الى الحاكمتي أمر بقتله قال جالينوس
وأمرت أيضا في وقت مروره الى القتل ان تشد عينا حتى لا يضر الى ذلك النبات أو ان يشير
الى أحد سواه فيعلمه من ذلك في كتابه في الادوية المسهلة وحدثني جمال الدين النقاش
السعودي ان في طب الجبل الذي يابسه ورد على الجانب الآخر منه قريه من الميدان عسبا
كثيرا وان بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى الى ذلك الموضع ونام على نبات هناك ولم
يزل نائما الى ان عبر عليه جماعة فوجدوه كذلك وتحتهم دما سائحا من أنفه ومن ناحية الخرج
فأبهوه وبقوا متعجبين من ذلك الى ان ظهر اهراسهم انه من البسات الذي نام عليه وأخبر في انه
خرج الى ذلك الموضع ورأى ذلك النبات ودكر من صفته انه على شكل الهمدبا عير أنه مشرف
الجوانب وهو المذاق قال وقد شاهدت كثيرا من يدينه الى أنفه ويستنشق ممراته فانه
يحدث له رعا في الوقت هذا هذا مكره ولم يتحقق عندى في أمر هذا النبات هل هو الذي أشار
اليه جالينوس أو غيره قال ابن المطران فأقول حبيبتان أنفقس الفاضلة المفيدة الخيرة نظرت
حبيبتك فعملت كما ان ادواء فعل ذلك الفعل فلا بد وان يكون خاق دواء آخر ينفع هذا العضر

ويماوم هذا الدواء فتنش عليه بالتجربة ولم يزل يطلب في كل يوم أو في كل وقت حيوانا
فيعطيه الدواء الاول ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل مراده وان لم ينفع فيه طلب غيره حتى
وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق اعظم دليل على ما قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب
الغار وعسل ثم صار الى ما صار اليه من الكثرة والنفع ليس بوحى ولا الهام ولكن بقياس
وصفاء عقول وفي مدطوية فان قلت من أين علم ان الدواء لا يبدل له من ضد قلنا انهم لما نظروا
الى قاتل البش وهو نبات يطلع فاذا وقع على الاشجاف جففه وأثلقه عماوا ان مثله في غيره فطلبوه
والعالم افطن بقدر على علم كيفية استخراج شئ من المعلومات اذا نظر فيه على قياس ما الذي
وشعناه وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج جميع الصناعات فغازا فيه على
النحو الذي ذكرنا القول وانما قلنا هذه الآراء التي تقدم ذكرها على اختلافها ومتوهمها
ليكون مقصداً حينئذ ان ذكر جلي مذهب اليه كل فريق ولما كان انطباع والتبيان في هذا
على ما ترى صار طلب اوله عسرا جدا الا ان الانسان العاقل اذا فكر في ذلك بحسب معقوله
فانه يجد صناعة الطب لا يبعد ان تكون اوائلها قد تضمنت من هذه الاشياء التي قد تقدمت
او من أكثرها وذلك انا نقول ان صناعة الطب امر ضروري للناس منوط بهم بحيث وجدوا
ومتي وجدوا الا انها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغذي وقوة التميز فتكون
الحاجة اليها امر عند قوم دون قوم وذلك انه لما كانت بعض النواحي تدير عرض فيها كثيرا
امراض فالاهل تلك الناحية وخصوصا كلما كانوا أكثر تنوعا في الاغذية وهم أدوم أملا
للقوا كنهان أبدانهم تبقى مهيئة للأمراض وربما لم يفلت منهم أحد في سائر أوقاته من مرض
يعتبره فيكون أمثال هؤلاء مضطرين الى الصناعة الطبية أكثر من غيرهم عن هم في نواحي أصح
هواء وأغذيتهم أقل تنوعا وهم مع ذلك قليلوا الاغذية بما عندهم ثم ان الناس أيضا لما كانوا
متفاضلين في قوة التميز الطبي كان أتعهم غير أوافهم حنكة وأفضلهم رأيا أدركوا وحفظ
لمسايرتهم من الأمور التجريبية وغيرها المقابلة للأمراض بما يعالجها به من الأدوية دون غيره
فاذا انفق في بعض النواحي ان يكون أهلها تعرض لهم الأمراض كثيرا وكان فيهم جماعة
عدة بمثابة من أشرنا اليه أو لا فانهم يتسلطون بقوة ادراكهم وجودة قرائنهم وجماع عندهم
مخونة من الأمور التجريبية وغيرها على سبيل المداواة فيجتمع عندهم على الطول اشياء
كثيرة من صناعة الطب ولذلك كره حينئذ اقسام الى مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن
منقول ان أحد الأقسام في ذلك انه قد يكون حصل لهم شئ منها عن الانبياء والاصفياء
عليهم السلام بما فتحهم الله تعالى به من التأييد الالهي روى ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا صلى رأى شجرة قائمة
بين يديه فيسألها ما لك قالت لغرس غرست وان كنت لدواء كتبت وقال قوم من
اليهود ان الله عز وجل أنزل على موسى عليه السلام سفر الاشعية والهابية تقول ان الشفاء
كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهانهم وصلح لهم بعض بالرفاء وبعض بالالهام ومنهم من
قال انه كل يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه ومنهم من قال انها كانت تخرج يد بيضاء

مكتوب عليها الطب ونقل عنه - ثم انشئت الطهر الطب وانه ورثه عن آدم عليه السلام
والسلام فأما الجيوس فانه يقول ان زرادشت الذي تدعى أنه نبينهم جاء بكتب علوم اربعة
زعموا انها جلست باثني عشر ألف جلد جاموس ألفها طب وأمانط العراق والسورانيون
والكلاديون والكسدانيون وغيرهم من أصناف النبط انقدم فيسدي لهم انهم
مبادئ صناعة الطب وانهم من الهرامسة المثلث بالحكمة كان ويعرف
علوهم فخرج حيثئذ الى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبني الاهرام والبرابي
ثم انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير أبو الوفاء الميمني في كتابه مختار
الحكم ومحاسن الكلام ان الاسكندر لما ملك على كدارا واحتوى على فارس أحرق
كتب دين المجوسية وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى الاسان اليوناني
وأفادها الى بلاده وأحرق أصولها وقال الشيخ أبو سليمان المطيعي قال ابن عدي ان
أهل مدلهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وانه وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال
الشيخ أبو سليمان واستأدري من أين وقع له ذلك وقال بعض علماء الاسرائيليين ان الذي
استخرج صناعة الطب بوفال بن لاخ بن متوشال (القسم الثاني) ان يكون قد حصل لهم شيء
منها بالرويا الصادقة مثل ما حكى جالينوس في كتابه في الفصد من فصدته للعرق الضارب
الذي أمر به وذلك انه قال اني أهرت في مناهي مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين
السجاية والايام من البدن الميمني فلما أصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري
الى ان انقطع من تلقاء نفسه لاني كذلك أهرت في مناهي فكان ما جرى اقل من رطل فسكن
عني بذلك على المكان وجمع كنت أجده قديما في الموضع الذي يتصل به الكبد بالحجاب
وكنيت في وقت ما عرض لي هذا غلاما قال وأعرني انسا نامدية فرغا من شفاء الله تعالى
من وجع ضرمن كالله في جنبه بفصد العرق الضارب من كفه والذي دعا ذلك الرجل
الى ان يفعل ذلك رؤي ياراما وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه في حيلة البرء قد رأيت
لسانا عظم وانتفخ حتى لم يسه الفم وكان الذي أصابه ذلك رجلا لم يمتد اخرج الدم قط
وكن من أبناء ستين سنة وكان الوقت الذي رأيت فيه أول مرة الساعة العاشرة من
النهار فرأيت انه ينبغي ان أسهله بهذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله وهو
الحب المتخذ بالصبر والسهمونيا وحكم الحنظل فسميته الدواء نحو العشاء وأشرت عليه ان
يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد وقلته ان فعل هذا حتى أنظر ما يحدث
فاقدر المداواة على حسبه ولم يساعدني على ذلك رجل حضره من الاطباء فهذا السبب
أخذ الرجل ذلك الحب ونأخر النظر في أمر ما داوى به العضو ونفسه الى الغد وكنا قطع
جميعا ان يكون قد تمين فيه حسن أثر الشئ الذي يداوى به ويحتر به عليه اذ كان فيه يكون
البدن قد استقرخ كله والشئ المنصب الى العضو قد انحدر الى أسفل في ليلته رأى في حله
رؤيا باهرة بينة فحمد مشورتي واتخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء وذلك انه رأى فيما
يرى اننا نأمر بأمره بان يمسك في فيه عصارة الخس فاستعمل هذه العصارة كما أمره

وبرأبرهأ تاما ولم يحتمل معها الى شئ آخر يتداوى به وقال في شرحه لكتاب الايمان
 لا يضراط وعامة الناس يشهدون على ان الله تبارك وتعالى هو الملهم لهم صناعة الطب من
 الاخلاء والرؤيا التي تنفذهم من الامراض الصعبة من ذلك انما نجد خلقا كثيرا لا يحصى
 عددهم انهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى بعضهم على يد سارافس وبعضهم على يد
 اسقليبيوس بمدينة افيداروس ومدينة قنوص ومدينة قرغاس وهي مدينة في بالحلقة قد يوجد
 في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من الامراض الصعبة
 التي تأتي بالاحلام والرؤيا وأربياسوس يحكي في كتابه الكبير ان رجلا عرض له في
 الثانية حجر عظيم قال ودواي منه بكل دواء مستعمل لم تنفعني الحجر فلم ينفع البتة وأشرف على
 الهلاك مرأى في النوم كان فساينا أفل عليه وفي يده طائر صغير الجنة وقال له ان هذا
 الطائر اسمه صفر اخون ويكون عواضع السباحات والآجام فخله وأحرقه وتناول من
 رماده حتى شلم من هذه العلة فلما انتبه فعل ذلك فأخرج الحجر من مناقته متفتتا كالرماد
 وبرأبرهأ تاما وما حصل أيضا من ذلك الرؤيا الصادقة ان بعض خلفاء المغرب مرض
 مرضا لم يلا ودواي عداوة كثيرة فلم ينفعهم افعلا كان في بعض الليالي رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له صلى الله عليه وسلم اذهن لا وكل لا تبرأ فاعلم
 اننبه من نومه بقي منه بام ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه فكل منهم جرح عن
 تأويله ما خلا على بن أبي طالب القبرواني فانه قال يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امرك ان تذهن بالزيت وتأكل منه فسرأ فاعلم أنه من أن له معرفة ذلك قال من
 قول الله عز وجل من شجرة مباركة تزيونة لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه
 نار فلما استعمل ذلك صلح وبرأبرهأ تاما ونقلت من خط علي بن رضوان في شرحه
 لكتاب جالينوس في فرق الطب ما هذا فانه قال وقد كان عرض لي من مئتين صداع معرج
 عن امتلاء في عروق الرأس فقصت فلم يسكن وأعدت الفصد مرارا وهو باق على حاله فرأيت
 جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات
 فلما بلغت الى آخر السابعة قال فسيئت ما بئس من الصداع وأمرني ان أحجم القصدوة من
 الرأس ثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المكان وقال عبد الملك بن زهرى
 كتاب التيسير انني كنت قد اعتل بصري من قي عجماني أنزل على فعرض لي انتشار في
 الحدقتين دفعة فشفرت بذلك بالي فرأيت فيما يرى النائم من كان في حياته يعني بأعمال الطب
 فأمرني في النوم بالاحتفال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حدثت ولم تكن
 لي حنكة في الصناعة فأخبرت أبي فنظر في الامر مليا ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومك
 فانتفعت به ثم لم أزل استعمله الى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار أقول ومثل
 هذا أيضا كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة فانه قد يعرض أحيانا لبعض الناس ان يروا
 في منامهم صفات أدوية عن يوجودهم اياها فيكون بها يؤم ثم تشتر المداواة بتلك الادوية
 فيما بعد (القسم الثالث) أن يكون قد يحصل لهم شئ منها أيضا بالاتفاق والصادقة

مثل المعرفة التي حصلت لأندروماخس الثاني في القائه لحوم الافاعي في اترباق والذي
 نشطه لذلك وأفرد هذه لتأليفه ثلاثة أسماء جرت على غير قصد وهذا كلامه
 قال اما التجربة الاولى فانه كان يعمل عندى في بعض ضياعى في الموضع المعروف ببيرونوس
 حراثون يحرثون الارض للزرع وكان يبنى وبين الموضع نحو فوسخين وكنت أبكر اليهم
 فنظر ما يملون وأرجع ادا فرعوا وكنتم أحمل لهم موى على الدابة التي تحت الغلام زادا
 وشرايا الطبيب أنفسهم ويجهلوا على العمل فحارلت كذلك الى ان حملت الغداء في بعض
 الايام وكنت قد أخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر طينغ الراس لم تنفع مع زاد فلما
 أكلوا الراد قدموا البستوقة وفتحوها فلما أدخل أحدهم يده مع كوز ليغرف منها الشراب
 رجد فيها أنفى قد تهرأ فامسكوا عن الشراب وقالوا ان ههنا في هذه القرية رجل لا يخلو ما
 يمتنى الموت من شدة ماله فنفسيه من هذا الشراب ليموت ويكون لنا في ذلك أجر
 ادبر بجه من وصبه فوضوا اليه زاد وسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه ذلك فلما
 كان قريب الليل انتفخ جسمه نفعا عظيما وبقى الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج
 وظهر الجلد الداخل الاحمر ولم يزل حتى صلب جلده وبرا وعاش دهر الحو بلا من غير ان
 يشكو علة حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان
 لحوم الافاعي تنفع من الاوصاف الشديدة والامراض العميقة في الأبدان وأما التجربة
 الثانية فان أخى أبولونيوس كان مياحيا من قبل الملك على الضباع وكان كثيرا ما يخرج
 اليها في الاوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على
 سبعة فرامخ فنزل يستريح عند أصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاحتار به
 أفعى فنهسته في يده وكان قد ألقي يده على الارض من شدة ثبته فالتقه فزع وعلم ان الآفة
 قد لحقته ولم يكن به على القيام فطاف ليقفل الافعى وأخذ الكبر والقشى فكتب وصية
 رضىها اسماء وثبته وموضع ثقله وعلق ذلك على الشجرة كي ادا مات واجتاز به
 انسان ورأى الرقعة يأخذها وقرأها وبعلم أنه لم يستسلم للموت وكان بالقرب منه ماء قد
 حصل منه فصلة يسيرة في جوبة في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه
 العطش فشرب من ذلك الماء شربا كثيرا فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن الماء وما كان
 يحس من ضربة الافعى ثم برأ فنتجها ولم يعلم ما كان في الماء فقطع هودا من الشجرة
 وأقبل ينقش به الماء لانه كره ان ينقشه يده لئلا يكون فيه ايضا شيء يؤذيه فوجد فيه أفعين
 قد اذنتا ووقعا جميعا في الماء وتهرأ فاقبل أخى الى منزلنا صبحا مسلما أيام حياته وترك
 ذلك العمل الذي كان فيه واتصرا بلازمتي وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع
 من غش الافاعي والحيات والسباع الضارية وأما التجربة الثالثة فانه كان للملك بيولوس غلام
 وكان شريرا غارا خائفا من كل بلا هو كان كبيرا عند الملك بحبه لذلك وكان قد أدى أكثر لئامس
 فاجتمع الوزراء والقواد والوعساء على قتله فلم يتهيا لهم ذلك لمساكنته عند الملك فاحمال
 بعضهم وقال اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين اقبوا وألحموه اياه في طعامه أو اسقوه في

شرابه فان الموت السر يع يلحق الناس كثيرا اذ اذات حملته واه الى الملك وليس به جراحة ولا قلبية فدعوه الى بعض البساتين فلم يتهيأ لهم ان ينعوا لذلك في الطعام فقهوه في الشراب فلم يلبث الا قلبلا ان مات فقالوا انترك في بعض البيوت ونختم عليه ونوكل النعلة بيب البيت حتى غشي الى الملك نعله انه قد مات فجاءه فليبعث ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك نظر الفسحة الى انهي تخرج من بين الحجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يتهيأ لهم ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان مختوما فلم يلبثوا الا ساعة والغلام يصيح بهم لم تقتلتم علي الباب أعينوني قد لسعني أنفي ومذا الباب من داخل وأعانه قوام البستان من خارج فكسروه فخرج وليس به قلبية وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع من شرب الادوية القتالة للهولسكة هذا جملة ما ذكره اندروملخس * ومثل هذا أيضا أعني ما حصل بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استقى ويشس أهله من حياته وداووه بصفات كثيرة من أدوية الاطباء فبئسوا منه وقالوا الاحية في برثه فسمع ذلك من أهله فقال لهم دعوني الآن اترؤ من الدنيا وأكل كل ما عصى ولا تقبلوني بالحية فقالوا له كل ما تريد فكان يجلس بيباب الدار لهما جازا شترى منه وأكل فتربه رجل يبيع حرا داء طبوخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما أكله اذ سهل بطنه من الماء الاصفر في ثلاثه أيام ما كدبه أن يتلف لا فراطه ثم انه عندما قطع القيام زال كل ما كان في جوفه من المرض وثابت قوته فبرأ وخرج يتصرف في حوائجه فراه يضر الاطباء فحبب من أمره وسأله عن الخبر فعرفته فقال ان الحراد ليس من طبعه ان يفعل هذا فدلني على بائع الحراد فذله عليه فقال له من أين تصطاد هذا الحراد فخرج به الى المكان فوجد الحراد في أرض أكثر نباتها المازربون وهو من دواء الاستقاء واذا ذفع الى مريض منه وزن درهم أسهل اسهالا ذريعا لا يكاد أن يضبط والعلاج به خطر ولذلك ما تكاد تصفه الاطباء فلما وقع الحراد على هذه الحشيشة ونجحت في جوفه ثم طبع الحراد ضعف فعلها وأكل الحراد فعرفي بسببها * ومثل هذا أيضا أي مما حصل من طريق المصادفة والاتفاق انه كان بافولان سلبه اسقلم بيبوس ورم حار في ذراعيه مؤلم الماشا ليدنا فلما أشفى منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى الساطي فخرج كان عليه البات المسمي حتى العالم وانه وضعها عليه تبردا به خفف بذلك ألمه فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعمل مثل ذلك فبرأ تماما فلما رأى الناس سرعة برثه علموا انه انما كان بهذا الدواء وهو على ما قبل أول ما عرفي من الادوية وأشباه هذه الامثلة التي قد ذكرنا كثيرة (القسم الرابع) أن يكون قد حصل شيء منها أيضا عما شاهدته الناس من الحيوانات واقتدى بافعالها وتبشه بها وذلك مثل ما ذكره الرازي في كتاب الخواص ان الخطاط اذا وقع بفراخه البرقان مضى بجاء بحجر البرقان وهو حجر أيضا صغير يبرقه فجعله في عيشه فيبرؤ وان الانسان اذا اراد ذلك الحجر طلى فراخه بالزعفران فيظن انه قد أساهم البرقان فيمضي فيجي به فيؤخذ ذلك الحجر ويلق على من به البرقان فينتفع به وكذلك أيضا من شأن العقاب الانثى

انه اذا دس عليها بيضها وخروجه وصعب حتى تبلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار
وأحضر حجر يعرف بالقلقل لانه اذا حركت تقاقل في داخله فاذا كسر لم يوجد فيه شيء وكل
قطعة منه اذا حركت تقاقلت مثل حجره وأكثرا الناس يعرفه بحجر العقاب ويضعه
في بئر على الاتى بيضها والناس يستعملونه في عسر الولادة على ما استنبطوه من
العقاب ومنزل ذلك أيضا ان الحيات اذا أخطت أعينهن لكومون في الشتاء في ظلمة
بطن الارض وخرجن من مكامهن في وقت ما ينفى الوقت طلبن نبات الرازيانج وأمررن
عيونهن عليه فيصلحنها فلما رأى الناس ذلك وجربوه وعدوا من خاصيته اذهاب
ظلمة البصر اذا اكتحل بماءه وذكر جالينوس في كتابه في الحفن عن أوردوتس ان
طائرا يدعى ايس هو الذي دل على علم الحفن وزعم ان هذا الطير كثير الاغذاء لا يتوكل
شيثا من اللحوم الا كانه فيجنس بطنه لاجتماع الاخلط الرديئة وكثر ثمراته فاذا اشتد
ذلك عليه توجه الى البحر فاخذ بماءه من ماء البحر ثم أدخله في دبره فيخرج بذلك الماء
الاخلط المتهنئة في بطنه ثم يدود الى طعامه الذي عادته الاغتذائه (القسم الخامس)
ان يكون حصل شيء منها أيضا بطريق الاهام كما هو لكثير من الحيوانات فانه يقال ان
البازي اذا اشكى جوفه دلى طائر معروف اسمه اليونانيون فيرفوس فبصده وبأكل
من كبده فيسكن وجعه على الحال وكانت اشد عليه أيضا السنابير فانما في أوقات الربيع
تأكل الحشيش فان عدت الحشيش عدت الى خوص المكاذس فتأكله ومعلوم ان
ذلك ليس بما كانت تغتذى به أولا وانما دعاها الى ذلك الاهام لفعل ما جعله الله تعالى
سببا لصحة أبدانها فاذا أكلت ثقبات أخذت الاطعمة مختلفة قد اجتمعت في أبدانها ولا تزال كذلك
الى ان تحبس بالهمة المأفوس اليها بالطبع فتكف عن أكله وكذلك أيضا متى ألها أذى
من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم أو أكلت شئ يضرها فانها تصعد الى السرج والى
مواضع الزيت فتقال منه وعند ذلك يسكن عنها سيرة ملتجدة ويحكى ان الدواب اذا أكلت
الدغلي في ربيعها أضر ذلك بها استأرع الى حشيشة هي بازهر للدغلي تتردها ويكون بها
بروقها وما يتحقق ذلك حاله من قريب وهي ان بها الدغلي بن نفادة الكاتب حكى انه
لما كان متوجها الى السكر كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدغلي فتزل
هو آخر في مكان منها والى جانبهم هذا النبات فربط الغلمان دوابهم هناك وجعلت
الدواب ترمي ما يقرب منها أو أكلت من الدغلي فامادوا به ما علمانه غفلوا عنها فأسابت ورعت
من مواضع متفرقة وأما دواب الاخر فاجتمعت في موضعها لم تقدر على التنقل منه ولم
أصبحوا وجدت دوابه في عاقبة ودواب الاخر قد ماتت بأسرها في ذلك الموضع * وحكى
ديفوريدس في كتابه ان الامزاجية بانريطس اذا رميت بالسل وقتيت في ابدانها فان ترمي
النبات الذي يقال له المشكط رايشير وهو نوع من الفوتج فيتساقط عنها ما رميت ولم يضرها
شيء منه * وحدثنى القاضي نجم الدين جمر بن محمد بن السكرندى ان القلق يمشى في اعلى
العقاب والمواضع المرتفعة وأن له عدوا من الطيور يتقصده أبدا ويأتى الى عشه ويكسر

النبيذ الذي للخلق فيه قال وان ثم حشيت من خاصيتها ان عبدوا للخلق اذ اسم راسخها
يعنى فيبقى بها اللق الى عشه ويجعلها تحت يده فلا يقدرا العدو عليها وكرأ وحدا زمان
في المعتبر ان القنفذ لبيته ابواب يدها ويغلقها عند هبوب الريح التي تؤذيها وتوافقه وحكي
ان انسانا رأى الحمارى تقاتل الانهى وتنهزم عنها الى بقلة فتناول منها ثم تعودا قتلها
وان هذا الانسان عاينها فنهض الى البقلة فقطعه ما عندا شدة فقال الحمارى بالقتال فعدت
الحمارى الى منبتها ففقدتها ولما فت عليها فلم يجدها فخرت ميتة فقد كانت تتعالج بها
قال وابن عرس يستظهر في قتال الحية ما كل السذاب والكلاب اذا دودت بطونها كانت
السفيل وتقيان واستطلعت واذا حرح اللقلق دارى جراحه بالصعتر والجبل والثور يفرق
بن الحشائش المشابهة في صورها و يعرف ما وافقه منها فترماه ولا يوافقه فيتركه معهم
وكثرة اكله وبلادة ذمته ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لاعقول لها الهمة
مما لها وما معها كان الانسان العقل المميز لمكافئ الذي هو افضل الحيوان اولى
بذلك وهذا كبر حجة قلر يعتقد ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه لخلقه
وبالحكمة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة والاتفاق والمصلحة اكثر ما حصوله من
هذه الصناعة ثم تكسر ذلك بينهم وعنده القياس بحسب ما شاهدوه واقتسم اليه فطرهم
ما جموع اهم من جميع تلك الاجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفينة المختلفة اشياء
كثيرة ثم انهم تأملوا تلك الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فحصل لهم من ذلك
قوانين كلية ومبادئ مهينة بدأ بالتعلم والتعليم والى ما اذكر كونه منها اولا ينتمى فعند الكمال
يتدرج في التعليم من الكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
الى الكليات واقول ايضا واشهر الى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون اول هذا المختصا
بموضع دون موضع ولا يفرضه قوم دون آخر بل بحسب الاكثر والاقول بحسب تنوع
المداواة ولهذا فان كل قوم هم مصطلحون على أدوية يؤلفونها ويتداون بها وأرى اهم انما
اختلافها الى نسبة صناعة الطب الى قوم بحسب ما قد كان يتجدد عند قوم فينسب اليهم فانه قد
يمكن أن تكون صناعة الطب في أمة أو في بقعة من الارض قد تروى وتنبى بأسباب سماوية
أو أرضية كالطواعين المغنية والتحصنات المحمية والحروب المبيدة والملوك المتغلبة والسير
المخالفة فاذا انقضت في أمة وذات في أمة أخرى ونطاول الزمان عليها فاسم ما تقدم
وسارت الصناعة تنسب الى الامم الناسفة دون الاولى ويعتبر اولها بالقياس اليهم فقط فيقال
لهما قد ظهرت كذا وكذا وانما يعنى في الحقيقة من ظهرت في هذه الامم خاصة وهذا مما لا يبعد
فانه على ما تواترت به الآثار وخصوصا محاكمه بالنسوس وغيره لما ابقراط لما رأى صناعة
الطب قد كانت ان تبيس دوائه قد درست معالمها عن آل اسقليبيدوس الذين ابقراط منهم
تداركها بان أظهرها وبها في الغرباء وموتها ونشرها وشهرتها بان يقبها في الكتب فلهذا
يقال ايضا على ما ذهب اليه كثير من الناس ان ابقراط أول من وضع صناعة الطب وأول
من دونها وليس الحق على ما تواترت به الآثار الا انه أول من دونها من آل اسقليبيدوس لتعليم

كل من يصلح لتعلم من الناس كافة ومنه المنى سلك الأطباء من بعده ذلك واستقر إلى الآن
واسقليبيوس الأول هو أول من تكلم في شيء من الطب على ما بقى ذكره

باب الثاني في طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من
صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها

اسقليبيوس

(اسقليبيوس) قد اتفق كثير من قديما الفلاسفة والمطربين على أن اسقليبيوس كان ثرا إلى
أولا هو أول من ذكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب على طريق القصر وكان
يونانيا واليونانيون منسوبون إلى يونان وهي جزيرة كانت الحكما من الروم يتولونها وقال أبو عمر
في لقائه الثامنة من كتاب الأول أن بلدة من المغرب كانت تسمى في قديم الدهر أرغس وكان
أهلها يسمون أرضهم أرغيا وسميت تلك المدينة بعد ذلك أيونيا وهما أهلها يونانيون باسم بلادهم وكان
ملكها أحد ملوك الطوائف يقال أن أول من اجتمع له ملك مدينة أيونيا من ملوك اليونانيين
كان اسمه أيوبوس وكان قبله دة طارما ملكهم ثماني عشرة سنة ووضع لليونانيين سننا
كثيرة مستعملة عندهم وقال الشيخ الحليل أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
المنطقي في قديم القصة أن اسقليبيوس بن زيوس قالوا مولده روحاني وهو عالم الطب وأبو أكثر
الفلاسفة قالوا فيلديس يسمي إليه وأفلاطون وأرسطو ليس وبقرط وأبو كثير اليونانية
قال وبقرط كان السادس عشر من أولاده يعني البطل السادس عشر من أولاده وقال
سولن أخواسقليبيوس وهو أبو واضع النواميس أقول وترجمته اسقليبيوس بالهر في منع
الميس وقبل أن أصل هذا الاسم في لسان اليونانيين مشتق من الهواء والنور وكان
اسقليبيوس على ما وجد في اختيار الجبارة البريانية كذا الطبع قوى الفهم حريصا مجتهدا
في علم صناعة الطب واتفقت له اتفاقات حميدة معية على التمهيد في هذه الصناعة وانكشف
له أمور عجيبة من أحوال العلاج بالهواء من الله عز وجل وحكيانه وجد علم الطب في هيك
كان لهم برومية يعرف بهيكل أبان وهو للشمس ويقال أن اسقليبيوس هو الذي وضع هذا
الهيكل ويعرف بهيكل اسقليبيوس ومما يحق ذلك أن جالينوس قال في كتابه في فينسكس
كتبه أن الله عز اسمه لما خاص من دية قتالة كانت عرضت لي هجعت إلى بيته المسمى بهيكل
اسقليبيوس وقال جالينوس أيضا في كتاب حيلة البر في صدر الكتاب مما يجب أن يحفظ
الطب عنده العامة ما روي من الطب الالهسي في هيكل اسقليبيوس أقول وذلك أن هيكل
اسقليبيوس على ما حكاه هرويس صاحب القصص بيت كان بجدة رومية كانت فيه صورة
تكاهم عند ما سألونها وكان المتنبط لها في القديم اسقليبيوس وزعم بحوس رومية أن تلك
الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب
السبعة وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة النجوم كذا حكى هرويس وذكر
جالينوس أيضا في مواضع كثيرة أن طب اسقليبيوس كان طب الهيا وقال أن قياس الطب
الالهسي إلى طبنا قياس طبنا إلى طب الطوائف وذكر أيضا في حق اسقليبيوس في كتابه
الذي أنفه في الحث على تعلم صناعة الطب أن الله تعالى أوحى إلى اسقليبيوس أني إلى أن

أسحق ملكاً أقرب منك إلى أن أسحقك انسا وقال أبراط أن الله تعالى رفعه إليه في الهواء
 في حمود من نور وقال غيره أن اسقليبيوس كان معظماً عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره
 وقال أنه كان يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسبه وتدعى له النبوة
 وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس أشياء عديدة من
 أخباره عجيبات وحكايات عجيبة تظهر عنه تدبير الله وشاهدنا الناس كما قاله وأخبر به
 وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة أن اسقليبيوس كان هو وأولاده عالمين بالسياسة
 وكان أولاده جنداً فرهم وكانوا عالمين بالطب وقال أن اسقليبيوس كان يرى أنه من كان به
 مرض يبرأ منه عاجله ومن كان مرضه قائلاً لم يطل حياته التي لا تقع ولا تنفع غيره
 أي يترك علاجه وقال الأمير أبو الوفاء المبرش بن فائق في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم أن اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند
 وجاءا إلى فارس خلفه يباب ليضبط الشرع فيهم قال وأما هرمس هذا فهو هرمس الأول
 ولفظه أرمس وهو اسم عطاردر يسمى عند اليونانيين أطرسمين وعند العرب بادريس
 وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن ياردن ميثيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم
 السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها قال وكانت مدته على الأرض اثنتين وثمانين سنة
 وقال غيره ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المبرش بن فائق وكان عليه السلام رجلاً آدم
 اللون تام القامة أجمع حسن الوجه كث اللحية ملج الخياط تام الباع عريض المنكبين
 ضخم العظام قليل اللحم براق العين أكل متأنياً في كلامه كثير الصمت ساكن الأعضاء
 إذا مشى أكثر قطره إلى الأرض كثير التفكير به حدة وعصبية يحرك إذا تكلم سبانه وقال غيره
 أن اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تليد اغاثو ذيمون المصري وكان اغاثو ذيمون
 أحد انبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثو ذيمون الشهيد الجدد وكان اسقليبيوس هذا
 هو المبادئ بصناعة الطب في اليونانيين علماً بنبيه وحظر عليهم أن يعلموا الغرائب وأما
 أبو معشر البجلي المنجم فإنه ذكر في كتاب الآلاف أن اسقليبيوس هذا لم يكن بالمشاهير الأول
 في صناعة الطب ولا المبرئين بها بل أنه عن غيره أخذ المنجم من سبقه ملك وذكر أنه
 كان تلميذ هرمس المصري وقال أن الهرماسة كانوا ثلاثة أماً (هرمس الأول) وهو
 المثلث بالنجم فإنه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيسر وكسرى وتسميه
 الفرس في سيرها للاله جد وتفسيره ذو عدل وهو الذي ذكر الخزانة نبوته وذكروا الفرس
 أن جده كيو مرث وهو آدم وذكر العبرانيون أنه اخنوخ وهو بالعربية ادريس قال
 أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركة النجومية وأن جده
 كيو مرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها
 وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأنه الفلاح زمانه كتباً كثيرة بأشعار وزينة
 ونواف معلومة بلغها أهل زمانه في معرفة الأشياء الأرضية والعلوية وهو أول من أخذ
 بالطوفان ورأى أن آفة سماوية تلحق الأرض من الماء والنار وكان مسكنه مدينة مصر

هرمس
 الأول

تخبر ذلك بنى هناك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي
وهو الجبل المعروف بالبرابر بالخميصور وفيها جميع الصناعات وصناعاتها تشاوسور
جميع آلات الصناعات وأشار الى صفات العلوم لمن بعده رسوم حراسه على تخليد
العلوم لمن بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروى عن السلف
ان ادريس اول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو
اول من خاط الثياب ولبسها ورفع الله مكانا عليا واما (هرمس الثاني) فانه من أهل
بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل وكان بعد الطوفان في زمن تزيير بالي التي هو
اول من بنى مدينة بابل بعد غرودين كوش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وطايعا
بطبائع الاعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارغماطيق وهرمس هذا جدد من علم
الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين
هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم اول من حدد الحروف ورتب القوانين
واما (هرمس الثالث) فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان
نوازل السهوم وكان طبيبيا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية
وكان حذوا في البلاد طوائفها عالما بنسبة المدن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام
حسن في صناعة الكيمياء نفس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والخرز
والغضار وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسمقليبيوس وكان مسكنه بارض الشام
(رجع الكلام الى ذكر اسمقليبيوس) وبلغ من أمر اسمقليبيوس أن أبرأ المرضى الذين يئس
الناس من برعمهم ولما شاهدته الناس من افعاله ظن العامة انه يحيي الموتى وأنشد فيه
شعراء اليونانيين الاشعار والهجية وضموها اليه يحيي الموتى ويرد كل من مات الى الدنيا
وزعموا ان الله تعالى رفعه اليه تكريما له واجلالا وصبره في عديد الملائكة وقال انه
ادرس عليه السلام وقال يحيي القوي ان اسمقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبي وقبل
ان تفتحه له القوة الالهية خمسين سنة وعالم معلم أربعين سنة وخلف اثنين ماهرين في صناعة
الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما وأهل بيته وان لا يدخلوا في صناعة
الطب غربا وعهد الي من يأتي بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط
المعمر من أرض اليونانيين وذلك في ثلاث جزائر منها قوجزيرة أبقراط والثاني ان
لا يخرج صناعة الطب الى القرى بل يعلمها الآباء الابناء وكان ابن اسمقليبيوس مع
أخائهم لما سار لفتح طرابلس وكان يكرهم ما غاية الكرامة ويشرفهم لما عملهم في
العلم ومن خط ثابت بن قرة الحارثي لما ذكر القارطة قال ويقال انه كان في جميع أقاليم
الأرض لاسمقليبيوس اثنا عشر ألف تلميذ وأنه كان يعلم الطب مشافهة وكان آل
اسمقليبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعف الامر في صناعة الطب على بقراط
ورأى ان أهل بيته وشيخته قد قلوبا ولم يأمن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تأليف
الكتب على جهة الإيجاز وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعهد

هرمس
الثانيهرمس
الثالث

من أمر اسقليبيوس ما هذا فنه قال الذي تنهى المنام قصة اسقليبيوس قولان أحدهما
 اغزو الآخر طبيعى اما المغزو فيذهب فيه الى أنه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق لها
 هذا الاسم من فعلها وهو منح اليبس قال حنين لما كان الموت انما يعرض عند غلبة اليبس
 والبرد وكان هذان جميعا يحفظان البدن الميت سميت بهذا السبب المهنة التى تحفظ على
 الأبدان القائمة حرارتها ورطوبتها كيما تلبث على الحياة باسم يدل على عدم ان اليبس قال
 جالينوس فيقولون انه ابن افولان وابن فلاغواس وتوروثس مديته وانه مركب من
 مائت وغير قابل للموت فيدلون بهذا القول على ان عنايته بالاسم لانهم من جنسه وانه
 طبيعة لا تموت أفضل من طبيعة الأذن وانما اشتق له الشاعر هذا الاسم أعني
 اسقليبيوس من اسم الطيب واما قولهم انه ابن فلاغواس فلأن هذا الاسم مشتق من
 اسم الماهيب أعني ابن القوة الملهبة الحيوانية قال حنين انما سمي بهذا الاسم لان الحياة
 تكون بحفظ الحرارة القوية التى فى القلب والكبد اشتق لها اسم من الماهيب لانها
 من جنس النار قال جالينوس واما قولهم انه ابن توروثس فلأن هذا الاسم مشتق من
 الشيع واستفادة الهمة قال حنين انما سمي بهذا الاسم ليدل على أن الشيع من الطعام
 والشراب انما يتم للانسان بصناعة الطب اذا انضم طعامه لان حفظ الصحة انما
 يكون بهذه المهنة وكذلك أيضا ردها ذاللت قال جالينوس واما قولهم انه ابن
 افولان فلأن الطبيب يحتاج أن يكون معه شيء من التمكن لانه ليس من الواجب ان
 يخلو الطبيب الفاضل من معرفة الاشياء الحادثة فيما بعد قال حنين بمعنى مقدمة المعرفة
 الطبية قال جالينوس وقد ان لنا أيضا أن نسلك في سورة اسقليبيوس وثبائه وتمسكه
 وذلك ان الافاويل التى تجدها مكتوبة في تأله انما تليق بالخرافات لا بالحق ومن
 المشهور من أمره انه رفع الى الملائكة في عهد من نار كما يقال في ديونوسس وابرقلس وسائر
 من أشبههم ما نحن غنى بنفع لنام واجتهد في ذلك وبالجملة يقال ان الله تبارك وتعالى فعل
 باسقليبيوس وسائر من أشبه هذا الفعل كيما يفتي الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم
 يجذب بعد ذلك جزءه الذى لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء قال حنين جالينوس
 في هذا الموضع يبين كيف يكون تشبه الانسان بالله تبارك وتعالى وذلك انه يقول ان
 الانسان اذا أبادش هواه الجسمانية بنار العسر والامساك عنها وهى التى يريد بها
 جزء الميت الارضى وزين نفسه بالطاقة بعد التفتي من هذه الشهوات بالقضائل وهى
 التى يريد بها الارتفاع الى السماء كان تشبهها بالله تبارك وتعالى قال جالينوس واما
 سورة قصوره رجل متع مرتين بجملة ذنائب وعما يحسب من أمر السبب في تصويره
 ملتحيا وتصويرا يه أمره و بعض الناس يقول انه صور وصيغ بهذه الحال لانه في وقت
 ما أسعده الله اليه كان كذلك و بعض قال ان السبب في ذلك ان سماعته تحتاج الى العفة
 والشجوخة وبعض الناس قال ان السبب في ذلك تجاوزه في الحذف بصناعة الطب انما
 واذا تأملته وجدته قائما مشهرا مجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغي للأطباء

ان يتفلسفوا في جميع الاوقات ونرى الاعضاء منه التي يسقى من تكشفها مستورة
 والاعضاء التي يحتاج الى استعمال الصناعة بمعراة مكشوفة و يصور اخذ ايده
 عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمي فيسدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطيبان
 يبلغ عن استعمالها من السن أن يحتاج الى عصا تنكث عليها أولان من أعطاء الله تبارك
 ونعالي بعض العطايا يؤهل لاعطاء عصا بمنزلة ما وهب لاية اسطس وزوس وهرمس
 وبهذه العصا يجذب زوس بقراً عين من يحب من الناس فيقبه بها أيضا السيام وأما صورهم
 تلك العصا من شجر الخطمي فسلانه يطرد وينفي كل مرض قال خنن نبات الخطمي لما
 كان دواء يسخن أسخانا معتدلا تنهيا فيه ان يكون علاجا كثيرا المنافع اذا استعمل مفردا
 وحده واذا خلط بمواد أخر اما أسخن منه واما أبرد كما بين ذلك ديسقوريدس وسائر من
 تسلم فيه ولهذا السبب نجد اسمه في اللسان اليوناني مشتقا من اسم العلاجات وذلك انهم
 يدلون بهذا الاسم على أن الخطمي فيه منافع كثيرة قال جالينوس وأما اعوجاجها
 وكثرة شعبها فتدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب
 وليس نجد لهم أيضا تركوا تلك العصا بغير زينة ولا تهيئة لكنهم صوروا عليها صورة
 حيوان طويل العنق ملتف عليها وهو الثنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب
 كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي ان
 قصدت علم صناعة الطب أن لا ينشاكل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء لانه كما أنه يتقدم
 فينذر بجهلها وحاضروها من شأه أن يحدث وذلك انك تجد أبقراط يشير بهذا الفعل في قوله
 اني أرى انه من أفضل الامور أن يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فلم وقد قدم
 فانذر المرضى بالشيء الحاضر مما يحتمل وما يستأنف وقد يقال أيضا في تصوير الثنين على
 العصا لما سألها اسقليبيوس قول آخر وهو هذا قالوا هذا الحيوان أعني الثنين طويل
 العنق جدا حتى أن حياته يقال انها الدهركله وقد يمكن في المستعمل لصناعة الطب ان تطول
 أعمارهم من ذلك أن تجد ديموقريطس وايرودوطس عندما استعملوا الوصايا التي تأمر بها
 صناعة الطب طاعت حياتهم جدا فكلما أن هذا الحيوان أعني الثنين يسلم على لسانه الذي
 تنبيه اليونانيون الشفوخة كذلك أيضا قد يمكن الناس باستعمال صناعة الطب اذا سلخوا
 عنهم الشفوخة التي تعيدهم اياها الامراض أن يستفيدوا الصحة واذا صوروا اسقليبيوس
 جعل على رأسه كليل ممتد من شجر الفارلان هذه الشجرة تذهب بالحزن ولهذا تجد
 هرمس اذا سمى المهيب كل بتمل هذا الاكليل فان الاطباء ينبغي لهم أن يصرفوا عنهم
 الحزان كذلك كال اسقليبيوس باكليل يذهب بالحزن أولان الاكليل لما كان يعم
 صناعة الطب والسكوانة رأوا أنه ينبغي أن يكون الاكليل الذي تكلله الاطباء
 والمتكهنون اكليلاً ومصلحاً لحيته أولان هذه الشجرة أيضا فيها قوة تشفي الامراض
 من ذلك انك تجد اذا ألقيت في بعض المواضع هرب من ذلك الموضع الهوام ذوات السموم
 وكذلك أيضا البنت السمي فونورا وثمره هذه الشجرة أيضا وهي التي تسمى حب

الغار اذا خرج بها البدن فعلت فيه شيئا يفعل الجندي ستر واذا توروا ذلك التين
 جعلوا يده بيضة يومون بذلك الى ان هذا العالم كله يحتاج الى الطب ومثال الكل مثال
 البيضة وتدينغني لنا ان نتكلم ايضا في النيايح التي تدعى باسم اسقليبيوس فربا الى
 الله تبارك وتعالى به فنقول انه لم يوجد أحد قُرب الله قُربا باسم اسقليبيوس في وقت
 من الاوقات شيئا من الماعز وذلك ان شعور هذا الحيوان لا يسهل غزله بمنزلة الصوف ومن
 أكثر من لجأ به سهل وقوعه في أمراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه رديء السليموس
 مخفف غليظ حريف يميل الى الدم السوداء قال جالينوس بل انما نجد الناس يقربون
 الى الله تبارك وتعالى باسم اسقليبيوس ديكه وبرون ايضا أن سقراط قُرب له هذه
 الذبحة فهذه الحائل على هذه الرجل الالهى الناس صناعة الطب قديمة ثابتة أفضل
 كثير من الاشياء التي استخرجها ديونوسوس وديميتر قال حين ديفي باستخراج ديونوسوس
 الخمر وذلك ان اليونانيين يرون أن أول من استخرج الخمر ديونوسوس وبوى
 الشعراء بهذا الاسم الى القوة التي اذا غيرت الماء في السكرمة أعدته لتكون الخمرة
 والسرور المتولد عنها في شرابها وأما استخراج ديميتر فالتبز وسائر الحبوب التي يتخذ منها
 ولهذا نجدهم يسمون هذه الحبوب بهذا الاسم وقد تسمى الشعراء بهذا الاسم ايضا
 الارض المخرجة للحبوب وأما استخراج اسقليبيوس فبمعنى به الهة وهي التي لا يمكن
 دونها أن يقتنى شيء من الاشياء التي يتفهمها أو يولد قال جالينوس وذلك ان ما استخرجه
 هذان لا يتفهمه ما يمكن استخراج اسقليبيوس موجودا وأما صورة السكرمى الذي
 يقعد عليه اسقليبيوس فصورة القوة التي تستفاد بها الهة وهي أشرف القوى كما قال
 بعض الشعراء وذلك انما نجد الشعراء باجمعهم يمدحون هذه القوة ويمجدونها أما أحدهم
 ففي قوله انها المتقدمة في الشرف على جميع الاررار في خيرنا أن نكون في حياتي وأما شاعر
 آخر فقال انها المتقدمة في الشرف على جميع الاررار اماك أسأل أن أزيل قبل جميع
 الخيرات وبالجملة نقول انما نال أى الخيرات من اليسار والابناء أو الملك يتساوى في
 القوة عند سائر الناس ليس كانه شيء انما يكون ناصرا ملتذا للخيرات بسبب الهة انها
 البرة ائولة هذا الاسم وانما ذلك لان الهة خير في غاية التمام لا متوسط فيها بين الخير
 والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة وهم المعروفون بالمشائين
 وباحصاء المنطق وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعنى بها الناس عناية باقية في جميع
 أيام حياتهم انما هي بسبب الهة من ذلك أنما نجد من رام أن يبين شجاعة وشدة ومحاربة
 للاعداء ودفعهم عن الاولياء وجهاد دونهم انما يفعل ذلك بامتعاله قوة البدن
 واستعمال الانسان العدل بان يعطى كل ذي حق حقه ويعمل كل ما يجب أن يفعل ويحفظ
 النوم يصح في كل ما يراه ويفعله لا يمكن أن يتم خلوه من الهة وسبب الخلاص ايضا
 انما يرى أن تمامه انما يكون بالهة وذلك انه بمنزلة المولود عنها وبالجملة فاي الناس رام
 أن يقول بسبب اعتقاد رأى من الآراء واقناع باطل وموه ان قصده ليس هو ابتناء الهة

فانما ذلك القول منه بلسانه فقط فاذا اُقر بالحق قال ان الهمة الحقيقية هي الخير الذي في
 غاية التمام فهذه القوة أوها الشمس أن تكون كرسيا للانسان المدبر لصناعة الطب
 واسم هذه القوة أيضا مشتق على الحقيقة وذلك أن اسمها في اللسان اليوناني مشتق من اسم
 الرطوبة لان الهمة انما تتم لنا بالرطوبة كما دل على ذلك في بعض المواضع أحد الشعراء
 في قوله الانسان الرطب واذا تأملت صورة اسقليبيوس وجدته قاعدة متكئا على رجل
 مصورين حوله وذلك واجب لانه ينبغي أن يكون ثابتا لا يزول من بين الناس ويصور عليه
 تنين ملتصق حوله وقد خبرت بسبب ذلك فيما تقدم (ومن الآداب والحكم) التي
 لاسقليبيوس مما ذكره الأمير أبو الوفاء المبرزين فانك في كتاب مختار الحكم ومجامع
 الحكم قال اسقليبيوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان أحدكم بين نعمة من بارئه
 وبين ذنب عمله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للنعمة والاستغفار من الذنب وقال كم
 من دهر ذمته فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من أمر أبغضت أو أنه وبكى عند أخره
 عليه وقال المتعبد بغير معرفة كعمار الطاحون يدور ولا يرجع ولا يدري ما هو فاعل وقال
 فون الحاجة خبر من طلبها الى غير أهلها وقال اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصنعة
 عند الكفور راحة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة التيم اهانة للعرض
 وقال اني لا هب من يحنى من الماء كل الرينة مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الآخرة
 وقال أكثروا من الصمت فان سلامة من الفت واستعملوا الصدق فانه زين البطي وقيل
 له صف لنا الدنيا فقال أسس أجمل واليوم مهمل وغدا أول وقال المشتق عليكم يسى
 النظر بكم ولزاري عليكم كثير العتب لكم وذو البغضاء لكم قبيس النصيحة لكم وقال
 سبيل من له دين ومرؤاة أن يبذل صدقة نفسه وماله ولن يعرفه طلاقة وجهه وحن
 محضه ولعدوه العدل وان تصاون عن كل حال بعيب (ايلى) ويقال له ايله قال سليمان بن
 حسان المعروف بابن جهم ان هذا أول حكم تكلم في الطب ببلد الروم والقرس
 وهو أول من استنبط كتاب الاغريق ابياس الملك وتكلم في الطب وقاسه وحصل به
 وكان بعده موسى عليه الصلاة والسلام في زمان يذاق الحالك وله آثار عظيمة واخبار
 شنيعة وهو يعدى كثرة الجنايات كاسقليبيوس

ايلى

الباب الثالث في طبقات الأطباء اليونانيين

الذين هم من نسل اسقليبيوس

وذلك ان اسقليبيوس كاذب كرتا أولا لما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقيت
 عنده أمور منها وشرع في تعليمها الاولاده وأقربيه عهد اليهم ان لا يخلوا هذه الصناعة
 لاحد الا لاولادهم ولحقهم من نسل اسقليبيوس لا غير وكان الذي خلفه اسقليبيوس من
 التلاميذ من ولد وقربا سفة وهم ماغيث وسفراطون وخر وسبس الطبيب ومهر اريس
 المسكوب عليه المزور نسبة في السكتب الاول وانه لحق سليم بن داود وهذا حديث

خرافة لان بينهما ألوف من السنين وموريدوس وميساوس كان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى
استاذة اسقليبيوس وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه من الاهل الى ان ظهر (غورس) وغورس
هو الثاني من الاطباء الحذاق المشهورين الذين اسقليبيوس آوهم على ما ذكره يحيى
النورى وذلك انه قال الاطباء المشهورون الذين كان يقتدى بهم فى صناعة الطب من
اليونانيين على ما تهاى البنائمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس ومينس وبرمانيدس
وأفلاطن الطبيب واسقليبيوس الثاني وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس
سبعاً وأربعين سنة منها سبعمائة سنة وعلم سبع عشرة سنة وعالم علم ثلاثين سنة وكان منذ وقت
وفاة اسقليبيوس الاول والى وقت ظهور غورس ثمانمائة سنة وخمسين سنة وكان فى هذه
الفترة بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين سوريدوس ومانيوس وسارانس
وميساندس وسقوريدوس الاول وسيفلوس وهرياس وافطيمachus وقلبيوس واغانيس
وايرقلس واسطورس الطيب ولما ظهر غورس نظرت فى رأى التجربة وقواه
وخلف من التلاميذ من بين ولدو قريب سبعة وهم مرقس وجورجيس وبالسطن
وفولس وماهاس وأراسطراطس الاول وسقيرس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل
رأى استاذة وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من علموه من ولدو قريب
الى ان ظهر (مينس) ومينس هو الثالث من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعاً وثمانين سنة منها سبعمائة سنة وعلم سبعين سنة
وكان منذ وقت وفاة غورس والى ظهور مينس خمساً وتسعين سنة وكان فى هذه الفترة التى
بين غورس ومينس من الاطباء المذكورين أيقورس وسقوريدوس الثاني واخطيفون
واسقوريدس وراوس واسفاس وموطيس وأفلاطن الاول الطبيب وابقراط الاول ابن
غفسيدقوس ولما ظهر مينس نظرت فى مقالات من تقدم فاذا التجربة بخطأ عنده فضع اليها
القياس وقال لا يجب ان تكون تجربة بلا قياس لانها تكون خطراً ولما توفى خلف من
التلاميذ أربعة وهم فطرطس وأمينس وسورانس وميناسوس القديم ورأى هؤلاء القياس
والجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه وخلفوه الى ان ظهر
(برمانيدس) وبرمانيدس هو الرابع من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعين سنة منها سبعمائة سنة وعلم خمساً وعشرين سنة وكامل علم خمس عشرة سنة
وكان منذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشرة سنة وكان فى هذه
الفترة التى بين مينس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين سيجانوس وغوانس وأيقورس
واسطافانس وانبيوس وسارانس وجوراطيمس وفولس وسوانيدس يقوس وساموس
وميناسوس الثاني وأفطافلون وسوناخس وسوباريوس وثاماس ولما ظهر برمانيدس قال
ان التجربة وحدها كانت أومع القياس خطرة لئلا تخطئها وانفعل القياس وحده ولما توفى
خلف من التلاميذ ثلاثة نفر وهم تالس وأقرن وذوفيلس فوقع بينهم المنازعات والخلف

أفلاطون

وانفصلوا ثلاث فرق فادعى أقرن التجربة بحددها وادعى ذوفيلس القياس وحده وادعى
 ثالس الجبل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم يزل هذه الحال بينهم الى ان ظهر (أفلاطون)
 الطبيب وأفلاطون الطبيب هو الخامس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
 وكانت مدة حياته ستين سنة منها سبع وعلم أربعين سنة وعلم عشر من سنة وكان منذ وقت
 وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطون سبع مائة سنة وخمس وثلاثون سنة وكان الاطباء
 المذكورون في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطون الطبيب قد تسعوا ثلاثة أقسام
 أصحاب التجربة وهم أقرن الانثرا غنطى وبختلس واتلس وفيلتيس وغافريطيس
 والحسدروس ومليس وأصحاب الجبل وهم مائخس ومساوس وغريانس وغرغوريوس
 وفونيس وأصحاب القياس وهم انكافورس وفولوطيمس وماخاخس وسفولوس وسوفوس
 وماظهور أفلاطون فظهر في هذه المقالات وعلم ان التجربة بحددها رديئة وخطر القياس وحده
 لا يصح فاختار الرأيين جميعا قال يحيى الحموي وان أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها
 ثالس وأصحابه ومن اختار رأيا واحدا من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي
 فيها الرأيان جميعا وأقول ان يحيى الحموي فيما ذكره من هذه الكتب وانها قد ألفت فان
 كان لها حقيقة فلذلك ينبغي قول من يرى ان صناعة الطب أول من دونها وأنها في الكتب
 أبقراط اذ كان هؤلاء الذين تدافعوا هذه الكتب من قبل أبقراط بمدة طويلة ولما توفي
 أفلاطون خلف من تلاميذه من أولاده وفرمانستس وهم هيرونس وأفرده بالحكم على
 الأمراض وفوروس وأفرده بالتدبير للابدان وفوراس وأفرده بالقصد والحيطة وفوروس
 وأفرده بعلاج الجراحات وسرجس وأفرده بعلاج العين وفانسس وأفرده بعلاج العظام
 المكسورة واصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري أمره على سدادين هؤلاء التلاميذ
 وبين من خلفوه الى ان ظهر (اسقليبيوس الثاني) واسقليبيوس الثاني هو السادس من
 الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته مائة وعشرين سنة
 وعلم خمس عشرة سنة وعلم خمس عشرة سنة منها على خمس سنين وكان منذ وقت
 وفاة أفلاطون والى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان في هذه
 الفترة التي بين أفلاطون واسقليبيوس الثاني من الاطباء المذكورين ميلان الانثرا غنطى
 وثامسطيوس الطبيب وأفنتوس وفرديقسوس وأندروماخس القديم وهو أول من صنع
 الترياق وعاش أربعين سنة وأيرقليدس الأول وعاش ستين سنة وفلاغورس وعاش خمسا
 وثلاثين سنة وماخيس ونسطس وسبقورس وغالوس وماطياس وأيرقليس الطبيب وعاش مائة
 سنة وماطيس وفيثاغورس الطبيب وعاش سبعين سنة وماخيس وغالوس وماريوس وعاش
 مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني فظهر في الآراء القديمة فوجد ان الذي يجب أن يعتد
 هو رأي أفلاطون فاختار ثم توفي وخلف ثلاثة تلاميذ من أهل بيته لا غريب فيهم ولا طبيب
 سواهم وهم بقراط بن ايرقليس وماغار بنس وارخس ولم تحض مديدة أشهر حتى توفي
 ماغار بنس ولحقه وارخس وتبقى بقراط وحيد دهره طيبا كاسل الفضائل نضر به

اسقليبيوس
الثاني

الأمثال الطبيب الفيلسوف الى أن يبلغ به الامر الى أن عبده وهو الذي قوى صناعة القياس
والعجربة تفوقه عظيمة بحبيسة لا يتبأ لطاعن ان يحلها ولا ينسكها وعلم الغرباء
الطب وجعلهم شبيها بأولاده لما خاف على الطب ان يفنى ويبدد من العالم كاتبين امره
في هذا الباب الذي يأتي

(الباب الرابع في طبقات الأطباء اليونانيين الذين
اذاع أبقرات فيهم صناعة الطب)

أبقرات

(أبقرات) ولنبين في أول ما ذكرته من أخبار أبقرات على حيا لها وما كان عليه من التأييد
الآلهي وقد كرم بعد ذلك جلاله من أمر الأطباء اليونانيين الذين اذاع أبقرات فيهم هذه
الصناعة وان لم يكونوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان أبقرات على ما تقدم ذكره هو
السابع من الأطباء الكبار المسمى كورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقرات هو من
أشرف أهل بيته وأعلامه نسباً وذلك على ما وجدته في بعض المواضع المنقولة من اليوناني
انه أبقرات بن ابراقليس بن أبقرات بن غنوس سيد بقوس بن نبروس بن سوسطراتس
بن ناودروس بن فلاوموطاداس بن قر يساميس الملك فهو بالطبع الشريف الفاضل نسباً
لانه التاسع من قر يساميس الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشر ون من زاوس
وأمه فركسيتانت فيناريطي من بيت ابرقليس فهو من عشرين فاضلين لان أباه من آل
اسقليبيوس وأمه من آل ابرقليس وتعلم صناعة الطب من أبيه ابرقليس ومن
جده أبقرات وهما أسرا اليه أصول صناعة الطب وسكانت مدة حياة أبقرات
خمس وتسعين سنة منها صبي وتعلمت عشرة سنة وعالم علم تسعاً وسبعين سنة وكان منذ
ونت وفاة اسقليبيوس الثاني والى ظهور أبقرات سنتين ولما نظر أبقرات في صناعة الطب
وخاف عليها ان تنقرض عند ما رأى انها قد بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس
الاول أسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التي يتعلم فيها صناعة الطب كانت على ما ذكره
جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لأبقرات ثلاثة أحدها بمدينة تروذس والثاني بمدينة
قنيدس والثالث بمدينة قوقا ما التعليم الذي كان بمدينة تروذس فانه باديسرعة لانه لم يكن
لأبيه وارث وأما الذي كان منه بمدينة قنيدس فطفئ لان الوارثين له كانوا فقراء يسيراً
وأما الذي كان منه بمدينة قوقا فهو الذي كان يسكنها أبقرات فميت وبقي منه بقايا يسيرة لقلة
الوارثين له فلما نظر أبقرات في صناعة الطب ووجد انها قد كادت أن تبطل لقلة الأبناء
الموارثين لها من آل اسقليبيوس رأى أن يذيعها في جميع الارض وينقلها الى سائر
الناس ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبطل وقال ان الجود ينبغي ان يكون على كل أحد
يستحقه قريباً كان أو بعيداً واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة وعهد اليهم
العهد الذي كتبوا له وأحلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان
لا يعلموا هذا العلم أحداً الا بعد أخذ هذا العهد عليه وقال أبو الحسن علي بن رضوان

كانت صناعة الطب فيه لبقراط كثر وأذخيرة بكثيرها الآباء ويذخرونها للإبناء وكانت في
أهل بيت واحد منسوب إلى اسقليبيوس وهذا الاسم أعني اسقليبيوس أمان يكون
اسم الملك بعنه الله فعلم الناس الطب وأما أن يكون قوة الله عز وجل علت الناس الطب وكيف
نصرفت الحال فهو أول من علم صناعة الطب ونسب المتعلم الأول إليه على عادة القدماء
في تسمية المعلم بالتعلم وتناسل من المتعلم الأول أهل هذا البيت اللسويون إلى اسقليبيوس
وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يمكنوا غيرهم من تعليم صناعة الطب
بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط وكان تعليمهم بالخطبة
ولم يكونوا يدونونها في الكتب وما احتاجوا إلى تدريس في الكتب وقوة بلقرح حتى لا يفهمه
أحد سواهم فيفسر ذلك المغز الأب لابن وكان الطب في الملوك والزماد فقط يقصدون
به الإحسان إلى الناس من غير أجر ولا شرط ولم يزل كذلك إلى أن نشأ ابقرط من أهل قز
وذهب قرط من أهل أديرا وكاتمتعاصرين فأما ديمقراط فتردد وترك تدبير ديقته وأما
ابقرط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتحتوف أن يكون ذلك سببا لفساد
الطب فهدم على أن دونه باعماض في الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما تاسلس وذرفن
وتليذ فاضل وهو فولويس فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنهما قد تخرج عن أهل اسقليبيوس
إلى غيرهم فوضع عهدا استضاف فيه المتعلم له على أن يكون لازما للطهارة والفضيلة ثم وضع
ناموسا عرف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عرف فيها جميع
ما يحتاج إليه الطبيب في نفسه أقول وهذه نسخة العهد التي وضعها ابقرط قال ابقرط
إني أقسم بالله رب الحياة والموت ورواهب الهة وخالق الشفاء موكل بعلاج وأقسم باسقليبيوس
وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعا وأشبههم جميعا على أني في هذه العين وهذا
الشرط وأرى أن المعلم في هذه الصناعة بمنزلة آباء وأواسية في مائش وإذا احتاج إلى
مال واسيته وواسلته من مالي وأما الجنس المتناسل منه فأرى أنه مساو لا خوف وأعلمهم
هذه الصناعة أن احتاجوا إلى تعلمها بغير أجر ولا شرط وأترك أولادي وأولاد
المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وأحلفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم
وسائر ما في الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أنعل به ذلك وأقصد في جميع التدبير تدبر طاقتي
منفعة المرضى وأما الأشياء التي تضربهم وتبني منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأيي
ولا أعطي إذا طلب مني دواء قتالا ولا أشير أيضا بعمل هذه المشورة وكذلك أيضا لأرى أن
أدنى من النسوة فرجة تقط الجنين وأحفظ نفسي في تدبيري وصناعتي على الزكاه
والطهارة ولا أشق أيضا عن في مناتته هجارة لكن أترك ذلك إلى من كانت حرقته هذا
العمل وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل إليها المنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل
جور وظلم وفساد أرادى مقصود إليه في سائر الأشياء وفي الجماع للنساء والرجال الأحرار
فهم والعبيد وأما الأشياء التي أعياها في أوقات علاج المرضى أو أجمعها أو في غير أوقات
علاجهم في تصرف الناس من الأشياء التي لا ينطق بها خارجا فامسك عنها وأرى أن منأها

لا ينطق به فنأكل هذه البعير ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على
 أفضل الاحوال واجملها وان يفسد جميع الناس فيما باقى من الزمان دائما ومن تجاوز
 ذلك كان يفسده * وهذه نسخة تاموس الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب أشهر
 الصنائع كلها الا ان نقص فهم من يفتقها صار سببا لسلب الناس ايمانها لانه لو وجد لها في
 جميع المدن عيب غير جوهل من يدعيها ممن ليس باهل للتدبير بها اذ كانوا يشبهون الاشباح
 التي يحضرها اصحاب الحكاية ليلها والناس بها انكم انما صور لاحقة لها كذلك ولا
 الاطباء بالاسم كثير بالفعل قليل جدا وينبغي لمن اراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا
 طبيعة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت
 مؤاتية ينبغي أن يقبل على التعليم ولا يتغير لمنطبع في فكره وشرعها احسنه مثل ما يرى
 في نبات الارض اما الطبيعة كمثل التربة واما منفعاتها لتعليم كمثل الزرع واما تربية التعليم
 كمثل وقوع البرزخ في الارض الجيدة حتى قدمت العناية في صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا
 الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب كزجيد وذخيرة فاخرة لمن علمه فملوه
 سرورا سرورا وجعرا واجعلا له من انفعه صناعات سره وذخيرة رديدة عديم السرور دائما ثم الجزع
 والتهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة * وهذه نسخة وصية
 ابقراط المعروفة بترتيب الطب قال ابقراط ينبغي أن يكون المهتم بالطب في جنسه حرا
 وفي طبعه جيدا حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيدا الفهم حسن الحديث
 صحيح الراى عند الشورة عقيما شجاعا غير محب للفضة ماله كالفه عند الغضب ولا
 يكون تاركا في العناية ولا يكون بليدا وينبغي أن يكون مشاركا للعليل مشفعا عليه
 حافظا للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفوا على امراضهم لا يحبون أن يعف عليهم اغيهم
 و ينبغي أن يكون معتدلا للشمسة لان قواما من البرصين واصحاب الوبواس السوداوى
 يقابلون بذلك وينبغي لما أن يختصا بهم عليه وعلم أنه ليس منهم وأن السبب فيه المرض
 الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق راسه متدلا مستويا لا يحلقه ولا يدعه كالجمجمة
 ولا يستقصي قص أطراف يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تكون
 نسيجه بيضا نقي لينة ولا يكون في شبه مستحجلا لان ذلك دليل على الطيش والاعتباطا
 لانه يدل على قسور النفس واداعي الى المريض فليعد متربعا ويختبر منه حاله يسكون
 وتأن لا يثقل واضطراب فان هذا الشكل والرى والترتيب عندي أفضل من غيره * قال
 جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في اخلاق النفس ان ابقراط كان يعلم ما كان يعلم من
 الطب من أمر النجوم ما لم يكن يدانيه فيه أحد من أهل زمانه وكان يعلم أمر الاركان التي
 منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع الاجسام لتي تقبل الكون والفساد وفسادها
 وهو أول من برهن ببراهين حقيقة هذه الاشياء التي ذكرنا و برهن كيف يكون المرض
 والصحة في جميع الحيوان وفي النبات وهو الذي استنبط اجسام الامراض وجهات
 مداواتها أقول فاما معالجة ابقراط ومداواته للأمراض فانه أبدا كانت له العناية

وصية
 ابقراط

الباقية في نفع المرضى وفي مداواتهم ويقال انه أول من جدد البيمارستان واخترعه
 وأججده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضى
 وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه أخصدوكين أي مجمع المرضى وكذلك أيضا
 نفع أفضة البيمارستان وهو فارسي وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى وبستان
 هو الموضع أي موضع المرضى ولم يكن لا بقراط دأب على هذه الوتيرة في مدة حياته وطول
 بقائه الا نظري صناعة الطب وابتعاد قوانينها ومداواة المرضى. واما حال الراحة اليهم
 واتخاذهم من عهدهم وأمراضهم وقد ذكر كثيرا من قصص مرضى فالجهم في كاه
 المعروف بأيدجيا وتفسير أيديجيا الامراض الواقعة ولم يكن لا بقراط رغبة في خدمة
 أحد من الملوك لطلب الفنى ولا في زيادة مال بفضل عن احتياجه للضرورة ومن ذلك
 قال جالينوس ان بقراط لم يجب أحد ملوك الفرس العظيم الشأن المعروف عند اليونانيين
 بأرطخششت وهو أردشير الفارسي جدار ابن دارا فإنه عرض في أيام هذا الملك للفرس
 وباء فوجه الى حاله بمدة فأوان أن يحمل الى بقراط مائة قطار ذهبا ويحميه بمسكامة
 عظيمة وحلال وأن يكون هذا المال مقدمة له ويضعن له أقطاعا جعلها وكتب الى ملك
 اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وشعن له مائة تسع مائة من مائة خرج بقراط اليه فلم
 يجب بقراط الى الخروج من بلده الى الفرس فلما ألح عليه ملك اليونانيين في الخروج قال
 له بقراط انت أبذل القضية تالمال واما حال بردقس الملك من أمراض مرضها لم يقم عنده
 دهره كما وانعزف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلده وفي مدن أخرى وان
 صغرت وداره وبغضه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كافي الا هو بقا البلدان قال
 جالينوس ومن هذه حاله ليس انما يستحق بالفضى فقط بل وبالفضل والدعوة ويؤثر اتعب
 والنصب عليها في جنب القضية (ومن بعض التواريخ) القديمة ان بقراط كان في زمن
 بهمر بن أردشير وكان بهمر اعلى فانفذ الى أهل بلد بقراط يستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا
 ان آخرج بقراط من مدنتنا خرجنا جميعا وقتلما دونه فرقاهم به من وأقره عندهم ونظروا
 بقراط سنت ست وتسعين لبحث نصر وهي سنة أربع عشرة للملك من قال سليمان بن
 حسان المعروف بابن جليل ورأيت حكاية طريقة لا بقراط استحل ناد كرها للندل بها على
 فضله وذلك ان افليمون صاحب القراسة كان يزعم في قراسته انه يستدل بتركيب الانسان
 على اخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ بقراط وقال به قهم لبعض هل تعلمون في دهرنا
 أفضل من هذا المرء الفاضل فقالوا ما نعلم فقال بعضهم تعالوا نمتحن به أفليمون فيما يدعيه
 من القراسة فصوروا صورة بقراط ثم ضواها الى افليمون فقالوا له أيها الفاضل أنظر
 الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فنظروا اليه وقرن اعضاء بعضها
 ببعض ثم حكم فقال الرجل عجب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط الحكيم فقال
 لهم لا بد لعلى ان يصدق فاسألوه فان المرء لا يرشى بالسكلب فرجعوا الى بقراط واخبروه
 بالخبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون فقال بقراط صدق افليمون أحب الزنا ولست كننى

أما كنهى فهذا يدل على فضل أبقراط وملكه لنفسه ورأى أنه بالفضيلة (أقول) وقد
تنسب هذه الحكاية أيضا إلى سقراط الفيلسوف وتلاميذه فأما تفسير اسم أبقراط فلهذا
معناه ضابط الخيل وقيل به عناء ماسك الهمة وقيل ماسك الأرواح وأصل اسمه باليونانية
أبقراطا ليس ويقال هو بقرطيس وإنما العرب عادت تخفيف الأسماء واختصار المعاني
فخففت هذا الاسم فقالوا أبقراط وبقراط أيضا وقد جرى ذلك كثيرا في الشعرو يقال
أيضا بالثناء أبقرات وبقرات (وقال المفسر بن فائق) في كتاب مختار الحكم ومحاسن
الكلام أن بقرط كان ربعة أيضا حسن الصورة أشبه العينين غليظ العظام ذراع ص
معدل اللعبة أيضا مخفى الظهر عظيم الهامة بطي الحركة إذا التفت التفت بكليته
كثيرا لطراف مريب القول متأنيا في كلامه ويكر على السامع منه وذعلا أبا بين يديه إذا
جلس وإن كلم أجاب وإن سكت عنه سأل وإن جلس كان نظره إلى الأرض معه مداعبة
كثيرا والصوم قليل إلا كل يده أبا ما مضى وأما مرود (وقال حذيف بن اسحق) في كتاب نوادر
الفلاسفة والحكماء أنه كان منقوشا على قص خاتم أبقراط المريض الذي يشتهي أرجى
عندى من الهوى الذي لا يشتهي شيئا (ويقال) أن أبقراط مات بالفالج وأوصى أن يدفن معه
درج من عاج لا يعلم ما به فلما اختار يصير الملك بقره رآه فبرأه لئلا فامر بتجديده لانه
كان من عادة الملوك أن يقتدوا بأحوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم لأنهم كانوا
عندهم أجل الناس وأقر بهم البهم فأمر قيصر الملك بتخفقه فلما حضره الموت نظر إليه استخرج
الدرج فوجد فيه الخمس والعشرين قضية في الموت التي لا يعلم العلة فيها لانه حكم فيها بالموت
إلى أوقات معينة وأيام معلومة وهي موجودة بالعربي ويقال أن جالينوس فسرهما وهذا
استبعدهم والأفلاكان ذلك حقا ووجدت في جالينوس لتفصيل إلى العربي كما قد فعل ذلك
بغيره من كتب أبقراط التي فسرهما جالينوس فلما نقلت بأسرها إلى العربي (ومن ألقاظ
أبقراط الحكمية وفوائده المفردة في الطب) قال أبقراط الطب قياس وبصيرة وقال
لو خلق الإنسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لأنه لم يكن هناك شيء يضادها فمرض وقال
العادة إذا قدمت صارت طبيعة ثانية والزجر والقأل حسن نفساني وقال أخلق الناس
بأحكام النجوم أعرفهم بطبائنها وأحدهم بالتشبيه وقال الإنسان مادام في عالم الحس فلا
يؤمن أن يأخذ من الحس بنصيب قل أو أكثر وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء
وقال إن الناس اقتدوا في حال الهمة بأغذية السباع فأمرضتهم فغزوتهم بأغذية الطير
فخصوا وقال إنما نأكل كل لتعيش لا نعيش لما كل وقال لا تأكل حتى تأكل وقال يداوى كل
عليل بعفان أرضه فالطبيعة تنزع إلى عادتها وقال الخمر صديقة الجسم والتفاحة
صديقة النفس وقيل لم أتور ما يكون البدن إذا شرب الإنسان الدواء قال لأن أشد ما يكون
البيت غبارا إذا كس (وقال لا تشرب الدواء إلا أنت محتاج إليه تعالى شربته من غير حاجة
ولم يجد داء يجعل فيه وجدحة يعمل فيها فيحدث مرضا) وقال مثل المني في الظاهر كمثل الماء
في البئر إن ترقه غار وإن تركته غار وقال إن الجامع يمدح من ماء الحياة وسئل في كنه بني

للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل له فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل له فان لم يقدر
 قال في كل اسبوع مرة قيل له فان لم يقدر قال هي روحه أي وقت شاء يخرجها وقال امهات
 لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع فاللذات الثلاث
 لا يتوصل اليها الا بشئ منها لا يتعب ومشقة واهامضار اذا استكثر منها ولذة السماع
 قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب ومن كلامه قال اذا كان الغد في
 الناس طباعا كان الثقة بكل أحد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص بالطلا وقال قلة
 العميال أحد البسارين وقال العافية ملك خفي لا يعرف قدرها الا من عدها وقيل له أي
 العيش خير فقال الا من مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ورأى قوما يدقون امرأته فقال
 نعم امهر صاهرك * وحكى عنه انه أقبل بالتعليم على حدث من تلامذته فعاتبه الشيوخ على
 تقديم اياه عليهم فقال لهم ألا تعلموا ما السبب في تقديمه عليكم قالوا فقال لهم ما أحبب
 ما في الدنيا فقال أحدهم السماء والافلاك والكواكب وقال آخر الارض وما فيها
 من الحيوانات والنبات وقال آخر الانسان وتركيبه ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئا
 وهو يقول لا فقال للصبي ما أحب ما في الدنيا فقال أيها الحكميم اذا كان كل ما في الدنيا
 محبا فلا محب فقال الحكميم لأجل هذا قدمته لطفته ومن كلامه قال محاربة الشهوة
 أيسر من معالجة العلة وقال التخلص من الامراض الصعبة صناعة كبيرة ودخل على
 عليل فقال أباو العلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول مني يا سمع صرا اثنين وانفردت
 العلة فتقو بنا عليها والاثنان اذ اجتمعا على واحد غلباه ولما حضرته الوفاة قال خلوا
 جامع العلم مني من كثرتهم ولائت طبيعته وبذبت جلده طال عمره (ومن كلامه) مما ذكره
 حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة انه قال منزلة طاقة القلب في الابدان كمنزلة
 المواطر في الاحقان وقال للقلب آفتان وهما ما ألهم والهم فالهم يعرض منه النوم
 والهم يعرض منه السهر وذلك بان الهم فيه فكر في الخوف مما يسبكون له فله يسكون
 السهر والهم لا فكرفيه لانه انما يكون بما قدمه منى وانقضى وقال القلب من دم جامد
 والهم يهيج الحرارة العزيرية تلك الحرارة تذيب جامد الدم ولذلك كره الهم خوف
 العوارض المكروهة التي تهيج الحرارة وتضمي المزاج فيحل جامد الدم فينقض
 التركيب وقال من يحب السلطان فلا يجزع من قوته كالأجزع الغواص من ملوحة
 البحر وقال من أحب نفسه الحياة أماتها وقال العلم كثير والعمر قهبر نخم من العلم
 ما يبلغ قلبه الى كثيره وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب نشا كلهما في العقل
 ولا تقع بين الاحسنيين من باب نشا كلهما في الحق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز أن
 يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به اتفاق
 بين اثنين * ومن كلامه في العشق قال العشق طمع يتولد في القلب ويجمع فيه مواد من
 الحرص فكما قوى ازداد حاجته في الافتياج والحاج رشدة الفلق وكثرة السهر وعند
 ذلك يكون احتراق الدم واستحالة الى السوداء وانتهاب الصفراء واثباتها الى

السوداء ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون القسامة ونقصان
 العقل وربما لم يكن وقتي فلم يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فبعضهم قتل العاشق
 نفسه وربما مات غمًا وربما وصل الى معشوقه فموت فرحًا أو اسفا وربما شهق شهقة
 فقتنى منها روحه أربعًا وعشرين ساعة فيظن انه قد مات فبقي وهو حي وربما تنفس
 الصعداء فقتنى نفسه في ثمانية وأربعين ساعة ويضم عليها القلب فلا تنفجر حتى يموت وربما
 ارتاح وتثوق للنظر ورأى من يحب فجاءه فخرج نفسه فجاءة دفعة واحدة وأنت ترى
 العاشق اذا سهر بذكر من يحب فكيف يبرده ويستحيل فيه وزوال ذلك عن هذه
 حاله باط من ربه العالمين لا يتدبر من الآدميين وذلك ان المكروه العارض من سبب قائم
 بمنفرد به من غير غيره التلطف بآرائه بازائه فآذنه فآذنه فآذنه فآذنه فآذنه فآذنه فآذنه فآذنه
 لم يكن الى زوال واحد منها سبيل واذا كانت السوداء سببًا لا اتصال الفكر وكان اتصال
 الفكر سببًا لا احتراق الدم والصقراء وميلهما الى السوداء والسوداء كلما قويت قوت
 الفكر والفكر كلما قوى قوى السوداء فهذا الداء العباء الذي يجزع ععالته الأطباء
 ومن كلامه قال الجسد يعالج جملة على خمسة أصربة ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالغلي
 وما في البطن بالهال البطن وما بين الجذنين بالعرق وما في العمق ودخل العروق بالرسال
 الدم وقال الصقراء ينم الحرارة وسطاها في السكبد واليغم بته المعدة وسطاها في
 الصدر والسوداء ينم الطحال وسطاها في القلب واليغم بينه القلب وسطاها في
 الرأس وقال التليذه ليكن أفضل وسبيلك الى الناس محبتك لهم والتفقد لا مورههم
 ومعرفة حالهم واسطناع المعروف اليهم (ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم)
 للبشرين فالتن من كلام ابقرط ايضا آذابه قال استدامة الهمة تكون بترك التكاسل
 عن التعب وبترك الامتناع من الطعام والشراب وقال ان أنت فعلت ما ينبغي على
 ما ينبغي ان يفعله فلم يكن ما ينبغي فلا تتنقل عما أنت عليه مادام ما رأيت من أول الامر
 ثابته وقال الازقلا من الضار غير من الاكثار من النافع وقال اما العقلاء فيجب أن يبقوا
 الخمر واما المحسني فيجب أن يبقوا الخمر وقال ليس معي من فضيلة العلم الا على ما في
 استبداءه لم وقال اقنعوا بالقوت وانقوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربي الى الله عز
 وجل لان الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شيء فكلما احتجتم أكثر كنتم منه أبعد
 واهربوا من الشرور وذكروا الناسموا واطلبوا من الخيرات الغايات وقال المال لك الشيء هو
 المسلط عليه لمن أحب ان يكون حراً فلا يملكه وما ليس له ولهبه منه والا صار له عبدا
 وقال ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدعى في الوليمة اذا اكته الكاس تناولها وان
 جازته لم يرددها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في الامل والمال والولد وقال التليذه ان
 أحببت ان لا تنوتك شهوتك فاشته ما يملكك وسئل عن شيء فحبته فكنت عنها فقيل
 له لم لا تحبب عنها فقال جوابها السكون عنها وقال الدنيا باعير باقية فاذا أمكن الخبير
 فاصطنعه ودا عدمته ذلك ففهموا واتخذوا من الذكر أحسنه وقال لولا العمل لم

يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولأن أدع الحق حمله لانه أحب الي من أن أدعه
زهدا فيه وقال لا ينبغي أن تكون علة صدقك وان طالت ألمه من تعامدك له وكان يقول
العلم روح والعمل يدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل
لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية العلم
رائد العمل مرسل وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهي أنفع من أخذه بكل ما لا يشتهي
(أقول) وأبقراط هو أول من دوت صناعة الطب وشهرها وأظهرها كقلا قبل وجعل
أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم أحداها على سبيل المغز
والثانية على غاية الاختصار والثالثة على طريق التسهيل والتبيين والذي
انتهى البنادكره ووجدناه من كتب أبقراط الحصىة يكون نحو ثلاثين كتابا والذي
يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد اثنا
عشر كتابا وهي المشهورة من سائر كتبه (الأول) كتاب الأجنحة وهو ثلاث مقالات
المقالة الأولى تتضمن القول في كون النخ في المقالة الثانية تتضمن القول في كون الجنين
المقالة الثالثة تتضمن القول في كون الأعضاء (الثاني) كتاب طبيعة الإنسان مقالتان
وهي تتضمن القول في طبائع الأبدان ومما ذكرته (الثالث) كتاب الأهوية والمياه
والبليدان وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى يعرف فيها كيف تعرف أمراض البلدان
وما تولد من الأمراض البلدية المقالة الثانية يعرف فيها كيف تعرف أمراض المياه
المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية
ما يبقى من الأشياء التي تولد من الأمراض البلدية كأنه ما كانت (الرابع) كتاب
الفصول سبع مقالات وضمت تعريف جمل الطب لتكون قوانين في نفس الطبيب يعرف
ها على ما يتلقاها من أعمال الطب وهو يحتوى على جمل ما أودعه في سائر كتبه وهذا ظاهر
لمن تأمل فصوله فأنه تنظم جلا وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة وكتاب الأهوية
والبليدان وكتاب الأمراض الحادة ونكتاوعيوننا من كتابه المعنون بإيديها وتفسيره
الأمراض الواقعة وفصولا من كتابه في أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الآخر
(الخامس) كتاب مقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمت تعريف العلامات التي يقبها
الطبيب على أحوال مرض مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل
وعرف انه إذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلمه فتمكن بذلك من علاجه على
ما توجه الصناعة وإذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الأدوية وغيرها وإذا عرف
المستقبل استعمله بجميع ما يقابل به قبل أن يحجم عليه بما لا يمهله في أن يتلقاه بما
ينبغي (السادس) كتاب الأمراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى تتضمن
القول في تدبير الغذاء والأشهر في الأمراض الحادة المقالة الثانية تتضمن المداواة
بالتكميد والتفصيل وتركيب الأدوية المسهولة وضد ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول في
التدبير بالحر وماء العسل والسكببي والماء البارد والاستحمام (السابع) كتاب أوجاع

النساء مقالاتان ضمنته أولاً تعرف ما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث
 وترتفع ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الاسقام التي تعرض كثيرا (الثامن)
 كتاب الامراض الوافدة ويسمى أسديعيا وهو سبع مقالات ضمنته تعرف بالامراض
 الوافدة وتديرها وعلاجها وذكر انهما صنفان أحدهما مرض واحد فقط والآخر
 مرض قتال يسمى الموتان ليتلقى الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكري
 هذا الكتاب بذاكبر وجالينوس يقول اني وغيري من المفسرين ذمنا المقالة
 الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدسة ليست من كلام أبقراط وبين ان
 المقالة الاولى والثالثة فيها القول في الامراض الوافدة وان المقالة الثانية
 والسادسة بذاكبر أبقراط اما ان يكون أبقراط وضعها واما ان يكون ولده اثبت لنفسه
 ما سمعه من أبيه على صيبل التناكبر ومن أجل ما بينه وقاله جالينوس اطرح الناس
 النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فان درست (التاسع) كتاب
 الاخلط وهو ثلاث مقالات وتعرف من هذا الكتاب حال الاخلط اعني كبتها
 وكيفيتها وتقدم المعرفة بالاعراض اللاحقة والحليلة والتأني في علاج كل واحد
 منها (العاشر) كتاب الغذاء وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل
 وأسباب مواد الاخلط اعني علل الاغذية واسبلها التي بها تريد في البدن وتدميه
 وتخفف عليه بدل ما تخل منه (الحادي عشر) كتاب فالجيطريون أي حاثوث الطبيب
 وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي
 تختص بعمل اليدين دون غيرها من الربط والشق والجبر والحياطة ورذ الخلع والتنطيل
 والتسكين وما وجب جميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان أبقراط بنى أمره على ان هذا
 الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسماه
 الحاثوث الذي يحل في الطب في علاج المرضى والاجود ان تجعل ترجمته كتاب الاشياء
 التي تعهد بها حاثوث الطبيب (الثاني عشر) كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات
 تضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن (ولا يقرأ) أبصا من الكتب وبعضها
 منقول اليه كتاب أوجاع العذارى كتاب في مواضع الجسد كتار في القلب كتاب في
 نبات الاسنان كتاب في العين كتاب في بسلوس كتاب في سيلان الدم كتاب في النفخ
 كتاب في الحمى المجردة كتاب في الغدد رسالة الى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا
 بالمقال الثاني كتاب منافع الطربيات كتاب الوصايا كتاب العهد ويعرف أيضا بكتاب
 الايمان وضعه أبقراط للتعليين ولم يعلنه أيضا ليقنوا به وإن لا يخافوا ما شرطه عليهم
 فيه وان شئني بما ذكره الشفعة عليه في نقل هذه الصناعات من الرواة الى الاذاعة كتاب
 ناموس الطبيب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيها ما يجب ان يكون الطبيب
 عليه من الشكل والزي والترتيب وغير ذلك كتاب الخلع كتاب جراحت الرأس كتاب
 اللعوم كتاب في مقدمة معرفة الامراض السكتة من تغير الهواه كتاب طبائع الحيوان

كتاب علامات القضايا وهو الخمسون وعشرون قضية (الدالة على الموت) كتاب في علامات
 البحران كتاب في حبس على حبل كتاب في المدخل الى الطب كتاب في المولودين لسبعة
 أشهر كتاب في الجراح كتاب في الاسماعيل كتاب في الجنسون كتاب في البثور كتاب
 المولودين ثمانية أشهر كتاب في الفصد والحجامة كتاب في الاطبي رسالة في مسنونات
 أنفلاخن على أرس كتاب في البول كتاب في الالوان كتاب الى أنطيقن الملك في حفظ
 الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض الالهى وذكر جالينوس
 في المقالة الاولى من شرح تدممة المعرفة عن هذا الكتاب أن أبقرط يرد فيه على من ظن
 أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض كتاب الى أنطيقنوس قيصر ملك
 الروم في قسمه الانسان على مزاج السنة كتاب طب الوحى وهذا الكتاب ذكره الله تعالى
 كل ما كان يقع في قلبه فيسعمله فيكون كما وقع له رسالة الى أرتخمست الكبريتك
 فارس لما عرض في أيامه للفارس الموتان رسالة الى جماعة من أهل أبيدرا مدني بمصر اطبيس
 الحكيم جواب رسائلهم اليه لاستدعائه وحضره لعلاج ديمقراطيس كتاب اختلاف
 الازمنة واصلاح الاغنية كتاب تركيب الانسان كتاب في استخراج النصول كتاب تقديمة
 القول الاول كتاب تقديم القول الثاني * ولما تولى أبقرط خلف من الاولاد والتلاميذ
 من آل اسقليبيوس وغيرهم أربعة عشر أما أولاده فهم أربعة ناسوس وذراقن وابناهما
 أبقرط ابن ناسوس بن أبقرط ولبقرط بن ذراقن بن أبقرط كل واحد من ولديه كان له
 ولدهما أبقرط باسم جده وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون وما سرجس
 وسيفانوس وفولويس وهو أجمل تلامذته وخليفته من أهل بيته وأما نيسوك واسطاث
 وساورى وغوريس وسنبليقيوس وثانائس هذا قول يحيى الخوى وقال غيره ان أبقرط
 كان له اثنا عشر تلميذا لا يزيد عليهم الا بعد الموت ولا يتقص منهم ويقو على تلك السنة
 حينما في بلاد الروم في الرواق الذى كان يدرس فيه ووجدت بعض المواضع ان أبقرط
 كانت له ابنة تسمى مالانا أرسا وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال انها كانت أبرع
 من أخويها والاطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقرط وجالينوس خلا تلاميذ أبقرط
 في نفسه وأولاده فهم سنبلقيوس المفسر لكتاب أبقرط وانقيلاوس الاول الطبيب
 وأرسيدس طراطس الثاني القيسي ولوقس وميلن الثاني وغالوس وميريد بطوس
 صاحب العقاقير وسقالس المفسر لكتاب أبقرط وما نطباس المفسر أيضا لكتاب
 أبقرط وغولس الطارنطاني ومغنس المحصى صاحب كتاب البول وغاش تسعين
 سنة وأندروماخس القريب العهد وغاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالعبيد وسوناخس
 الاثني صاحب الادوية والصبيدة وروفس الكبير وكان من مدنية أنس ولم
 يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضل ونقل
 عنه ولروفس من الكتب كتاب المبالخوليا مقالتان وهو من أجل كتبه كتاب
 الاربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الانسان مقالة مقالة في العلة التي يعرض معها

الفزع من الماء مقالة في البرقان والمرار مقالة في الامراض التي تعرض في المفاصل
 مقالة في تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالاتان مقالة في الذئبة كتاب
 طب بقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواقح لا يحيل مقالة في قضايا حفظ
 الصحة مقالة في الصرع مقالة في حمى الربيع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير
 مقالاتان كتاب الباء مقالة كتاب الطب مقالة مقالة في الاعمال التي تعمل في البمارستانات
 مقالة في اللبن مقالة في الفراق مقالة في الابكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافر مقالة في
 البصر مقالة في القيء مقالة في الادوية القاتلة مقالة في احوية علل الكلى والمثانة مقالة
 في هل كثرة شرب البهلاء في الولائم نافع مقالة في الاورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة
 ديونوسوس وهو الفج مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشجوخة مقالة في وصايا الاطباء
 مقالة في الحنن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة
 في الامراض المزمنة على رأى بقراط مقالة في مراتب الادوية مقالة فيما ينبغي للطبيب
 ان يسأل عنه العليل مقالة في تربية الاطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول
 مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في الفزة الى الرئة مقالة في علل السكبد المزمنة
 مقالة في ان يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المالك مقالة في علاج سبي
 يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في الحمى مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في
 ايلانوس مقالة في الطب بابه وكان من الاطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين ابقراط
 وجالينوس أبولونيوس وارثيافانس وله أيضا كتب عدة في صناعة الطب ووجدت له من
 ذلك مما نقل الى العربى كتاب اسقام الارحام وعلاجها كتاب طبيعة الانسان كتاب
 في النقرس ومن أولائك الالحباء أيضا ديانفورديس الاول المفسر لكتب ابقراط
 وطيماروس الفلسطيني المفسر لكتب ابقراط أيضا ونباديطوس الملقب بمجوسه مقالة في
 الهوثان وببسيانوس المعروف بالقسم للطب ومولس الحبل الملقب بتاسلس باسم ذلك الذى
 ذكرناه في أصحاب ذات الحبل وذلك لانه وقع اليه كتاب بعد احراق كتب تاسلس الاول من
 كتب الحيليين فاتخذ وقال لا صناعة غير صناعة الحبل وهي صناعة الطب الهضحة واراد ان
 يفسد الناس ويخترجهم من اعتقادهم القياس والتجربة ووضع في الحبل من ذلك
 الكتاب كتب كثيرة فلم تزل مع الاطباء فبعض يقبلها وبعض لا يحسن لمهرجالينوس
 فناقضه عليها وأفسدها وأحرق ما وجد منها وأبطل هذه الصناعة الحبلية واقريطن
 الملقب بالزبن وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه أشياء من كتابه
 في كتاب المياهمرواقسيوس وجارمكاسف وارثيافانس وما ريطوس وقاقولونوس ومرقس
 ويرفانس وهرمس الطيب وپولاس وحاحونا وحلمانس هؤلاء الاثنا عشر
 من الاطباء الذين أولاهم قريطن يعرفون بمعاودة بعضهم لبعض وباتصال بعضهم ببعض
 في تأليف الادوية لمنفعة الناس بالبروج الاثني عشر لانهم اتصلوا ببعضها ببعض وفيلس
 الخلقه في الملقب بالقادر من قبل انه كان يجرا على العلاجات الصعبة ويشفيها ويعول عليها

و يفتدرو ولا يخطئ له علاج وديقرطاس الثاني وأفروسيوس واسكساقس انصرطاس
 وأفروديس و بطليموس الطبيب وسقراطس الطبيب ومارقس الملقب بماشق العلوم
 وسوروس ونوريس قادح العيون ونيادريطوس الملقب بالساھر و فرفوريوس التاليني
 صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرزاً في الطب بارعاً فيه قوي بالحن قبل ذلك
 يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب (و دياسقوريدس) الذين يربى صاحب
 النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المتعرب المنصوب السائح في البلاد المتعيس
 لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المستور لها المخرّب المعدلناضها قبل
 المسئلة من اغاميلها حتى اذا صحت عندهم بالتجربة فوجدناها قد خرجت بالمسئلة غير مختلفة
 عن التجربة انذرت ذلك وصورة من مثله وهورأس كل دواء مفرد وعنه أخذ جميع من جاء
 بعده ومنه نفقوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة وطوبى لتلك النفس
 الطيبة التي قد شقيت بالتعب من محبتها لا يصل الخبرات الى الناس كلهم وقال حنين
 ابن اسحق ان ديسقوريدس كان اسمه عند قومه أرذش نبادش ومعناه بلغتهم الخارج هنا
 قال حنين وذلك انه كان معتزلاً عن قومه متعلّقاً بالحيال ومواضع النبات مقيماً في كل الزمنة
 لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سماء قومه بهذا الاسم وحنى
 ديسقوريدس باليونانية شجاعاً رودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش
 أقول وما يؤيد ان دياسقوريدس كان متنفلاً في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها
 وفي منابها أقوله في صدر كتابه يعطى الطب الذي ألف الكتاب له وأما نحن فانه كانت لنا كما علمت
 في الصغرى ولا تتدرى معرفة هيرولي العلاج وجولنا في ذلك بلادنا كثيرة وكان دهرنا كما قد
 علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد وكذب ديسقوريدس هذا خمس مقالات و يوجد
 متصلاً به أيضاً مقالاتان في سموم الحيوان تنسب اليه وانما سادسة وسابعة (وهذا ذكر
 اراض مقالات كتاب ديسقوريدس) (المقالة الاولى) تشتمل على ذكر ادوية عططرة الرائحة
 واخاويه وادهان ومجموع وأصهار كبار (المقالة الثانية) تشتمل على ذكر الحيوان وطرطوبات
 الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة (المقالة الثالثة)
 تشتمل على ذكر أصول النبات وعلى نبات شوكى وعلى زروع ومجموع وعلى حشائش باهريّة
 (المقالة الرابعة) تشتمل على ذكر ادوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة
 ومقشقة وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة (المقالة الخامسة) تشتمل على ذكر الكرم
 وعلى أنواع الاشربة وعلى الادوية المعدنية و جالينوس يقول عن هذا الكتاب اني تصعبت
 أربعة عشر مهن في الادوية المفردة لا أقوام شتى لما رأيت فيها أنهم من كتاب ديسقوريدس
 الذي من أهل عين زربة (وكان من الاطباء) المذكورين أيضاً في الفترة التي بين افراط
 وجالينوس بلا ديسقوريدس المفسر لكتب افراط وكلاهما بطرّة امرأة طبيدة قارئة أخذت عنهما
 جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء واسقليداس
 وسورانوس الملقب بالنهبي وأبرقليس الطارنطلي وأوديمس الكحال الملقب بالملك وديسقوريدس

الفيلسطيني وفلاس الحمصي وكثافوراطس وقرطافس وذوبجانس الطيب الملقب
 بالقرافي واسقليباس الثاني وبقراطيس الجوارشني ولاون الطرسوسي وآربوس
 الطرسوسي وقين الحرافي وموسفوس الاثيني وقليدس المعروف بالهدي للضالين وايراقليس
 المعروف بالهادي ويطروس وفروادس وماظطياس القاصد وثاقراطس العين زربي
 واذطيباطرس المصبى وخروبس المعروف بالقتي وآربوس المعروف بالصاد وفيلون
 الطرسوسي وفاسيوس المصري وطواس الاسكندراني وأوليس وسقورس الملقب بالطاع
 وانما لقب بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وتامور الحرافي وجميع هؤلاء
 الاطباء اصحاب ادوية مركبة أخذ جالينوس عنهم كتبه في الادوية المركبة وعن الذين من
 قبلهم من سبينا هؤلاء مثل ثيواس وأرشياذس وغيرهما **وسكان** قبل جالينوس أيضا
 طرايونيوس وهو الاسكندراني الطبيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجه اثلاث
 مقالات كتاب البرص كتاب الضبان والحيات التي تتولد في البطن واليدان (وكن في ذلك
 الزمان أيضا) وماقبله جماعة من عظماء الفلاسفة وكبرهم على ما ذكره اسحق بن حنين مثل
 فوثافورس وذونفيلس وثارون وأنادقلس واقليدس وسأوري وطيماناوس وانكسيماذس
 وديمقرطيس وتاليس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أومبرس وقافلس ومارقس وتلوم
 أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وآثرطوس الملقب بالموسيقى ورامون
 المدطي وأغلاون البنضني وسقراط وأفلاخن وديمقراط وأرسطوطالس وثافورسطس
 ابن أخنسه واذيمس وأفانثس وخروبس وذوبجانس وقيلاطس وفيما طوس وسبقليموس
 وارميس معلم جالينوس وغلوون والاسكندر الملك والاسكندر الإفروديسي وفرغوريوس
 الثوري وايرقليدس الافلاطوني وطاليوس الاسكندراني ومولوس الاسكندراني ورووس
 الافلاطوني واسطفانثس المصري وسنجس ورامن وتلوهؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس
 وفرغوريوس المصري ويعني النحوي الاسكندراني وداريوس وانقبلاوس المختصر لكتب
 ارسطوطاليس وأمونيوس وفولوبس وأفروطوخس واذيمس الاسكندراني وباغاتا العين
 زربي وثيادوس الاثيني وادي الطرسوسي * وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم ان فلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم
 منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية
 والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا
 عند اليونانيين خمسة فالأول زمانا بندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم
 أرسطوطاليس بن نيقوماخس * أقول وصنف كرجلان أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم ان شاء
 الله تعالى (بندقليس) قال القاضي صاعد ان بندقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام على
 ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وكان أخذ الحكمة من لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف
 الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلقه العالم بأشياء يتعجب ظاهرها في أمر المعاد فبعده لذلك
 بعضهم وطائفة من الباطنية تنسب الى حكمته وترجم ان له رموزا قبلما يوقف عليها قال

وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلي الباطني من أهل قرطبة كلفا بفلسفته ذوو باعلى
 دراسته قالو بندقليس أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانها كلها
 تؤدي الى شيء واحد وأنه ان وصف بالعلم والوجود والقدرة فليس هو ذاته منصفة فخص
 بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقبة الذي لا يتكثر بوجه ما أصلا بخلاف سائر
 الموجودات فان الوجودانيات العالمية معرضة للتكثير اما بأجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها
 وذات الباري متعالية عن هذا كله قالوا الى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد
 ابن الهذيل العلاف البصري وتبندقليس من الكتب كجيبها بعد الطبيعة كتاب الميامر
 (فيثاغورس) ويقال فيثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضى صاعدى كتاب لطيفات الايمان
 فيثاغورس كان بعد بندقليس برمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليهم
 السلام عصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد أخذ هذه سنة قبلهم عن المصريين
 ثم رجع الى بلاد يونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج
 بذلك علم الاخوان وتاليف النغم وأوقعها تحت القسب العددية وأدعي انه استفاض ذلك
 من مشكاة النبوة وله في نفس العالم وترتبه على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة
 واغراض بعيدة وله في شأن المعاد من اذهب قارب فيها بندقليس من ان فوق عالم الطبيعة
 عالم ارواحنا فورا نيا لا يدرك العقل حسنه وبهاه وان الانفس الزكية تشترك اليه
 وان كل انسان احسن تقويم نفسه بالتبصر من الحب والتعبر والرياء والحد وغيرها
 من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما يشاء من
 جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء المستدرة لانفس نأية حيث تدار سالا
 كالاطان الموسيقية الآتية الى خاصة السمع فلا يحتاج أن يتكافها اطبا واقفيثاغورس
 تاليف شريفة الى الارشاد طبقى والموسيقى وغير ذلك هذا آخر قوله وذكر غيره عن الحكيم
 فيثاغورس انه كان يرى السياحة واجتناب محاسنة القائل والقنول وانه أمر
 بتقدس الخواص وأعلم العمل بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والنجس
 عن العطفية الانسية ليعرف طبيعة كل شيء وأمر بالانصاف والتأدب بشرح العلوم
 العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكتثار الصيام والقعود على
 الكراسي والمواظبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الى جالو تعلم النساء النساء وأمر
 بجمود النطق ومواظ السلوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في نواب وأغقاب
 على رأى الحكماء الالهيين ولما ان رأى الحكيم فيثاغورس على الهياكل وصار
 رئيس السكينة جعل يفتدي بالاعذية غير المحرقة وفيها لعطشة اما الغذاء غير المحرق فكان
 يهيمه من برز ميقونيون ومقسم وقتراسقال مغول غلاما مستعصى حتى ينبأ بفسه
 وانه تاريقون واسفوداظن والفيطرون وحسن وشعير من كل واحد جزء بالتمرير كان
 يستحقها ويجهنم بحبس من الحسل يسمى اميطيو وأما غير العطش فكان يهيمه من برز
 القشاة وزبيب سمين مغزوع الهم وزهر قورقون وبرز ملوخيا وبرز اسونا واندر اخين ونوع من

فيثاغورس

الخبز دهي فليس ساموس ودقيق أو أوليس وكان يهنا بهسل جابوق وذو الحكيم ان هرقل
 عندما انصأ الى لوية غير المانية تعلم هاتين المصنتين من ديميطر وكان فيثاغورس قد ألزم
 نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صعبا ومرة سقيما ولا كان مرة يسر ومرة نهمل وكانت
 نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا آراء أحد قط شاحكا ولا يابسا
 وكان يقدم اخوانه على نفسه ويحكى انه اول من قال ان أموال الاخلاء مشاعة غير
 مقسومة وكان يحافظ على صحة الاصحاء ويرى المسقوى الايدان وكان يرى النفوس
 الآلة منها بالسكون ومنها بالالجان الالهية التي كان يحكي بها آلام البدن وكان يأمر
 باداء الامانة في الوديعة لا المال قط ولكن والكلمة المستودعة المحقة وصدق الوعد
 (وذكر فرور بوس) في المقالة الاولى من كتابه في اخبار الفلاسفة وقصصهم وآرائهم
 حكايات عجيبه ظهرت عن فيثاغورس مما سكت به ومن اخباره عجيبات سمعت منه
 وشوقه في كتابه وكان يرضى حكمته ويسترها لمن أفاضه انه كان يقول لا تتعدى في الميزان
 أي اجتنب الافراط ولا تهزل النار بالسكين لانها قد حيت فيها مرة أي اجتنب
 الكلام المحرض عند الغضب ولا تجلس على قبة أي لا تقش في البطالة ولا تمر
 بغياض البيوت أي لا تتعدى رأي المردة ولا تمر الخطاطيف البيوت أي لا تتعدى باصحاب
 الطرملة والمعبقة من الناس غير المالكين لاستئتم وأن لا يلقى الحمل عن حامله اسكن
 يدان على حمله أي لا يفصل أحد اعمال نفسه في اللفاضل في الطاعات وان لا تلبس
 تماثيل الملائكة على قصوص الخواتيم أي لا تتعبد بديانتك واسرار العلوم الالهية عند
 الجهال قال الامير المبشرين فانك كان فيثاغورس أب اسمه منيسارخوس من أهل
 صور وكان له اخوان اسم الاكبر منهما أونوسطوس والاخر طورزنوس وكان اسم أمه
 بوتابيس بنت رجل اسمه أبقايوس من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلاث قبائل
 ايجونون ويعقرون وصقرويون واستوطنوها وجلا أهلها منها جلاوا وفيثاغورس فيمن جلا
 وسكن البصرة وسافر منها الى ساموس ملقبا كسبا وأعلمها وصار فيها مكرما ولما سافر
 منها الى انطايا أخذ فيثاغورس معه ليتفرج بها لانها كانت تزهة جدا كثيرة الخصب
 فذكروا ان فوثاغورس انما عاد اليها فمكنا لما رأى من طبيها أول مرة ولما جلا
 منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه اولاده أونوسطوس وطورزنوس وفوثاغورس
 فتبنى أندروقلوس رئيس ساموس فيثاغورس وكفله لانه كان أحدث الاخوة وأسلمه من
 صغره في تعليم الآداب واللغة والموسيقا فلما التحق وجهه الى مدينة ميليطون وأسلمه
 الى أناكسيماقندروس الحكيم ليعلم الهندسة والمساحة والنجوم فلما أحكم فيثاغورس
 هاتين الصنعتين اشتد حبه للعلوم والحكمة فصار الى بلدان شتى طالبا لثناك فورد على
 الكلدانيين والعصريين وغيرهم وربط الكهنة وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين
 بثلاثة أسنان من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط
 الملوك وعندما كان في أراقليا كان مرابطا للملك اولما صار الى بابل رابط رؤساء خلدائون

كلام الحكمية

ودرس على زار بالطافيسره بما يجب على الصديقين وأسمعه سمع الكيان وعلمه أوائل
 الكل أعمامى لمن ذلك فضلت حكمة فوثاغورس وبه وجد السبيل الى هداية الامم وورثهم
 عن الخطايا لكثرة ما اتقى من العلوم من كل أمة ومكان وورد على فاراقوديس الحكيم
 السر بانى في بداية أمره في مدينة اسمها ديبلون من صور يتهوخرج عنها فاراقوديس فسكن
 ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى ان العمل كان ينتعش في جميعه فلما عظم به
 وساء مشواه حمله تلاميذه الى افسس ولما تراد ذلك عليه رغب الى أهل افسس وأقسم
 عليهم أن يحولوه من مدينتهم فأخرجوه الى ماقانيسيا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات
 فدفعوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فوثاغورس الى مدينة ساموس ودرس بعده على
 أرمودامانطيس الحكيم الهى المتأله المكى بقرا وفولبو بمدينة ساموس ولقى أيضا بها
 أرمودامانطيس الحكيم المكى افروقوليم فرابطه زمانا وكان طرانت ساموس صارت
 لفولفوراطيس لاطرون واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بهصرفا قبل
 الى فولفوراطيس أن يكون له على ذلك معينا فكتب له الى أماسيس ملك مصر كتابا
 يخبره بما تاق اليه فيثاغورس ويعلم انه صديق من اصدقائه ويسأله ان يهود عليه الذى
 طلب وان يقسم عليه فأحسن أماسيس قبوله وكتب له الى رؤساء الكهنة بها أراد فورد
 على أهل مدينة الشمس وهى المعروفة بزمانا بعين نفس بكتب ملكهم قبوله قبولاً كريماً
 وأخذوا في امتحانه زماناً فلم يجدوا عليه نقصا ولا قصيرا فوجهوا به الى كهنة بمنى كى يبالغوا
 فى امتحانه فقبولوه قبولاً على بكرهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيباً ولا أصابوا
 له عثرة فبعثوا به الى أهل ديوسبولس ليختصوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا الى ادخاله سبيلا
 لعناية ملكهم به فعرضوا عليه فرائض صعبة مختلفة بفرائض اليونانيين كما يمتنع من
 قبولها فبدحضوه ويحرموه طلبه فقبل ذلك وقام به فافقه تدايحهم منه وفشا بمصر ورعه حتى
 بلغه كره الى أماسيس فأعطاه سلطانا على الضحايا للرب تعالى وعلى سائر فرائضهم ولم يعط
 ذلك لغيره بقط ثم مضى فوثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبني له بمدينة أيونية منزلاً
 للتعليم فكان أهل ساموس يأتون اليه ويأخذون من حكمته وأعد له خارجا من تلك المدينة
 أنظرون عمله جميعا خاصا لحكمته فكان يرابطه مع قليل من أصحابه أكثر أوقاته ولما أنت
 عليه أربعون سنة وتبادت طرانة فولفوراطيس وكان قد استضافه عليهم حيناً طويلاً
 واستكفاه ففكر ورأى انه لا يحسن بالمرء الحكيم المكى على لزوم الطرانة والسلطان
 والغنى فرحل الى ايطاليا وسار منها الى قروطونيا ودخلها فرأى أهلها حسن منظره
 ومنطقه وبه وسعة علمه وحمته سيرة مع كثرة يساره وسكاته فى جميع خصاله واجتماع
 الفضائل كلها فيه فأتاهه أهل قروطونيا انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصمة القديما
 وهدى نفوسهم وعظمهم بالصالحات وأمر الاراكنة ان يضعوا للاحداث كتب الآداب
 الحكمة وتعليمهم بانها فكل الرجال والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا واعظموا ينتفعوا
 بحكمته فعظم مجده وكبر شأنه وصير كثير من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم وانتشر الخبر حتى

ان عامة ملوك البربر وردوا عليه ليسمعوا حكمته ويستوعبوا من علمه ثم نفيثا غورس جال
في مدن ايطاليا وسيفليا وكان الجور والتمرد قد غلب عليهم فصاروا اعماسيه وسديقيه من
اهل طاورومانيون وغير ذلك فاستأصل القتنه منهم ومن نسلهم الى احقاب كثيرة وكان منطقه
طاردا لكل منكر ولما سمع حكمته ومواظمه مهاخس اطرون فادطور يا خراج من ملكه
وخلف امواله بعض الاخيه وبعضه لاهل مدينته وذكر ان يانوس الذي كان حفسه من
فرمس وكان ملك فونو وكان من ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو باقروطونيا بنت بتول
وكانت تعلم عذارى المدينه شرائع الدين وفرائضه وسفنه من حلاله وحرامه وكانت ايضا
زوجه تعلم سائر النساء ولما توفي فيثاغورس محمد عبيطرس يوس المؤمن الى منزل الحكيم فحمله
هيكلا لاهل فروطونيا وذكروا ان فيثاغورس كان على عهد كورس حدثا وكان ملكه ثلاثين
سنة وملك بعده ابنه قايوس ستين وفيثاغورس في الحياه وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة
ثم سافر الى ايطاليا ثم توجه منها الى ماطابونطيون فمكث بها خمس سنين وتوفي وكان غذاؤه عسلا
وسمنار عشاؤه خبز فاجفرون ويقول نينه ومطبوخة ولم يكن يأكل من اللحم الا ما كان من
انحسية كهنته مما كان يقرب لله تعالى فلما ادرأس على الهياكل وصار رئيس الكهنة
جعل يقتل بالاغذية غير المحققة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وادرسهم كلامه يكلمه
على احد وجوهين اما بالاحتجاج والدراس واما بالموعظة والمثورة فكان له تعليمه شكل
ذوقين وحضره سفر الى بعض الاماكن فاراد ان يؤنس اصحابه بنفسه قبل فراقهم
فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلن فيبذاهم في البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من
اهل فروطونيا اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
ويتمرد عليهم ويقترب بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يدع نفسه فزجره بين
يدي جلسائه وأشار اليه بالكتساب خلاص نفسه فاشتد غيظ قولون عليه فجمع اخلاده
وقذف فيثاغورس عندهم ونسبه الى الكفر وواقعه سم على قتله واصحابه ولما هجم عليه
قتل منهم اربعين انسانا وهرب باقيهم فقبهم من أدرك وقتل ومنهم من اخلت واخفى ودامت
الاسعاية بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فأفردوا له قوما منهم واخذوا له
حتى اخرجوه من تلك المدينه بالليل ووجهه وامعه بعضهم حتى اوصاه الى فالونيا ومن هناك
الى لوفروس فانت انت الشناعة فيه الى اهل هذه المدينه فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له اما
انت يا فيثاغورس حكيم فيما نرى واما الشناعة عنك فسمجة جدا لكتنا لا نجد في نواحينا
ما لمزك القتل ونحن متمسكون شرائعنا نخذ مناضيا قتل ونفقة لطر يقف وارجل من بلدنا
تسلم فرحل عنها الى طارنطا فاجأه هناك قوم من اهل فروطونيا فكادوا ان يقتلوه
واصحابه فرحل الى ميطابونطيون وتكاثر الهيج في البلاد بسببه حتى صار يذكرك ذلك
اهل تلك البلاد سفينا كثيرة ثم انحاز الى هيكال الاسنان المسمى بهيكال الموسن فحصن فيه
واصحابه ولبت فيه اربعين يوما لم يغتذضوا له يكل الذي كان فيه بالنار فلما احس اصحابه
بذلك عملوا اليه فجعلوه في وسطهم واحد قواه ليوقره النار فاجاساهم فعندما امتدت النار

في الهبكل واشتداهما غشي على الحكيم من ألم حرارتها ومن الخواء فسقط ميتا ثم ان تلك
الآفة عمتهم جميعين فاحترقوا كاهنهم وكان ذلك سبب موته (وذكروا) انه صنف مائتين
وثمانين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه ثريا لا يدوم خيرا من خيرا لا يدوم
أي شيء ينظر زواله ألد من خير ينظر زواله وعلى منقطته الصحة سلامة من الدرامة
(ومن آداب) فيثاغورس وموانعة نقلت ذلك من كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم
للامير محمود الدولة أبي الوفاء انبشرون فالتفتل فيثاغورس كما أن به وجودنا وخلقنا من الله
سبحانه هكذا ينبغي أن تكون نفوسنا منصرفة إلى الله تعالى وقال الفكرة لله خاصة لمحبته
متصلة بحبه الله تعالى ومن أحب الله سبحانه عمل بحاله ومن عمل بحاله فربمنه ومن
نرب منه فجادوا وقال ليس الفحاييا والقرايين كرامات الله تعالى ذكره ولكن الاعتقاد
الذي يليق به هو الذي يكفي به في تكريمه وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه علامة
تقصير الانسان عن معرفته وقال ما نفع للانسان أن يتكلم بالاشياء الجلية النقية فان
لم يمكنه فليسمع قائله او قال احذر ان تترك قبيحا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك ولا تكن
استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد وقال ليكن قصدا في المال
اكتسابه من حلال وانما في مثله وقال اذا جمعت كذبا فوثق على نفسك الصبر عليه وقال
لا ينبغي لك أن تحمل أمر صفة بذلك لكن تعني بالقصد في الطعام والشراب والنكاح
والراضة وقال لا تكن متلافا معجزة من لا خبرة له بقدر ما في يده ولا تكن متجها فتنخرج
عن الحرية بل الانفصل في الامور كما هو القصد فيها وقال كن متيقظا في آرائك امام
حياتك فان سببت الرأي مشاركا للوث في الجنس وقال ما لا ينبغي أن تفعله احذر أن
تخطره بمالك وقال لا تدنس لسانك بالقذف ولا تصغ بما ذمك الى مثل ذلك وقال عسر
على الانسان أن يكون حرا وهو ينطاع للانفعال القبيحة الجارية بحرى العادة وقال ليس
ينبغي للانسان ان يلتمس الغلبة العالية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على
حدود طباعها ويتصرف غيره فيها لكن يطلب من الغنية ما يتقنه بعد المفارقة والتصرف
فيها وقال الاشكال المزخرفة والامور الموقوعة في أقصر الزمان تنهرج وقال اعتقد
أن أس مخافة الله سبحانه الرحمة وقال متى التمسست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك
بالإتهال في النجس فيه وقال الانسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح أن يكون صدقا
وخلا احذر من أن تجعل لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطئ وان أخطأ لمأ أكثر
انتفاعه بان يكون عالما بأنه أخطأ ويحرص في أن لا يعاود وقال الاخلاق بالانسان
أن يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال ينبغي أن يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت
الذي يحسن فيه السكوت وقال الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من
شهوات الطبيعة وقد بقيد ما يطلب تعلم وقد علم ما تعلم يطلب وقال ليس من شرائط
الحكيم ان لا يهيج ولكن يهيج بوزن وقال ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطبق فصر
واحفل ولكن الحكيم من حمل عليه أكثر مما تحتل الطبيعة فصر وقال الدنيا دول مرة

لأن أخرى عليك فإن قوليت فأحسن وإن قولك قلن وكان يقول إن أكثر الآفات إنما تعرض
للصوبات لعدوها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام وكان يقول من استطاع أن
يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليف إن لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره الجهل والمهاجة
والجيب والتواني فقرة الجهل الندامة وفترة الحاجة الحيرة وفترة الحب البغضاء وفترة
التواني الفتنة ونظر إلى رجل عليه ثياب فاخرة يتكلم في كلامه فقال له أمان تتكلم
بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباساً يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الأشياء ما يكون
بحسب محبتكم ولكن حبوا من الأشياء ما هي محبوبة في أنفسها وقال اصبروا على الموانب
إذا أتتكم من غير أن تتذمر بل اطلب مداواتها بقدر ما تطيق وقال استعملوا الفكر قبل
العمل وقال كثرة العدو تقل الهدوء وكان فينا غورس إذا جلس على كرسيه أو على هذه
السبع الوسايا قوموا وازينكم واعترفوا أوزانها عدلوا الخط تصحبكم السلامة
لا تشعروا النار حيث ترون السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستدعوا الله استعملوا
العدل تحط بكم المحبة عالموا الزمان كاللؤلؤ الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم لا تترفوا
أبدانكم وانفسكم تتفقدوها في أوقات الشدائد إذا وردت عليكم وذكروا المال عنده ومدح
فقال وما حاجتي إلى ما يهبط به الخط ويحفظه القوم يهلكه السخاء وقال وقد نظر إلى شيخ
يحب النظر في العلم ويستحي أن يرى متعلماً يا هذا اتقني أن تكون في آخر عمرك أفضل
ملك في أوطه وقال أنك شيء لعدوك أن لا تراه أنك تحضه عدواً وحضر امرأته الوفاة
في أرض مصر يتفعل أصحابه يحضرون على موته في أرض غربة فقال يا معشر الاخوان ليس
بين الموتى الغربة والوطن فرق وذلك أن الطريق إلى الآخرة واحد من جميع الموانح
وقبلها أحل إلى الأشياء فقال الذي ينتهي الانسان وقال الرجل المحبوب عند الله تعالى
هو الذي لا يذعن لافكاره القبيحة (ونقلت من كتاب فرغوريوس) في أخبار الفلاسفة
وقصصهم وآرائهم قال وأما كتب فونتاغورس الحكيم التي انفرد بجمعها أرخوطس
الفيلسوف الطارظيني فتكون ثمانين كتاباً فأما التي اجتهد بكتابتها فهو في التفاتها
وتأليفها وجمعها من جميع الكهول الذين كانوا من جنس فونتاغورس الفيلسوف وخزينة وورثة
علومه رجل فرجل فتكون مائتي كتاب عدداً فمن انفرد بمقولة عقله وعزل منها الكتب
الكاذبة المقولة على لسان الحكيم واسمها التي اختلقها أناس بفترة وهي كتاب المماجة وكتاب
وصف المهن السيئة وكتاب علم الخمار بق وكتاب أحكام تصوير مجالس الخمر وكتاب
تهنئة الطبول والمنوج والمعارف وكتاب الميامر الكهفوتية وكتاب بذر الزروع وكتاب
الآلات وكتاب القصائد وكتاب تكوين العالم وكتاب الأيادي وكتاب المروءة وكتب
أخر كثيرة تشاكل هذه الكتب مما اخترق حديثنا فيسعد مسعدة الأبد وقال وأما الرجال
الأتمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة التي ذكرناها فلو أنهم على ما أدت إلينا الروايات
ارسطيوس والمحدث ونقوس الذي كان يكنى عن المناقص ورجل من أهل أقر بطيبة يقال
لفونتيوس وماغبالوس وقد خجوا مع آخرين ألحقى منهم وكان الذي دعاهم إلى اخلاق هذه

السكب الكاذبة على لسان فوثاغورس الفيلسوف واسمه كي يقبلون عند الاحداث بسببه
فكرموا ويؤثروا ويواسوا فأما كتب الحكيم التي لا ريب فيها فهي مائتان وثمانون
كتابا وقد كانت منسمة حتى جاء السكبان بقوم حكما ذوي نية وورع فغملوها وجعلوها
وأبهرها ولم تكن قبل ذلك مشهورة بلدة الا اذا سكبها كانت مخزونة في ايطاليا (وقال
فلوطرخس) ان فوثاغورس أول من سعى الفلسفة بهذا الاسم (ومما يوجد اقتباسا غورس
من السكب) كتاب الارتماطي في كتاب الالواح كتاب في النوم واليقظة كتاب في
كيفية النفس والحسد رسالة الى مقردس غلبية الرسالة الذهبية ومبهمات هذا الاسم لان
جاليوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها واحلالا وكان يطلب على دراستها وقراءتها في كل
يوم رسالة الى سقايس في استخراج المعاني رسالة في السياسة العقلية وقد كُتب هذه الرسالة
نفسه ابراهيم بن رسالة الى ممدوس بن

سقراط

(سقراط) قال القاضي ساعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس
اقتصروا من الفلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة
اليونانيين في عبادتهم الاسنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فتوروا العامة عليه
واضطروا ملئهم الى قتله فاودعه الملك الحبس فحمد الله ثم سقاها اسم فقادها من شرهم
مع من اطرات جرت لهم الملك محفوظة وله وصا يشريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة
ومذهب في الصفات فريضة من مذاهب فيثاغورس ويندقلس الايمان له في شأن المعاد
آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة (وقال الاميرالمبشر بن
فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى سقراطيس باليونانية المعتمد بالعدل
وهو ابن سقرو نفس ومولده ومناشأ ومنته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما
أُزِم التزوج على عاداتهم الجارية في الزام الافاضل بالتزوج ليبقى نسبه بينهم طلب تزوج
المرأة السفهة التي لم يكن في بلده أسلط منها ابغداد جملها والعبر على سوء خلقها الفيلسوف ان
يحمل حمل العامة والخاصة وبلغ من نظيمه الحكمة مبلغا أضرب من بعده من محبي
الحكمة لانه كان من رأيهم ان لا يستودع الحكمة الصف والقراطيس تزيينها عن ذلك
ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا
الانفس الحية ونزوها عن الحلو والذمينة ونصوتها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا
ولا أملى على أحد من تلاميذه ما أثبتته في قراطيس وانما كان يلقيهم علمه تلقينا لا يفرقون تعلم ذلك
من استاذهم طيماتاوس فانه قال له في سبائه لانه في أدون ما أسع منك من الحكمة فقال له
ما أوتيتك بحدود الهائم البينة وأزهدك في الخواطر الحية هب ان افسنا القليل في طريق مسالك
عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تحب على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان
لا يحسن فالزم الحفظ فلهذه سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان
من رسوم ملوك اليونانيين ان احاربوا اخري حوا حكماءهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك
سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط يأري في عسكر ذلك الملك الى

زير مكسور يسكن فيه من البرد واذ اطاعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ بالشمس
 ولاجل ذلك سمي سقراط الجب خربة الملك وما هو على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا
 لاثراك يا سقراط وما يمنعك من المصير اليه انما قال الشغل أي الملك فقال بماذا قال بما بقي
 الحياة قل نعم اليه فان هذا لك عندنا معداً أبداً قال لو علمت أي الملك أني أجند لك هذا
 لم أدعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم أدل هكذا قال فكيف قلت
 قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة فللك ضارة لسقراط لان الملك يصلم امرعيته ويستخرج
 بها خراجاً وسقراط يصلم أنها لا تضره ولا تنفعه اذ كان مقرراً بأن له خالقا يرزقه ويجزيه
 بما قدم من سيء أو حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان ابتك عنى قد درستني
 جيوشك من ضوء الشمس فدعا الملك بكسوة فاخره من ديباج وغيره ويجوهر ودنانير كثيرة
 ليعزه بذلك فقال له سقراط أيها الملك وعدت بما بقي الحياة وبذلك ما بقي الموت ليس
 لسقراط حاجة الى جارة الارض وشمس النبت ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط
 هو معه حيث توجه (وكان سقراط يمرض في كلامه) مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه
 المرموز قوله عندما فتش عن علم الحياة ألقى الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ
 كيف ينبغي لي ان أعيش أي ان الذي يريد ان يحيى حياة الهية ينبغي ان يميت جسمه من جميع
 الافعال الحسية على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتبين له ان يعيش حياة الحق وقال تكلم
 باليسل حيث لا يكون أعشاش الخفافيش أي ينبغي أن يكون كلامك عند خلوتك لنفسك
 وان تجمع فكريك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من أمور أهلي ولا نبات وقال اسد الخمس
 السكوى ليضيء مسكن العلة أي تخض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يجدي لشيء
 نفسك وقال لا ألوا طيباً أي أوع عقلك يا ناولهما وحكمة وقال أفرغ الخوض المثلث
 من الغلال الفارغة أي أقص عن قلبك جميع الآلام المعارضة في الثلاثة الاجناس من
 قوى النفس التي هي أصل جميع الشر وقال لا تأكل الاسود الذئب أي احذر الخطيئة
 وقال لا تتجاوزن الميزان أي لا تتجاوزن الحق وقال وعند المعامات لا تكن غلة أي في وقت
 امامتك لنفسك لا تقن ذخائر الخس وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الزمنة يفقد فيه
 زمان الربيع أي لا مافع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل وقال الخس عن ثلاثة سبل
 فاذا لم تجد لها فارض ان تمام لها فومة المستغرق أي الخس عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له
 وعلم الذي وان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما اعتاص منها عليك فارض
 بالامسالة عنه وقال ليست التسعة بأكل من واحد أي العشرة هي عقد من العدد وهي أكثر
 من تسعة وانما تسكمل التسعة لتسكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسعة تم وتسكمل
 بخوف الله عز وجل ومحبة ومراقبته وقال اثن بالاثني عشر اثنى عشر يعني بالاثني عشر عضواً
 التي هي اكتساب البر والاثم اكتساب الفضائل وهي العينان والاذنان والمخضران واللسان
 واليدان والرجلان والفرج وأيضاً بالاثني عشر شهراً اكتساب انواع الاشياء المحمودة
 المكملة للانسان في كبره ومعرفته في هذا العالم وقال انزع بالاسود واحصد بالايض

اى ازرع بالبكاء واحصد بالسور وقال لا تسميان الاكليل وتمنكه اى السفن الجميلة لا ترفضها
 لانها تحوط جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس (وكان اهل دهره) لئلا تلوه عن عبادة
 الاصنام قدّم عنها وأبطلها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الاله الواحد الصمد
 البه ائرى الخالق للعالم بما فيه الحكيم القدير لا الحجر المصنوع الذى لا يخلق ولا يسمع ولا يحس
 بشئ من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن
 الفواحش والمنكرات فى نفسه من اهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير لعلمه بانهم
 لا يهابون ذلك منه فلما علم الرؤساء فى وقته من الكهنة ولا ركنه ملازمه من دعوته وان
 رأيه نفي الاصنام وذات الناس عن عبادتها شهدوا عليه بوجود القتل وكان الموجودون
 عليه القتل قضاة اثينس الاحد عشر وسقى السم الذى يقال له قودون لان الملك لما
 أوجب القضاة عليه القتل ساء ذلك ولم يحكمه مخالفتهم فقال له اختر اى قتلة تميمت فقال له
 بالسم فاجابه الى ذات الذى أخرقت سقراط شهورا بعد ما أوجبوه عليه منه أن المركب الذى
 كان يبعث به فى كل سنة الى هكل أفولون ويجعل اليه ما يجعل عرض له حبس شديد تعذر
 الرياح ما أبطل شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهكل الى
 اثينس وكان اصحابه يحتفلون اليه فى الحبس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له
 أقر بطون منهم ان المركب داخل غدا أو بعد غد وقد اجتمعنا فى أن ندفع عنك ما لا اله الا
 اقوم ونخرج سراقصنا الى هوميّة سنة تقويمها حيث لا سيول لهم عليك فقال له قد علم أنه
 لا يبلغ ملكى اربعمائة درهم فقال له أقر بطون لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم شيئا لا
 لا ذم له ليس فى وسعك مسائل القوم واسكن فى أمروا الناس بذلك وأضعافه وأنفسا طيبة
 بأدائهم لخصائلك وان لا نفع جيلك قال له سقراط يا أقر بطون هذا البلد الذى فعل بي فيه ما فعل
 هو بلدى وبلد جنسى وقد نألتى فيه من حبسى ما رأيت وأوجب على فيه القتل ولم يوجب ذلك
 على الامراسم ففقه بل الخافى الجور وطغى على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالارى
 سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والخال التى أوجب على بها عندهم القتل هى معى حيث
 توجهت وانى لا أدع نصرة الحق والظن على الباطل والمبطلين حيث كنت وأهل رومية
 أبعد منى رحما من أهل مدينى فهذا الامر اذا كان باعته على الحق نصرة الحق حيث توجهت
 وخير ما مون على هناك مثل الذى أنا فيه قال له أقر بطون فتد كرولك وعيالك وما تخاف
 عليهم من الضيعة فقال له الذى يطعمهم برومية مثل ذلك الا انكم ههنا فهم احرى ان لا يضيعوا
 معكم ولما كان اليوم الثالث بكرت لامرته اليه على العادة وجاءه قيم السجين ففتح الباب وجاء
 القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن
 رجله وخرج السجان الى تلاميذه فادخلهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فترسل سقراط عن
 السرير وقعد على الارض ثم كلف من ساقه لخصمه ما وحكمما وقال ما أعجب فعل السباعية
 الالهية حيث قرنت الاضداد وبعضها يقض فانه لا يكاد أن تكون لذة الاقبحها الهولاء الا
 يقبحه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام بينهم فسأله سيمياس وقيدون عن شئ من

لأعمال النفسانية وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن
 المستعصى وهو صلى ما كان يعهد عليه في حال سروره وبهجته ومرضه في بعض المواضع
 والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استماتته بالموت ولم ينسكل عن تقصى الحق في موضعه
 ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم
 من الكمد والحزن لغراقه على حال عظيمة فقال له سيمياس ان في التقصى في السؤال
 عليك مع هذه الحال لتقلا علينا شديدا وفيها في العشرة وان الامساك عن التقصى في
 البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعدم في الارض من وجود الغايح ما نريد قال له سقراط
 يا سيمياس لا تدعن التقصى لشيء أردته فان تقصيتك لذلك هو الذي أسره وليس بين هذه
 الحال عندى وبين الحال الأخرى فرق في الحرص على تقصى الحق فانوا ان كان عدم
 اصحابا بورقاء أشرفا محمودين فاضلين فانا أيضا اذ كان معتقدين ومتيقنين للاقاويل التي لم
 تزل تسمع منا فانا أيضا قصير الى اخوان آخر فاضلين أشرف محمودين منهم أسلاوس وأبارس
 وأرفيلس وجميع من سائق من ذوى الفضائل النفسانية ولما أمرم القول في النفس
 وبلغوا فيها الغرض الذي أراد وسألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب
 الاسطوانات فاجابهم عن جميعه ثم نص عليهم قصصا كثيرة من الصلوات الالهية والاسرار
 الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فأتلنه فمدحضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستقيم فيه
 وفصل ما أمكننا ولا نكلف أحدا احكام الموتى فان الاواما في قد دعانا ونحن ماشون الى
 زاوس وأما انتم فتصنفون الى أهاليكم ثم غرض فدخل بيتا واسقم فيه وصلى وأطال
 اللث والقوم ينذا كرون عظم المصيبة بما تزل به وبهم من قصده وانهم يفقدون منه
 حكماء علماء وأباشفقا ويقعون بعده كاليتامى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير
 وابنان صغيران فودعهم ووساهم وصرفهم فقال له أقربطون لما الذي تأمرنا أن نفعله
 في أهالك وولدك وغير ذلك من أمرك قال لست آمركم بشئ جديد بل هو الذي لم أزل آمركم
 به قديما من الاجتهاد في اصلاح أنفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سرتموني وسررتم كل
 من هو معي يسبيل ثم سكت مليا وسكت الجماعة وأقبل خادم الاحد عشر فاضبا فقال له
 سقراط انك تجرى مع ما أراه منك وانك لتعلم أني لست علم موتك وان علمه موتك القضاء
 الاحد عشر وانا ما مور بذلك فخطرا اليه وانك أفضل من جميع من صار الى هذا الموضع
 فاشرب الدواء بطبيسة نفس واصبر على الاضطراب الا لازم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال
 سقراط نفعل وليس أنت بملود ثم سكت هنيهة والتفت الى أقربطون فقال مر الى حل أن
 أبأبني بشر به موتى فقال للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل ومعه الشر به فتناولها منه
 فشر بها فملأ رآه قد شر بها غلبهم من البكاء والاسف ما لم يجدوا معه أنفسهم فغلت
 سوانهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظمهم وقال انما صرفنا النساء لئلا
 يكون هنن مثل هذا فامسكوا استحياء منه وقصد الطاعة له على مضض شديد منهم في فقد
 منه وأخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم فتعلت رجلاى على فقال له

استأق فاستلقى وجعل الغلام يحس قدميه ويغزهما ويقول له هل تحس غمزي لهما
فألا ثم غمزهما غمزا شديدا فقال له هل تحس فقال لا ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد
ساعة وهو يقول لا وأخذ يجمد أولا فاولا ويشد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال
انخدام لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له أفريطون يا امام الحكمة ما أرى حقوقنا
لا تبعدهن عن قلبك فاعهدهنا فقال عليكم بما أمرتكم به أولا ثم منتهه الى يد أفريطون فوضهها
على خده فقال له مرقى بما تعجب فلم يجبه بشئ ثم شخص بصره وقال أسلت نفسي الى قابض
أنفس الحكماء ومات فاطبق أفريطون عينيه وشده لحييه ولم يكن أفلاطون حاضرا معهم
لانه كان مريضا وذكر أن سقراط هلك عن اثني عشر ألف تليد وتليد تلوذ قال المشر بن
فانك وكل سقراط رجلا أيضا أشقر أزرق جيد العظام فيج الوجه ضيق ما بين المنكبين
بطيء الحركة سريع الجواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل أطرق حينئذ يحجب بالفاظ
مقنعة كثيرة التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعب يكثر ذكر الموت قليل الأسفار مجتادا
الرياضة يهينه خسيس المجلس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خلل مائة بالمائة وله مائة سنة
وبضع سنين أقول ووجدت في كتاب أفلاطون المسمى احتجاج سقراط على أهل أثينية
وهو يحكي قول سقراط بهذا اللفظ قال ما دعيت مجلس الحكم قط قبل هذه المرة على اني
قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج الذي كان بينه وبين أهل أثينية انما كان
قبل موته بمدة يسيرة ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط قرىبا بما عاش أفلاطون
ومن خط اسحق عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة
والحكمة انه كان مقفوشا على فص خاتم سقراط من غلب عقله وهواه اقتضع (ومن آداب
سقراط) عما ذكره الامير المشر بن فانك في كتابه قال سقراط محب ما من عرف فناء الدنيا
كيف تلهبه محال ليس له فناء وقال النفوس أشكال لما نشأ كل منها اتفق وما اقتضأ منها
اختلاف وقال اتفاق النفوس باتفاق ههنا واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس
جامعة لكل شئ فمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ وقال من بخل
على نفسه فهو على غيره أبخل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده وقال مانع من
عرف نفسه وما أضيق من جهل نفسه وقال النفس الخيرة مجتزئة بالقليل من الأدب
والنفس الشريرة لا ينجح فيها كثير من الأدب لدوء مقرسها وقال لو سكنت من لا يعلم
لسقط الاختلاف وقال سنة لا تنافقهم الكاتبة الخفود والحسود وحديث عهد بغبي
وغني يخاف الفقر وطالب برتبة يتصرفه عنها وجلس أهل الادب وليس منهم وقال
من ملك سره خفي على الناس أمره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به
وقال العسقل مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك
فيكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال الدنيا
نبيح ليرزهد فيها وجنة لمن أحبها وقال لكل شئ ثمرة وثمره قلة الغنية تعجيل
الراحة وطيب النفس الزكية وقال الدنيا كنار مضرمة على محجة من اقتبس منها

ما يستغنى به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليعتكرها أحرقته بحرها وقال من
 اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا وقال طاب الدنيا ان نال ما امل
 تركه لغيره وان لم ينل ما امله مات بقمته وقال لا تزدن على ذي خطأ فانه يستفيد منك
 علما ويتخذك عدوا وقيل لسقراط ما رأيك قط مغموما فقال لانه ليس لي شيء متى
 ضاع فني وعدمته اضقت عليه وقال من أحب ان لا تقوته شهوته فليسته ما يمكنه وقال ان
 على ذي المودة خيرا عند من اقيمت فان رأس المودة حسن الثناء كما ان رأس العداوة سوء
 الثناء وقال اذا وليت امرا ما دعه عنك الا شرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال له
 رجل شريف الجلس وضيع اخلاقه اما تأنف باسقراط من خباسة جنسك فاجابه جنسك
 عندك انتهى وجنسي مني ابتداء وقال خيرا لا مورا وسطها وقال انما اهل الدنيا كسور في
 حصفة كلما فتم بعضها طوى بعضها وقال الصبر يعين على كل عمل وقال من اسرع بوشك ان
 يكثر ضاربه وقال اذا لم يكن عقل الرجل اغلب الاشياء عليه كان هلاكا في اغلب الاشياء
 عليه وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يقلب شهوات الحسنة وقال كن مع والدك كالخطيب
 ان يكون بذكاءك معك وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل بمخاطبة الطبيب للمريض وقال
 طاب الدنيا نصير العمر كثيرا ففكر وكان يقول الغنية مخدومة ومن خدم غيرة فليس
 بحر وقيل له ما اقرب شيء فقال الاجل وما ابدى شيء فقال الامل وما اقس شيء فقال الصاحب
 انواتي وما اوحش شيء قال الموت وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من شره
 وقال انما جعل الانسان لسانا واحدا وان كان ليكون ما يسععه أكثر عما يتكلم به وقال
 الملك الاكظم هو الغالب شهوته وقيل له أي الاشياء الذنوب الاستفادة الادب واستماع
 اخبار لم تكن سمعت وقال انفس مالزمت الاحداث الادب وأول نفعه لهم الغيبة طعمهم
 عن الافعال الرديئة وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق الخالص وقال الصامت ينسب الى
 البهي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه
 وقيل له ما الغنية المحمودة فقال ما ينمو على الامتاع وقال المشكور ومن كتم سر المن
 يستكتمه وأما من اسكتكم سرا فذلك واجب عليه وقال اكنتم سر غيرك كالخطيب ان يكتم
 غيرك سررك وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدور غيرك به أضيق وقيل له ما صار العاقل
 يستشير فقال العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما استشارتخوفا من شوائب
 الهوى وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في الفرس محبته
 ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت الفرس منه وقال حسن الخلق يغطي
 غيره من النبايح سوء الخلق يفتح غيره من المحاسن وقال رأس الحكمة حسن الخلق
 وقال النجوم مونة خفيفة والموت نوم طويل وقال تليد لذة تركن الى الزمان فاه سريع
 الخيانة لمن ركن اليه وقال من سره الزمان في حال ساءه في أحرى وقال من ألهم نفسه حب
 الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقرا لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك
 فناءه وقال من احتجبت ان تستكتمه سررك فلا تستر به وسئل سقراط لم صار ماء البحر

ما لحاق قال للنبي سألته ان اعلمتني المنفعة التي تنال من علم ذلك اعلمتك السبب فيه وقال لا ضرر
 أضر من الجهل ولا شر أشد من النساء وفطر الى صبيحة تعلم الكتابة فقال لا تريدوا الشر
 شرًا وقال من أراد العاجلة من مكائد الشيطان فلا يطعن امرأة فان النساء سلم منصوب
 ليس للشيطان خيلة الا بالاصعود عليه وقال لتلميذه يابني ان كان لابد لك من النساء فاجعل
 لقاءك لهن كما كل الميتة لاتأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمز
 فان أخذت منها فوق الحاجة أسغمته وقتلته وقيل له ما تقول في النساء فقال هن
 كثير المذنبات لهن روث وبها فاذأكله القرقش وقيل له كيف يحوزك ان تنم النساء
 ولولا هن لم نسكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان
 دخل في بيت انسان عقره وحملها الرطب الجني وقاله أرشد حائض ان الكلام الذي
 كلمت به أهل المدينة لا يقبل فقال ليس بذكر بني أن يكون لا يقبل وانما بذكر بني أن لا يكون
 صوابا وقال من لا يستحي فلا تخطروه بماك وقال لا يصدك عن الاحسان جهود جاحد
 للنعمة وقال الجاهل من غير بحجر مرتين وقال كني بالتجارب ناديا وبثقب الايام عظة
 وبأخلاق من عاشت معرفة وقال اعلم انك في أثر من مضى سائر وفي محل من فات مضى
 وإلى العنصر الذي بدأت منه تعود وقال لاهل الاعتبار في صرف الدهر كفاية وكل يوم
 يأتي عليه من علم جديد وقال بعوارض الآفات تكسدر النعم على المتنعمين وقال من قل
 همه على ما فاته استراحت نفسه وصفاذهه وقال من لم يشكر على ما أقامه عليه أو شاك
 لا تزيد نعمته وقال رب مختبر من المثلث تكون منه آفة وقال داود الغضب بالصمت وقال
 الذكرا الصالح خير من المال فان المال ينفد والذكر يبقى والحكمة غنى لا يعدم ولا
 يضعف وقال استجب الفهم مع الحلال عن الغنى مع الحرام وقال أفضل السيرة طبيب
 المسكب وتقدير الانفاق وقال من يجرب يزدد علما ومن يؤمن يزدد شينا ومن يستيقن
 يعمل جاهدا ومن يجرب على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد قرة ومن يتردد يزدد شكاً
 (يبت لسقراط) وزن أيضا بالعربية

انما الدنيا وإن وقعت * خطرة من لحظ ملته

وقال ما كان في نفسك فلا تنده لكل أحد فما أجب أن تخفي الناس أمهتهم في البيوت
 ويظهرون ما في قلوبهم وقال لولا أن في قولي اني لأعلم اخبارا اني أعلم تغلبت اني لأعلم وقال
 القنية ينبوع الأخران فلا تقتنوا الأخران وكان يقول قالوا القنية تمل مصائبكم (ونسيب
 الى سقراط) من السكب رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة والفلسفة كتاب
 معاتب النفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

• أفلاطون

(أفلاطون) يقال فلاتون وأفلاطون وفلاطون وأفلاطون قال سليمان بن حسان المعروف
 بابن جحل في كتابه أفلاطون الحكيم من أهل مدينة أثينا روى فيلسوفى يوناني طبع عالم
 بالهندسة وطبايع الاعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماروس تلميذه وله في الفلسفة
 كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يبقه أحد اياه استنبط به صنعة الديباج وهو

الكلام المنسوب الى الخلفى النسب التأليفية التي لا سبيل الى وجود غيرها في جميع
الموجودات المؤلفات فلما أحاط علما بطبائع الاعداد ومعرفة الخلفى النسب التأليفية
استشرف الى علم العالم كله وعرف مواقع الاجزاء المؤلفات المتجزات باختلاف ألوانها
وأصاغها واتلأفها على قدر القسمة فوصل بذلك الى علم التصوير فوضع أول حركة
جامعة لجميع الحركات ثم فصمها بالنسبة العددية ووضع الاجزاء المؤلفات على ذلك فصار
الى علم تصوير التصويرات فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤلف به وألف في ذلك
كتابا وله في الفلسفة كلام عجيب وهو ممن وضع لأهل زمانه سبعا وحوادثا وله كتاب
السياسة في ذلك وكتاب المواهب وكان في دولة دارياطو وهو والدار الذي قتله الاسكندر
فكان بعد ابراط في دولة والد الاسكندر فيلبس وكانت القوس يومئذ تحت الروم
والهونانيين (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى افلاطون
وتفسيره في لغتهم العميم الواسع وكان اسم أبيه أرسطو وكان أبوا من أشراف اليونانيين
من ولد اسقليدوس جميعا وكانت أمه خاصة من نسل سلون صاحب الشرائع وكان قد
أخذ في أول أمره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى أن حضر يوما
سقراطيس وهو يطلب صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم
سقراط وسرع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان يصرف قوما من أصحاب فيثاغورس
فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكل يميل في الحكمة قبل أن يصحب سقراط الى رأى
ارقليطس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ايرقليطس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة
وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير ثم رجع
افلاطون من مصر الى أثينية ونصب فيها بيتي حكمة وعلم الناس فيهما ثم سار الى سقليا
فحرقته قصة مع ديونوسيوس المتقلب كانها ولبو منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى
أثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل وأعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم
فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فلم
أبه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كإهلاك أساتذته سقراط
على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين
سنة وكان حسن الاخلاق كريم الافعال كثيرا الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء
منتدا حليما صابورا وكاد لا يميز كثيرة وتولى التدبير بسبعه رجلا من أحدهما ناثينية
في الموضع المعروف بأفاديميا وهو كسانو فراقطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا
وهو ارسطوطاليس وكان يرعى حكمته ويسترها ويحكم بها المغرزة حتى لا يظهروا مقصده
الانفوي الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما أخذ أكثر أرائه
وصنف كتب كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستون وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها
عدة مقالات وكثيرة يتصل بعضها ببعض أو يعتار بعضها ففرض واحد ويخص كل
واحد منها غرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها بابا وكل

مواظ
أفلاطون

رابع منها اتصل بالاربع الذي قبله وكان رجلاً أسهر اللون معتدل القامة حسن الصورة
تام القاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكناً خاضعاً أشبه العينين رافق
بياضهما في دفته الأسفل خال أسود تام الباع لطيف الكلمة محب للفتوات والصحارى
والوحدة وكان يستدل في الحال الأكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين
في القبايى والصحارى (ومن خط امحق بن حنين) عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين
ابن اسحق في كتاب فوائد الفلاسفة والحكماء كان منقوشاً على فص خاتم أفلاطون
شجريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك (ومن آداب أفلاطون ومواظبه) مما ذكره
البشرين فالتك رحمه الله في كتابه قال أفلاطون العادة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب
الحكيم من الناس فاطلبه واذ اطلبهم فاهرب منه وقال من لا يواس الاخوان عند دولته
خلفوه عند فاقته وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال وسئل من أحق
الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من
يسلم من سائر العيوب وقيح الأفعال فقال من جعل عقله أمينه وحذره وزيره والمواظ
زمامه والعبر قائده والاعتصام بالتوقيظ هديه وخوف الله جلوسه وذكر الموت أنيسه وقال
الملك هو كل من الاعظم تستمد منه الأنهار الصغار فان كان عبداً عبدت وإن كان مالاً
ملحت وقال اذا أردت ان تدوم لك المدة فلا تستوف المثلد أبداً بل عذبه فضله تدم لك المدة
وقال الملك في وقت الحرب ان تستعمل الضدة وتدع العقل فان للعقل مواقف قد تهم بلا
حاجة الى النجدة ولا ترى للنجدة خفي عن الفصل وقال غاية الأدب ان يستحي المرء من
نفسه وقال ما ألت نفسي الا من ثلاث من غنى افتقر وعز يزول وحكيم تلاعبت به الجهال
وقال لا تعجبوا الاشراف انهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب سرعة العمل
والطلب شجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرسخ من هذا العمل وانما يسألون عن
جوده صنعتهم وقال احسانك الى الخمر يجررك الى المسكافة واحسانك الى الخبيس يجررك
على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع
الدياب المواضع القاسية من الجسد ويترك الصبح منه وقال لا تستعصر عبدك
فيمنهم عليك المكروه من زيادة مقداره على تقديره فيه وقال ليس تسكمل خبرة الرجل
حتى يكون صديقاً للتعادين وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز الراسفة على الناس
لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفعلك بما تحسن والعامية تفعلك بما تملك وقال من جمع الى
شرف أصله شرف نفسه فقد نفعى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحق ومن أفضل نفسه
واعتمد على شرف آرائه فقد عقمهم واستحق ان لا يقدمهم على غيره وقال لا تبنا من ملوك
قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا تخضوباً فانه يلقى في ملكك ولا قوى الراى فتستعمل
الحيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن المداواة ولا تدخل
عليك المحب لفعلك على أكفائك فيقيد عليك ثمرة ما فعلت به وقال لا تنظر الى أحد
بالموضع الذي رتبته فيه زمانه وأنظر اليه بغيرته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال اذا

خبت الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفقت وكان خوف المومنين أشد
 من خوف المعسر وقال لا يزال الجائر يعمل حتى يتخطى إلى أركان العمارة ومباني الشريعة
 وإذا قصدها شحرك عليه فيم العالم فأباده وقال إذا طابق الكلام نية المتكلم حرلا
 نية السامع وإن خالفها لم يحسن موقعه من أريده وقال أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
 واستعمل من أتى بعده فضائله (وقال رجل جاهل) لا فلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت
 فقال لاني أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيت أنت من الشراب وقال عين المحب عمية عن
 عيوب المحبوب وقال إذا خاطبت من هو أعلم منك فخره المعاني ولا تكلف بالحالة اللفظ
 ولا تخسبه وإذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فأبسط كلامك ليطوق في أخره ما أعجزه
 في أوائله وقال يلزم لا ينسب إلا إلى من قدر على السطوة والزهدي لا ينسب إلا إلى من ترك
 بعد القدرة وقال الغريز النفس هو الذي لا يذل للعاقبة وقال الحسن الخلق من سهر على
 الشيء الخلق وقال أشرف الناس من شرفته الفضائل لا من تشرف بالفضائل وذلك أن
 من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي أشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه
 وقال الحياء إذا توسط وقف الإنسان مما عابه وإذا فرط وقفه مما يحتاج إليه وإذا قصر
 خلع عنه ثوب التحمل في كثير من أحواله وقال إذا حصل عدوك في قدرتك خرج من جملة
 أعدائك ودخل في عدة حشمتك وقال ينبغي للمرء أن ينظر وجهه في المرأة فإن كان حسنا
 استمع أن يضيف إليه فلا يقبحا وإن كان قبيحا استمع أن يجمع بين قبحين وقال لا تعجب
 الشريفة أن طبعك يسرق من طبعه سرا وأنت لا تدري وقال إذا قامت جفنتك في المناظرة
 على كريم أكرمك ووقرك وإذا قامت على خسيس عاداك واسطعها عليك وقال من
 مدحك بما ليس عليك من الجميل وهو راض عنك ذلك بما ليس عليك من القبيح وهو ساخط
 عليك وقال انما صار التقليد واجبا في العالم لان الضعف فيه قائم في الناس وقال من تعلم
 العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلم لجدواه اذعرف عنه بانصراف الحفظ عن أهله إلى
 ما يكسبه وقال ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك
 وقال رب غيوط بنعمة هي بلاؤه ورب محسود على حاله هو ذاؤه وقال شهوات الناس
 تنحرك بحسب شهوات الملك وإرادته وقال ما معي من فضيلة العلم إلا على باني لست بعالم
 وقال الأمل خداع الناس وقال احفظ الناموس بحفظك وقال إذا صادقت رجلا ووجب
 أن تكون صديق صديقه وليس يجب عليك أن تكون عدو عدوه وقال المشورة تربك
 طبع المستشار وقال ينبغي للعاقل أن لا يتكسب الأباذ يدافيه ولا يتخدم الأقارب له في
 خلقه وقال أكثر الفضائل صرة المبادئ حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادئ
 صرة العواقب وقال لا تستكثر من عشرة حملة عيوب الناس فانهم يبتغون ما غفلت
 عنه ويتقانونه إلى غيرك كما يتقانون عنه البك وقال الظفر شافع المذنبين إلى السكراء وقال
 ينبغي للعازم أن يعد الأمر الذي يلتزمه كل ما أوجبته الرأى في طلبه ولا يتكلم فيه على
 الأسباب الخارجة عن سعيه عما يدعو إليه الأمل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هي

للاتفاق الذي لا يتقبحه الخزنة وقيل لا فلاطون لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لان
 يموت الانسان فكل ما لا يعد له خيره من ان يحتاج في حياته الى اصدقائه ورأى طيبيا
 جاهلا فقال هذا بحث مخرج للون وقال الافراط في النصيحة يحرم بصاحبها على كثير من
 الظنة وقال ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن ينبغي بحفظ ما بقي
 عليه وسأله أرسطوطاليس بماذا يعرف الحكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يكن بما
 يصيب من الرأي مجبها ولا ما يأتي من الأمور متكفلا ولم يستغفره عند الذم الغضب ولا
 يدخله عند المدح النخوة وسئل مما ينبغي أن يحترس فقال من العدو القادر والصدق المتكدر
 والمسلط الغاضب وسئل أي شيء أنفع للانسان فقال ان ينبغي بتقويم نفسه أكثر من عنايته
 بتقويم غيره وقال الشرير العالم بصره الطعن على من تقدمه من العلماء وسوءه بقائه من في
 عصره منهم لانه يجب أن لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرأس والخير العلم
 يسوء فقد أحسن من طبخته في المعرفة لان رغبته في الازدياد واحياء علمه بالمذاكرة أكثر
 من رغبته في الرأس والغلبة وقال تبيكت الرجل بالذنب بعد العقوبة ازراء بالصنعة
 وانما يكون قبل حبة الجرم له وقال اطلب في حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان
 الخاصة تفضلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل وسئل افلاطون عند موته
 عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعثت فيها مضجرا وها أنا أخرج منها كائرا
 ولم أعلم فيها الا أنني لأعلم (وفلاطون من الكتب) كتاب احتجاج سفره على أهل
 أنيقية كتاب فاذا في النفس كتاب السياسة المدنية كتاب طيمائوس الروحاني في
 ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب
 طيمائوس الطبيعي أربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة كتب يهذين الكتابين
 الى تليذه يسمى طيمائوس وغرض فلاطون في كتابه هذا ان يصف جميع العلم
 الطبيعي أقول وذكريا لينوس في المقالة الثامنة من كتابه من آراء أفقراط وفلاطون
 ان كتاب طيمائوس قد شرحه كثير من المفسرين وأطنبوا في ذلك حتى جاوزوا المقدار
 الذي ينبغي ما خلا الاقوال الطبيعية التي فيه فانه قل من رام شرحها ومن رام شرحها
 أيضا لم يحسن فيما كتب فيها ولجاليينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسر فيه
 ما في كتاب طيمائوس من علم الطب كتاب الأقوال الافلاطونية كتاب أونفرون
 كتاب أفروطن كتاب فراطلس كتاب ناطيطس كتاب سوفسطس كتاب فوليطيوس
 كتاب برمينيوس كتاب فلبس كتاب ميموسين كتاب القبييادس الاول كتاب القبييادس
 الثاني كتاب أربخس كتاب ارسنطا في الفلسفة كتاب نأجيس في الفلسفة كتاب
 أروديموس كتاب لائخس في الشجاعة كتاب لوسيس كتاب أفروطاغورس كتاب
 غورجياس كتاب مافون كتابان مسميان أيما كتاب ابن كتاب منكسانس كتاب
 فليطون كتاب الفلسفي كتاب أفريطاس كتاب ميمس كتاب أفينومس كتاب
 النواميس اثنا عشر كتابا في الفلسفة كتاب فيما ينبغي كتاب في الاشياء العالية كتاب

خرميدس في العفة كتاب قدروس كتاب المناسبات كتاب التوحيد كتاب في النفس والعقل والجواهر والعرض كتاب الحسن واللذة مقالة كتاب تأديب الأحداث ووصاياهم كتاب معانية النفس (كتاب أسول الهندسة)

(ارسطوطاليس) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيناغوري وتفسير نيقوماخس قاهر الخصب وتفسير ارسطوطاليس تام الفضية حكى ذلك أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي وكان نيقوماخس فيناغوري المذهب وله تأليف مشهور في الارثماطيق وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جطل في كتابه عن ارسطوطاليس انه كان فيلسوف الروم وطالما وجهها وتحررها وخطبها وطيبتها قال وكان أروحد في الطب وغلب عليه علم الفلكية (وقال بطليموس في كتابه الى غلس) في سيرة ارسطوطاليس وخبره ووصيته وفهرست كتبه المشهورة انه كان أصل ارسطوطاليس من المدينة التي تسمى اسطاميريا وهي من البلاد التي يقال لها خلقيديق مما يلي بلاد اراقية بالقرب من أولنش وماثوني وكان اسم أمه أنسطيا قال وكان نيقوماخس أبو ارسطوطاليس طبيباً أحسن أبي فيليس وفيليس هذا هو أبو الاسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبيوس وكان اسقليبيوس هذا أباً لماخون وماخون أبو اسقليبيوس وكان أصل أمه أنسطيا أيضاً يرجع في النسبة الى اسقليبيوس ويقال انه لما توفي نيقوماخس أبوه أسلمه برقسانس وكيل أبيه وهو حدث الى فلاطن وقال بعض الناس ان اسلام ارسطوطاليس الى فلاطن انما كان بوجهي من الله تعالى في هيكلي بوثيون وقال بعضهم بل انما كان ذلك لسداقة كانت بين برقسانس وبين فلاطن ويقال انه لبث في التعليم من فلاطن عشرين سنة وانه لما عاد فلاطن الى سقلية في المرة الثانية كان ارسطوطاليس خليفته على دار التعليم المسماة أكاديميا وانه لما قدم فلاطن من سقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون واتخذ هنالك دار التعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفي فلاطن سار الى ارمياس الخادم الوالي كان على أثروس ثم لما مات هذا الخادم رجع الى أثينس وهي التي تعرف بمدينة الحكماء فأرسل اليه فيليس فصار الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الى أن تجاوز الاسكندر بلاد آسيا ثم استخلف في ماقدونيا قلسانوس ورجع الى أثينا وأقام في لوقيون عشرين سنين ثم ان رجلاً من الكهنة الذين يسمون الكمرين يقال له أوروماذن أراد السعاية بأرسطوطاليس ونسبه الى الكهنة وانه لا يعظم الأصنام التي كانت تعبد في ذلك الوقت بسبب ضعفه كان في نفسه عليه وقد قص ارسطوطاليس هذه القصة في كتابه الى انطيطرس فلما أحس ارسطوطاليس بذلك شخص عن أثينا الى بلاده وهي خلقيديق لانه كره ان يقتل أهل أثينية من أمره بمنزل الذي ابتلوا في أمر سقراطيس معلم فلاطن حتى قتله وكان شخصه من غير أن يكون أحد اجترأ به الى ان شخص على قبول كتاب الكمرى وقرنه أو أن يناله بمكره وليس ما يحكى عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف الكمرى اياه بحق واسكنه شئ موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده أقام

بها بقية عمره الى ان توفي وهو ابن ثمان وستين سنة قال وقد يستدل بما ذكرنا من حاله على
بطولاته ول من يزعم انه انما نظر في الفلسفة بعد ان أنت عليه ثلاثون سنة وانه انما كان
الى هذا الوقت على سياسة المدن لعنايته (كانت) باصلاح أمر المدن ويقال ان أهل
اسطاغيرا نقلا يدينه من الموضع الذي توفي فيه اليهم وصبروه في الموضع المسمى
الارسطوطاليسي وصبروا مجتهدا لهم للثأورة في جلائل الامور وما يحزنهم في ذلك الموضع وكان
ارسطوطاليس هو الذي وضع سنن اسطاغيرا لاهلها وكان جليل القدر في الناس ودلائل
ذلك بينة من كرامات الملوك الذين كلوا في عصره له فاعلموا كان عليه من الرغبة في اسطناع
المعروف والعناية بالاحسان الى الناس فذلك بين من رسائله وكتبه وما يقف عليه الناظر
فيها من كثرة توسطه للامور وفيه ما بين ملوك دهره وبين العوام فيما يصلح به اموره ويحتربه
المنافع اليهم ولكثرة ما قدم من المن والاحسان في هذا الباب صار أهل أثينية الى ان
اجتمعوا وتعاقدوا على ان كتبوا كتابا يشوه في عمود من التجارة وصبروه على البرج العالي الذي
في المدينة الذي يسمى أعلى المدينة وذكروا فيما كتبوا على ذلك العمود ان ارسطوطاليس
ابن نيقوماخس الذي من أهل اسطاغيرا قد اسحق بها كان عليه من اسطناع المعروف
وكثرة الايادي والمن وما يخص به أهل أثينية من ذلك ومن قيامه عند فيليس الملك بما
أصلح شأنهم وبلغ به الاحسان اليهم ان يبين صناعة أهل أثينية عليه بجميل ما أتى من ذلك
ويقرؤا له بالفضل والراته ويوجبوا له الحفظ والحياطة وأهل الراسات فيهم من نفسه
وعقبه من بعده والقيام لهم بكل ما التمسوه من حوائجهم وامورهم وقد كان رجل من أهل
أثينية يقال له ايماروس بعد اجتماع أهل أثينية على ما حشدهوا عليه من هذا
الكتاب شذ عن جماعتهم وقال بخلاف قولهم في أمر ارسطوطاليس ووثب على العمود
الذي كان قد اجتمع أهل أثينية على ان كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء ونصبوه في الموضع
الذي يسمى أعلى المدينة فرمى به عن موضعه فظفر به بعد ان صنع ما صنع أنطينوس فقتله ثم
ان رجلا من أهل أثينية يسمى اسطغانوس وجماعته معه عمدا الى عمود جارة فكتبوا
فيه من الثناء على ارسطوطاليس شبيهة بما كان على العمود الاول وأثبتوا مع ذلك
ذكر ايماروس الذي رمى بالعمود وفعله ما فعل وأوجبوا العنة والبراءة منه ولما ان
مات فيليس وملك الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لمحاربة الامم وحارب بلاد آسيا سار
ارسطوطاليس الى التبسل واتقى عما كان فيه من الاتصال بامور الملوك والملابسة
لهم وصار الى أثينية فيها موضع التعاسم الذي ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى
الفلاسفة المشائين وأقبل على العناية بمصالح الناس ورغد اضعفاء وأهل الفاقة وترويج
الايامى وعول اليتمامى والعناية بتربيتهم ورغد الملتسمين للتعلم والتأدب من كانوا أو نوع من
العلم والادب طلبوا ومعه يهتم على ذلك (وانما حشدهم) والصدقات على الفقراء واقامة المصالح في
المدن وجذب بناء مدينته وهي مدينة اسطاغيرا ولم يزل في الغاية من لين الجانب والتواضع
وحسن التواء للصغير والكبير والقوى والضعيف وأما قيامه بامور اصدقائه فلا يوصف

ويدل على ذلك ما كتبه أصحاب السير واتفاقهم جميعا على ما كتبه من خبر ارسطوطاليس
وسيرته وقال الامير المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان ارسطوطاليس
لما بلغ ثمان سنين خله أبوه الى بلاد اثينية وهي المعروفة ببلاد الحكماء وأقام في لوتين
منها فظهر أبوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين فأقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم
هذا العلم عندهم المحبط أعني علم اللسان الحاجة جميع الناس اليه لانه الأداة والمرافق الى
كل حكمة وفنيلة والبيان الذي يحصل به كل علم وان قواما من الحكماء أزر وابعلم البلغاء
والنحويين والنحويين ومنعوا انشاغلين به منهم أفينورس وفوثيغورس وزعموا انه
لا يحتاج الى علم في شيء من الحكمة لان النحويين معلوا الصبيان والشعراء أصحاب أباطيل
وكذب والبلغاء أصحاب تحمل ومخاطبة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك أدر كنه الحنيفة
أهم فتأخذ من النحويين والبلغاء والشعراء واجتمع عنهم وقال انه لا غنى للحكمة عن علمهم
لان المنطق أداة لعلمهم وقال ان فضل الانسان على البهائم بالمنطق فأحفظهم بالانسية بأفهم
في منطقهم وأوصلهم الى عبارة ذات نفسه وأضعفهم بالمنطق في موضعه وأحسنهم اختيارا
لأجزائه وأعلمه ولان الحكمة أشرف الاشياء فينبغي ان تكون العبارة عنها بأحكم
المنطق وأفصح الالهيمة وأوجزا لا تقطع الا بعد من الدخول والزلا وسهاجة المنطق وقبح
اللسنة والعي فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء وينصرف عن الحاجة
ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويورث التشبه فلما استكمل علم الشعراء والنحويين
والبلغاء واستوعبه فصد الى العلوم الاخلاقية والسياسية والطبيعية والتقليدية
والالهية وانقطع الى افلاطون وصار تلميذا له و متعلما منه وله يومئذ سبع عشرة سنة قال
المبشر بن فاتك وكان افلاطون يحلم فيسعدى منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا
حاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس ور بما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر
أرسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل قال ولما توفي ارسطوطاليس نقل أهل
اسطاغيرا رمته بعد ما بليت وجعوا عظامه وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في
الموضع المعروف بالارسطوطاليسي وصبروه مجمعا لهم يحتمعون فيه للشاورة في جلائل
الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره ويسكنون الى عظامه فاذا صعب عليهم شيء من
فنون العلم والحكمة أتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناطروا فيما بينهم حتى يستنبطوا
ما أشكل عليهم ويضعهم ماشجور بينهم وكانوا يرون أن يحجبهم الى ذلك الموضع الذي فيه
عظام ارسطوطاليس يدكي عظامهم ويصح فكدهم ويلطف أذهانهم وأيضا تعظيماله
بعد موته وأساق على فراقه وحزنا لاجل الفجعية به وما فقدوه من ينابيع الحكمة
(وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك) ان المدينة الكبرى التي تسمى بلم من
جزيرة صقلية فيها معبد الجامع الاكبر وكان يذبح للروم فيه هيك عظيم قال وسمعت بعض
المنطقيين يقول ان حكيم يونان يعني ارسطوطاليس في خشبة معلق في هذا الهيكل الذي قد
اختاره المسلمون معبدا وان النصراني كانت تعظم قدره وتستشفي به لما شاهدت اليونانية

عليه من اكباره واعظامه وان السبب في تعليقه بين السماء والارض ما كان الناس
 يلاقونه عند الاستشفاء والاستسقاء والامور المهمة التي توجب الفرع الى الله تعالى
 والتقرب اليه في حين الشدة والهلكة وعند وطأهم لبعض قال المسعودي وقد رأيت
 هناك خشبة عظيمة يوشك ان يكون القبر فيها (وقال المشرقي فانك) وكان أرسطوطاليس
 كثيرا التلاميذ من الملوك و أبناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس وأذيجوس والاسكندر وس
 الملك وأرمينوس واسخولوس وغيرهم من الأفاضل المشهورين بالعالم المبرزين في الحكمة
 المعروفين بشرف النسب وقام من بعده ليعلّم حكمته التي صنّفها وجلس على كرسيه وورث
 مرتبته ابن خاتمه ثاوفرسطس ومعه رجلان يعينانه على ذلك ويوزرانه يسمى أحدهما
 أرمينوس والآخر اسخولوس وصنّفوا كتباً كثيرة في المنطق والحكمة وخلف من
 الولد ابنا يقال له نيكومachus صغيرا وبنة صغيرة أيضا وخلف مالا كثيرا وعبد اوماة كثيرة
 وغير ذلك قال وكان أرسطوطاليس أيضا أجمع قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير
 العينين كث اللحية أشول العينين ألقى الأنف صغير القم مريض الصدر يسرع في مشيته اذا
 خلا ويعطى اذا كان مع أصحابه ناخر في السكت دائما لا يئى ويوقف عند كل كلمة ويطيل
 الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتقل في أوقات النهار في القباب وضوا الانهار يحب
 لاستماع اللحن والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل مذهب من نفسه اذا خصم
 معترف بوضع الاصابة والخطأ معتدل في الملابس والمأكل والمشرب والمناكم والحركات
 يده آلة القوم والساعات (وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر القلاشفة والحكاه) كان
 منقوشا على فص خاتم أرسطوطاليس النسكر لئلا يعلم أعلم من المقر بما يعلم وقال الشيخ
 ابوسليمان محمد بن طاهر بن جبرام المنطقي في تعاليقه ان ثيوفرسطس كان وصى
 أرسطوطاليس وان أرسطوطاليس عمر احدى وستين سنة قال وأما أن لا تكن فانه عمر
 كثيرا وقال ابن التديم البغدادى الكاتب في كتاب الفهرست ان أرسطوطاليس تولى وله
 ست وستون سنة ومن خط اسحق ولفظه عاش أرسطوطاليس سبعاً وستين سنة وقال
 القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان
 أرسطوطاليس انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمهم وسيد علمائهم وهو أول
 من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها
 آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة
 كريمة وجزئية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحدة فقط والكلمة بعضها ذاتا كبير
 يتذكر بقراءتها ما قد علم من علومه السبعون كتابا التي وضعها لاوفارس وبعضها
 تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث
 الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالكتب التي في علوم الفلسفة بعضها
 في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية فاما
 الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه

في الحيل واما الكتب التي في العلوم الطبيعية فلهما يتعلم منها الامور التي نعم جميع
الطبايع ومنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبايع فالتى يتعلم منها الامور
التي نعم جميع الطبايع هي كلبه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعترف بعدد
المبادئ لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التي هي كالمبادئ وبالاشياء التساوي
للمبادئ وبالاشياء المشاككة للتساوي اما المبادئ فالعنصر والصورة واما التي
كالمبادئ فليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم واما التساوي فالزمان
والمكان واما المشاككة للتساوي فالخلاء والملاء والانهائية واما التي يتعلم منها الامور
الخاصة لكل واحد من الطبايع فيعضها في الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء
المكونة اما التي في الاشياء التي لا كون لها فالاشياء التي تتعلم من المقاتلين الاوتلين
من كتاب السماء والعالم واما التي في الاشياء لمكونة فبعض علماعامى وبعضها
خاص والعامى بعضه في الاستحقاقات وبعضه في المركبات اما الاستحقاقات ففي كتاب
الكون والفساد واما المركبات ففي المقاتلين الاخرين من كتاب السماء والعالم واما
الخاص في بعضه في البسائط وبعضه في المركبات اما الذي في البسائط ففي كتاب الآثار
العلوية واما الذي في المركبات فبعضه في وصف كليات الاشياء المركبة وبعضه
في وصف اجزاء الاشياء المركبة اما الذي في وصف كليات المركبات ففي كتاب الحيوان
وفي كتاب النبات واما الذي في وصف اجزاء المركبات ففي كتاب النفس وفي كتاب
الحس والحسوس وفي كتاب الصحة والسقم وفي كتاب الشباب والهرم واما الكتب
التي في العلوم الالهية فلثلاثة الثلاث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة واما
الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها في السياسة
فاما التي في اصلاح اخلاق النفس فكتابه الكبير الذي كتب به الى ابنه وكتاب الصغير
الذي كتب به الى ابنه ايضا وكتاب المسمى اوديميا واما التي في السياسة فبعضها في
سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل واما الكتب التي في الآلة المستعملة في علوم
الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه أحد من علماء الى تأليفها ولا
تقدمه الى جمعها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس في آخر الكتاب السادس منها وهو
كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السالوجيوس فلم يجد لها فيما
خلا اسلا مة قدما تفي عليه لكنها وتفننا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل
وهذه الصناعة تان كنانا نحن ابتدعناها واخترناها فقد حناجتها ورمنا اصولها
ولم ننقد شيئا ما ينبغي أن يكون موجودا فيها كما قدت أوائل الصناعات لكنها كاملة
محصنة منبهة اساسا هر موصة قواعد هاونيق بفيانامع رقة غاياتم واضحة اعلامها
قد قدمت امامها اركانها عمدة ودعائم موطدة لمن عسى أن ترو عليه هذه الصناعة بغدنا
فليقتشر خلالها ونجد فيها وليعتد بها بلغته الكلفة من اعتداده بالمنة العظيمة واليد
الجلية ومن يبلغ جهده ببلغ عذره (وقال أبو نصر الفارابي) ان ارسطوطاليس جعل اجزاء

المنطق ثمانية كل جزء منها في كتاب (الاول) في قوانين المفردات من المعقولات
 والالفاظ الدالة عليها وهي في الكتاب الملقب في العربية بالمقولات وبال يونانية
 القاطاغورياس (والثاني) فيه قوانين الالفاظ المركبة التي هي المعقولات المركبة
 من معقولين مفردين والالفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين وهي في الكتاب
 الملقب في العربية بالعبارة وبال يونانية بارميفياس (والثالث) فيه الاقاول
 التي تتميز بها القياسات المشتركة كالمصانع الخمس وهي في الكتاب الملقب في العربية
 بالقياس وبال يونانية انالوطيقا الاولى (والرابع) فيه القوانين التي يختص بها
 الاقاول البرهانية وقوانين الامور التي يلتم بها الفلسفة وكل ما يصير بها أفعالها أتم
 وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وبال يونانية انالوطيقا الثانية (والخامس)
 فيه القوانين التي يختص بها الاقاول وكيفية السؤال الجدل والجواب الجدلي
 وبالجملة قوانين الامور التي يلتم بها صناعة الجدل ويصير بها أفعالها أكمل وأفضل
 وأتم وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وبال يونانية طوريقا (والسادس)
 فيه قوانين الاشياء التي شأنها أن تغلط عن الحق وتضيق وأحصى جميع الامور التي
 يستعملها من قصده القمويه والمفرقة في العلوم والاقاول ثم من بعدها أحصى
 ما ينبغي ان ينتفي في الاقاول المغلطة التي يستعملها المستمع والمقوه وكيف يفتح
 وباي الاشياء يقع وكيف يتصور الانسان ومن اين يغلط في مطلوباته وهذا الكتاب
 يسمى بال يونانية سوسطيمما ومعناه الحكمة المقهورة (والسابع) فيه القوانين التي
 يختص بها الاقاول الخطبية وأصناف الخطب وأقاول البلقاء والخطباء هل هي على
 مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التي بها تلتم صناعة الخطابة
 ويعرف كيف صنعت الاقاول الخطبية والخطب في فن من فن من الامور وباي الاشياء
 تصير أجود وأكمل وتكون أفعالها أنفع وأبلغ وهذا الكتاب يسمى بال يونانية
 الرطورية وهي الخطابة (والثامن) فيه القوانين التي يشير بها الاشعار وأصناف
 الاقاول الشعرية المعمولة والتي تعمل من فن من فن من الامور ويحصى أيضا جميع
 الامور التي بها تلتم صناعة الشعر وكما أصنافها وكما أصناف الاشعار والاقاول
 الشعرية وكيف صنعت كل صنف منها ومن أي الاشياء تعمل وباي الاشياء تلتم
 وتصير أجود وأفهم وأهين آلة وباي الاحوال ينبغي ان تكون حتى تصير أبلغ
 وأبعد وهذا الكتاب يسمى بال يونانية فوطيما وهو كتاب الشعر فهذه جملة
 أجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كل جزء منها والجزء الرابع هو أشدها تقدما للشرف
 والراثة والمنطق انما التمس به على القصد الاول الجزء الرابع وباقي أجزائه انما
 تحمل لاجل الرابع فإن الثلاثة التي تقدمه في ترتيب التعديل هي فوطيات ومدخل
 وطرق اليه والاربعة الباقية التي تسلوها فليشتين أحدهما ان في شكل
 واحدها ارفادتها ومعونة على الجزء الرابع ومعونة بعضها أكثر وبعضها

أقل والثاني على جهة التحديد وذلك انه لو لم تتميز هذه الصنائع بعضها من بعض
بالفعل حتى تعرف قوانين كل واحد منها على انفرادها متميزة عن قوانين الاخرى
لم يأمن الانسان عند التماس الحق واليقين ان يستعمل الاشياء الجسدية من حيث
لا يشعر أنها جسمية فيعدل من اليقين الى الظنون القوية ويكون قد استعمل من حيث
لا يشعر أمورا خاطية فيعدل به الى الاقناع أو يكون قد استعمل المغاطات من حيث
لا يشعر وأما أن توهمه فيما ليس بحق أنه حق فيعتقده وأما أن يكون قد استعمل
الاشياء الشعرية من حيث لا يشعر أنها شعرية فيكون قد عمل في اعتقاداته على التخييلات
وعند نفسه أنه سلك في كل هذه الاقوال الطريق الى الحق وصادف ملتزمه فلا يكون
صادفه على الحقيقة ككأن الذي لا يعرف الازمة والادوية ولا يتميز له السهوم عن هذه
بالفعل حتى يتقن معرفتها بعد لاماتها لم يأمن أن يتناولها على أنها أدواء من حيث
لا يشعر فيشتف وأما على القصد الثاني فإنه يكون قد أعطى كل صناعة من الصنائع
الاربعة جميع ما تلتم به تلك الصناعة حتى يدري الانسان اذا أراد أن يصير جديا
بارعا كم شئ يحتاج الى فعله ويدري بأي شئ يحتمل على نفسه أو على غيره أو يله وليعلم هل
سلك فيها الطريق الجسد ولا يدري اذا أراد أن يصير خطيبا بارعا كم شئ يحتاج الى فعله
ويدري بأي الاشياء يحتمل على نفسه وعلى غيره أو يله وليعلم هل سلك في ذلك طريق الخطابة
أو طريق غيرها وكذلك يدري اذا أراد أن يصير شعرا بارعا كم شئ يحتاج الى فعله ويدري
بأي الاشياء يحتمل على نفسه وعلى غيره من الشعر ويدري هل سلك في أو يله طريق
الشعر أو عدل عنه وخط به طريق غيره وكذلك يدري اذا أراد أن تكون له القدرة على
أن يغاظ غيره ولا يغاظه أحد كم شئ يحتاج الى أن يفعل فيدري بأي الاشياء يمكن ان
يحتمل كل قول وكل رأى فيعلم هل غاظه فيه أو غلوط ومن أي جهة كان ذلك (قال بطليموس)
في كتابه الى غلس في سيرة أرسطوطاليس ولما حضرت أرسطوطاليس الوفاة أوصى
بهذه الوصية التي تضمن ذاكرها قال اني جعلت وصيتي أبدا في جميع ما خلفت أنظيتم من
والي أن يقدم نيقانز فليكن أرسطوطاليس وطيمارخس وأبرخس ودیوطاليس معتنين
بتقديم ما يحتاج الى تصدقه والعناية بما ينبغي أن يعنى به من أمراهم وأربليس جاري
وسائر جوارى وعبيدى وما خلفت وان سهل على ثاوفرسطس وأمكنه القيام بهم في
ذلك كان معهم ومتى أدركت ابنتى تولى أمرها نيقانز وان حدث بها حدث الموت قبل أن
تتزوج أو بعد ذلك من غير أن يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانز في أمرها وفي
أمر ابنتى نيقوماخس وتوصيتى اباه في ذلك أن يجري التدبير فيما يعمل به في ذلك على
ما يشتهى وما يليق به لو كان أبأ وأخا لها وان حدث بنيقانز حدث الموت قبل أن تزوج
ابنتى أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانز فيما خلفت بوصية فهي
جائزة نافذة وان مات نيقانز من غير وصية فسهل على ثاوفرسطس وأحب أن يقوم في الامر
مقامه فذلك له في جميع ما كان يقوم به نيقانز من أمرواى وغير ذلك مما خلفت وان لم يحب

ثلوفرسطس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سمعوا الى انطيمطرس فباشاوروه
 فيما يعملون به فيما خلفت ويخضروا الامر على ما يتفقون عليه وليحفظوا الاوصياء ونيقمار
 في اربليس فلما استحق من ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتي واجتهادها في ما وافقتني
 ويحيوا الهاجير ما يحتاج اليه وان هي أحببت التزوج فلا تؤخره الا عند رجل فاضل وليدفع
 اليها من القصة سوى ما هو لها ما انظن واحدا وهو مائة وخمسة وعشرون رطل سلا ومن
 الاماء ثلاث عن تختار مع جاريتها التي لها وغلماها وان هي أحببت المقام بخلقيس فلها
 السكنى في داري دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة
 باسطافرا فلتسكن في منازل آباءي وأي المنازل اختارته فليقتد الاوصياء لها فيه ما تترك
 أنها تحتاج اليه مما يرون ان لها فيه مصلحة وبها اليه حاجة وأما اهل بيوتها فلاحاجة بي الى
 أن أوصيهم بأمرهم ولعين نية أن يرهم من الغلام حتى يرده الى بلده ومعهم جميع ما له على
 الحالة التي يشتهيها ولتعتق جاريتي اميراقيس وان هي بعد العتق أقامت على خدمة
 ابنتي الى أن تزوج فليسدق اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الى ثيابها الصبية
 التي ملكناها قريبا غلام من محالينا ألف درخمي ويدفع الى تسجيس ثمن غلام بيتا
 لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوجب له سوى ذلك شيء على ما يرى الاوصياء ومتى
 تزوجت ابنتي فليعتق غلامي ناخن وقيلن وأولبوس ولا يباع ابن أولبوس ولا أحد من
 خدمتي من غلامي ولكن يقرن محالينا في الخدمة الى أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا
 ذلك فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوجب لهم على حسب استحقاقهم (قال حنين بن اسحق في
 كتاب نوادر الفلاسفة) أصل اجتماعات الفلاسفة انه كانت الملوك من اليونانية وغيرها
 تعلم أولادها الحكمة والفلسفة وتؤذيهم بأصناف الآداب وتحتذلهم صوت الذهب
 الصورة بأصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى
 رؤيتها فكان الصبيان يلادون صوت الصور لتأديب بسبب الصور التي فيها وكذلك نفشت
 اليهودها كلها وصورت النصارى كنائسها وصوروا الملوك مساجدهم كل ذلك
 لترتاح القلوب اليها وتشتغل القلوب بها فاذا حفظوا العلم من أولاد الملوك علماء أو
 حكمة أو أدبا سعد على درج الى مجلس معمول من الزخام المصور المنقوش في يوم العيد الذي
 يجتمع فيه أهل المملكة الى ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة والتبرك فيستكلم بالحكمة
 التي حفظها وينطق بالآداب الذي وعده على رؤس الأشهاد في وسطهم وعليه التاج وحل
 الجواهر ويحيى المعلم ويكرم ويروى شرف الغلام ويهدحكيما على قدر ذكائه وفهمه
 ونظم الهياكل وتستر ويشعل فيها النيران والشمع وتجر بالدخان الطيبة ويترن الناس
 بأنواع الزينة وبقي ذلك الى اليوم للصابئة والمجوس واليهود والنصارى اثباتات في
 الهياكل والسبلين منار في المساجد قال حنين بن اسحق وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن
 روفسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطا فورس وكان ارسطوطاليس غلاما يتيم أقدمه به
 همنه الى خدمة أفلاطون الحكيم فالتحق روفسطانيس الملك بيننا بالحكمة وفرشه لابنه

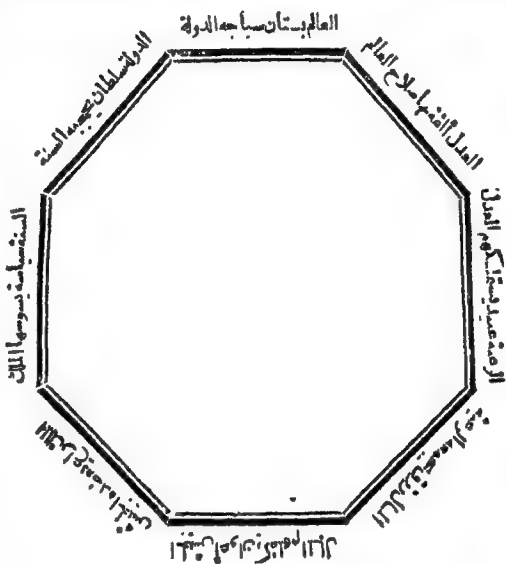
نطافورس وأرسطو طاليس بجلالته وتعلمه وكان نطافورس غلاما متعلما قليل الفهم
 بطيء الحفظ وكان أرسطو طاليس غلاما ذكيا فهاجا ذاهبا وكان أفلاطون يعلم نطافورس
 الحكمة والآداب فكان مائة ليلة اليوم ينساها غدا ولا يعبر حرفا واحدا وكان أرسطو طاليس
 يتلطف ما يلقي إلى نطافورس فيحفظه ويرسخ في صدره ويبقى ذلك سرا من أفلاطون ويحفظه
 وأفلاطون لا يعلم بذلك من سر أرسطو طاليس وشهره حتى إذا كان يوم العبدزين ببث الذهب
 وأليس نطافورس الحلي والحسل وحضر الملك روفسطانس وأهل المملكة وأفلاطون
 وتلاميذه فلما انقضت الصلاة سعد أفلاطون الحكيم ونطافورس إلى مرتبة الشرف
 ودراسة الحكم على الأشهاد والملك فلم يؤذ الغلام نطافورس شيئا من الحكمة ولا نطق
 بحرف من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعتذر إلى الناس بأنه لم يحسن علمه ولا عرف مقدار
 فهمه وأنه كان واقفا بحكمته ونطقه ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم من طلع يحفظ شيئا
 من الحكمة وينوي عن نطافورس فيدر أرسطو طاليس فقال أنا أيها الحكيم فازدراء
 ولم ياذن له في الكلام ثم أعاد القول على تلامذته فيدرهم أرسطو طاليس فقال أنا أيها علم
 الحكمة أضطلع بها ألقيت من الحكمة إلى نطافورس فقال له ارق فرق أرسطو طاليس
 المدرج بغير رتبة ولا استعداد في أنوابه الدينية المبثثة فهو كليم در لاطير وأق بأنواع
 الحكمة والآداب الذي ألقاه أفلاطون إلى نطافورس لم يترك منها حرفا واحدا فقال أفلاطون
 أيها الملك هذه الحكمة التي لقمها نطافورس قد وعاهل أرسطو طاليس سرقة وحفظها سرا
 ما فاد منها حرفا فاحبلى في الرزق والحرمان وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنه الملك
 ويشرفه ويعلى مرتبته فامر الملك بأسطناع أرسطو طاليس ولم يرشح ابنه الملك وانصرف
 الجمع في ذلك اليوم عن استحقاق ما آتاه أرسطو طاليس والتعجب من الرزق والحرمان
 قال حنين بن إسحق هذا بعض ما وحدث من حكمة أرسطو طاليس في ذلك اليوم • لبارتنا
 التقديس والاعظام والجلال والأكرام أيها الأشهاد العلم موهبة الباري والحكمة
 عطية من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتأخرهما الحكمة التي هي
 روح الحياة ومادة العقل الرافى العلو أي أنا أرسطو طاليس بن فيلو ليس البتيم خادم
 نطافورس ابن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتعديس لعلم الصواب ومسبب
 الإصباح أيها الأشهاد بالقول تفاضل الناس بالأصول وعيت عن أفلاطون الحكيم
 الحكمة رأس العلوم والآداب تلقي الأفهام وتنتج الأذهان وبالفكر التائب يدرك
 الرأي العذب وبالتأني تسهل المطالب وبلين الكلام تدوم المودة في الصدور تخفف
 الجناح وتم الأمور وبسعة الأخلاق يطيب العيش ويكمل السرور ويحسن الصمت
 جلالة الهيبة وبإسابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف وبالاتصاف يجب التواصل
 وبالتواضع تكثر المحبة وبالتعفف تركوا الأعمال وبالأفضال يكون السودد وبالتعدل يقهر
 العدو وبالحلم تكثر الانتصار وبالرفق يستندم القلوب وبالأبشار يستوجب اسم الجود
 وبالاتعام يستحق اسم الكرم وبالإفناء يدوم الأئاء وبالعصاف يتم الفضل وبالحسن

الاعتبار فغضب الامثال والايام تشيد الحكم يستوجب الزيادة من عرف نفس الدنيا
 ومن الساعات تتولد الآفات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب ويجلوا المحارة
 بتفحص العيش وتكدر النعم وبالن يكفر الاحسان وبالخذلان يعمى الجحيم
 صديق الملول زائل عنه العتي الخلق مخاطر صاحبه الضيق الباع حسر النظر البخيل
 ذليل وان كان غنيا والمواد عزيزون كان مقل الطمع الفقرا الحاضر اليأس الغنى الظاهر
 لا أدري نصف العلم السرعة في الجواب توجب العتار التروى في الامور يبعث على
 البصائر الرياضة تسجد القريحة الاديب يفتي عن الحسب التقوى شعار العالم والرياء
 لبوس الجاهل مفاضة الاحق عذاب الروح الاستتار بالقساء فعل التركي الاشغال
 بالفاقت تضيق الاوقات المنعزض للبلاء مخاطر بنفسه التمس سبب الحسرة الصبر تاييد
 العزم وثمره الفرج وتحميق الحسنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف
 نفسه لم يصح بين الناس من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه المحزب أحكم من
 الطبيب اذا قلنا الادب فالزم الصمت من لم يتقعه العلم لم يامن غمرا الجهل من تألم
 ينجم من انقصر انطعم من جهل قورط من تشكر سلم من روى غم من سأل علم من حل
 ما لا يطبق ارتبك التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة للعادة على كل أحد
 سلطان وكل شيء يستطيع تفه الا الطباع وكل شيء يتهاون به حبة الا الفضاء من عرف
 بالحكمة لحظته العيون بالوقت قد يكتفي من حظ البلاغة بالايجاز لا يرقى الناطق الا
 من سوء فهم السامع من وجد نرد اليقين اغناء عن المنازعة في السؤال ومن عدم
 ذلك كان مغمورا بالجهل ومقتونا بهيب الرأي ومعدولا بالهوى عن باب
 التثبت ومصرفا بسوء العادة عن تفصيل التعليم الجرح عند مصائب الاخوان
 أحسن من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحسن من جزعه ليس شيء أقرب الي تغيير النعم من
 الاقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى العطب
 الارتقاء الى السوء صعب والاضططاط الى الهدوء سهل (قال حنين بن اسحق) وهذا
 المصنف من الآداب أول ما يعلم الحكيم التملك في أول سنة مع الخط اليوناني ثم يرفعه
 من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى
 الطب ثم الى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقي الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآداب
 العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرين فلما رأى أفلاطون الحكيم
 حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقي الى نطا فورس وتأديبه اياه كما أقامه سره حفظه
 وطبعه ورأى الملك قد امر باسطناعه اسطعنه هو وأقبل عليه وعلمه علما عاليا حتى
 وهي العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره (أقول) ومن كلام
 ارسطوطاليس وهو أهمل يعتمد عليه في حفظ الصحة (قال) عجبت لمن يشرب ماء
 الكرم وبأكل الخبز واللحم يقتصد في حركته وسكونه ونومه ونظته وأحسن
 السياسة في جماعه وتعديل مزاجه كيف يعرض (ومن آداب ارسطوطاليس) وقلامة

الحكمة بما ذكره الامير المبشرين فانك (قال) ارسطوطاليس اعلم انه ليس شيء اصح للناس من اول الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا انفسهم منهم اذا فسدوا قالوا الى من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حياة له الا بها (وقال) احذر الخرص فاما ما هو مصلحك ومصلح على يديك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالتفكير فكذا فكرت في الدنيا لم تجد لها اهلا لان تفكر ما هم وان الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بليغة وقال اذا اردت الفنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم تكن له قناعة فليس المال مغنیه وان كثر (وقال) اعلم ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بغد جانب آخر ولا سبيل امامها الى عز الا بالذل ولا استغناء الا بالافتقار واعلم انها ربما اصبحت بغير حزم في الرأي ولا فصل في الدين فان اصبحت حاجتك منها وانت غفطى او ادرت عنك وانت مصيب فلا يستحقك ذلك الى معاودة الخطا وربما نبتة الصواب (وقال) لا تبطل لك همرا في غير نفع ولا تضع لك ملا في غير حق ولا تعبر في قوة في غير غناء ولا تعد لك رأيا في غير رشد فعليك بالحفظ لما آتت من ذلك والجذبة فيه وخاصة في العمر الذي كل شيء مستفاد سواء وان كان لا بد لك من الشغال نفسك بلذة فلتكن في محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة (وقال) اعلم انه ليس من احد يتخلو من عيب ولا من حسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا تنص به فيه ولا يجعلك مالى رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان كثرة اعدوان السوء اضر عليك من قعد اعدوان الصدق (وقال) العدل ميزان الله عز وجل في ارضه وبه يؤخذ للضعيف من القوى وللمحق من المبطّل فان ازال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل اعظم الجهالة واعتبر بالله بهانه أشد اغترار (وقال) العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (وقال) ليس طمحي للصلم طمعا في بلوغ قاصته ولا الاستيلاء على غايته ولكن اتماسا لما لا يسع جسمه ولا يحسن بالعقل خلافة (وقال) اطلب الفنى الذي لا يفنى والحياة التى لا تنفخ والمك الذى لا يزول والبقاء الذى لا يضمحل (وقال) اسلم نفسك لنفسك يكن الناس تبعالك (وقال) كن رؤفا رحما ولا تكن راقدا وكنت ورحمتك فساد لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب (وقال) خذ نفسك باثبات الستة فان فيها كمال التقى (وقال) اقصر من عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر دول (وقال) لا تصادم من كان على الحق ولا تخارب من كان متمسكا بالدين (وقال) صبر الدين موضع ملكك فمن خالفه فهو عدو لملكك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك ذمّه وادخال المذمة عليه واعتبر بمن مضى ولا تكن عبرة لمن يبعد (وقال) لا تنخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت (وقال) عامل الضعيف من اعدائك على انه اقوى منك وتقصد جندك تقصد من قدرته الآفة واضطره الى مدافعهم (وقال) دار الرعية مداراة من قد انتمت عليه مملكته وكثرت عليه اعداؤه (وقال) قدم أهل الدين والصلاح والامانة على انك تنال بذلك فى العاقبة الفوز وتزین به فى الدنيا (وقال) اتق اهل الفجور وعلى انك

تصلح دينك ورعينك بذلك (وقال) لا تغفل فان الغفلة تورث الندامة (وقال) لا ترجع السلامة
لنفسك حتى يسلم الناس من جورك ولا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك
وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ماضى الزم الحصة يلزمك النصر (وقال) الصدق
قوام امر الخلاق (وقال) الكذب داء لا ينجون من زلله (وقال) من جعل الاجل امامه
أصلح نفسه ومن وسخ نفسه أبغضه خاصته (وقال) ان يسود من يتبع العيوب الباطنة من
اخوانه (وقال) من تجبر على الناس أحب الناس ذاته (وقال) من أغرط في اليوم كره
الناس حياته (وقال) من مات محمودا كان أحسن حالا ممن عاش مدموما (وقال) من نازع
السلطان مات قبل يومه (وقال) أى لك نازع السوق هتكت ثمرته (وقال) أى ملك تظن
الى المحقرات فموت أكرم له (وقال) من أسرف في حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات
غنيا (وقال) من أسرف في الشراب فهو من السفل وقال من مات قل حساده (وقال) الحكمة
شرف من لا يقدمه وقال الطمع يورث المذلة التى لا تسقى وقال الماؤم يهدم الشرف ويعرض
النفس للتلف وقال سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف وقال الجهل شر الاحباب وقال يذل
الوجه الى الناس هو الموت الاصغر وقال ينبغي للدبران لا يتخذ الرعية مالا وفتية ولكن
يقتزهم أهلا واخوانا ولا يرضى فى الكرامة التى ينالها من العامة كرها ولكن فى التى
يستحقها بحسن الاثر ورواب التدبير وكتب الى الاسكندر فى وصاياه ان الارداء
يتقادون بالخوف والاخبار يتقادون بالحياء فينبغي للطبقتين واستعمل فى أولئك الغلظة
والبطش وفى هؤلاء الافعال والاحسان (وقال أيضا) ليكن غضبك أمرا بين المترئين لا شديدا
فاسيا ولا فائرا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان (وكتب)
اليه أيضا ان الامور التى يشرق بها المولك ثلاث من السن الجيلة وفتح القروح المدكورة
ومحاربة البلدان المعطلة (وقال) اختصار الكلام طمى المعاني وقال رغبتك فيمن يزهد فيك
ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قهرهمة وقال النعمة تهدي الى القلوب المغضاء
ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك ثقل عنك (وقال) الجاهل عدو نفسه فكيف
يكون صديقا لغيره وقال السعيد من اعطى بغيره (وقال لاصحابه) تسكن عنا تسكن فى رفاضة
أنفسكم فاما الأبدان فاعتنوا بها المايد عواليه الاضطراب واهربوا من اللذات فانها تسترق
النفس الضعيفة ولا تقوته بها على القوية وقال ان النجب الحق ونجب أفلأهلون فاذا
افترقا فاطق أولى النجسة وقال الوفاء نتيجة الكرم وقال لسان الجاهل مفتاح خفيه
وقال الحاجة تفتح باب الخيلة وقال الصحة خير من عجز المنطق وقال بالافعال تعظم الاقدار
وقال بالتواضع تتم النعمة وقال باحتمال المؤمن يحجب السوء وقال بالسيرة العادلة تقل
المساوى وقال بترك ما لا عينيك يتم لك الفضل وقال بالسمايات تنشأ السمكارة ونظير
الى حديث يهاون بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على تعب العلم صيرت على شقاء الجهل وسعى
اليه تلبس به بالخر فقال له انجب ان تقبل قولك فيه على ان تقبل قوله فيك قال لا قال فكف
عن الشر يكف عنك ورأى انسانا فهايكتر من الاكل وهو يرى انه يقويه فقال له يا هذا

ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه وقال كفى
 بالتجارب ناديا وبقلب الأيام عظة وقيل لا رسطوطا ليس ما الشيء الذي لا ينبغي ان يقال
 وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقيل له لم حفظت الحكاء المال قال لثلاث بقعوا
 أنفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام وقال امتحن المرء في وقت غضبه لاني وقت رشاه وفي حين
 قدرته لاني حين ذلته وقال رضي الناس غاية لا ندرك فلا تسكره منخط من رشاه اخبره وقال
 شرف الانسان على جميع الحيوان بالطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاذهب يمينا وقال
 لا تسكره وامن الشراب في غير عقولكم و يفسد افهامكم واعاد على تلميذه مسئلة فقال له
 افهمت قال التلميذ نعم قال لا ارى آثارا لفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا اراك مسرورا
 والدليل على الفهم السرور وقال خير الاشياء اجدها الا المودات فان خيرها اقدمها وقال
 لكل شيء خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار وقال لا يلام الانسان في ترك الجواب اذا
 سئل حتى يقين ان المسائل قد احسن السؤال لان حسن السؤال سبيل وصلة الى حسن
 الجواب وقال كلام الجهلة موكله الزلل وقال انما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما يعلم فله
 انتفاعه بما قد علم وقال من ذاق حلالة عمل صبر على حرارة طرفة ومن وجد منقعة علم عني
 بالتزيفيه وقال دفع الشر بالشر حلد ودفع الشر بالخير فضيلة وقال ليكن ما تكتب من خير
 ما يقرأ وما تحفظ من خير ما يكتب (وكتب) الى الاسكندر اذا اعطاك الله ما تشب من الظفر
 فافعل ما احب من العفو وقال لا يوجد الفخور محمودا ولا القصور مسرورا ولا الكرم
 محسودا ولا الشرف غنيا ولا المسلول داثم الاخاء ولا مفتتح يعمل الاخاء ثم يندم وقال انما
 غلبت الشهوة على الرأي في اكثر الناس لان الشهوة معهم من لدن الصبا والرأى انما يأتي
 عند تكاملهم فانسهم بالشهوة تقدم العصبية اكثر من انفسهم بالرأى لانه فيهم كالرجل
 الغريب (ولما فرغ) من تعليم الاسكندر دعا به فساءه عن مسائل في سياسة العامة والخاصة
 فاحسن الجواب عنها فانه بغاية ما كرهه من الضرب والاذى فستل عن هذا الفصل فقال
 هذا غلام برئع للذك فاردت ان اذيقه طعم العلم ليكون رادعاه عن طعم الناس رأمر
 أرسطوطا ليس عند موته ان يدفن وبنى عليه بيت متهن يكتب في جملة جهاته ثمان ثمان
 جامعات لجميع الامور التي بها مصلحة الناس وثالث السكك الثمان هي هذه على هذا المثال



(ولأرسطوطاليس من الكتب المشهورة) مما ذكره بطليموس كتاب يحض فيه على الفلسفة ثلاث مقالات كتاب سوفسطس مقالة كتاب في صناعة الرطوري ثلاث مقالات كتاب في العدل أربع مقالات كتاب في الرياضة والأدب المصلحين لحالات الأقسام في نفسه أربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب في الشعراء ثلاث مقالات كتاب في الملل ست مقالات كتاب في الخير خمس مقالات كتاب أرخوطس ثلاث مقالات كتاب في الخطوط هل هي منقسمة أم لا ثلاث مقالات كتاب في صفة العدل أربع مقالات كتاب في التباين والاختلاف أربع مقالات كتاب في العشق ثلاث مقالات كتاب في العور هل لها وجود أم لا ثلاث مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن مقالتان كتاب في اختصار أقاويل فلاطن في تدبير المدن خمس مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن في اللذة في كتابه في السياسة مقالتان كتاب في اللذة مقالتان كتاب في الحركات ثمان مقالات كتاب في المسائل الحيلية مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس مقالتان كتاب في الروح ثلاث مقالات كتاب في المسائل ثلاث مقالات كتاب في نيل مصر ثلاث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان الموضح ليأوي فيها ويكمن مقالة كتاب في جوامع المصناعات مقالة كتاب في المحبة ثلاث مقالات كتاب قاطيغوريوس مقالة كتاب

بارمينياس مقالة كتاب طويديا ثمان مقالات كتاب أنولوطيغا وهو اقياس مقالاتان
 كتاب أنودقطيغا وهو البرهان مقالاتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في
 المقالات السكبار في الاخلاق مقالاتان كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى أوديس
 ثمان مقالات كتاب في تدبير المدن ثمان مقالات كتاب في صناعة الشعر مقالاتان كتاب
 في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في سمع السكبان ثمان مقالات كتاب في السهاء
 والعالم أربع مقالات كتاب في الكوز والفساد مقالاتان كتاب في الآثار العلوية أربع
 مقالات كتاب في النفس ثلاث مقالات كتاب في الحبس والمحسوس مقالة كتاب في الذكر
 والنوم مقالة كتاب في حر كذا الحيوانات وتشرحه اسبع مقالات كتاب في طبائع الحيوان
 عشر مقالات كتاب في الاعضاء التي بها الحياة أربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس
 مقالات كتاب في حركات الحيوان السكينة على الارض مقالة كتاب في طول العمر وقصره
 مقالة كتاب في الحياة والموت مقالة كتاب في النبات مقالاتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلاث
 عشرة مقالة كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية أربع مقالات كتاب
 في القسم ست وعشرون مقالة يذكر في هذا الكتاب اقسام الزمان واقسام النفس والشهوة
 وأمر الفاعل والمنفعل والفعل والمحبة وأنواع الحيوان وأمر الخير والشر والحر كذا وأنواع
 الموجودات كتاب في قسم فلاطن ست مقالات كتاب في قهقهة الشروط التي تشترط في
 القول وتوضع ثلاث مقالات كتاب في مناقضة من يزعم ان تؤخذ مقدمات النقيض من نفس
 القول تسع وثلاثون مقالة كتاب في النفي يسمى ايسطاس ثلاث عشرة مقالة كتاب في
 الموضوعات أربع وثلاثون مقالة كتاب في موضوعات عشقية مقالة كتاب في موضوعات
 طبيعية مقالة كتاب في ثبت الموضوعات مقالة كتاب في الجدو ذست عشرة مقالة كتاب في
 الاشياء المحددة أربع مقالة كتاب في تحديد طويغا مقالة كتاب في تقويم حدود
 طويغا ثلاث مقالات كتاب في موضوعات تقوم بها الحدود مقالاتان كتاب في مناقضة
 الحدود مقالاتان كتاب في صناعة الحديد التي استعمالها ثاورسطس لانا لوطيغا الاولى
 مقالة كتاب في تقويم الحديد مقالاتان كتاب في مسائل ثمان وستون مقالة كتاب في
 مقدمات المسائل ثلاث مقالات كتاب في المسائل الدورية التي يستعملها المتعلمون أربع
 مقالات كتاب في الوسايا أربع مقالات كتاب في التذكرات مقالاتان كتاب في الطب
 خمس مقالات كتاب في تدبير الغذاء مقالة كتاب في الفلاحة عشر مقالات كتاب في
 الرطوبات مقالة كتاب في التبييض مقالة كتاب في الاعراض العامة ثلاث مقالات كتاب
 في الآثار العلوية مقالاتان كتاب في تناسل الحيوان مقالاتان كتاب آخر في تناسل
 الحيوانات مقالاتان كتاب في المقدمات ثلاث وعشرون مقالة كتاب آخر في مقدمات آخر
 سبع مقالات كتاب في سياسة المدن وعدد الامم ذكر فيه مائة واحدى وسبعين مدينة كبيرة
 كتاب في تدكرات عدة ست عشرة مقالة كتاب آخر في مثل ذلك مقالة كتاب في المناقضات
 مقالة كتاب في المضاف مقالة كتاب في الزمان مقالة كتبه التي وجدت في خزانة ابلقون

عدة مقالات كتابه في عدة كرات آخر كتاب كبير مجموع فيه عدة رسائل ثمانية أجزاء كتاب
 في سير المدن مقالتان رسائل وجدها أفرونيقوس في عشرين جزءاً كتب عدة فيها
 تذكرة عن عدد هواها وأهلها في كتاب أفرونيقوس في فهرست كتب أرسطو كتاب في
 مسائل من عويس شعر وأمبرس في عشرة أجزاء كتاب في معاني ملحمة من الطب قال
 بطليموس في عدة جملة ما شاهدته من الكتب وقد شاهد غيري كتباً أخرى عدة (أقول)
 ولا أرسطو ليس أيضاً من الكتب مما وجدت كثيراً منها غير الكتب التي شاهدتها بطليموس
 كتاب القراءة كتاب السياسة المدنية كتاب السياسة العملية مسائل في الشرب شراب
 الخمر والسكر وهي اثنتان وعشرون مسألة كتاب في التوحيد على مذهب سقراط
 كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب في الأعداء كتاب في البقاء رسائله إلى
 ابنه وصيته إلى نيقانر كتاب الحركة كتاب فضل النفس كتاب في العظم الذي لا ينحرف
 كتاب التنقل رسائله الذهبية رسالة إلى الاسكندر في تدبير الملك كتاب الكنايات
 والطبيعات كتاب في علل النجوم كتاب لأنواع رسالة في النقطة كتاب نفث
 الأجرام ومناقصها السبب في خلق الأجرام السماوية كتاب إلى الاسكندر في
 الروايات وأعمالها في الأقاليم كتاب الأساطير إلى الاسكندر رسالة في طبائع
 العالم إلى الاسكندر كتاب الأساطير خيس وضعه حين أراد الخروج إلى بلاد الروم
 كتاب الحبل كتاب المرأة كتاب القول على الرومية كتاب المسائل الطبيعية ويعرف
 أيضاً بكتاب ما بالسمع عشرة مقالة كتاب ما طاطافوسيقا وهو كتاب ما بعد الطبيعة
 اثنتا عشرة مقالة كتاب الحيوان تسع عشرة مقالة كتاب نفث الحيوانات الغير طائفة وما
 فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب إيضاح الخطم الخفض كتاب الملاطيس كتاب
 في نفث الدم كتاب المعادن كتاب البهيم وهو كتاب الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب
 أفعاله للاسكندر الملك كتاب أسرار النجوم

ثاؤفرسطس

(ثاؤفرسطس) أحد تلاميذ أرسطو طاليس وابن خالته واحد الأوصياء الذين وصى
 بهم أرسطو طاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته وثاؤفرسطس من الكتب كتاب النفس
 مقالة كتاب الأفكار العلوية مقالة كتاب الأدب مقالة كتاب الحس والمحسوس أربع
 مقالات كتاب ما بعد الطبيعة مقالة كتاب أسباب النبات تفسير كتاب فالطيغورياس
 وقيل أنه منقول إليه كتاب إلى دمقراط في التوحيد كتاب في المسائل الطبيعية

الاسكندر

أفروديسي

(الاسكندر الأفروديسي النمشي) كان في أيام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك ورأى
 جالينوس واجتمع معه وكان يلعب بالينوس رأس البغل وبينهما مشاجرات ومخاحلات
 وكان فيلسوفاً مثقفاً بالعلوم الحكمية بارعاً في العلم الطبيعي وله مجلس عام يدرس فيه الحكمة
 وقد فسر أكثر كتب أرسطو طاليس وتفاخيره مرغوب فيها مفيدة للاشتغال بها قال
 أبوزكريا يحيى بن هدى أن شرح الاسكندر للسمع كله ولسكان البرهان رأيت في تركة
 إبراهيم بن عبد الله الناقل النصراني وأن الشرحين عرضا على جماعة دينار وعشر بن دينار

لمضيت لاحتمال في المنازعة عدت فأصبت القوم قد اعدوا الشرحين في جملة كتب علي
 رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقبل ان هذه الكتب كانت شتمس في الكيم
 وقال ابو كريا انه اتهم من ابراهيم بن عبد الله نص سوسطيقا ونص الخطابية
 ونص الشعر بنقل اسحق بن عيسى بن دينار اتم بعه وأخذه اوقت وفاته ولا سكيندر
 الافروديسي من الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس تفسير كتاب
 بارمينياس لارسطوطاليس تفسير كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس والذي فسر منه
 الى الاشكال الجعلة ووجدته لهذا الكتاب تفسيران أحدهما اتم من الآخر تفسير كتاب
 أنالوطيقا الثانية لارسطوطاليس تفسير كتاب طوبيقا لارسطوطاليس والذي وجد من
 تفسيره لهذا الكتاب تفسير بعض المقالة الاولى وتفسير المقالة الخامسة والسادسة والسابعة
 والثامنة تفسير كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس تفسير بعض المقالة الاولى من كتاب
 السماع والعالم لارسطوطاليس تفسير كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس تفسير
 كتاب الانار العلوية لارسطوطاليس كتاب النفس مقالة مقالة في عكس المقدمات مقالة
 في العناية بمقالة في الفرق بين الهولي والجنس مقالة في الرد على من قال انه لا يكون شيء
 الامن شيء مقالة في أن الابصار لا يكون بشعاعات تنبذ من العين والرد على من قال بانبات
 الشعاع مقالة في اللون وأي شيء هو على رأي الفيلسوف مقالة في الفصل خاصة ما هو على
 رأي ارسطوطاليس مقالة في المسالخوليا مقالة في الاجناس والانواع مقالة في الرد على
 جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على
 قول ارسطوطاليس ان كل ما يتحرك فانما يتحرك عن محرك مقالة في الرد على جالينوس
 في مادة الممكن مقالة في الفصول التي تقسم بها الاحياء مقالة في العقل على رأي
 ارسطوطاليس رسالة في العالم رأي اجزائه تحتاج في تباهيها ودوامها الى تدبير اجزاء أخرى
 كتاب في التوحيد مقالة في القول في مبادئ الكل على رأي ارسطوطاليس كتاب آراء
 الفلاسفة في التوحيد مقالة في حدوث الصور لا من شيء مقالة في قوام الامور العامة مقالة
 في تفسير مقالة ارسطوطاليس في طريق القسمة على رأي افلاطون مقالة في أن الكيفيات
 ليست اجساما مقالة في الاستطاعة مقالة في الاضداد وانما أوائل الاشياء على رأي
 ارسطوطاليس مقالة في الزمان مقالة في الهولي وانما معلولة مقولة مقالة في أن القوة
 الواحدة تقبل الاضداد جميعا على رأي ارسطوطاليس مقالة في الفرق بين المادة والجنس
 مقالة في المادة والعزم والكون وحل مسئلة لناس من القدماء أبطلوا بها الكون من
 كتاب ارسطوطاليس في سمع السكبان مقالة في الامور العامة والسكبية وانما ليست اعيانا
 قائمة مقالة في الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذ كانت الصور تنفصل منها
 مقالة في أن الفصول التي بها يقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة أن تكون
 انما توجد في ذلك الجنس وحده الذي اياه تقسم بل قد يمكن أن يقسم بها اجناسا أكثر من
 واحد ليس بعضه امر بتأخت بعض مقالة فيما استخرجه من كتاب ارسطوطاليس الذي

يدعي بالرومية تولوجيا ومعناه الكلام في توحيد الله تعالى رسالة في أن كل علامة مباينة فحسب
في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء مقالة في اثبات الصور الروحانية التي
لا هيولى لها مقالة في العلل التي تحدث في فم المعدة مقالة في الجنس مقالة تشفعن فعلا
من المقالة الثانية من كتاب ارسطوطاليس في النفس رسالة في القوة الآتية من حركة
الجرم الشريف الى الاجرام الواقعة تحت السكون والفساد

باب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريناه

جالينوس

(جالينوس) ولنضع أولا كلاما كليا في اخبار جالينوس وما كان عليه ثم نلحق بعد ذلك
مع جملة من ذكر الاطباء الذين كانوا منذ زمانه وقريناه من وقتنا فنقول ان الذي فعله
من حال جالينوس واشتهر به المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الامم انه كان خاتم
الاطباء السكبار المعين وهو اثنا عشر منهم وانه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن
أن يساويه وذلك لانه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها الأقوال الاطباء
السوفسطائيين وانحلت محاسنها فكتب لذلك وأبطل آراء أولئك وأيدوشيد كلام ابقراط
وآراء وآراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف في ذلك كتابا كثيرة كشف
فيها عن مكنون هذه الصناعة وأصحح من حقائقها ونصر القول الحق فيها ولبحى
بعده من الاطباء الامن هودون منزلة ومن علم منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعا
وعشرين سنة منها سبعمائة سنة وعلم سبع عشرة سنة وظالم علم سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى
النخوى وكذلك تقسيم عمر كل واحد من تقدم ذكره من سائر الاطباء السكبار المعين الى
وقتي تعلمه وقته عليه فانه من قول يحيى النخوى وقوله هذا يجب ان ينظر فيه وذلك انه لا يمكن
ان تخصص معرفة ما ذكره من القياس بوجب أن البعض من ذلك غير ممكن واحده ما ذكره
هنا عن جالينوس انه كان صبيا ومثلهما سبع عشرة سنة وظالم علم سبعين سنة ولولم
يكن التوسع على قوله هذا الامكان ذكره جالينوس نفسه واتباع قول من قبل جالينوس عن
نفسه أولى من اتباع قول غيره عنه وهذا نص ما ذكره جالينوس في كتابه في مراتب قراءة
كتبه قال اني لم يزل يؤدبني بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضات
التي تؤدب بها الاحداث حتى انتهت من السن الى خمس عشرة سنة ثم انه أسلمني في تعليم المنطق
وقهربي جيلند في تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤيادته الى تعليمي الطب فأسلمني في تعليم
الطب وقد أنت علي من السنين سبع عشرة سنة (واذ كان) هذا اقتديت من قول
جالينوس خلاف ما ذكره ولا يبعد أن يكون الكلام في الذين ذكره من قبل جالينوس
أيضا مثل هذا وكان منذ وقت وفاة ابقراط والى ظهور جالينوس سبعا وثلاثين سنة
سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيوس الاول على ما ذكره يحيى النخوى الى وقت وفاة
جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسة مائة سنة وستان وذكرا يحيى بن حنين أن من وقت وفاة
جالينوس الى سنة الهجرة خمسة مائة سنة وخمسا وعشرين سنة (أقول) وكان مولد جالينوس
بعد زمان المسيح تسع وخمسين سنة على ما أرخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه

توجه اليه ليراه ويؤمن به فغير صحيح وقد أورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى
والمسيح وتبين من قوله انه كان من بعد المسيح هذه المدة التي تتدم ذكرها ومن جملة من ذكر ان
جالينوس كان معاصر المسيح البيهقي وذلك انه قال في كتاب مسارب انخارب وغوارب العرائب
انه لو لم يكن في الحواريين الابواص بن أخت جالينوس لكان كافيا وانما بعثه الى عيسى
جالينوس وأطهر عجزه عن الهجرة اليه لضعفه وكبر سنه وآمن بعيسى وأمر ابن اخته ابواص
بمبايعة عيسى قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق ود كر الوفاء واستمسسه
وأق فيهم يذ كر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمسكاره بآتمس منهم ان يوحوا
بساوي أصحابهم وذ كر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غليظ المسكاره وأن ذلك كان
في سنة أربع عشرة وخمسمائة للاسكندرو وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه
من الزمان وقال أبو الحسين علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح نحو مائتي سنة
وبعد أبقراط نحو ثمان مائة سنة وبعد الاسكندر نحو ثمان مائة سنة ونيف أقول ووجدت
عبيد الله بن جرير بن عبيد الله بن يحيى شيوخ قداسة قصي النظر في هذا المعنى وذلك انه كان
تسئل عن زمان جالينوس وهل كان معاصر المسيح أو كان قبله أو بعده فأجاب عن ذلك بما
هذا فيه قال ان أصحاب التواريخ اختلفوا اختلافا يائسا فيما وضعوه وكل منهم أنبت جملا
اذا فصلت خرج منها زيادات ونقصان وهذا يتبين ان متى تصفحت كتب التواريخ لاسيما
متى وقفت على كتاب الإزمئة الذي عمله ماريا مطران نصيبين فإنه قد كشف الخلف الذي
بين التواريخ العتيقة والحديثة وتوضع وكشف وأبان ذلك أحسن بيان يجتمع له الى صدر
كتابه وابراد نقاسيلها وتنبه على مواضع الخلاف فيها والزيادات والنقصانات وذ كر
أسبابها وعلمها ووجدت تاريخا مختصرا لهارون بن عزور الراهب ذكر فيه أنه
اعتبر التواريخ وعول على صحتها ورأى انه قد كشف بعض اختلافها وعلى ذلك يعمل مقنعة
وأورد شواهد على صحتها وذكر هذا الراهب في تاريخه ان جميع الشئ من آدم الى ملك
دارابن سام وهو أول ظهور الاسكندر في القرنين خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وعشرة
أشهر على موجب التاريخ الذي عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل
ظهور المسيح بمائتي سنة وثمان وسبعين سنة وذلك في زمان فيلدفوس الملك لأنه كان حمل
الى اليه وهدايا حسنة لما سمع ان عندهم كتاب مغرقة من عند الله تعالى على ألسنة الانبياء
وكان من جملة ما حمل ما ندان من ذهب مرصعان بالجواهر لم ير أحسن منهما وسألهم عن
الكتب التي في أيديهم وأعلمهم أنه يختار ان يكون عنده نسخة من كتب جميع الكتب التي
كانت عندهم لليهود من التوراة والانبياء وما جرى مجراها في أوراق من فضة بأحرف
من ذهب على ما نسبته الراهب الى أوسايس القيسراني فلما وصلت اليه استحسنها ولم يفهم
ما فيها فأنفذ اليهم يقول أي فائدة من كثرة مستور لا يظهر ما فيه وعن مسدودة لا ينفع
ماؤها فأنفذوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط من كل سبط ستة رجال فلما
وصلوا عمل لهم الملك فيلدفوس مراكب ونزل كل رجلين منهم في مركب وكل بهم حقلقة

حتى تقولوا وقابل التسخ فلما وجدها صحيحة غير مختلفة خلع عليهم وأحسن اليهم ووردهم
الى موطنهم وذكروا سابيوس القيسرا في الذي كان أسقف قيسار يأن هذا الملك كان
قد نقل الكتب قبل يحيى اليهود (استدعاء اليهود) وحضورهم عنده وقتلهم اياما وانما شئت
فيما نقله منها فاجب تصحيحه قال عبد الله بن جبرئيل وهذا مما يشهد به العقل لان فيلدافوس
الملك لولا يشك في نقله لما احتاط هذا الاحتياط المذكور وحرس هذا الحرس
على حفظ هذا النقل ولولا اتهامه لنقله لما كان هنا ما يوجب هذا الاحتياط لان من قلدهم في
الاول كان أحري أن ينقلدهم في الثاني ولما أحب أن يحسن ما حرسه فعل ما فعل وقابل عليه
وصحفه ومن ههنا رجب ان تاريخ اليونانيين أصح التواريخ أعني تاريخ ابوراها الانبياء
التي عندهم وكانت مدة هذا الملك فيلدافوس في المملكة ثمانيا وثلاثين سنة وهو الملك
الثالث من الاسكندر على أن تاريخ الاسكندر منذ قتل دارا وهو أن مدة ملكه تكون
ست سنين ومنه يؤخذ تاريخ اليونانيين (فتكون مدة ملك اليونانيين) من الاسكندر والى
أول ملك الروم الذين اتهم فيصر مائتين واثنتين وسبعين سنة وأول ملوك الروم الذين اتهم
فيصر بوليوس جايوس فيصر وكانت مدته في المملكة أربع سنين وشهرين وملك بعده
أغوستوس فيصر وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وثلث سنة وأربعين من ملكه
ولد المسيح عليه السلام في بيت لحم في مبعس سني العالم من آدم والى مولد المسيح خمسة آلاف
وخمسمائة وأربع سنين وملك بعده طيباريوس فيصر ثلاثا وعشرين سنة وفي سنة خمس عشرة
من ملكه اهتمد المسيح (في الاردين بيد يوحنا المعمدان) وفي سنة تسع عشرة سلب (رفع)
وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من آذار وانه عث حيا يوم الاحد السادس
والعشرين من آذار وبعده آرو بعدين يوما بعد الى السماء بمشهد من الحواريين ثم ملك بعده
بوليوس جايوس الآخر أربع سنين وقتل في بلاطه وملك بعده فلونديوس جرمانيقوس فيصر
أربع عشرة سنة ثم ملك بعده ناريون فلونديوس فيصر ثلاث عشرة سنة أندرونيقوس
أربع عشرة سنة وهو الذي قتل بطرس وبولس في السجن لانه ارتد الى عبادة الاصنام
وكفر بعد الايمان وقتل وهو مريض وذكروا أندرونيقوس في تاريخه انه ملك بعد ناريون
جالباس سبعة أشهر ووطليوس ثمانية أشهر وأون وثلاث أشهر ثم ملك بعده
اسفاسيانوس فيصر عشرين سنة وفي آخر ملكه غزا بيت المقدس وخربه وقتل جميع آله البيت
الى التساخطونية وانقطع عنهم يعني اليهود الملك والنسبة وهو الذي وعد الله تعالى به يحيى
المسيح (ولارجعه لهم بعده) وهذه المملكة الاخيرة من الممالك التي وعدهم الله بها ثم
ملك بعده طيطوس ابنه سنتين ووجدت في تاريخ مختصر (قديم) روي انه ملك بعده طيطوس
طه مديوس وفي زمانه كان بليناس الحكيم صاحب الظلمة مات ثم ملك بعده دوميطيانوس
أخو طيطوس وان اياه طيسيانوس ملك خمس عشرة سنة وفي زمانه ظهر ماني في ايامه (زمانه)
نهبت مدينة راس العين وفي تاريخ أندرونيقوس انه ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده نرواس
فيصر سنة واحدة ثم ملك البيوس طرينوس فيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارجع اظفأ كية

من الفرس وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة في دينهم فامرهم برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولبس جالينوس على ماسفين فيمات بعد ثم ملك بعده ألبينوس أدر يانوس قيصرا حدى وعشرين سنة وبنى مدينته ثم ملك بعده أنطونينوس قيصرا اثنتين وعشرين سنة وبنى مدينته ايليو بليس وهى مدينته بعلبك وفى أيام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذى استخذه (ويان ذلك) قول جالينوس فى صدر مقالاته الاولى من كتاب حمل الشرىج وهذا قوله بهينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم فى علاج الشرىج كتابا فى مقدمى الاول الى مدينته رومية وذلك فى أول ملك أنطونينوس الملك فى وقتنا هذا ومع ما يؤيد هذا قول جالينوس فى الكتاب الذى وضعه فى تقييد اسماء كتبه و يعرف بينكم جالينوس قال لما رجعت من مدينته رومية وعزمت على المقام عند بنى والازوم لما كانت جرت فيه عادي واذا كتب قد وردت من مدينته أقوليا من الملكين بأمران بالخاصى لانهما كانا قد مرزا على ان يشتريا باقوليا ثم بغزوا أهل جرمانيا فاضطرت الى انشوص اليهسما وأنا على رجا أن أعنى اذا استعفيت لانه كان قبل فتنى عن أحدهما وهو أشبههما بحسن الخلق ولين الجانب وهو الذى كان اسمه بيرس فلما ملك أنطونينوس من بعد أدر يانوس وصير بيرس ولي عهده أشرك فى ملكه رجلا يقال له لوقيس وسماه بيرس وهى هذا الذى كان اسمه بيرس أنطونينوس فلما صرت الى بلاد أقوليا عرض فيهما من الوباء ما لم يعرض قط فحرب المسكن الى مدينته رومية مع عدة من اصحابهما وبقى عامة العسكر بأقوليا فهلك البعض وسلم البعض والتواجهد شديدا ليس من أجل الوباء قط ولكن من جهة ان الامر فاجأهم فى وسط الشتاء ومات لوقيس فى الطريق فحمل أنطونينوس بدنه الى رومية فدفن فيه هناك وهم بغزوا أهل جرمانيا وحرص الجرحى كاه أن أصعبه فقلت ان الله تعالى لما خلصنى من دية قتالة كانت عرضتلى أمرنى بالهجرة الى بيته المسمى هيكلى اسقليديوس وسأله الاذن فى ذلك فشفعنى وأمرنى بأن أجمع ثم أنتظرالى وقت انصرفه الى رومية فانه قد كان يرحون يتفقى حربه سرىا وخرج وخلف ابنته قوموس صبيبا صغيرا وأمر التوليد خلفته وتر بدنه ان يجتهدوا فى حفظ صحته فان مرض دعوتى للعلاج أه أتولاه فى هذا الزمان جمعت كل ما جمعته من المعلىن وما كنت استنبطته وخصت عن اشياء صعبة كثيرة وضعت كتابا كثيرة لأروى بهما نفسى فى معان كثيرة من الطب والفلسفة احترق أكثرها فى هيكلى آر بنى وبنى آر بنى السلامة ولان أنطونينوس أيضا فى سفره أبطأ خلاف ما كان يعتد فكان ذلك الزمان مهلة فى راحة نفسى (فهذه) الأقاويل وغيرها مما لم نورد له لطيفة الاختصار قد بان ان جالينوس كان فى أيام هذا الملك ولكن عمره فى الوقت الذى قدم فيه رومية أقدم الاول ثلاثين سنة وذلك بدليل قوله فى هذا الكتاب المتقدم ذكره عند وصفه ما وضعه من الكتب فى الشرىج قال جالينوس وضعت أربع مقالات فى الصوت كتبها الى رجل من الوزراء اسمه بويش يتعالج من الفلبنقة مذهب فرقة ارسطو طاليس والى هذا الرجل كتبت أيضا خمس مقالات وضعتها فى الشرىج على رأى بشرط وثلاث مقالات

وضعتهم بعد ما في التشرى على رأى اراسطرطرس المحس تحوت فيها تخوم من يحب القلبية
 والظهور على مخالفيه بسبب رجل يقال له مرطيا ليس وضع مقالتين في التشرى معهما الى هذه
 الغاية موجودتان في أيدي الناس وقد كان الناس بهما في وقت ما وضعت هذا الكتاب
 معجبهين وكان هذا الرجل حصودا شديدا البغي والمراءى على كبر سنه فانه قد كان من أبناء سبعين
 سنة واكثر فلما بلغه اني سئلت في مجلس عام عن مسئلة في التشرى فاعجب بما احبته فيها
 واستحسنه جميع من سمعه وكثر مدح الناس الى عليه سال عنى بعض اصداقنا بقول من
 اقول من اهل فرق الطب كلها قال له اني اسمي من ليست نفسه الى فرقة من الفرق وقال
 انه من اصحاب ابقراط ومن اصحاب برساغورس وغيرهم واني اختار من مقالة كل قوم
 احسن ما فيها وافترقا يوما في حضرة مجلسا عام اليه نحن خلقا بكتب القدماء فاخرج كتاب
 اراسطرطرس في نفث الدم والقي فيه نامر على العادة الجارية فوقع على الموضوع الذي ينهى فيه
 اراسطرطرس عن فصد العرق فزدت في المعادة لاراسطرطرس لقم مرطيا ليس لانه
 ادعى انه من اصحابه فاعجب ذلك القول من سمعه وسأني رجل من اولياي واعدا
 مرطيا ليس ان اسمى الكلام الذي قلته في ذلك المجلس على كتابه بعث به الى ماهر
 بالكتاب الذي يكتب بالعلامات سره فانه ليقوله لمرطيا ليس انما صادف عند المرضي فلما
 اشخصني الملك الى المدينة رومية في المرة الثانية وكان الرجل الذي اخذني تلك المقالة قد علمت
 ولا أدري كيف وقعت نسختها الى كتبه من الناس فلم يسر في ذلك لانه كلام جرى على محبة
 الغلبة في ذلك الوقت اريد به الظهور على مرطيا ليس في ذلك المجلس العامي وكنت في ذلك
 الوقت حدثا بين ثلاثين سنة فعملت على نفسي من ذلك الوقت ان لا اخطب في المجالس العامة
 ولا اباري لاني فرقت من العادة والتجيم في علاج المرضى اكبر مما كنت افنى وذلك اني لما
 رايت غير اهل المهنة اذا مدح أحد الاطباء بحسن العبادة سموه طبيب الكلام اجبت ان
 اقطع ألسنتهم عنى فامسكت عن الكلام سوى ما لا بد منه عند المرضي وعما كنت افعله
 من التعليم في المحافل ومن الخطب في المجالس العامة واتصرت على الظهار مبلغ على في
 الطب على ما كنت افعله في علاج المرضى واقتبر رومية ثلاث سنين آخر فلما ابتدأ فيها
 الواء خرجت منها مبادرا الى بلادى وكان رجوعى الى رومية وقد اتي على من السنين سبع
 وثلاثون سنة قال عبيد الله بن جرير بن قن وقت هذا يكون مولد جالينوس في السنة العاشرة
 من ملك طربنوس الملك لانه زعم ان وضعه لكتاب علاج التشرى كان في مقدمه الاول
 الى رومية وذلك في ملك اذطونينوس كما ذكرنا وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون
 سنة مضى منها من مدة ملك اذرباؤوس احدى وعشرون سنة وكان مدة الملك طربنوس
 في تسع عشرة سنة واذا كان هذا هكذا صح ان مولد جالينوس كان في السنة العاشرة
 من ملك طربنوس فتكون المدة التي من صعود الاسج الى السماء وهي من سنة تسع عشرة من
 ملك طرباؤوس فيصير الى السنة العاشرة من ملك طربنوس التي ولد فيها جالينوس على
 موجب التاريخ المذكور ثلاثا وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين في

تاريخه ونسبه الى يحيى النحوى سبعا وثمانين سنة منها سبى وتعلم سبع عشرة سنة
وعالم معلم سبعين سنة قال اسحق بن قزوين وفاة جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة وهى
السنة التى عمل فيها التارخ ثمانمائة وخمس عشرة سنة قال عبيد الله بن جبرئيل
ويضاف الى ذلك ما بين هذه السنة التى عملنا فيها هذا الكتاب وهى سنة اثنتين
وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة فى سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين للاسكندر
وبين سنة تسعين ومائتين وهو مائة واثنان وتسعون سنة فيكون من وفاة جالينوس
الى سنة تناهذه وهى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة تسعمائة وسبع وأربعين سنة وإذا
أضيف الى هذه الجلة عمر جالينوس ومابين مولده الى صعود المسيح الى السماء وهو مائة
وستون سنة يصح الجميع أعنى من صعود المسيح الى سنة تناهذه ألف ومائة وسبع سنين الجلة
غلط وهى نصف بالتفصيل ومن مثل هذا التارخ يضل الناس لانهم يقدرون أصحاب
التواريخ فيضلون ووجه الغلط فى هذه الجلة يقين من جهتين احدهما من تاريخ المسيح
والأخرى من تاريخ جالينوس وقد ذكرناهما فيما تقدم ذكرنا شافنا من أحب امتحان ذلك
فليرجع اليه فإنه يتبين له من التفصيل المذكور فان للمسيح منذ ولده ألف سنة وثمانى عشرة
سنة وجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة وهذا خلف عظيم وغلط بين قال وانا استطرف
كيف مر مثل هذا مع بيان المواضع التى استدلنا بها من كلام جالينوس ومن أوضاع أصحاب
التواريخ الصحيحة واستطرف أيضا كيف لم يتنبه الى فصل ورد فى كتاب الاخلاق تبين
فيه غلط تاريخ هذه المدة فمات المائة سنة وقد يكون سبب هذا الغلط من التباسه ويستمر
حتى يحصل حجة يضل بها من لم يفحص عن حقائق الامور وهذه نسخة الفصل من كتاب
الاخلاق بعينه قال جالينوس وقد رأينا نحن فى هذا الزمان عبيدا فعلوا هذا الفعل دون
الحرار لانهم كانوا فى طبائعهم أخيارا وذلك أنه لما مات فرونيوس وكان موته فى السنة
التاسعة من ملك قورودس وفى سنة خمس مائة وست عشرة من ملك الاسكندر وكان الوزير ان
فى ذلك الوقت ما طروس وايرورس يتبع قوم كثير عددهم وعدت عبيدهم ليقشوا على مواليتهم
ما فعلوا وهذا خلف عظيم لاسيما ما ذكره اسحق لانه يحصل بينه اختلافا عظيم الى وفاة
جالينوس يقتضى بأن تكون على ما ذكره اسحق من ان عمره كان سبعا وثمانين سنة فى هذه
السنة المذكورة وهى سنة خمس مائة وست عشرة للاسكندر لان مولده كان فى سنة أربعمائة
وتسع وعشرين من تاريخ الاسكندر ويقضى ان يكون هذا الكتاب آخر ما عمله أعنى
كتاب الاخلاق لانه وقت وفاته يجب أن يكون الوقت الذى ذكر فيه أمرا بعيدا والتارخ
وقد رأينا ذكره فى كتاب آخر يدل على انه قد عمل بعده وانه عاش بعد هذا الوقت زمان
ما يجوز السنة المذكورة عدته فقد بين تناقض تاريخه وفساد جملته ولوفرنا الامر على
ما ذكره لم يجب له ان يغفل مثل هذا التارخ البين الجلى ويثبت جلة ملتحصل ولا يصح وما
يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس بمدة من الزمان ما ذكره جالينوس فى نفسه كتاب
افلاطون فى السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس من ذلك قد نرى القوم الذين

يدعون نصارى انما (أخطوا) ايمانهم عن الرموز والمجزة وقد تظهر منهم أفعال المتفلسفين
 أيضا وذلك ان عدم جزمهم من الموت وبالبقاء بعده أمر قذراء كل يوم وكذلك أيضا
 عقاقهم عن الجماع وان منهم قوما لرجال فقط لكن نساء أيضا قد أقاموا أيام حياتهم بمنعهم
 عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من غبطتهم لانفسهم في التدبير في الطعام والشرب وشدة حرصهم
 على العدل أن صاروا غير مفضلين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة قال عبيد الله بن جبرئيل
 فهذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح ثم هذه الحورة أعني الرهينة
 التي فتمت جالينوس وإيثار الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ولكن بعد المسيح عاتقته
 انتشر واهذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في فعل الخير وأثروا العدل المتفضل
 والعفاف وقروا بتدقيق المهجر وتحصل لهم الخالان وورثوا المتولين واضطربوا بالسلطتين
 أعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية لمن هذا وشبهه يبين تاريخ جالينوس وهذا
 آخر ما ذكره عبيد الله بن جبرئيل من أمر جالينوس (ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
 أسعد بن الياس بن المطران قال المواضع التي ذكر جالينوس فيها موسى والمسيح قد ذكر
 موسى في المقالة الرابعة من كتابه في التشرىح على رأى أبقراط اذ يقول هكذا يشبهون
 من تعين من المتطهين لموسى الذي من صفات شعب اليهود لان من شأنه أن يكتب كتبه
 من غير برهان اذ يقول الله أمر والله قال ويذكر موسى في كتاب منافع الاعضاء ويذكر
 موسى والمسيح في كتاب النبض الكبير اذ يقول لاختشبة المتفتلة تستوى ولا الشجرة
 العتيقة اذا حوت تعلق فيسهل أن يعلم الانسان أهل موسى والمسيح من أن يعلم الأطباء
 والفلاسفة الممارين بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح في مقالته في الحركة الاول ويقول لو
 كنت رأيت قوما يعلمون تلاميلهم كما كان يعلمون أهل موسى والمسيح اذ كانوا بأمر ونهم
 أن يقبلوا كل شيء بالامانة لم أكن أرىكم حسدا وفي مواضع أخر) قال سليمان بن حسان
 المعروف بابن جليل وكان جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا في الدولة القبطية
 بعد بيقان رومية ومولده ومنشأه بفرغامس وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن أسيا شرق
 قسطنطينية وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم غربقيون يونانيون ومن تلك
 الناحية اندفع الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين غنموا الاندلس واستوطنوها
 وذكر لسيذر الأسبيلي الحاراني أن مدينة فرغامس كانت موضع سكن الملوك وهناك كانوا
 يحضنون من غصوا عليهم وقال يوسف بن الداية في تعريف موضع جالينوس ومسكنه ما هذه
 حكايته قال سألت أبا إسحق إبراهيم بن المهدي جبرئيل بن جنيش عن مسكن جالينوس
 أين كان من أرض الروم فذكر أن مسكنه في دهره كان متوسطا لأرض الروم وأنه في هذا
 الوقت في طرف من أطرافها وذكر أن حد أرض الروم كان في أيام جالينوس من ناحية
 الشرق بمابلي القرات القوية المعروفة بنفيا من طسوج الاسار وكانت المسلة التي يجتمع
 فيها جنس دفار من الروم ونواطيرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا في بعض
 الاوقات فان ملوك فارس كانت تغلبهم على ما بين دابا ورأس العين فكان الحد فيما بين فارس

والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر إلا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الأوقات على مصر وعلى أرمينية فلما ذكر جبرئيل غلبة الروم على أرمينية في بعض الأوقات تلقيت قوله بالانكار وحدثت أن تكون الروم غلبت على أرمينية إلا الموضع الذي يسمى بلد الروم أرمينافس فإن الروم يسمون أهل هذا البلد إلى هذه الغاية الآن من شهد له علي أبو اسحق بالصدق وأتى بدليل على ذلك لم أصل إلى دفعه وهو غلط أرمني كاحسن ما رأيت من الأرمن صنعتة فيه صور جوار باهين في دستان بأصناف الملائهي الرومية وهو مطر زبال رومية مسمى باسم ملك الروم فقلت لجبرئيل (ورجع الحديث إلى القول في جالينوس) قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان مسكنه سميرنا وكان منزله بالقرب من قرية بينه وبينها فرمضان قال جبرئيل فلما نزل الرشيد على قرية رأته طيب النفس فقلت له يا سيدي يا أمير المؤمنين منزل أستاذي الأكرم منى على فرمضان فإن رأى أمير المؤمنين أن يطلق إلى الغهاب إليه حتى أطمع فيه وأشرب فأصول بذلك على منطبي أهل دهرى وأقول أنى أكت وشربت في منزل أستاذي فليدفع فاستفحل من نولي ثم قال لي ويحك يا جبرئيل أنتخوف أن يخرج جيش الروم أو مصر فيخطفك فقلت له من المحال أن يقدم منس الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله أو مصر يحضار إبراهيم بن عثمان بن نهيك وأمره أن يضم إلى خمسة أتربجل حتى أوالى الناحية فقلت يا أمير المؤمنين في محمد بن كفاية فاستفحل ثم قال ضم إليه ألف فارس فإنه إنما كره أن يطعمهم ويقتبهم قال فقلت مالى إلى النظر إلى منزل جالينوس حاجة فازداد عكسا ثم قال وحق المهدي تسعة فذروا هذا ألف فارس قال جبرئيل فخرجت وأنا من أشد الناس غما وأكسفهم بالا قد أعددت لفسنى مالا يكفي عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر بي الموضع حتى وافاني الخيزر والمساخج والمخ فغم من مهي وفضل كثير فأقت في ذلك الموضع فطعمت فيه ومضى قبان الجند وأغاروا على مواضع خور الروم ولحومهم فأكلوا اللحم كبابا بالخبز وشربوا عليه الخمر وانصرفت في آخر النهار سأله أبو اسحق هل تبى في رسم منزل جالينوس ما يدل على أنه كان له شرف فقال له أما الرسم فكثير ورأيت له أسانا شرقية وأسانا غربية وأسانا قبلية ولم أره بيتا فراقبوا وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظماء فارس وكذلك أرى أنا إذا صدقت نفسي وعملت بما يجب لأن كل بيت لا تدخله الشمس يكون وديشا وإنما كان جالينوس على حكمته مخادما لملوك الروم وملوك الروم أهل تصدق في جميع أمورهم فاذا قامت منزل جالينوس إلى منازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة مونه وإن كنت لم أرها إلا خرا ما على أنى قد وجدت فيها أسانا معلقة أسبغة ذلك على أنه كان ذا مروءة فسكت عنه أبو اسحق فقلت يا أبا عيسى إن ملوك الروم على ما وصفت في القصد وليس تصدعهم في هباتهم وعطائهم إلا مثل تصدعهم في مروآت أنفسهم فائدة تصيدخل الخدم والحادم فأنظر إلى موضع قصر ملك الروم وموضع جالينوس ثم نظرت إلى قصر أمير المؤمنين ومقر ملك يكون نسبة منزل جالينوس إلى منزل ملك الروم مثل نسبة منزل إلى منزل أمير المؤمنين وكان جبرئيل أحيا ناي يحب منى لكثرة

الاستقصاء في السؤال وعمدني به عند أبي اسحق وأحبا بنا غضب منه حتى بكاد أن يطير
 غيظا فقال لي وما معني ذكر كمال النسبة فقلت له أردت بذكر النسبة أنها لفظه بشكلم
 بها حكماء الروم وأنشئت تلامذة أو ثلث الحكماء فأردت التقرب اليك بها لخطبتك
 مألفاستأذيك وانما معني قولني نسبة دارجالينوس الى دارملك الروم مثل نسبة
 دارك الى دار أمير المؤمنين أنه ان كانت دارجالينوس مثل نصف أو ثلث أو ربع أو خمس
 أو قدر من الأقدار من دارملك الروم هل يكون قدرها من دارملك الروم مثل قدر دارك من
 دار أمير المؤمنين أو أقل فلان دار أمير المؤمنين ان كانت فرسخا في فرسخ وربع دارك عشر فرسخ
 في عشر فرسخ ودارملك الروم ان كانت عشر فرسخ في عشر فرسخ ودارجالينوس عشر عشر
 فرسخ في عشر عشر فرسخ كان قدر دارجالينوس من دارملك الروم مثل مقدار دارك من دار
 أمير المؤمنين سواء فقال لم تكن دارجالينوس كذا هي أقل مقدارا من داري عند دار أمير
 المؤمنين بكثير كثير فقلت له تخبرني عما أسأل قال استأني عليك فقلت له انك قد أخبرت
 عن صاحبك أنه كان أقص مروءة منك فغضب وقال أنت توأجد وكنت أحسب هذه
 اللفظة فرية فغضبت فلما رأيت غضبي قال اقل لم أقذف بشيء عليك فيه ضرر ووددت اني كنت
 توأجد هذا اسم ركب من حرفين فارسيين وهما الحدة والبيان فأنما توأجد فوه آدم أي
 جاء حديثه فيقال هذا الحديث ووددت اننا كنا أحدًا لملك وانما أنك أن تقفر تقفر الديوك
 المحتلثة فانها رجا نازعنا نفسها الى منافرة الديوك الهرمة فينقر الديك الهرم الديك المحتلم
 النقرة فيظهر دماغه فلا يكون للمحتلم بعد ذلك حياة وأنت تعارضني كثيرا في المجالس
 ثم تحكم وتظلم في الحكم وان حبس جبرئيل ويختنق أعيه وجورجس حده لم يكن من
 الخلفاء ولكنه كان من خلفاء وولاء اليهود وخواص الخلفاء ومجوسهم وقربائهم ووجوه
 مواليهم وقوادهم وكل هؤلاء في اتساع من النعمة باتساع قلوب الخلفاء وجميع أصحاب ملك
 الروم في ضل من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن أن يكون مثل جالينوس ولم يكن له
 متقدم نعمة لان أباه كان ذريعا وصاحب خزانة وكرام فكيف يمكن من كان معاشه من أهل
 هذا المقدار أن يكون مثل ولي أبوان قد خدما الخلفاء وأفضلا وعليهما وغيرهم ممن هو
 دونهم وقد أفضل الخلفاء علي ورفعه من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة فلو قلت انه
 ليس لأمير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا قائد ولا عامل الا وهو دار بني ان لم يكن ما نال بحبته الي
 وان كان ما نال أو ما كرا لي على علاج حالته أو محضر جميل حضرة أو وصف حسن وصفته
 به عند الخلفاء فنفعه فكل واحد من هؤلاء يفضل علي ويحسن الي وإذا كان قدر داري من
 دار أمير المؤمنين على جزء من عشرة أجزاء وكان قدر دارجالينوس من دارملك الروم على
 قدر جزء من مائة جزء فهو أعظم مني مروءة فقال له أبو اسحق أرى حديثك على يوسف انما
 كانت لانه قدمك في المروءة على جالينوس فقال أجبل والله لعن الله من لا يشكر النعم ولا
 يكافئ عليها بكل ما أمكنه اني والله أغضب أن أسوي بجبالينوس في حال من الحالات
 وأشكر في تديبه على نفسي في كل الاحوال فاستحسن ذلك منه أبو اسحق وأظهر استصوابه

وقال هذا العمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكب على قدم أبي اسحق ليقبلها
لخذه من ذلك وضعه اليه (قال سليمان بن حسان) وكان جالينوس في دولة تيرن قيصر
وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس بالبلاد وجالها ودخل
الجمهورية رومية مرتين فسكنها وغزا مع ماسكها اتسديرا الحرجي وكنت له بمدينة
رومية مجالس عامة يخطب فيها أو يظهر من علمه بالنشر يصح ما عرف به فضله وبأن عمله وذكر
جالينوس في كتابه في محنة الطبيب الفاضل ما هذا حكاية قال اني منذ صمائي تعلمت طريق
البرهان ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات واستحقت بما تنافس به من عرض
الدنيا ورفضته حتى وضعت عن نفسي مؤنة البكور الى أبواب الدماس للركوب معهم من
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك للانصراف معهم الى منازلهم ولا زلتهم ولم آمن
دهري وأشتى نفسي في هذا التطواف على الناس الذي يهونه تسليما لكن أشغلت
نفسي دهري كله بأعمال الطب والروية والفكر فيه وسهرت عامة ليلي في تعليم الكنوز
التي خلقها القدماء لنا فن قدر أن يقول انه نعماء مثل هذا الفعل الذي فعلت ثم كانت معه
طبيعة ذكاء وفهم سريع يمكن معها قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به قبل أن
يحرب فضايه وفعله في المرض ويقتضي عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما يؤمننا ولا فصل
ما عهدناه وهذا الطريق صار رجلا من رؤساء الكمر بين عند رجوعي الى مدينة من
البلدان التي كنت تزعت اليها على أنه لم يكن تملي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج جميع
المجروحين من البارزين في الحرب وقد كان يولي أمرهم قبل ذلك رجلا من أولادنا من
المشايخ فلما أن سئل ذلك الرجل عن طريق الخنة التي امتحنني بها حتى وثق بي ولاني
أمرهم قال اني رأيت الايام التي أنفأها هذا الرجل في التعلم أكثر من الايام التي أنفأها
غيره من مشايخ الأطباء في تعلم هذا العلم وذلك اني رأيت أولئك يفتنون أعمالهم فيما
لا يتفق به ولم أر هذا الرجل يشي يوما واحدا ولا ليله من عمره في الباطل ولا يخلو في يوم من
الايام ولا في وقت من الاوقات من الارتياض فيما يتفق به وقد رأيت أيضا يفعل أفعالا
قر يباهي أصح في الدلالة على حذقهم هذه الصناعات من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت
حضر مجلسا عاما من المجالس التي تجتمع فيها الناس لاختبار علم الأطباء فأريت من
حضر أشياء كثيرة من أمر الشرح وأخذت حيوانا فببطمه حتى أخرجت أمعاءه
ودعوت من حضر من الأطباء الى ردها وخياطة البطن على ما ينبغي فلم يقدّم أحد منهم
على ذلك وعالجناه نحن فظهر لنا فيه حذق ودربة وسرعة كف وجفرا أيضا عروفا كبارا
باتعمد ليجري منها الدم ودعونا مشايخ من الأطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء
وعالجتها أنا فبين لمن كان له عقل عن حضر أن الذي ينبغي أن يتولى أمر المجروحين من كان
معه من الحذق ما يعي فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو أول من ولاني هذا الأمر اغبط
بذلك وذلك أنه لم يمت من جميع من ولاني أمره الا رجلا من فقط وقد كان مات عن تولى
علاجه طبيب كان قبلي ستة عشر نفسا ثم ولاني بعده أمرهم رجلا آخر من رؤساء

الكرمين فكان بقوليه ماى أعدد وذلك انه لم يعت أحد ممن ولائيه على انه قد كانت بهم
 جراحات كثيرة جدا عظميه فواءا قلت هذا الأدل كيف بقدر المختص أن يختص ويحيز بين
 الطبيب الماهر وبين غيره قبل أن يجرب قوله وعليه في المرضى ولا يكون امتحانه كما
 يختص الناس اليوم الأطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل بخدمتهم الشغل
 الذي لا يمكن معه الفراغ لأعمال الطب بل يكون تقديمه واختياره لمن كان على خلاف
 ذلك وكان شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها قال واني لأعرف رجلا من أهل
 العقل والفهم قد منى من فعل واحد في فعلته وهو تشريح حيوان بينت به ماى الآلات يكون
 الصوت وبأى الحركات منها وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهرين أن سقط
 من موضع عال فتكسرت من يديه أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه
 بمنزلة السرار وعولجت أعضاؤه فعملت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع فلما ان
 رأى منى ذلك الرجل ما رأى ونزى وقد نفي أمر نفسه فأبرأته في أيام قلائل لاني عرفت
 الموضع الذي كانت الآلة فيه فقصدت له قال واني لأعرف رجلا آخر سقط من دابته فتهشم
 ثم عولج فبرأ من جميع ما كان ناله خلا أن أسبعين من أصابع كفه وهما انحصروا انصروا
 بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحسن بها كثير حسن ولا عمل حركتهما على ما ينبغي
 وكان من ذلك أيضا شئ في الوسطى فعمل الأطباء يضعون على تلك الاصابع أدوية مختلفة
 وكلها لم تنجح ولما وضع عواداء انتقلوا منه الى غيره فلما أتاني سألته عن الموضع الذي قرع
 الأرض من يده فلما قال لي ان الموضع الذي قرع الأرض منه هو ما بين كتفيه وكنت قد
 علمت من الشريح أن يخرج العصب التي تأتي هاتين الاصبعين أول خزمة فما بين الكتفين
 علمت ان أصل البالية هو الموضع الذي تثبت فيه تلك العصب من الخاع فوضعت على ذلك
 اوضع الذي تثبت منه تلك العصب بعض الادوية التي كانت توضع على الاصابع بعد أن
 أمرت فقلعت عن الاصابع تلك الادوية التي توضع عليها طولا فلم يلبث الا يسيرا حتى
 برئ وبقي كل من رأى ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين يعالج فقبرا الاصابع قال وأتاني
 رجل آخر أصابه آفة في صوته وهوته للطعام معا فأبرأته بادوية وضعتها على رقبته وكان
 اما رضى لذلك الرجل ما أصف لك كان به خنازير عظيمة في رقبته في كلا الجانبين فعالج
 بعض المعالجين قطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه بردا في العصبين المحاورين
 للعرقين المباشرين الشاخصين في الرقبة وهاتان العصبتان يفتنان في أعضاء كثيرة
 وتأتي منهما شعبة عظيمة الى فم المعدة ومن تلك الشعبة تنال المعدة كلها الحس الآن
 أكثر ما في المعدة حسا فها الكثرة ما ينبت من تلك العصب التي فيها وشعبة يسيرة من كل
 واحدة من هاتين العصبين تحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك
 الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسخضا فبرأ في ثلاثة أيام وما أحد
 رأى هذا العقل مني ثم سبرلان يسمع مني الرأي الذي أذاني الى علاجه لا عجب وعلم ان
 بالاطباء الى الشريح أعظم الحاجة (وقال جالينوس) في كتابه في الامراض العشرة البرية

انه كان مارا بمدينة رومية اذ هو برجل خلق حوله جماعة من السفهاء وهو يقول أنا رجل
من أهل حلب لقبى بالينوس وعلمى علوه أجمع وهذا دواء ينفع من الدودى الاخراس
وكان الخبيث قد أعد بندقا من قاروط قطران وكان يضعها على الجمر ويضربها ثم صاحب
الاخراس المدودة بزعمه فلا يجيد من غلق عينيه فاذا أغلغها ماس في فمه دودا قد أعد لها
في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرر فلما فعل ذلك ألقي اليه السفهاء بجماعهم ثم
تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مقاصد قال فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس
وقلت أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعدت عليه الساطان فلفظه ولذلك
ألف كتابا إلى أصحاب الحبل (وقال جالينوس في كتاب فاطا جاس) انه دبر في الهيكل بمدينة
رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان في الهيكل الذي كان يداوى الجرحى وذلك الهيكل هو
البيمارستان قبرا كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله ونظر علمه وكان
لا ينفع من علم الأشياء بالقليل دون المباشرة (قال الامير المشرقي فالت) وسافر جالينوس الى
أثينية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من أرمينس الطب وتعلم
أولا من أبيه ومن جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة النحوي وغير ذلك ودرس الطب
أيضا على امرأة اسمها فلاو بطرته وأخذ عنها أدوية كثيرة ولا سيما ما يتعلق بعلاجات النساء
وتخص الى قبرس ليرى القلطار في معدته وكذلك شخص الى جزيرة لنوس ليرى عمل الطين
المختوم فبأشرك كل ذلك بنفسه وصحبه برويته وسافر أيضا الى مصر وأقام بها مدة فنظر
عقايرها ولا سيما الافيدون في بلد أسبوط من أعمال صعيدا ثم خرج متوجها منها نحو
بلاد الشام راجعا الى بلده لمرض في طريقه ومات بالقروا وهي مدينة على البحر الأخضر
في آخر أعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان القروا على شط بحيرة
تليس وهي مدينة مصرية بها قبر جالينوس اليوناني وقال غيره انه لما كانت ديانة النصرانية
قد ظهرت في أيام جالينوس قيل له ان رجلا ظهر في آخر دولة قيصرا اكتفيا ببيت المقدس
يرى الأكس والارض ويحيى الموتى فقال بوشك أن تكون عنده قوة الهية بفعل بها ذلك
فسأل أن كان هناك بقية من صحبه فقبيل له نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز
الى صفية وهي يومئذ تسمى سبطانية فمات هناك وقبره بصقلية ويقال ان العلة التي مات
بها القرب وحكى عنه انهما طالت به العلة عاجلها بكل شيء فلم ينجح فقالت تلاميذه ان
الحكيم ليس يعرف علاج علته وقصر والى خدمته فأحس بذلك منهم وكان زمانا سافرا
فأحضر جرة فيها ماء وأخرج شينا فطره فيها وتر كما ساعه وكسرها واذابها قد جدت
فأخذ من ذلك الدواء فشر به واحتقن به فلم ينفع فقال لتلاميذه هل تعلمون لم فعلت هذا قالوا
لا قال لتلاميذه والى قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسمى داء مدد يعني الداء الذي
لادوا له وهو الموت وهذه الحكاية أحسنها مقتولة عن جالينوس (وذكر ابن بختو به)
في كتاب المقدمات صفة لتجميد الماء في غير وقته زعم انه اذا أخذ من الشب البستاني
الجيد رطل ويسحق جيدا ويجعل في قدر فخار جديدة ويطبق عليه ستة ارطال ماء صافي

صفة تجميد
الماء

ويجعل في تنور ويطين عليه حتى يذهب منه الثلثان ويبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فانه
بشدة ثم يرفع في قذيفة ويسد رأسها جيداً فاذا أردت العمل به أخذت تخبة جديدة وفيها
ماء صافى وأجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المعمول بالشب ويترك ساعة واحدة فانه
يصير للحاوي كذلك أيضاً زعم بعض المغاربة في صفة تحميم الماء في الصيف قال أحمد بن
بزرر الكتان فانه في خل حمر جيد تصيف فاذا حمده فيه فانه في جرة أو حب مليء ماء قال فانه
يحمد ما كان فيه من الماء ولو أنه في خريزان أو قموز (قال أبو الوفاء المبرش بن قاتك) وكان
جالينوس يعنى به أبوه العناية باللغة وينقى عليه النعقة الواسعة ويجري على المعلين
الجرأة الكثيرة ويحمله من المدين البعيدة وكان جالينوس من صغره مشتهراً بالعلم
البرهاني طالبا له شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان لحرصه على للعلم يدرس ما علمه
المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان القتيان الذين كانوا معه في
موضع التعليم يلومونه ويقولون له يا هذا ينبغي أن تجعل لنفسك وقتاً من الزمان تفعل معنا
فيه وتلعب فر بما يحبهم لشغله بما يتعلمون بما قال لهم ما الداعي لكم الى الفلك واللعب
فيقولون شهورتنا ذلك فيقول والسبب الداعي لي الى ترك ذلك وانباري العلم بغضى لما
أنتم عليه ومحبتي لما أنا فيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة ماله
وسعة جاهه بأخبار على العلم وكان أبوه من أهل الهندسة وكان مع ذلك يعانى صناعة
الفلاحة وكان جده رئيس التجارين وكان جدياً به معاسياً (وقال جالينوس) في كتابه في
الكهوس الجيد والرياء ان أباه مات وجالينوس من العمر عشرين سنة وهما ما ذكره في
ذلك الموضع من حاله قال انك ان أردت تصديق أيها الحبيب فصدقني فانه ليست لي علة
ولا واحدة تضطرني الى الكذب فاني ر بما غضبت اذا رأيت ناساً كذبراً من أهل الأئمة في
الحكمة وفي الكرامة فذكر كذبوا كثيراً في كنههم التي وصفوا علم الأشياء فأما أنا فاني أقول ولا
أكذب الا ما قد عانيت بنفسى وجرئت وحدي في طول الزمان والله بشهد لي اني استأكذب
فيما أقص عليكم انه قد كان لي أب حكيم فاضل قد بلغ من علم الامور بلوغاً ليست من ورائه
غاية أقول من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب والنجوم الذي يسمى أسطرونجيا
وكان أهل زمانه يعرفونه بالصدق والوفاء والصلاح والعفاف وبلغ من هذه الفضائل
التي ذكرت ما لم يبلغها أحد من حكماء أهل زمانه وعلمائهم وكان القيم على وعلى سياستي
وأنا حدثت به غير مخفني الله على يديه بغير رجوع ولا سقم وانى لما راقت أوردت توجه أي الى
ضبيعة وخلفني وكان يحبا لعلم الاكرو فكانت في تعليمي وأدبى أفوق أصحابي المتعلمين عادة
وأقدمهم في العلم وأتركهم خلفي وأجتهد ليلاً ونهاراً على التعاليم فتناولت يوماً مع أصحابي
فاكاهة وتلاشهم فإني كان أول دخول فصل الخريف مرضت مرضاً حاداً فاحتجت الى
فصد العرق وقدم والذي على في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الى قاتنترني وذكري
بالتدبير والسياسة والغذاء الذي كان يغذونني به وأنا صبي ثم أمرني وتقدم الى فقال اتق من
الآن وحفظ وتباعد من شهورنا أصحابك الشباب وكثرتهم والخاص بهم واقترابهم فلما كان

الحول المقبل حرص أبي بحفظ غذائي وألزمه وبقي أيضا وساسني سياسة موافقة فلم
أتناول من الفاكهة إلا اليسير منها وأنا يومئذ ابن تسع عشرة سنة فخرجت سنني تلك بلا
مرض ولا أذى ثم انه نزل باني بعد تلك السنة الموت فليست أيضا مع أخواني واخواني من اوائلك
السباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت وتعلات أيضا لمحضت مرضا شديدا بمرضى الاول
فاحتجت أيضا الى فصد العرق ثم لزمته الامراض بعد تلك السنة سنين متتابعة وربما
كان ذلك غيبا سنة بعد سنة الى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة ثم اني اشتكيت شكاية شديدة
ظهرت في دلي في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ديار غمما وهو الحجاب الخارج ما بين
الأعضاء المتفصلة والأعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حبة مدلى نفسي ان لا أقرب بعد ذلك
شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذا اذا كانا نضجين وتركنا الاكثر
منهما ايضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منهما قدرا ولا أجاوزه وقد كان لي أيضا
صاحب أمس مني فوافقي وواساني في العزم الذي عزمت عليه من ترك الفاكهة والتباعد
فالزمتنا أنفسنا الضهور وتوفي الختم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا معا بغبر وجع ولا سقم
الى يومنا هذا سبينا كثيرة ثم امارأيت ذلك عجلت الى اخلاقي وأخذاني وبقي من اخواني
فالزمتهم الضهور والغذاء بقدر واعتدال ففعلوا ولم يعرض لهم شيء مما أكره الى يومى هذا
لهم من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة
ومنهم من لزمته السلامة أكثر من ذلك وأكثر من أطاعني وزم الغذاء على قدر ما قدرته
من ذلك وتباعد من الفاكهة الرطبة وغيرهما من الاغذية الدنية والكيموسات
(وقال في كتابه في علاج التشريح) بأنه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونيوس
الذي ملك بعد أذربانوس وصنف كتابا في التشريح لبوانثيوس المظفر الذي كان واليا على
الروم عندما أراد ان يخرج من مدينة رومية الى مدينته التي يقال لها بطولومابا وسأله ان
يزوده كتابا في التشريح وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة سميرنا عند بابلس
معلمه الثاني بعد ساطورس لمجد قوينطوس ومضى الى قورنتوس بسبب انسان آخر
مذكور كان تلميذا لقونطس يقال له أبقليانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هناك جماعة
مذكورين من تلامذة قونطوس ومن تلامذة نوميديانوس ثم رجع الى موطنه فرغأمس
من بلاد أسيا ثم سار الى رومية وترجع رومية قدام بوانثيوس وكان يحضره دائما أوديموس
الفيلسوف من فرقة الاشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد اهل في ذلك
الوقت لتعليم الناس في أئنيبة في مجلس عام علوم الحكمة على رأى المشائين وقد كان يحضرهم
الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس بولوس فانه في أمور الحكمة كلها كان أولى بالقول
والفعل جميعا وقال جالينوس في بعض كتبه انه دخل الاسكندرية في أول دفعة ورجع
عنها الى فرغامس موطنه وموطن آبائه وعمره ثمان وعشرين سنة وقال في كتابه في فيديس
كتبه انه كان رجوعه من رومية الى بلاده وقد مضى من عمره سبع وثلاثون سنة وقال في
كتابه في نبي الغم انه احترق له في الخزان العظمى التي كانت لملك بمدينة رومية مكتب

كثيرة وأما بقدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط أرسطوطاليس وبعضها بخط
 انسكاغورس وأندروماخس وصحح قراءتها على أغلبه الثقات وعلى من رواها عن
 أفلاطون وسافر إلى مدن بعيدة حتى صحح أكثرها وذكر أن من جملة ما ذهب له في هذا
 الحريق كتباً كثيرة من كتبه التي صنفها ولم يكن لها نسخة سواها وذهب له في هذا
 الحريق أيضاً أشياء كثيرة قد ذكرها في كتابه بطول حصرها (وقال المبشرين
 فانك) ان من جملة ما احترق لجالينوس في هذا الحريق كتاب روفس في الترياقات والسموم
 وعلاج السموم وتركيب الأدوية بحسب العلة والزمان وأن من عزته عنده كتبه في ديباج
 أبيض وقرا سودا ونفق عليه جملة كثيرة (أقول وبالجملة) فان لجالينوس أخباراً كثيرة جداً
 وحيكيات مفصلة بنماثلها ونحوها ودراسة مفرقة في خلال كتبه وفي أثناء الاحاديث المنقولة
 عنه وقصصا كثيرة مما جرى له في مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته في صناعه الطب
 لم يتبدأ إلى حينئذ أن ذكر جميع ذلك في هذا الموضع وفي عزى أن أجعل لذلك كتاباً مفرداً
 ينتظم كل ما أجده مذكوراً من هذه الأشياء في سائر كتبه وغيرها ان شاء الله تعالى وقد
 ذكر جالينوس في فينكس كتبه انه صنفه مسائلين وصف فيها مأسرته فأما العلاجات
 البديعة التي حصلت لجالينوس ونوادره في تقدمه المعرفة التي تقدمها عندنا متقدم فأغفر
 محروفاً فكانت على ما وصفه فاننا وجدناه قد ذكر من ذلك جملاً في كتاب مفرد كتبه إلى
 أن يحاكم نوصحه بكتاب نوادر تقدمه المعرفة وهو يقول في كتابه هذا ان الناس كانوا يعرفون
 أو لا جودة ما يصفه عنه منى في صناعة الطب المتكامل بالهائب فلما ظهرت لهم المعجزات التي
 كانوا يجدونها في معالجاتي سموني الفاعل للهائب (وقال في كتابه) في محنة الطبيب الفاضل
 ما هذه حكايته قال ولم أعلم أحداً ممن بالحضرة الا وقد علم كيف داوينا الرجل الذي كان
 يضرب كل شباف يكتحل به حتى برأ وكانت في عينه قرحة عظيمة مؤلمة وكان مع ذلك الغشاء
 العنبي قد نمتاً ثابته لئلا يشفى حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير ان يستعمل فيها شيئاً من
 الشبافان فاقصرت على أني كنت أهي له في كل يوم ثلاثة مياه أحدها ماء قد طبخت فيه
 حلبة والآخر ماء قد طبخت فيه وردا والآخر ماء قد طبخت فيه زعفراناً غير مطبوخ وقد رأى
 جميع الأطباء الذين بالحضرة وأنا أستعمل هذه المياه فلم يقدر أحد منهم أن يتمثل استعمالاً
 أياها وذلك لانهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار الذي يحتاج أن يقدر في كل يوم من كل واحد
 من هذه المياه على حسب ما يحتاج اليه العلة وذلك ان تقدير ما كان لتلك المياه عند شدة
 الوجع وغلبته بنوع وعند تقوُّر انتموه بنوع وعند كثرة الوسخ في القرحة أو الزيادة في عتها
 بنوع ولم أستعمل شيئاً سوى هذه المياه وبالغت إلى ما أردت من سكون تنوء الغشاء العنبي
 الذي كان ثباتاً وتسكين الوجع وتنقية القرحة في وقت ما كان الوسخ كثيراً فيها وانبات اللحم
 فيها في وقت ما كانت صميغة واندمائها في وقت ما امتلأت ولست أحلو في يوم من الايام من
 أن أبين من مبلغ الحسد في هذه الصناعة ما هذا مقداره في العظم أو شبيهه وأكثراً من يرى
 هذا من الأطباء لا يعلم أن هو مكتوب فضلاً عما سوى ذلك وبعضهم اذا رأى ذلك لقبني

البديع الفعل وبعضهم البديع القول مثل قوم من كبار اطباء رومية حضرتهم في
 أول دخلة دخلتها عند فتي محوم وهم يتناطرون في قصده ويخضعون في ذلك فلما أن
 طال كلامهم قلت لهم ان خصوصتكم فضل والطبيعة عن قريب ستفقر مرة ولو يستفرغ من
 المخزن الدم الفاضل في بدن هذا الفتى فلم يلبثوا نرا واذك عبأنا فتهوا في ذلك الوقت
 ولزموا الصمت واكسبني ذلك من قلوبهم البغضة ولقبوني البديع القول وحضرت مرة أخرى
 مريضاً وقد ظهرت فيه علامات بينة جداً تدل على الرعاف فلم أكثف بان أئذرت بالرعا حتى
 قلت انه يكون من الجانب الايمن فلامني من حضر ذلك من الاطباء وقالوا حسناً ليس بنا
 حاجة الى أن تبين لنا فقلت لهم وأراكم مع ذلك أنكم عن قريب سيبكثراضطرابكم ويشدد
 وجلكم من الرعاف لما حدث لانه سيعسر احتباسه وذلك اني لست أرى طبيعته تقوى على
 ضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الامر على ما وصفته
 ولم يقدر أولئك الاطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا من أين ابتدأ حين ابتدأت حركته
 وقطعته أنا بأهون السعي فها في أولئك الاطباء البديع الفعل وحكي أيضاً من هذا الجنس
 مما يدل على براعته وقوته في صناعة الطب في كتابه هذا ما هذه حكايته قال وقد حضرت
 مرة مع قوم من الاطباء مريضاً قد اجتمعت عليه نزلة مع ضيق نفس فتركت أولئك
 الاطباء أولاً يسقونه الادوية التي ظنوا انه ينتفع بها فسقوه أولاً بعض الادوية التي تنفع
 من السعال والنزلة وهذه الادوية تشرب عند طلب المريض النوم وذلك انها تجلب طروفاً
 من السبات حتى أنها تنفع من به أرق وسهر فنام ليلته تلك بأسرها نوماً ثقيلاً وسكن عنه
 السعال وانقطعت عنه النزلة الا انه جعل يشكو تلاحجه في آلة النفس وأصابه ضيق شديد
 في صدره ونفسه فرأى الاطباء عند ذلك انه لا بد من أن يسقوه شيئاً عما يعين على نفث ما في
 رثته فلما تناول ذلك قذف وطوباق كثيرة لزجة ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر
 وجعل يحس بشئ رقيق يتحد من رأسه الى حلقه وتصبه رثته فاضطروا في الليلة القابلة
 أن يسقوه ذلك الدواء المقوم فسكن عنه عند ذلك النزلة والسعال والسهر الا ان نفسه ازداد
 ضيقاً وساءت حاله في الليلة القابلة سواً فلم يقدر الاطباء معه بداً من أن يسقوه بعض الادوية
 الملقطة المقطعة لما في الرثة فلما أن شرب ذلك نقبت رثته الا انه عرض له من السعال
 ومن كثرة الربو ومن الارق بسببهم ما لم يقو على احتماله فلما علمت أن الاطباء قد تخبروا
 ولم يبق عندهم حيلة سقيته بالعشي دواء لم يهجم به سعال ولا نزلة وجاب له نوماً صالحاً
 وسهل عليه فلقى ما في رثته وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبأته من علتين
 جميعاً أيام يسيرة على انه ما علتان متضادتان فيما يظهر ويبين من هذا المنزلة ان
 من قال من الاطباء انه لا يمكن أن يبرأ بدواء مرضان متضادان لم يصب وأنا أول من استخرج
 استعمال هذه الادوية واستعمال الادوية التي تعالجها القرحوة المعارضة في الرثة من قبل
 نزلة تنحدر اليها من الرأس وغير ذلك من أدوية كثيرة سأبين طريق استعمالها في كتاب
 تركيب الادوية (وقال ابن سينا) في كتابه في ان الاخبار من الناس قد يتفهمون باعدادهم

من شرح حاله ما هذا نصه قال فاني لم أطلب من أحد من تلاميذي أجرة ولا من مريض من
المرضى الذين أعالجهم واني أعطى المرضى كل ما يحتاجون اليه لامن الادوية فقط أو من
الاشربة أو من الادهان أو غير ذلك مما أشبهه لكني أقيم عليهم من يخدمهم أيضا اذ لم يكن
لهم خديم وأهي لهم مع ذلك أيضا ما يقتضونه قال واني وصلت كثيرا من الأطباء باصدقاء
كانوا لي توجها واني عساكر وأطباء آخرين أيضا كثيرا عددهم خيمتهم الى قوم من أهل القدر
لم آخذ من أحد منهم على ذلك رشوة أو هدية بل كنت أهب لقوم منهم بعض الآلات والادوية
التي يحتاجون اليها وبعض لم يكن اقتصره على ذلك فقط لكنني كنت أزوده ما يحتاج
اليه من النفقة في طريقه (وقال المشرب فانك) ان جالينوس كان أسمر اللون حسن
التخاطب عريض الاكتاف واسع الزاحين طويل الاصابع حين الشعر مجعلا لا غافق
والألحان وقراءة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثيرا له ذوق قليل العهت كثير
الوقوع في أصحابه كثيرا الأسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتزود
مدخل للولول والرؤساء من غير أن يتعبد في خدمة أحد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه
واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من
الذهب وغيره في ربهاد كز ذلك في كثير من كتبهم وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن
يسفر في خدمته سافر من تلك المدينة الى غيرها ثلاثين تغل بخدمة الملك مما هو بسبيله
وذكروا ان الاصل كان في اسم جالينوس غالينوس ومعناه الساكن أو الهادي وقبل
ان ترجم اسم جالينوس معناه بالعربي الفاضل وقال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
في كتاب الحاوي انه يطلق في اللغة اليونانية أن يطلق بالجم غنيا وكفا فيقال مثلا
جالينوس وغالينوس وكاليسوس وكل ذلك جز وقد جعل الالف واللام لا مائدة فيكون
ذلك أصح في اليونانية أقول وهذه مائدة تتعلق بهذا المعنى وهي حدثني القاضي نجم الدين
عمر بن محمد بن السكري قال حدثني ابا غاثون المطران بشرويل وكان أعلم أهل زمانه بعرفة
اغراض الروم القديمة وهي اليونانية ان في لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعه من
أسماء الناس وغيرهم فأخبرهم مثل جالينوس وديسكوريدس وأناسا غورس
وارسطوطاليس وديوجانس وأريستوبس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم طاطبورياس
وبارمينياس ومثل أسطوخودس وأناطالس فان السين التي في آخر كل كلمة حكمها في لغة
اليونانيين مثل التنوين في لغة العرب التي هي في آخر الكلمة مثل ذاك زيد وعمر وخاله
وبكر وكتاب وشجر فتكون النون التي تتبع في آخر التنوين مثل السين في لغة اوائل
أقول ويقع في ان من الالف التي في لغة اليونانيين وهي قلائل ما لا يكون في آخره سين مثل
سقراط وافلاطون واغاناذيون وأغلوون وتامور وباغات وكذلك من غير أسماء الناس
مثل انالوطيقا ونيقوماخا والريطوريه ومثل جند بيدستر وترباق فان هذه الاسماء
تكون في لغة اليونانيين لا يجوز عندهم تنوينها فتكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا في لغة
العرب ان من الاسماء ما لا ينون وهي الاسماء التي لا تنصرف مثل اسماعيل وابراهيم

صفة
جالينوس
واخلاقه

وأحمد ومساعد ودانيرة تكون هذه كذلك والله أعلم وقد مدح أبو العلاء بن سليمان المعري
في كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدوني الطب فقال

سقياء ورعيا جالينوس من رجل * ورهط بقراط غاضوا بعداً وزادوا
فكل ما أصابوه غير منتقض * به استغاث أولوس قم وعواد
كتب لطاف عليهم خف مجلها * لكنها في شفاء المدااء أطواد

ومن الفاظ جالينوس وأدابه ونوادره الحكيمية مما ذكره حنين ابن اسحق في كتاب
نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب العلين القدماء قال جالينوس المم فناء القلب والغم مرض
القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما كان والغم بما يكون وفي موضع آخر الغم بماات والغم
بما هوأت فأنال والغم فان الغم ذهاب الحياة ألا ترى ان الحى اذا غم وجبة ثلاثى من
الغم وقال في صورة القلب ان في القلب شجويين ايمن وايسر وفي التخريف الايمن من الدم
أكثر من الايسر وفيه ما عرفان يأخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه
انقبض فانقبض لا يقاومه العرقان فنشج ذلك الوجه وآلمه الجسد واذا عرض له ما يوافق
مزاجه اندسط وانبسط العرقان لا يتسأله قال وفي القلب عريق صغير كالنبوة مطل
على شغاف القلب وسويداء فاذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العريق فقطر منه دم على
سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاها فيكون ذلك عصرا على
القلب حتى يحبس ذلك في القلب والروح والنفس والجسم كما يتعشى بخار الشراب
الدماغ فيكون منه السكر وقيل ان جالينوس أراد امتحان ذلك فاخذ حيوانا اذا حس
فغمه أياما ولماذجه وجده قلبه ذابلا حتى فاقه ثلاثى أكثره فاستدل بذلك على ان القلب اذا
توالت عليه الغموم وضاقته الهموم ذل ونحل فذكره حيث تئمن عواقب الغم والغم
وقال لتلاميذه من ذمخ الخلدفة نجت له المجازاة وقال لهم لا ينفع علم من لا يفقه ولا عقل
من لا يستعمله وقال في كتاب اخلاق النفس كما به عرض للبدن المرض والتعب فالمرض
مثل الصرع والشوكة والتعب مثل الحذب وتسقط الرأس وقرعه كذلك يعرض للنفس
مرض وقع فرضها كالغضب وقبحها كالجهل وقال العلل شجي على الانسان من أربعة أشياء
من علل العلل ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابليس وقال الموت
من أربعة أشياء وتطبيعي وهو موت الهرم وموت مرضي وشهوة مثل من يقتل نفسه أو
يقاد منه وموت النجاسة وهو بقعة وقال وقد ذكر عنده القلم القلم طبيب المنطق ومن كلامه
في العشق قال العشق اسخسان يضاف اليه طمع وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة
في الدماغ والقلب والسكبد وفي الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو في مقدم الرأس والفكر وهو في
وسطه والذكرو هو في مؤخره وليس يكمل أحدا من عاشق حتى يكون اذا ذاق من بعثفه
لم يتخل من تحبه وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال السكبد
ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكرو والفكرية فيكون جميع مساكن النفس
قد اشغلت في لم تستغل به وقت الفراغ لم يكن غاشغا فاذا قلبه خلت هذه المساكن قال

حنين بن اسحق وكان منقوشا على نص خاتم جالينوس من كتب داه أعياء شفاؤه (ومن
 كلام جالينوس) مما ذكره أبو الوفاء المبرش فانك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الكلام قال جالينوس لن تمحل واحلم قبل ولا تكن مجهاقهم وقال العلبل الذي يشتهي
 أرجح من الصبح الذي لا يشتهي وقال لا يمنعك من فعل الحريميل النفس الى الشر وقال
 رأيت كثيرا من الملوك يزيدون في ثمن الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب
 الفاضلة في أجناسها ويقفون أسرا أنفسهم في التأديب حتى لو عرض على أحدهم غلام
 مثله ما اشتراه ولا قبله فكان من أقبح الأشياء عندي ان يكون المملوك يساوي الجملة
 من المال والمالك لا يخدم يقبله مجانا وقال كان الأطباء يقيمون أنفسهم مقام الأمراء
 والمرضى مقام المأمورين الذين لا يتعدون ما حدث لهم فكان الطب في أيامهم أنفع فلما
 حال الأمر في زماننا فصار العلبل بمنزلة الأمير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم الأطباء
 رضا الأعداء وكره خدم أربابهم فقل الاتقاع بهم وقال أيضا كان الناس قد عا
 يحتمعون على الشراب والقضاء فيمناضلون في ذكر ما فعله الشرير في الإضرجة والألحان
 في قوة الغضب وما يرد كل واحد منها من أنواعه وهم اليوم إذا اجتمعوا وانما يتفاضلون
 بعظم الاقتراح التي يشربونها وقال من عقود من سباء القصد في التدبير كانت حركات شهواته
 معتدلة فاما من اعتاد ان لا يجمع شهواته من ذنوبه ولا يمتنع نفسه شيئا مما يدعو اليه فذلك يبقى
 شرها وذلك أن كل شيء يكثر الرياضة في الأعمال التي تخصه يقوى وكل شيء يستعمل السكون
 يضعف وقال من كان من الصبيان شرها شديد القوة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البنية
 ومن كان منهم شرها ولم يكن وقعا فلا ينبغي أن يؤيس من صلاحه ويقدر ان تأديب يكون
 انسا عاقفا وقال الحياء خوف المسخى من نفس يقربه عنده من هو أفضل منه وقال تهيأ
 للأذنان أن يصلم أخلافه اذا عرف نفسه فان معرفة الأذنان نفسه هي الحكمة العظمى
 وذلك ان الأذنان لا فرط محبته لنفسه بالطبع يظن به من الجبل ما يست عليه حتى
 ان قوما يظنون بأنفسهم أنهم شجعاء وكرماء وليسوا كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون
 الناس كلهم يظنون بأنفسهم المتقدم فيه واقرب الناس الى أن يظن ذلك بنفسه أقلهم
 عقلا وقال العادل من قدر على أن يحور فلم يفعل والعادل من عرف كل واحد من الأشياء
 التي في طبيعة الإنسان معرفتها على الحقيقة وقال العجب لمن الأذنان بنفسه انه على
 الحال التي يحب نفسه أن يكون عليها من غير أن يكون عليها وقال كان من ساءت حاله
 من مرض به وهو ابن خمس سنين ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يفسد ضاعا بل يستمس
 أن يصحج بدنه وان لم يفده صحة تامة كذلك ينبغي لنا ان لا تمنع من ان تزيد أنفسنا صحة على
 صحتها وصحة على نفسيتها لئلا كنا لا نقدر ان نفهمها بقصيلة نفس الحكيم وقال تهيأ للأذنان
 أن يستسلم من أن يظن بنفسه انه أعقل الناس اذا قلده غيره امتحان كل ما يفعله في كل يوم
 وقد يفهم صواب فعله من خطئه ليستعمل الجيسل ويطرح القبيح وراى رجلا تعظمه

المولك لشدة جسه فسأل عن أعظم مافعله فقالوا انه حمل ثورا مذبوحا من وسط الهيكل حتى
أخرجه الى خارج فقال لهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله فضيلة (ونقلت
من كلام جالينوس أيضا من مواضع آخر) قال جالينوس ان العليل يتروح بنسيم أرضه
كما يتروح الارض الحبية بيل القطر وسئل عن الشهوة فقال بلية تغير لا بقاء لها وقيل له
لم تحضر بجالس الطرب والملاهي قال لا عرف القوى والطبائع في كل حال من منظر ومسمع
وقبل له متى ينبغي للانسان أن يموت قال اذا جعل ما يضره مما ينفعه ومن كلامه انه سئل عن
الاخلاط فقيل له ما قولك في الدم قال عبد مولك ورب ما قتل العبد مولاه قيل له فما قولك في
الصفراء فقال كاب عقور في حديقة قيل له فما قولك في البلغم قال ذلك الملك الرئيس كلما
اعلمت عليه بابا فتح لخصمه بابا قيل له فما قولك في السوداء قال هيئات تلك الارض اذا
تختركت تختركت ما عليها ومن ذلك أيضا قال أنا مثل تلك مثلثي للاخلاط الاربعة فأقول
ان مثل الصفراء وهي المزة الحمراء كمثل امرأة سليطة سالحة تقية فهي تؤذي بطول لسانها
وسرعة غضبها الا انها ترحع سريع الا فائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلاب فاذا دخل
دارك معاجله اما باخراجه أوقتله ومثل البلغم اذا تحرك في البدن مثل ملك دخل بيتك
وأنت تخاف طله وجوره وليس يمكن أن تخرق به وتؤديه بل يجب أن ترق به وتخترجه ومثل
السوداء في الجسد مثل الانسان الحقود التي لا يتوهم به بما في نفسه ثم يثب وثبة فلا
يبقى مكرورها الا ويقتله ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب ومن تشيلاته الظرفية أيضا
قال الطبيعة كالنهي والعلية كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض
كالبنينة ويوم الجحرا كيوم القضاء والفصل والمريض كالمتوكل والطبيب كالقاضي
وقال في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعنده كانه لا يصلح لخطاذا المثال من كل حجر ولا
يتشبع بكل كتاب في محاربة السباع كذلك أيضا لا يجد كل انسان يصلح لقبول صناعة الطب
لكنه ينبغي ان يكون البدن والعقل من ملائمة لقبولها (وجالينوس من المصنفات كتب
كثيرة جدا) وهذا ذكر ما وجدته منها منتشرا في أيدي الناس مما قد نقله حنين بن اسحق
العبادي وغيره الى العربي واغراض جالينوس في كل كتاب منها كتاب بينكس وهو
الفهرست وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد
منها وما دعاه الى وضعه ولمن وضعه وفي أي حد من سنه وهو مقالاتان المقالة الاولى ذكر
فيها كتبه في الطب * وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والمابلاغة والخبر
كتاب في مراتب قراءة كتبه مقالة واحدة وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه
في قراءتها كتابا بعد كتاب من أولها الى آخرها كتاب الفرق في مسألة واحدة وقال
جالينوس انه أول كتاب يقرأه من أراد تعليم صناعة الطب وغرضه فيه أن يصف ما يقوله
كل واحد من فرقة أصحاب التجربة وأصحاب القياس وأصحاب الحيل في تثبيت ما تدعي
والاحتجاج له والرد على من خالفه وكيف الوحيدة في الحكم على الحق والباطل منها وكان
وضع جالينوس لهذه المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا عند دخوله رومية

أول دخلة كتاب الصبغة العظيمة مقالة واحدة وقد قال جالينوس في أوله انه أثبت فيه
 جل ما قد بيده على الشرح والتطهير في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة الدخان لما فيها
 من كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة عنوانها جالينوس الى طوثرس وسائر
 المتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون الى علمه من أمر النبض ويعتد فيه
 أولا أصناف النبض وليس يدكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم
 يصف بعد الأسباب التي تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعي وما كان
 خارجا عن الطبيعية وكان وضع جالينوس لهذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه كتابه في
 الفرق كتاب الى اخلاق في اثنا عشر لشفاء الامراض ومعنى اخلاق في اليونانية الأثرى وكان
 فيلسوفا وعنده ما رأى من آثار جالينوس في الطب ما أعجبه سألته لمن يكتب له ذلك الكتاب
 ولما كان لا يصل المداوى الى مداواة الامراض دون تعرفها قدم قبل مداواتها دلائلها التي
 تعرف بها او وصف في المقالة الأولى دلائل الحيات ومداواتها ولم يدكرها كلها لكنه اقتصر
 منها على ذكر ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الاول من هذه
 المقالة الحيات التي تخلف من الاعراض الغربية ويصف في القسم الثاني الحيات التي معها
 اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلائل الأورام ومداواتها وكان وضع جالينوس لهذا
 الكتاب في الوقت الذي وضع فيه كتاب الفرق كتاب في العظام هذا الكتاب مقالة واحدة
 وعنوانه جالينوس في العظام للمتعلمين وذلك انه يريد أن يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشريح
 على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح أن يتعلم شيئا من الطب
 القياسي وغرض جالينوس في هذا الكتاب أن يصف حال كل واحد من العظام في نفسه
 وكيف الحال في اتصاله بغيره وكان وضع جالينوس له في وقت ملو وضع سائر الكتب الى
 المتعلمين (كتاب في العضل) هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يعنونه جالينوس الى المتعلمين
 لكن أهل الاسكندرية أدخلوه في عدد الكتب الى المتعلمين وذلك أنهم جمعوا مع هاتين
 المقالتين ثلاث مقالات آخر كتبها جالينوس الى المتعلمين واحدة في تشريح العصب
 وواحدة في تشريح العروق غير الضواري وواحدة في تشريح العروق الضواري
 وجعلوا له كتابا واحدا من مقالات وعنوانه في التشريح الى المتعلمين
 وغرض جالينوس في كتابه هذا أعني كتابه في العضل أن يصف أمر جميع العضل التي
 في كل واحد من الأعضاء كم هي وأي العضل هي ومن أين ابتدئ كل واحدة منها وما
 فعلها بقاية الاستقصاء (كتاب في العصب) هذا الكتاب أيضا مقالة كتبها الى المتعلمين
 وغرضه فيها أن يصف كم زوايا من العصب تنبت من الدماغ والتخاع وأي الاعصاب هي
 وكيف وأين يتفرع كل واحدة منها وما فعلها (كتاب في العروق) هذا الكتاب عند
 جالينوس مقالة واحدة يصف فيها أمر العروق التي تنبض والتي لا تنبض كتبه للمتعلمين
 وعنوانه الى أنطسنانس فأما أهل الاسكندرية فسموه الى مقالاتين مقالة في العروق غير
 الضواري ومقالة في العروق الضواري وغرضه فيه أن يصف كم عرقا تنبت من السكبد

وأى العروق هي وكيف هي وأين تنقسم كل واحد منها وكم شرياناً تقب من القلب
 وأى الشريانات هي وكيف هي وأين تنقسم (كتاب الاسطقسات) على رأى أبقراط
 مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التى تقبل الكون والفساد وهي
 أبدان الحيوان والنبات والأجسام التى تتولد فى بطن الأرض انما تركبها من الاركان
 الأربعة التى هى النار والهواء والماء والأرض وان هذه هى الاركان الاول البعيدة
 لبدن الانسان وأما الاركان الثوانى القريبة التى هم اقوام بدن الانسان وسائر ماله دم من
 الحيوان فهى الاحلاط الأربعة أعنى الدم والبلغم والترتين (كتاب المزاج) ثلاث
 مقالات وصف فى المقالتين الأوتين منه أصناف خراج أبدان الحيوان فبين كم هي
 وأى الاصناف هي ووصف الدلائل التى يدل على كل واحد منها وذكر فى المقالة الثالثة
 منه أصناف خراج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن معرفتها (كتاب القوى
 الطبيعية ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن ~~يكون~~ ثلاث قوى طبيعية
 وهى القوة الجالبة والقوة المنمية والقوة الغازية وان القوة الجالبة مركبة من قوتين
 احدهما تغير المني وتحييه حتى يجعل منه الاعضاء المتشابهة الأجزاء والأخرى تركب
 الاعضاء المتشابهة الاجزاء بالهيئة والوسع والمقدار والعدد الذى يحتاج اليه فى كل واحد
 من الاعضاء المركبة وانما يخدم القوة الغازية أربع قوى وهى القوة الجاذبة والقوة
 المسكة والقوة المفيرة والقوة الدافعة (كتاب العلل والأعراض ست مقالات)
 وهذا الكتاب أيضاً ألف جالينوس مقالاته متفرقة وانما الاسكندريون جمعوها وجعلوها
 كتاباً واحداً وعنون جالينوس المقالة الاولى من هذه الست المقالات فى أصناف
 الامراض ووصف فى تلك المقالة كم أجناس الامراض وقسم كل واحد من تلك الأجناس
 الى أنواعه حتى انتهى فى القسمة الى أقصى أنواعها وعنون المقالة الثانية منها فى أسباب
 الامراض وغرضه فيها ما وافق عنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من
 الامراض وأى الأسباب هي وأما المقالة الثالثة من هذه الست فعنونها فى أصناف
 الاعراض ووصف فيها كم أجناس الاعراض وأنواعها وأى الاعراض هي وأما
 الثلاث المقالات الباقية فعنونها فى أسباب الاعراض ووصف فيها كم الأسباب الفاعلة
 لكل واحد من الاعراض وأى الأسباب هي (كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة)
 ويعرف أيضاً بالواضع الآتية ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على
 أحوال الاعضاء الباطنة اذا حدثت بها الامراض وعلى تلك الامراض التى تحدث فيها
 أى الامراض هي ووصف فى المقالة الاولى وبعض الثانية منه السبل العلاجية التى
 تتعرف بها الامراض وموافقة وكشف فى المقالة الثانية خطأ أريخانس فى الطرق
 التى سلكها فى طلب هذا الغرض ثم أخذ فى باقى المقالة الثانية وفى المقالات الأربع
 التالية لها فى ذكر الاعضاء الباطنة وامراضها وأعضاؤها وابتدأ من الدماغ وهلم
 جرا على الولاء يصف الدلائل التى يستدل بها على واحد واحد منها اذا اعتقل كيف

تتعرف علمته الى أن انتهى الى أنصاها (كتاب النبض الكبير) هذا الكتاب جوده
جالينوس في ست عشرة مقالة وقسمها بأربعة أجزاء في كل واحد من الأجزاء أربع
مقالات وعنون الجزء الاول منها في أصناف النبض وغرضه فيه أن يبين كم أجناس
النبض الاول وأي الأجناس هي وكيف يتقسم كل واحد منها الى أنواعه الى أن ينتهي
الى أنصاها وعمد في المقالة الاولى من هذا الجزء الى جملة ما سماه اليه من صفة أجناس
النبض وأنواعها فجمعه فيها عن آخره وأورد في ثلاث المقالات الباقية من ذلك الجزء
للصباح والبحث عن أجناس النبض وأنواعه وعن حده وعنون الجزء الثاني في تعريف
النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يتعرف كل واحد من أصناف النبض بجمعة العروق
وعنون الجزء الثالث في أسباب النبض وغرضه فيه أن يصف من أي الأسباب يكون
كل واحد من أصناف النبض وعنون الجزء الرابع في مقدمة المعرفة من النبض وغرضه
فيه أن يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من أصناف النبض (كتاب أصناف
الحميات مقالتان) وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها واولا ثلثها وصف
في المقالة الاولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الأعضاء
الاصلية ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الاخلالات
إذا غشت (كتاب البحران ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يصف كيف يصل الانسان الى
أبنة تقدم فعمل هل يكون البحران أم لا وان كان يحدث فحق يحدث وماذا والى أي شيء يقول
أمره (كتاب أيام البحران ثلاث مقالات) وغرضه في المقالتين الأولى من أن يصف اختلاف
الحال من الأيام في القوة وأما يكون فيه البحران وأما لا يكون فيه وأي ذلك التي
يكون فيها البحران يكون البحران الحادث فيها محمود وأما يكون البحران الحادث فيها
مدموما وما يتصل بذلك ويصنف في المقالة الثالثة الأسباب التي من أجلها اختلفت الأيام في
قواها هذا الاختلاف (كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة) وغرضه فيه أن يصف كيف
يذاوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الأعراض العامة التي
ينبغي أن يقصد قصدتها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يداوى به كل مرض من الأمراض
ويضرب لذلك مثالات يسيرة من أشياء جزئية وكان وضع ست مقالات منه ليجل يد الله
ابن زين في المقالة الاولى والثانية منها الأصول الصحيحة التي عليها يكون مبنى الأمراض
هذا أقدم وضع الأصول الخطأ التي أصابها أراسطرطس وأصحابه ثم وصف في المقالات
الأربع الباقية مداواة تفرق الأنصال عن كل واحد من الأعضاء ثم إن الجرن قولي فقلع
جالينوس استتمام الكتاب الى أن سأله أوجانيافوس أن يثمه فوضع له الثمانى المقالات
الباقية فوصف في الست الاول منها مداواة امراض الأعضاء المشابهة الأجزاء وفي المقالتين
الباقيتين مداواة امراض الأعضاء المركبة ووصف في المقالة الاولى من الست الاول
مداواة أصناف سوء المزاج كلها إذا كانت في عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل
بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة

أصناف الحي التي تكون في الروح وهي حي يوم ثم وصف في المقالة التي تتلوها وهي
 التاسعة مداواة الحي المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحي التي تكون في الاعضاء
 الالهية وهي الذي ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من أمراستعمال الحمام ثم وصف
 في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحيات التي تكون من عفونة الاخلاط أما في
 الحادية عشرة لما كان منها خلوا من أعراض غريبة وأما في الثانية عشرة لما كان
 منها مع أعراض غريبة (كتاب علاج التشریح) وهو الذي يعرف بالتشریح الكبير
 كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه من أمر التشریح ووصف
 في المقالة الأولى منه العضل والرباطات التي في اليدين وفي الثانية العضل والرباطات
 التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي في اليدين والرجلين وفي الرابعة العضل
 الذي يحرك الخدين والشفتين والعضل الذي يحرك اللسان الأسفل الى ناحية الرأس وإلى
 ناحية الرقبة والكفتين وفي الخامسة عضل الصدر ومراق البطن والتمنين والصلب ووصف
 في السادسة آلات الغذاء وهي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والكليتين والمثانة
 وسائر ما يشبه ذلك وفي السابعة والثامنة ووصف تشریح آلات التنفس أما في السابعة
 فوصف ما ظهر في التشریح في القلب والرئة والعروق الضواري بدموت الحيوان وما دام
 حيا وأما في الثامنة فوصف ما يظهر في التشریح في جميع الصدر وأفراد المقالة التاسعة
 بأمرها بصفة تشریح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة تشریح العينين واللسان
 والمرى وما يتصل به من الأعضاء ووصف في الحادية عشرة الخجيرة والعظم الذي يشبه
 اللام في حروف اليونانيين وما يتصل بذلك من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف في
 الثانية عشرة تشریح أعضاء التوليد وفي الثالثة عشرة تشریح العروق الضواري وغير
 الضواري وفي الرابعة عشرة تشریح العصب الذي ينبت من الدماغ وفي الخامسة عشرة
 تشریح العصب الذي ينبت من النخاع قال جالينوس وهذا الكتاب المضطر اليه من علم
 التشریح وقد وضعت كتابا آخر ليست بخصطر اليها لكنها نافعة في علم التشریح (اختصار
 كتاب مارينس في التشریح) وكان ما ريف ألف كتابه هذا في عشرين مقالة وإنما
 جالينوس اختصره في أربع مقالات (اختصار كتاب لوقس في التشریح) وهذا الكتاب
 أيضا ألفه صاحبه في سبع عشرة مقالة وقد ذكر جالينوس أنه اختصره في مقالتين (كتاب
 قيماروقس من الاختلاف بين القدماء في التشریح مقالتان) وغرضه فيه أن يبين أمر الاختلاف
 الذي وقع في كتب التشریح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشریح أي شيء منه المماهر
 في الكلام فقط وأي شيء منه وقع في المعنى وما سبب ذلك (كتاب تشریح الاموات) مقالة
 واحدة يصف فيها الأشياء التي تعرف من تشریح الحيوان الميت أي الأشياء هي (كتاب
 تشریح الاحياء) مقالتان وغرضه فيه أن يبين الأشياء التي تعرف من تشریح الحيوان الحي
 أي الأشياء هي (كتاب في علم أبقراط بالتشریح) هذا الكتاب يجهل جالينوس في خمس
 مقالات وكتبه ليويتوس في حداثة سنه وغرضه فيه أن يبين أن أبقراط كان صادقا به لم

التشريح وأتى على ذلك بشواهد من جميع كتبه (كتاب في آراء أراسطرطس بالتشريح)
هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكتبه أيضا ليوشوس في حادثة من سنه وغرضه فيه أن
يشرح ما قاله أراسطرطس في التشريح في جميع كتبه ثم بين له صوابه فيما أصاب وخطأه
فيما أخطأ فيه (كتاب فيما لم يعا له لوفس من أمر التشريح) أربع مقالات (كتاب فيما خالف
فيه لوفس في التشريح) مقالتان (كتاب في تشريح الرحم) هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة
كتبه لامرأة قاطبة في حادثة من سنه فيه جميع ما يحتاج إليه من تشريح الرحم وما يتولد فيها في
الوقت الذي للجمل (كتاب في مفصل الفقرة الأولى) من تقارب الرقبة مقالة واحدة (كتاب
في اختلاف الاعضاء المتشابهة بالاجزاء) مقالة واحدة (كتاب في تشريح آلات الصوت)
مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب يعقل على لسان جاليقوس وليس هو لجالينوس
ولا غيره من القدماء لكنه لبعض الحديث جمعه من كتب جاليقوس وكان الجامع له مع هذا أيضا
ضعيفا (كتاب في تشريح العين) هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وقال حنين ان عنوانه
أيضا باطل لانه ينسب الى جاليقوس وليس هو لجالينوس وخلق أن يكون لوفس أول من دونه
(كتاب في حركة الصدر والرئة) هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكان وضعه في حادثة
من سنه بعد عودته الأولى من رومية وكان حينئذ مقيما بمدينة سمرنا عند فانوس وانما
كان سألها اباه بعض من كان تعلم معه وصف في المقالتين الأولىين منه وفي أول الثالثة
ما أخذه عن فانوس معل في ذلك الفرق ثم وصف في باقي المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له
(كتاب في علل التنفس) هذا الكتاب جعله في مقالتين في رحلته الأولى الى رومية ليوشوس
وغرضه فيه ما أن يبين من أي الآلات يكون التنفس عفوا ومن أيها يكون باستكراه (كتاب
في الصوت) هذا الكتاب جعله في أربع مقالات بعد الكتاب الذي ذكرته قبله وغرضه
فيه أن يبين كيف يكون الصوت وأي شيء هو وماذا به وعلى الآلات يحدث وأي الاعضاء
تعمل على تحريكه وكيف تختلف الأصوات (كتاب في حركة العضل) مقالتان وغرضه فيه
أن يبين ما حركة العضل وكيف هي وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل
وانما حركته حركة واحدة ويبحث أيضا فيه عن النفس هل هي من الحركات الإرادية
أم من الحركات الطبيعية ويفحص فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا الفن مقالة
في مناقضة الخطأ الذي اعتد في تغيير البول من الدم مقالة في الحاجة الى النبض مقالة في
الحاجة الى النفس مقالة في العروق والضواري هل يجري فيها الدم بالطبع أم لا (كتاب
في قوى الأدوية السهلة) مقالة واحدة يبين فيها أن اسهال الأدوية ما سهل ليس هو بأن
كل واحد من الأدوية يجبل ما يصادف في البدن الى طبيعته ثم يدفع ذلك فيخرج اسهال كل
واحد منها فيختلف نظام واقامه كلاله (كتاب في العادات) مقالة واحدة وغرضه فيه
أن يبين ان العادة أحد الاعراض التي ينبغي ان ينظر فيها او يوجد منها لانه الكتاب ومتممها
معه نفسه بما أتى به جاليقوس فيها من الشهادات من قول فلاطون بشرح ابروفيلس له وتفسير
ما أتى به من قول أبقراط بشرح جاليقوس له (كتاب في آراء أبقراط وفلاطون) عشر مقالات

وغرضه فيه أن يبين أن أفلاطون في أكثر أقواله موافق لبقرام من قبل أنه عنه أخذها وإن
 أرسطوطاليس فيما خالفهم ما فيه قد أخطأ وبين فيه جميع ما يحتاج إليه من أمروقة
 النفس المدبرة التي هي تكون الفكرة والتوهم والذكر ومن أمروصول الثلاثة التي
 منها تنبع القوى التي ما يكون تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى (كتاب في الحركة
 المعتادة) مقالة واحدة وغرضه فيها أن يبين أمروحرركات كان قد جعلها هو ومن كان قبله
 ثم عاها بعد (كتاب في آلة الشئ) مقالة واحدة (كتاب منافع الاعضاء) سبع عشرة مقالة
 يبر في المقالة الأولى والثانية منه حكمة البارى تبارك وتعالى في اتقان خلقه البدن وبين في
 القول الثالث حكمته في اتقان الرجل وفي الرابع والخامس حكمته في آلات الغذاء وفي
 السادس والسابع أمروآلات التنفس وفي الثامن والتاسع أمروما في الرأس وفي العاشر
 أمروالعينين وفي الحادي عشر سائر ما في الوجه وفي الثاني عشر الاعضاء التي هي مشاركة
 للرأس والعنق وفي الثالث عشر نواحي الصلب والكففين ثم وصف في المقالتين اللتين
 بعد تلك الحكمة في أعضاء التواليد ثم في السادس عشر أمروآلات المشتركة للبدن كله
 وهي العروق والضواريب وغير الضواريب والاعصاب ثم وصف في المقالة السابعة عشرة حال
 جميع الاعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله (مقالة في أفضل هيئات البدن) وهذه
 المقالة تتلو المقالتين الأولى من كتاب المزاج وغرضه فيها بيان من عنوانها مقالة في خصب
 البدن وهي مقالة صغيرة وغرضه فيها بيان من عنوانها مقالة في سوء المزاج المختلف وغرضه
 فيها يبين من عنوانها أي ذكر فيه أي أصناف سوء المزاج هو مستوفى البدن كله وكيف يكون
 الحال فيه وأي أصناف سوء المزاج ويختلف في أعضاء البدن (كتاب الادوية المفردة) هذا
 الكتاب جعله في إحدى عشرة مقالة كشف في المقالتين الأولى خطا من أخطأ في الطرق
 الرديئة التي سلكت في الحكم على قوى الادوية ثم أصل في المقالة الثالثة أصلا صحيحا لجميع
 العلم بالحكم على القوى الأولى من الادوية ثم بين في المقالة الرابعة أمروالقوى التوافقية وهي
 الطعوم والروائح أخبر بما يستدل عليه منها على القوى الأولى من الادوية ووصف في المقالة
 الخامسة القوى التوافقية من الادوية وهي أفاعيلها في البدن من الاسمان والتسريد
 والتجفيف والترطيب ثم وصف في المقالات الثلاث التي تتلو تلك قوة دواء دواء من الادوية
 التي هي أجزاء من النبات ثم في المقالة التاسعة قوى الادوية التي هي أجزاء من الأرض
 أعني أصناف التراب والطين والحجارة والمعادن وفي العاشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد
 في أبدان الحيوان ثم وصف في الحادية عشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد في البحر والماء
 المالح (مقالة في دلائل علل العين) كتبها في حديثه غلام كحال وقد تلخص فيها الغلل التي
 تكون في كل واحدة من طبقات العين ووصف دلائلها (مقالة في أوقات الامراض) وصف
 فيها أمروأوقات المرض الاربعة أعني الابتداء والترتيب والانتهاء والانقطاع (كتاب
 الامتلاء) ويعرف أيضا بكتاب السكثرة وهو مقالة واحدة يصف فيها أمروكثرة الاخلاط
 ويصفها ويصف دلائل كل واحد من أصنافها (مقالة في الاورام) ووصفها جالينوس أصناف

الغلق الخارج عن الطبيعة ووصف في هذه المقالة جميع أصناف الاورام ودلائلها (مقالة في
الاسباب البادية) وهي الاورام التي تحدث من خارج البدن بين في هذه المقالة ان الاسباب
البادية عملا في البدن ونقص قول من دفع عملها (مقالة في الاسباب المنسبة بالامراض)
ذكر فيها الاسباب المنسبة بالمرض الفاعلة (مقالة) في العشرة والنافع والاختلاج
والتشنج (مقالة في اجزاء الطب) يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم
(كتاب المنى) مقالتان وغرضه فيه ان يبين ان الشيء الذي يتولد منه جميع اعضاء البدن ليس
هو الدم كما ظن ارسطوطاليس لكن يتولد من دم الطمث انما هو اللحم الاحمر وحده (مقالة في تولد
الاجنين) المولود اسبعة أشهر (مقالة في المدة السوداء) يصف فيها اصناف السوداء ودلائلها
(كتاب ادوار الحيات) وراكبها (مقالة واحدة) يناقض فيها قوما ادعوا بالباطل من امر
ادوار الحيات وراكبها وعنوان هذا الكتاب هندجاليوس مناقضة من تكلم في الرسوم
قال حنين وقد توجده مقالة أخرى لسبت الى جالينوس في هذا الباب وليست له (اختصار
كتاب المعروف بالنفس الكبير) مقالة واحدة ذكر جالينوس انه سكت فيها النبض قال
حنين واما انقدر ايت باليونانية مقالة ينفي بها هذا النحور واستأدق ان جالينوس
الواضح تلك المقالة لانه لا يخط بكل ما يحتاج اليه من امر النبض وليست بحسنة التأليف
ايضا وقد يجوز ان يكون جالينوس قد وضع ذلك المقالة فلم ينهيه وضعها فلما وجد
بعض الكذابين قد وعدوا ليف تحصر وضع تلك المقالة واثبت ذكر ما في الفهرست كما يصدق
فيها ويجوز ان يكون جالينوس ايضا قد وضع مقالة في ذلك خبر تلك وقد درست كدرس كثير
من كتبه واقعت هذه المقالة موضعها ومكانها (كتاب في النبض) يناقض فيه ارخيانس
قال جالينوس انه جعل في ثمان مقالات (كتاب في ردة النفس) هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وغرضه فيه ان يصف اصناف النفس الردي واسبابه وما يدل عليه وهو يذكر
في المقالة الاولى منه اصناف النفس واسبابه وفي الثانية اصناف سوء النفس وما يدل
عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بشواهد من كلام ابقراط على صحة قوله (كتاب
نواذر تلمعة المعرفة) مقالة واحدة يبحث فيها على تقدم المعرفة ويظهر حيل لطيفة تؤدي الى
ذلك ويصف اشياء بديعة تقدم فعلها من امر المرضى وخبرها ففجب منه (اختصار كتابه) في
حيلة البره مقالتان (كتاب الفصد) ثلاث مقالات قصد في المقالة الاولى منها المناقضة
لاراسطراطس لانه كان يمنع من الفصد واتقوا في الثانية اصحاب اراسطراطس الذين
برومية في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج بالفصد (كتاب المنبول) مقالة
واحدة وغرضه فيه ان يبين طبيعة هذا المرض واصنافه والتدبير الموافق لمن اشرف عليه
(مقالة) في صفات اصبي بصرع (كتاب قوى الاغذية) ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يقتضى
به من الاطعمة والاشربة ووصف ما في كل واحد منها من القوى (كتاب التدبير الملطف)
مقالة واحدة وغرضه موافق لعنوانه (اختصار) هذا الكتاب الذي في التدبير الملطف

مقالة واحدة (كتاب الكيموس الجديد والردي) مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويذكر
 أيها تولد كيموسا محمودا وأيها تولد كيموسا رديا (كتاب في أفكار أراسطرطس في
 مداواة الأمراض ثمان مقالات اختبر فيه السبل التي سلكها أراسطرطس في المداواة
 ويبين صوابها من خطئها) (كتاب يدير الأمراض الحادة) على رأي أبقراط مقالة واحدة
 (كتاب) تركيب الادوية جعله في سبع عشرة مقالة أجل في سبع منها أجناس الادوية
 المركبة فعدد جنس اجسامها وجعل مثلا جنس الادوية التي تبني اللحم في القروح على
 حدته وجنس الادوية التي تحلل على حدته وجنس الادوية التي تدمل وسائر أجناس
 الادوية على هذا القياس وانما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الادوية على الجمل
 ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات في تركيب الادوية على الجمل والاجناس
 وأما العشر المقالات الباقية فجعل عنوانها في تركيب الادوية بحسب المواضع وارا ذلك
 أن صنفه ثم كيب الادوية في تلك المقالات العشر ليس يقصدها إلى أن يصغر أن صنفها صنفها
 منها يفعل فعلا كما في مرض من الأمراض مطلقا لكن بحسب المواضع أعني العضو الذي
 فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الرأس ثم هلم جرا على جميع الأعضاء إلى أن انتهى إلى
 أنصافها (أقول) وجلة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الادوية لا يوجد في هذا
 الوقت الا هو ومنه قسم إلى كتابين وكل واحد منهما على حدته ولا يعد أن الاسكندراني
 اتبعهم في كتب جالينوس صنعوا هذا وغيرهم فالقول يعرف بكتاب فاطما جانس
 ونتمن السبع المقالات الاولى التي تقدم ذكرها والاخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي
 على العشر المقالات الباقية والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمى هذا
 الكتاب بذلك اذ هو الطريق إلى استعمال الادوية المركبة على جهة الصواب (كتاب
 الادوية التي يسهل وجودها) وهي التي تسمى الموجودة في كل مكان مثلتان وقال حنين
 انه قد أضيف اليه مقالة أخرى في هذا الفن ووسبت إلى جالينوس وماهى لجالينوس
 لكنها قيل لغربوس وقال حنين أيضا انه قد ألحق في هذا الكتاب هديانا كثيرا وصفات بديعة
 عجيبية وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمعها قط (كتاب الادوية المقابلة للادواء)
 جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى منه أمراض الترياق وفي المقالة الثانية منه أمراض
 المجنون (كتاب الترياق إلى مغيب لياقوس) مقالة واحدة صغيرة (كتاب الترياق إلى
 فيص) وهذا الكتاب أيضا مقالة واحدة (كتاب الحيلة لحفظ الصحة) ست مقالات
 وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الأصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن
 كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير
 بسيرة العبيد (كتاب إلى اسبولوس) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفحص هل حفظ
 الأصحاء على صحتهم من صناعة الطب أم هو من صناعة أصحاب الرياضة وهي المقالة التي أشار
 إليها في ابتداء كتاب يدير الأصحاء حين قال ان الصناعة التي تساهل لقيام على الإبدان
 واحدة كما بينت في غير هذا الكتاب (كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة) هذا الكتاب

مقالة واحدة صغيرة يحدد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة واللعب بالبولجان ويقدمه على جميع أصناف الرياضة (تفسير كتاب عهد أبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب الفصول لأبقراط) جعله في سبع مقالات (تفسير كتاب الكسر لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب رد الخلق لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب تقدم المعرفة لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب نذير الأمراض الخاصة لأبقراط) الذي يتخذه من تفسيره لهذا الكتاب هو ثلاث مقالات وقال جالينوس في فينكس كتبه أنه فسر في خمس مقالات وأن هذه الثلاث مقالات الأولى هي تفسير الجزء الصحيح من هذا الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما تفسير المشكوك فيه (تفسير كتاب القروح لأبقراط) جعله في مقالة واحدة (تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب أيدجيا لأبقراط) فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرهما وأما الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسادسة فلم يفسرها لأنه ذكر أنهم لم يفتعلوا على لسان أبقراط (تفسير كتاب الاخلط لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب مقدمة الاذنان لأبقراط) وهذا الكتاب لم أحده نسخة إلى هذه الغاية (تفسير كتاب فاطيطرون لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط) جعله أيضا في ثلاث مقالات وقد وجدنا بعض النسخ من هذا التفسير أيضا في أربع مقالات الآن الأول هو المعتمد عليه (تفسير كتاب الغذاء لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط) قال حين هذا الكتاب لم يتخذ تفسيره من قول جالينوس ولا يتخذ جالينوس ذكر في فهرست كتبه أنه عمله تفسيره الآن أو وجدناه قد قسم هذا الكتاب بثلاثة أجزاء في كتابه الذي عمله في علم أبقراط في التشرح وذكر أن الجزء الأول والثالث من هذا الكتاب بخول ليس هو لأبقراط وإنما الصحيح منه الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا لجميع الثلاثة الأجزاء تفسيرين أحدهما سرياني موهم بأنه لجالينوس قد كان ترجمه سرجس فلما فحصنا عنه علمنا أنه لباليب والآخر يوناني فلما فحصنا عنه وجدناه لسورافوس الذي من شيعة النوذقون وترجم حينئذ من هذا الكتاب الاقليل منه إلى العربية في خلافة المعتز بالله (تفسير كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط) جعله في مقالتين (كتاب) في أن رأى أبقراط في كتاب طبيعة الإنسان وفي سائر كتبه واحد جعله في ثلاث مقالات وقال جالينوس أنه ألفه بعد تفسيره لكتاب طبيعة الإنسان وذلك عند ما بلغه أن قوما يعيرون ذلك الكتاب ويتعرون فيه أنه ليس لأبقراط (كتاب) في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفا مقالة واحدة (كتاب) في كتب أبقراط الصحة وغير الصحة مقالة واحدة (كتاب في البحث) عن صواب ما تليبه فويلطس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكميافيات الأربع مقالة واحدة وقال حين أن هذا الكتاب لا أعلم بالحقيقة أنه لجالينوس أم لا ولا أحسبه ترجم

(كتاب في السبب) على رأى أبقراط وقال حنين أيضاً ان القصة في هذا مثل القصة في الكتاب الذى ذكر قبله (كتاب في الفاظ أبقراط) قال حنين هذا الكتاب أيضاً مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفسر غريب ألفاظ أبقراط في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية فأما من يقرأ بغير اليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن أيضاً أن يترجم أصلاً (كتاب في جوهر النفس ماهي) على رأى اسقليبياذس مقالة واحدة (كتاب في التجربة الطبية) مقالة واحدة يقتصر فيها على أصحاب التجربة وأصحاب القياس بعضهم على بعض (كتاب في الحث على تعلم الطب مقالة واحدة) وقال حنين ان كتاب جالينوس هذا نسخ فيه كتاب مينودوطس وهو كتاب حسن نافع لطريف (كتاب في جبل التجربة) مقالة واحدة (كتاب في محنة أفضل الأطباء) مقالة واحدة (كتاب في ما يعقده رأياً) مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم (كتاب في الاسماء الطبية) وغرضه فيه أن يبين أهراساء التي استعملها الأطباء على أى المعاني استعملوها وجعله في خمس مقالات والذي وجهه ناه قد نقل الى اللغة العربية انما هي المقالة الاولى ترجمها حنين الاعمم (كتاب البرهان) هذا الكتاب جعله في خمس عشرة مقالة وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق في تبيين ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس في كتابه الرابع من المطلق قال حنين ولم يقع الى هذه الغاية الى أحد من أهل دهر الكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية على ان جبرئيل قد كان غني بطلبه عناية شديدة وطلبة أنا أيضاً بغاية الطلب وجئت في طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها وفلسطين ومصر الى أن بلغت الى الاسكندرية فلم أجده منه شيئاً الا بدمشق فوضوا من نسخه الا انها مقالات غير متوالية ولانها وقد كان جبرئيل أيضاً وجد منه مقالات ليست كلها المقالات التي وجدت بأعيانها وترجمه أيوب ما وجد منها وأما أنا فلم تطب نفسي بترجمة شئ منها الا بشئ كمال قراءتها لما هي عليه من النقصان والاختلال وللطمع وقشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم اني ترجمت ما وجدت منه الى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة وضوا من نصف المقالة الرابعة من اولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئاً من اولها فانه سقط وأما سائر المقالات الاخر فوجدت الى آخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان في آخرها نفعاً أنا وترجم عيسى بن يحيى ما وجد من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية (كتاب في القياسات الوضعية) مقالة واحدة (كتاب في قوام الصناعات) قال حنين انه لم يجد من هذا الكتاب باليونانية الا نفعاً منه (كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه) مقالتان وقال حنين انه لم يجد منه باليونانية الا مقالة واحدة ناقصة (كتاب الاخلاق) أربع مقالات وغرضه فيه أن يصف أسناف الاخلاق وأسبابها ودلائلها ومداؤها (مقالة في صرف الاعتمام) كتبها الرجل حاله ما باله لم يره اغتم قط عند ما ذهب جميع ما قد كان تركه في الخزان العظمى لما اخترق برومية فوصفه السديب في ذلك وبين بماذا يجب الاعتمام وبماذا لا يجب (مقالة) في أن أخيار الناس قديمة ففنون

بأعدادهم (كتاب) فيما ذكره افلاطون في كتابه المعروف بطبيعاوس من علم الطب أربع
 مقالات (كتاب) في ان قوى النفس بأربعة لمزاج البدن مقالة واحدة وغرضه فيه بين من
 عنوانه (كتاب جوامع كتب افلاطون) قال حنين ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا
 آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس بهما جوامع كتب افلاطون في المقالة
 الاولى منها جوامع خمس كتب من كتب افلاطون وهي كتاب اقراطلس في الاسماء وكتاب
 سوفسطيس في الشهمة وكتاب بوليبيتيقوس في المدير وكتاب برمنيدس في الصور
 وكتاب أوثيرميس وفي المقالة الثانية جوامع أربع مقالات من كتاب افلاطون في السياسة
 وفي المقالة الثالثة جوامع الست المقالات الباقية من كتاب السياسة وجوامع الكتاب
 المعروف بطبيعاوس في العلم الطبيعى وفي المقالة الرابعة جعل معاني الاثنى عشرة مقالة
 التي في السبرلافلاطون (كتاب) في أن المتحرك الاول لا يتحرك مقالة واحدة (كتاب) المدخل
 الى المنطق مقالة واحدة بين فيها الاشياء التي يحتاج اليها المتعلمون ويتفهمون بها
 في علم البرهان (مقالة) في عدد المقائيس (تفسير) الكتاب الثاني من كتب ارستوطا ليس
 وهو الذي يسمى باريمنياس ثلاث مقالات وقال حنين انه وجد له نسخة ناقصة
 (كتاب فيما يلزم الذي يلزم في كلامه) سبع مقالات وقال حنين ان الذي وجدته من هذا
 الكتاب مقالة واحدة ولم يترجمها (قال حنين بن اسحق) وقد وجدنا أيضا كتابا آخر قد
 سميت باسم جالينوس وابتدأه لكن بعضها تلف اختصرها قوم آخرون من كلامه نالوها
 منها كتبوا وبعضها كتب قد كان وضعها من كان قبل جالينوس فوسعت بآخره باسم
 جالينوس اما من قبل ان الفاعل لذلك أحب أن يتسكّر بكثرة ما عنده من كتب جالينوس
 مما لا يوجد عند غيره واما من قبل قلّة تمثيله لآل تعرض لقوم من الاغنياء حتى اذا وجدوا
 في الكتاب الواحد عدة مقالات ووجدوا على أول المقالة الاولى فيها اسم رجل من الناح
 ظنوا ان سائر تلك المقالات لذلك الرجل وبنّا السبب نجد كثيرا من مقالات روفس في
 كتب كثيرة موسومة باسم جالينوس مثل مقالة في البرقان قال حنين والمقالات التي
 وجدناها موسومة باسم جالينوس من غير أن يكون فصاحة كلامها شبيهة بمذهب جالينوس
 في الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معاني ما يعتقد هي هذه (مقالة) في أئمة الفرق
 (مقالة) في الرسوم التي رسمها بقراط (مقالة) موسومة بالطبيب جالينوس وهذه المقالة
 قد ذكرها جالينوس نفسه في أول الفهرست وأخبر أنها منجولة لأصحبه (مقالة) في
 الصناعة ولست أعنى تلك المقالة الموسومة بهذا الرسم المشهور بالهجة لكن مقالة منجولة اليه
 كلام واضعها كلام ضعيف مقصر (مقالة) في العظام وليس أعنى تلك المقالة الصحيحة في هذا
 الغرض بل مقالة أخرى قوة واضعها أضعف كثيرا من هذه الطبقة (مقالة) في الحدود
 (مقالة) على طريق المسئلة والجواب (مقالة) في التنفس صغيرة شبيهة بالتنف (مقالة) في
 الكلام الطبيعى (كتاب) في الطب على رأي أواميرس معانثان وفض كلام هاتين المقالتين
 شبيه جدا بكلام جالينوس إلا أن الغرض المقصود اليه فيه سماه ضعيف وفي آخر المقالة

الثانية منهم رأى أيضا جديلا يشبه مذهب جالينوس (مقالة) في ان الكيميات ليست
 احاساما (مقالة) في الاخلاط على رأى بقراط (مقالة) يبحث فيها اهل أعضاء الجنين المتولد
 في الرحم تتخلق كلها معا أم لا (مقالة) يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا
 (مقالة) في ان النفس لا تموت (مقالة) في المالن (مقالة) في تخفيف الهم (مقالة) في الرسوم
 غير تلك المقالة الصحية ودونها في القوة (مقالة) في البول (مقالة) في الرذ على أصحاب الفرق
 الثالثة في الموضوع الذي يذكر فيه أسباب الامراض عند تركيبتها (مقالة) في ان أبقرط
 سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات (مقالة) في أسباب العلل (مقالة) في البرقان (قال
 حنين) ما وجد جالينوس قد ذكره في كتبه مما لم يثبت في الفهرست ولا وقعت ألتينا نسخة
 (مقالة) في الاخلاط على رأى بر كساغورس (مقالة) فمن يحتاج في الربيع الى القصد
 (أقول) وهذا جملة ما تهيأ ذكره من كتب جالينوس الصحية والمنحولة اليه على ما أثبتته حنين
 ابن اسحق في كتابه مما قد وجدته وأنه قد نقل الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد أتى
 عليه من السنين ثمان واربعون سنة وكانت مدة حياته سبعين سنة فبالضرورة انه قد
 وجد أشياء كثيرة أيضا من كتب جالينوس ونقلت الى العربية كما قد وجدنا كثيرا من كتب
 جالينوس ومما هو مفقود اليه نقل حنين بن اسحق وغيره وليس له اذ كر أصلا في كتاب
 حنين المتقدم ذكره ومن ذلك (تفسير) كتاب أوجاع النساء لابقرط مقالة واحدة (تفسير)
 كتاب الاسابيع لابقرط مقالة واحدة (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء لابقرط مقالة واحدة
 (كتاب) مداواة الاسقام ويعرف أيضا بطب المساكين مقالتان (كتاب) في الجبر ثلاث
 مقالات (كتاب) في الموت المربع مقالة واحدة (مقالة) في الحقن والقولنج (مقالة) في النوم
 واليقظة والظهور (مقالة) في تخريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (مقالة) في عناية
 الخالق عز وجل بالانسان (رسالة) الى فيلا فوس الملك في أسرار النساء (رسالة) الى
 نسطانس القهرمان في اسرار الرجال (كتاب) في الادوية المسكومة التي كنى عنها في كتبه
 ومرضها مقالة واحدة وقال حنين بن اسحق غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يصف
 ما جعه طول عمره من الادوية الخفية الخواص وجرح امرارا كثيرة فحمت فكتمها عن أكثر
 الناس منها بما عنهم ولم يطلع عليها الا خواص من ذوي الآلباب وصحة التمييز من أهل
 الصناعة وقد كان يخبري فسر هذا الكتاب فحفظ وزاد فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم
 يفهم تفسيره فساعدت نفسي في محسب الامكان والطاقة وقابلته على التعاريف التي
 احدثت عندي وفسرت ذلك الى العربي لابي جعفر محمد بن موسى (مقالة) في استخراج مياه
 الحشايش (مقالة) في ابدال الادوية (كتاب) فيما جمع من الاقاويل التي ذكر فيها فعل
 الشمس والقمر والكواكب (مقالة) في الالوان (جوامع كتابه في البرهان) كتاب الرذ على
 الذين كتبوا في الما ثلاث (كتاب) طبعة الجنين (كتاب) الرذ على أرثيخانس في النبض
 كتاب في السمات (اختصاره) لكتابه في قوى الأغذية (كتاب) في الأفسكار المسقية
 لأراسطرطس (كتاب) منافع الترياق (مقالة) في الكيموسات (كلام) في الطعوم (رسالة)

في عضه الكلب الكلب (كتاب في الاسباب الماسكة (نفسه) كتاب فولو بس في تدبير
الاصحاء (تفسير) مافي كتاب فلاطن المسمى طبياوس من علم الطب (كتاب في الادوية
المقوية (كتاب في الامعاء (كتاب في تحسين الاصوات ونفي الآفات عنها) (أنول) وبالجملة فان
لجالينوس ايضا كتب آخر كثيرة مما لم يحده الناقلون منها وعمادة اندرس على طول
الزمان وخصوصا ما في المقالة الثانية مما قد ذكره جالينوس في فهرست كتبه المسمى فينسكس
لكن كانت له رغبة في النظر الى اسمائها وفي اغراضه في كل واحد منها فعليه بالنظر في ذلك
الكتاب (فاما الاطباء المشهورون من بعده وفاة جالينوس وقر يباينه لهم اسم اصطفن
الاسكندراني واثقيلاروس الاسكندراني وجاسيوس الاسكندراني وماريوس الاسكندراني
وهؤلاء الاربعة هم من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطبماوس
الطرسوسي وسهرى الملقب بالهلال لانه كان كثير الملازمة لفترة من عمره في العلوم والتأليفات
فيمكن لا يراه الناس الا في كل مدة فلقب بالهلال من الاستمرار ومغنس الاسكندراني
وأريباسيوس صاحب الكنائش طبيب بلبان الملك ولاريباسيوس من الكتب كتاب الى
ابنه أسطاسا ثلث مقالات كتاب خرج الاحتشاء مقالة كتاب الادوية المستعملة كتاب
الاسبغين مقالة (كماشنة ونولس الاجانيطى وله من الكتب كئاش التريامقالة في تدبير
الصبي وعلاجه واصطفن الحراني وأريباسيوس القوابلي ولقب بذلك لانه كان ماهرا بمعرفة
أحوال النساء ودباسفوريس الكحال ويقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل
وفافاس الاثبي وأفرونيطة الاسكندراني ونيطس الملقب بالخيز من الحداقة ونارسيدوس
الرومي الذي قدم الاسكندر بة فصار واحدا منهم وايرون وزريابل وعن كان قريما من ذلك
الوقت ايضا في لغريوس وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب مقالة كتاب علامات
الاسقام خمس مقالات مقالة في وجع النقرس مقالة في الحصة مقالة في الماء الاصفر مقالة
في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في البرقان مقالة في خلق الرحم مقالة في عرق
النسا مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياق الملح مقالة في عضه الكلب الكلب مقالة في
القواب مقالة فيما يعرض لثة والاسنان

الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين
(ومن كان في أزمنتهم من الاطباء المصريين وغيرهم)

قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة
عشر وفسروها كانوا سبعة وهم أسطفن وجاسيوس وناردوسيوس وأكيبلاوس
واثقيلاروس وفلاذيموس ويحيى النحوي وكانوا على مذهب المسح وقيل ان اثقيلاروس
الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذي رتب الكتب الستة
عشر لجالينوس أقول وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتصرون على قراءة الكتب
الستة عشر لجالينوس في موضع تعلم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤنها على الترتيب
ويجتمعون في كل يوم على قراءة شيء منها وتفهمه ثم صرفوها الى الجمل والجامع ليسهل

حفظهم لها ومعرفتهم اياها ثم انفراد كل واحد منهم بتفسير السبعة عشر واجود ما وجد من
 ذلك تفسير جاسيوس للسبعة عشر فانه ابا ن فيها عن فضل ودراية وعمر من هؤلاء
 الاسكندرانيين (يحيى النحوى الاسكندراني) الاسكندراني حتى لحق اراثل الاسلام قال محمد
 ابن ابي النعمان المديني البغدادي في كتاب الفهرست ان يحيى النحوى كان تلميذا ساواري
 قال وكان يحيى في اول امره استغفا في بعض الكنائس بمصر وبعثه مذهب النصارى
 اليه فوته ثم رجع مما بعثه النصارى من التثليث واجتمعت الاساقفة وناظرته فعلمهم
 راسطة فظفوه وانسته وسأله الرجوع مما هو عليه وترك الظهاره فأقام على ما كان عليه
 وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما فثت مصر على يدى عمرو بن العاص رضى الله عنه دخل اليه
 وأكرمه ورأى له موضعا (وقلت) من تعال بقى الشيخ أبى سليمان محمد بن طاهر بن يرام
 السجستاني قال كان يحيى النحوى في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان يحيى النحوى
 كان نصرانيا بالاسكندرية وانه قرأ على أمونيس وقرأ أمونيس على برقلس قال ويحيى
 النحوى يقول انه أدرك برقلس وكان شيخا كبيرا لا يتقهر به من الكبر وقال عبيد الله بن
 جبرئيل في كتاب مناقب الأطباء ان يحيى النحوى كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة
 وقد فرس كتب كثيرة من الطبيات وتقوته في الفلسفة ألحق بالفلسفة لانه أحد اهل الفلسفة
 المذكورين في وقته قال وسبب قوته في الفلسفة انه كان في اول امره ملاحا يعبر للناس في
 سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دارا العلم والمدرس المنى كان يدرس العلم
 بحزيرة الاسكندرية يتحاورون ماضى اوم من النظر ويتفاوضونه ويسمعه قهش نفسه للعلم
 فلما قويت رويته في العلم فكرى في امره وقال قد بلغت ثمانا وأربعين سنة من العمر وما
 ارضيت بشئ وما عرفت غير صناعة اللاحه فكيف يمكننى أن أتعرض الى شئ من العلوم
 فيبينما هو مفكر اذا رأى غلة قد حلت فوافرة وهى تريد ان تصعد الى علو وتكلم اصعدت بها
 سقطت فلم تزل تنجاهد نفسها في طلبها وهى في كل حرة يزيد ارتقاها عن الاولى فلم تزل تخرها
 وهو يظن اليها الى ان بلغت غرضها وأطلعها الى قايها فلما راها يحيى النحوى قال لنفسه
 اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فانا أولى ان ابلغ غرضى بالمجاهدة فخرج
 من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم بهذا العلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور
 وبرز ولانه اول ما ابتدأ بالنحو فسب اليه واشتهر به ووضع كتب كثيرة منها تفاسير وغيرها
 ووجدت في بعض تواريخ النصارى أن يحيى النحوى كان في الجمع الرابع الذى اجتمع في
 مدينة يقال لها خلدونية وكان في هذا الجمع ستمائة وثلاثون استغفا على أووشيبوس وهو
 يحيى النحوى وأصحابه وأووشيبوس تسميه بالعروى أبوسعبد وهذا أووشيبوس كان طبيبا
 حكما وانهم لما أحرزوه لم ينفوه كاتفوا المحرومين وكان ذلك لحاجتهم الى طبه وترك في مدينة
 القسطنطينية ولم يزل مقبلا ما حتى مات مرقبان الملك ولما مات يحيى النحوى لقب آخرا بالرومى
 يقال له فيلوبوس أى المجهد وهو من حملة السبعة الحكماء المصنفين للعوام السبعة عشر وغيرها
 في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية لعله

وبضله ولطبه وقام بعد مرقيا الملك اسطيربوس الملك فاعقل هذا الملك له شديدة صعبة وذلك
 من بعد ستين من حرم أو توشبوس المذكور فدخل على الملك وعالجهم بورا من علته فقال له الملك
 سألني كل حاجة لك فقال له أو توشبوس حاجتي اليك يا سيدي ان أسقف ذورية وقم بيني
 وبينه ثم شديد وبقي على وقوى عزم أفلايانوس بطريرك القسطنطينية وحمله على أن
 جمع لي سوفيس أي يجمع وحرمني ظملا وعدوانا فحاجتي اليك يا سيدي أن يجمع لي جمعا
 ينظرون في أمري فقال له الملك انا افعل لك هذا ان شاء الله تعالى فارسل الملك الى
 ديسقوروس صاحب الاسكندرية ونيوانيس بطريرك اظطاكبة فأمرهم أن يحضروا عنده
 فحضر ديسقوروس ومعه ثلاثة عشر أسقفا وأبطا صاحب اظطاكبة ولم يحضروا أمر الملك
 لديسقوروس أن ينظر في أمر أو توشبوس وأن يحله من حرمه على أي الجهات كان وقال له
 متواهدا انك ان حالت من حرمه برئت بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل
 ذلك فتملك قتلا ردينا فاختار لنفسه البر على القتل فعمل له مجلسا هو وهؤلاء الثلاثة عشر
 أسقفا ومن حضر معه أيضا الحسنوا فتمت وحلوه من حرمه وخرج أسقف ذورية راسيا في أصحابه
 وانصرفوا من القسطنطينية وقد دخلوا رأى الكنيسة وهذا السبب كان نصب ديسقوروس
 لا وتوشبوس المذكور المعروف بصبي النوى ومات فخالف الذهب الروم المعروفين بالملكبة
 ومات وهو يعقب فخالف للروم المذكورين ولجى النوى من السكب (تفسير) كتاب
 فاطمورياس لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب الألوطيقا الاولى لارسطوطا ليس فسرهما الى
 الاشكال الجلمية (تفسير) كتاب الألوطيقا الثانية لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب طويسا
 لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب السماع الطبيعى لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب الكون
 والفاد لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب ما بال لارسطوطا ليس (تفسير) كتاب الفرق
 الجالينوس (تفسير) كتاب الصناعة الصغيرة للجالينوس (تفسير) كتاب النبض الصغير
 للجالينوس (تفسير) كتاب اغلوف للجالينوس (تفسير) كتاب الاسطقسات للجالينوس
 (تفسير) كتاب المزاج للجالينوس (تفسير) كتاب القوى الطبيعية للجالينوس (تفسير)
 كتاب انشرج الصغير للجالينوس (تفسير) كتاب العلل والاعراض للجالينوس (تفسير)
 كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة للجالينوس (تفسير) كتاب النبض الكبير للجالينوس
 (تفسير) كتاب الحليات للجالينوس (تفسير) كتاب الهران للجالينوس (تفسير) كتاب أيام
 الهران للجالينوس (تفسير) كتاب حيلة البره للجالينوس (تفسير) كتاب دبير الاعضاء
 للجالينوس (تفسير) كتاب منافع الاعضاء للجالينوس (جوامع كتاب الترياق) للجالينوس
 (جوامع كتاب الفصد) للجالينوس كتاب الرد على بركلس ثمان عشرة مقالة (كتاب في ان
 كل جسم مناهة فتقويه متناهية (كتاب الرد على ارسطوطا ليس ست مقالات مقالة
 يرد فيها على نسطورس (مكتاب) يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالاتان مقالة أخرى يرد فيها على
 قوم آخر مقالة في النبض نقضه لثمان عشرة مسئلة ليدوخن بركلس الافلاطوني (شرح كلاب)
 ايساغوجي لثرفوريوس (قال) أبو الحسن على بن ريثوان في كتاب المنافع في كيفية

تعليم صناعة الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعليم ليكون المشتغل بها ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص
على التعليم فانه اذا نظر في هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة
جالينوس في الطب الى ان ينظر في باقي ما يجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب في سبع
مراتب (اما المرتبة الاولى) فانهم جعلوها بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من تحصل
له هذه المرتبة يمكنه ان يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان كان يحسن له فراغ ودواع تدعوه
الى التعليم والازدياد تعلم ما بعده وان لم يكن له ذلك لم يستدعي عليه منافسة في علاج
الامراض وجميع ما في هذه المرتبة اربعة كتب (اولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة
يستفاد منه قوانين العلاج على رأى اصحاب التجربة وقوانينه ايضا على رأى اصحاب
القياس اذ كان التجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما في الصنائع وما اتفق عليه
فهو الحق وما اختلفا فيه فظهر ان كان لم طريقة القياس عمل على قوانين القياس فيه وان
كان لم طريقة التجربة عمل على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب الصناعة الصغيرة
مقالة واحدة يستفاد منها جل صناعة الطب كلها النظرى منها والعمل (والثالث)
كتاب النبض الصغير وهو ايضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من
الاستدلال بالبض على ما ينفع به في الامراض (والرابع) الكتاب المعنى بالغلوطن وهو
مقالةتان يستفاد منه كيفية التأق في شفاء الامراض ولان من يتعاطى اعمال الجزئية
من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى ان يباشر نفسه
اعمال اليد من صناعة الطب لزمه ان ينظر فيما تدعوه اليه الحاجة من الكتب التى
سماها جالينوس في آخر الصناعة الصغيرة او يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقينا ومشاهدة
فما رت هذه الاربعة كتب التى في المرتبة الاولى مفيدة للتعلم في تعليم صناعة الطب فاما
الكامل فانه يتل كرها جميع ما فهمه من الصناعة (فاما المرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب (الاول) منها كتاب الاسطقات وهو مقالة واحدة يستفاد منه ان يبين
الانسان وجميع ما يحتاج اليه من ربيع التغيير قابل للاستحالة لمن ذلك اسطقات البدن
القريبة منه وهى الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعنى العظام والاعصاب والشرابين
والعروق والاعشبة واللحم والشحم وغير ذلك واسطقات هذه الاعضاء الاخلط اعنى
الدم والصفراء والسوداء والبلغم واسطقات هذه الاخلط النار والهواء والماء
والارض فان مبدأ التمسكون من هذه الاربعة واخذ الانحلال اليها وان هذه
الاسطقات قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو اول كتاب يصلح ان يستدب به من
اراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني) كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد منه
معرفة اصناف المزاج وما يتقوم كل واحد منها وما اذا تبدل عليه اذا حدث (والثالث)
كتاب القوى الطبيعية وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التى تدبر بها
طبيعة البدن واسبابها والعلامات التى يستدل بها عليها (والرابع) كتاب التشرح

الصغير وهو خمس مقالات وضعتها جالينوس متفرقة وانما الاسكندرايون جمعوها
 وجعلوها كتابا واحدا يستفاد منه معرفة أعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع
 ما يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الأمور
 الطبيعية للبدن أعني التي قوامها وإذا نظرت فيها يجب التعلم اشتاق أيضا إلى النظر
 في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق إلى مقائمه في خصب البدن
 ومقائمه في الهيئة القاضية ومقائمه في سوء المزاج المختلف وكتاب في الأدوية المفردة ونحو
 هذا وأما كتاب القوى الطبيعية فيشوق إلى كل ما في المتى وكتاب في آراء أبقراط وفلاطون
 وكتاب في منافع الأعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوى والارواح والانفعال وأما
 كتاب التشریح الصغير فيشوق إلى كتابه في عمل التشریح ونحوه (وأما المرتبة الثالثة)
 فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات
 هذا الكتاب متفرقة وانما الاسكندرايون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد
 منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء
 في صناعة الطب على رأى اصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الإنسان على ما في
 هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان
 أحدهما كتاب تعرف على الأعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعريف كل علة
 من العلل التي تحدث في الأعضاء الباطنة فان هذه الأعضاء لا تدرك أمرانها بالبيان
 لأنها خفية عن الحس فيحتاج إلى أن يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحدة منها فاذا ظهرت
 العلامات المقومة تبين أن في العضو الفلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث
 في الغشاء المستبطن للانضلاع والعلامة التي تقوم مضيق النفس والوجع الناحس
 والحصى والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم أن في الغشاء المستبطن للانضلاع ورم حار اولم
 يضع جالينوس كتابا في تعرف على الأعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت
 العيان فيمكن في تعرفها نظرها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض
 الكبير وهو يقسم إلى أربعة أجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء
 الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف اذراك كل
 واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف
 منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها
 ونسبتها إلى قوة البدن (وأما المرتبة الخامسة) فتلاثة كتب (الاول) منها كتاب
 الحميات مقالاتان يستفاد منه معرفة طبائع أصناف الحميات وما يستدل به على كل صنف
 منها (والثاني) كتاب الجيران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض يعطى
 في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما ينزل اليه الحال في كل واحد من الامراض هل
 يؤول أمه إلى السلامة أم لا وكيف يكون وماذا يكون (والثالث) كتاب ايام الجيران
 وهو أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات الجيران ومعرفة الايام التي يكون فيها

وأسباب ذلك وعلاماته (وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء أربع
 عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب القياس فى كل واحد من الأمراض
 وهذا الكتاب إذا نظر فيه الإنسان اضطره إلى أن ينظر فى كتاب الأدوية المفردة وفى
 كتب جالينوس فى الأدوية المركبة أعنى فاطا جانس والميامر وكتاب الجهنونات ونحو هذه
 الكتب (وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الأصحاء ست مقالات يستفاد
 منه حفظ صحة كل واحد من الأبدان وهذا الكتاب إذا نظر فيه الإنسان اضطره إلى أن
 ينظر فى كتاب الأغذية وفى كتابه فى جودة الكيموس ووردايته وفى كتابه فى التدبير
 الملطف وفى شرائط الرياضة مثال ذلك ما فى كتاب جالينوس فى الرياضة بالكرة الصغيرة
 ونحو هذا فالكتب الستة عشر التى اقتصر الاسكندرانيون على تعلمها تدعو بالاطرافها
 إلى النظر فى جميع كتب جالينوس التى استكملها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر فى
 كتاب آلة الشم يتعلق بما فى المرتبة الثانية والنظر فى كتابه فى علل التنفس يتعلق أيضا
 بهذه المرتبة والنظر فى كتابه فى سوء التنفس وفى كتابه فى منفعة التنفس وكتاب فى منفعة
 النض وكتاب فى حركة الصدر والرئة وكتاب فى الصوت وكتاب فى الحركات المعناسة وكتاب
 فى أدوار الحيات وكتاب فى أوقات الأمراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد
 منها يتعلق بواحدة من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة إلى
 النظر فيه فإذا ما فعله الاسكندرانيون فى ذلك حيلة حسنة فى حث المشتغل بها على التجربة فى
 صناعة الطب وإن تؤدبه العناية والاجتهاد إلى النظر فى سائر كتب جالينوس (قال) أبو الفرج
 ابن هندو فى كتاب مفتاح الطب إن هذه الكتب التى اقتضاها الاسكندرانيون من كتب
 جالينوس وعملوها ساجوامع وزعموا أنهم اتقنوا عن متون كتب جالينوس وتسكنى كلفة
 ما فيها من التوابع والفصول قال أبو الخير بن الخمار وهو استاذ أبى الفرج بن هندو أنا أطن
 أنهم قد تصروا فيها ما جمعه من ذلك لأنهم يعرفون الكلام فى الأغذية والأهوية
 والأدوية قال والترتيب أيضا تصروا فيها لأن جالينوس بدأ من التشرىح ثم صار إلى القوى
 والأفعال ثم إلى الأسطقات (قال) أبو الفرج وأنا أرى أن الاسكندرانيين إنما
 اقتصروا على الكتب الستة عشر لأن حيث هى كافية فى الطب وحاجة الغرض بل من
 حيث اقتضت إلى العلم واحتاجت إلى المفسر ولم يمكن أن يقف المتعلم على أسرارها والمعاني
 الغامضة فيها من غير ملأ كرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التى
 ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الخمار فالطبيب مضطر إلى معرفتها وإضافتها إلى الكتب التى
 عدناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الأغراض فيها بالقوة
 المستفادة من الستة عشر التى هى القوانين المسوأة والمرافى إلى ما عداها فإن قلت فما
 حجة الاسكندرانيين فى ترتيبهم لهذه الكتب قلنا أنهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه فى
 نفسه بجملة كتاب الفرق فانه وجب تصديقه لتلقى به نفس المتعلم من شكوك أصحاب
 التجربة والمخالفين ومغالطاتهم ويتحقق رأى أصحاب القياس فيقتضى بهم وجملة الصناعة

الصغيرة فانها لما كانت فيها شرارة من صاعقة الطب كان الاولى أن ينقسم بها كتاب
الفرق ويجعل مدخلا الى الطب ويوتبوا بعضها بحسب ما توجهه اضافته الى غيره بمنزلة
الكتاب الصغير في النبض فانه جعل تابعاً للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها
النبض عند ذكره لمزاج القلب ووجب أيضاً تقديمه على كتاب جالينوس الى أعلو قن لانه
تكلم في هذا الكتاب في الحميات والنبض هو أول شيء يعرف منه أمر الحميات على ان
الترتيب الذي ذكر الأستاذ أو الخبير أن جالينوس أشار اليه هو لعمري الترتيب النهائي
وذلك أنه يجب على كل ذي صناعة أن يتدرج في تعلمها من الأسهل الى الأخص ومن الأخير
الى المبدأ أو التشریح هو علم ابدن وأعضائه وهذه هي أول ما يظهر لنا من الإنسان وان كانت
آخرة فمقتضى الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولاً الاسطوانات ثم تجزئها فيحصل منها الاخلاط
ثم تعمل القوى والأعضاء فيجب أن يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة
في التكوين ولكننا ندع هذا الاضطراب ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل
على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدود من الخرق (أقول) وللأسكندرانيين أيضاً جوامع
كثيرة في العلوم الحكمية والطب ولا سيما الكتب جالينوس وشروحها الكتب أبقراط (فاما
الأطباء المذكورون) من النصارى وغيرهم عن كان معاصرو هؤلاء الأطباء الاسكندرانيين
وقريباً من أزمتهم منهم (شهمون) الراهب المعروف بطبيوبه (وأخرن) النفس صاحب
الكشاش وألف كتابه بالسريانية ونقله مسرجيس الى العرب وهو ثلاثون مقالة
وزاد عليها مسرجيس مقالتين (ويوحنا) بن سرايون وجميع ما ألفه سر باق وكان والده
سرايون طبيباً من أهل باجرمى وخرج ولده طبيباً من فاضلين وهما يوحنا ودودي ويوحنا بن
سرايون من الكتب كتابه الكبير اثنتا عشرة مقالة كتابه الصغير (وهو المشهور)
سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لابي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن المهلول الاواني الطبرهاني ونقله أيضاً ابو
البشرقي (ومهم) انطيلس ورتلاوس وسندشار والقلمان وأبو جريح الراهب وأوراس
وبونيوس البيروني وسبورخنا وفلافسوس (وعيسى) بن سسطنطين ويكنى أبا موسى
وكان من جملة أفاضل الأطباء ولهم من الكتب كتاب الأدوية المفردة كتاب في البواسير
وعلاها وعلاجها وأوراس وسرجيس الراس عيني وهو أول من نقل كتب اليونانيين على
ما قبل الى لغة السريانيين وكان فاضلاً وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة والطبوس
الأمدي صاحب الكشاش المعروف ببقوة باورس يغور يوس صاحب الكشاش وأكثر
كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازي كثيراً من كلامهم في كتابه الكبير الجامع
المعروف بالحاوي

باب السابع في طبقات الأطباء الذين كانوا
في أول ظهور الاسلام من الأطباء العرب وغيرهم

الحارث
ابن كادة

الحارث بن كادة الثقفي كان من الطائفة وصامراً بلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتقرن

هناك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك أيضا غار من والين وبقى أيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم
وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الأزم يعني الجوع ذكر ذلك ابن جليل وقال الجوهري
في كتاب الصحاح الأزم المثلث يقال أزم الرجل عن الشيء أمسك عنه وقال أبو زيد الأزم
الذي ضم شقبة وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه سأل الحارث بن كادة ما الدواء فقال الأزم
يعني الحمية قال وكان طبيب العرب ويرى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه مرض
بحمى مرضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كادة فانه رجل ينطبيب
فلما عاده الحارث نظر اليه وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فريضة بشئ من تمر محبوة وحلبة
يطبخان فتصاها فترى وكانت للعثر معالجات كثيرة ومعرفته بما كانت العرب تعتاده
وتحتاج اليه من الدواوة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك انه لما وفد
على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتحبا قال له من أنت قال
أنا الحارث بن كادة النخعي قال فما صناعتك قال الطب قال أعراي أنت قال نعم من معيها
ومحبوة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جملها وضعف عقولها وسوء اعتدتها قال
أيها الملك اذا كانت هذه صفها كانت أخرج الى من يصلح جملها ويقيم عوجها ويسوس
أبدانها ويعدل أمشاجها فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دانه ويحترز عن
الدواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولوعرفت
الحلم تنسب الى الجهل قال الطفل ينادي فيداوى والحمية ترقى فتناوى ثم قال أيها الملك العقل
من نعم الله تعالى فسمه بين عباده كقصه الرزق فيهم فكل من فهمته أسباب ونقصها قوم
وزاد فيهم ثمرو معدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فأعجب كسرى
من كلامه ثم قال فما الذي تضمنه من أخلاتها وبهبلت من مذاها وسماهاها قال الحارث أيها
الملك لها أنف من ضيقة وقلوب جرية ولغة فصحة وألسن بليغة وأنساب صحيحة واحساب
شريفة يحرق من أفواههم الكلام حروق السهم من نبعة الرام أعذب من هواء الريح
والين من سليل المعين مطعم والطعام في الحلب وشاربو الهام في الحرب لا يرام عزهم
ولا يضاع جوارهم ولا يستباح حرهم ولا يذل أكرمهم ولا يعرفون بفضل اللانام الا الملك
الهام الذي لا يقاس به أحد ولا يوازيه سوتة ولا ملك قال فاستوى كسرى جاسا وجرى
ماهر باضة الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال للحساء اني وجدت راحا وقومها ما دعا
وبغضياتهم طاقا وما تورده من نظمه صادقا وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره
بالجوس فجلس فقال كيف بصرك بالطيب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال الأزم قال
لما الأزم قال ضبط الشقين والرفق باليدين قال أصبت قال فما الداء الدوى قال ادخال
الطعام على الطعام هو الذي يعني البرية وبعك السباع في جوف البرية قال أصبت قال فما
الجمرة التي تصطب منها الادواء قال هي التهمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت أسفمت
قال صدقت قال فما تقول في الجمامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا فم فيه وانفس طيبة

كلام الحارث
مع كسرى

والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعدك قال لما تقول في دخول الحمام قال لا تدخله
شبعانا ولا تمش أهلك سكرانا ولا تغم بالليل عربانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وأرق
بنفسك يكن أرخي لبالك وقل من طعمك يكن أهنأ لنومك قال لما تقول في الدواء قال
ما زلت أحمق فاجتنبه فان هاج داء فاحسبه بما رده قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الأرض
ان أصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال لما تقول في الشراب قال أطيبه أهنا وأرته
أمرأ وأعليه أشهأ لا تشربه صرنا فيورثك صداعا ويشرب عليك من الادواء أنواعا قال فأى
السمان أفضل قال السمان الفقى واقتدب المسالخ مولاك للأكل واجتنب طعم الجزور والبقير
قال لما تقول في الفواكه قال كلها في اقبالها وحسن أولها واركها اذا أدبرت وولت
وانقضى زمانها وأفضل الفواكه الرمان والارج وأفضل الرياحين الوردة والبسبب وأفضل
المعقول الهندباء والنس قال لما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع
ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفله أمرأ وأرته أصفاء ومن عظام أنهار
البارد الزلال لم يختلط بماء الأجسام والآكام يقل من صراح الميطان ويتسلسل عن
الرضاض وعظام الحصى في الابقاع قال لما طعمه قال لا يؤهم له طعم الا انه مشتق من الحياة
قال في لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه قال أخبرني عن أصل
الانسان ما هو قال أصله من حيث شرب الماء يعني رأسه قال لما هذا النور الذي في العينين
قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحم والسوداء والناتر ریح قال فعلى كم جبل وطبع
هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق
من طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال لكن طبعين لو كان اقتصر عليهما
قال لم يجز لانهم ما ضدان يقتتلان قال لكن ثلاث قال لم يصح موافقان ومخالف فالاربعة هو
الاعتدال والقيام قال فاجل الحار والبارد في أحرف جامعة قال كل حلوا روكل
حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتل وفي المرحار وبارد قال فافضل ماء ریح به
المرة الصفراء قال كل بارد لين قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال والبلغم قال كل
حار يابس قال والدم قال أخرجه اذا زاد وتطهره اذا سخن بالاشياء الباردة اليابسة قال
فالرياح قال بالحقن اللينة والأدهان الحارة اللينة قال أنت أمر بالحقنة قال نعم قرأت في
بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف وتسكن الادواء عنه والحبوب تنقي
كيف يهرم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من كل ما تدعوه مضرته ويؤثر شهوته
على راحته به قال فما الحجة قال الاقتصاد في كل شئ فان الاكل فوق المقدار يضيق على
الروح ساحتها ويسد مسامها قال لما تقول في النساء واتبان قال كثرة غشيانهم ردى
وبالك واتبان المرأة المسنة فانها كالشن البالي تحلبه قوتك وتضم بدك ماؤها سم قاتل
ونفسها موت عاجل تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها مثل زلال
وعناقها غث ودلال فوها بارد وريحها عذب وريحها لطيب وهما سيق تريد قوة الي

قوتك ونشاطك الى نشاطك قال فأيمن القلب البها أميل والعين برؤيتها أسر قال اذا
 أصيبتا المدينة العامة العظيمة الهامة واسعة الجبين أفتاة العربين كحلاء لعساء صافية
 اخذ عريضة الصدر مابحة النصر في خدها رقة وفي شفتيها العنق مرقوبة الحاجبين
 ناهدة التدين لطيفة الخصر فأتاهم من مضايف رقاء جعدة غضة بضرة تحاها في
 القلعة بدر ازاهرا تقسم عن الفخوان وعن مبسم كالأرجوان كأنها مضيئة مكنونة ألين
 من الزبد وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد وأزكى ربحا من الياسمين والورد
 تفرح بفسرها وقبرك الخلوة معها قال فاستفعل كسرى حتى اختلجت كنفاه قال في
 أي الأوقات أتياهم أفضل قال عند ادبار الليل يصكون الجوف أخلى والنفس أهدي
 والقلب أشهى والرحم أدنى فان أردت الاستمتاع بها انهارا ترح عينك في جمال وجهها
 ويحتجى فؤادك من غرات حسنها وبقي سمعتك من حلاوة لفظها وتكمن الجوارح كلها البها
 قال كسرى لله درك من أعراقي لقد أعطيت علما وخصمت فطنة وفهما وأحسن حلتها
 وأمر بتدوين ما نطق به (وقال) الواثق بالله في كتابه المعجى بالبيان ان الحربين كادة متر
 بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهض اثوب وتنقل الريح وتشعب
 اللون وتهمج الداء الدفين (ومن كلام الحرث) البطنة بيت الداء والحبيبة قرآن الدواء
 وعقودوا كل بدن ما اعتاد وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبيجر وقد ذهب قوم هذا الكلام
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة وروى
 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليجود
 الغداء وليأكل على نقاء وليشرب على ظما وليقل من شرب الماء ويتمدد بعد
 الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على
 البطنة من شرا الداء ودخلة الى الحمام في الصيف خير من عشرين الشتاء وأكل القديد
 البابس في الليل معين على البقاء وجماعة اليهود تم دم أعمار الأحياء وروى بعض هذه
 الكلمات عن الحرث بن كادة وفيها من سره النساء ولانساء فليسكر العشاء
 وليساكر القصداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء ومعنى فليسكر العشاء والمراد
 بالرداء الدين وهو الذي رداء لقواهم هو في عنق وفي ذمقي فلما كانت العنق موضع الرداء
 سمي الدين رداء وقد روى من طريق آخر وفيه تهجيل العشاء وهو أصح وروى أبو عوانة
 عن عبد الملك بن عبيد قال قال الحرث بن كادة من سره البقاء ولا بقاء فليباكر العشاء
 وليبجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع (وروى) حرب بن محمد قال حدثنا أبي قال قال
 الحرث بن كادة أربعة أشياء تدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء
 وأكل القديد وجماعة اليهود (وروى) داود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال لما احتضر
 الحرث بن كادة اجتمع اليه الناس فقالوا من بابا أمرتكم في الباطن بعدك فقال لا تزوجوا
 من النساء الا شبابة ولا تأكلوا الفاكهة الا في أوان تخبثها ولا يهاجن أحد منكم
 ما احتمل منه الداء وعليكم بالنوارة في كل شهر فانها ملية للباطن مولى لك للمرة منبئة للهم

واذا قضى أحدكم فليعلم على أثر غداه واذا قضى فليخط أربعين خطوة (ومن) كلام
الحرب أيضا قال دافع بالهوام ما وجدت مدفعاً ولا تشربه الامن ضرورة فانه لا يصلح شرباً الا
افسد منه (وقال) سليمان بن جليل أخبرنا الحسن بن الحسين قال أخبرنا سعيد بن الاموي قال
أخبرنا يحيى بن محمد بن سعيد عن عبد الملك بن حمير قال كان أخوان من ثقيف من بني كندة يتضايان
لم يرقط احسن ألفه منه مانع رج الاكبر الى سفر فأوصى الاصغر بأمر أنه فوَقعت عينه عليها
بوما غير معتد فلذلك فهو بها وضئ وقدّم أخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه
بالحرب بن كلداء فقال ارى عينين محجبتين وما أدري ما هذا الوجه وسأجرب فاستوفه فبيّنا
فلما عمل النبيل عليه قال (الوزج)

ألا رقا الارقا * فليلا ما كوته

ألماني الى اليا * ث بالخير أزره

غزا الاما رأيت ابو * م في دور بني كنه

أسبل الخذ مروب * وفي منطقة غنه

فقالوا انت الحب العرب ثم قال ردّدوا النبيل عليه فلما عمل فيه قال (الحنيف)

أيها الجيرة املوا * وقفاوكن تكاهوا

وتفصوا البانة * وتضواو ننعوا

خرجت من ثقيف البحر ريا شجعهم

هي ما كسقي وتر * عم أني لها حرم

قال فطشها أخوه ثم قال تزوج بها يا أخي فقال والله لا تزوجها المات ومات زوجها (والعرب)

ابن كلداء الثقي من الكتب كتاب المحاوراة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان

(النضر بن الحرث بن كلداء الثقي) هو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر
البلاد أيضا كابيه واجتمع مع الأفاضل والعلماء بمكة وغيرها واطل على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة
وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر واطل على علوم الفلسفة وأجزاء الحكمة
وتعلم من أبيه أيضا ما كان يحله من الطب وغيره وكان النضر يؤتي أبا سفيان في هداوة
النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقيفا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر بش
والانصار حليفان وبنو أمية وثقيف حليفان * وكان النضر كثير الاذى والحسد للنبي
صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كما يحيط من قدره عند أهل مكة ويطل
ما أتى به برحمه ولم يعلم بشفاؤه ان النبوة أعظم والسعادة أقدر والعناية الالهية أجل
والامور المقدرة أثبت واقفا النضر اعتقد ان معلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأبى
الثرى من الثراء والخفيض من الارواح والثنى من السعيد وما أحسن ما وجدت حكاية ذكرها
أفلاطون في كتاب التواميس في ان النبي وما أتى به لا يصل اليه الحكم بحكمته ولا
العالم بعلمه قال أفلاطون وقد كان ما رينون ملك اليونانيين القوي يذكروا سير من
الشاعر راسه وجبر وموتاه الي اليونانيين في سلطانه رمى بشدا في زمانه وخوارج سلطانه

النضر بن
الحارث

ففرغ الى فلاسفة عصره قنأ ملو امصادر أموره ومواردها وقالوا له قد تأملنا أمرك فلم نجد فيه من جهة لك شيئا يدعوا الى ما لحقك وانما يعلم الفيلسوف الانفرامات وسوء النظام الواقعين في الجزء فاما ما خرج عنه فليس تبحث عنه الفلسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة وأشاروا عليه أن يطلب نبي عصره ليجتمع له مع علمهم ما ينشئ به وقالوا انه لا يمكن في البلدان العاصرة وانما يكون في أقاصي المقفرة بين فقراء ذلك العصر فسألهم ما يجب أن يكون عليه رساله اليه وما يكون دليلا لهم عليه فقالوا اجعل رسلك اليهم لانك محبته وظهرت قناعته وصدقت لهجته وكان رجوعه الى الحق أحب من ظفوره فان بين من استولى عليه هذا الوصف وبينه وصلة تداهم عليه (وقدم اليهم في المسئلة عنه عنده مسقط رأسه ومثله وسيرة في هذا الموضع فانك تجد زاهدا في النعيم راغبا في الصدق مؤثرا لا غلوة بعد امان الحيلة غير حظي من الملوك بفسوته الى تجاوز حده والخرج مما جرى عليه أهل طبقة تتأمل فيه الخوف وتحال فيه الغفلة اذا تكلم في الامر توهمت انه عالم بأسوله وليس يعرف ما يترقى اليه واذا سئل عما يصدر عنه ذكر انه يلقى على لسانه وفي خاطره في البيضة وبين النوم واليقظة عالم يروفيه واذا سئل عن شيء رأيته كانه يقتضي الجواب من غيره ولا يفكر فيه تفكير القادر عليه والمستقبط له واذا وجدوه فجميعهم الى ما تقرر من وصفه اما حجب نظره على لسانه ويده فجمع سبعة نفر و اضاف اليهم أمثل من وجدوه من الفلاسفة فخرجوا بتمسونه فوجد على مسافة خمسة أيام من مستقر مارينوس في قرية قد خرج أكثر أهلها عنها وسكنوا قريبا من مدينه مارينوس لما آثروه من اسين جواره وكثرة الانتفاع به ولم يبق فيها الا نفر من الزهاد قد قدعوا عن الاكساب ومشاغ و زنى خلفهم الجهد وهو بينهم في منزل شعث وحول المنزل جماعة من هؤلاء القوم قد تفقههم جواره والهامهم عن الخطوط التي وصل اليها غيرهم فتلقاهم أهل القرية بالترحيب وسألوهم عن سبب دخولهم فريتهم الشعثة التي ليس فيها ما يجبس أمثالهم عليه فقالوا رغبنا في لقاء هذا الرجل ومشاركتكم في فوائده وسألوهم عن وقت خلوه فقالوا ما له شيء يشغل عنكم فدخلوا اليه فوجدوه محبيا بين جماعة قد غصوا ابصارهم من هيئته فلما رآه السبعة نفر سبقتهم العبرة وخرعتم الهيبة ومعهم الفيلسوف عمسا لنفسه ومنهم خمسة يريد أن يستبرئ أمره فسلوا عليه فرد عليهم السلام ردا ضيقا وهو كالناعم المنخير ثم زاد نفاسه حتى كارت حبوة أن تعجل فلما تبين من حوله ما تعشاه غصوا ابصارهم ووقفوا ووقوف المصل فقال يا رسول الخاطي الذي ملك جزءا من عالمي فنظر الى صلاحه في سوق الخيرات الجسدية اليه فأنفده بما غمره منها وكان سبيله سبيل من وكل يجز من بستان كبير الزهر والثمار فصرف اليه أكثر من حصته من ماء ذلك البستان ولظن انه أصح له فكان ما زاده منه على حصته ناقصا من طعمه ثمارة وروائح أرهاه وسببا لحفاف أثمار جزءا منه وتصريح بنبته فلا سمع السبعة نفر هذا لم يملكوا أنفسهم حتى قاموا مع أولئك فوقفوا ووقوف المصلين قال الفيلسوف فبقيت جالسا خارجا عن جلهم لاستبرئ أمره وأتقصي

بحبائه فصاحي أيها الحسن الظن بنفسه الذي كان أقصى ما حقه ان سلك بشكروه بين
 المحسوسات الجزئية والمفكرات الكلية واستخلص منها علما وقف به على لطائف المحسوسات
 وما قرب منها فظن انه يبلغ به كل علم ومعلوم انك لا تصل الى هذه الطر يقا لكن بمن جعلته
 بنى وبين خلق ونصبته للدلالة على ارادتي فاصرف أكثر عنايتك الى الاستدلال عليه فاذا
 أصبته فأررد اليه ما فضل عن معرفتك فقد حملته من جودي ما قرب به بيده وبين غيره
 وجعلته حجة به يستعرضها أفهام المخلصين للحق ثم غمست وذوى طرفه فرجع من حوله الى
 ما كانوا عليه وخرجت من عنده فلما كان العشي عدت اليه فسمعتة يخاطب أصحابه
 والسبعة نفر بشي من كلام الزهاد بينهم فيه عن طاعة الجسد فلما انقضى كلامه
 قلت له قد سمعت ما سلف لك في صدر هذا اليوم وأنا سألك زادي فقال كلما سمعته فأنما
 هو شئ صوري في نفسي وأطبقه لساني وليس لي فيه الا التبليغ وان كان منه شئ يستغف عليه
 فأنت عنده ثلاثة أيام أذكر السبعة نفر على الرجوع الى أوليائهم فيأبون ذلك علي فلما كان
 اليوم الرابع دخلت عليه فلما تمكنت من مجلسه حتى تغشاها ما كان غشيه في اليوم الذي
 دخلنا عليه ثم قال يا رسول الخاطئ المستبطئ نفسه في الرجوع له ارجع الى بلدك فانك
 لا تطيق صاحبك والى انفسهم يعدل ميل الجزء الذي في يده فخرجت من عنده فلفحت بلدي
 وقد قضى نجيته وتولى الامر كل من أهل بيت مار بنوس فرد المظالم وخلص الأرواح مما
 غشيه من لبوسات الترفه والبطالة (أقول) ولما كان يوم بدروالتقى فيه المسلمون ومشركو
 قريش كان المقدم على المشركين أبو سفيان وعدتهم مابين التسعمائة والالف والمسلمون يومئذ
 ثلثمائة وثلاثة عشر وأيد الله الاسلام ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم ووقعت الكسرة
 على المشركين وقتلت في جمعتهم سنان يد قريش وأسر جماعة من المشركين فبعضهم استغفوا
 أنفسهم وبعضهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان من جملة المأسورين عقبة بن أبي
 معيط والنضر بن الحرث بن كلفة فقتلوا ما عليه السلام بعد مصرفه من بدر * حدثني شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكريم قال حدثنا أبو
 غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن
 محمويه الشافعي اليزدي عن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي
 البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي عن أبي الحسن علي
 ابن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب
 الاحمدي قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مسدد عن محمد بن
 اسحق قال حدثني عامر بن عمر بن قتادة وزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
 يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبيا أمرا عامر بن ثابت بن أبي الالخ الانصاري فضرب عنقه ثم أقبل
 من بدر حتى اذا كنا بالصقراء قتل النضر بن الحرث بن كلفة الثقفي أحد بني عبد الدار أمرا
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقالت قتيبة بنت الحرث ترثيه (الكامل)
 يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفقة

بلغ به ميتا فان شعبة * ما نزال هم الى كاتب تحقق
 مني اليه وصبرة مسقوحة * جادت بذرهم واخرى تحقق
 فليسمع المضمر ناديه * ان كان يجمع ميت او ينطق
 ظلت سيف بني أبيه تنوشه * الله ارحم هنالك تفرق
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان مرق
 أمجد ولانت نسل نجبية * في قومها والفعل فحل مرق
 ما كان شركا لومنتور بما * من الفتي وهو المقيظ المحرق
 والنضر اقرب من اخنت برة * واحتمهم ان كان عتي يعق
 لو كنت قابل فدية لعديته * بأعز ما يهدى به من ينطق

قال أبو الفرج الاصمعي فيلقنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أتته
 ما قتلت فيقال ان شعرها اكرم شعر موروثة واعفه واكفه واحمله (اقول) كله عليه السلام انما
 آخر قبل النضر من الحرب الى ان وصل الصفراء ليرى فيه ثم امره ان يصبوا عليه فأمس بقتله
 ويرى ايضا في قوله والنضر اقرب من قتلت قرابة تشير الى انه قرابة النبي عليه السلام وكانت
 دفعة يدرى السنة الثانية من الهجرة ويذكر موضع وهو اسماء قال الشعبي يدرى كأنه رجل
 يدهي يدر او منه يوم يدر والصفراء من يدر على سبعة عشر ميلا من المدينة على ثلاث ليال فواصل
 (ابن أبي رمة التميمي) كان طيبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا بالاحمال اليد
 وصناعة الجراح وروى زعيم عن ابن أبي عينة عن ابن ابيجر عن زياد عن ليطعن ابن أبي
 رمة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كفيه الخاتم فقلت اني طيب
 فدهني انا لجه فقال انت رفيق والطيب الله قال سليمان بن حسان علم رسول الله انه رفيق
 اليد ولو يكن فاقا في العلم فبان ذلك من قوله والطيب الله

ابن أبي رمة

(عبد الملك بن ابيجر السكاني) كان طيبا عالما مأمرا وكان في اول امره مقبلا في الاسكندرية
 لانه كان المتولى في التدريس بها من بعد الاسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عند
 ما كانت البلاد في ذلك الوقت للولاة النصارى ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا
 الاسكندرية اسلم ابن ابيجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ امير اقبل ان تصل اليه الخلافة
 ومحبته فلما أفضت الخلافة الى عمر وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس الى
 انطاكية وحران وقرق في البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستحب ابن ابيجر ويعدمه
 عليه في صناعة الطب وروى الامش عن ابن ابيجر قال دع الدوا ما احتمل بذلك الداء وهذا
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم سر بذا لئلا ما حلك وروى سفيان عن ابن ابيجر انه قال المعدة
 حوض الجسد والعروق تشرع فيه لما ورد فيها بهمة صدر بهمة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم
 (ابن اثال) كان طيبا متقدا من الالبياء التميميين في دمشق في المذهب ولما ملك معاوية
 ابن ابي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه واحسن اليه وكان كثير الاتقة دله والاعتقاد فيه
 والمحادثة معه ايلانها وكن ابن اثال خيرا بالادوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سهرم

عبد الملك

ابن اثال

قواتل وكان معاوية يقر به لذلك كثيرا ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر الناس
والأمرام من المسلمين بالسهم ومن ذلك حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب
البيгдаي ابن الكرم قال حدثنا أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميون عن أبي
الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محبوب الشافعي اليزدي عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن
أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البيгдаي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي
الواسطي عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن
الحسين الأصماني الكاتب قال في كتابه المعروف بالأغاني الكبير أحبرني يحيى قال حدثنا
أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الخزاز عن زيد بن رافع مولى
المهاجر بن خالد بن الوليد عن أبي ذئب عن أبي سهل أن معاوية لما أراد أن يظهر العهد
ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه واقرب أجله
ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأمره هارودس
ابن أمال النصراني الطبيب اليه فسقاها فماتت وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن
الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عهده لأن أباه المهاجر كان مع علي رضي الله
عنه بصفيين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاتمي
الذهب فلما قتل عهده عبد الرحمن مريه عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع لابن أمال ذنبي
أوصال صمكت بالشام وأنت بمكة مسددا زيارتك تجره وتخطرفه فتضالغني خالد ردني
مولى له يقال له نافع فاعله الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أمال وكان نافع جلدا شهما فخر جاحتي
قدما دمشق وكان ابن أمال يقضي عنده معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى اسطوانة وجلس
غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال خالد لنافع أياك أن تعرضني له أنت فاني أضربه ولكن
احفظ ظهري واكفني من ورائي فان رايت شيئا يريدني من ورائي فثأرتك فلما حاذاه وثب
اليه فقتله ونار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان
معه فلما غشوهما حمل عليهم قنفر قواحي دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا فقاتل الناس وبلغ معاوية
الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر أنظروا الزقاق الذي دخل فيه فقتل عليه وأفي به فقال
له لا جزاك الله من زائر خير اقلت طيبي فقال قتل المأمور ببي الآخر فقال له عليك
لعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك أمعل نافع قال لا قال بلى والله وما
اجترأت الابن ثم أمر بطيبيه فوجد فأتى به ففرض بمائة سوط ولم ينج خالد شيئا أكثر من أن
حسبه والزمن في مخزوم دية ابن أمال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال مائة ألف
وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل
الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال قال ولما جلس معاوية بخالد بن
المهاجر قال في السجن (الكامل)

أما خطاي تغاربت * مشي القدي في الحصار
فيما أمشي في الأباطم يقتني أثرى زاري

دع ذاولكن هل ترى * نارا تشب بنى مراد
 مالك تشب قصره * بالمصطليين ولاقتار
 خابال ليك ليس به * بعض طولها طول النهار
 أقصاها الأريمان أم * غرض الاسير من الاسار
 قال فبلغت أماته معاوية فأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له أما
 ابن انا قد قتلته وهذا ابن جرموز في أو سال الزبير البصرة فاقته ان كنت نارا فاشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأقسم عليه ان يحملك عنه ففعل (أقول)
 كان الزبير بن العوام مع عائشة يوم الجمل فقتله ابن جرموز ولذلك قال خالد بن المهاجر لعروة بن
 الزبير عن قتل ابن جرموز لا يسهيره بذلك وما يتحقق هذا أن هاتكة بنت زيد بن عمرو بن
 نفيل زوجة الزبير بن العوام قالت ترثيه لما قتله ابن جرموز (الكامل)

غدير ابن جرموز بفارس همة * يوم اللقاء وكان غير معرود
 يا همرو لو نهته لو جندته * لأطنا شارش الجنان ولا اليد
 الله ربنا ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد
 ان الزبير لثوب بلاء صادق * سمح صبيته كريم الشهد
 كم حجرة قد ضاها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن قع القرد
 فاذهب فاعفرت يدك بجهته * غيما مضى عما يروح ويقعد

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام الغدادي في كتاب الأمثال ان معاوية بن أبي سفيان كان
 خاف أن يعجل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشكى عبد الرحمن فساء الطيب
 شر به غسل فيها سم فأحرقته فمعد ذلك قال معاوية لأجد الاما أعص منك من تكره قال
 وقال معاوية أيضا حين بلغه أن الاشتراقي شر به غسل فيه سم لما أن الله جنودا منها العسل
 ونقلت من تاريخ أبي عبد الله محمد بن عمر الوقيدي قال لما كان في سنة ثمان وثلاثين
 بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشترا والبا على مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وبلغ
 معاوية مسيره فدمس الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشترا فلن أخرجك عشرين سنة
 فلطف له الدهقان فسال أي الشراب أحب اليه فقيل العسل فقال عندى عسل من عسل
 برقة فسهه وأناه به فشر به لما بلغ ذلك معاوية فقال للبدين والقم وفي تاريخ الطبري ان
 الحسن بن علي رضي الله عنهما مات معهما ما أيام معاوية وكان عند معاوية كائيل دهاء فدمس
 الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضي الله عنه فشر به وقال لها ان قتلت
 الحسن زوجك فزيد فلما تولى الحسن بعثت الى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا
 آمن بيزيد وقال كثير يرى الحسن رضي الله عنه (السرير)

يا جعد بكية ولا تسأى * بكاء حق ليس بالباطل
 ان تستري الميت على مثله * في الناس من حاد ومن ناعل
 وقال عروة بن الحسك لما كان قبل موت الحسن بن علي عليه السلام كتب معاوية الى

مروان بن الحكم عامه على المدينة أن أقبل المطي فماني وبنيك بخبر الحسن بن علي قال
فلم يلبث إلا سيرا حتى كتب مروان بموته وكان ابن عباس إذا دخل على معاوية بأجله معه
على سريره فاذن معاوية للناس فأدخلوا مجالسهم وجاء ابن عباس فلم يجله معاوية أن يسلم
حتى قال يا ابن عباس هل أتاك موت الحسن بن علي قال لا قال معاوية فانه قد أتاك الموت
فاسترجع ابن عباس وقال ان موته بمعاوية لا يزبدني همرك ولا يدخل عملي معك في قبرك وقد
بابنا بأعظم فقد منته جده محمد صلى الله عليه وسلم خير الله مصابيا ولم يهلكا بعده فقال له
معاوية أفعديا ابن عباس فقال ما هذا يوم عودوا ظهر معاوية الشهباء بموت الحسن بن علي
الله عنه فقال ثم بن عباس في ذلك (الرمز)

أصبح اليوم ابن هند شامنا * ظاهر الخوة أن مات حسن
رحمة الله عليه انه * طال ما أتبعني ابن هند وأذن
ولقد كان عليه عمره * عدل رضوي وبسبر وحسن
وإذا أقبل حبا رافعا * صوته والصدر يغلي بالحن
فارتع اليوم ابن هند آمننا * انما يغصص بالعبر السمن
واتق الله وأحدث قوية * ان ما كان كشي لم يكن

أبو الحكم

(أبو الحكم) كان طبيبا فصرنا على أنواع العلاج والأدوية وأعماله كدورة وصناعات
مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويهتمه عليه في تركيانات أدوية لا غرض
فقد هانم وعمر أبو الحكم هذا عمره أطول ولا حتى تجاوز المائة سنة حدث أبو جعفر أحمد بن
يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن حكيم الدمشقي المتطبب قال حدثني
أبي عن أبيه قال في الموسم في أيام معاوية بن أبي سفيان بن يزيد معاوية فوجهني أبوه معه
من طبيا له وخرجت مع عبد الحميد بن علي بن عبد الله بن العباس إلى مكة فطبا له وقعد عبد
الحميد مثل قعد بن يدي بن وفاته مائة وثلاث وعشرون سنة قال يوسف بن إبراهيم وحدثني
عيسى بن حكيم عن أبيه أن حدثه أنه كان حي عبد الملك بن مروان من شرب الماء في
عنته التي توفي فيها وأعلمه أنه متى شرب الماء قبل نضج عنته توفي قال فاحتجني عن الماء
يومين وبعض الثالث قال فأتى عنده الجالس وعنده بنته أذ دخل عليه الوليد ابنة نسائه
عن حاله وهو يتبين في وجه الوليد السرور بموته فأجابته بأن قال (الطويل)

ومستقر عما يريدي الردي * ومستقرات والدموع سواحي

وكان استنساخه النصف الأول وهو موجه للوليد ثم واجه البنات عند قوله النصف الثاني
ثم دعا الماء فشر به فغضى من ساعته

حكيم الدمشقي

(حكيم الدمشقي) كان يخطو بابيه في معرفته بالأدوية والأعمال الطبية والصفات البديعة وكان
مقيما بدمشق وعمره أيضا عمره أطول ولا قال أبو يوسف بن إبراهيم حدثني عيسى بن حكيم أن والده
توفي وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشر ومائتين وان عبد الله ساه عن مبلغ عمره أنه فاعلمه
أنه عمر مائة وخمسين سنين لم يتغير عقله ولم يتقص عمله فقال عبد الله عاش حكيم نصف التاريخ قال

يوسف وحدثنى عيسى انه ركب مع أبيه حكم بمدينة دمشق اذا اجتازوا بمحانوت حجام قد وقف عليه بشركير فلما بصر بنا بوض الوفوق قال أفرجوا هذا حكم الطبيب وعيسى ابنه فأفرج القوم فاذا رجلا قد قصده الحجام في العرق الباسلق وقد قصده فصدوا وساعا وكان الباسلق على الشريان فلم يحسن الحجام فعلق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم واستعملنا الحيلة في قطعة بالرفائد ونسج العنكبوت والوبر فلم يقطع بذلك فأتيت والدي عن خيلة فاعلمته انه لا حيلة عندي فدا بفسقة فشقها وطر حمالها وأخذ أحد نصفي القشر فجعله على موضع الفصد ثم أدخل حاشية من ثوب كان غليظ فلف بها موضع الفصد على قشر الفسقة لتأشيد حتى كان يستغيث المقص من شدته ثم شد ذلك بعد التأشيد أشد وأمر بعمل الرجل الى نهر بردى وأدخل يده في الماء ووطأ له على شاطئ النهر وقومة عليه وأمر غسي محات يضر بفرشت وركله تليدا من تلامذه وأمره بجمعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يتخوف عالية الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك أذن له في اخراج يده منه ثم أمره برؤءه ففعل ذلك الى الليل ثم أمر بعمله الى منزله ونهاه عن قطعة موضع الفصد وعن حل الشد قبل استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وندراعه ورماشيد انفس من الشد شيئا يسيرا وقال للرجل الورم أسول من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد اذ فوجدنا قشر الفسقة ملتصقا بلحم الرجل فقال والدي للرجل بهذا القشر نجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل انخلاه وسقوطه من غير فعل منك تلفت بنفسك قال عيسى فسط القشر في اليوم السابع وبقي في مكانه دم بابس في خلقه الفسقة فيها والقي عن العنبة أو حلت ما حوله أو فت شي من ذلك الدم فمزل الدم يفتحت حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة فورا الرجل

عيسى بن حكم

(عيسى بن حكم النشقي) وهو المشهور بجميع صاحب الكشاكش الكبير الذي يعرف به ويحب اليه قال يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن الحكم انه عرض لغضض أم ولما رشيد قولنج فاحضرته واحضرت الاحب والطبري الحاسمين وسألت عيسى عما يرى ما لظنها قال عيسى فاعلمتها أن قولنج قد استحكما استحكما ان لم تبادره بالحقنة لم يؤمن عليها التلف قتالت للاج والطبري احتارنا لي وقتنا أنعالج فيه فقال لها الاحب علك هذه ليست من العلل التي يمكن أن تؤخرها العلاج الى وقت يحمد الفصدون وأنا أرى ان تبادري بالعلاج قبل أن تعمل عملا وكذلك يرى عيسى بن حكم فأتيتني فاعلمتها ان الاحب قد صدقها فأسألت الطبري عن رأيه فقال القمر اليوم مع زحل وهو في خدمع المشتري وأنا أرى لك أن تؤخري العلاج الى عقارت القمر المشتري فقال الاحب أنا أخشى أن يصير القمر مع المشتري وقد عمل قولنج عملا لا يحتاج جمعه الى علاج فطهرت من ذلك غضض وانتهى أم محمد وأمرنا باخراجه من الدار وقيل قول الطبري لما كانت فغضض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافي القمر المشتري قال الاحب لا م محمد هذا وقت اختيار الطبري للعلاج فأبى العليل حتى دعا لجه فزادتم رسالته فبظا عليه ولم تزل سبته الراي

فيه حتى توفيت قال يوسف نزلت على عيسى بن حكيم في مقره بدمشق سنة خمس وعشرين
وما تيسر لي في ثلاثة أصحبه فكان يغذوني بأغذية طيبة فوسميتي النجف فكنت أنكر ذلك وأعلمه
أن تلك الأغذية مضرة بالغة فيقتل على بالهواء ويقول أنا أعلم هو بادئ مثل هذه الأشياء
المضرة بالعراق فاعتذرت دمشق فكنت أغتذى بما يغذوني به فلما خرجت من البلد خرج
مسيحا لي حتى صرنا إلى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقت فيه فقال لي قد
أعدت لك طعاما يحمل معك يخالف الأغذية التي كنت تأكلها وأنا أمرتك أن لا تشرب ماء
باردا ولا تأكل من مثل الأغذية التي كنت تأكلها في منزلي شيئا فقلت على ما كان يغذوني
به فقال له لا يحسن بالعاقلة أن يلزم قواني الطب مع ضعفه في قره قال يوسف وبخاريت
وعيسى يومئذ مشوقا كرا البصل فابتزق في ذمه ووصف معايبه وكان عيسى وسليو بن
سيان يسلمان طريق الرهبان ولا يحمدان شيئا مما يزيد في البلاء ويذكر أن ذلك مما
يقتل الأبدان ويذهب النفس فلم أستجد الاحتجاج عليهما بادة البصل في البلاء فقلت له
قد رأيت له في مغري هذا أخفى فيما بين من رأى ودمشق منقعة فسأل عنها فأعلمته
أنني كنت أذوق الماء في بعض المناهل فأصيبه بالحفاة كل البصل التي ثم أعاد شرب
الماء فأجد مملوحة قد تسببت وكان عيسى قليل التحمل فاستعصم من قولي ثم رجع إلى
إظهار جرم منه ثم قال يزرعني أن يخلط مثلك هذا القطر لا تفسدني إلى أسجع نكته في البصل
وأعجب عيب فيه فعملتها مدمعا ثم قال لي أليس متى حدثت في الدماغ فسادت الحواس
حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فأعلمته أن الأمر كذلك فقال لي انصبة
البصل احداث فساد في الدماغ فأنما قل حلك بملوحة الماء ما أحدث البصل في دماغك
من الفساد قال وقال لي عيسى وقد شيعني إلى الراهب وهو آخر كلام داريني وبينه
والذي توفي وهو ابن مائتين سنة وخمس سنين لم ينشغل به وجهه ولم ينقص من ماء وجهه لأشياء
كان يفعلها وأنا الآن خروء كما فاعمل بما هو في أدلة ذوق القديس ولا تغفل يدك ورجلك
عند خروجك من الحمام أبدا لاجاء ببرد ما يمكنك والزم ذلك فإنه يفعل فلو زمت ما أمرني
به من هذا الباب إلا في ر بما مصت القطعة الصغيرة من الحديد في السنة وفي الأكثر من
ذلك ولعيسى بن حكيم من الكتب كناش كتاب منافع الحيوان

(تباذوق) كان طبيبا فاضلا له نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب وعمر وكان في أول
دولة بني أمية ومثروا عندهم بالطب وحسب أيضا الحجاج بن يوسف التقي النوري من جهة
عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويتقعداؤه وكان له منه
الحامكية الوافرة والاعتقاد الكثير من كلام تباذوق للعجاج قال لا تسكيم الاشياء ولا تأكل
من اللحم الاقيا ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تأكل القاكهة الا في أوان فخما وأحذ مضغ
الطعام اذا كانت نهرا فلا بأس ان تمام واذا اكلت بالانسان حتى تمشي ولو خسين
خطوة فقال له بعض من حضراذا كان الأمر كما تقول فلم يهلك بقرط ولم يهلك بالبنفس
وغيرهما ولم يبق أحد منهم قال يابني قد احتجيت فاسمع ان العوم دبروا أنفسهم بما يجعل يكون

تباذوق

وغلبهم ما لا يمكن أن يكون يعني الموت وما يرد من خارج كالخروج والبرد والوقوع والغرق والجراح
 والغم وما أشبه ذلك وأوصي تياذوق أيضا الحجاج فقال لا تأكل حتى تحوج ولا تسكر من
 على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك وقال أيضا للصحاح أربعة
 تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والجماعة على الامتلاء وأكل القديد
 الحاق وشرب الماء البارد على الريق وما بجامعة الجوز بعبدة منهن ووجد الحجاج في
 رأسه صيدا فبعث إلى تياذوق وأحضره فقال اغسل رجليك بماء حار وادهنهما وخصي
 للصحاح قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيبا أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير
 الصداع في رأسه فنهض فله دواء في رجله فقال له أما إن علامته ما قلت فيك بينة قال الخصي
 وما هي قال تزمت خصيتاك فذهب شعر جينك ففصل الحجاج ومن حضر وشكى الحجاج
 ضعفا في معدته ونصروا في الهضم إلى تياذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق
 الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من إبهه فان ذلك يقوى المعدة فلما أوصى الحجاج
 بعث إلى حفاياه وقال إن تياذوق وصف لي الفستق فبعثت إليه كل واحدة من صينية
 فيها قلوب فستق فاكل من ذلك حتى امتلأ رأسه بعبه هيضة كادت تأتي على نفسه
 فشكى حاله إلى تياذوق وقال وصف لي شيئا أضرب في رذركه ما تناول فقال له انما قلت
 لك أن تحضر عندك الفستق بقشره البراني فكسر الواحدة بعد الواحدة وتناولك قشرها
 البراني وفيه العطر بقة والقبض فيكون ذلك تقوية المعدة وأنت قد فعلت غير ما قلت
 لك ودواء مما عرض له قيل ومن أخبره مع الحجاج أنه دخل عليه يوما فقال له الحجاج أي
 شيء دواء أكل الطين فقال عزيمته منك أيها الأمير فرمى الحجاج بالطين من يده ولم يعد
 إليه أبدا وقيل إن بعض الملوك لما رأى تياذوق قد شاخ وكبر سنه وخشى أن يموت ولا
 يعناض عنه لأنه كان أعلم الناس وأحدث الأمة في وقته الطب فقال له صلى ما أعتقد
 عليه فأوسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن إن يحدث عليك حدث الموت ولا
 أجسدك فقال تياذوق أيها الملك الخيرات أقول لك عشرة أبواب إن علمت واجتنبتها
 لم تغتلم مدة حياتك وهذه عشر كلمات لا تأكل طعاما في معدتك طعام ولا تأكل كل ما تضعف
 أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن مضغه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تغرق
 ساعتين فان أصل الداء التخممة وأصل التخممة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام
 في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وأكثر الدم في بدنك
 يخرج من به تشك وعليك في كل فصل قيشة ومسهلة ولا تحبس البول وإن كنت راكبا
 وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ولا تسكر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فليكثر
 أو يقل ولا تتجمع الجوز فانه يورث الموت القبيحة فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب
 هذه الألفاظ بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مبرصع ويبقى بظفر الإبهى في كل
 يوم ويعمل به فلم يمتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا يحصى من عنه وذكر
 إبراهيم بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني إن تياذوق الطبيب كان قد

أوصاني في تدبير الهمة بوصية كنت استعملها فلم أر الا خيرا ولا حضرة الوفاة دخلت عليه
أعوده فقال الزم ما كنت وصيتك هو ما نصيت منها فلا تنس لا تنس دواء حتى تحتاج
اليه ولا تأكل طعاما ولا جوفك طعاما وإذا أكلت فامش أربعين خطوة وإذا امتلأت
من الطعام فقم على جنبك الا اليسر ولا تأكل الفاكهة وهي مولية ولا تأكل من
الحم الا قريبا ولا تشككن عجوزا وعليك بالسواك ولا تبعن اللحم اللحم فان ادخل اللحم
على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وقال ايضا ابراهيم بن اتمام السكت في كتاب اخبار
الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما
كلام كثيرا أمر به فلق بين يديه وخرج منه دم كثيرا استسكته وهاهنا قال الحجاج تباذوق
طبيبه ما هذا قال لا جفاح نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا هاب ما فعلته به وغيره فقله
وهو مقترب النفس فيقول له ذلك ومات تباذوق بعد ما آمن وكبر وكانت وفاته بواسط
في نحو سنة تسعين للهجرة وتباذوق من السكت كلش كبيرا لقله لانه كلب ابدال
الادوية وكيفية دفعها وابقاعها واذا نهاوشى من تفسير أسماء الادوية
(زينب طبيبة بني أود) كانت طارفة بالاحمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة الام العين
والجراحات مشهورة بين العرب بذلك قال أبو الفرج الاسفاهاني في كتاب الاغانى الكبير
اخبرنا محمد بن خلف المزني قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن كنانة عن ابيه عن جده
قال أتيت امرأة من بني أود تسكتني من رمد كان أساسني فسكتني ثم قالت اضطجع قليلا
حتى يدور الدوار في عيني فاضطجعت ثم تمكنت قول الشاعر (الطويل)

أختبرني رب المنون ولم أزر * طيب بني أود على النأي زينا

فصكت ثم قالت أترى فمن قبل هذا الشعر قلت لا قالت في واقه قيل وأترى ابني
عناها وأطبيبة بني أود أترى من الشاعر قلت لا قالت همك أبو جهك الاسدي

باب الثامن في طبقات الأطباء العرب الذين كانوا

في ابتداء ظهور دولة بني العباس

ولنبتدئ أولا بذكر جورجس وابنه بختيشوع والمميزين من أولاده على قوالهم
ثم أذكر بعد ذلك ما يليق ذكره من الأطباء الذين كانوا في ذلك الوقت
(جورجس بن جبرئيل) كانت له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالادوية وأنواع العلاج وخدم
بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده فربيع المنة وقال من جهة أموال الاجرة وقد نقل
للمنصور كتب كثيرة من كتب اليونانيين الى العربي (قال قسطنطين الترجمان) ان أول
ما استحدثه أبو جعفر المنصور لجورجس هو ان المنصور في سنة مائة وثمان وأربعين سنة
للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالج الأطباء ازداد مرضه
تقدم الى الربيع بن بجم الأطباء لما ورثهم فمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون
من الأطباء في سائر المدن طيبا ما هراقوا ليس في وقتنا هذا أحد يشبه جورجس
رئيس الأطباء جندى ساور فانه ما عرف في الطب وله مصنوعات جليلة فانتد المنصور في الوقت

زينب طبيبة
بني أود

جورجس بن
جبرئيل

من يحضره فلما وصل الرسول الى عامل البلد أحضر جورجس وخطبته بالخروج معه
 فقال له على "ههنا أسباب ولا بد أن تصبر على" أياما حتى أخرج معك فقال له أن أنت خرجت
 معي في غلطوعا والآخر جئت كرها وامتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله ولما اعتقل
 اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجس بالخروج فخرج بعد أن
 أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان وأموره التي تتعلق به هناك وأخذ معه ابراهيم
 تلميذه وسرجس تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لا تدع ههنا عيسى بن شهلا فإنه يؤذي أهل
 البيمارستان فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضا عنه وخرج الى المدينة السلام
 ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لا تأخذني معك فقال لا تجهل يا بني فانك ستقدم الملوك
 وتبلغ من الأحوال أجلاها ولما وصل جورجس الى الحضرة أمر المنصور بإيصاله
 اليه ولما وصل دعا له بالفارسية والعربية فتعجب الخليفة من حسن منظره ومنطقته
 فأجلسه فدأبه وسأله عن أشياء فاجابه عنها بسكون فقال له قد طغرت منك بما كنت
 أحبه واشتاقه وحدته بعلمه وكيف كان ابتدأها فقال له جورجس أنا أدبرك كما تحب
 فأمر الخليفة في الوقت بخلعة جليلة وقال للربيع انزله في منزل جليل من دورنا واكرمه
 كما تكرم أحسن الأهل ولما كان من غد دخل إليه ونظر الى نبضه والى قارورة الماء
 وواقفه على تخفيف الغذاء ودره تدبرا لطيفاً حتى رجع الى فراجه الاول وفرحه
 الخليفة فرحاً شديداً وأمر بأن يجلب الى كل ما يسأل ولما كان بعد أيام قال الخليفة للربيع
 أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعته عما يشربه على عادته قال له الربيع
 لم نأذنه أن يدخل الى هذه الدار مشرباً فأجابه بضحك وقال له لا بد أن تمنحني بنفسك حتى
 تحضره من المشروب كل ما يريد له الخصى الربيع الى قطر بل وحل منها اليه غاية ما أمكنه
 من الشراب الجيد ولما كان بعد سنتين قال الخليفة لجورجس أرسل من يحضر ابنك
 الينا فقد بلغني أنه مثلك في الطب فقال له جورجس جئني ساورا اليه محتاجة وان فارها
 انفسد أمر البيمارستان وكل أهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وههنا معي تلامذة قد
 ربيتهم وخرجتهم في الصناعة حتى انهم مثلي فأمر الخليفة باحضارهم في غد ذلك اليوم
 ليختبرهم فلما كان من غد أحضره عيسى بن شهلا وأوصاه اليه فقال له الخليفة عن أشياء
 وجده فيها حاد المزاج حاذقاً بالصناعة فقال الخليفة لجورجس ما أحسن ما وصفت هذا
 التلميذ وعلمته قال قديون ولما كان في سنة احدى وخمسين ومائة دخل جورجس الى الخليفة
 في يوم الميلاد فقال له الخليفة أي شيء آكل اليوم فقال له مات يدورج من بين يديه فلما
 بلغ الباب رده وقال له من يخدمك ههنا فقال له تلامذتي فقال له سمعت انه ليست
 لك امرأة فقال له لزوجتي كبيرة ضعيفة ولا تقدر تتحمل الى من موضعها وخرج من
 حضرته وفضي الى البيعة فأمر الخليفة خادمه سالما أن يجتار من الجوارى الروميات
 الحسن ثلاثاً ويحملهن الى جورجس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك ولما انصرف
 جورجس الى منزله عرفه عيسى بن شهلا بما جرى وأراه الجوارى فانكر أمرهن وقال

لعيسى عليه السلام بالعلم الشيطان لم أدخلت هؤلاء منزلي امض ردهن الى صاحبهن ثم ركب
 جورجس وعيسى وبعه الخواري الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما انفصل الخبير
 بالنصور أحضره وقال له لم تردت الخواري قاله هؤلاء لا يكونون معي في بيت واحد لانا
 نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة وما دامت المرأة في الحياة
 لانا أخذ غيرها نحن موقعه من الخليفة وأمرني وقته ان يدخل جورجس الى حظايه
 وحرمة ويخدمه من وفاد موصيه في عينه وعظم محله (قال فتبين) ولما كان في سنة مائة واثنين
 وخمسين سنة مرض جورجس مرضا أصعبا وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم
 حتى يعرف خبره ولما اشتد مرض جورجس أمره الخليفة لحمل على سرير الى دار
 العامة وخرج اليه الخليفة ماشيا وراءه وسأله عن خبره فبكي جورجس بكاء شديدا
 وقال له ان رأى امير المؤمنين السلام الله تعالى ان يأذن لي في العسير الى بلدي لا أظفر
 الى أهلي وولدي وان مات فبتر مع آثي فقال الخليفة يا جورجس اتق الله وأسلم وأنا
 ضمن لك الجنة قال جورجس انا على دين آثي أموت وحيث يكون آثي أحب ان أكون
 اما في الجنة أو في جهنم ففعل الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي
 منذ رأيتك والى هذه الغاية وقد تخلصت من الامراض التي كانت تطفئني قاله
 جورجس اني أخلف بين يديك عيسى وهو ربي في أمر الخليفة أن يخرج جورجس
 الى بلده وأن يدفع اليه عشرة آلاف دينار وأنقل معه خادما وقال ان مات في طريقه
 فاحمله الى منزله يدفن هناك كما آثر فوصل الى بلده حيا وحصل عيسى بن شهلا في الخدمة
 وبسط يده على المطران والاساقفة يأخذ أموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران
 نصيبين كتابا يلتمس منه فيه من آلات الديعة أشياء جليلة المقدار ويهدده متى أخرها
 عنه وقال في كتابه الى المطران أنت تعلم ان أمرا ملك يدي ان شئت أمرته وان
 شئت عافيته فعند ما وثق المطران على الكتاب احتال في التوصل حتى واثق الى بيع
 رشرح له صورته وأقرأ الكتاب فأوصله الى بيع الخليفة حتى عرف رشرح ماجرى
 أمر ربن عيسى بن شهلا بعد ان أخذ منه جميع ماله ثم قال الخليفة للربيع سل
 عن جورجس فان كان حيا فاقدمه يحضره وان كان قد مات فاحضر ابنه فكتب الى بيع
 الى العامل بجندی سابور في ذلك واتفق ان جورجس سقط في تلك الايام من السطح
 وضرب ضعا عظيما فلما خاطبه أمير البلد قاله انا أنفذ الى الخليفة طبيبا مأمورا
 يخدمه الى ان يصلح وأتوجه اليه واحضر ابراهيم تلميذه وأنقله الامير مع كتاب شرح فيه
 حال جورجس الى الربيع فلما وصل الى الربيع أوصله الى الخليفة وخاطبه الخليفة
 في أشباه فوجدته فيها أحاد المزاج جيد الجواب فخر به وأكرمه وخلع عليه ووعده له مالا
 واستقلصه لخدمته ولم ينزل في الخدمة الى ان مات النصور لجورجس من الكتب
 كاشه المشهور وقته حينئذ من السرياني الى العربي
 (يحيى شوع بن جورجس) ومعنى يحيى شوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البحث العبد

ويشوع عيسى عليه السلام وكان يحنشوع بلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب وخرأولته
 لأعمالها وخدم هرون الرشيد وتميز في أيامه (قال قتيون الترجمان) لما مرض موسى الهادي
 أرسل إلى جندی سابور من يحضره يحنشوع فبات قبل قدوم يحنشوع وكان من خبره أنه
 جمع الأطباء وهم أبوقريش عيسى وعبدالله الطيفوري ودآ ودين سريون وقال لهم أنتم
 تأخذون أموالاً وجوازاً ترى وفي وقت الشدة تتفاعدون بي فقال له أبوقريش علينا
 الاجتهاد والله يحب السلامة فاختلط من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا ان بنهر صرصر
 طبيباً ماهراً يقال له عبد يشوع بن نصر فامر بأحضاره ودأن تضرب أعناق الأطباء
 فلم يفعل الربيع هذا لعله باختلال عقله من شدة المرض ولأنه كان أماناً منه ووجهه إلى
 صرصر حتى أحضر الرجل ولما دخل على موسى قال له رأيت القارورة قال نعم يا أمير
 المؤمنين وما أنا أصنع لك دواء تأخذه وإذا كان على سبع ساعات تبرأ وتخلص وخرج
 من هذه وقال للأطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم تنصرفون إلى بيوتكم
 وكان الهادي قد أمر بأن يدفع إليه عشرة آلاف درهم ليقتاع له بها الدواء فأخذها ووجه
 بها إلى بيته وأحضر أدوية وجمع الأطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم دفقوا
 حتى تسمع وتكن نفسه فانكم في آخر النهار تخلصون وكان كل ساعة يدهره ويأله
 عن الدواء فيقول له هوذا تسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد سبع ساعات مات
 وتخاص الأطباء وهذا في سنة سبعين ومائة (قال قتيون) ولما كان في سنة إحدى وسبعين
 ومائة مرض هرون الرشيد من سداخ لحقه فقال ليحيى بن خالد هؤلاء الأطباء ليس
 يحسنون شيئاً فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبوقريش طبيب والدك والدتك فقال ليس
 هو بصيرا بالطب وإنما كرامتي له أقدم حرمة فيذبحني إن طلب لي طبيباً ماهراً فقال له
 يحيى بن خالد انه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك إلى جندی سابور حتى أحضر رجلاً
 يعرف يحنشوع قال له فكيفتر كدعني فقال لما رأى عيسى أبوقريش والدك يحنشوع
 أذنه في الأنصاف إلى بلده فقال له أرسل بالبريد حتى يحملونه إن كان حياً ولما كان
 بعد مديدة وإلى يحنشوع الكبير ابن جورجس ووصل إلى هرون الرشيد ودعاه
 بالعربية وبالفارسية ففعل الخليفة وقال ليحيى بن خالد أنت مطبق فتكلم معه حتى أسمع
 كلامه فقال له يحيى بل دعوا بالأطباء فدعاهم وهم أبوقريش عيسى وعبدالله الطيفوري
 ودآ ودين سريون وسرجس فلما رأوا يحنشوع قال أبوقريش يا أمير المؤمنين ليس
 في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لأنه كونه الكلام وهو وأبوه وحسنه فلا سعة
 فقال الرشيد لبله من الخدم أحضره ماء دابة حتى يخبره فغضى الخادم وأحضره قارورة
 الماء فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا بول إنسان قال له أبوقريش كذبت هذا
 ما حظية الخليفة فقال له يحنشوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لم يمل هذا إنسان
 البسة وإن كان الأسرع على ما قلت فلعلها صارت بهيمة فقال له الخليفة من ابن علمت أنه
 ليس ببول إنسان قال له يحنشوع لأنه ليس له قوام بول الناس ولأنه ولا يحسنه فقال له

الخليفة بن يدي من قرأت قال له قدام ابي جرجس قرأت قاله الاطباء ابوهم كان
اسمه جرجس ولم يكن مثله في زمانه وكان بكرهه ابو جعفر المنصور اكراماً شديداً ثم
التفت الخليفة الى بختيشوع فقال له ما ترى أن تطعم صاحب هذا الماء فقال شعيراً جيداً
ففعل الرشيد ضحكاً شديداً وأمر فلع عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالاً وافراً وقال
بختيشوع يكون رئيس الأطباء كلهم وله يسعون ويطيعون وبختيشوع بن جرجس
من الكتب كناش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرئيل

جبرئيل بن
بختيشوع

(جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس) كان مشهوراً بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي
الهمة سعيد الجدل خطيباً عند الخلفاء ورفيع الميزة عندهم كثيرى الاحسان اليه وحصل
من جهتهم من الاموال ما لم يحصله غيره من الأطباء (قال قتيون القزحاني) لما كان في سنة
خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فقدم الرشيد الى بختيشوع أن يتولى
خدمته ودها الخدم ولما كان في بعض الايام قال له جعفر أر يدان تختار لي طبيباً ماهراً اكرمه
وأحسن اليه قال بختيشوع ابنى جبرئيل أم مرضى وليس في الأطباء من يشا كانه
فقال له أحضره ولما أحضره طالع في مدة ثلاثة أيام وبرأ ما جبه جعفر مثل نفسه وكان
لا يصبر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب وفي تلك الايام طغت خطبة الرشيد ورفعت
يدها فقامت منسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرير والادهان ولا ينفع
ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبيبة بعلمها قال له جعفر لي
طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع فذموه وتخطأ به في معنى هذا المرض ففعل عنده حيلة
في علاجه فأمر بإحضاره ولما أحضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرئيل قاله أي شئ
تعرف من الطب فقال أبرد الحار وأسخن البارد وأرطب اليابس وأيبس الرطب
الخارج من الطب ففعل الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في مناعة الطب ثم شرح
له حال الصبيبة فقال له جبرئيل ان لم يخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة فقال له
وما هي قال تخزج الحار الى ههنا تحضره الجميع حتى أحمل ما أريده وتمهل على ولا تنهل
بالسخط فأمر الرشيد بإحضار الحار ففرجت وحينئذ آها جبرئيل عدا اليها ونكس
رأسه ومسك ذبلها كانه يريد أن يكشفها فانزعجت الحار به ومن شدة الحياء والانزعاج
استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها الى أسفل ومسكت ذبلها فقال جبرئيل قد برئت
بأمر المؤمنين فقال الرشيد للعارية ابسطي يديك بينة ويسرة ففعلت ذلك وتعجب الرشيد
وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بخمسة آلاف درهم وأجبه مثل
نفسه وجعله رئيساً على جميع الأطباء ولما سئل جبرئيل عن سبب العلة قال هذه الحار
انصب الى أعضائها وقت الجماعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل أن
سكون حركة الجماع تكون بقعة جذت الفضة في بطون جميع الاعصاب وما كان يحلها
الاحركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وانحلت الفضة (قال شيون) وكان حصل
جبرئيل بقوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الى حاجة

فاحضاطبها جبرئيل لاني افعول كل مايسألني فيه ويطلبه مني فكان القواديق تسدونه
في كل امورهم وحاله تزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى ان انقضت خمس عشرة سنة لم
يمرض الرشيد قط على عنده وفي آخر ايام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرسنة التي
توفي فيها ولما قوى عليه المرض قال لجبرئيل لم لا تترثني فقال له قد كنت اناك دائما
عن التخليط واقول لك قد عجزا ارتخفت من الجماع فلا تسمع مني والآن سألتك ان ترجع
الى بلدك فانه اوفق لمزاحك فلم تقبل وهذا مرض شديد وارجوان عن الله بعاقبتك فامر
بحبسه وقيل له ان بقارس استغياهم الطب فوجه من يحضره اليه ولما حضره وراه قال
له الذي طالبت لم يكن يقهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع
يحجب جبرئيل ورأى ان الاسقف كذا يريد اقامة السوق فاحسن فيما بينه وبين جبرئيل
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من المصحة ثم قال هذا
المرض كله من خطا جبرئيل فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان
يشس من حياته فاستبق جبرئيل ولما كان بعد ايام بسيرة مات الرشيد وخلق الفضل بن
الربيع في تلك الايام فواجه مع ايس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألف علاج وأحسنه
فقرأ الفضل وازدادت محبته له وبجبه به (قال قتيون) ولما تولى محمد الامين والى الله جبرئيل
فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين
لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان ومالك الامر المأمون كتب الى الحسن
ابن سهل وهو يختلف بالحضرة بان يقض على جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت
أبيه الرشيد ونصى الى أخيه الامين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان في سنة اثنى عشر
وما تئسن مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فخرج جبرئيل
من الحبس حتى عالجه وبرأ في ايام بسيرة فوهب له سراما وافر وكتب الى المأمون يعرفه
بخدمته وكيفية برأهلى يد جبرئيل ويسأله في امره فاجابه بالصنع منه (قال قتيون) ولما دخل
المأمون الحضرة في سنة خمس وما تئسن أمر بان يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجهه
من احضر مختايل المتطبب وهو صهر جبرئيل وجعله مكانه وأكرمه اكراما وافر
كياد الجبرئيل قال ولما كان في سنة عشر وما تئسن مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه
الاطباء يعالجه ولا يصلح فقال المختايل ان الادوية التي تعطيني تريد شيئا فاجع
الاطباء وشاورهم في امرى فقال له اخوه ابو عيسى يا امير المؤمنين تخضر جبرئيل فانه
يعرف مزاياها منذ الصبا فتغافل عن كلامه وأحضر ابو عيسى أخوه يوحنا بن
ماسويه فقتله مختايل بطيبيه ووقع فيه وطمع عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن اخذ
الادوية اذكروه بجبرئيل فامر باحضاره ولما حضر غير بد بركه كله فاستقل بعد يوم وبعد
ثلاثة ايام صلح فسر به المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد ايام بسيرة صلح صلاحا تاما واذن
له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له ابو عيسى أخوه وهو جالس معه على الشرب
مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله ان يكرم فامر له المأمون بألف ألف

درهم وبألف كرحنطة ورد عليه سائر ما قبض منه من الاملاك والضبايع وصار اذا
 خاطبه كناه بابي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر
 في الجلالة الى أن كان كل من تخلص عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه
 وكان حسد المؤمنين مثل أبيه وتقص محل مجائيل الطيب به وجبرئيل وانخط (قال
 يوسف بن ابراهيم) دخلت على جبرئيل داره التي بالبدان في يوم من عموز وبين يديه المائدة
 وعليها فرائخ طيور مسروقة كبار وقد هلمت كرداجا بقتل وهو يأكل منها ولما لبنيان
 آكل معه فقالت له كيف آكل منها في مثل هذا الوقت من السنة وسنى من الشباب فقال
 لي ما الحيلة عندك فقالت شرب الاغذية الرديئة فقال لي غلط ليس ما ذكرت حيلة ثم
 قال لا أعرف أحد اعظم قدره ولا صغر يصل الى الاسالك عن غناه من الاغذية كل دهره
 الا أن يكون يغضه ولا يتوق نفسه اليه لان الانسان قد عسلت عن كل الشئ برهته من
 دهره ثم يضطره الى أكله عدم آدم سواء لعلة من العمل أو مساعدة لعليل يكون عنده
 أو صديق يحلف عليه أو شهوة تخمد له في أكله وقد أسكت عن أكله منه المدة الطويلة
 لم تنبهه طبيعته ونفرت منه ما حدث ذلك في بدن آكله مرضا كثيرا ورجماني على نفسه
 والاصح للابدان تغريها على كل الاغذية الرديئة حتى تألفوا وانما كل منها في كل يوم شبا
 واحد ولا يجمع كل شئ من رديئين في يوم واحد وإذا أكل من بعض هذه الاشياء في يوم لم
 يعاودأ كاه في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا مرضت على كل هذه الاشياء ثم اضطرت
 الانسان الى الاكثار من كل بعضها لم تنفر الطبيعة منه فقد راينا الادوية المسهلة اذا
 أدمنها مدمن والقهاب لينة قل فعلها ولم تسهل وهو لاء أهل الاكل اذا أراد أحدهم
 اسهال طبيعته أخذ من السقمونيا وزن ثلاثة دراهم حتى يكين طبيعته مقدارا ما يليها
 نصف درهم في بلدنا اذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تغتمها من فعلها فهي للاغذية
 وان كانت رديئة أشدالفا قال يوسف فحدثت بهذا الحديث بحسب شوق عن جبرئيل فسألني
 املاءه عليه وكتبه في محطه (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني سليمان الخادم الخراساني
 مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالخيرة يوما وهو يتغذى اذ دخل عليه من
 العبادى الجوهرى وهو حامل صحيفة فيها سمكة منعونة السمن فوضعهما بين يديه ومعهما بحشى
 قد انقذه لها فحاول الرشيد أكل شئ منها فذهب من ذلك جبرئيل وغمر صاحب المائدة
 بعزله ووطن الرشيد فلما رفعت المائدة وغسل الرشيد يده خرج جبرئيل عن حضرته
 قال سليمان فاحترق الرشيد باتباعه واحشا شخصى عنه وان اتفقد ما معه وارجع اليه
 بحضرة ففعلت ما أمرني به واحسب أن امرى لم يستتر عن جبرئيل لما تبينت من تحرره
 فصار الى موضع من دار عرون ودعا بالطعام فأحضره وفيه السمكة ودعا بثلاثة أقداح من
 فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه خمر من خمر طبرستان بغير ماء وقال هذا كل
 جبرئيل وجعل في قدح آخر قطعة وصب عليها ماء بجلي وقال هذا كل أمير المؤمنين ان لم
 يخط السهم بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من السهم ومعهما قطعة من اللحم من

ألوان مختلفة ومن شواء وحلواء وبوارد وفرار يحو ويقول صيب عليه ماء بثلج وقال هذا
طعام أمير المؤمنين ان خاط السهل بغيره ورفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال
احفظ بها الى أن ينتمه أمير المؤمنين من قائنته قال سليمان الخادم ثم أقبل جبرئيل على
السهمكة فأكل منها حتى تضرع وكان كلما طس دعا بصدق من الخمر الصرفة فشربه ثم نام
فلما انتبه الرشيد من نومه دعاني فسألني عما عندى من خمر جبرئيل وهل أكل من السهمكة
شيأ لم يأكل فاخبرته بالخبر فاحمر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذي صيب عليه الخمر
الصرفة قد نضجت ولم يبق منه شيء ووجد الذي صيب عليه الماء بالثلج قد ربا وصار على
أكثر من الضعف عما كان ووجد الصدح الذي السهل واللحم فيه قد قد برن واحتضه
وحدث له سهوكة شديدة فاصرف الرشيد يحمل خمسة آلاف دينار الى جبرئيل وقال من
يلوئى على محبة هذا الرجل الذى يدبر فى هذا التدبير فوصلت اليه المال (وقال اسحق
ابن علي الرهاوى) فى كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة ان يوحنا بن ماسو به أخبره
أن الرشيد قال لجبرئيل بن يحيى شوع وهو حاج بكمة يا جبرئيل علمت مررت بك عندى قال
باسمى وكيف لأعلم قاله دعوتك والله فى الموقف دعاء كثير اثم التفت الى بنى هاشم
فقال عسى أن تكرهتم لى له فقالوا باسمناذى فقال نعم ولكن صلاح بدنى وقوامه به وسلاح
المسلمين فى صلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين (ونقلت) من بعض
التواريخ قال جبرئيل بن يحيى شوع المتطبب اشترى ثيعة بثمانمائة ألف درهم
فتمتعت به بض الثمن وتغذر على بعضه فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا أقصر
فقال ما لى أراك مفكرا فقلت اشترى ثيعة بثمانمائة ألف فتمتعت ببعض الثمن وتغذر
على بعضه قال فدعا بالدهان فكتب على جبرئيل سبعة مائة ألف درهم ثم دفع الى كل واحد
من ولده فوقع فيه ثلثمائة ألف وثلثمائة ألف قال فقلت جعلت فداك قد أدبت عامة الثمن وانما
بقى أقله قال اصرف ذلك فيما ينوبك ثم صرت الى دار أمير المؤمنين فلما رآنى قال ما يبطل بك
قلت يا أمير المؤمنين كنت عذرا بيسلك واخوتك ففعلوا بى كذا وكذا وانما ذلك لخدمتى لك
قال لما حالى أنا ثم دعا بدينه فركب الى يحيى فقال يا أيت خبىرى جبرئيل بما كان لما حالى
أناس بن ولده قال يا أمير المؤمنين مر بما شئت يحمل اليه فامرلى بثمانمائة ألف (قال
يوسف بن ابراهيم) الحاسب المعروف بابن الهذيل كان لام جعفر بنت أبي الفضل فى قصر موسى
ابن علي الذى كانت تسكنه مجلس لا يجلس فيه الا الحساب والتطبيين وكانت لا تشكى
على الى متطبب حتى يحضر جميع أهل الصنائع ويكون مقامهم فى ذلك المجلس الى وقت
جلوسها فكانت تجلس لهم فى أحد موضعين اما عند الشباك الذى على الدكان الكبير
الحاذى لك الشباك والباب الاول من أبواب الدار أو عند الباب الصغير الحاذى للمسجد الدار
فكان الحساب والتطبيون يجلسون من خارج الموضع الذى تجلس فيه ثم تشكى ما تشكى
فيقنأ أطباء التطبيين فيما بينهم حتى يجتمعوا على العلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف
دخل الحساب بينهم وقالوا بتصدىق المصيب عندهم ثم تسأل الحساب عن اخبار وقت ذلك

العلاج فان اجتمعوا على وقت والا فظفر المتطيبون فيما بين الحساب وحكمه والآن هم
 القياس فاعتلت عند اجتماعها على الحج آخر حجة جهنم امة اجمع متطيبوها على اخراج الدم
 من ساقيها بالحجارة واختار الحساب لها يوما تتجمع فيه وكان ذلك في شهر رمضان فلم يمكن
 ان تكون الحجة الا في آخر النهار فكان من يختلف اليها من الحساب الحسن بن محمد
 الطوسي التميمي المعروف بالابج وهم بن الفرخان الطبري وشعيب اليهودي قال يوسف
 ابن ابراهيم وكنت متي عرضت للاجعة او عافه عن حضور دار ام جعفر عاتق حضرت عنه
 حضرت ذلك المجلس في الوقت الذي وقع الاختيار على حجة ام جعفر فيه فوافقت
 ابنه اودان بن سراقبون حداثتيه ان يكون ابن اقل من عشرين سنة فداشرت ام جعفر
 باحضاره مع المتطيبين ليتأدب بحضور ذلك المجلس وقد تقدمت الي جميع من يطبقها من
 المتطيبين في طلبه وتوفيته عنايته لم يكن ابيه كان من خدمتها فوافيته وهو لا يحسن طبيا
 راهبا احضر دارها في ذلك اليوم من اهل الاهواز شرب الماء لالتبة من فومه ليل اقبال
 ابن دلود والله خلق باحق من يشرب ماء بعد انقياها من فومه ووا في جبرئيل عند ما قال
 القلام هذا القول باب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول احق والله منه من تضرع نار
 على كبده فظلمتها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذي سمعته فقبله ابن داود فنفقه
 على ذلك وقاله كانت لامك مرتبة جليلة في هذه الصنعة وتساكم بمن ماسمته مثل
 فقال له السلام فكذلك اعرز الله نطق شرب الماء بالليل عند الانتقاء من اليوم فقال
 جبرئيل اما الحرور الخاف العدة ومن نفسي واكل طعاما ملحا فاطلقه له وانا امنع منه
 الرطبي المصدوا صاحب البلغم المالح لان في منعهم من ذلك شفاء من رطوبات معدهم واكل
 بعض البلغم المالح بعضا فسكت عنه جميع من حضر ذلك المجلس غيبي فقلت يا ابا بصير قد
 بقيت واحدة قال وما هي قلت ان يكون العطشان ينهم من الطب مثل فوهك فيقوم عطشه
 من مرار او من باقم المالح ففصل جبرئيل ثم قال لي متى عطشت ليلانا برز رجلان من خلفك
 وتناول قلبا لا فان تريدة عطشت فهو من حرارة او من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه
 فاشرب وان تهر من عطشت شي فامسك عن شرب الماء فانه من بلغم مالح (قال يوسف بن
 ابراهيم) وسال ابو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل عن طلة الورشكين فقال هو اسم ركبته
 الفرس من الكسر والصدور واسم الصدر الفارسية القصص دور والعامه تسبه برواسم
 الكسر اشكين فادجعت اللغتين كاتسا ورشكين أي هذه العلة من العلة التي يجب
 ان يكسر عليها الصدور هي طلة لا تستحكم بانسان فيكاد نهض منها وان من نهض منها لم يؤمن
 عليه النكسة سنة الا ان يخرج منه استفراغ دم كثير تطفه الطبيعة من الانف او من اسفل
 في وقت العلة او بعدها قبل السنة حتى حدث ذلك سلم منه فقال ابو اسحق كالتهب سنة
 قال نعم جعلني الله فداك وعلة اخرى يستخف بها الناس وهي الحصة فاني ما امنت على من
 اصابته من النكسة سنة الا ان يصيبه بعضها استطلاق بطن يكاد ان ياتي على نفسه او
 يخرج به خراج كثير فاذا اصابه احد هذين امنت عليه قال يوسف ودخل جبرئيل على ابي

اسحق يوما يقب علة كان فيها وقد اذنت له في كل اللحم الغليظ فحين جلس وضعت
 بين يديه كشكبة رطبة فأمر برفعها فسأله عن السبب فقال ما اطلقت نلمية قط
 حم يوما واحدا كل الكشكبة سنة كاملة قال ابو اسحق أي الكشكبة أردت الذي بلين
 أم الذي يقبرين قال الذي يقبرين لا اطلق له اكلم سنة وعلى نياس هذا ما وجبه
 الطب فليس يذبحي أن يطلق له كل الكشكبة المعمول بلين الا بعد اسنة كمال ثلاث سنين
 (حدث) معون بن مروان قال حدثني سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبرئيل بن جبرئيل بن جبرئيل
 كنت مع الرشيد بالرقعة ومعهم المأمون ومحمد الأمين ولده وكان رجلا ذكرا كثيرا لا كل
 والشرب فأكل في بعض الايام أشياء خالط فيها ودخل المستراح فغشي عليه وأخرج
 فعوى عليه القنبي حتى لم يثبت في موته وأرسل إلى فحضرت وجئت عرفة فوجدته
 نبضا خفيا وقد كان في ذلك أيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم جئت
 والصواب أن يحجم الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضر الحجام وتقدمت بقاعده فلما
 وضع الحجام عليه ومعهما رأيت الموضع قد احمر فطابت نفسي وعلت أنه حي فقلت
 للحجام اشرب فشرط فخرج لهم فوجدت شسكراته وجعل كلما خرج الدم يحرك
 رأسه ويسفر لونه الى أن تكلم وقال أين أنا فطينا نفسه وغثينا به صدر درراج وسقينا به
 شرايا ومازلنا ننهج الرواح الطيبة ونجعل في انفه الطيب حتى تراجعت قوته وأدخل
 الناس اليه ثم وهب الله عافيته فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته
 في السنة فعرفه انها ثلثة مائة ألف درهم وسأل صاحب شرطه عن ذلك فعرفه انه
 خمسة مائة ألف درهم وسأل حاجبه عن غلته فعرفه انها ألف ألف درهم فقال ما اذ صفاك
 حيث غلات هؤلاء وهم يحرموني من الناس على ما ذكروا وأنت تخرسني من الامراض
 والاسقام وتكون غلتك ما ذكرته وأمر باطاعي غلة ألف ألف درهم فقلت له
 يا سيدي مالي حاجة الى الاقطاع ولكن تهب لي ما اشتريه شبابا ففعل ذلك فابتعت
 بهيمة شبابا غلتها ألف ألف درهم فبيع شبابي املا لا اقطاع (قال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ اليه حين انتهت العوام داره في
 خلافة محمد الأمين فأسكنه معه في داره وجاء من كان يحاول قتله قال ابو اسحق فكنت
 أرى من هلع جبرئيل وكثرة أسفه على ما تلف من ماله وشدة اغتمامه ما لم أتوهم ان أحدا
 بلغه الوجد بما له مثل الذي بلغ بجبرئيل قال ابو اسحق فلما نارت المبيضة فظهرت العلوية
 بالبصرة والاهواز أتاني وهو مسرور كأنه قد وصل بمائة ألف دينار فقلت له أرى أيا ميسرى
 مسرورا فقال لي والله مسرور عين السرور فسألته عن سبب سروره فقال انه
 حاز العلوية ضبا عه وضربوا عليه النار فقلت له ما أعجب أمرك انتهت لك العوام جزأ
 من مالك فخرجت نفسك من الجزع الى ما خرجت اليه وتخوز العلوية جميع ما تملك
 فيظهر منك من السرور مثل الذي ظهر فقال جزعي بما ركبته به العوام لاني أوديت
 في مقامى وسلبت في عزى وأسلمني من يجب عليه حمايتي ولم يتعاضطني ما سكنان من

العلوية لانه من اكبر المحال عيش مثلي في دولتين بنعمة واحدة ولولم تفعل العلوية
 في ضياعي ما فعلوا وقد كان يحب عليهم مع علمهم بجهة طوبى لوالى الذين أنعم الله على
 نعمتهم التي ملكونها أن يتقدموا في حفظ وكلائي والوصاية بضياعي وضرارى وأن
 يقولوا برز جبرئيل ما أتانا في أيام دولة أصحابه ومنفضا علينا من أمواله ويؤذى
 ألبنا أخبار سادته فكان الخبر متى تأدى ذلك إلى السلطان قتلى ضرورى بحجارة
 ضياعي وبسلامة نفسى مما كان مؤلا الجهاد ملكوه منها فلم يندوا اليه (قال يوسف)
 وحدثني فرخ الخادم المعروف بأبي خراسان مولى صالح بن الرشيد ووصيه قال كان مولى
 صالح بن الرشيد على البصرة وكان عامله عليها أبو الرازى فلما أحدث جبرئيل بن جحشوع
 حصار داره التي في البسندان سأل مولى أن يمد يده خمسة مائة ساحة وكانت الساحة
 ثلاثة عشر دينارا فاستكثر مولى المال وقال له اما خمسة مائة فلا ولكنى أكتب إلى ابن
 الرازى في حمل مائتى ساحة اليك قال جبرئيل فليست في حاجة اليها قال فرخ نقلت
 لىمدى أرى جبرئيل سيدى عليه السلام يراغبنا فقال جبرئيل أهون على من كل حين لاني
 لا أشرب له دواء ولا أقبله علاجا ثم استزار مولى أمير المؤمنين المأمون فلما استوى
 المجلس بالمأمون قال له جبرئيل أرى وجهك متغيرا ثم ظم اليه كأس عرقه وقال له يشرب
 أمير المؤمنين شربة سكجيين ويؤخر الغداء حتى يفهم الخير ففعل المأمون ما أشار به
 وأقبل يحس عرقه في الوقت بعد الوقت ثم لم يشعر بشئ حتى دخل غلمان جبرئيل ومعه
 رغيف واحد ومعه ألوان قد أخذت من فرع وماش وما أشبه ذلك فقال له انى أكره لأمير
 المؤمنين أن يأكل في يومه هذا شأ من لحوم الحيوان فليأكل هذه الألوان فأكل منها
 ونام فلما اتبعه من قائمته قال له يا أمير المؤمنين راححة التبيذ تريد في الحرارة والرأى لك
 الانصراف فانصرف المأمون وتلفت نفقة مولى كلها فقال لى مولى يا أبا خراسان
 التبهيز بين مائتى ساحة وخمسمائة ساحة واستزاره الخليفة لايحتمعان (قال يوسف)
 وحدثني جورج بن مينايل عن خاله جبرئيل وكان جبرئيل له مكرما لكثرة علمه لاني
 لم أرى أهل هذا البيت بعد جبرئيل أعلم منه على عجب كان فيه شديد وسخف كثير ان
 جبرئيل أخبره أنه أنكر من الرشيد قلة الرزق للطعام أول المحرم سنة سبع وثمانين
 ومائة وأنه لم يكن يرى في ماله ولا في محبة عرقه ما يدل على علمه فوجب قلة الطعام فكان يقول
 للرشيد يا أمير المؤمنين بذلك مصحح سليم بحمد الله من العلل وما أعرف لتركك استيفاء
 الغداء معنى فقال لى لما استكثر عليه من القول في هذا الباب قد استوخت مدينة
 السلام وأنا أكره الاستبعاد عنها في هذه الأيام أفترى مكانا بالقرب منها مصحح الهواء
 فقلت له الحيرة يا أمير المؤمنين فقال قد تزلنا الحيرة مرارا فأجفتنا بعون العبادى في
 نزولنا بلده وهى أيضا بعيدة فقلت يا أمير المؤمنين فالنبار طمية وظهرها فأصعع هوا
 من الحيرة فخرج اليها فلم يزد في طعامه شيئا بل نقص وصام يوم الخميس قبل قتل
 جعفر يومين وليلة وأحضر جعفر أعيانه وكان أيضا صائما فلم يصب الرشيد من

الطعام كثير حتى قال له جعفر يا أمير المؤمنين لو استزدت من الطعام فقال لو أردت ذلك
لقد رت عليه إلا أني أحببت أن أبيت خفيف المعدة لأصبح وأنا أشتهي الطعام وأتقدي مع
الحرم ثم تكبر بالركوب غداة يوم الجمعة متنعما وركب معه جعفر بن يحيى فرأيناه وقد
أدخل يده في كم جعفر حتى يلتقطه فضعه إليه وعلمته وقيل بن عيينه وسار ويده في يد
جعفر أكثر من ألف ذراع ثم رجع إلى مضربه وقال بجباقي أما اصطبحت في يومك هذا
وحملته يوم سرور فاق مشغول بأهلي ثم قال لي جبرئيل أنا أتقدي مع حرمي فكبر مع
أخي تبر يسروره فمريت مع جعفر وأحضر طعامه فتغذينا وأحضر أبا بكر الخثعمي ولم
يحضر بحسبه غيبرا ورأيت الخادم بعد الخادم يدخل المنيافساره فيتغص عند مسارتهم
أياه ويقول ويحك يا أبا عيسى لم يطعم أمير المؤمنين بعد وأنا أراهم خائف أن تسكونه عليه فنهه
من الأكل ويأمر كل ما أراد أن يشرب فدها أبا بكر أن يغنيه (السريع)

ان بني المثل حين انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب

أنهوا ولا يرهم راهب * حقا ولا ير جوهم راهب

كانت من الخزل لبوساتهم * لم يحلب الصوف لهم جالب

سكانما جشتم لبيعة * سار إلى لبنهم رابك

فيغنيه أبوز كارهذا الصوت ولا يفرح عليه غيره فلم تزل هذه حالنا إلى أن صليت الجمعة
ثم دخل اليها أبوها ثم سرور الكبير ومعه خليفه هرقة بن أعين ومعه جماعة كثيرة من
الحد فتدعه خليفه هرقة إلى يد جعفر ثم قال له قم يا فاسق قال جبرئيل ولم أكل ولم يؤمر
في بآسر وصرت إلى مغزلي من ساعتي وأنا لأعقل لما أقت فيه إلا أقل من مقدار نصف
ساعة حتى صار إلى رسول الرشيد يا عرقى بالصبر إليه فدخلت إليه ورأس جعفر في
لمشت بين يديه فقال لي جبرئيل أليس كنت تسألني عن السبب في فقرك فزني للطعام
فقلت بلى يا أمير المؤمنين فقال الفكرة فبما ترى أصارتني إلى ما كنت فيه وأنا اليوم
جبرئيل عند نفسي كالناقة قد غدا في حتى ترى من الزيادة على ما كنت تراهم بها وإنما
كنت آكل الشئ بعد الشئ ثلاثين للطعام على فيم رضني ثم دعا بطعامه في ذلك الوقت
فأكل أكلا صالحا من ليلته (قال يوسف) حدثني إبراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس
محمد الأمين أمير المؤمنين أيام خلافته عشية من العشا لدواء كان أخذه وان جبرئيل
ابن يحيى يشوع بأكره غداة اليوم الثاني وأبلغه سلام الأمين وسأله عن حاله فكيف
كانت في دوائه ثم دنا منه فقال له أمير المؤمنين في تهميزه على بن عيسى بن ماهان إلى
خراسان ليأتيه بالمأمون أسيرا في قبض من فضة وجبرئيل يرى من دين الصراينة أن لم
يغلب المأمون محمد ويقتله ويحوز ملكه قطعه ويحك ولم قلت هذا القول وكيف
قلته قال لان هذا الخليفة الموسوس سكر في هذه الليلة فدعا أبا عصمة الشيبني صاحب
حريمه وأمر به واده ففرغ عنه وألبسه ثيابا وزناريا وطقسوقا وألبسني أميته وسواده

وسيفه ومنطقه وأجلسني في مجلس صاحب الحرس الى وقت طلوع الفجر وأجلسه في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلدتك ما كان بقلده صاحبك فقلت ان الله مغير ما به من نعمه لتغيير ما بنفسه منها وانه اذا جعل حراسته الى نصراني والنصرانية اذل الاديان لانه ليس في عقد دين غيرها التسليم لما يريد به عدوه من المكروه مثل الاذعان لمن يخبره بالعترة وان يمشي ميلا أن يزيده على ذلك ميلا آخر وان اطم له خذ حذركم الآخر لاطلم غير ديني فقصيت بأن عز الرجل زائل وقصيت أنه حين اجلس في مجلس منطلبيه اطاظف عمده لحياته والفاقم بجماع يده والخدام اطيب بعمه ابا عصمة الذي لا يهتم من كل ذلك قليلا ولا كثيرا بأه لا عمره وان نفسه تالفة قال أبو اسحق فكان على ما تافاه جبرئيل به (قال يوسف بن ابراهيم) وسمعت جبرئيل بن جعثن يشوع يحدث ابا اسحق ابراهيم بن المهدي أنه قال عبد العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعر امتدحه فلم يزل جبرئيل يسمع منه الى أن صار الى هذا البيت وهو (الكامل)

لوقيل للعباس يا اسحق * قل لا وانت مخلد ما قالوا

قال جبرئيل فلما سمعت هذا البيت لم أسبر على أن العباس أبخل أهل زمانه فقلت للشاعر يا هذا أحسبك تقول بالابدال فأردت أن تقول نعم فقلت لا تقسم العباس ثم قال لي اقرب فقم لله وجهك (قول هذا الشاعر الذي يشار اليه هور يعة الرقي) قال يوسف وحدث جبرئيل ابا اسحق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطرا النصراني يوم وفي رأسه فضة من بيده بالامر وذلك قبل أن يخدم جبرئيل الرشيد فقال جبرئيل للعباس كيف أصبح الامير اعز الله فقال العباس أصبحت كما كنت فقال له جبرئيل والله ما أصبح الامير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان فغضب العباس من قوله ثم قال له ما هذا الكلام فحك الله قال جبرئيل فقلت على البرهان فقال العباس لتأنيبه والاحسنت ادبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرئيل الذي كنت أحب أن تكون أمير المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا قال جبرئيل والذي يحب الله من عباده الطاعة فيما أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله قال جبرئيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويحسدوا ربوبية فأنت كذلك أيها الامير فقال له العباس لا ولا تعد لي مثل هذا القول بعد يومك هذا (قال فسيون الترجمان) ولما عزم المأمون على الخروج الى بلد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرئيل مرضا شديدا فاقبوا فلما رآه المأمون ضعيفا التمس منه انقاذ بختيشوع ابنه معه الى بلد الروم فاحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل والسرور ولما حاط به المأمون وجمع حسن جوابه فرحه فرحا شديدا وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرج معه الى بلد الروم ولما خرج المأمون طال مرض جبرئيل الى أن بلغ الموت وعمل وصيته الى المأمون ودفعها الى منتهى نيل مهره ومات لمضى في تخمير مائة مائة مائة بمسبب استحقاقه بافعاله الحسنة وخبرته وودفن في دير مار سرجس بالدين ولما عاد ابنه بختيشوع

من بلد الروم جميع للدير رهباناً وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه (وقال قبطيون
 القرجبان) ان جنس جورجس وولده كانوا أهل زملتهم بما خصهم الله به من
 شرف النفوس ونبل الهمم ومن البر والعرف والافعال والصدقات وتفقده المرضى من
 الفقراء والمساكين والاختباء يدي المنكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة
 والشرح (أقول) وكانت مدة خدمة جبرئيل بن بختيشوع للرشد منذ قدمه وإلى أن توفي
 الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة ووجد في خزانة بختيشوع بن جبرئيل مدرج فيه عمل بخط
 كاتب جبرئيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرئيل لما سار اليه في أيام
 خدمته الرشيد ذكر أن رزقه كان (من رسم العامة) في كل شهر من الورق عشرة آلاف
 درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف
 وثمانمائة وستون ألفاً وثلاثة في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم
 في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف وثلاثة مائة وثمانون ألف درهم (ومن رسم الخاصة)
 في المحرم من كل سنة (من الورق) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة
 ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (ومن الثياب) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث
 وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (تفصيل ذلك) القصب الخاص
 الطرازي عشرون شقة الملم الطرازي عشرون شقة الخزانة المصوري عشرون شقة الخزانة
 المبسوطة عشرون شقة الوثني البعاني ثلاثة أبواب الوثني النصبي ثلاثة أبواب الطليانة
 ثلاثة طيالس ومن السهور والغنم والتمائم والداق والسحاب للقبطين وكان يدفع
 اليه مدخل صوم النصارى في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة
 ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وفي يوم الشعانين من كل سنة
 ثياب من وثني وقصب وملهم وغيره بقيمة عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
 سنة مائتا ألف وثلاثون ألفاً وفي يوم القنطرة في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون
 في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف
 درهم على الحسابة يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتا ألف وثلاثون ألف درهم
 (ولفصد الرشيد) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق مائة ألف درهم
 يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف وثلثمائة ألف درهم (ولشرب الدواء)
 دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
 سنة ألفاً ألف وثلثمائة ألف درهم (ومن أصحاب الرشيد) على ما فصل من مائة مائة
 قيمة الكسوة وثمان الطيب والدواب وهو مائة ألف درهم من الورق أربع مائة ألف
 درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة آلاف ومائتا ألف درهم (تفصيل
 ذلك) عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبيدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسة
 خمسون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف
 درهم فاطمة أم محمد سبعون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن

غلة ضياعه بحندى سابور والسوس والبصرة والسوادى كل سنة قيمته بعد المقاطعة
ورقة ثمانى مائة ألف درهم يكون فى مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر ألف ألف وأربعمائة
ألف درهم ومن فضل مقاطعته فى كل سنة من الورق سبعمائة ألف درهم يكون فى
مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر ألف ألف ومائة ألف درهم وكان يصير اليه من
البرامكة فى كل سنة من الورق ألف ألف وأربعمائة ألف درهم (تفصيل ذلك) يحيى
ابن خالد سقانة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائة ألف درهم الفضل بن
يحيى سقانة ألف درهم يكون فى مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين ألف ألف ومائتى
ألف درهم يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته للرشد وهى ثلاث وعشرون سنة وخدمته
للبرامكة وهى ثلاث عشرة سنة سوى الصلات الجسام فانها لم تذكر فى هذا المدرج من
الورق ثمانية وثمانين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم منها خمسة وثمانون ألف
ألف درهم ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم وأربعمائة ألف درهم (الذكر)
الخارج من ذلك ومن الصلات التى لم تذكر فى النفقات وغيرها على ما تضحى المدرج
المعمول من العين تسعمائة ألف دينار ومن الورق تسعون ألف ألف وتسعمائة ألف درهم
(تفصيل ذلك) ملصرفه فى نفقاته وكانت فى السنة ألفى ألف ومائتى ألف درهم على التقريب
وجعلتها فى السنين المذكورة سبعة وعشرون ألف ألف درهم وتسعمائة ألف درهم عن
دور ويسانين ومنزهات ورقين ودواب والجهازات سبعون ألف ألف درهم عن آلات
وأجر وصناعات وما يجرى هذا الجرى ثمانية آلاف ألف درهم (ما صار) فى عن ضياع
انواعها خلاصته اثنا عشر ألف ألف درهم (عن حواهر) وما أعده للخائض قيمة خمسمائة
ألف دينار خمسون ألف ألف درهم (ملصرفه) فى البر والصلات والمعروف والصدقات
وما بذله حفظه فى الكفالات لأصحاب المصادرات فى هذه السنين المتقدم ذكرها ثلاثة
آلاف ألف درهم (ما كبره) عليه أصحاب الودائع وجرده ثلاثة آلاف ألف درهم
ثم روى بعد ذلك كله عند وفاته الى المأمون لانه يختشع وجعل المأمون الرضى فيما
فسله اليه ولم يعترض فى شئ منها عليه بقسمائة ألف دينار وجعفر بن يحيى
هو الذى يعنيه أبو نواس فى قوله (الوافر)

سألت أخى أبا عيسى * وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني * فقال كثيرها قتل
فقلت له تقدرلى * فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
فأربعة لأربعة * لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج على بن الحسين الاسم فى كتاب الجرد فى الاغانى هذه الايات (الوزج)
الأقل الذى ليس * على الاسلام والملة
لجبريل أبى عيسى * أخى الاذلال والسفلة .

ألى طبلك يا جبرئيل ما يشقى ذوى العلة
غزال قدسي عسلى * بلا جرم ولا زلة

قال أبو الفرج والشعر الأمان في جبرئيل بن جحشوش المطيب والفناء لثيم خفيف
رمل ومن كلام جبرئيل بن جحشوش قال أربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام
قبل الانهضاء والشرب على الريق ونكاح الجهوز والتمتع في الحمام وجبرئيل بن
جحشوش من الكتب رسالة إلى الأمان في النظم والشرب كلب المدخل إلى صناعة
النطق كلب في الباء رسالة مختصرة في الطب كلب في صناعة البحور الله لعبد الله الأمان

بحشوش بن
جبرئيل

بحشوش بن جبرئيل بن جحشوش كان سر يائبا نبيل القدر وبلغ من عظم
المزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان
بضاهي المتوكل في لباس والقرش ونقل حسين بن اسحق لجحشوش بن جبرئيل كتب
كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية (قال قتيون الترمياني) لما ملك
الوائق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دؤاد يعاديان جحشوش ويعدانه
على فضله وبره وعرفه وصداقته وكان مروته حكما بغير ان الواثق عليه اذا خلوا به
فخطب عليه الواثق وقبض على أملاكه وشياعه وأخذ منه حيلة طائفة من المال ونفاه
إلى جندي سابور وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل بالأسقام وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر جحشوش ومات الواثق قبل أن يواي جحشوش ثم سطحت حال
جحشوش بعد ذلك في أيام المتوكل حتى بلغ في الجبلة والرفعة وعظم المزلة وحسن
الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخلقة في الري واللباس والطيب والقرش
والصناعات والتفخيم والبلخ في النفقات مبلغا فوق الوصف فسبده المتوكل وقبض
عليه (ونقلت) من بعض التواريخ ان جحشوش بن جبرئيل كان عظيم المزلة عند المتوكل
ثم ان جحشوش أفرط في ادلاؤه عليه فنكبه وقبض أملاكه ووجهه إلى مدينة السلام
وعرض للمتوكل بعد ذلك فوليح فاستمضه المتوكل واعتداليه وواجهه وبرأفهم عليه
ورضى عنه وأعاد ما كانه ثم جرت على جحشوش حيلة أخرى فنكبه فنكبه قبض فيها
جميع أملاكه ووجهه إلى البصرة وكان حبس الحيلة عليه ان عبد الله استسكب المنتصر
أبا العباس الحسيني وسكان رديا فاتفقا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر وقال
بحشوش للوزير بكيف استسكبت المنتصر الحسيني وانت تعرف ردائه فظن عبد الله
ان جحشوش قد وقف على التدبير فعرف الوزير بما قال له جحشوش وقال أنت تعلمون
كيف محبة جحشوش له وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة فقالوا لا تنصر اذا
سكر الخلقة فغرق ثيابا ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا قتل جحشوش ضرب
بيني وبين أخى فكأن يقتل بعضنا بعضا وأنا أقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم فانه يقول
افعلوا تنصير فقال ان يسأل عنه قد فرغنا من الأمر ففعل ذلك ونكبه وتسل المتوكل ولما
استخلف المستعبرد جحشوش إلى الخدمة وأحسن إليه احسانا مستعبرا ولما ورد

الامر الى ابن عبد الله محمد بن الوائقي وهو المهدي جرى على حال المتوكل في انسه بالاطباء
 وتقدمه اليهم واحسانه اليهم وسكان يحيى بن يوسف لطيف المحل من المهدي بالله وشكا
 يحيى بن يوسف الى المهدي ما اخدمته في ايام المتوكل فامر بان يدخل الى سائر الخزائن فكل ما
 اعترف به فليزله اليه بغير استئذان ولا مراجعة فلم يبق له شيء الا انزله وأطلق له سائر
 ماله وحاطه كل الحياطة وورد على يحيى بن يوسف كتاب من صاحبه بجملة السلام يصف فيه
 ان سليمان بن عبد الله بن ماهر قد تعرض له لما زله فعرض يحيى بن يوسف الكتاب على
 المهدي بعد صلاة العشاء فامر باحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت فحضر وتقدم
 اليه بان يكتب من حضرة الى سليمان بن عبد الله بالانكسار عليه لما فعل به من وكيل
 يحيى بن يوسف وان يتقدم اليه باعزاز منزله واسبابه بأوكدم ما يكون. وانفذ الكتاب من
 وقته مع اخص خدمه في مدينة السلام وقال يحيى بن يوسف للمهدي في آخر من حضر الدار
 يا امير المؤمنين ما احدثت ولا شربت الا ما اذن الله في سنة وقد حكم المنعمون بأني
 أموت في هذه السنة ولست أغتم لوني وانما هي لمقارنتكم فكلمه المهدي بكلام
 جميل وقال قلما يصدق النجم فلما انصرف كان آخر العهد وقال ابراهيم بن علي
 الحميري في كتاب غير الطرف وغير الطرف انه تنازع ابراهيم بن المهدي ويحيى بن يوسف
 الطيب بين يدي أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الحكم في عقارب ساعة السواد فأراني عليه
 ابراهيم وأخاطبه فغضب لذلك أحمد بن أبي دؤاد وقال يا ابراهيم اذا تنازعت في مجلس
 الحكم بحضرتنا امرا فليكن قصدك انما وطريقك تسبيحاً ورجلاً ساكنة وكلامك
 معتدلاً ووفى بحاجات الخليفة حقوقها من التوفيق والتعظيم والاستطاعة والتوجيه الى
 الحق فان هذا اشكل لك وأجل بجهلك في محنتك وعظيم خطرك ولا تهمل قرب الهمة
 تورث ثواباً وقرى بصحك من الزلزل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما اتهم على
 آباءك من قبل ان يركب عليك حكم فقال ابراهيم أمرت أصليح الله بسداد وحضرت
 على رشاد ولست بعائد الى ما ينتم قدرى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار
 الواجب الى الاعتذار فما أنا معذرا ليلك من هذه المأذرة اعتذاراً مقرباً به باخ
 بجرمه لان الغضب لا يزال يستغفرني بمراده فيرثني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك
 وعندنا فيك وهو حسناً ونعم الوكيل وقد خلعت حظي من هذا العفار يحيى بن يوسف فليت
 ذلك يكون وانما بأمر الحفاة عليه ولن يثاق مال أقدم وعظيمة والله التوفيق (حدث)
 أبو محمد بن أبي الأصبع الكاتب قال حدثني جدتي قال دخلت الى يحيى بن يوسف في يوم
 شديد الحر وهو جالس في مجلس محبس بعدة طافات من الخشب طاقان ربح بينهما طاق
 أسود وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر يديني قد صنع بماء الورد والكافور
 والعندل وعليه جبة بيضاء مبيضة متقلة ومطرف قد التحف به فحببت من زي به فغن
 حصلت معه في القبة نالني من البرد أمر عظيم فتخلت وأمرني بجبة ومطرف وقال يا غلام
 اكشف جوانب القبة فكشفت فإذا ابواب مقنونة من جوانب الابواب الى مواضع

مكبوسة بالنخ وغلما ن يروحون ذلك النخ فيخرج منه البرد الذي خلقني ثم دعا بطعامه
 نأقي بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء طريف ثم أتى فرار يصح مشوية في نهاية الحجرة
 وحاء الطبايح فنفضها كلها فانفضت وقال هذه فرار يصح تغلف اللوز والبز قطونا
 ونقى ماء الزمان ولما كان في صاب الشتاء دخلت عليه يوما والورد شديد وعليه
 جبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمه في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها
 سمور قد ظهرت به ونوته حلال حرير مصبغ ولود مغربية وانطباع آدم
 بيمانية ومن يديه سكانون فضة مذهب مخرق وخادم يوقد العود الهندى
 وعليه غلالة قص في نهاية الزهرة فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من
 الحر امرأ عظيمة فتخلدوا امرئ بغلالة تصب وتقدم يكشف حوائب الطارمة فاذا واضع
 لها شبابك خشب بعد شبابك حديد وكوانين فيها لحم الغضا وغلان ينفضون ذلك
 القهم بالزقاق كما تكون للعدا دين ثم دعا بطعامه فاحضروا ماجرت به العادة في السرو
 والظافة فاحضرت فرار يصح شديدة البياض فبتت واخفت أن تكون غير نصيحة
 ووالى الطبايح فنفضها فانفضت فسألت عنها فقال هذه تغلف الجوز المقشر وتبقى
 اللبن الحليب وكان بختيشوع بن جبرائيل يهذى البخور في درج ومعه درج آخر فيه
 غم يتخلله من قضبان الاترج والصفصاف وسفس الكرم المرشوش عليه عند احراقه
 ماء الورد المخلوط بالسك والسكا فور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره
 أن أهدي بخورا بغير غم فيفسده غم العامة ويقال هذا عمل بختيشوع (وحدث) أبو محمد
 بدر بن أبي الاصبع عن أمه عن أبي عبد الله محمد بن الجراح عن أمه أن المتوكل قال
 يوما لبختيشوع ادعنى فقال السبع والطاعة فقال أريد أن يكون ذلك غدا قال نعم
 وكرامة وكان الوقت سائفا وحره شديد فقال لبختيشوع لاسبابه وأصحابه أمرنا كله
 مستقيم الا الخيش فانه ليس انما منه ما يكتفى فاحضر وكلاءه وأمرهم باتباع كل ما يوجد
 من الخيش بسر من رأى ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وحدوه من الخاديين والصناع
 قطع لذاره كلها صحنونها وجرها وبجالها ويوتها ومسترحاتها خيشا حتى لا يمتاز
 الخليفة في موضع غير خيش وانه فكر في روايته التي لا تزول الا بعد استعماله مدة فامر
 باتباع كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ وأحضرا أكثر حشمه وغلانته وأجلسهم
 يدلكون الخيش بذلك البطيخ ليلتهم كلها وأصبح وقد انقطعت روايته فقدم الى
 قراشيه فعلقوا جميعه في المواضع المذكورة وأمر طباخيه بأن يعملوا خمسة آلاف
 جونة في كل جونة باب خبز مهيد ودست رقائق وزن الجميع عشرون مثالا وحمل مشوى
 وجسد بارد وفاقة ودجاجتان مصدترتان وفرخان ومصوصان وثلاثة ألوان وجام
 حلواء فلما وافاه المتوكل رأى كثرة الخيش وجده فقال أى شيء ذهب برائحته فاعاد عليه
 حديث البطيخ فحب من ذلك وأكل هو وبنو عمه والقنن خاقان على مائدة واحدة
 وأجلس الامراء والجناب على سماطين عظيمين لم ير مثلهما لانهما وقررت الجون على

الخلمان والخردم والنقواء والركاية والفراشين والملاحين وغيرهم من الحاشية لكل
 واحد وجوته وقال قد أمنت ذمهم لأنني ما كنت آمن لولا طعموا على موائد أن يرضى
 هذا ويغضب الآخر ويقول واحد شبعث ويقول آخر لم أشبع فإذا أعطى كل
 أنسان جوته من هذه الجوت كفته واستشرف المتوكل على الطعام ما تستعظمه جدًا وأراد
 اليوم فقال لخصيشوع أريد أن تومني في موضع مضى لأذياب نيه وظن أنه يمتته
 بذلك وقد كان يخبثشوع تقدم بان تجعل اجاجين السبلان في سطوح الدار ليجمع
 الذباب عليه فلم يقرب أسافل الدور ذبابة واحدة ثم أدخل المتوكل الى بيت مربيح كبير
 سقفه كاه بكواء فيها جامات بضئ البيت منها وهو خبث مظهر بعد الخبث بالديقي
 المصبوغ بماء الورد والعندل والكانور فلما اضطجع للنوم أقبل يشم روائح في غيابة
 الطبيب لا يدري ما هي لأنه لم يرق البيت شيأ من الروائح والفواكه والأنوار ولا خلف الخبث
 لا طاقات ولا موضع يجعل فيه شيء من ذلك فتعجب وأمر الفتح بن خاقان أن يتتبع حال تلك
 الروائح حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن سائر
 نواحيه وجوانبه أبوابا صغارا لاطافا كالطاقات محشوة بصنوف الياحين والفواكه واللخاخ
 والمشام التي فيها اللقاح والبطيخ المستخرج ما فيها المحشوة بالعمام والحماحم البعاني
 المعمول بماء الورد والخلوق والكافور والشراب العتيق والزعفران الشعر ورأى
 الفتح علانا قد وكلا تلك الطاقات مع كل غلام بحجرة فيها قد يسمره ويخبره والبيت
 من داخله أزار من اسفداج مخزوم ماصغارا لأتسين يخرج منها تلك الروائح
 الطيبة الجيبة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ما شاهده كثر نحيبه
 منه وحسد يخبثشوع على ما رآه من نعمته وكال مروته وانصرف من داره قبل أن
 يستتم يومه وأدعى شيأ رجده من التيات بديه وحقد عليه ذلك فنكبه بعد أيام بسيرة
 وأخذ له مالا كثيرا لا يقدر ووجد له في جلة كونه أربعة آلاف سراويل ديقي سيني
 في جميعها نكتك ابريسم ارميني وحضر الحسين بن مخلد فحتم على خزائنه وحمل الى دار
 المتوكل ما صلح منها وباع شيأ كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبذ وتوابل فاشغراه
 الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جلته بمبلغ ثمانية آلاف دينار
 ثم حسده حدون وشيأ الى المتوكل وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار
 فأحبب الى ذلك وسلم اليه فباعه بأكثر من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين
 ومائتين للهجرة (قال قتيون الترمزان) كان المعتز بالله قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة
 امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والغذية فشق ذلك على المتوكل كثيرا واغتم به وصار
 اليه يخبثشوع والاهباء عنده وهو على حاله في الامتناع لما حازه وحادثه فادخل
 المعتز يده في كم حبيبة وشيأ يمان متقة كانت على يخبثشوع وقال ما أحسن هذا
 الثوب فقال يخبثشوع يا سيدي ماله والله نظير في الحسن وثمنه على ألف دينار
 فكل لي فاحتين وخذا الجبنة فدعا بتفاح فاكل اثنتين ثم قال فاحتاج يا سيدي الجبنة

الى ثوب يكون معها وعندى ثوب هو أنهما فاشربا شربة سكجيين وخله فشرب
 شربة سكجيين ووافق ذلك انقطاع طبيعته فبرأ المعتز وأخذ الجبة والثوب وسلم من
 مرضه فكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبدا بختيشوع (وقال) ثابت بن سنان بن ثابت
 ان المتوكل اشتفى في بعض الاوقات الحارة أن يأكل مع طعامه خردلا فنفعه الأطباء من
 ذلك لمدة مزاجه وحرارة كبده وغائة الخردل فقال بختيشوع أنا أطعمك إياه وان
 شرك على فقال افعل فأمر بأحضار قرعة وجعل عليها طينا وتركها في ثنور واستخرج
 ماءها وأمر بان يشر الخردل ويضرب بجاء القرع وقال ان الخردل في الدرجة الرابعة
 من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شهرتك وبات
 تلك الليلة ولم يمرض بشئ من الأذى وأصبح كذلك فأمر بان يجعل اليه ثلثمائة ألف درهم
 وثلاثون نختمان أسنان الثياب (وقال اسحق بن علي الرهاوي) عن عيسى بن ماعة قال
 رأيت بختيشوع بن جبرائيل وقد اعتل فأمر أمير المؤمنين المتوكل المعتز أن يعود وهو إذ
 ذاك في عهد فعاده معه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصف التركي قال وأخبرني إبراهيم
 ابن محمد المعروف بابن الدبر أن المتوكل أمر الوزير بشتهاها وقال له اكتب في ضياع
 بختيشوع فأنما ضياعي وملكي فأنما منه محل وأحنا من أبنائنا وقال عبيد الله
 ابن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع هذا المذكور مما يدل على منزلة بختيشوع عند
 المتوكل وانصاف طمعه قال من ذلك ما حدثناه بعض شيوخنا أنه دخل بختيشوع
 يوما الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاصة فجلس بختيشوع على عاتقه
 على السدة وكان عليه دراعة ديباج روى وقد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحدث
 بختيشوع وبعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النفي ودار بينهما كلام انتهى أن
 سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلم أن المشوش يحتاج الى الشد والقيادة قال اذا بلغ
 فتق دراعة طبيه الى حد النفي شد دناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر
 له في الحال بخلع سنبه ومال جربيل وقال أبو الريحان البيروني في كتاب الجماهر في الجواهر
 ان المتوكل جلس يوما لهدايا النبروز فقدم اليه كل علق نقيس وكل نظريف فاخروا
 طيب بختيشوع بن جبرئيل دخل وكان يأذنه فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثل
 جرباشات السماذين اذ ليس قدر واقبل على ما معي ثم أخرج من كمه درج أنوس
 مضرب بالذهب وقطعه عن حرير أخضر انكشف عن ملقعة كبيرة جرمها لمع منها شهاب
 ووضعها بين يديه فرأى المتوكل مالا عهد له بمشبه وقال من أين لك هذا قال من الناس
 الكرام ثم حدث أنه صار الى أبي من أم جعفر زبيدة في ثلاث مرات ثلثمائة ألف
 دينار بتلات شكايات عاجلها فيها واحدا منها أنها شكت عارضا في حلقة ما بمنزلة
 بالخلق فأشار اليها بالقد والتطقة والتغنى بصور ومفها حضر على نفسه في
 غفارة صينية عجبية الصفة وفيها هذه الملقة فقمزني أبي على رقبتي ففعلت ولففتها
 في طيلباني وجاذبتها الخادم فحالت له لاطفه ومره بردها وهو ضمه منها عشرة

آلاف دينار فامتعت وقال أبي ياسق ان ابني لم يسرق قط فلا تنقصه في أول كرامته مثلا
 يسكر قلبه فخصكت ووهبتها وسئل عن الآخرين فقال انها اشتكت اليه النكوة
 بأخبار احدي بطانتها ايها وذكرت ان الموت أسهل عليها من ذلك فجوعها الى العصر
 وأطعمها ماسها كمقورا وسقاها دري نبيذ دقل باكره افقت نفسها ونذفت وكررت
 ذلك عليها ثلاثة أيام ثم قال لها تنكهي في وجهه من أخرك بذلك واستخبره هل زال
 والثالثة أنها اشرفت على التلف من فواق شديد يسع من خارج الحجرة فامر الخدم
 بأسماء خوابي الى سطح العن ونصبة ما حوله على الشفير وملاها ماء وحل خادم
 خلف كل جب حتى اذا صفى صده على الاخرى دفعوها دفعة الى وسط الدار فقعوا
 وارفع بذلك صوت شديد أرمها فوثبت وزالها الفواق (قال أبو علي القيان) حدثني
 بي قال دخلت يوما الى بختيشوع وكان من أيام المصيف وجلست فاذا هو قد رفع
 طرفة الى خادمه وقال له انت لفاء قدح فيه نحو نصف رطل شراب عتيق وعلى طرف
 خلاة ذهب ثني أسود لمخضه ثم شرب الشراب عليه وسبر ساقه فرأيت وجهه يتقد
 كالنار ثم دعا بطباقي فيها خوخ جبلي في نهاية الحسن فاقبل بقطم ويا كل حتى انتهى
 وسكن تلهبه وفاد وجهه الى حاله فقلته حدثني بخبرك فقال ان شهيته انطوى شهوة
 شديدة وخفت ضررها فاستعملت الترياق والشراب حتى نفرت الجبر ليجيد المصطنع
 (وقال أبو علي القيان) عن أبيه قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان بختيشوع
 الطبيب سديقالا بي وكان لنا ديم كثير الا كل عظيم الخلق فكان كما رآه قال له أريد
 أن تركبني شربة وأبرمه الى أن وصف له دواء فيه شحم الحنظل وسقمونيا وقال
 بختيشوع لابي ملاك الامر كله أن يأكل أكلا خفيفا ويضبط نفسه فيما بعد عن
 التخليط فأطعم يوم الحمية في داره واقتصر على اسفيداج من ثلاثة أرطال لحم مع
 ثلاثة أرطال خبز فلما استوفى ذلك طلب زيادة عليه فخرج واعتقه أبي عنده الى آخر
 الاوقات ووجه الى امرأته بوصيه ان لا تدع شيئا يؤكل في داره ولما علم أن الوقت قد
 شاق عليه أطلقه الى منزله فطلب من امرأته شيئا يأكل فلم يجد عندها شيئا وكانت قد
 أغفلت بنية فيها فبعت على الرف فوجده وأخذ منه أرطالا ثم أصبح وأخذ الدواء
 ففصر وورد على المصدة وهي ملأى فلم يثر وتعالى النهار فقار قد خرف بختيشوع
 وعهد الى عشرة أرطال لحم شرايح فاكها مع عشرة أرطال خبز وشرب دورقا ماء باردا
 فلما مضت ساعة طلب الدواء طر يقال الخروج من فوق أو من أسفل فلم يجد ما تنفذ
 بطنه وعلا نفسه وكاد أن يتلف وصاحت امرأته واستفانت بي فدعا بعمل وحمل
 فيه الى بختيشوع وكان ذلك اليوم حار جدا وكان بختيشوع حين انصرف من داره
 وهو خضر فسأل عن طله الى أن علم شرح أمره وكان في داره أكثر من مائتي طير من
 الطيطويات والحصانيات والبيضانيات وما يجري مجراها ولها مسافة كبيرة علو آفامه
 وذرى في الشمس وذرفت فيه الطيور فدعا بلج جريش وأمر بطرحه في المسافة

كله تنويه في الماء ودعا مع سقى الرجل هذا كله وهو لا يعقل وأمر بالتباعد عنه
 فأتى من طبيعته من فوق وأسفل أمر عظيم جدا حتى ضعف وحفظت قوته بالراحة
 الطبية وجماء الدراج وأما بعد أيام وعجبنا من صلاحه وسأله عنه بختيشوع
 فقال فكرت في أمره فرأيت أني إن اتخذت له دواء طال أمره حتى يطبخ ويسقى فيموت
 إلى ذلك الوقت وشعر فعالج أصحاب القوتنج الشديد بذرق الحمام والملح وكان في المساء
 الماء في الشمس وقرب من واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج إليه وكان أسرع تناولا
 من غيره فعالجته ونجح بحمد الله ونقلت من بعض الكتب أن بختيشوع كان يأمر
 بالحقن والقمر متصل بالذنب فيعمل القوتنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء والتمر على
 منظره الزهرة فيصلح القلب من يومه ولما توفي بختيشوع حلف عبيد الله واده وخلف
 معه ثلاث بنات وكان الوزراء والنظار يصادرونهم ويطلبونهم بالاموال تفرقوا
 واختلوا وكان موته يوم الاحد ثمان نعين من صفر سنة ثمان وخمسين ومائتين ومن
 كلام بختيشوع عن جبرئيل قال الشرب على الجوع ردى والأكل على الشبع أردأ
 وقال أكل القلب مما ينصرأصلح من أكل اللحم كثير مما يفسد ولبختيشوع عن جبرئيل من
 الكتب كتاب في الحماة على طريق المسئلة والجواب

جبرئيل بن
 عبيد الله

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع كان فاضلا عالما متقنا الصناعة الطب جيد في أعمالها
 حسن الدراية لها وله تصنيف جليلة في صناعة الطب وكانت أجداده في هذه الصناعة
 كل منهم أوجد زمانه وعلامة وقته ونقلت من كتاب عبيد الله واده هذا المذكر في أخباره عن
 أبيه جبرئيل ما هذا مثاله قال إن جدى عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولي المقندر
 رحمه الله عليه الخلافة استكنه لحضرته وبقى معه مدينة ثم توفي وخلف والذى جبرئيل
 وأختا كانت معه صغيرين وأنفذ المقندر ليه مائة ثمانين فراسا حولوا الموجود من رجل
 وأثابوا نيسة وبعد مواريثه في القبر اختفت زوجته وكانت ابنة أفسان عامل من أجلاء
 العمال يعرف بالحرسون قبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بنت بختيشوع وأخذ
 منه مالا كثيرا ومات عقيب مصادرة فخرجت ابنته معها ولدها جبرئيل وأخته وهما
 صغيران إلى عكبرا مستترين من السلطان واتفقوا أنها تزوجت برجل طبيب وصرفت
 ولدها إلى عم كان له بدقواء وأقامت مدينة عند ذلك الرجل وماتت وأخذما كل منهما جميعه
 ودفع ولدها فدخل جبرئيل إلى بغداد ومعه الإليسير الزرق وقد طبيا كان يعرف
 بترمره ملازمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقندر وخوادمه وقرأ على يوسف الواسطي
 الطبيب ولازم البيهارستان والعلم والمدرسين وكان يأوى إلى أخواله يسكنون بدار الروم
 وسكنوا بسببهم عشرتهم عليه ويلوونه على تعرضه للعلم والصناعة ويحبون معه
 ويقولون ير يد يكون مثل جد بختيشوع وجبرئيل مريض يكون مثل أخواله وهو
 لا يلتفت إلى أقوالهم واتفقوا أنه جاء رسول من كرمان إلى معز الدولة وحمل له الحمار المخطط
 والرجل الذي كان طول سبعة أشبار والرجل الذي كان طول شبرين واتفقوا أنه نزل في قصر

فرخ من الجانب الشرقي فريدا من الدكان الذي كان يجلس عليه والدي جبرئيل وصار ذلك
الرسول يجلس عنده كثيرا ويحادثه ويسأله فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره
بالفصد فأشار به وفصده وترقد اليه يومين فأنقله على رسم الديلم الصبغة التي كانت
فيها العصابات والطشت والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء
القوم واقطرم ابلح لهم وكلن مع الرسول جارية يهواها قد عرض لها نرف الدم ولا يبق
بفارس ولا نكرمان ولا بالعراق طبيب مذكورا الاوطا لجها ولم ينجح فيها العلاج فعند
ما رآها رتب لها تدبيراً وعمل لها مهوتا وسقاها اياما مضى عليها أربعون يوما حتى برئت
وحلج جسمها وفرح الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مديدة استدعاه وأعطاه
ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبان وثياب وحمل على بغلة بمركب وأبعث ذلك
جميلا فخرج هو وأحسن حالا من أحد أخواله فلما رآه وواله وتلقوه لقا
جميلا فقال لهم للثياب تنكرون لاني فلما مضى الرسول اقتشر ذمكركه بفارس
وبكرمان بجامل وكان ذلك سبب خروجه الى شيراز فلما دخل رفع جبره الى عضد الدولة
وكان أول تبرعه ولايته شيراز واستدعى فخر وأخضرمه رسالة في عصب العين
تكم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده وقرره جارية كالباقين ثم انه عرض
لكوكين زوج خالة عضد الدولة وهو والى كورة جورق عرض واستدعى طبيبيا
فأنقله عضد الدولة فلما وصل أكرم موضعه وأجله اجلا لا عظيما وكان به وجع
المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش نفاحي وذلك في سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة للهجرة فانتفع به منفعة بينة عظيمة فاجزل له عطاء وأكرمه ورده
الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه من خاصته وجدد
البيمارستان وصار يأخذ رزقين وهما برسم الخاص ثلثمائة درهم شجاعة وبرسم
البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعة سوى الجارية وكانت نوبته في الاسوع يومين
وليلتين (واتفق) ان المصاحب بن عباد رحمه الله تعالى عرض له مرض سعب في معدته
فكتب عضد الدولة ياتمس طبيبيا وكان عمله وفعله وفضله مشهورا فامر عضد الدولة
بجمع الاطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح ان ينقل اليه فلما جعهم واستشارهم
فأشار جميع الاطباء على سبيل الابعاد له من بينهم وحسد على تقدمه ما يصلح ان يلقي
مثل هذا الرجل الا ابو عيسى جبرئيل لانه متكلم جيد الخجة عالم باللغة الفارسية فوقع
ذلك بوفاء عضد الدولة فاطلق له ما يصلح به أمره وحمل اليه من كروب جميل وبغال
للعمل وسيره فلما وصل الى لقاء المصاحب لقاء جميلا وأترله في دار مراحة العطل
بقراش وطباخ وخازن وكيل ووثوب وغيره ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما
وقد أعدت عنده أهل العلم ممن أصناف العلوم ورتب لسان طرته اناسا من أهل الري وقد
قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبط فعلم هو الغرض في ذلك فبدأ

وشرح أكثر مما شتمه المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سهر بها وأورد
شكوكا كاملا وحلها فلم يكن في الحضور الا من أكرمه وعظمه وخلم عليه صاحب
خلفه احسنه وسأله أن يعمل له كتابا يختص بذكر الامراض التي تعرض من الرأس
الى القدم ولا يخط بها غيرها فعمل كتابه الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض
العارضة من الرأس الى القدم حسبما أمره صاحب به وجهه اليه لحسن موقعه عنده
ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنعت مائتي ورقة أخذت عنها ألف
دينار ورفع خبره الى عضد الدولة فاعجب به وزاد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل
الى بغداد بنى جميل وأمره طاع وعليان وحشم وخدم وصادف من عضد الدولة ما يسره
ويختاره قال وحدثني دن أتى اليه انه دخل الأطباء ليهنؤه بوروده وسلامته فقال
أبو الحسين بن كشيكر يا نبيذسان يا أبا عيسى زرعناوا كات وأردناك تبعد فازددت
قربا لانه كان كات بخدم ذكره ففعل جبرئيل من قوله وقال له ليس الامور الينا بل اها
مدبر وصاحب وأقام ببغداد مدة ثلاث سنين (واعتل) خمس وشاه بن مباد ملك الديلم وألت
حاله الى المراقبة وشغل وجهه وقوى اشعاره وكان عنده اثنا عشر طبيبا من الري
وغربها وكلما عالجوه ازداد مرضه فانفذ الى صاحب يكتس منه طبيبا فقال
ما أعرف من يصلح هذا الامر الأبوعيسى جبرئيل فسأله مكاتبة لما بينهما من الانس
وكتب عضد الدولة يسأل انفاذه ويعلم ان حاله قد ألت الى أمر لا يحتفل الوئسة في
ذلك فانفذ مكرما فلما وصل الى الديلم قال له ما أعالجك أو ينصرف من حولك من
الأطباء فصرف الأطباء مكرمين وأقام عنده وسأله أن يعمل في صورة المرض مقالة
يقف على حقيقة وتدير يختاره ويقول عليه فعمل له مقالة ترجمها في ألم الدماغ
بشارك فقام المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذا فرضها
ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطوانات ابدن فقال هو ابدن فسأله أن يعمل
له في ذلك كتابا يبرهن عليه فيه فعمل في ذلك مقالة ملهجة بين فيها البراهين التي تدل
على هذا وكان في هذه المدة مستجيلا لعمل كماشه الكبير (ولما عاد) الى بغداد وكان
عضد الدولة قد مات فأقام ببغداد سنين مشغلا بالتصنيف فقم كماشه الكبير وسماه
بالسكافي بلقبه صاحب بن عباد له بتمه ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل
كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة
احتمائه على الاقويل وذكر المواضع التي استخرجت منها وأكثرت فيه من أقوال الفلاسفة
في كل معنى لغويها وقلة وجودها وقليل من الاقويل الشرعية لظهورها وكمثرة
وجودها وفي هذه المدة عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها أشياء منها يجوز
النسخ من أقوال الانبياء ومنها شهادات على صحة عيسى المسيح وانه قد سكن وأبطل
انتظارهم له ومنها قصة القرين بالخيزر والخمر وعمل مقالات أخرى كثيرة صغار منها لم جعل
من الخمر قرين وأصله محترم وأبان على التحليل والتحريم وعرض له أن سافر الى بيت

المقدس وصام به يوما واحدا وعاد منه الى دمشق وانصل خبره بالعزير رحمته الله وكوتب
 من الحضرة بكتاب جميل فاحتج ان لا يبعداد اشياء يفتقر وينجزها ويعود الى الحضرة
 قاصدا ليقوز بحق القصد فحين عاد الى بغداد اقامها وعدل عن المضي الى مصر ثم ان ملك
 الديلم أنفذ خلفه واستدعاه فبعد حصوله بالرى وقبها نسخة من كتابه الكبير قال
 وبلغني ان البيمارستان يعمل بها وانه يعرف به بين اطباهم اذ ذكر أبو عيسى صاحب
 الكتاب وأقام عنده ملك الديلم مدة ثلاث سنين وخرج من عنده على سبيل الغضب وكان
 قد حلفه بالطلاق انه متى اختار الانصراف لا يمنعه فلم يمكنه رده وجاء الى بغداد
 وأقام بها مدة ثم انه استندى الى الموصل الى حسام الدولة فعاوجه من مرض كان به
 وجري له معه شئ استعظمه وكان أبدا يبعده عنه وذلك انه كتب له امرأة عليه بمرض
 حاد فاشرب بحفظ القارورة واتفق انه عند حسام الدولة وجاءت الجارية بالماء فنظر
 اليها والتفت الى حسام الدولة وقال له هذه الامراة تموت فانزعج لذلك ونظرت الجارية
 الى ازواجهم وصرخت وخرقت ثيابها وولت فاستدعاه الى الحال وقال لها جري في امر
 هذه المرأة شئ لا اعلم فخلعت ثيابها لم تجاوز التدبير فقال لعلكم خضبتنوها بالخناء
 قالت قد كان ذلك فخر دوقا للجارية اقوالا ثم قال لحسام الدولة ايسر بعد ثلاثة ايام تبرا
 فسكان كما قال فعظم هذا عنده وكان أبدا يبعده ويتجنب منه (ولما عاد) الى بغداد كان
 اعمى لا يفارقه ويلزمه ويبايته في دار الوزارة لاجل المرض الذي كان به وحظي
 لديه ثم ان الامير محمد الدولة أنفذ اليه ولاطفه حتى أصدى الى ميفارقه فلما وصل اليه أكرمه
 الاكرام المشهور عند كل من كان يراه ومن لطيف ما جرى له معه انه اول سنة ورد فيها
 في الامير دواء مسهلا وقال له يجب أن تأخذ الدواء مسهلا فعمد الامير وأخذه اول الليل
 فلما أصبح ركب الى داره ووصل اليه وأخذ من مسهله وسأله عن الدواء فقال له ما عمل معي
 شئاً متعائنه فقال جبرئيل النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو اصدق ففعل ثم قال له
 كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ومع غيره زائدة اوافاقاله
 عمل في الاربعة وثلاثة وعشرين مجلسا فقال وهو يعمل تمام ما قلت لك وترتب باستهمله
 وخرج من عنده مغضبا وأمر ان يشدر حله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ محمد الدولة
 ذلك وأنفذ اليه يسئله لم خبر انصرافه فقال مثلي لا يحتر لانني اشهر من أن احتاج الى
 تجربة فأرشاه وحمل اليه بغلة ودرهم لها قدر (وفي هذه المدة) كاتبه ملك الديلم يكتب
 جملة يسأله فيها الزائدة وكان يكتب محمد الدولة يسأله في ذلك فخرج من المضي وأقام في
 الخدمة ثلاث سنين ووفي يوم الجمعة ثامن شهر رجب من شهر سنة ست وتسعين وثلاثمائة
 للهجرة وكان عمره خمسا وثمانين سنة ودفن بالاصل بظاهر ميفارقه (ولجبرئيل) بن
 عبيد الله بن بختيشوع من الكتب كتابه الكبير الملقب بالكافي خمس مجلدات ألفه
 للصاحب بن عباد على طريق المسئلة والحوار كتابه الصغير وألفه أيضا للصاحب
 ابن عباد رسالة في عصب العين مقالة في ألم الدماغ بشاركة في المدة والكتاب القاص

بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذبا فرغما ألفها الخسر وشاه بن مباد ملك الديلم
مقالة في أن أفضل أسطوانات البدن هو الدم ألفها للمصاحب بن عباد كتاب الطب
بين قول الانبياء والفلاسفة مقالة في الرد على اليهود مقالة في أنه لم يجعل من الخمر قربان
وأصله محرم

عبيد الله بن
جبرئيل

عبيد الله بن جبرئيل هو أبو سعيد عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن يحيى بن
جبرئيل بن يحيى بن جبرئيل كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بعبودة
الأعمال بها اعتنا لأصولها وفروعها من جملة المتبحرين من أهلها والعريضين من
أربابها وكان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهم وله عناية بالغة بصناعة الطب وله
تصانيف كثيرة فيها نظم جيا فارقين وكان معاصرا بن بطلان ويجمع به ويأنس إليه
وبينهما محبة وتوفي عبيد الله بن جبرئيل في شهر ر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة ولعبيد
الله بن جبرئيل من الكتب مقالة في الاختلاف بين الألبان ألفها لبعض أصدقائه في
سنة سبع وأربعين وأربع مائة كتاب مناقب الأطباء ذكر فيه شيئا من أحوالهم
وما حرمهم وكان تالفا لذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة كتاب الروضة الطبية
كتبه إلى الأستاذ أبي الحسن محمد بن علي كتاب التواضع إلى حفظ التناسل ألفه في
سنة إحدى وأربعين وأربع مائة رسالة إلى الأستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف
بأبي قطرمين جوابا عن مسئلته في الطهارة ووجوبها رسالة في بيان وجوب حركة النفس
كتاب نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل في الطب كتاب في كرة الخضر وزاد
المسافر كتاب الخاص في علم الخواص كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها
ألفه للأمر في الدولة

خصيب

خصيب كان نصرانيا من أهل البصرة ومقامه بها وكان فاضلا في صناعة الطب جيد
المعالجة (حدث) محمد بن سلام الجمعي قال مرض الحكم بن محمد بن قنبر المازني الشاعر
بالبصرة فأتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه (الزل)

ولقد قلت لأهلي * إذ أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * للذي بي بطيب

انما يعرف دأبي * من به مثل الذي

(وحدث) أيضا محمد بن سلام قال كان خصيب الطبيب نصرانيا نبلا فسق محمد بن أبي
العباس السامع شربة دواء وهو على البصرة لم يضر منها وحمل إلى بغداد فمات بها
وذلك في أول سنة ثمان وخمسين ومائة فاتهم خصيب بخس حتى مات فنظر في علته إلى مائه وكان
عالمًا فقال قال جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار هكذا ماؤه لا يعيش فقيل له ان
جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت إلى خطئه فقط أخرج مني إليه في هذا الوقت
ومات من علته

عيسى المعروف
بأبي ترش

(عيسى المعروف بأبي ترش) قال الحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى
ابن مسلمة قال أخبرني يوحنا بن ماسويه أن أبا ترش كان صيدلانيا يجلس على موضع نحو
باب قصر الخليفة وسكان دينا صالحا في نفسه وأن الخيزران جارية المهدي وجهت
بجائها مع جارية لها إلى الطبيب فخرت الجارية من القصر فأرت أبا ترش الماء
فقال لها هذا ماء امرأة حلي يغلام فرجعت الجارية بالشارة فقالت لها ارجعي
إليه واستقصي المسئلة عليه فرجعت فقالت لها ما قلت لك حق ولكن لي عليك
المشقة فقالت كم تريد من البشري قال جارية فالودج وخط عصفية فقالت له ان كان هذا
حقا فقد سقت إلى نفسك خيرا الدنيا ونعيمها وانصرفت فلما كان بعد أربعين يوما أحست
الخيزران بالحمل فوجهت إليه ببدرة دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت الأيام ولدت
موسى أخاهم الرشيد فعند ذلك أعلمت المهدي وقالت له ان طيبيا على الباب أخبر بهذا
منذ تسعة أشهر وبلغ الخبر جورجس بن جبرئيل فقال كلب ومخرقة فغضبته الخيزران
وأمرت فالتقين بيها مائة خوان فالودج ووجهت بذلك إليه مع مائة ثوب وفرس يسرجه
ولجامه وماضى بعد ذلك الأقليل حتى جئت بأخيه هرون الرشيد فقال جورجس
للمهدي جرب أنت هذا الطبيب فوجه إليه بالماء فلما نظر إليه قال هذا ماء ابني أم موسى
وهي حلي يغلام آخر فرجعت الرسالة بذلك إلى المهدي وأثبت اليوم عنده فلما مضت
الأيام ولدت هرون فوجه المهدي إلى أبي ترش فأحضره وأقيم بين يديه فلم يزل يطرح
عليه الخلق ويدردنانه ويراهم حتى علت دراهم وصبر هرون وموسى في حجره وكماه
أبا ترش أي أبا العرب وقال لجورجس هذا شيء أنا نفسي جربته فصار أبو ترش
تظهير جورجس بن جبرئيل بلأ كبرمنه حتى تقدمه في المرتبة وتولى المهدي واستخاف
هرون الرشيد وتولى جورجس وصار ابنه تبع أبي ترش في خدمة الرشيد وعان أبو
ترش وخلف اثنين وعشرين ألف دينار مع زعمه تسعة (وقال يوسف) بن إبراهيم حدثني
العباس بن علي بن المهدي أن الرشيد اتخذ مسجدا جامعاً في بستان موسى الهادي وأمر
أخوته وأهل بيته بحضوره في كل يوم الجمعة ليتولى الصلاة بهم فيه قال فحضروا الهادي علي بن
المهدي ذلك المسجد في يوم حار وصلى فيه والمصرف إلى داره يستوي يحيى فكسبه حر
ذلك اليوم صداعاً كاذباً يبصره فأحضره جميع متطجي مدينة السلام وكان آخر من
أحضرهم عيسى أبو ترش فوأناهم قد اجتمعوا للناظرة فقال ليس يتفق للجماعة رأى
حق يذهب بصير هذا ثم دعا بهم ينشج وماء ورد ودخل محروثاً ليحصل في مضربة
من ذلك الدهن بقدر وزن درهمين وصب عليه شيأ من الخل وشيأ من الماء وفتقه
شيأ من التلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما فيها ثم أمره بصير راحة منه وسط
رأسه والصبر عليه حتى يفتقه الرأس ثم زيادة راحة أخرى فلم يزل يفعل ذلك ثلاث مرات
أو أربع حتى سكن عنه الصداع وهو في من العلة (قال يوسف) وحدثني شكة أم إبراهيم
ابن المهدي أن المهدي هتف بها وهي معه في مضربة بالزبد من طريق مكة بلسان متغير

أنكرته فصارت اليه وهو مستلق على القفا فامرها بالجلوس فلما جلست وثب
فما تشها معانقة الانسان ان يسلم عليه ثم عبرها الى صدره وزال عنه عقده فجهد جميع
من حضرها بان يحاصر يديه من عنقها لها وصلوا الى ذلك وحضر المتطبلون فاجتمعوا
على أن المني به فالج فقال عيسى أبو قريش المهدى بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس بضربه فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نسلهم فالج أبدا الا ان يذروا
ذورهم في الروميات والعصليات وما أشبههم فيعرض الفالج لمن ولده الروميات
وأشباهم من نسلهم ثم دعا بالخطام فجعله فوالله ان خرج من دمه الا شجبة واحدة حتى
رذ اليه يديه ثم تكلم مع الجمعية الثانية ثم ناب اليه عقده قبل فراغ الخطام من حجامته ثم
طعم بعد ذلك ودعا بأهواء بنت المهدى فواتها فاجعلها بأهواء (قال يوسف) ولما
اشتدت بأهواء بن المهدى علته التي توفى فيها استرخى لحيه وغلظ لسانه في فيه فذهب
عليه الكلام وكان اذا تكلم توهمه سامعه مغلويا فدعا في وقت صلاة العصر من يوم
الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لي اما تذهب من
عرض هذه العلة التي لم تعرض لاحد من ولدي غير اسمعيل بن موسى أمير المؤمنين ومحمد
ابن صالح المسكين وانما عرضت لمحمد لان أمه كانت رومية وأم أبيه كانت كذلك
وكانت أم اسمعيل رومية وأنا فلم تلدني رومية لها العلة عندك في عرض هذه العلة في
فعلت انه كان حفظه عن أمه قول عيسى أبي قريش في المهدى وولده انه لا يعرض لعقبه
الفالج الا ان يذروا بذورهم في الروميات وانه قد أمل أن يكون الذي به فالجا لا يعرض
الموت فقلت لا أعرف لانك هذه العلة معنى اذا كانت أمك التي قامت عنك دنيا وندبة
ودنيا وقد أشد بردا من كل أرض الروم فكانه تفرج الى قولي وصدقني وأظهر السرور
بما سمع مني ثم توفى في وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان
(قال يوسف) وحدثنني ابراهيم بن المهدى أن لحم عيسى بن جعفر بن المنصور كثر عابه حتى
كأن يأتي على نفسه وان الرشيد اغتم ذلك فما شديدا أضربه في يديه ومنعه لذة الطعام
والشراب وأمر جميع المتطبلين بمعالجته فكلهم دفع أن يكون عنده في ذلك حيلة فزادوا
الرشيد دغما الى ما كان عليه منته وان عيسى المعروف بأبي قريش صار الى الرشيد سيرا
فقال له أمير المؤمنين ان أخاك عيسى بن جعفر رزق عدة مصححة وبدنا قبالا للفساد
أحسن قبول وجميع الامور جارية له بما يجب فليس يفتي شيئا إلا تم له على أكثر مما
يجبه وقد وقى موت أحبته ودخول النقص في ماله والظلم من ناحيته سلطانه والاستقصاء
عليه والابدان متى لم يقتل على أصحابها طبائهم وأحوالهم فتناهم العلل في بعض
الاقوات والحمية في بعضها والقوم في بعضها والسرور في بعضها ورؤية المسكرة في بعضها
والحباب في بعضها وتدخلها الروعة أحيانا والفرح أحيانا لم يؤمن على صاحبها التلف
لان لحمه يزداد حتى تضعف عن حمل العظام وحتى يغمر فعل النظم وتبطل قوى الدماغ
والكبد ومتى كان هذا حدث الحياة وأخوك هذا ان لم تظهر موجدة عليه أو تقيرا

له أو تصده بما يسكن قلبه من حيازة مال أو أخذ عز يزعله من حرمه لم آمن عليه تريد
هذا الشك حتى باقى على نفسه فان أحببت حياته فافعل ذلك به والا فلا تخك فقال
الرشد أنا أعلم أن الذى ذكرت على ما قلت غير أنه لا حيلة عندي في التغرله أو غمه بشئ
من الأشياء فان تسكن عندي حيلة في أمره فاحتملها فاني أكانت عنده متى رأيت
لحمه قد انحط بعشرة آلاف دينار وأخذت منه مثلها فقال عيسى عندي حيلة إلا اني
أتحترق أن يجهل على عيسى بالقتل فتتلف نفسي فليوجه معي أمير المؤمنين خادم جليل
من خدمه ومعها جماعة ممنعونه مني ان أمر يقتل ففعل ذلك به وصار اليه فحسه وأعله
أنه يضطر الى محبة عرقه ثلاثة أيام قبل أن يذكر له شيئا من العلاج فأمره عيسى
بالانصراف والعود اليه ففعل ذلك وحادث اليوم الثاني والثالث فلما فرغ من محبة
عرقه قال له ان الوصية مباركة وهي غير مقدمة ولا مؤخرة وأنا أرى للامير ان يهدى فان لم
يحدث حادث قبل أربعين يوما عاجته في ذلك بعلاج لا يمضي به الا ثلاثة أيام حتى يخرج
من علته هذه ويعود يديه الى أحسن مما كان عليه ونمض من مجلسه وقد أسكن قلب
عيسى من الخوف ما لم يمتنع له من أكثر الغناء ومنعه من النوم فلم يبلغ أربعين يوما حتى انحط
من منطقته خمس بشيرجات واستتر عيسى أبو قريش في تلك الأيام عن الرشيد خوفا من
اعلام الرشيد عيسى بن جعفر فذهب عيسى المتطبيب لاسكان القوم قلبه فيغد عليه تدبره
فلما كان ليلة يوم الاربعين صار الى الرشيد وأعلمه انه لا يشك في نقصان بدن عيسى وسأله
احضاره مجلسه أو الركوب اليه فركب اليه الرشيد فدخل عليه ومعه عيسى فقال له
عيسى اطلقني يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلتى وأحضر منطقته فشدته في
وسطه وقال يا أمير المؤمنين نقص هذا العدو والله من بدني بما أدخل على من الروح خمس
بشيرجات فسجد الرشيد شكر الله وقال يا أخى متعت بك يا بني عيسى وكان الرشيد كثيرا
ما يقول له يا بني عيسى ردت اليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة احتالك وقد أمرت به بعشرة
آلاف دينار فأوصل اليه مثلها ففعل ذلك له وانصرف المتطبيب الى منزله بالمال ولم يرجع
الى عيسى بن جعفر ذلك الشك الى أن فارق الدنيا (قال يوسف) وحديثي إبراهيم بن المهدي
انه اعتل بالرقعة مع الرشيد عدة سبعة فأمر الرشيد بجذره الى والدته بمكة السلام فكان
يختبئ شوع جده بختيشوع الذى كان في دهرنا هذا لا يزال يروى بنو لي علاجهم ثم قدم الرشيد
مدينة السلام ومعه عيسى أبو قريش فذكر أن أباقريش أتاه عائدا فرأى العلة قد
أذهبت لحمه واذا به شحمه وأسارته الى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في هلته
شدة الحمية قال أبو اسحق فقال لي عيسى وحق المهدي لا عاجلتك غدا علاجيا يكون به برؤك
قبل خروجي من عندي ثم دعا القهرمان بعد خروجه فقال له لا تدع جديبة السلام أسمن من
ثلاثة فراريج كسكرية تنبجها الساعة وتعلقها في بشها حتى أمرك فيها بامرى غدا
غدا ثم بكرالى ومعها ثلاث بطيخات رمشية قد بردها في الثلج ليلته كماها فلما دخل على دعا
بسكين فقطع لي من احداهن قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فاعلمته أن بختيشوع كان

يحبني من راحة البطن فقال لي ذلك طالت عنتك فكل فانه لا بأس عليك فاكنت
القطعة التذاذمني اها ثم امرني بالاكل فلم ازل آكل حتى استوفيت بطيخةين ثم انتهت
نفسى فقطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما كات للذة فكل هذه القطعة للعلاج
فاكثما بتكره ثم قطع قطعة أخرى وأومأ إلى الغلمان باحضار الطشت وقال لي كل هذه
القطعة أيضا فما كات ثلثها حتى جاشت نفسى وذرعنى القىء فتبعت أربعة أشعاع
ما كات من البطن وكل ذلك مرة صفراء ثم أعجى على بعد ذلك القىء وغاب على العرق
والنوم الى بعد صلاة الظهر فانتبهت وما أعقل جوعا وقد كانت شهوة الطعام بمنفعة منى
فدعوت بشئ آكله فاحضر في الفراش التسلية وقد طبخ لي منها سكباج وأجادها
لها ثم افا كات منها حتى تضاعت وبعث بعد اكل الى آخر أوقات العصر ثم هفت وما أجد من
الهة قليلا ولا كثيرا واتصل في البره لما عادت الى تلك الهة منذ ذلك اليوم
في العلاج قال يوسف بن ابراهيم حدثني اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت أن أباه أباسهل حدثه
أن المنصور لما سمع حجه التي توفى فيها رافق ابن الجلاج متطهب المنصور فكانت في نام
المنصور تنادى الى أن سألت ابن الجلاج وقد جعل فيه النيبذ أباسهل عما بقى من مهر
المنصور قال اسمعيل فاعظم ذلك والذي وقطع النيبذ وجعل على نفسه أن لا يأكده
وهجره ثلاثة أيام ثم اسطحا بعد ذلك فلما جلسا على نبيسهما قال ابن الجلاج لابي سهل
سألتك عن علمك ببعض الامور فخطت به وهجرتي ولست أجعل عليك على فاسمعه ثم قال
ان المنصور رجل مجرور تردد ابوسه منه كلما أسن وقد حلق رأسه بالحية وجعل
مكان الشعر الذي حلقه غالية وهو في هذا الحجاز يداوم الغالية وما يقبل قولى في تركها
ولا أحسبه يبلغ الى فيد حتى يخلت في دماغه من اليس ما لا يكون عذرى ولا عند أحد من
الطبيين حيلة في ترطيه فليس يبلغ فيدان بلغها الامر ايضا ولا يبلغ مكة ان بلغها وبه
حياة قال اسمعيل قال لي والذي فواته ما بلغ المنصور فيد الا وهو عليل وملوا في مكة
الاوهوميت فدفن بترميمون (قال يوسف) فحدثني ابراهيم بن المهدي - لما الحديث
فاسمعه وسأني عن اسم أبي سهل بن نوبخت فاعلمته بان لا أعرفه فقال ان الخبر في اسمه
أطرف من حديثك الذي حدثتني عن ابنه فاحفظ منى ثم قال لي حدثني أبوسهل بن
نوبخت أنه لما ضعف عن خدمة المنصور أمره المنصور باحضار ولده ليقيم مقامه قال
أبوسهل فادخلت على المنصور فلما مثلت بين يديه قال لي اسم لامير المؤمنين قلت خرخشا
ذمها طيماذاه ما ذرياد خسروا هم مشاذ فقال لي كل ما ذكرت اسمك قلت نعم فتبسم
ثم قال لي ما صنع أبوك شيئا فاخترمني خلة من خلتين قلت وماهما قال اما أن أتصربك من
كل ما ذكرت على طيماذ واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهي أبوسهل قال أبو
سهل قد رويت بالكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه فحدثني بالحديث اسمعيل بن أبي
سهل فقال صدق أبوسهل كذا حدثني والذي

عبد الله
الطيفوري

عبد الله الطيفوري كان حسن العقل طيب الحديث على لسانه سوادية كانت في
لانه شديدة لان مولده كان في بعض قري كسكر وكان من أحلى خلق الله عند الهادي
(قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا للطيفور الذي كان يقول انه
أخو الخيزران والناس يقولون أرا أكثرهم انه مولى الخيزران ولما ووجه المنصور الهادي
الى الري لمحاربة سنقار حمل المهدي الخيزران وهي حمل موسى وخرج طيفور معها
وأخرجني معه ولم تكن الخيزران علمت بمبارزته من الحمل وكان عيسى المعروف بابي
قريش سيد لانا في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بجائحا مع جهور
من معها وقالت لها امرض هذا الماء على جميع المتطبين الذين في عسكر المهدي
وجميع من يتطرق ذلك ففعلت العوز وصعدت في ذلك الوقت بهما وانجارت في
منصرهما فحبه عيسى فرأى جماعة من غلمان أهل العسكر وقروا يعرضون عليه قوارير
الماء فكرهت أن تجوز به قبل أن ينظر الى الماء فقال لها عند ظنره الى الماء هذا
سأله امرأة وهي حمل بقلام فأذنت الجوز عنه ما قال الى الخيزران فمجدت شكراته
وأعنت عدة مما يليك وصارت الى المهدي فاجبرته بما قالت الجوز فأظهر من السرور
بذلك أكثر من سرورها بامر باحضار عيسى وسأله بما قالت الجوز فأعلمه أن الامر
على ما ذكرت فوسعه ووصلته الخيزران بحال جليل وأمره بلزوم الخدمة وترك خدمته
وما كان فيها من متاع الصبالة قال الطيفوري فإراد طيفور أن ينفذني فارسل الى
الخيزران ان متطبا ما هر بصناعة الطب فابغى اليه بالمد حتى يراه ففعلت ذلك في
اليوم الثاني فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمته أن الماء يدل على أنها حامل فالتفت
الغلام من الجارية فذلك ما أتوه به فهدى كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل شيئا
لنفسى عن الاكتساب بالحرقة فإدى قولى اليها فأمرت لي بالفردهم واحد وأمرت
بجلازمتها فخلأوا فت الى ريت بها الهادي وسع عند المهدي أن أباقريش عني بهما
أمتن بكل محنة فسر ذلك واحطاء وتقدم عنده على جميع الخصبان وكان ذلك من
أسباب الصنع لي فذهمت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبا وهو رضيع وفطيم
ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكان مولده كان شوقا على الهادي لان الخطوة كلها
أرا أكثرها صارت له دونه فأشربني ذلك في جامي وما كنت فيه من كثرة الدخول الى أن
ترجع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زادني جامي وجعل رأيي في فكان يفتلي من
افضاله أكثر مما كانت الخيزران تفتلني وفتح الله على المهدي وقتل سنقار وطراحته
شوربار يا مهرية وخلدو بعضنا بالحرث بن بعضنا والربيع وسى ذرارهم فكان
من ذلك السبي مهرية وخلدو قرباتها شاهك وكانت على مائة شهريار وهي أم السندی
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بعضنا وجميع هؤلاء الموالى الرازيين ثم أدرك الهادي
وأفنت الخلافة الى المهدي فأنصلي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبا ولي العهد
ثم ملك الهادي أمنا العزيز فكانت أغزر عليه من جارة ما بين عينيته وهي أم جعفر وعبد

الله واسمعيل واسحق وعيسى المعروف بالجرجاني وموسى الالهى وام عيسى زوج
 المأمون وام محمد وعبد الله ابيه فبناى موسى الهادى جميع ولدها واعلم أمة العزيز
 أنه يشرك بى فلت منها أكثر من أملى كل من الهادى ثم دبر الهادى البيعة لابنه جعفر
 ابن موسى فدعا فى قبل البيعة يوم نخل على وحملنى على دابة من دواب رحله بمرجه
 ولحامه وأمر لى بمائة ألف حملت الى منزلى وقال لا تبرح الدار باقى يومك وليتلك
 وأكثرها رعدك حتى أبيع لاسلك جعفر فتصرف الى منزلك وأنت أنسب الناس
 لانتك لو لم تريمه ابن خليفة صار لى عهد وولى لى العهد بالخلافة فريبت ابنة الى
 أن صار لى عهد وبلغ أمة العزيز الخبر ففعلت بى مثل الذى فعل الهادى من الصلة
 وحملت الى منزلى ثياب صحاح ولم تحملنى على دابة واقت فى الدار بعيسا اذ الى أن طلعت
 الشمس من غمد اليوم الذى نالت فيه مانلت ثم جلس الهادى وقد أحضر جميع بى
 هاشم فاخذت عليهم البيعة لجعفر وأحلفوا عليها وعلى خلع الرشيد ثم آل زائدة فكان
 يزيد بن يزيد أول من خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ثم سراحيل بن من بن زائدة وأهل
 بيته ثم سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ثم آل مالك وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم
 الصحابة وسائر مشايخ العرب ثم القواد فلما انصف النهار الا وقد بايع أكثر القواد
 وكان فى القواد هرثمة بن أعين ولقبه المشؤم وكان المنصور قد قوده على خمس مائة ولم يكن
 له حركة بعد أن قود فتولى أكثر أصحابه ولم يثبت له مكان من تولى منهم فاحضره وأمره
 بالبيعة فقال له يا أمير المؤمنين لمن أبيع فقال له جعفر بن أمير المؤمنين قال ان يبيعنى
 مشغولة ببيعة أمير المؤمنين وشمالى مشغولة ببيعة هرون فأبيع بماذا فقال له تخلع
 هرون وتبايع جعفرا قال يا أمير المؤمنين أنا رجل أدب بنصحتك ونصحة الائمة منك
 أهل البيت وبالله لو توقفت أن تخرقنى على صدقى باله بالنار لما تجزى ذلك عن صدقك
 ان البيعة يا أمير المؤمنين انما هى ايمان وقد حلفت لهرون بمثل ما تستحلفنى به لجعفر
 وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا فى غد وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا
 فغديره قال فاستشاط موسى من قوله وأمر بوجده وعتقه وتسرع جماعة من الموالى
 والقواد فحضره بالجريرة والعمد فهاهم الهادى عنه ثم عاوده الامر بالبيعة فقال يا أمير
 المؤمنين قولى هذا قولى لأول فزبره الهادى وقال له اخرج الى لعنة الله لا يابعت ولا بايع
 أصحابك ألف سنة ثم أمر بإخراجه من الدار بعيسا اذ واسطاط قيادته وقال ألقوه
 لى فذ حيث أحب لاصبه الله ولا كلاءه ثم وجهم مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى
 ثم رفع رأسه وقال لى لى خادمه الحق الفاجر فقال له يندون ألقه فاصنع به ماذا فقال
 رده على أمير المؤمنين قال فلحقه يندون فيما بين باب خراسان وباب بردان بالقرب من
 الموضع المعروف بباب النقب وهو يريد منزله على نهر المهدى فرده فلما دخل قال له يا حاتم
 نبايع أهل بيت أمير المؤمنين فيهم عم جدك وعم أيمه وعمومتهم واخوته وسائر لجنته
 وتبايع وجوه العرب والموالى والقواد وتمسك أنت عن البيعة فقال هرثمة يا أمير المؤمنين

وما حاجتك الى سعة الحائلك بعد معة من ذكورت من أشرف الناس الا ان الامر على ما حكيت لك انه لا يخلع اليوم أحد هرون ويبقى في غد لجعفر قال الطبقوري فالتفت الهادي الى من حضر مجلسه فقال لهم شأفت الوجوه صدق والله هرثة وبر وغدرتم وأمر الهادي عند هذا الكلام لهرثة بخمسين ألف درهم وأقطع الموضع الذي خلفه فيه يندون فسمى ذلك الموضع عسكر هرثة الى هذه الغاية وانصرف الناس كلهم في أمر عظيم من أمر ذي قدر قد ضمه ما بقيه الخليفة ومما يتوقعه من البلاء ان حدثت الهادي حادث لسارعتهم الى خلع الرشيد ومن بطانته لجعفر قد كانوا ملوا خلافة صاحبهم والفني بما قد قدمها فصاروا يتقنون على نفس صاحبهم اتلف وعلى أنفسهم انسلموا من القتل والبلاء والفقر ودخل موسى الهادي على أمة العزيز فقالت له يا أمير المؤمنين ما أحسب أحدا عابن ولا سمع بمثل ما عابنا وسمعتنا فانا أصبحنا في غاية الامل لهذا التقى وأمسينا على غاية الخوف عليه فقال ان الامر لعلي ما ذكرت وأريدك واحدة قالت وماهي يا أمير المؤمنين قال أمرت بردهرثة لا ضرب عنقه فلما مثل بين يدي حيل بيني وبينه واضطربت الى أن وصلته وأقطعته وأنا على زيادة ورفخ مرتبته والتنويه بانه فبكت أمة العزيز فقال لها أرجو أن يسرك الله فتوهمت وتوهم جميع من يطيف بها انه على اقتبال الرشيد باسم فلم يعمل ولم تعرض له لبال قلائل حتى توفي الهادي وولى الخلافة هرون الرشيد فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده فعما الى نفسه وزوجه أم محمد ابنته (قال يوسف بن ابراهيم) وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف بالطوسي ولم يكن حميد طوسيا وكانت كورته في الدوان مرور وكذلك كورة طاهر مرور والطاهر ولى بوشخ وموسى بن أبي العباس الشامي لم تكن كورة الشاش وكورته هراة ومحمد بن أبي الفضل الطوسي كورته نسا وهو منسوب الى طوس والسبب في نسب هؤلاء وعدة من أصحاب الدولة الى غير كورهم ان منهم من كان يخرج في كورة فقتل الى الكورة التي فيها شيعاه ومنهم من ولى بلدا طالت فيه ولايته اباه فقتل الى ذلك البلد قال أبو مسلم اعزل أبو غانم يعني أباه علاصمة فتولى علاصمة منها الطبقوري التنقيب وكانت في أبي غانم حدة شديدة فخرجته الى قلف أصحابه والى الاقدام بالمكرهه عليهم فاني لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادز بيرون اذ دخل عليه الطبقوري لحس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشي لم أفهمه فقال له كذبت يا ماص بنظر أمه فقال له الطبقوري أعض الله أ كذبت يا بكذا وكذا من أمه قتلت في نفسي ذهبت والله نفس الطبقوري فقال أبو غانم يا ابن الكافرة لقد أقدمت وبك كيف اجترأت على هذا فقال له والله ما احتملت سيدي الهادي قط على لقائي بحرف خشن ولقد كان يغذني فأرد عليه مثل قوله فكيف أحتملك وأنت كلب فتني لحافلي أبو مسلم انه رأى أباه ضاحكا كما يافهم في بعض أسرة وجهه الضحك وفي بعضها البكاء ثم قال له الله انك كنت ترده على أمر المؤمنين الهادي انك الذي كان يغذيه فقال له الطبقوري اللهم نعم فقال له فاسألك بالله لما أحبيت

في عرض حميد ما أحيت وقلدته بما شئت من القذف متى قلعتك ثم بكى على الهادي
 بكاء كثيرا قال يوسف نسأت الطبقوري عما حدثني به أبو مسلم من ذلك فبكى حتى تحوَّفت
 عليه الموت مما تأخذه من الجزع عند كرم حميد وقال والله ما عاشرت بعد الهادي آخر
 نفسا ولا أكرم طبعا ولا أطيب عشرة ولا أشد انصافا من حميد إلا أنه كان صاحب جيش
 فكان يظهر ملجيب على أصحاب الجيوش تطهارة فإذا صار مع أخوانه كان كأنه من
 المنقطعين اليوم لامن الفضلين عليهم قال يوسف وحدثني الطبقوري أنه كان مع
 حميد الطوسي بقصر ابن هبة مرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها
 قدمت عليه جماعة من جبل طبرستان عليهم رئيس لهم قدمونه على أنفسهم ويقولون
 له يا أفضل والشودد عليهم فاذن له في الدخول عليه في مجلس عام فداخشد لأظهار
 عهده فيه ثم قال لذلك الرئيس ما أقدمك يا ابن عم فقال له قدمت ههنا لك إذ
 كنت على محاربة هذا الدعي لما لا يحب له ولا يستخفه يعني صاحبنا فقال له حميد لست
 أقبل ههنا إلا من وثقت بصراسته وقوة قلبه واحتماله لما تصعب على أكثر الناس في
 نصرك ولا بد من امتحانك فان خرجت على المحنة قبلتك والاردنك إلى أهلك فقال له
 الطائي فامتنع بما أحيت فأخرج حميد همودا من تحت ماله ثم قال له ابسط ذراعك
 فبسط ذراعه فحمل حميد العمود على مائه ثم هوى به إلى ذراع الطائي فلما قرب العمود
 من ذراعه رفع يده فأظهر حميد غضبا عليه ثم قال له رد يدي فترضاها الطائي ثم دعاها
 إلى معاودة امتحانه فأمره حميد بأظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضربه ذراعه
 فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الأولى فلما جلب ذراعه ولم
 يمكن حميدا من ضربها بالعمود أمر بصبه بعد صببه في مجلسه وأخذ دوابه ودواب
 أصحابه وطردهم من معسكره فأنصرفوا من عنده رجالة بأسوا حال قال الطبقوري
 لفته على ما كان منه فاستفعل ثم قال لي قد أطلقت لك الخيل مني والاستهزاء في ذلك
 عرشي متى تكلمت في الطب عضرتك بشي تنسكه فاما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك
 فيه حظ فلا تنسكون مخالفا لغيري ثم قال لي أنا رجل من بني وكان الرسول صلى الله
 عليه وسلم مضربا والخلافة في أيدي مضر فكان لي أحب قومي فكذلك الخلفاء نصب
 قومها وإن أظهرت ميلًا إلى قومي في بعض الأوقات واغترافا من هو أمس بها رحا مني
 فاني غير شاك في مياها اليوم إذا حقت الحقايق وصي من أفناء تزار بشر كثير وكان في
 استشاري من قدم على من قومي مفسدة القلوب من قدامه وعرفت بلاه من القزارية
 واست أدري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من القزارية فأردت
 بما كان مني استخلاص قلوب من معي وأن نصرف من أتاني من عشيرتي من الذين لا مبشرين
 لأنهم متى انصرفوا من الذين انقطعت عنائهم ومتى انصرفوا مبشرين أتاني منهم من
 لا يسعه مال ما لي أيدينا من السواد فعلت به قدام أصاب التسدير ولم يخطئ فيما بيني
 عليه أمره

زكريا بن
الطيغوري

ذكر زكريا بن الطيغوري قال يوسف بن ابراهيم حدثني زكريا بن الطيغوري قال كنت مع الاثنين في معسكره وهو في محاربته يابك فأمر باحصاء جميع من في معسكره من الفجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم ففرغ ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيادة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادة عندي أولى ما تقدم فيه فامتنعهم حتى تعرف منهم الناصح من غيره ومن يدين ومن لا دين له فقلت أعز الله الأمير ان يوسف اقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال له لي يا أمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيادة قال له المأمون ويحك وكيف ذلك فقال له يا أمير المؤمنين ان الصياد لا يطلب منه شيئا من الأشياء الا ان يشاء من الأشياء كان عنده ولم يكن الا أحبره بأه عنده ودفع اليه شيئا من الأشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأيت أمير المؤمنين أن يضع اسمها لا يعرف ووجهه جماعة الى الصيادة في طلبه ليتناء فليعمل فقال له المأمون قد وضعت الاسم وهو سقطينا وسقطينا ضعيفة تقرب من مدينة السلام ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألهم عن سقطينا فكلهم ذكر كراهة عنده وأخطأ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيئا من حافته فصاروا الى المأمون بأشياء مختلفة فخرج من أقي بعض الزود ومنهم من أقي سقطينا من حجر ومنهم من أقي بور فاستحسن المأمون جميع يوسف لقوة عن نفسه وأعطاه خمسة آلاف على النهر المعروف بنهر الكعبة فهو في أيدي ورثته ومنها ما شتمهم فان رأيت الأمير ان يعين هؤلاء الصيادة بمثل محنة المأمون فليعمل ففعل الاثنين بدتر من دقاتر الاسرو شينة فاخرج منها نحو من عشرين اسما ووجه الى الصيادة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذوا من الرسل ودفع اليهم شيئا من حافته فأمر الاثنين باحضار جميع الصيادة فلما حضروا كتب لهم أنكر معرفة تلك الاسماء منشورات أذن لهم فيها بالمقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر ولم يأذن لاحد منهم في المقام ونادى المنادي بنفيعهم وبأباحدهم من وجد منهم في معسكره وكتب الى المعتصم يسأله البعثة اليه بصيادته لهم أدين ومطلب جبل وسقطين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه جماعة

اسرائيل بن
زكريا
الطيغوري

ذكر اسرائيل بن زكريا الطيغوري قال من طلب الفخ من خاتان كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيرا الاحترام وكان مختصا بمحنة الفخ من خاتان بصناعة الطب وله منه الجاهلية السكينة والنعامة الوفرة وكان التوكل بالقرية كثيرا ويعتد عليه وله عند المتوسكن المزية المسكينة ومن ذلك مما حكاه ابن عساق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب ان اسرائيل بن زكريا الطيغوري وجد على أمير المؤمنين المتوكل لما أحجم بفرانه فاقبدي غضبه بثلاثة آلاف دينار وضعية ثقلة في السنة ثمانين ألف درهم وفيها له وسجل عليها (وحي) عن عيسى بن موسى قتل بآيت المتوكل وقدمه يوما وقد غشي عليه فصر يده تحت رأسه فقتله ثم قال الخويزي باصباته

حياتي مغلقه بعباده ان عدمته لا أعيش ثم اعتل فوجه اليه سعيد بن صالح حاجبه
وموسى بن عبد الملك كاتبه يعودانه (وتلفت) من بعض التواريخ ان القنم خاتان كان
كثير العناية بامرائيل بن الطبقوري فقدمه عند المتوكل ولم يزل حتى انصبه المتوكل
وجعله في مرتبة بمجيشوع وعظم قدره وكان حتى ركب الى دار المتوكل يكون موكب
مثل موكب الامراء واجلاء القواد وبين يديه اصحاب المقارع واقطعه المتوكل قطعة
بسر من رأى وامرائيل وكل صلاب وابن الخيزرى بان يركب معه ويدور جميع سر من رأى
حتى يختار المكان الذى يريد فركب حتى اختار من الخيزر خمسين ألف ذراع وضربا
النار عليه ودفع اليه ثلثمائة الف درهم للشفقة عليه

يزيد بن زيد

يزيد بن زيد بن يوحنا بن ابي خاله متطبب المأمون كان جسد العلم حسن المعالجة
وصوفا بالفضل وكان يخدم المأمون بصناعة الطب وخدم ايضا ابراهيم بن المهدي
وكان له منه الاحسان الكثير والافهام الغزير والعناية البالغة والجامعة الوافرة
وكان يقال له ايضا زبدور (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي ان
ثمامة العيسى القعقاعي وهو ابو عثمان بن ثمامة صاحب الجبار اعتل من خلفه نظاوت
به وكان شجاعا كبيرا قال ابو اسحق فساكني الرشيد من عنته وابن بلقيش فاعلمته اني
لا امرق له شيئا فاطمروا سكر القولي ثم قال رجل غريب من اهل الشرف قد رغب
في مصاهرة اهل عبد الملك بن مروان وقد ولدت اخته خليفين الوايد وسليمان ابني
عبد الملك وقد رغب ابوك في مصاهرته فتزوج اخته ورغبنا انا اخوك في مثل ذلك
منه فتزوجت ابنته وهو مع ذلك مصابي لثلك وايمك ولا خنتك واخيتك فلا توجب
على نفسك عيادته ثم امرني بامير اليه لعيادته فنهضت واخلت معي متطبي يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توفعت انه في آخر حاشية بقيت من نفسه ولم ارقبه
للسنة موضعا فامر يزيد متطبي باحضار متطبي فحضر فساكنه من حاله فاحسبه انه
يقيم في اليوم والليل مائة مجلس واقبل يزيد يسأل المتطبيب عن باب من الادوية
التي تشرب وعن السموم والحسن فلم يذكر ذلك المتطبيب شيئا الا اعلم انه قد عالج به
فلم ينفع فيه فوجم هذا ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع راسه وقال قد بقي شيء واحد ان
حمل به رجوت ان ينفعه وان لم ينفع فيه فلا علاج له قال ابو اسحق فرأيت ثمامة قد
توبت نفسه عندما هم من زيماسع ثم قال وما ذلك الشيء الذي بقي متعت بك قاله
شربة اسطوخودوس فقال ثمامة احب ان ارى هذه الشربة حتى اشم رائحتها فاخرج
يزيد من كده منديلا فيه ادوية وفيه شربة اسطوخودوس فامر بها ثمامة فحلت ثم اتى
بها فريهم الى فيه وابتلعها فواقه ما وصلت الى جوفه حتى سمعت منه اسرانا لم اشك
في اني لم ابلغ باب داره الا وقد ملئت فنهضت وطبى معي وما اعتل ضيا وامرته خادمي
كل يحمل معي الاسطرلاب اذ اركبت بالقام في داره ونهضت خيرا يكون منه فلفظ
فواقني كتاب الخادم بعد الزوال هلتي انه قام من بعد طلوع الشمس الى زوالها خمسين

مرة فقلت تلفت والله نفس شامة ثم رأتى كلبا الخادم بعد غروب الشمس انه قام
منذ زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس
فذكر انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى ان تصافى الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
منه الى وقت طلوع الفجر شئ فركبت اليه بعد ان سليت القداة فوجدته نائما وكان
لا ينام فاقبته على فأسنته عن خبره فاعلمت انه لم يزل وجمع من جوفه مانع له من النوم
والقرار منذ أكثر من أربعين ليلة حتى أخذ تلك الشرية فلما انقطع فعل الشرية
انقطع عنه ذلك الوجع وانه لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبصر في وقت من
غلبة الجوع عليه وسأل الاذن في الاكل فاذن له يزيد في كل اسبوع باجاجة قد طبخت من
فروج كسكري سمين ثم اتبعها زيرباجة ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته بما
كان من أمر شامة فاحضر المتطبب وقال له ويحك كيف قدمت على اسفائه حب
الاصطخيقون فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد فلم يكن يدخل
في جوفه دواء ولا غذاء الا أفسده ذلك الكيموس وسكان كلبا فسد من تلك الأدوية
والاغذية صار ملته تلك الفساد فكانت العلة لهذا السبب ترداد فقلت انه لا علاج له
الا بدواء قوى يعزى على قلع ذلك الكيموس وكان أقوى الأشياء التي يمكن أن يسفهاها
الاصطخيقون فقلت فيه الذي قلت ولم أقدم أيضا على القول انه يمرضه لاهمالة
وانما قلت بئى شئ واحد فان هو لم ينفعه فلا علاج له وانما قلت ذلك لاني رأيت الرجل
عليلا قد أضعفته العلة وأذهبت أكثر قواه فلم آمن عليه التلغف ان شر به وكنت
أرجوه العافية بشره بياه وصكنت أعلم انه ان لم يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد
ما كان من قوله ووسله بعشرة آلاف درهم ثم عاد الرشيد شامة وقال لقد أقدمت من
شرب ذلك الدواء على أمر عظيم وخاصة اذ كان المتطبب لم يصرحك بأن في شر به
العافية فقال شامة يا أمير المؤمنين كنت قد شئت من نفسي وسعيت المتطبب يقول
ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظة على اليأس
من الحياة فشر به وكانت في ذلك خيرة من الله عظيمة (أقول) وهذه الحكاية تناسب
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان
أخى قد غلب عليه الجوف ودأب ياه ولم يقطع عنه شئ فقال له عليه السلام أطعمه
على النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فاقى اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال اليه
من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال أكثر فذكر ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه أيضا العسل فاطعمه أيضا في اليوم الثالث فتقاصر
الاسهال وانقطع بالكيفية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن
أخيك وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لكونه كان قد علم ان في نخل معدة المريض رطوبات
لزجة غليظة فدارت معدته فكاما مر بها شئ من الأدوية الفاضلة لم يؤثر فيها
والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تترلق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل

جلانك الرطوبات واحدها فكثرت الاسهال أولا بغير وجهها وقوال ذلك الى ان نفدت تلك
الرطوبات بأسرها فاططم الاسهال وبرئ الرجل فقوله سدد الله يعني بالصلم الذي
أوحده الله مزجج لتيبه وعرفه وقوله وكلبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر
من بطنه من الاسهال وكثرة بطريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه
مكاذبة في ذلك

عبدوس بن
زيد

عبدوس بن زيد قال أبو علي العباسي عن أبيه ان القاسم بن عبيد الله مرض في حياة
أبيه مرضا حادا في غوز وحل به القولنج العذب فانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسفاه ماء
أسول قد طنج وطرح فيه أسول الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وجعل فيه شيئا من
الارج فبقر فغير شربه سكر وجعه وأجاب طبعه بحلبين فافاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم
ماء شعير فاستغرق هذا منه وقال أبو علي العباسي أيضا ان أخاه إسحق بن علي مرض وغلبت
الحرارة على مزاجه والتحول على يده حتى أدها إلى الضعف وبدا ما كاه فسفاه عبدوس بن
زيد هذه الأصول بالارج ودهن الخروع في جزيران أربعة عشر يوما فعوفي وصحلت معدته
وقال في مثل هذه الأيام فمحمى حادثة فان كنت حيا خلصت لئلا يذنب الله وان كنت ميتا
فعلامه ما قبلته فترسنت ان تنطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت
ومع هذا فقد تهرت معدتك تقرا لو طرحت فيها البخارة لم تحسها فلما انقضت السنة مرض
عبدوس وحم أخى كمال وكان مرضهما في يوم واحد فمزال عبدوس يراى الحى
ويقال عن خبره الى ان قبله فدانطلقت طبيعته فقال قد فخلص ومات عبدوس في
القدم من ذلك اليوم (وعبدوس بن زيد) من السكتب كتاب التذكرة في الطب

سهل الكوسج

سهل الكوسج كان سهل الكوسج أوسا بن سهل صاحب الاقربان في الشهر من أهل
الاهواز وكان الحى وانما لقب بالكوسج على سبيل التضاد وكان عالما بالطب الا انه
دون ابنه على العلم وكانت في لسانه لكفة خوزية وكان كثيرا الهزل فغلب هزله جده
وكان حتى اجتمع به يوحنا بن مسويه وجورج بن بختيشوع وعيسى بن حكيم وعيسى بن
أبي خالد وزكريا بن الطيغوري ويحيى صاحب البيارستان والحسن بن قريش
وعيسى السلم وسهل بن جبر وهذه الطبقة من الأطباء خسرهم في العبارة ولم يصر
عنه في العلاج وكانهم كان يخاف لسانه لطول كان فيه وبذاء وكانت له أسن على جباههم
وكان انقطاعه الى سلام الأبرش وكان سلام لا ينفارق هرثة بن أعين أيام محاصرة مدينة
السلام فكان سهل هذا قد خسر هرثة بن أعين حتى كان يكون معه في ليلة ونهاره
وسمعه وكان يعابته الكثرة التي كانت فيه طبيب العشرة (قال يوسف بن إبراهيم)
ومن دعايات سهل الكوسج انه تخاف من السمعة وماتين وأحضرهمودا يشهدهم
على وصيته وكتب كتابا أثبت فيه أسماء أولاده فاثبت أولهم جورج بن يحيى بن مختايل
وأمه مريم بنت بختيشوع وأخت جبرئيل والثاني يوحنا بن مسويه والثالث والزابع
والخامس سابور ويوحنا وخداويه وسهل المعروفين بذكرانه أصاب أم جورج بن

وأبوحنان ماسويه وأحبلهم ماجور جس ويوحنا قال يوسف ومن دعا به إلى حضرة
عند أعين بن هرثة بن أعين وقد دارت بينه وبين جور جس ملاحاة في خمي ربع فذكرت
طالبت أعين فخر فبجمل ما شهد به في وصيته وكان في جور جس ثلثت كثير إلى من عن
بينه وشماله من الناس وأخرجه الحدة إلى زمع أمابه فصاح سهل عري وهاك المسبه
أخروا في آذنه آية خرسى أراد صرع وحق المسج افروا في آذنه آية الصكرسى (قال
يوسف) ومن دعا به أنه خرج في يوم الشمانين يريد الجائلين والمواضع التي تخرج
إليها النصارى في يوم الشمانين فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة أحسن من هيئته وعلى
دابة أفر من دابته ومعظم له روقة فحده على الظاهر من نعمته فصار إلى صاحب
مسلكة الناحية فقال له ان ابني يعقني وقد أهبطته نفسه ورجعاً أخرجه الجب بنفسه
وبعته إلى حدود أبوق وان أنت بطعته وضربه عشرين ذرة موجهة أعطيتك
عشرين ديناراً ثم أخرج الدنانير فدفعها إلى رجل وتقيه صاحب المسلكة ثم اعتزل
ناحية إلى أن بلغ يوحنا إلى الموضع الذي هو فيه فقدمه إلى صاحب المسلكة وقال هذا
ابني يعقني ويستحق في الجهد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب المسلكة حتى بطم يوحنا وضربه
عشرين ذرة ضراباً وجعاً مبرحاً

ساجور بن سهل كان ملازماً لبيمارستان جندي ساجور ومعالجته للمرضى به وكان
فاضلاً عالماً بقوى الادوية المفردة وتركها وتقدم عند التوكل وكان يرى وكذلك عند من
تولى بعده من الخلفاء وتوفي في أيام المهدي بالله وكانت وفاة ساجور بن سهل في يوم الاثنين
لتسعين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين وساجور بن سهل من الكتب كآب
الاقرباذين الكبير المشهور بجمع سبعين باباً وهو الذي كان الممول عليه في
البيمارستان ودكاكين السيادة وخصوصاً قبل ظهور الاقرباذين الذي ألفه أمين
الدولة بن التليد كآب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها كتاب الزد على حزين في كتابه
في افرق بين الغذاء والدواء السهل القول في اليوم والبقطة كتاب ابدال الادوية

اسرائيل بن سهل كان متقدماً في صناعة الطب حسن العلاج خبيراً بتركيب
الادوية وله كتاب مشهور في الترياق وقد أجاد في عمله وبالغ في تأليفه

موسى بن اسرائيل الكوفي منطبب ابراهيم بن المهدي (قال يوسف بن ابراهيم) كان
موسى هذا قليل العلم بالطلب اذ اقبس الى من هو في دهره من مشايخ التطبيين الا انه
كان أملاً للجله منهم بخصال اجتهت فيه منها فصاحة اللمعة وعزلة القوم وعلم
بأيام الناس ورواية الأشعار وكان مولده فيما ذكرى سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته
في سنة اثنين وعشرين ومائتين كان أبواً حتى يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طبيب
العشرة جداً يدخل في كل ما يدخل فيه منادمو الملوك وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن
موسى بن محمد بن العبد (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني موسى بن اسرائيل قال كان لعيسى
ابن موسى منطبب يهودي يقال له فرات بن سحانا كان ينادي في المنطبب يقدمه على جميع

تلاميذه وكان شجاعا كبيرا قد خدم الحاج بن يوسف وهو حدث قال وكان عيسى يشاور
في كل أمر ينوبه هذا المتطبيب قال موسى فلما عقد المنصور لعيسى على محاربة محمد بن
عبد الله بن حسن العلوي وسار اللواء في داره قال للغرات ما تقول في هذا اللواء قاله
المتطبيب أقول انه لواء الشجعان بينك وبين أهلك الى يوم القيامة الا اني أرى لك نسل
أهلك من الكوفة الى أي البلدان أحببت فان الكوفة بلد شيعية من تحارب فان قلت
لم تحسب اني مختلف بها من أهلك بقيا وان قلت وأصبحت من تتوجه اليه زاد ذلك في
اضغانهم عليك فان ساءت منهم حياتك لم يسلم منهم عقبك بعد وفاتك فقال له عيسى
ويحك ان أمير المؤمنين غير مفرق للكوفة فلم أنقل أهلها عنها وهم معه في داره فقال له
ان القيسل في مخرجك فان كانت الحرب لك فالخليفة معي بالكوفة وان كانت الحرب
عليك لم تكن الكوفة له دار وسيهرب عنها ويختلف حرمه فضلا عن حرمك قال موسى
فأول عيسى نقل عياله من الكوفة فلم يتوجه ذلك المنصور قال ولما فتح الله على عيسى
ورجع الى الكوفة وقتل إبراهيم بن عبد الله انتقل المنصور الى مدينة السلام فقال له
هذه تطيبه بادرا بالانتقال معه الى مدينته التي قد أحدثها واستأذن المنصور في ذلك فاعلمه
انه لا يسيل اليه وانه قد دبر استخلافه على الكوفة فاخبر بذلك عيسى متطيبه فقال له
المتطبيب استخلافه اياك على الكوفة قد حل عقدك عن العهد لانه لو دبر تمام الامر لك
لولاك خراسان بلد شيعتك فأما ان يجعلك بالكوفة مع أعدائهم وأعدائك وقد قتلت محمد
ابن عبد الله فوافقه ما دبر عليك الا قتلك وقتل عقبك ومن المحال أن يوليوك خراسان بعد
الظاهر منه فيك فله توليتك الجزيرتين والشام فاخرج الى أي الولايتين ولولا فوطئها
فقال له تسكره لي ولاية الكوفة وأهلها من شيعتي هاشم وترغب لي في ولاية الشام أو
الجزيرتين وأهلها من شيعتي بني أمية فقال له المتطبيب أهل الكوفة وان وسعوا أنفسهم
بالشيع لبني هاشم فليست وأهلك من بني هاشم الذين يتشبعون لهم وانما تشبعهم ابني
أبي طالب وقد أصبت من دماهم ما قد أكسب أهل الكوفة بغضك وأحل لهم عند
أنفسهم الاقبياد منك وتشيع أهل الجزيرتين والشام ليس على طريق الديانة وانما
ذلك على طريق اتصاف بني أمية اليهم وان أنت أظهرت لهم مودة متى وليتهم فأحسن
اليهم كلواك شيعية وبذلك على ذلك محاربهم مع عبد الله بن علي على ما قد نال من
دماهم لما تأنفهم وتضمن لهم الاحسان اليهم وهم اليك لسلامتك من دماهم أميسل
واستعفى عيسى من ولاية الكوفة وسأل تعويضه عنها فاعلمه المنصور ان الكوفة دار
الخلافه وانه لا يمكن أن تخلفون خليفة أو ولي عهد ووعد عيسى أن يقيم بمدينة السلام
سنة وبالكوفة سنة وانه اذا صار الى الكوفة صار عيسى الى مدينة السلام فأقام بها
قال موسى فلما طلب أهل خراسان عقد البيعة للهدي قال له تطيبه ما تقول يا فرات فقد
دعيت الى تقديم محمد بن أمير المؤمنين على نفسي فقال له قد دفع بماذا أرى أن تجمع
وتطبيع اليوم وبعد اليوم فقال له وما بعد اليوم قال اذا دعاك محمد بن أمير المؤمنين الى خلق

نفسك وتسليم الخلافة الى بعض ولده ان تدارع فليست عندك منع ولا عيبك مخالفة
 القوم في شيء يريدونه منك قال موسى لما التفت اليه في خلافة المنصور فلما دعا المهدى
 عيسى الى خلق نفسه من ولاية العهد وتسليم الامر الى الهادي قال عيسى بن موسى
 قاتل الله يا فرائد ما كان أجود رأيك وأعلمك بما تنقوهه كأنك كنت شاهدا ليومنا
 هذا قال موسى بن اسرائيل ولما رأيت فعل أبي السرايا بمنازل العباسيين قلت مثل ما قال
 عيسى بن موسى وقال يوسف بن ابراهيم لما بلغته وهو بمصر ما ركب الطالبيون وأهل
 الكوفة من العباسيين وقتل عبد الله بن محمد بن داود مثل ما قال عيسى بن موسى وموسى
 المتطبب قال يوسف وحدثني موسى بن اسرائيل المتطبب ان عيسى بن موسى شكالي
 فرأت متطبيه ما يصيبه من النعاس مع مسامريه وانه ان تشفى معهم ثقلت معدته فنام
 وفاته السحر وأصبح ومعه ثقله تمنعه من الغذاء وان لم يتشمع معهم أضرت به الشهوة
 الكاذبة فقال له شكوت الى مثل ما شكوا لالحاج الى أسناذي ينادوق فوصفه شيئا
 أراد به الخبير فصار شرا فقال له وما هو قال وصفه العيب بالفتق فذكر ذلك للحاج
 لحظاياه فلم يبق له حظية الا فتقته لاجام من الفتق وبعثته اليه وجلس مع
 مسامريه فأقبل يستف الفتق سقا فأسأته هبة كادت تأتي على نفسه فشك ذلك الى
 ثيادوق فقال انما أمرتك أن تعيب بالفتق وأردت بذلك الفتق التي تشريه جميعا
 لتتولى أنت كسر الواحدة بعد الواحدة ومصر قشرها المصلح لعدة مثلك من الشباب
 الممرورين واصلاح الكبد بما يتأذى اليها من طعم هذا الفتق وذهبت الى أنك
 اذا أكلت ما في الفتقة من الثمرة وحاولت كسر أخرى لم يتم لك كسرهما الا وقد أسرعت
 الطبيعة في هضم ما أكلت من ثمرة الفتقة التي قبلها فاما ما فعلت فليس بحجيب أن يالك
 معه أكثر مما أنت فيه وان كنت تأخذ أيها الأمير الفتق على ما رأى أسناذي أن يؤخذ
 اتفق عليه قال موسى فلزم عيسى بن موسى أخذ الفتق أكثر من عشر سنين
 فكان يحمله

ما مرجويه

ماسرجويه من طب البصرة وهو الذي نقل كتاب اهرن من السرياني الى العربي
 وكان يهودي المذهب سريانيا وهو الذي بعثه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه
 الحاوي بقوله قال اليهودي وقال سليمان بن حسان المعروف بيا بن جليل ان ماسرجويه
 كان في أيام نبي أمية وانه تولى في الدولة الروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين الى العربية
 وجده عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خزائن المكتب فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه
 واستخاراه في إخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم في ذلك أوردون حسابا أخرجه
 الى الناس وشه في أيديهم قال سليمان بن حسان حدثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز
 بهذه الحكاية في مسجد الترمذي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (وقال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أبو بن الحكم البصري المعروف بالكسروي صاحب محمد بن طاهر بن الحسين
 وكان ذاك أدب ومروءة وعلم بآيام الناس واخبارهم قال كان أبو نواس الحسن بن هاشم

يعشق حاربه لامرأه من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكبان من أرض البصرة يقال
لها حنان وكان المعروفان بابي عثمان وأبي مية من ثقيف قريبين لمولاة الحاربه فكان
أبونواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يقدمه من ناحية حكبان فبأسألهم عن
أخبار حنان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول طالع علينا ماسرجوه به المتطلب
فقاله أبونواس كيف خلقت أبا عثمان وأبامية فقال ماسرجوه به حنان صالحة كما تحب
فأذنا أبونواس يقول (الخفيف)

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكْبَانَ * كَيْفَ خَلَقْتَ أَبَا عَثْمَانَ
وَأَبَامِيَةَ الْمَذْذَبِ وَالْمَأْ * مَوْلٍ وَالرَّضِيعِي لَرِيبِ الزَّمَانِ
فَيَقُولُونَ لِي حَنَانٌ كَمَا سَرَّلْتَ فِي حَالِهَا * فَسَلِّ عَنْ حَنَانَ
مَا لَوْهَمَ لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يَنْعَمْ عَنْهُمْ كَتَمَانِي

(قال يوسف) وحدثني أبو ببن الحكم أنه كان جالساً عند ماسرجوه وهو ينظر في قوارير
الماء إذ أتاه رجل من الخوز فقال له اني بليت بدء لميل أحد بعشله فسأله عن دأه
فقال اصبح وبصري على ظلم وأنا أجد مثل لحس السكاب في معدتي فلا تزال هذه حال
حتى أطمع شيئاً فإذا طعمت سكرت عنى ما أجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت
فيه فإذا عاودت الا كل سكن مبني الى وقت صلاة العقه ثم يعاودني فلا أجد له دواء الا
معاودة الا كل فقال ماسرجوه على هذا الداء غضب الله فانه أساء لنفسه الاختيار حين
قرنها بسقفة منك ولوددت ان هذا الداء يحول الى والى صبياني وكنت أعوشك مما ترزق
بلك منه مثل نصف ما أملك فقال له ما فهم منك فقال له ماسرجوه هذه هبة لانتسحقها
أسأل الله تملها عنك الى من هو أحق بها منك (قال يوسف) وحدثني أبو ببن الحكم
الكسروي قال شكوت الى ماسرجوه تغذرا الطبيعة فسألتني أي الانبذة أشرب فاعلمته
انني اذ من التبيذ المعمول من الدوشاب البستانى الكثير الداذى فامرني أن كل في كل
يوم من أيام الصيف على الريق قنائة صغيرة من قنائة بالبصرة يعرف بالخريبي قال
فكنت أوقى القنائة وهو قنائة دقيق في دقة الاصابع وطول القنائة منه نحو من قنائة كل
منه الخمس والست والسبع فكثرت على الاسهال فشكوت ذلك اليه فلم يكلمني حتى حقني
بحقنة كثيرة الشحوم والهجوغ والخطمي والارزاقارسي وقال لي كدت تقتل نفسك
بأكثرارك من القنائة على الريق لانه كان يحذر من الصفراء ما يزيل عن الامعاء من
الطوبان اللاصقة بها ما يمنع الصفراء من سحبهها واحداث الدوشابا رافقها وماسرجوه
من السكتب كما ش كتاب في الغذاء كتاب في العين

بن
مسلمويه بن بشار من طباطب المعتصم لما استخلف أبو اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في
سنة ثمان عشرة ومائتين اختار لنفسه سلمويه الطيب وأكرمه أكراما كثيراً يفوق
الوصف وكان يرد الى الدواوين توفيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه وكل ما كان
يرده الى الامراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين فخط سلمويه

وولي أخا سلويه ابراهيم بن بنان خزن بيوت الاموال في البلاد وخالقه مع خاتم أمير المؤمنين
 ولم يكن أحدهما مثل سلويه وأخيه ابراهيم في المنزلة وكان سلويه بن بنان نصرانيا
 حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العجل جميل الرأي (وقال اسحق بن
 علي الزهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه قال أخبرني يوحنا بن ماسويه عن
 المعتصم انه قال سلويه طيب أكبر عندي من قاضي القضاة لان هذا يحكم في مالي وهذا يحكم
 في نفسي ونفسي أشرف من مالي ومالكي ولما مرض سلويه الطيب أمر المعتصم ولده أن
 يعود فعاده ثم قال أنا أعلم وأتقن اني لا أعيش بعده لانه كان يراعي حياتي ويدبر جمعي
 ولم يش بعده تمام السنة (وقال اسحق بن حنين) عن أبيه ان سلويه كان أعلم أهل زمانه
 بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه أبي فلما اعتل سلويه عاده المعتصم وبكى عنده وقال
 تشير علي بهذا بما يصلي فقال سلويه يعزلي بل يا سيدي ولكن هليج هذا الفضولي
 يوحنا بن ماسويه واذا شكوت اليه شيئا فقد يصف فيه أوصافا فاذا وصف فخذها
 تخلصا فلما مات سلويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بان تحضر جنازته
 الدار ويصل عليه بالتجمع والجنود على زى النصارى الكامل ففعل وهو بحيث يصبرهم
 ويماهي في كرامته وخزن عليه خزانة شديدة وكان المعتصم الهضم في جسمه قوي وكان
 سلويه يفسده في السنة مرتين ويسقيه بعد كل مرة دواء مسهلا ويعالجه بالحية في
 أوقات فاراد يوحنا بن ماسويه أن يريه في ماعهد فسقاء دواء قبل الفصد وقال أخاف أن
 تصرفك عليه الصغراء فعندما شرب الدواء جرى دمه وحجم جسمه وما زال جسمه يتقص
 والعلل تتزايد الى أن خمد له ومات بعد عشرين شهرا من وفاة سلويه وكانت وفاة
 المعتصم في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين (قال يوسف بن ابراهيم) قال
 المعتصم لابي اسحق ابراهيم بن المهدي في أول مقدمه من بلاد الروم وهو خليفة ياعم
 أمورك مضطربة عليك منذ أول أيام الفتنة لانك بليت في أولها مثل ما مثل الناس ثم
 خصلك بعد ذلك من خراب المضايح وتختم حدودها لاستتارك سبع سنين من الحليقة
 الماضي ما لم يتقدمه شيء من المذكور لانه كان فيه كفاية ثم ظهر من سوء رأي المأمون
 بعد ذلك قبل ما لم على كل ما تقدم من المذكور النازل بك فزاد ذلك في أمرك وفكرت
 فيك فوجدتك تحتاج الى أن يرد علي في كل يوم خبرك وما تحتاج اليه لمالح أمورك
 ورأيت ذلك لا يتم الا بتقليدي عن القيام برفع حوائجك الى خادم خاص بي وقد وقع
 اختيارك علي خادمي لي يصل كل واحد منهما الي في مجالس جدى وفزلي بل يصل
 الي في مرقدي وشوشى وهما مسرور بهما الخادم وسلويه بن بنان فاخترتهما
 شئت وقلدهم حوائجك فوقع اختياره علي سلويه وأحضره أمير المؤمنين فأمره أن
 ينولي اهل رسائله اليه في جميع الاوقات (قال يوسف) فقربني أبو اسحق سلويه وكنت
 لأ كذا مارقا وكان خروج أمير المؤمنين عن مدينة الالام آخر خراجاته عن غير ذكر
 تقدم لخروج الى ناحية من التواشي وكل الناس قد حضروا الذكبة بالشهاسية الحلية

السروج في يوم الأربعاء لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين ومائتين
فاخرجت الخيل ودعا بالجمازات فركبها ونحن لا نشك في رجوعه من يومه ثم أصر الموالي
والقواد بالعاقبة ولم يخرج معه من أهل بيته أحد إلا العباس بن المأمون وعبد
الوهاب بن علي وخلف المعتصم الواثق بمدينة السلام إلى أن صلى بالناس يوم الخميس سنة
عشرين ومائتين ثم أمر بالخروج إلى القاطول فخرج فوجهني أبو اسحق بجواري إلى
باب أمير المؤمنين فتوجهت فلم يزل سيارة مرة بالقاطول ومدينة القاطول ومرة بدير
نبي الصقر وهو الموضع الذي همي في أيام المعتصم والواثق باليتاخية وفي أيام المتوكل
بالحمدية ثم صار المعتصم إلى سرم رأى فصر به مضارب فيها وأقام بها في المضارب
فأني في بعض الأيام على باب مضرب المعتصم إذ خرج سلمويه بن بنان فاخبرني أن أمير
المؤمنين أمره بالمسير إلى الدور والنظر إلى سوار تكين القرقي والتقدم إلى منطبيه
في معالجته من علمه يجهدها بما يراه سلمويه وما يوافق على أن لا أفارقه حتى نصير إلى الدور
وترجع لمضرب معه فقال لي حدثني في غداة يومنا هذا نصر من منصور بن بسام أنه كان يسير
المعتصم بالله في هذا البلد يعني بلد سرم رأى وهو أمير قال لي سلمويه قال قال لي نصر
أن المعتصم أمير المؤمنين قال له نصر أجمعت قط بالعجب من اتخذ في هذا البلد بناء وأوطنه
ليست شعري ما أعجب موطنه خزونة أرضه أو كثرة أخافيه أم كثرة تلاحه وشدة الحر
فيه إذا حسي الحصى بالشمس ما ينبغي أن يكون موطن هذا البلد الأمسطر أمهورا
أوردني التبعين قال لي سلمويه قال لي نصر من منصور وأنا والله خائف أن يوطن أمير
المؤمنين هذا البلد فان سلمويه ليحدثني عن نصر إذ رمى ببصره نحو المشرق فرأى في موضع
الجوسق المعروف بالمصيب أكثر من ألف رجل يضعون أساس الجوسق فقال لي سلمويه
أخبرني عن نصر من منصور قدم في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين وصام
المعتصم في الصيف في شهر رمضان من هذه السنة وغذى الناس فيه يوم الفطر واحتجم
المعتصم بالقاطول يوم سبت وكان ذلك اليوم آخر يوم من أيام النصارى فحضر غداة
سلمويه بن بنان وأستأذنه في المصير إلى القادسية ليقم في كنيسة باق يومه وليلة - ه
ويتقرب فيها يوم الأحد ويرجع إلى القاطول قبل وقت الغداء من يوم الأحد فاذن له في
ذلك وكساه ثيابا كثيرة ووهبه مسكا وبخورا كثيرا فخرج من كسرا مغموما وهزم
على بالمصير معه إلى القادسية فاجتبه إلى ذلك وكانت عادتنا حتى نأمرنا قطع الطريق
أما بمنظرة في شيء من الآداب والمطعنة من دعايت المتأدين فلم يحار في شيئا من البابين
جميعا وأقبل على الشكوة وتحرى بكده اليمنى وشتمتهم من أقول بما لا يعلنه
فسبق إلى وهمي أنه رأى من أمير المؤمنين في أمر نفسه شيئا أنكره ثم أزال ذلك الوهم
عني أقدمه على الاستئذان في المصير إلى القادسية والسياب والطبيب الذي جئ به فسأته
عن سبب قرأته وفكرته فقال لي سمعتك تحكي عن بعض ملوك فارس قولا في العقل
وأنه يجب أن يكون أكثر ما في الإنسان عقله فاعده على واخبرني باسم ذلك الملك قاله قال

افتر وان اذالم يكن اكثر ما في الرجل عقله كان اكثر ما فيه يريده فقال قاتله الله فما
 احسن ما قال ثم قال اميرنا هذا يعني الواثق حفظه لما بقرا وبقر اعليه من الكتب
 اكثر من عقله واحسبه قد وقع في الفنى يكره وانا استدفع الله المكاره عنه وبكى فساته
 عن السبب فقال اسرت على امير المؤمنين بترك الشرب في عتبة امس لييا كرا خطامة
 في يومنا هذا على نقاء مجلس واحضر الامير هرون وابن ابي داود وعبد الوهاب ليحدث
 معهم فان هرون في عهد اردشير بن بابك وانبل يسرد جميع ما فيه ظاهرا حتى اتي على
 العهد كله فتخوف عليه حسداً سيئه على جودة الحفظ الذي لم يزرق منه وتخوفت
 عليه امساكاً سيئه ما حذر اردشير بن بابك في عهده من ترك اظهار البيعة لولي عهد
 وتخوفت عليه ما ذكر اردشير في هذا الباب من ميل الناس نحو ولي العهد متى مرفوا
 مكانه وتخوفت عليه ما ذكر اردشير من انه لا يؤمن اضطغان ولي العهد على اسباب
 والده متى لم انه الملك بعد ابيه وانا والله عالم بان اقل ما يناله في هذا الباب التضيق عليه
 في معاشه وانه لا يظهر له سعة ابداً فاعتماى بهذا السبب فكان جميع ما تخوفت سلمويه
 على ما تخوفت (قال يوسف) واستبطاً المعصم ابو اسحق ابراهيم بن المهدي في بعض الامور
 واستخفاه فكتب اليه كتابا امر في بقرائه على سلمويه وصانظر فيه فكن استنصوب
 الراى في ابعاده ختمته واوصلته وان كره ذلك رددته على ابي اسحق فقرأه على سلمويه
 فقال لي قل له فذكر لك المقدار مع المأمون والمعصم اعز الله الباقى ورحم الماضي بما
 يوجب عليك شكر ربك والانتكز على بالخليفين تنكرهما في وقت من الاوقات لانك
 نسيت باسم لم يتسم به احد قط فكلوا الاحياء فان كان المقدار استعطف عليك رحلك
 حتى صرت الى الامن من المسكروه فليس ينبغي ان تتعجب من تنكر الخليفة في وقت من
 الاوقات ان طعن بعض اعدائك عليك بما كان منك فيظهر بالجفاء اليومين والثلاثة
 او نحو ذلك ثم تحطف عليك ويذكر مسترحك وشابكتها فيقول امرك الى ما تشاء ولك
 ايضا آفة يجب عليك التفرز منها وهي انك تجلس مع الخليفة في مجلسه وفيه جماعة من
 اهل وقواده ووجوه مواليه فهو يجب ان يكون اجل الناس في صيغتهم وأملأ قلوبهم فلا
 يجري جار من القول الا ظهرت لنفسك فيه نقولا يبين نقصك فيه عليه فلو كنت مثل
 ابن ابي داود او مثل بعض الكتاب لكن الامر فيه اسهل عليه لانه ما كان تلك الطبقة
 فهو بالخليفة لانهم من عبيده وما كان لرجل من اهل السن والقدرة عليه فهو موجب
 لمن السن والقدرة وذلك مرض بالخليفة وانا ارى ان لا اوصل هذا الكتاب وان يتغافل
 اعز الله حتى يتشوق اليه بالخليفة فاذا صار اليه تفرز عما كرهته ففي ذلك فني من
 العتاب والاستبطاء قال فانصرفت الى ابي اسحق بالكتاب ولم اوسله فوجدت بجيما
 الدمشقي عنده صاحبنا وقد ابلغه رسالة المعصم بوصف شوقه اليه والامر بالركوب
 اليه فاخبرته بما دار بيني وبين سلمويه وركب فاستعمل ما اشار به فلم ينكر بعد ذلك
 منه شيئا حتى فرق بينهما الموت (قال يوسف) وجرى بيني وبين سلمويه ذكر يوحنا بن

ملسويه فالهبت في وصفه وذكرت منه ما عرف من اتساع علمه فقال سلمويه يوحنا
 آقمن آقمن من اتخذه لنفسه وانتقل على علاجه وكثرة حفظه للكتب وحسن شرحه
 ووصفه بما يلزم به السكره ثم قال لي أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار
 ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعا فان زاول
 بحرور اعلمه من الادوية الباردة والاعذية المفرطة الباردة وما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقب
 معدته ويبدنه بردا يحتاج اليه الى المعالجة بالادوية والاعذية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في
 العلة الاولى من الافراط ليزيل عنه البرد ويعتل من حرارة مفرطة فصاحبه ابداعليل اما
 من حرارة واما من برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في
 اتخاذ الساس المتطبيع لحفظ صحتهم في أيام الصحة ولخدمة طبائعهم في أيام العلة ويوحنا
 لجهله بمقادير العلل والعلاج غير قائم هذين البابين ومن لم يفهمهما فليس بمطبيب (قال
 يوسف) واسأبت ابراهيم بن بيان أخا سلمويه بن بيان هبضة من خوخ أكله فأكثرت منه
 فكدت تأتي على نفسه فسأه أخوه سلمويه شهر يار انا كثير السقمونيا فاسهل اسهالا
 كثيرا فاذ اعلى المقدار الذي يجب أن يكون من شرب مثل ما شرب ابراهيم من الشهر ياران
 وانقطع مع استطاع فعل الشهر ياران فعل الهبضة فقلت له أحبك امتثلت فيما فعلت
 يا خيل من اسقامه الدواء المسهل طريقة يزيد بوري في شامة العيسى فقال ما صنعت عملته
 طريقة ولكني استعملت فسكرى كما استعمل فسكره فتجلى من الرأي ما نتجته (قال يوسف)
 وكنت يوما عند سلمويه وقد أجريننا حديث أيام القننة بمدينة السلام أيام محمد الأمين
 فقال لي لقد نفعنا الله في تلك الأيام بجوار بشر وبشرا بني السعيد وذلك اننا كنا معهم في
 كل حى ثم قال لي هل لك أن تتركب الى بشر فتعوده فقد كنت يثقت منه أول من أمس
 ثم أفرق أمس فاجبته الى الركوب معه وركبنا فلما صرنا الى باب الدرب الذي كان بشر
 يتزله طلع علينا بولس بن حنون الطبيب الذي هو اليوم متطبيب أهل فلسطين وهو منصرف
 من عند بشر مسأله عن خبره فاجابه بكلمة بالسرانية معناها ما تس فقال سلمويه ألم
 تخبرني أمس انه قد أفرق فقال له بولس قد كان ذلك الاية كل البارحة دماغ حدى
 فعأوده الاسهال فخطف سلمويه رأس دابته وقال انصرف بنا فليس بيت بشري في الدنيا
 فأسأته عن السبب فذكر انه رجل مبطون وان أول آفته كاشت في البطن فساد
 معدته فقطاوت أيامه في البطن فساد المعدة الى أن كان ذلك سببا لفساد كبده وان
 الدماغ الذي كان سيعاق به معدته ويغرى ما بين عضونها فلا بد خلها فغداه ولادواء
 الازلق وانصرفنا ولم يعد سلمويه ولا عدته لما بات حتى تولى (قال يوسف) وصحبت بعد
 وفاة أبي اسحق آباد ففجعت به وقد كان مبطونا قبل صحبتي اياه بخمسة عشر شهرا وكان
 مجلس أبي دلف مجمعا للطبيين لانه كان معه من المرتقة جماعة منهم يوسف بن صليبا
 وسليمان بن داود بن بابان ويوسف القصر البصرى ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون
 متطبيب فلسطين وحين كان له من بنى العلاج والحسن بن صالح بن بهله الهندى وكان

يحضر مجلسه من المتطبيين غير المرتبة جماعة فرجما اجتمع في مجلسه منهم عشرون رجلا فسكفوا على سبيل اختلاف في أصل علمه فبعضهم كان يرى أن يسميه الحدباء وبعضهم كان يرى أن يعالجها بالدوية التي يقع فيها الايون مثل المثرو دبطوس وغيره وكانهم كان مجمعا على معالجته بالحبة وبالقى في كل بضع عشرة ليلة لأنه كان متى تشبها صحت حاله ثلاثة أيام أو نحوها فالتت معه عشرة أشهر لا أذكر اني تشاغلتي في يوم منها بأمر من أمور الأعمال التي اتفعلها فسلت من رسول الله يستهنضني للإيراليسه ولله نظر فيما بين المتطبيين من الاختلاف ثم أمر المعتصم حيدر بن كلوس بالعقد لاني دلف على قزوين وزنجيان وتواجه اواراهيم بن الجعفر بن تغلبه خراج الناحية ومحمد بن عبد الملك بتقليده ضياحها فقلد أبودلف ابنه معناب القاسم المعونة وقلدني الخراج والخصايص وأمرنا بالخروج فانبت سلمويه مودة عاومشورا فقال لي اتفعلك من بلدك مع رجل يحمل يده منذ خمسة وعشرين شهرا وجميع من يطيف به معك لا يحملك وياهم رحم وانماهم أهل الجبل واصلان وأكثرهم معاليك ولعلك قد استعصيت على بعضهم بالحضرة وحيث كنت تأمن على نفسك بما لا أحبه لك لأنه ان حدث بالرجل حادث كنت في أرض غريبة أسير إلى أيدي من لا جفاسة بينك وبينهم واستعانك على الرجل بعد أن أحبته إلى أن تقدمه تسج ولكن استأجله في الخروج بعد سبعة أيام وأشرف في هذه الأيام على مطعمه ومشربه حتى لا يصل إلى جوفه في هذا الأسبوع ما كول ومشروب الاعرفت بمبلغ وزنه على الحقيقة ووكل من يعرف وزن ما يخرج منه في هذا الأسبوع من ثقل وبول وأرفع وزن ذلك ليوم يعد يوم اليك وصر لي بعد هذا الأسبوع بمبلغ وزن جميع ما دخل بطنه من الطعام والشراب وغير ذلك ووزن ما يخرج منه فعنيت بذلك غاية العناية وتعرفته حتى صعدني فوجدت ما خرج من يده قريبا من ضعف ما دخله من مطعم ومشرب فاعلمت ذلك سلمويه فقال لي لو كان خرج منه بوزن ما دخل يده لذل ذلك على سرعة تلفه فكيف ترى الحال كأنه والخارج منه مثل ضعف ما دخل يده الهرب من التليبين بأمر هذا الرجل فان الشوق قد جنبه فحالبت بعدها القول الابضع عشرة ليلة حتى نولي أبودلف (قال أبو علي القباي) حدثني أبي قال كانت بين جدي الحسين بن عبد الله وبين سلمويه المتطبيب مودة فحدثني أنه دخل اليه يوما إلى داره وكان في الحمام ثم خرج وهو مكسك والعرق يسيل من جبينه وجاءه خادم بجائدة صغيرة عليها دراج مشوى وشئ أخضر في زبدية وثلاث رقاقات مسكر مازك وفي سكرجة خل فاكل الجميع واستدعي مائة درهمان شرابا فزجسه وشربه وغسل يديه بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والخير فلما فرغ أقبل بجادني فقلت له قبل أن أحبيك إلى شئ عرفتني ما صنعت فقال أنا أعالج السل منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها إلا مارأيت وهو دراج مشوى وهذا ما صنعت من مطبخة يدهن لوز وهذا المقدار من الخبز وإذا خرجت من الحمام احتجت إلى مبادرة الحرارة بما يسكنها كيلا تعطف على يدي فتأخذ من رطوبته فاشغلها بالقضاء ليكون

عظما عليه ثم انفرغ فيه

ابراهيم بن
فزارون

ابراهيم بن فزارون (متطبب غسان بن عباد و ابراهيم بن فزارون هو شيخ بني فزارون
الكتاب (قال يوسف بن ابراهيم) كان ابراهيم بن فزارون قد خرج مع غسان بن عباد الى
السند فحدثني ان غسان بن عباد مكث بارض السند من يوم النوروز الى يوم المهرجان
بشهي أن يا كل قطعة لحم باردة لما قدر على ذلك فأتته عن السب فقال ~~سكنا~~
نظنه فلا يبرد حتى يروح فبري به قال يوسف وأخبرني ابراهيم بن فزارون انه ما كل
بارض السند لما استطابه الا لحوم الطواويس وانه لما كل لحماط الطيب من لحم
طواويس بلاد السند وحدثني ابراهيم بن عيسى بن منصور المعروف بابن تريجة عن
غسان بن عباد في لحوم الطواويس بمثل ما حدثني به ابراهيم بن فزارون قال يوسف
وحدثني ابراهيم بن فزارون انه رفع الى غسان بن عباد أن في النهر المعروف بمهران
بارض السند سمكة تشبه الجدي وانها تصاد ثم يطبخ رأسها وجسمها كلها الى موضع
يخرج الثفل منها ثم يحصل ما يطبخ منها على الجمر ويحسكها بمسك يده حتى ينشوي
منها ما كان موشوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يربي وتلقى السمكة في الماء
ما لم يكسر العظم الذي هو سلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمتها اللحم وان
غسان أمر بمحضرة ركة في داره وملاها ماء وأمر بانصاف ما يلقه قال ابراهيم فكأن في كل
يوم بعدة من هذا السمك فتشويه على الحسكية التي ذكرنا لنا ونكسر من بعضه عظم
الصلب وتترك بعضه لانتكسه فكان ما يكسر عظمه يموت وما لم يكسر عظمه يدسم
وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الآن جلد تلك السمكة تشبه جلد الحدي الأسود
وما شترناه من لحوم السمك التي شترناها وردها الى الماء يكون على غير لون الجلد
الاولى لانه يضرب الى البياض (قال يوسف) وسألت ابراهيم بن فزارون عن قول من
يزعم أن نهر مهران هو نهر النيل فقال لي رأيت نهر مهران وهو يصب في البحر المالخ
الآن علماء الهند والسند أعلموني أن يخرج النيل ويخرج نهر مهران من عين واحدة
عظيمة فنهر مهران يشق أرض السند حتى يصب في بحر المالخ والنهر الآخر يشق
أرض الهند وجميع أرض السودان حتى يخرج الى أرض النوبة ثم يصب باقيه في
أرض مصر فيروها ثم يصب باقيه في بحر الروم (قال يوسف) وحدثني عنده بن اسحق
الضبي من أمر العين التي منها يخرج نهر مهران والنيل بمثل ما حدثني به ابراهيم وكان
يحدثنا بحديث السمك في كل وقت

أيوب المعروف
بالابرش

أيوب المعروف بالابرش (كانه نظر في صناعة الطب ومعرفة بالنقل وقد نقل كتباً
من مصنفات اليونانيين الى السرياني وإلى العربي وهو متوسط النقل وناقض في آخر
همزه وأجود مما نقله قبل ذلك

ابراهيم بن
أيوب الأبرش

ابراهيم بن أيوب الأبرش (قال اسحق بن علي الرازي في كتاب أدب الطبيب حدثني
عيسى بن ماسة قال رأيت ابراهيم بن أيوب الأبرش وقد طاج اسحق بن عيسى أخا المعز وبرئ

فكلمت أمه قبيصة المتوكل أن يحيزه فقال لها لا تحيزيه ليس عندك ما تعطيه حتى
أعطيه أنا منه وإبراهيم واقف بين أيهما فأمرت قبيصة فأحضرت بدرة دراهم لإبراهيم
وأمر المتوكل بأحضار مثل ذلك فأحضرت قبيصة بدرة أخرى فأمر بأحضار مثلها فلما
بأمران بأحضار بدرة وبدرة حتى أحضرت ست عشرة بدرة فأمرت قبيصة أن ياربها أن تحسب
فقال لها إبراهيم سرا لا تعطني وأنا أؤد عليك فقالت له أملا الله عين الآخر فقال لها
المتوكل والله وأعطيت به إلى الصباح لأعطيت به مثل ذلك فحملت البدر إلى منزل إبراهيم
(وقال ثابت) بن سنان بن ثابت أن الخلافة لما أدت إلى المعتز بالله كان أخضر التطيعين عنده
إبراهيم بن الأبرش لسكرته من والده قبيصة وكانت صلاته أبدا واسلة إليه وخلع أبو
عبد الله المعتز بالله بسر من رأى وقضى عليه صالح بن يوسف يوم الاثنين لثلاث
بعض من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس خمسة أيام ثم قتل وقت العصر من يوم
الجمعة فليتين خلفه امر شعبان من السنة المذكورة وله ثلاث وعشرون سنة

جبرائيل كمال
الأمون

جبرائيل كمال الأمون قال يوسف بن إبراهيم كان الأمون يستحب يدجبرئيل
السكران ويذكر أنه لما رأى أبدا على عين أخ من يده واتخذ مراد ومكاحل ودسجا
ودفعه إليه فكان أول من يدخل إليه كل يوم عند تسليمه من صلاة القدوة فيعمل
أجفانه ويكمل عينيه فإذا اتعب من قائلته فعل مثل ذلك ولكن يجري عليه ألف درهم
في كل شهر ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسأله عن السبب في ذلك فأخبرني أن الحسين
الخدام اعتل فلم يمكن ياسر أخاه عيادته لاشتغاله بالخدمة إلى أن والى ياسر باب الجزيرة
التي كان فيها الأمون وقد خرج جبرئيل من عنده بعد أن برد أجفانه وكمل عينيه
فسأله ياسر عن خبر الأمون فأخبره أنه أغشى فتغم ياسر ما أخبره به من نومه فصار إلى
حسين فعاده وأنتبه الأمون قبل انصراف ياسر من عنده حين ثم انصرف ياسر فأله
الأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فصرحت إلى حسين فعدته
فقال له الأمون ومن أخبرك برقادي فقال له ياسر جبرئيل السكران قال جبرئيل فأخبرني
الأمون ثم قال لي جبرئيل اتخذت كمالا لي أو طاملا على الأخبار عني أردت على
مكاحلي وأمبالي وأخرج عن دارى فأذكره خدمتي فقال له إن له حرمة فليقتصر
له على إجراء مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذن له في الدخول فلم يخدم الأمون
بعده حتى توفي

ماسويه أبو
يوحنا

ماسويه أبو يوحنا قال شبون التبرجان أن ماسويه كان يعمل في دق الادوية في بیمارستان
جندی سابور وهو لا يعرف أحدا فواحد بلسان من الألسنة الا انه عرف الامراض وعلاجها
وصار يصير بانقاذ الادوية فأخذ جبرئيل بن بختيشوع فاحسن اليه وعشق جارية له ودين
سرايون فأتاهما جبرئيل فماتتاهم ووهب الماسويه ورزق منها ابنة يوحنا وأخاه
ميتائيل (وقال اسحق بن علي الرازي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسية أن ماسويه
أبو يوحنا كان تلميذا في بیمارستان جندی سابور ثلاثين سنة فلما انقصر به محل جبرئيل

من الرشيد قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها ونحن في البيمارستان لا نتجاوزُه فبلغ ذلك
جبرئيل وكان البيمارستان اليه فأمر بإخراجه منه وقطع رزقه فبقى منتهطاً به فصار
إلى مدينة السلام ليبتدئ إلى جبرئيل ويخضع له فلم يزل على بابه دهرًا طويلاً فلم يأذن له
فكان إذا ركب دحاله واستعطفه فلا يكلمه فلما ضاق به الأمر صار إلى دار الرزم بالجانب
الشرقي فقال لنفسه أكرزني في البيعة لعله أن يقع لي شيء فأصرف إلى بلدي فان أبا
عيسى لم يرض عني ولا يكلمني فقال له النفس أنت في البيمارستان منذ ثلاثين سنة ولا
تحسن شيئاً من الطب فقال بلى والله أكل وأعالج الجراحات فأخرج له صندوقاً
وأعطاه أماناً ليدأوى وأجلسه بساب الحرم عند قصر الفضل بن الربيع وهو وزير الرشيد
فلم يزل هناك يكسب الشيء بعد الشيء حتى حسنت حاله واشتكت عين خادم للفضل بن
الربيع فنقل إليه جبرئيل بكما لين فعالجوه بأسنان العلاج فلم يفتقر به واشتد وجعه
حتى عدم النوم فلما اشتد أرقه وقلقه خرج من القصر عائداً من الفجر والتقى فرأى
ماسويه فقال له يا شيخ ما تصنع هنا إن كنت تحسن شيئاً فعالجني والاقم من ههنا فقال
له ماسيدي احسن وأجيد فقال له ادخل معي حتى تعالجني فدخل معه وقاب جفنه وكحه
وسكب على رأسه وسعطه فنام الخادم وهذا فلما أصبح أتته ماسويه جوفته بها خبز
سعيد وجسدي ودجاجة وحلوى ودنانير ودرهم وقال له ههنا لك في كل يوم والدرهم
والدنانير رزقك متى لي كل شهر فبكى ماسويه فرحاً فتوهم الرسول أنه قد استشف فقال له
لا تقم فانه يزبك ويحسن إليك فقال له ماسيدي ربيت منه بهذا أن يدركه على الأيام
فلما رجع عترف الخادم ما كان منه فحبب منه وورث الخادم على يديه ولم يعبث إلا أيام يسيرة
حتى اشتكت عين الفضل فنقل إليه جبرئيل السككاليين فلم يزلوا يعالجونه فلم يفتقر بهم
فأدخل الخادم ماسويه إليه ليلاً فلم يزل يكلمه إلى ثلث الليل ثم سقاه دواءً سهلاً فصلى به
ثم حضر جبرئيل فقال له الفضل يا أبا عيسى إن ههنا رجلاً يقال له ماسويه من أقره الناس
وأعرفهم بالسككاليين ومن هذا لعله الذي يجلس بالباب فقال له نعم قال جبرئيل
هذا مكاننا كراي فلم يصلح للكروث فطرده وقد صار الآن طبيباً ومعالج الطب قط
فان شئت فأحضره وأنا حاضر ويوهم جبرئيل أنه يدخل يخف بين يديه ويتسأل له فأمر
الفضل بإحضاره فدخل وسلم وجلس بهذا جبرئيل فقال له جبرئيل يا ماسويه صرت
طبيباً فقال له لم أزل طبيباً أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة تقول لي هذا القول
ففرع جبرئيل أن يزبدني المعنى فبادروا تصرف في الحال وهو نجل وأجرى الفضل على
ماسويه في كل شهر ستمائة درهم وعلوة دابتين ووزل خمسة غلمان وأمره أن يحمل
عياله من جندی سابور وأعطاه نفقة واسعة لحمل عياله ويوحنا ابنة حقيقته وهو صبي
لما مضت الأيام حتى اشتكت عين الرشيد فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طيبى ماسويه
من أحلى الناس بالسككاليين وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه وأمر نفسه فأمر
الرشيد بإحضاره فأحضره ماسويه فقال له تحسن شيئاً من الطب سوى السككاليين فقال نعم

يا أمير المؤمنين وكبفلا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة
 فأدناه منه ونظر عني فسال الحام الساع ففجعه على سابقه وقطر في عينيه فبرأ بعد
 يومين فأمر بأن يحرق عليه ألف درهم في الشهر ومعونته في السنة عشرون ألف درهم
 وعلوفة ونزل وألزمه الخدمة مع جبرئيل وسائر من كان في الخدمة من المتطعين وسار
 فظير الجبرئيل بل كان في ذلك الوقت يحضر بحضوره ويصل بوسوله ودونه في الرزق
 لأن جبرئيل كان في الشهر عشرة آلاف درهم ومعونته في السنة مائة ألف درهم وصلات
 دائمة واقطاعات ثم إنه اعتلت باقو أخت الرشيد فلم يزل جبرئيل يعالجها بأنواع العلاج
 فلم تنفع فأغتم بها فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكرا نخدم المرحى
 بالمارستان وإني دعاهم إلى الطبائع فيدخل إلى عليتنا لعل عنده فرجالها فأحضر جبرئيل
 وماسويه فقال له ماسويه عرفني حالها وجميع ما دبرتها إلى عرقنا هذا فلم يزل جبرئيل
 يصف له ما حالها به فقال ماسويه التدبير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج إلى أن
 أراها فأمر الرشيد أن يدخل إليها فدخل وتأملها وجس عروقها بمحضرة الرشيد
 وخرجوا من عندها وقال ماسويه للرشيد يا أمير المؤمنين يكون ذلك طول العمر والبقاء
 هذه تقضي به غد ما بين ثلاث ساعات إلى نصف الليل فقال جبرئيل كذب يا أمير المؤمنين
 إنها تيرا وتعيش فأمر الرشيد بحبس ماسويه ببعض دونه في القصر وقال لأسيرن ما قاله
 وأمر نوابه لها أن يأتوا بعلم الشيخ ناسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه توفيت فلم
 يكن للرشيد خدمة بعد دفنها إلا أن أحضر ماسويه فسأله وأعجب بكلامه وكان يعجبني
 اللسان ولكنه كان بصيرا بالعلاج كثير التجارب فصبره فظير الجبرئيل في الرزق والنزل
 والعلوفة والمرتبة وعني ببنه يوحنا ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشهورة (قال
 يوسف بن إبراهيم) عدت جبرئيل بن جئيشوع بالعت في سنة خمس عشرة ومائتين وقد
 كان خرج مع المأمون في تلك السنة حتى نزل المأمون في دير النساء فوجدت عنده يوحنا
 ابن ماسويه وهو يناظره في علمه وجبرئيل يستحسن استماعه وإجابته ووصفه فذعا
 جبرئيل بنحو بل سفته وسألى النظر فيه وأخباره بما يدل عليه الحجاب فنهض يوحنا
 عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحراسة قال لي جبرئيل ليست بال حاجة
 إلى النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولاك وقول غيرك في هذه السنة وإنما أريد
 بدعي التحويل إليك أن ينهض يوحنا فأسألك عن شيء لفتني عنه وقنهض فأسألك بحق
 الله هل سمعت يوحنا قاط يقول إنه أعلم من جالينوس بالطب فقلت له إني سمعته قط
 بدعي ذلك لما أنقضى كلامنا حتى رأيت الحركات فتحدث إلى مدينة السلام فأخبر
 المأمون في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غدا يوم السبت ودخل
 الناس كلهم إلى مدينة السلام خلا بني العباس بن الرشيد فإنه أقام في الموضع المعروف
 بالهلاتين من الجانب الغربي بمدينة السلام وهو بازار أدار الفضل بن يحيى بباب
 السماسية التي صار بعضها في خلافة المعنصم لابن العباس بن الرشيد فكتب رجاعة

عن يزيد المصير الى أبي العباس عن منازلهم في قنطرة البردان ونهر المهدي لا تبسم
 أنفسنا المصير الى الجسر ثم المصير الى القلوتين ابعدا الشقة فنصير الى قصر الفضل بن يحيى
 ونقف بازاء مضرب أبي العباس وكانت الزمديات توافينا فتعبر بنا فاجتمعت يوحنا بن
 ماسويه عند أبي العباس بعد موافاة المأمون مدينة السلام بثلاثة أيام وجعنا
 الزميدية عند انصرفنا فسالني عن عهدي بجبرئيل فاعلمته اني لم أراه منذ اجمعتنا بالعلث
 ثم قلت له قد شنت عنده فقال بماذا فقلت له بلغه انك تقول أنا أعلم من جالينوس
 فقال علي مرادني على هذه الدعوة لعنة الله والله ما صدق مؤدى هذا الخبر ولا بر فسرني
 ذلك من قوله ما كان في قلبي واعلمته اني أنزل عن قلب جبرئيل ما نادى اليه من الخبر
 الاول فقال لي افعل ذنبتك الله وقرع عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فخرق عنده
 فسأله عنه فقال انما قلت لو ان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسمعا قولني في الطب
 وصفاي لسألا ربهما أن يبدلهما بجميع حواسهما من البصر والشم والذوق واللمس
 حساسهما يضيقانه الى ما معهما من حس السمع ليسمع احكامي ووصفي فاسألك بالله أما
 أدبت هذا القول عنى اليه فاستعفيته من القاء هذا الخبر عنه فلم يعفوا فاذبت الى جبرئيل
 الخبر وقد كان أصبح في ذلك اليوم مفرقا من علمه قد داخله من الغبط والخبر ما تتخوف
 عليه منه النكسة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزء من وضع الصفيعة في غير
 موضعها وهذا جزء من اصطنع السفل وأدخل في مثل هذه الصناعة الشر يقمن ليس
 من أهلها ثم قال هل عرفت السبب في يوحنا وأبيه فاخبرته اني لا أعرفه فقال لي ان
 الرشيد أمرني بالتحاذي بيمارستان وأحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جندي ساور
 لتقدمه اليه بيمارستان الذي أمرت بالتحاذي فامتنع من ذلك وذكر ان السلطان ليست
 له عليه أرزاق جارية وانه انما يقوم بيمارستان جندي ساور ومجاثيل بن أخيه
 حسبة ويقوم على بطيان بوس الجاثليق في اغاثته وابن أخيه فاعفيتهم ما فقال لي اما
 اذ قد اعفيتني فاني أهدى اليك الهدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتسكتم من نعمتها في
 هذا اليمارستان فسأله عن الهدية فقال لي ان صبيانا كان عن يدي الادوية عندنا
 عن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في اليمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أو
 جاوزها وهو لا يعرف احدا واحدا بلسان من الالسنه الا انه قد عرف الادواء داء داء
 وما يعالج به كل داء وهو أعلم خلق الله بانتقاد الادوية واختيار جريدها ونفي رديها
 ما أنا أهديك فاضعه الي من أحيت من تلامذك ثم قلد قلبي اليمارستان فان
 أموره تخرج على أحسن من مخرجها لو قلدتي هذا اليمارستان فاعلمته اني قد قبلت
 الهدية وافصح دهشتك الى بلاده وأنفذ الى الرجل فأدخل علي في زي الرهبان وكشفته
 فوجدته على ما حكى لي عنه وسأله عن اسمه فاخبرني ان اسمه ماسويه وكنت في خدمته
 للرشيد وداود بن سرايون مع أم جعفر وكان المنزل الذي بقوه ماسويه بعد من منزلي
 ويقرب من منزلي داود بن سرايون وكان في داود دعا بوقبطالة وكان في ماسويه ضعف

من ضعف السفل فيستطيع كل بطل لما مضى بما سويه الايسر حتى صار الى وقد
غير رزيه ولبس الثياب البيض فسأته من جبره فاعطى اياه قدمشق جارية لداود بن
سرايدون صغليبية فقال له ارسالة وسألتني ابتياعها له فابتعتها بشما غائنة درهم
ووهبته له فاولدها يوحنا وأخاه ثم رعى ماسويه ابتياعه رسالة وطلبه منها
القل وصبرت ولده كأنهم ولد قربة الى وصنبت برع اقدارهم وفتحهم على أناء اثبراف
أهل هذه المهنة وعلماهم ثم رتب ليوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة وولبته
البيمارستان وجهته رئيس تلامذتي فكانت مشوبتي منه هذه الدعوى التي لا يبع
بها أحد الاقنف من خرجه وتوه باسمه وأطلق لسانه بجل ما أطلععه ولعل ما خرج اليه
هذه المسفة كانت الاعاجم تمنع جميع الناس من الانتقال عن صناعتهم وآبائهم وتحظر
ذلك غاية الخطر والله المستعان

يوحنا بن
ماسويه

يوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خيرا بصاعة الطيب وله كلام حسن
وتدانيف شهيرة وكان مجلحا ظفيا عند الخلفاء والملوك (قال امحق بن علي الرازي)
في كتاب ادب الطبيب من عيسى بن ماسية الطبيب قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن
ماسويه انه اكتسب من صناعة الطيب ألف ألف درهم وفاض بعد قوله هذا ثلاث
سنين آخر وكان الوقت مشغرا ضبابيا فشرب يوما عنده فغاده الساق شربا غير عاقل
ولا يقيد على ما جرت به العادة وهذا من طاعة السفاة اذا قصر في برهم فلما شرب القدر
الأول قال يا أمير المؤمنين أما المذاقة فقد عرفت وأعتدتها ومذاقة هذا الشراب فخرجت
عن طبع المذاقة كلها فوجد أمير المؤمنين على السفاة وقال يسقون الطباي وفي
مجلسي مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا بهذا السب وفي ذلك الوقت جهانة ألف درهم
ودعا بهانة الخادم فقال له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر سأل
بهانة هل حمل مال الطبيب أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا ألف درهم الساعة
فلما سألوا العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا بهانة وقال احمل
اليه ثلثمائة ألف درهم فقال بهانة لخازن بيت المال احملوا مال يوحنا والاميني
في بيت المال شي فعمل اليه من ساعته (وقال سليمان بن حسان كان يوحنا بن ماسويه
مسحي المذهب سريانيا قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأفقره وعمورية
وسائر بلاد الروم حين سباهم المسلمون ووضعه أمينا على الترجمة وخدمه هرون والامين
والمأمون وبقي على ذلك الى أيام المتوكل قال وصكانت ملوك بني هاشم لا يفتنوا لون
شيا من ألبهتهم الا بحضرة وكان يصف على رؤسهم معه البراني الجوارش شات الهانضة
المسحنة الطامحة المقوية للحرارة القرزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة الباردة
والجوارش شات وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة
الطب المأمون والعنصرم والوائق والمتوكل (وقال يوسف بن ابراهيم) كان مجلس يوحنا بن
ماسويه أجمع مجلس كنت أراه بمدينة السلام لتطبيب أو مشككم أو متفلسف لأنه كان

يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا دعاية شديدة يحضر بعض
 من يحضر من أهلها وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثرهما كان عليه جبرئيل
 ابن يحيى شيوخ وكانت الحدة تخرج منه ألفاظا مضحكة وكان الطيب ما يكون مجلسه في وقت
 فطره في قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب بابي العير طرد واسحق
 ابن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيض البغل قد توكلنا به بحفظ نوادره وأظهرت
 له التلمذة في تراءة كتب المنطق عليه وأظهره التلمذة بقراءتها كتب جالينوس في
 الطب عليه قال يوسف فما حفظت من نوادره في وقت فطره أن امرأة أخته فقالت له
 ان فلانة وفلانة وفلانة يقرآن عليك السلام فقال لها انا اسماء أهل قسطنطينية
 ومجوسية أعلم مني بأهلهم هؤلاء الذين هميتهم فاطمهرى بولك حتى أنظر لك فيه (قال يوسف)
 وحفظت عليه أن رجلا شكى إليه علة كل شفاء منها القصد فأشار به عليه فقال لم
 أعتمد القصد فقال له ولا أحب أحد اعتياده في بطن أمه وكذلك لم تستد العلة قبل أن
 تعلم وقد حدثت بك فاختبر ما شئت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة
 او اعتياد القصد لتسلم منها (قال يوسف) وشكى إليه رجل يحضر في جريا قد أضرب فاحمره
 بشد لا كل من يده اليمنى فاعلمه أنه قد فعل فاحمره بشد لا كل أيضا من يده
 اليسرى فذكر أنه قد فعل فاحمره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فاحمره بشرب
 الأسطوخودوس فاعلمه أنه قد فعل فاحمره بشرب ماء الجبن أسبوعا وشرب خض البقر
 أسبوعين فاعلمه أنه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمره المتطبيعون الا وقد ذكرت
 انك فعلته وبقى شيء مما لم يذكره فراقط ولا جالينوس وقد رأيتاه يعمل على التجربة
 كثيرا فاستعمله طلي أرجوان يخرج علاجلان شاء الله فسأله ما هو فقال ابتع زوجي
 قراطيس وقطعها مارقا صغيرا واكتب في كل رقعة رحمة من رحمة من دعا بتلى بالعاقبة
 وألقى قصتها في المسجد الشرقي بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها
 في المجالس يوم الجمعة فاني أرجوان ينفع الله بالدهاء اذ لم ينفعك العلاج (قال يوسف)
 وصار إليه وأنا حاضر قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا قال له قد سدت على معدني
 فقال له لست بعمل عوارش الخوزي فقال قد فعلت فقال له يوحنا فاستعمل الكمو في
 قال قدأكلت منه أرطالا فاحمره باستعمال المقداديقون فقال قد شربت منه جرة قال
 له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت واكثر فغضب وقال له ان أردت أن تبرأ فاستعمل فان
 الاسلام يصلح المدة (قال يوسف) واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يش منه أهله
 ومن عادة النصارى احضار من يش منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين
 والشمامسة يقرؤون حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فأفرق والرهبان حوله يقرؤون فقال
 لهم يا أولاد الفسق ما تصنعون في بيتي فقالوا له كما نذهب ورينا في التفضل عليك بالعافية
 فقال لهم يوحنا قرص ورد أفضل من سلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت الى يوم
 القيامة أخرجوا من منزلي فخرجوا (قال يوسف) وشكى بحضرة الى يوحنا رجل من

النجار جرباه في أيام الشتاء قال ليست هذه من أيام علاج بلخمد وانما علاج دائل
 هذا في أيام الربيع فتسكب كل المعذات كلها وطوى السهك وماله صغار ذلك
 وكباره وكل حريف من الأبرار والبقول وما يخرج من الفروع فقال له الرجل هذه
 أشياء ليست أعطى صبرا على تركها فقال له يوحنا فان كن الامر على ما ذكرت فادمن
 أكلها وحلبك فلو نزل المسح لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف به نفسك من
 الشره (قال يوسف) ومات به النصرى على اتخاذ الجوارى وقتلوا له خالفت ديننا وانت
 شماس فاما ان كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت تملساننا واما
 أخرجت نفسك من الشمسية واتخذت ما بذلك من الجوارى فقال انما امرنا في
 موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين فن جعل الجانبين العاض بظرامه أولى
 أن يتخذ شرين ثوبا من يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوارى يقول الجانبينكم أن يلزم
 قانون دينه حتى نلزمه معه ولن نخالقه خالفناه (قال يوسف) وكان يجتنبشوع عن جبرئيل
 يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما في مجلس ابي اسحق ونحن في عسكر المعتصم بالدين في
 سنة عشرين ومائتين أدت يابا بذكر يا أخى لابي فقال يوحنا لابي اسحق اشهد أيا الامير
 على اقراره فولقه لا فاعنه مبعثه من أيسه فقال له يجتنبشوع ان أولادنا لا يرون
 ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالحر فانهط يوحنا ولم يجرب جوابا (قال يوسف)
 وكانت دار الطيفورى في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة السلام لصيقة بدار يوحنا
 ابن ماسويه وكان لطيفورى ابن قديم الطبع عالما حسنا يقال له دانييل ثم زهب بعد
 ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تادى الخبر اليه بعهود اله أو ما شبه ذلك وكان
 ليوحنا طائوس كان يقف على الحائط الذي فيما بين داره ودار الطيفورى فقدم دانييل
 مدينة السلام ليلا في الشهر المعروف باب وهو شهر شديد الحر فكثير الرمد فكان
 الطائوس كلما شدد عليه الحر صاح فانه دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان
 فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطائوس فوق مينا
 واستتر بالخبر عن يوحنا الى أن ركب ورجع فصادف عند منصرفه طائوسه مينا على باب
 داره فاقبل يلقى بالحدود من قتله فخرج اليه دانييل فقال لا تشتم من قتله فاني أنا
 قتله ولأن على مكانه عدة طواويس فقال له يوحنا بحضرتي ليس يجزئني راحبه
 سنام وطول ذكر الا انه قال ذلك بفحش فقال له دانييل وكذلك ليس يجزئني شماس
 له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهواسم زوجي لاعربي ومعنى قراطيس عند
 الروم القرانة وليس تكون المرأة قرانة حتى تسكح غير فعلها فقبل يوحنا ودخل
 منزله مقلولا (قال يوسف) وحدثني بمصر أحمد بن هرون الشراي أن المتوكل على الله
 حدثه في خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان الواثق في دجلة
 ومع الواثق نصبة فيها شمس وقد ألقاها في دجلة ليصيدها السهك فخر الصيد فالتفت
 الى يوحنا وكان على عينه فقال قم يا مشوم عن يميني فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين

لا تسلك بحال يوحنا بن ماسويه الخويزي وأمر رسالة الصقلية المتباعدة بها جماعة
 درهم أطلبه السعادة إلى أن سارديم الخلفاء وسيرهم وعشيرهم وحق غمزة الدنيا
 فقال مهامهم يبلغه أمه لمن أعظم محال أن يكون هذا مشؤماً ولكن أن أحب أمر
 المؤمنين أن أخبره بالشؤم من هو أخبره فقال ومن هو فقال من ولده أربعم خلفاء ثم
 ساق الله إليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين
 ذراعاً في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتفرقه ثم تشبها بفرقوم في
 الدنيا وشبههم وهم صياد السمك قال لي أحد بن هرون قال لي المتوكل فرأيت الكلام
 قد أصبح فيه الأمانة أسهل لسكاني (قال يوسف) وحدثني أحد بن هرون أن الواثق قال في
 هذا اليوم ليوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا تعجل من خلة قال وما هي قال إن
 الصياد لطيب السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما شبه
 ذلك وأنا أقعد منذ غدوة إلى الليل فلا أصيد ما يساوي درهمي فقال ليوحنا وضع أمر
 المؤمنين التفتيح في غير موضعه أن الله رزق الصياد من صيد السمك فزرقه بآتيه لأنه
 فهو وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو غني من أن يرزق بشئ من السمك ولي
 كان رزقه جعل في الصيد لو أفاض رزقه منه مثل ما يوا في الصياد (قال يوسف) وحدثني
 إبراهيم بن علي متطبب أحد بن طولون أنه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع
 يوحنا من دار السلطان فأنصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن فوخ بن أبي
 فوخ كاتب القم بن خافن قال إبراهيم قفمت إليه وجماعة من الرهبان فقال لنا أخبروا
 يا أولاد الزنا من داري واذهبوا أسلموا قد أسلم المسج الساعة على يد المتوكل (قال
 يوسف) وقد خرجت بن ذكراً عظيماً التوبة في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين
 إلى سر من رأى وأهدى إلى المعتصم هداياها تريدة فأتى عن يوحنا في اليوم الثاني من
 شوال من هذه السنة وأنا أتابعه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت لاني رأيت
 سلموه وبختيشوع والجريش المتطبين وقد وصلوا إذ دخل علينا علام من الأتراك
 الخاصة ومعه فرد من القرد التي أهداها ملك التوبة لأدكر في دأبنا أكبر منه
 جنة وقال لي يقول لك أمير المؤمنين زوج هذا القرد من حمام فردك وكان ليوحنا
 فردة يسميها حمام كان لا يسبر عنها ساعة فوجم ذلك ثم قال للرسول قل لأمير المؤمنين
 اتخذني لهذه القردة غيماً فوجه أمير المؤمنين وأعادرت ثربهما ووضع كتاب على
 ما وضع حالي بنوس في التشرع يكون جمال وشي إياه لاسير المؤمنين وكان في جسمها
 فلة تسكون العروق فيها والإوراد والعصب دقا فم الطبع في اتضاح الاسر فيها مثل
 اتضاحه فيها أعظم جسمه فركم التكبير وبغلظ جسمها فاما إذ قد ولى هذا القرد
 فبسم أمير المؤمنين أتى بأسنعه كتاباً لم يضع في الاسلام منه ثم فعل ذلك القرد فظهر
 له منه كتاب حسن استحسنه أعداؤه فضلاً عن أصدقائه (قال يوسف) ودخل يوحنا
 على محمد بن أبي أيوب بن الرشيد وكانت به حى مثلثة وهي التي تأخذ غنيا فنظر إلى طائفة

وبعض عرفه وسأله عن خبره كان في أمه وميشه وصباحه الى أن وافته فالجبره بذلك
 فقال يوحنا حياك هذه من أهل العجايب ما لم يخلط صاحبها الان أنصى حقا سبعة أدوار
 واسمك ذلك بترك في المور الرابع وان خلط فيها العليل انتقلت فرجما تطاولت به
 العلة ورجمنا لتنفسه فقال ابن أبي أيوب قفي على ما رأيت فاني لا أخافك فأمره
 أن يقتصر على لباب الخبز المقبول بالماء الحار ثلاث غسلات ثم ياكل البابان كانت
 شهوة للطعام ضعيفة وعلى المزروعات من الطعام مثل الماش والقرع والسمق والخيار
 وما أشبهه ذلك ان كانت شهوته قوية وأن يرفقه من الطعام وهو ينهيته فقال له
 محمد فهذا أمرت بأكفه فدلني على ما لا أكل فقال له أول ما أنك من أكله فيوحنان ماسويه
 ثم بطة الجاثلين فان حقه على أهل النصرانية واجب ثم الزبريتان وهما السبقتان
 الثانيان في البحر في الجانب الشرقي فان البحر لا يصلح الا بهما ثم خضبا وهو يدعوى على
 لاني كنت السببي صيره الى محمد بن أبي أيوب (قال يوسف) واعتل محمد بن سليمان بن
 الهادي المعروف بابن مشهور على تطاولته وكان أبو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا
 تداومه وكان محمد بن سليمان رجلا زيدا في الحديث أشياء لا يصيل بالطعام على سماعها
 فدخل اليه يوما فاستأذنه فاستأذنه فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ
 في كل يوم وأنا أحسبك تحب الصحة والعافية فلما أذعن عندي انك تكلم بالعافية
 وتحب الصحة فليست أستحل أن أشير عليك بشئ فقال له ابن مشهور يا جاهل من بكرك
 العافية ويحب الصحة فقال له يوحنا أنت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه
 الحق والسقم يشبه الكذب وانت تكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة
 لسقمك فمما تراه أنت من علة متطاولة وأنت تعدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها
 فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها فيوحنان من المسيح ان لم تخرج من هذه العلة
 قبل انقضاء هذه الثلاثة أيام (قال يوسف بن إبراهيم) وكان ليوحنان ماسويه ابن يقال
 له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسراييل متطلب الفتن من خاقان وكان ماسويه هذا
 أشبه خلق الله بآية في خلقه ونظفه وحركته الاله كان يلبس الايكاد بفهم شيا لا يعد
 مدة طويلا ثم يقبض ذلك في أسرع من اللطف فكان يوحنا يظهر محبة ابنة تقيمة من السنة
 الطيفوري وولده وكان أشد بغضا له منه لسهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه
 وضعه في فرج أمه (قال يوسف) واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ
 ابن بحيرة بن حيان بن سراقه الاسدي علة أشرف منها فآتته عائدا فوجدته قد أفرق بعض
 الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن بحيرة جده أصيب بإخيه من أبويه ولم يختلف
 ولدا ففطمت عليه المصيبة ثم ظهر رجل بجارية كانت له بعد وفاته فصرى عنه بعض
 ملاذنه من الغم وحاولها الى بيته وقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنة تقيمة فآرقدها
 على ذكور ولده وانهم فلما تخرجت رغب لها في كفه يزوجهامنه فكان لا يحفظها
 اليه خالط الا فرغ نفسه للتفتيش عن حبيبته والتفتيش عن اخلاقه فكان بعض من

تزوج اليه خاتماً لها ابن عم خالده بن صفوان بن الاعمى القمي وكان عميرة عازفاً بوجه
 الفتى وبنيته فقال يا بني أما نسيتك فقلت أحتاج إلى التفتيش عنه وأنت لك كف لآبنة
 أخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل إلى عقد عقدة النكاح على ابنتي دون معرفتي
 بأخلاق من أعقد العقد له فإن سهل عليك المقام عندي وفي دارى سنة أكشف فيها
 أخلاقك كما أكشف أحساب وأخلاق غيرك فاقم في الرحب والسعة وإن لم يسهل ذلك
 عليك فالنصر إلى أمك فقد أمرنا بتجهيزك وحل جميع ما تحتاج اليه معك إلى
 موافقتك بصرتك قال صالح بن شريح حدثني أبي عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة إلا أنه عن
 ذلك الرجل أخذ لاق متناقضة فوافقه بأحسن الأمور ووافقه بأسعها فاضطره
 تناقض أخباره إلى التكذيب بكاها وأن يترك الأمر على أن مادحه ما به وإن عاتبه
 فحامل عليه فكتب إلى خالد أمابه فلما قدم علينا خاتماً لآبنة أخيك فلانة بنت
 فلان فإن كانت أخلاقه تشابه كل حسبه ففيه الرغبة لزوجه والحظ لولي عقد نكاحه
 فإن رأيت على مجازى العمل به في ابن عمك وابنة أخيك فإن المستشار مؤتمن فقلت
 إن شاء الله فكتب إليه خالد قد فهمت كتابك وكان أبو ابن عمي هذا أحسن أعملى
 خلقاً وأسعهم خلقاً وأحسنهم من أساميه صفها وأسخام كما الإله مبتلي بالهزار
 وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجهاً وأعظم فرجا إلا أنهم سوء
 الخلق والنجل وقلة العقل على ما لا أعرف أحداً على مثله وابن عمي هذا فقد قبل من
 أبويه مساوئهما ولم يقبل شيئاً من محاسنهما فإن رغبت في تروجه على ما شرحت لك من
 خبره فانت وذاك وإن كرهته رجوت أن يحب الله لآبنة أخينا إن شاء الله قال صالح
 فلما قرأ جدي الكتاب أمر بأعداد طعام للرجل فلما أدرك حمله على ناقة مهيأة
 ووكل به من أخرجه من السكوة فاجتنبني هذا الحديث وحفظته وكان خاتماً يارى في
 منصرفي من عند صالح بن شريح على داره روى بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلماً
 وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن خبري وعن لقيت فحدثته بما كانى كان
 عند صالح بن شريح فقال لقد سكنت في معادن الأحاديث الطيبة الحسان وسألني
 هل حفظت عنه حديثاً فحدثته بهذا الحديث فقال يوحنا عليه وعليه إن لم يكن
 شبه هذا الحديث بحديثي وحديث ابني أكثر من شبه ابني بليت بطول الوجه
 وارتفاع نصف الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاه وحفظاً لكل
 ما يدور في مسامعي وكانت بن الطيفورى أحسن أنى رأيته أو سمعتها إلا أنها
 كانت ورهاً باهاً لا تعقل ما تقول ولا تفهم ما يقال لها فتقبل ابنها مساجناً جميعاً
 ولم يرزق من محاسننا شيئاً ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت
 ابني هذا حباً مثل ما كان جالينوس بشرح القروود والماس فكنيت أعرف بتشريجه
 الأسباب التي كانت لها بلادته وأريج الناس من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في
 كتابي في صفة كسبه يده وبجاري عروقه وأوراده وعصبه على ولكن السلطان

يمنع من ذلك وكان في الحسين يوسف قد حدث الطيفوري وولده بهذا الحديث فألقى
 لناشرا ومنازعات ليخجل مما يقع بيننا فكان الامر على ما توهم واعتل ماسويه بن يوحنا
 بعد هذا بلال قلائل وقد ورد رسول المعصم من دمشق أيام كان جميع المأمون في
 انطاخا بيوحنا اليه فرأى يوحنا قصده ورأى الطيفوري وابنا زكريا ودانيال
 خلاف ما رأى يوحنا فقصده يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى الشام ومات ماسويه في
 اليوم الثالث من مخرجه فكان الطيفوري وولده يخلقون في جنازته أن يوحنا اتعد
 قتله ويحرقون بمأخذتهم به من كلامه الذي كان في منزل هرير بن سليمان ونقلت من
 كتاب الهدايا والصف لابي بكر وأبي عثمان الخالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
 المتوكل فقال لخادمته ونذاته اهدوا الى يوم قصدي فاحتفل بسبكي واحضرتهم في
 هديته وأهدى اليه الفخ من خاقان جارية لبر الأذن مثله احسنا ونظرا وكالا فدخلت
 اليه ومعها جام ذهب في نهاية الحسن ودن بلور لم ير مثله فيه شراب يشعور بالصفات
 ورقعة فيها مكتوب (الوافر)

اذ اخرج الامام من الدوا * وأعقب بالسلامة والشفاء
 فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام من هذا الطلاء
 وفض الخاتم المهدى اليه * فهذا صالح بغداد الدوا

واستغرق المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال يا أمير المؤمنين
 الفتح والله أطيب مني فلا تخالف ما أشار به (أقول) ومن نوادر يوحنا بن ماسويه أن
 المتوكل على الله قال يوما كنت بقيت بقصرين فقال له أخ الغداة يا أمير المؤمنين أراد
 المتوكل تعذيب فضرني لانه تعذيبها فأجاب ابن ماسويه بما تمنع العلاج وعقب ابن
 حمدون النديم ابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو أن مكان ما قبل من
 الجمل علاتهم قسم على مائة خنفساء لكنت كل واحدة منهن أعقل من أرسطوطاليس
 (ووجدت) في كتاب حراب الدولة قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الى المتوكل فقال
 المتوكل لخادمه خذ بول فلان في قارورة وانتبه الى ابن ماسويه فأقبحه فلما نظر اليه
 قال هذا بول بغل لا حمة فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بغل قال ابن ماسويه احضرتني
 صاحبه حتى أراه وبقيت كذبي من صدق فقال المتوكل ها هو القلام فلما مثل بين يديه
 قال له ابن ماسويه ايشأ كنت البارحة قال خبز شعير وماء قراح فقال ابن ماسويه هذا
 والله طعام حمارى اليوم (ونقلت) من خط المختارين الحسن بن بطلان أن أبا عثمان
 الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قال اجتمعا بغاب ظني على مائدة اسمعيل بن لبيل الوزير
 وكان في جملة ما قدم مضيرة بعد ذلك فاستمع يوحنا من الجميع بينهما قاله أبو عثمان أيها الشيخ
 لا يتخلون لي بكون السهك من طبع اللين أو مضاد له فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء
 له وان كانا من طبع واحد فليحسب اناندا كلنا من أحدهما الى أن اكفينا فقال
 يوحنا والله ما لي خبرة بالكلام ولكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غيبه فأكل أبو

عثمان نصرة له وهواه ففعل في بيته فقال عليه وآله تنقذت القياح المحال والذي ضل أبا
عثمان اعتقاده ان الجهل من طبع اللب ولو ساجدنا في أعما من طبع واحد لكن
لا تراهما قوة ليست لاحدهما (وقال الشيخ) أحمد بن علي بن ثابت الطبيب البغدادي
عن الحسن بن بن نهم قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب طبقات الشعراء وهو الجمعي
سنة اثنين وعشرين ومائتين فاعتل على شديدة لما تخلف عنه أحد وأهدى إليه اجلاء
الطبائهم فكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه فلما جسه وقطر إليه قال ما أرى من العلة
ما أرى من الجزع فقال والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنين وعشرين سنة ولكن
الإنسان في غفلة حتى يوقظ به ولو وقت بعرفات وقته وزرث قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي رأيت ما شئت على من هذا قد سهل فقال له ابن
ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في معرفك من الحرارة الغريزية وقوتها ما ان سلكت الله
من هذه العوارض بلفظ عشر سنين أخرى قال الحسن بن بن نهم فوافق كلامه قدرا
فعاشر عشر سنين بعد ذلك (وحدث) المولى في كتاب الاوراق قال كان المأمون تازلا على
البدنون غمر من أعمال طرسوس جلس يوما وأخوه المعتصم عليه وجهلا أرجلهما
فيه استبراداه وكان أبرد الماء وأرقه وأذه قال المأمون للمعتصم أحبيت الساعفين
أزاد العراق آسكه وأثرب من هذا الماء البارد عليه وسبع سوئ حاشية البريد
وأجراسه تقبل هذا يزبدن مقبل بريد العراق فأحضر طبقا من فضة فيه رطب أذا
فذهب من ثمنه وماتته فأكلوا وشربوا من الماء ونهضوا وودع المأمون وأقال ثم نهض فجهوا
وفصد ظهره في رقبته فخفة كانت تعتاده وبراهاها الطبيب الى أن تنفج وتقع
وتبرأ فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما أطرف ما نحن فيه تكون الطبيب
المفرد المتوحد في سناحتك وهذه النخعة نعتاد أمير المؤمنين فلا تزيلها عنه وتلطف
في جسمه ما تم احتق لا ترجع اليه والله لئن عادت هذه العلة عليه لاشربن عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وأصرف غفلة بعض من يتقيه وبالسراية فقال له
تذري ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرك بقتله حتى لا تعود النخعة اليه والانه يعلم
ان الطبيب لا يقصد على دفع الامراض عن الاجسام وانما قالك لاندعه يعيش ليعود
المرض عليه فتعال ابن ماسويه وأمر تليذ الهجاء هذه النخعة والتردد الى المأمون فبأية
عنه والتبليد يعيشه كل يوم ويعرفه حال المأمون وما يقوده فامر به بشق النخعة فقال
له أعيذك بالله ما حشرت ولا بلغت الى حد الجرح فقال له امض واقضها كما أقول لك ولا
تراجعي لخصي وقضها ومات المأمون رحمه الله (أقول) انما فضل ابن ماسويه ذلك لكونه
عبدًا لله والدين والأمانة وكان على غيرة الاسلام ولأنه تحمّل بدنه أيضا كما حكي
عن يوسف بن ابراهيم في اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يعلنه ويعتقد فيه
فالواجب أن لا يمانيه عاقل ولا يركن اليه حازم (وكانت) وفاة جوحان بن ماسويه بسر
من رأى يوم الاثنين لاربعة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

عشرين ومائتين دارا ابراهيم بن المهدي مع جماعة من وجوه المتطهين وكانت شكة عليه
 فوجهه الغصم المتطهين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا صاروا اليها قبل ذلك
 اليوم يوم فظفروا اليها وجسوا عرتها وعاودوا النظر في اليوم الثاني في امرها
 فقالوا كلهم انها أصبحت سالحة وانهم لا يشكون في افراقها فسبق الي وهي انهم أو
 أكثرهم أحب أن يفرأ باسحق بما ذكروا من العافية فلما نهضوا انعتهم فسألت
 واحد او احدا مما عنده من العلم بحالها فكلهم قال في مثل مقالته لاني اسحق الاسلوبي
 ابن بنان فانه قال في اليوم أصعب حالها أمس وقال في مختايل فظهر أمس بالقرب
 من قنبراء ورم لهن في يومنا هذا افتري ذلك الورم ساخ في الأرض أو ارتفع الى السماء
 انصرف فاعذاه المرأة جهلها فليست تبيت في الاحياء فتوفيت وقت صلاة العشاء
 الاخرة بعد ان اتى الى مختايل ما اتى ساعاته شرا ونحوها (قال يوسف) وحدثني
 مختايل بن مسويه انه لما قدم المأمون بغداد نادى طاهر بن الحسين فقال له يوما بين
 أيديهم نبيذ فطرب لي يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال منته في اللون
 والطعم والرائحة قال نعم قال أين قال يوشع قال فاحل البنامنه فكتب طاهر الى وكيله
 فحمل منه ورفع الخبر من النهر وان الى المأمون ان اطعنا الى طاهر من يوشع فعمل الخبر
 وتوقع حل طاهر فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لم يوف النبيذ فبما واني
 فقال أعيد أمير المؤمنين بالله من أن يعني مقام خزي وفضيحة قال نعم قال فاحل البنامنه
 المؤمنين شرأ بشريته وأنا معلوك وفي قرية كنت أقمي أن أملكها فلما ملكني الله أمير
 المؤمنين أكثر مما كنت أقمي وحضر ذلك الشراب وجده فصحته من القضاخ قال فاحل
 البنامنه على كل حال فعمل منه فامر أن يصرف في الخزانة ويكتب عليه الطاهري ليعاوجه
 به من افرأ ردائه فأقام سنتين واحتاج المأمون الى أن يقبض فقالوا قبيضا بيزدي
 فقال بعضهم لا يوجد في العراق أردأ من الطاهري وأخرج فوجد مثل القطر بل أو
 أجود واذا هواء العراق قد أصلمه كما يصلح ما نبت وعصره

عيسى بن
 ماسه

عيسى بن ماسه من الأطباء الفضلاء في وقته وكان أحد المهتمين من أرباب هذه
 الصناعة وله طريقه فحسنة في علاج المرضى وعيسى بن ماسه من الكتب كتاب قوى
 الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والقدية كتاب الروا يخبر فيه
 بالسبب الذي امتنعه من معالجة الحوامل وغير ذلك كتاب في ملوغ السكواكب التي
 ذكرها بقراط كتاب في القصد والحجامة رسالة في استعمال الحمام

عيسى بن
 اسحق

عيسى بن اسحق هو أبو زيد عيسى بن اسحق العبادي بفتح العين وتخفيف الباء
 والعباد بالفتح قبائل شقي من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليهم
 عبادي قال الشاعر

(المشرح)

يقبلكما من بني العباد رشا * منتسب فبيله الى الاحاد
 وكان حشدين بن اسحق فصيحا لسنا بارعا شاعرا وأقام مدة في البصرة وكان شيعة في

العريضة الخليل بن أحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (قال يوسف
 ابن ابراهيم) اول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد والعناية في صناعة الطب هو ان
 مجلس يوحنا بن ماسويه كان من اعم مجلس يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان
 يجتمع فيه اصناف اهل الادب قال يوسف وذلك اني كنت اعمد حنين بن اسحق الترجمان
 يقرأ على يوحنا ماسويه كلب فرق الطب الموسوم باللسان الرومي والسرياني بهر اسيس
 وكان حنين اذا ذلك صاحب سؤال وذلك يصعب على يوحنا وكان يباعده ايضا من قلبه ان
 حنين كان من ابناء الصيارفة من اهل الحيرة واهل جندی سابور خاصة ومنطبيوها
 يصفرون من اهل الحيرة ويكرهون ان يدخل في صناعتهم ابناء التجار فسأله حنين في بعض
 الايام عن بعض ما كان يقرأ عليه مستفهم لما يقرأ لفرديوخنا وقال ملاهل الحيرة
 وتعلم صناعة الطب صرا الى فلان قرأتك حتى يجب لك خمسين درهما تشتري منها قفازا
 صغارا يدرهم وزرنا بثلاثة دراهم واشتر بالباقي فلوسا كوفية وقادسية وزيغ
 القادسية في تلك القفاز وانعد على الطريق وصح الغلوس الجاد للصدقة والنفقة وبيع
 الغلوس فانه اعود عليك من هذه الصناعة ثم امره ما خرج من داره فخرج حنين باكيه مكروبا
 وغاب عنا حنين فلم تروه سنتين وكان الرشيد ياريفرومية يقال لها خرشي وكانت ذات قدر
 عندهم بها مائة محل انطوازن وكانت لها اخت اوبت اخت رجلا أنت الرشيد بالكسوة
 او بالشي مما خرشي خازنة عليه فاستقدمها الرشيد في بعض الاوقات وسأل خرشي عنها
 فأعلمته انها تزوجتها من قرابة لها فغضب من ذلك وقال كيف اقدمت على تزويج قرابة
 لك اصل ابقياك اياها من مالي فهي مال من مالي بغير اني وامر سلاما لا برش بتعرف
 امر من تزوجها وبناديبه فتعرف سلام الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكامه حين نظربه
 حتى خصاه فبلى بالخصاء بعد ان علفت الجارية منه وولدت الجارية عند مخرج الرشيد
 الى طوس وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبعت خرشي ذلك الغلام وأدبته آداب الروم
 وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علما كانت له فيه رياضة وهو اسحق المعروف بابن
 النخعي فكان يجتمع في مجالس اهل الادب كثيرا فوجب لذلك حقه وذمائه واعتل اسحق
 ابن النخعي على ثأبته فائدا فاني اتي منزله اذ بصرت بانسان له شعرة قد حبلته وقد ستر
 وجهه عن بعضهما وهو يرتدو يفسد شعره بالرومية لا ومرت من رئيس شعراء الروم فتبعت
 ذمته بنقطة حنين وكان العهد حين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين فقلت لاسحق بن
 النخعي هذا حنين فانك قد ذلك انك رايت به الاقرار فتمتت بحنين فاستجاب لي وقال ذكر
 ابن رسالة القاعة انه من المحال ان تعلم الطب عبادي وهو يرى من دين النصرانية انه
 رضي ان يعلم الطب حتى يحكم اللسان اليوناني احكاما لا يكون في دهره من يحكمه
 احكامه وما اطلع على احد غيري في هذا الطوعت انك تفهمني لاسترت عنك لكني علمت
 على ان حبلتي قد تغيرت في عينك وانا سألك ان تترامري فبقيت أكثر من ثلاث سنين
 واني لاطنها أربعا لم أره ثم اتي دخلت يوما على جبرئيل بن جحيتشوع وقد انحد من معسكر

المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حينئذ وقد ترجم له اقساماً قسمها بعض الروم
 في كتاب من كتب جالينوس في التشريح وهو يحتاج به بالتبصيل ويقول له يار بن حنين
 وتفسير بن المعلم فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرئيل في فقال لي لا تستكثر من مآثرى
 من تبجيلي هذا الفتى فوالله لئن مدته في العمر ليقضن سر جس وسر جس هذا الذي
 ذكره جبرئيل هو الرأس عيني وهو أول من نقل شيئاً من علوم الروم الى اللسان السرياني
 وليقضن غيره من المترجمين وخرج من عنده حينئذ وأدت طويلاً ثم خرجت فوجدت
 حنيناً يما به يتنظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت سألتك سر خبيري والآن فانا
 أسألك اظهاره واظهار ما سمعت من أبي عيسى وقوله في قتلته أنا مسود وجهه وحنانيا
 سمعت من مدح أبي عيسى لك فأخرج من كفه نسخة ما كان دفعه الى جبرئيل وقال لي تمام
 سود وجهه يوحنا يكون بدفعك اليه هذه النسخة وستك عنه علم من نقلها فإذا رأته قد
 اشتد عليه بها أعلمه انه اخراحي ففعلت ذلك من بومي وقبل انتهائي الى منزلي فلما فرأ
 يوحنا تلك القبول وهي التي تسمى اليونانيون القاعلات كثر تحبه وقال أنرى المسح
 أوحى في دهرنا هذا الى أحد فقلت له في جواب قوله ما أوحى في هذا الدهر ولا في غيره الى
 أحد ولا كان المسح الا أحد من يوحى اليه فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا
 الاخراج الا اخراج مؤيد بروح القدس فقلت له هذا اخراج حنين بن اسحق الذي طردته
 من منزلك وأمرته أن يشرى فلوساً خلف بأن ما قلت له محال ثم صدق القول به وذلك
 وسأني التلطف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك وأفضل عليه افضل بكثير وأحسن اليه
 ولم يزل ميلاله حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين هذا جملة ما ذكره
 يوسف بن ابراهيم (اقول) ثم ان حنيناً لازم يوحنا بن ماسويه منذ ذلك الوقت وتلازمته
 واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسويه كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب
 جالينوس بعضها الى اللغة السريانية وبعضها الى العربية وكان حنين أعلم أهل زمانه
 باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدرية فبهم محال يعرفه غيره من النقلة الذين
 كانوا في زمانه مع ما دأب أيضاً في اتيان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين
 فيها (ولما رأى) المأمون التمام الذي أخبر به انه رأى في منامه كان شيئاً بهي الشكل
 جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا ارسطوطاليس انتبه من منامه وسأل عن
 ارسطوطاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين فاحضر حنين بن اسحق اذ لم يجد من
 يضاهيه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين الى اللغة العربية وبذل له من
 الاموال والعطايا شيئاً كثيراً (ونقلت) من خط الحسن بن العباس المعروف بالصادق
 رحمه الله قال قال أبو سليمان سمعت يحيى بن عدى يقول قال المأمون رأيت فيما يرى المنام
 كأن رجلاً على كرسي جالساً في المجلس الذي اجلس فيه فعاظمته وتهيبته وسألت عنه
 فقيل هو ارسطوطاليس فقلت أسأله عن شيء فسأله فقلت ما الحسن فقال ما استحسنه
 القول فقلت ثم ماذا قال فما استحسنه الشر فقلت ثم ماذا قال ما استحسنه الجمهور فقلت ثم

ماذا قال ثم لاثم فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب فان المأمون كان
 بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله
 الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة الخزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد
 امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحاج بن مطر وابن البطريق وساما
 صاحب بيت الحكمة وغيرهم فدخلوا وما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم ببقوله
 فنقل وقد قبل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلد الروم وأحضر المأمون أيضا حنين
 ابن اسحق وكان فقي السن وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى
 العربي واصلاح ما يتلفه غيره فامثل أمره (ومما يحكى عنه) أن المأمون كان يعطيه من
 الذهب زنة ما يتلفه من الكتب الى العربي مثلاً بمثل وقال أبو سليمان المنطقي
 المصنف تاني ابن بني شاكروهم محمد واحد والحسن كافر زقون جماعة من النقلة منهم
 حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار
 للنقل والملازمة (وقال حنين بن اسحق) انه سافر الى بلاد كثيرة ووصل الى أقصى بلاد الروم
 لطلب الكتب التي قصدتها وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست سمعت
 اسحق بن شيراز يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلاً قديماً البناء عليه باب لم يرقط
 أعظم منه بمصر اعين من حديد ~~كان~~ اليونانيون في القديم عند عبادتهم الكواكب
 والاسنام يعطونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يعفني فامتنع من ذلك لانه
 أغلق منذ وقت تنصرت الروم فلم أزل به اراسه واسأله شفاهها عند حضوري بمجلسه
 فتقدم بفتحها فاذا ذلك البيت من المرحى والصخور والعظام ألوانا وعليه من الكتابات
 والنقوش ما لم أرو ولم اسمع بمثله كثرة وحسنا وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة
 ما يحمل على عدة اجمال وكثر ذلك حتى قال أفجل بعض ذلك قد أخلق وبعضه على حاله
 وبعضه قد أكلته الارضة قال ورأيت فيه من آلات القرايين من الذهب وغيره أشياء
 غريبة قال وأغلق الباب بعد خروجي وامتنع على بما فعلت وفي ذلك كان في أيام سيف
 الدولة بن حمدان وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك
 البيت قوم من الصابئة والكلدانيين وقد أقرتهم الروم على مداهم وتأخذ منهم الجزية
 (أقول) وكان كاتب حنين رجل يعرف بالازرق وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس
 وغيره بخطه وبعضها عليه تنسكت بخط حنين بن اسحق باليوناني وعلى تلك الكتب
 علامة المأمون (وقال عبيد الله) بن جبرئيل بن جنيشوع في مناقب الأطباء ان حنيناً
 لما قوى أمره وانتشر ذكره بين الأطباء واتصل خبره بالخليفة أمر باحضاره فلما
 حضر اقطع اقطاعاً حسنة وقرره جاريه وكان بشعره بزي الروم وكان الخليفة
 يسهر به ولا يخذل قوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى يزول
 ما في نفسه غلبه فلما فانه أن ملك الروم ربما كان عمل شيئاً من الحيلة فاستداه يوماً
 وأمر بان يخلع عليه وأحضر قوتها فيه اقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم فشكر

حينئذ هذا الفعل ثم قال بعد أشياء جرت أريد أن تصفى دواء يقتل عدو أو يرد قتلته ولم
 يمكن أشهاره وزيد سرًا فقال حنين بأمر المؤمنين اني لم أعلم الا الادوية النافعة
 وما علمت أن أمر المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي واقلم ففعلت ذلك فقال
 هـذا شئ يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قاله الى أن أمر بحبسه في بعض القلاع
 وركل به من يوصل خبره اليه وقتا بوقت ويوما يوم لحكت سنة في حبسه ذابها النمل
 والتفسير والتصنيف وهو غير مكثرت بما هو فيه فلما كان بعد سنة أمر الخليفة
 باحضاره واحضار أمواله ليرغبه فيها واحضر سيفا ووطعا وسائر آلات العقوبات فلما
 حضر قال هـذا شئ قد كان ولا بد مما قلته لك فان أنت فعلت فقد نرت هذا المال وكان
 لك عندي أضعافه وان امتنعت فالتك يشرم عليك وقتلك شرمك فقال حنين قد قلت
 لأمر المؤمنين اني لم أحس الا الشئ النافع ولم أعلم غيره فقال الخليفة ما نيتي أن تك قال
 حنين لي رب ياخذ بحق عدا في الموقف الاعظم فان اخذت أمر المؤمنين أن يظلم نفسه
 فليفعل فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طيب نفسا وثق اينا فهـذا الفعل كان منا
 لا ممتناك لا نحذرنا من كيد الملوك واعجابنا بك فارادنا الطمأنينة اليك والتمتع بك لننتفع
 بعلمك فقبل حنين الارض وشكره فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منهك من الاجابة
 مع ما رأيته من صدق مزجتنا في الحالين فقال حنين شيان بأمر المؤمنين قال وما هما
 قال الدين والصناعة قال فكيف قال الدين يا حنين فعمل الخير والحج مع أصدقائنا
 فكيف أصحابنا وأصدقائنا ويعدو يحرم من لم يكن كذا والصناعة تمنعنا من الاضرار
 ببناء الجلس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله
 في رقاب الأطباء عهدا موكدًا بيمين مغالبة أن لا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي فلم أر أن
 أخاف هذين الأمرين من الشرعيتين ووطئت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيق
 من بذل نفسه في طاعته وكان يشيني فقال الخليفة انهما شريعتان جليلتان وأمر
 بالخلع فخلعت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالا وجها
 (أقول) وكان الحنين ولدا داود واسحق وصنفاهما كتباً طبية في المبادئ والتعليم
 ونقل لهما كتباً كثيرة من كتب جالينوس فاما داود فاني لم أجده شهرة بنفسه بين
 الأطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان الذي يوجد له انما هو
 كنانا واحد وأما اسحق فانه اشتهر وتتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة
 ونقل اسحق من الكتب اليونانية الى اللغة العربية كتباً كثيرة الا أن جل عنايته
 كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكيمة مثل كتب ارسطو وطاليس وغيره من الحكماء
 وأما حنين أبوه فكان ملتزماً بنقل الكتب الطبية وخصوصاً كتب جالينوس حتى انه في
 غالب الأمور لا يوجد شئ من كتب جالينوس الا وهي بنقل حنين أو بأصلاحه لما نقل غيره فان
 روى شئ منها وقد تفرقت بنقله غيره من النقلة مثل اسطاط وابن بكس والطبري وروى سعيد
 عثمان الدمشقي وغيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين وأصلاحه

قوله ملتزماً
 كذا كتب
 لكل النسخ
 واهله مهتما
 هـ من هامش
 الاصل

وانما ذلك لافساحته وبلاغته ولعرقته ايضا بأراء جالينوس ولتمهده فيها (ووجدت)
 بعض الكتب الست عشرة لجالينوس وقد نقلها من الرومية الى السريانية من رحى
 المتطبب ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان فلما طاعتها وتاملت
 ألفاظها تبين لي بين نقلها وبين الست عشرة التي هي نقل حنين تبين كثير وتفاوت
 بين وابن الأسيكن من البليغ والثري من الثريا وكان حنين ايضا ماهرا في صناعة السهل
 وله تصانيف مشهورة بالجودة فيها (وحدثني) الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي النحوي
 ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل
 ابن أحمد وهذا لا بعد فانهما كانا في وقت واحد على زمان المأثور واثنا عشر في كلامه
 وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمها حتى انه تصانيف في ذلك
 (وقال سليمان) بن حسان ان حنيناً غرض من بغداد الى أرض فارس وكان الخليل بن أحمد
 النحوي بارض فارس فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب وأدخل كتاب العين بغداد
 ثم اختير للترجمة وأتمن عليها وكان الخليل المتوكل على الله ووضع له كتابا بخاري
 عالين بالترجمة كانوا يترجون ويصغون مترجوا ~~كاتب~~ طعن بن بسيل وموسى بن خالد
 الترجمان قال وخدم حنين بالطب المتوكل على الله وحظي في أيامه وكان يلبس زنارا
 وتعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب
 أبقراط وجالينوس ونحى عنها أحسن تلخيص وكشف ما استغلقت منها وأوضح مشكلها
 وله تصانيف نافعة متبعة بارعة ومهد الى كتب جالينوس فاحتل في فيها حلو
 الاسكندرانيين وصنعها على سبيل المسئلة والجواب فاحسن في ذلك وقال حنين بن اسحق
 عن نفسه ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب
 واحد ذكر ذلك في مقالاته في فهرست كتب جالينوس (وقال أبو علي القباني) كان حنين
 في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلبث به طيلة
 وقد أعد له غناب من فضة فيه رطل شراب وكعكة مشرودة فبأكلها وبشراب الشراب
 ويطرح نفسه حتى يستوي عرقه وربما نام ثم يقوم ويغتر ويغسله طعامة وهو
 نروج كبير مسعن قد طبعت رباحة ورغيف فيه مائتا درهم فيصوم من المرق ثم يأكل
 الفروج والخبز ويأمن فاذا انقضى شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا ولم يذق هير هذا طول
 عمره فاذا انتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والمان والسفرجل (وقال
 أحمد) بن الطبيب السرخسي في كتاب الله واللاه قال حنين المتطبب وافقني في بعض
 الليالي أيام المتوكل رسول من دار الخليفة يطلبوني ويقولون الخليفة يريدك ثم وافقت
 بعدهم طائفة ثم وافقني ذراة فاخرجني من فراشي ومضى في ركضا حتى أدخلني الى
 الخليفة فقال يا سيدي هوذا حنين قال فقال ادفعوا الى ذراة ما فعلناه قال فدفع
 اليه ثلاثون ألف درهم ثم أقبل علي فقال أنا جانيغ فأتري في العشاء فقلت له في ذلك
 قولا فلما فرغ من أكله سألت عن الخبر فقبل لي ان تغني اغناه صوتا فسأله من هو فقال

لحنين بن بلوع العبادي فاحضر زرافة باحضر حنين بن بلوع العبادي فقال له يا امير
 المؤمنين لا اعرفه فقال لا بد منه وان احضرته فلك ثلاثون ألف درهم قال فاحضرني
 ونسي المتوكل السبب بما كان في رأسه من النبت وحضرته وقد جاع فاشربت عليه سبأ
 يقطع النبت ويتعشى ويأثم ففعل (أقول) وكان مولد حنين في سنة مائة وأربع وتسعين
 للهجرة وقرى في زمان المتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الأول من سنة
 ألف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر وهو استخلف من سفر سنة مائتين وأربع وستين
 للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة وقيل انه مات بالذرب (وقال سامعان بن حسان)
 المعروف بابن جليل ان حنين بن اسحق مات بالغم من ليلته في أيام المتوكل قال حدثني بذلك
 وزير امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله قال قال كنت مع امير المؤمنين المستنصر بخرى
 الحديث فقال اقول كيف كان موت حنين بن اسحق قلنا لا يا امير المؤمنين قال خرج
 المتوكل على اقدومه فخرج معه في معده فاخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النصراني الطبيب وحنين بن اسحق فقال له الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس نضر
 بالخيار فقال ائتو كل لحين ما عندك فيما قال فقال حنين يا امير المؤمنين الشمس لا نضر بالخيار
 فلما تناقضا بين يديه كسفهما من جهة أحد القولين فقال حنين يا امير المؤمنين انما
 حال للمصمور وان الشمس لا نضر بالخيار انما نضر بالمخمر فقال المتوكل لقد احرز من
 طبائع الانفاذ وتحديد المعاني ما فاق به نظراءه فوجمها الطيفوري فلما كان في غد
 ذلك اليوم اخرج حنين من مكة كتباً عليه صورة المسيح صلبوا وصورنا نحوله فقال له
 الطيفوري يا حنين هؤلاء صلبوا المسيح قال نعم فقال له ابصق عليهم قال حنين لا تفعل قال
 الطيفوري ولم قال لانهم لبسوا الذين صلبوا المسيح انما هي صور فاشدد ذلك على الطيفوري
 ورفعها الى المتوكل يسأله اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث الى الجانبين
 والاساقفة وسئلوا عن ذلك فاجابوا لعنة حنين فلعن سبعين لعنة بحضرة الملا من النصارى
 وقطع زناره وامر المتوكل ان لا يصل اليه دواء من قبل حنين حتى يستشف على عمله
 الطيفوري وانصرف حنين الى داره لما تمن ليلته فيما لمات غماً وأسفا (أقول) هذه
 حكاية ابن جليل وكذلك أيضاً وجدت أحمد بن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته في
 المكافاة ما يناسب هذه الحكاية من حنين والاصح في ذلك ان يجتنب شوع بن جبرئيل كان
 يعادى حنين بن اسحق ويحده على علمه وفضله وما هو عليه من جودة النقل وعلو المنزلة
 فاحتمل عليه بخديعة عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبه ثم ان الله
 تعالى فرج عنه ونظر ما كان احتماله عليه يجتنب شوع بن جبرئيل وصار حنين حطياً
 عند المتوكل وفضله على يجتنب شوع وعلى غيره من سائر الأطباء ولم يزل على ذلك في أيام
 المتوكل الى أن مرض حنين فيما بعد المرض الذي توفي فيه وذلك في سنة أربع وستين
 ومائتين وتم لي ليلة ما تكلمت مع حنين من ذلك وصح عندي من رسالة وجدت حنين بن
 اسحق قد أنفق فيها أصحابه من الحسن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من اشرار

الأطباء زمانه المشهورين وهذا نص قوله (قال حنين بن اسحق) انه لحقني من أعمدائي
 ومضطهدي الكسافيين بنعمتي الجاحدين لحق الظالمين المتصددين علي من المحن
 والمصائب والشورور ما منعني من النوم وأشهر عيني وأشغلتني عن مهماتي وكل ذلك من
 الحسد لي علي وما وهبه الله عز وجل لي من علو المرتبة علي أهل زمانتي وأكثر أولئك
 أهلي وأقربائي فانهم أول ضروري وابستداه محني ثم من بعدهم الذين علمتهم وأقرأتهم
 وأحسنت إليهم وأرفقدهم وفضلتهم علي جماعة أهل البلد من أهل الصناعة وقربت
 إليهم علوم الفاضل جالينوس فكانت في عوض المحاسن مساوي بحسب ما أوجبته طباعهم
 وبأغواي إلي أجمع ما يـمـكـون من إذاعة أوحش الاخبار وكتمان جليل الأسرار حتى
 سمعت في الظنون وامتدت إلي العيوب ووضع علي الرمد حتى انه كان يصح علي الظالمين
 ويكثر أثمهم بما دق منها مما ليس غرضي فيه ما أو مؤا لـبـه فلو عوا بفضي في نفوس
 سائر أهل الملل فضلا عن أهل مذهبي وجمعت لي المجالس بالتأويلات الرذلة وكلما اتصل
 ذلك بي حسدت الله حدا حديدا وصبرت علي ما قد ذهبت إليه فألت التضييبي إلي أن
 بقيت بأسوأ ما يكون من الحبال من الأضائق والأضر محبوسا مضيقا علي مدة من الزمان
 لا تصل إلي شيء من ذهب ولا فضة ولا كتاب ولا حيلة ولا ورقة أنظر فيها ثم ان الله
 هز وجل نظر إلي بعين رحمته فجعل لي زعمة ورقني إلي ما كنت عارفا به من فضله وكان سبب
 ردة نعمتي إلي بعض من كان قد اتزم عداوتي واختص بها ومن ههنا سمع ما قاله جالينوس
 ان الاخبار من الناس قديمة فعوت باعدائهم الأسرار فلعمرى لقد كان ذلك أفضل الاعداء
 وأنا الآن مبتدئ بذكر ما جرى علي مما تقدم ذكره فأقول كيف لا أرفض ويكثر حاسدي
 ويكثر ثلبي في مجالس ذوى المراتب ويسئل في قتل الأموال ويعز من شتمني ويحسان
 من أكرمني كل ذلك بغير جرم لي إلي واحد منهم ولا جناية لكنهم لما رأوني فوقهم وعاليا
 عليهم بالعلم والعمل ونفلي إليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا
 يمدون إليها ولا يعرفون شيئا منها في نهاية ما يكون من حسن العبارة والافصاح ولا
 نقص فيها ولا زلل ولا ميل لاحد من الملل ولا استعلاء ولا حن باعتبار أصحاب البلاغة
 من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النور والغريب ولا يعترفون علي سبقة ولا شكة
 ولا معنى لكن بأعجب ما يكون من المنطق وأقربه إلي الفهم يسمعه من ليس صناعته
 الطب ولا يعرف شيئا من طرق الفلسفة ولا من ينقل ديانة النصرانية وكل الملل
 فيستحسنه ويعرف قدره حتى انهم قد يغرمون علي ما كان من الذي أنقل الأموال الكثيرة
 اذ كانوا يفسلون هذا النقل علي نقل كل من قبلي وأيضا فأقول ولا أخطئ ان سائر أهل
 الادب وان اختلفت ملاهم محبوبون لي ماثلون إلي مكرومون لي يأخذون ما أفنديهم بشكر
 ويحازونني بكل ما يصلون اليه من الجبيل فاما هؤلاء الأطباء البصاري الذين أكثرهم
 نعلوا بين يدي وتشاؤا داميهم الذين يرومون سفلي دمي علي انهم لا بد لهم من فورة
 يقولون من هو حنين انما حنين ناقل لهذه الكتب ليأخذ علي نقله الاجرة كأيما خذ الصانع

الاجرة على صناعتهم ولا فرق عندنا بينهم لان الفارس قد يعمل له الحداد السيف في اثل دينار وياخذ هومن أجله في كل شهر مائة دينار فهو خادم لأدنا وليس هو عاملنا كما كان الحداد وان كان يحسن صناعة السيف الا انه ليس يحسن عمله كما للحداد وطلب الفروية كذلك هذا الناقل ماله والكلام في صناعة الطب ولم يحكم في علمها وامراضها وانما قصده في ذلك التشبيه بما يقال حين الطبيب ولا يقال حين الناقل والاجوده لانه لزوم صناعته وامسك من ذكر صناعتنا لقد كان يكون أجدى عليه فيما كنا نوصيه اليه من أموالنا ونحسن اليه ما أمكننا وذلك يتم له ترك أحد الجنس والنظر في قوارير الماء ووصف الادوية ويقولون ان حنينا ما يدخل الى موضع من دور الخاصه والعامة الا بهزونه ويتضح يكون منه عند حرجه فكنت كلما سمعت شيئا من هذا شاق به صدري وهممت أن أقول نفسي من القبط والزرذ وما كان لي الدهم سبيل اذ ~~كان~~ الواحد لا يستوى له مقاومة الجماعة عند تقاضاهم عليه لكي كنت أشهر وأعلم ان حسدكم هو الذي يدعوهم الى سائر الاشياء وان كان لا يخفى عليهم قبحها فان الحسد لم يزل بين الناس على قديم الايام حتى ان من يعتقد الديانة قد يعلم ان أول حاسد كان في الارض قابيل في قتله لآدم هابيل لما لم يقبل اقله قربانه وقبل قربان هابيل وما لم يزل قديما فليس يذهب أن أكون أنا أيضا أحد من يؤذي بسببه وقد يقال كفى بالحسد حسده ونهال ان الحاسد يقتل نفسه قبل عتوه ولقد أكثر العرب ذكر الحسد في الشعر ونظموا فيه الايات منها قول بعضهم (البسيط)

ان يحسدوني فاني غير لامهم • قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا
قدام لي واهم حابي وما بهم • ومات أكثرنا غيظا بما يحسد
أنا الذي يحسدوني في سدورهم • لأرتقي سعدا منها ولا أود

وقد قال قائل هذا وغيره في مثل هذا مما يطول ذكره مع قوله الفائدة فيه وهذا ايضا مع ان أكثرهم اذا دهمهم الامر في مرض معب فاني يصير حتى يتحقق معرفته مني وياخذ عنده صفقة دوائه وينديره وينبئ الصلاح فيما أمر به أن يعمل لأمرة ولا مراما وهذا الذي يبيحني ويتبدى برأي هو أشد الناس على غيظا وأكثرهم لي ثلما وليس أزيدهم على أن أحكم رب الكل بيني وبينهم وانما سكوني عنهم لانهم ليس هم واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة بل هم ستة وخمسون رجلا جلستهم من أهل المذهب محتاجون اليّ وأنا غير محتاج اليهم وأيضا فان أثرهم مع كثرتهم قوية بتجدة الخلفاء وهم أصحاب المملكة وأنا أضعف عنهم من وجهين أحدهما وحدثي والثانية ان الذين يعنون بي من الناس محتاجون الى الاصل الذي يعني باعداني الذي هو أمير المؤمنين ومع هذا كله لا أشكو الى أحد ما أنا عليه وان كان عظيما بل أبوخ بشكرهم في الحافل وعند الرؤساء فان قيل لئلا يثلمونك ويتقصصون بك في مجالسهم ادف ذلك وأرى اني غير مصدق بشئ مما يقال لي بل أقول ان اتعن شئ واحد شجعنا الديانة والبلدة والصناعة لنا صدق

ان مثلهم يذكر أحد من الناس فضلا عن بسوء فاذ سمعوا مني مثل هذا القول قالوا
قد جزع وأعطى من نفسه الهمة وكلما تلبوني زدت في الشكر لهم وأنا الآن ذاكرهم هنا
آخر الآيات التي حفر وهالي سوى ما سكن إلى معهم قدما خاصة مع بني موسى
والجاليينوسيين والبقراطيين في أمر البت الأول وهذه قصة الخنعة الاخيرة القريية
وهي ان يجتنب شروع بن جبرئيل المنطبيب محل على حيلة تمت له على وأمكنته مني ارادته في
وذلك انه استعمل قوته عليها صورة السيدة مارترجيم وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة
قد احتاطوا بها وعملوا في غاية ما يكون من الحسن وحسن الصورة بعد ان غرم عليها من
المال شيئا كثيرا ثم حملها الى أمير المؤمنين المتوكل وكان هو المستقبل لها من يد الخادم
الحامل لها وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل فاستحسنها المتوكل مجدا وجعل يجتنب شروع
يقبلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له المتوكل لم تقبلها فقال له يا مولانا اذ لم أقبل سورة
سيدة العالمين فلما أقبل فقال له المتوكل وكل النصارى هكذا يفعلون فقال نعم يا أمير
المؤمنين وأفضل مني لاني أنا حضرت حيث أنا بين يديك ومع تفضيلنا معشر النصارى فاني
أعرف جلال خدمتك وافضالك وارزاقك جارية عليه من النصارى يتأون بها ويبصن
عليها وهو زنديق ملحد لا يقرب بالوحدانية ولا يعرف آخره يستتر بالنصرانية وهو
معطل مكذب بالرسول فقال له المتوكل من هذا الذي علمه سقته فقال له حسين المترجم
فقال المتوكل أوجه أحضره فان كان الامر على ما وصفت نكحته وخلدته الطبق مع
ما تقدم به في أمره من التضييق عليه وتعدد العذاب فقال أنا أحب أن يؤخره ولا ي
أمير المؤمنين الى أن أخرج وأتم ساعة ثم تأمر بإحضاره فقال في أفعل ذلك فخرج
بجنيش شروع من الدار جاني فقال يا أبا يزيد أعزك الله ينهني أن تعلم انه قد أهدى الى أمير
المؤمنين قوته قد عظم محبته وأحسها من سور الشام وقد استحسنها جدا وان نحن
تركناها عنده ومدحناها بين يديه توابع بناها في كل وقت وقال هذا ربكم وأمه معقورين
وقد قال لي أمير المؤمنين انظر الى هذه الصورة ما أحسنها وايش تقول فيها فقلت له
صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيوع وفي المواضع المصورة وهذا ما لا ينبغي ولا
تلتفت اليه فقال وليس هي عندك شيء قلت لا قال فان تكن سادقا فابصق عليها
فبصقت وخرجت من عنده وهو يصيح ويبطع طي وانما فعلت ذلك ليرى بها ولا يكثر
الويل بنايها وبمر نادائها ولا سيما ان حرد أحد من ذلك فان الويل يصحكون أزيد
والصواب ان دعائك وسألك عن مثل ما أتى أن تفعل كما فعلت أنا فاني قد عملت على
إفناء سائر من يدخل اليه من أحبابنا وأتقدم اليهم أن ينفعلوا مثل ذلك فقبلت ما وصاني به
وبجارت على منخر بته وانصرف لها كان الاساعة حتى جاء في رسول أمير المؤمنين فاختفى
اليه فلما دخلت عليه اذ القوتة موضوعة بين يديه فقال لي يا حسين ترى ما أحسن هذه
الصورة وأحبها فقلت والله انه لك إذ كرام أمير المؤمنين فقال فابصق عليها فقلت
منها مصورة في الحمامات وفي الكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثيرا فقال أوليس

هي سورة زكريا وانه قلعت معاذ الله يا امير المؤمنين ان الله تعالى سورة اود صور ولكن
هذا مثال في سائر المواضع التي فيها الصور فقال هذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت هو
كذلك يا امير المؤمنين فقال فان كان الامر على ما ذكرت فابق عليها فبصفت عليها
فلوقت امر بحبسى ووجه الى نوديس الجاثليق فاحضره فلما دخل عليه ورأى القونة
موضوعة بين يديه وقع عليها قبل ان يدعوله فاعتنقها ولم يزل يقبلها ويبكي طويلا
فذهب الخدم لجمعوه فامر بتركه فلما قبلها طويلا على تلك الحالة اخذها بيده وقام
فتمما فدعا امير المؤمنين والطيب في دعائه فرد عليه وامره بالجلاس فجلس وترك
القونة في حجره فقال له المتوكل اى فعل هذا تاخذ شيئا كان بين يدي وترك في حجره
عزير اذنى فقال له الجاثليق نعم يا امير المؤمنين انا احق بهذه التي بين يديك وان كان
لامير المؤمنين اطال الله بقاءه افضل الحقوق غير ان دياتي لم تدعى انا ادع صورة
ساداتي مريم على الارض وفي موضع لا يعرف مقدارها بل لعله ان يعرف لها قدر لان
هذه حقها ان تكون في موضع يعرف فيه حقها ويسرج بين يديها افضل الادهان من
حيث لا تطعم اقدادها مع ما يضرب بين يديها من الطاييب النجور في اكثر الاوقات فقال
امير المؤمنين فدها في حجرى الآن فقال الجاثليق اى اسأل مولاي امير المؤمنين ان
يحودم اعلى ويعمل على انه قديرة طعنى ما مقدار قيمته مائة ألف دينار في كل سنة حتى
انقضى من حقها ما يجب على ثم يسألى امير المؤمنين ما احب بعد ذلك فيما ارسل الى
بسيده فقال له قد وهبتها لك وانا اريد ان تعرفنى ما جزاء من يصدق عليها عندك فقال
له الجاثليق ان كان مسليفا لاشئ عليه لانه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك وبلاد
ويخرج على مقدار ما فعل حتى لا يعود الى مثل ذلك مرة اخرى وان كان نصرانيا وكان
جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده فيلام وزير جرير الناس ويهدد بالجرم العظيمة ويعذل
حتى يتوب وبالجملة ان هذا فعل لا يقوم عليه الا جاهل لا يعرف مقدار الديانة فان كان
عاقلا وقد بصر عليها فقد بصر على مريم ام سيدتنا وعلى سيدتنا المسيح فقال له امير
المؤمنين لما الذى يجب على من فعل ذلك عندك فقال اما عندى يا امير المؤمنين اذ كنت
لا سلطان لى ان اعاقبه بسوط او بعضا ولا لى حبس ضحك بل احرمه وامنع من الدخول
الى البيع ومن القرى ومن منع النصارى من ملابسته وكلامه واضيق عليه ولا يزال
مرفوضا عندنا الى ان يتوب ويقبل هما كان عليه وينتقل ويتصدق ببعض ماله على
الفقر والمساكين مع لزوم الصوم والصلاة حينئذ يرجع الى ما قال كتابنا وهو ان لم
تعفو اللخطائين لم يغفر لكم خطاياكم فتخل حرم الجاني وترجع الى ما كنا عليه ثم ان
امير المؤمنين امر الجاثليق بان يأخذ القونة وقال له افعل بها ما تريد وامرها ما عهدا
بيد ذراهم وقال له انفق ما تأخذ على قوتك فلما خرج الجاثليق لبث قلبه لا يتعب
منه ومن محبته لعبوده وتعظيمه اياه ثم قال ان هذا الامر محبب ثم امر باحضار
فاحضرت اليه واحضر السوط والجلال وامرني فتشدت مجردا بين يديه وضربت مائة

سوط وأمر باعتقاله والتضييق على وجهه فعمل جميع ما كلن لي من رجل وثاق وكتب وما
 شاكل ذلك وأمر بمقضى من أذى الماء وأقت في داخل داره معتقلا ستة أشهر في
 أسوأ ما يكون من الحال حتى مرت رحمة من رأى وكان أيضا في كل يسير من الأيام وجهه
 يضربني ويحدني العذاب فلم أزل على مشرخته الى أن اعتل أمير المؤمنين وذلك في
 اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حبسي وكانت عنته صعبة جدا فأنفرد ولم تكنه
 الحركة وأيس منه وأيس هو أيضا من نفسه ومع ذلك فإن أعدائي الأطباء عنده ليلا
 ونهارا ولا يزالونه ساعة واحدة وهم يعالجونه ويدأونه ويسألونه في كل وقت في أمري
 ويقولون له لو أراحناه ولو أن أمير المؤمنين من ذلك الزنديق المحدث لاراح منه الدنيا
 وانكشف عن الدين منه محنة عظيمة فلما طالت سببتهم له في أمري وكثرة كرههم لي
 بين يديه بقل سوء قال لهم لها الذي يسركم أن أفعل به قالوا ترجع العالم منه وكان مع ذلك
 كل من سأل في أمري أوتشفت من أسدقائي يقول بختيشوع يا أمير المؤمنين هذا
 بعض تلاميذه وهو يعتقد اعتقاده فيقول المعين لي ويكثر الهرك على وأبست من الحباة
 فقال لهم أمير المؤمنين قد جلاو عليه في السؤال فاني أفتته في غد يومنا هذا وأرى يحكم منه
 فسر بذلك الجماعة وانصرفوا على ما يحبون فجاء في بعض الخدم وقال لي انه جرى في
 أمرك العشيمة كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بجماله ليل يأتني بأمثاله مع
 ما أنا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب عما أخفى تزولجي في غد فبه يجرم أستوجبه
 ولا جناح جنايتها بل بحسبه من احتمال على وطأني من اغتالي وقلت اللهم انك عالم
 براءتي فأتني أولى بنصري وطال بي الفكر الى أن جلت النوم فاذا بهاتف بصركي
 ويقول لي قم فاحمد الله وأن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير
 المؤمنين على يديك فطبت نفسا فانتهت مرعوبا ثم قلت كلما كثرت ذكره في البقعة لم تنسرك
 رؤيته عند النوم فلم أزل أحمد الله وأثنى عليه الى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم
 ففتح على الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منكسر جاء في ما وعدت
 به البارحة وقد جاء وقت رضاء أعدائي وشمايتهم واستغف بالله فما جلس الخادم
 الاهنية اذ جاء غلامه ومعه خمرين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شهرتك تتقدمت
 فاخلد من شعري ثم مضى في الحمام فامر بغسل وتنظيبي والقيام على الطبيب كما أمره
 مولاي أمير المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثيابا فاخرة وودني الى مقصورته
 الى أن حضر سائر الأطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني أمير
 المؤمنين وقال ها أنا حيننا فلم تشك الجماعة أنه اغتاد على قتل فادخلت اليه فنظر الي
 ولم يزل يذيني الى أن اجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنوبك وأجبت السائل فيسلك
 فاحمد الله على حياته وخذ بحسبي وأشر على مجازي فقد طالت علي فاخلت بحسنة وأشرت
 باخذ خيار شرب منق من قصبه وترنجبين لانه شك اعتقلا مع ما كان وجهه العورة
 من استعمال هذا الدواء فقال الأطباء الاعضاء فعوذ بالله يا أمير المؤمنين من

استعمال هذا الدواء اذ كان له غائلة ردية فقال لهم امسكوا فقد امرت أن آخذ ما يصفي لي ثم نه أمره بإصلاحه فأصلح وأخذه لوقتته ثم قال لي يا حنين ابعثني من كل ما بعثت بك في حمل نشفي عليك إلى قومي فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حمل من دعي فكيف وقد من علي بالحياة ثم قال تسع الجماعة ما أقوله فنصنوا إليه فقال اعلوا انكم اضرتم البارحة مساء على اني انكر اقتل حنيننا كانه منكم لم أزل أنقل إلى نصف من الليل متوجها فلما كان ذلك الوقت اغضبت فرأيت كافي جالس في موضع ضيق وانتم معشر الأطباء بعدون عني بعد اسكتيرا مع سائر خدمي وحاشيتي وأنا أقول انكم وبحكم ما تنظرون إلى في أي موضع انا هذا يعلم الخلق وانتم سكوت لا تجيبوني عما أنا عليه كيه فاذا أنا كذلك حتى أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه واذا أنا برجل قد والى جيل الوجه ومعها خروف عليه ثياب حسنة فقال السلام عليكم فرددت عليه فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا انسج فقلت وترعزت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن ابيحق فقلت اعزني فلست أقدر أن أقوم أساجف فقال اعف عن حنين واعف رقبته فقد غفر الله له واقبل ما يشربه عليك فانك تبرا من عنتك فانتهت وأنا غفوم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة شيعته إلى وان حقه الآن علي واجب فانصرفوا لي لزمي كما أمرت واجعل لي كل واحد منكم عشرة آلاف درهم لتكون دية من سأل في قتله وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة وسأل في قتله ومن لم يكن حاضرا فلا شيء عليه ومن لم يجعل ما أمرت بحمله من هذا المال لأشرب من عنقه ثم قال لي اجلس أنت والزهر بقتك وخرج الجماعة فحمل كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما اجتمع سائر ما حولي أمر بان يضاف اليه منه من خزائنه فكان زائدا عن مائتي ألف درهم وأن يسلم إلى ففعل ذلك فلما كان آخر النهار وقد أقامه الدواء ثلاثة مجامع احسن صلاح وخف ما كنت يجد فقال يا حنين ابشر بكل ما يقب فقد عظمت رقتك عندي وزادت طبقتك أشعاف ما كنت عليه من عدي فسا عوشك أشعاف ما كان لك وأحوج أعداءك اليك وأرفعك على سائر أهل صناعتك ثم انه أمر بإصلاح ثلاث دور من دور التي لم أسكن خط منقشات في مثلها ولا رأيت لاحد من أهل صناعتها مثلها وحمل اليها سائر ما كنت اليه محتاجا من الاواني والفرش والآلة والكتب وما يشاء كل ذلك بعد ان أشهد لي بالدور وتوثق لي بشهادات العدول لانها كانت خطيرة في قيمتها لانها تقوم بالوف هاتين فلم يصعب علي وميله إلى أحب أن تسكون لي ولعقبى ولا تسكون على حجة لمعترض فلما فرغ مما أمر به من الحمل إلى الدور وجميع ما ذكر وتعلقها بأنواع الدور ولم يبق غير المضي اليها أمر بحمل المال الضعف الكثير بين يدي وحملني على خمسة أرواس من خيار بفلانة الخاصة بمواكبها ووهب لي ثلاثة خدوم روم وأمر لي في كل شهر بخمسة عشر ألف درهم وأطلق لي الفاتن من زنتي في وقت حبسي فكان شيئا كثيرا وحمل من جهة الخدم والحرم وسائر الخاشية والاهل ما لا يمكن أن يحصى من الاموال والخلع والاقطاع

وحصلت وطائفي التي كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس آخذها من داخل
 الدار وصرت المقدم على سائر الأطباء من أعواني وغيرهم وهذا تم لي لما لحقتي السعادة
 التامة وهذا ما جرى علي بعد اوة الاشرار ولعمري لقد خلق جالينوس ان الاخيار من الناس قد
 ينفقون باعدادهم من الاشرار ولعمري لقد خلق جالينوس بحسن عظيمة الا أنهم لم تكن
 تبلغ الى ما بلغت في انما هذه الحن وفي لا علم مرارا كثيرة ان اول من كان بعدو الى باب
 داري في حاجة تكون له الى أمير المؤمنين او ان يسألني عن مرض قد صار فيه أحد
 أعدائي الذين قد مررتك ملقني منهم وكتب وحق معبودي العلة الاولى أسار عني
 قضاء حوائجهم وأخلص لهم المودة ولم أكافهم على شيء مما صنعوا بي ولا واحد منهم
 واخذته بذلك فكان سائر الناس يتجهون من حسن قضائي حوائجهم بعد ما سلكوا
 بهم ومنهم يقولون في عند الناس وخاصة عنده ولاي أمير المؤمنين وصرت أقبلهم من
 المكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء وأسارع الى جميع حاجهم من بعد ان كنت اذا
 نزلت لأحدهم كتابا أخذت منه وزنه دراهم (أقول) وجدت من هذه الكتب كتباً كثيرة
 وكثيراً منها افنتته وهي مكتوبة وبها الكوفي بخط الازرق كاتب حنين وهي حروف
 كبار بخط غليظ في أسطر متفرقة وورقها كل ورقة فيها بفظ ما يدور من هذه
 الأوراق المصنوعة يومئذ ثلاث ورقات أو أربع وذلك في تقطيع مثل ثلث البغداد
 وكان قصده حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتسكين وزنه لأجل ما يقابل به من وزنه
 دراهم وكان ذلك الورق يستعمله بالقصد ولا جرم أن لفظه في هذه السنين المتطاولة
 من الزمان (قال حنين) وانما ذلك سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل أن الحن قد تنزل
 بالعاقل والجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانما وان كانت لاشئ واقعة
 بهذه الطبقات التي ذكرنا فليس العاقل أن يأبى من فضل الله عليه بالخلاص عما
 يلحقه بل يتق ويحسن تقه بخاتمه ويزيد في تعظيمه وتجيده فالحمد لله الذي من على
 بتجديد الحياة والمهرف على أعدائي الظالمين لي وجعلني أفضلهم رتبة وأكثرهم حالا
 حمداً جديداً دائماً وهذا كله قول حنين بن اسحق بلفظه (ومن كلام حنين) قال الليل نهار
 الأديب وحنين بن اسحق من الكتب كتاب المسائل وهو المدخل الى سماعة الطب
 لانه قد جمع فيه جملاً وجوامع تجرى بحرى المبادئ والاولى لهذا العلم وليس جميع
 هذا الكتاب لحنين بل ان تليده لا سم حيث شاعته ولهذا قال ابن أبي صادق في شرحه
 له ان حنيناً جمع معاني هذا الكتاب في طروس ومسودات يرضيها لبعض في مدة
 حياته ثم ان حنيس بن الحسن تليده وابن أخته رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده
 زوائد وألحقها بما ألفت حنين في دستوره ولذا لا يوجد هذا الكتاب معنونا كتاب
 المسائل لحنين بزيادات حنيس الاعسم والذي يوجد في النسخ من هذا الكتاب ان
 زيادات حنيس من عنده كبره أوقات الامراض الاربعة الى آخر الكتاب وقال ابن
 أبي صادق ان زيادات حنيس انما هي من الكلام في الترياق واستدل على ذلك بما قال

ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيه ما قاله جالينوس في الترياق ولو كان قاله
حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيهما كذا وكذا وقيل ان حنيفا شرع
في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقد جعله رئيس الأطباء عباد كتاب العشر
مقالات في العين وهذا الكتاب يوجد في نسخة اختلاف كثير وليس مقالاته على نسق
واحد فان بعضها توجد مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه والمعض الآخر قد طول
فيه وزاد مما يوجب تأليف الكتاب والسبب في ذلك أن كل مقالة منه كانت بمفردها
من غير التمام لها مع غيرها وذلك لان حنيفا يقول في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني
قد كنت ألفت منذ ثلثين سنة في العين مقالات مفردة تختص فيها الى أغراض شتى
سأنتي تأليفها فومعه قد قورم حال ثم ان حنيفا سألني أن أجمع له ذلك وهو تسع مقالات
وأجعله كتابا واحدا وأن أضيف له للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها شرح
الحال في الأدوية المركبة التي ألفها القدماء وأنتدوها في كتبهم لعل العين وهذا ذكر
أغراض المقالات التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الأولى يذكر فيها الطبيعة العين
وتركيبتها المقالة الثانية يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعها المقالة الثالثة يذكر فيها
العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الابصار كيف يكون المقالة الرابعة يذكر
فيها اجل الاشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها المقالة الخامسة يذكر فيها
أسباب الاعراض المكتوبة في العين المقالة السادسة في علامات الامراض التي تحدث في
العين المقالة السابعة يذكر فيها أقوى جميع الادوية عامة المقالة الثامنة يذكر فيها
أجناس الادوية للعين خاصة وأنواعها المقالة التاسعة يذكر فيها امداد او أمراض العين
المقالة العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعل العين ووجدت مقالة أخرى حادية
عشرة لحسين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الامراض التي تفرض في
العين بالحديد كتاب في العين على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات ألفه لولديه
داؤد ولحق وهو مائتان وتسع مسائل اختصارا لستة عشر كتابا لجالينوس على طريق
المسئلة والجواب اختصره أيضا لولديه وأكثر ما ألفه من الكتب على طريق المسئلة
والجواب انما غرضه بها الى هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصارا لكتاب
جالينوس في الادوية المفردة احدى عشرة مقالة اختصره بالسرياني وانما نقل منه الى
العربي الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها العلي بن يحيى مقالة في ذكر مرامرجم من
كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم كتبها الى علي بن يحيى المنجم مقالة في ثبت الكتب
التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من
الكتب التي لا يشك أنها له وقال ان جالينوس يكون صفها بعد وضعه الفهرست
مقالة في اعتداله لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتاب آراء ابقراط وفلاطون
جل مقالة جالينوس في أصناف الغلظ الخارج عن الطبيعة على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس في القول على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب

جالينوس في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً على طريق المسئلة والجواب
 جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقراط الصحية وغير الصحية جوامع ~~كتاب~~ جوامع
 جالينوس في الحث على تعلم الطب على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب المنى لجالينوس
 على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط على طريق
 المسئلة والجواب جميع مقالات وكان تأليفه بالسرياني وانما نقل منه إلى العربي
 المقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة وأما الثلاث المتأخرة فنقلها إلى العربي
 عيسى بن مهران ثمار بحث ثمار تفسير جالينوس لكتاب مقدمة المعرفة على طريق المسئلة
 والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في تدبير الأمراض الحادة على
 طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في جراحات الرأس على
 طريق المسئلة والجواب ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من تفسير جالينوس
 لكتاب أبقراط في أمراض العين على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب
 فاطميريون لأبقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط
 في الأهوية والأزمنة والبلدان على طريق المسئلة والجواب شرح كتاب الأهواء والماء
 والمساكن لأبقراط لم يتم شرح كتاب الغذاء لأبقراط ثمار المقالة الثالثة من تفسير
 جالينوس لكتاب طبيعة الإنسان لأبقراط ثمار كتاب أبقراط في المولودين ثمانية أشهر
 فصول استخراجها من كتاب أبقراط في فصول استخراجها من كتاب الأهوية والبلدان
 ومما في كتاب الفصول من الكلام في الأهوية والبلدان بتفسير جالينوس مقالة في
 تدبير الناقين ألفها إبي جعفر محمد بن موسى رسالة في قرص العود رسالة إلى الطبقوري
 في قرص الورد كتاب إلى المعتد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل
 ثلاث مقالات كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات كتاب في كيفية إدراك الهبات مسائل
 في البول اترجمها من كتاب أبقراط مقالة في تولد الفروج بين فيها أن تولد
 الفروج انما هو من ياض البيضة واخذناؤه من الملح الذي فيها مسائل استخراجها من
 كتب المنطق الأربعة مقالة في الدلائل وصف فيها ابواب الدلائل التي يستدل بها
 على معرفة كل واحد من الأمراض كتاب في النبض كتاب في الجواهر كتاب في البول
 مستخرج من كلام أبقراط وجالينوس كتاب في معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالاتان
 كتاب في حالات الأعضاء مقالة في ماء البول كتاب في اليبس كتاب في حفظ الأسنان
 واللثة كتاب فيمن يولد ثمانية أشهر على طريق المسئلة والجواب ألفه لأم ولد المتوكل
 كتاب في امتحان الأطباء كتاب في طبائع الأغذية وتدبير الأبدان كتاب في أسماء
 الأدوية المفردة على حروف المعجم كتاب في مسائل العربية كتاب في تسمية الأعضاء على
 ما رتبها جالينوس كتاب في تركيب العين مقالة في الدواجز كتاب في أفعال الشمس
 والقمر كتاب في تدبير السوداوين كتاب في تدبير الاصحاء بالطعم والمشرب كتاب في
 اللبن كتاب في تدبير المستسقين كتاب في أسرار الأدوية المركبة كتاب في أسرار

الفلاسفة في البهاء جوامع كتاب السماء والعالم كتاب في المنطق كتاب في النحو مقالة
 في غنائق الانسان وانه من مصلحة والتفضل عليه جعل محتاجا كتاب فيه انقرأ قبل كذب
 فلاطم منة في تولد النار بين المحررين كتاب الفوائد مقالة في الحمام مقالة في الآجال
 مقالة في الدغدغة مقالة في شقيق النفس كتاب في اختلاف الطعوم كتاب في تشرريح
 آلات الغذاء ثلاث مقالات تفسير كتاب النسخ لابن قراط تفسير كتاب حفظ الصحة
 لروفس تفسير كتاب الادوية المكتومة لجالينوس يبين فيه شرح ما ذكره جالينوس
 في كل واحد واحد من الادوية رسالة في دلالة القدر على التوحيد رسالة الى سلمويه
 ابن بيان هما رسالة من ترجمة مقالة جالينوس في العادات كتاب في احكام الاعراب على
 مذهب اليونانيين ثمالتان مقالة في السبب التي من أجله صارت مياه البحر مالحة مقالة
 في الألوان كتاب طابوريس على رأي تالمسطيوس مقالة مقالة في تولد الحصى مقالة
 في اختيار الادوية المحرفة كتاب في مياه الحمام على طريق المسئلة والجواب كتاب
 نوادر الفلاسفة والحكماء واداب المعلمين القدماء كتاب اختصره من كتاب بولس
 مقالة في تقاسيم علل العين كتاب اختيار الادوية على علل العين مقالة في الصرع كتاب
 الفلاحة مقالة في التركيب مما وافقه عليه الفاضلان اقرطاج جالينوس مقالة تتعلق
 بحفظ الصحة وغيرهما كلام في الآثار العلوية مقالة في قوس فزح كتاب تاريخ العالم
 والمبدأ والانباء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام (وابتداء من آدم ومن
 اقم بعده وذ كرمولك بن اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام
 وملوك بني أمية وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيه حين بن امصق وهو زمان
 المتوكل على الله) حل بعض شكوك جليسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء الآلة
 لجالينوس رسالة فيما أصابه من الحزن والشدائد كتاب الى علي بن يحيى جواب كتابه
 فيما داهاه اليه من دين الاسلام جوامع مالى المقالة الاولى والثانية والثالثة من كتاب
 أيلجيا لابن قراط على طريق المسئلة والجواب مقالة في كون الجنين مما جمع من أقاويل
 جالينوس وبقراط جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب ارسطوطاليس في السماء
 والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفوريوس المعروف بالدخل وينبغي أن يقرأ قبل
 كتاب فرفوريوس شرح كتاب القراسة لارسطوطاليس كتاب دفع مضار الاغذية
 كتاب الزينة كتاب خواص الاعجاز كتاب البيطرة كتاب حفظ الاسنان كتاب في

ادراك حقيقة الاديان

اسحق بن حنين هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبدي كان يلقب بابيه
 في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الآن نقله للكتب الطبية قبل جدا
 بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى
 لغة العرب وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً الى
 أقاصي من عبيد الله ونصبه عليه ومتقدماً عنده يقضي اليه بأسراره ولاسحق حكايات

اسحق بن
 حنين

مستظرفة واشعار (قال اسحق بن حنين) شكالى رجل علة فى احشائه فاعطيته ميجونا
وقلت له تناوله ميجرا وعرقى خبرك بالعشى فجاءنى غلامه برفعة من عنده فقرأتها واذا
فيها باسمى بى تناولت الدواء واختلفت لاعدمتك عشرة مجاس احمر مثل الريق فى
الزوجة واخضر مثل السلق فى البقلة ووجدت بعده مغصا فى راسى وهوسا فى سرقى
فرايت فى انك اذ لك على الطبيعة بما تراء ان شاء الله قال فتعجبت منه وقلت ليس
للاحق الاجواب يلحقه وكنيت اليه فهمت رفعتك وانا اتقدم الى الطبيعة بما تعجب
وانفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام ولحق اسحق فى آخر عمره الفالج وبه مات
وتوفى بغير ادنى ايام المقدر بالله وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين
(ومن كلام اسحق) قال قلبى الراح صديق الروح وكثيرها عبد والجسم ومن
شعره (الطوبى)

انا بن الذين استودع الطب فيهم * وهواه لطف وكمول ويافع
يبصر فى ارستطاليس بارعا * يقوم منى منطق لا يدافع
وبقرط فى تفصيل ما ثبت الى * لنا الضر والاسقام طب مضارع
ومزال جالينوس بشى صدورنا * لما اختلفت فيه علينا الطبائع
ويحيى بن ماسويه واهرن قبلة * لهم كتب للناس فيها منافع
راى انه فى الطب نيل فلم يكن * لما راحة من حفظها واصابع

ونقلت من خط ابن بطلان فى رسالته المعروفة بدعوة الاطباء ان القاسم بن عبيد الله
وزير المعتض بالله بلغه ان ابا يعقوب اسحق قد شرب دواء سهلا فاحب مداعبته وكان
صديقه فكتب اليه (الهزج)

ابن لى كيف اميت * وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقصة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه اسحق بن حنين (الهزج)

بحر كنت مسرورا * رضى الحال والبال
فأما السير والناقصة والمرتبع الخالى
فاجلا لك انسانيه يا غايه آمال

واسحق بن حنين من الكتب كتاب الادوية المفردة كتاب ليطيف ويعرف بكناش الخف
كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة من الحكماء والاطباء كتاب الادوية
الموجودة بكل مكان كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتاب اقليدس كتاب المقولات
كتاب ايساغوجى وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح
جالينوس لكتاب الفصول لابقرط كتاب فى النبض على حضة التقسيم مقالة فى الاشياء التى
تفيد الصحة والحفظ وتتمع من التسيان ألفها العبد الله بن شعرون كتاب فى الادوية المفردة
مختصر كتاب صناعة العلاج بالحديد كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم مقالة فى التوحيد

حبش
الاعم

يوحنا بن
بختيشوع

بختيشوع
بن يوحنا

بختيشوع الاعظم هو حبش بن الحسن المدمشي وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يملك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله الآية كان يصغر عنه (وقال حنين بن اسحق) وقد ذكره في بعض المواضع ان حديثا ذكر مطبوع على الفهم غير انه ليس له اهتمام بحسب كانه بل فيه تهاون وان كان ذلك مؤمرا وذهبه ثاقبا وحبش هو الذي تم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للتعلم وبجده مدخلا الى هذه الصناعة وحبش من الكتب كتاب اصلاح الادوية المسهلة كتاب الادوية المفردة كتاب الاغذية كتاب في الاستشفاء مقالة في البض على جهة التفسير

يوحنا بن بختيشوع كان طبيبا ميمنا خبيرا باللغة اليونانية والسريانية ونفس من اليوناني الى السرياني كتب كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلبة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيرا وبسببه مفرج كربي (حدث) ابراهيم بن العباس بن طومار الهاشمي قال كان الموفق اذا جلس للشراب يقدم بين يديه سيفية ذهب ومعدل ذهب وخرادزي بلور وكوز بلور ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب اطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني مدهون وتماضي زجاج ونار ملح قال ومعته وقد شكا الى الموفق ما يحير عليه في ضياعه فتقدم الموفق الى ساعده بان يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر بعد مدبرة فقدم الموفق احسانه اليه ومعروفه عنده وان ساعده اكثر احسانه اليه ويكتب الى العمال كلما فيما يطل عليه ضياعه واملا له فتقدم اليه الموفق بالانصراف الى مضر به واعلم بكيفية الفكر في هذا ووجه الموفق الى ساعده فاحضره وقال له انت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا من استرجع اليه واعلم ما لي سويديا قلبي وهو مفرج كربي غير يوحنا وانت دائب الحبة على تنقبض عيشي بشغل قلبه عن خدمتي فعل الله بك وفعل ظرزل ساعده يحلفه حتى حل بسيفه ومنطقته وقال له امض الساعة مع راشد الى مضر بيوحنا ولتدع جودا في ان تتوصل الى جميع ما يحبه وتوثقه وخذ خطه بانك قد بلغت كل ما اراده وانفذه الى مع راشد قال ففسي وكنت انا احدث من غشي معهما حتى دخلنا الى مضر بيوحنا واذا به قاعد على حصير سامان في قبته فلما قرب منه ساعده قام فلم عليه وعلى راشد وعلى وجلسوا وجلست ثم قال ساعده وحلفه فقال له وما بقني وانت تكتب بضد ما تظن فاعاد اليين ووثقه ثم دعا ساعده بتدليل وجعل في حجره واخذ القلم والسطح وجعل يكتب ويخط الخطوط حتى بلغ ما اراده يوحنا واخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع راشد الى الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك ان يستزيد في شيء من اموره ولبوحنان بن بختيشوع من الكتب كتاب فيما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم

يوحنا بن يوحنا كان عالما بصناعة الطب خطيا من الخلفاء وغيرهم واختص بحكمة المقدر بالله وكان له من المقدر الانعام الكثير والاطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الراعي بالله فاكرمه وأجره على ما كان يامره في أيام ابيه المقدر

ورثت بحسب شيوخه بن يوحنا في يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة بغداد

عيسى بن علي كان طبيا فاضلا ومشتغلا بالحكمة وله تصانيف في ذلك وكان قد قرأ
سنة الطب على حنين بن اسحق وهو من أجل تلاميذه وكان عيسى بن علي يخدم أحدهم
المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قديما ولما ولي الخلافة أحسن اليه وشرفه
وحله عدة دفعات على دواب وخلع عليه وعيسى بن علي من الكتب كتاب المنافع التي
تستفاد من أعضاء الحيوان كتاب السموم مقالتان

عيسى بن يحيى بن ابراهيم كان أيضا من تلاميذ حنين بن اسحق واشتغل عليه بصناعة
الطب

الخلاجي ويعرف بصبي بن أبي حكيم كان من الأطباء المعتضد وله من الكتب
كتاب تدبير الايدان النخبة التي قد علمت الصغراء ألغة للمعتضد

ابن سهار بنحت واسمه عيسى من أهل جندي سابور وله من الكتب كتاب قوى
الدوية المفردة

ابن ماهان ويعرف بمقبول السبائي وله من الكتب كتاب السعوط والحضر في الطب

الساهر اسمه يوسف ويعرف يوسف القس تولى بصناعة الطب وكان مشهورا
في أيام الكوفي وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه انه كان يهسر طمان في مقدم رأسه وكان
يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه قال وصنف كتابا يذكر فيه أدوية
الامراض وذكر في كتابه أشياء تدل على انه كان يهه هذا المرض وللساهر من الكتب
كتاباه وهو الذي يعرف به وينسب اليه وهو ما استخرج مما جريه في أيام حياته وجعله
مقسوما الى قسمين فالقسم الاول يخبرى أبوابه على ترتيب الاعضاء من الرأس الى
القدمين وأبوابه عشرون بابا والقسم الثاني يخبرى أبوابه على غير ترتيب الاعضاء وهي
سنة أبواب

(الباب التاسع في طبقات الأطباء النخبة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم)

جورجس وهو من أول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى اللسان العربي عند

ما استعدها المنصور وكان كثيرا للاحسان اليه وقد ذكر أخبار جورجس فيما تقدم
حسين بن اسحق كان عالما باللغات الأربع غريبها ومستعملها العربية والسرانية
واليونانية والفارسية ونقله في غاية من الجودة

اسحق بن حنين كان أيضا عالما باللغات التي يعرفها أبوه وهو يطلع به في النقل وكان اسحق

عرب العبارة فصيح الكلام وكان حنين مع ذلك أكثر تصفيا ونقلا وقد تقدم ذكر اسحق وأبيه

حشيش الاعسم وهو ابن أخت حنين بن اسحق وتلميذه تامل مجرود يطلع بحسين واسحق
وقد تقدم أيضا ذكره

جورجس

حسين بن
اسحق

اسحق بن
حنين

حشيش
الاعسم

(عيسى بن يحيى بن ابراهيم) سكان أيضا قليد الحنين بن اسحق وكان فاضلا اثنى عليه حنين ورعى نقله وقلده فيه وله مصنفات

(فلسطين لؤي البعلبكي) كان ناقلا خيرا بالغات فاضلا في العلوم الحكيمية وغيرها وساقى ذكره وأخباره فيما بعد ان شاء الله

(أيوب المعروف بالبرش) كان قليل النقل متوسطة وناقله في آخر عمره يضاها نقل حنين

(ماسرجيس) كان ناقلا من السرياني الى العربي ومشهورا بالطب وله من الكتب كتاب قوى الاعمدة ومنافعها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها

(عيسى بن ماسرجيس) كان يلحق بابيه وله من الكتب كتاب الالوان كتاب الروائح والطعوم

(شهدى السكرخي) من أهل السكرخ وكان قريبا الحال في الترجمة

(ابن شهدى السكرخي) كان مثل أبيه في النقل ثم انه في آخر عمره فاق آباءه ولم يزل متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابن قراط

(الحجاج بن مطهر) نقل للأموه ومن نقله كتاب اقليدس ثم أصحح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني ابن ناهقوا وهـ عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط النقل وهو الى الجودة أميل

(زوربا بن مفعوه الناعمي الحمصي) كان قريبا النقل وما هو في درجة من قبله

(هلال بن أبي هلال الحمصي) كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا بلاغة في اللفظ

(فتيون الترحمان) وجدت نقله كثير الممن ولم يكن يعرف علم العربية أصلا

(أبو نصر بن ناري بن أيوب) كان قليل النقل ولم يعتد بنقله كثيره من النقل

(بسيل المطران) نقل كتب كثيرة وكان نقله أميل الى الجودة

(اصطفي بن يسيل) كان يقارب حنين بن اسحق في النقل الا ان عبارة حنين أفصح وأحلى

(موسى بن خالد) الترحمان وجدت من نقله كتب كثيرة من الستة عشر لباينوس وغيرها وكان يصل الى درجة حنين أو يقرب منها

(اسطاث) كان من النقلة المتوسطين

(حيرون بن رباطة) ليس له شهرة بمجودة النقل

(ندرس السنقل) وجدت نقله في الكتب الحكيمية لا بأس به

(سرجس الراسي) من أهل مدينة رأس العين نقل كتب كثيرة وكان متوسطا في النقل

وكان حنين يصلح نقله لما وجد باصلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير معلى فهو وسط

(أيوب الزهاوي) ليس أيوب البرش المذكور وأولا ناقلا جيد عالم بالغات الا أنه بالسريانية خيره عنه العربية

(يوسف الناقل) هو أبو يعقوب يوسف بن عيسى المتطلب الناقل ويلقب بالناعس وهـ

عيسى

فسطا

أيوب

اسرجيس

عيسى

شهدى

ابن شهدى

الحجاج

زوربا

هلال

فتيون

أبو نصر

بسيل

اصطفي

موسى

اسطاث

حيرون

ندرس

سرجس

أيوب

يوسف

تدعي بن مهران بن يوسف الناقل من خوزستان وكانت في عبارته ليكنه وليس
تقله كثيرا الجوده

* (ابراهيم بن الصلت) * كان متوسطا في النقل يلحق بمرجس الراسي

* (ثابت الناقل) * كان أيضا متوسطا في النقل الا انه يفضل ابراهيم بن الصلت وكان مغلا
من النقل ومن نقله كتاب الكيموسين لجالينوس

* (أبو يوسف الكاتب) * كان أيضا متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط

* (يوحنا بن يحيى شوع) * نقل كتب كثيرة الى السرياني فاما الى العربي فما عرف بنقله
شي منها

* (البطريق) * كان في أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل
كثير حميد الأناة دون نقل حنين بن اسحق وقد وجد بنقله كتب كثيرة في الطب من
كتب أبقراط وجالينوس

* (يحيى بن البطريق) * كان في جمة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حق معرفتها
ولا اليونانية وانما كان لطيفيا يعرف لغة الروم اليوم وكتابها وهي الحروف المتصلة
للا متصلة اليونانية القديمة

* (قيضا الرهاوي) * كان اذا كثرت على حنين الكتب وشاق عليه الوقت استعاض به في
نقلها ثم يصلحها بعد ذلك

* (منصور بن باتاس) * طبخته في النقل مثل قيس الرهاوي وكان بالسريانية أقوى
منه بالعربية

* (عبدشوع بن مهران) * مطران الموصل كان صدق الجبرئيل بن يحيى شوع وناقله

* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الممشقي) * أحد النقلة الجيدين وكان منقطعاً الى على
ابن عيسى

* (أبو اسحق ابراهيم بن بكس) * كان من الاطباء المشهورين وترجم كتب كثيرة الى لغة
العرب ونقله أيضا مرغوب فيه

* (أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس) * كان أيضا طبيباً مشهوراً وكان نقل آية في النقل
* (فاما الذين كان هؤلاء النقلة ينقلون لهم خارجاً عن الخلقاء) *

* (لهم شيرشوع بن قطرب) * من أهل جندي سابور وكان لا يزال يبر النقلة ويعدى اليهم
ويقترب الى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السرياني أكثر من العربي
وهو أحد الخوز

* (ومهم محمد بن موسى النخعي) * وهو أحد بني موسى بن شاكر الحباب المشهورين بالفضل
والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان مجدها أبراناس بحنين بن اسحق وقد نقل
له حنين كثيراً من الكتب الطبية

* (ومهم علي بن يحيى المعروف بابن النخعي) * أحد كتاب المأمون وكان ديبالاً وعنده فضل
علي بن يحيى

ومال الى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة

(ومهم نادري الاسقف) كان اسقفاً في الكرخ ببغداد وكان حريصاً على طلب الكتب منتقياً الى قلوب نقلها فحصل منها شيئاً كثيراً وصنفه في قوم من الأطباء النصارى كتباً لها قدر وجعلوها باسمه

(ومهم محمد بن موسى بن عبد الملك) نقلت له كتب طبية وصحاحان من جلة العلماء الفضلاء بطب الطب ويعتبر جيد الكلام فيها من رده

(ومهم عيسى بن يونس الكاتب الحاسب) من جلة الفضلاء بالعراق وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية

(ومهم علي المعروف بالقيوم) اشتهر باسم المدينة التي كان عاملاًها وكانت النقطة يحملها من جانبته ويمتازون من فضله

(ومهم أحمد بن محمد المعروف بابن المدر) الكاتب وكان يصل الى النقطة من ماله وافضاله شيء كثير جداً

(ومهم إبراهيم بن محمد بن موسى الكاتب) وكان حريصاً على نقل كتب اليونانيين الى لغة العرب ومشتغلاً على أهل العلم والفن وعلى النقطة خاصة

(ومهم عبد الله بن اسحق) وكان أيضاً حريصاً على نقل الكتب وتحملها

(ومهم محمد بن عبد الملك الزيات) وكان يقارب عطاؤه للنقطة والنسخ في كل شهر ألفي دينار ونقل باسمه كتب عدده وكان أيضاً من نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه

جماهته من أكار الأطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع وداود بن سرايوس وسليمان بن بيان والبيع واسرائيل بن زكريا ابن الطيقوري وحيش بن الحسن

(الباب العاشر في طبقات الأطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر)

(يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها) وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح بن جهران بن اسمعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب

ابن معاوية بن جسيمة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحرث الأصغر بن معاوية بن الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة

ابن ادب بن زيد بن شبيب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على الكوفة للمهدي والرشد وكان الأشعث

ابن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كندة وكان أبوه قيس بن معدى كرب ملكاً على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه

الاعشى أعمش بن قيس بن ثعلبة بقصائده الأربع الطوال التي أولاهن

العمر ما طوله هذا الزمن والثانية رحلت همة غمدوة أجمالها والثالثة أزمعت من آل ليلي ابتكاراً والرابعة أتم حراً غنية أم تم وكان أبوه معدى كرب

ابن معاوية ملكا على بني الحرث الاسفري بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن
 جبهة ملكا بحضرموت أيضا على بني الحرث الاسفري وكان معاوية بن الحرث الأكبر وأبوه
 الحرث الأكبر وأبوه ثور ملكا على معد بالمشرق واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن
 اسحق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة
 ورسائل كثيرة جدا في جميع العلوم (وقال سليمان) بن حسان ان يعقوب بن اسحق
 الكندي شريف الاسل بهرى كان حجة في الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته
 هنالك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف اللغون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم وليكن في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليقه حذو ارسطوطاليس وله توافيق كثيرة في فنون من
 العلم وخدوم الملوك فباثروهم بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها
 المشكل ونقص المنصعب وبسط العويص وقال أبو معشر في كتاب المذاكرات
 اشاذان حذا في الترجمة في الاسلام أربعة حنين بن اسحق ويعقوب بن اسحق الكندي
 وثابت بن قزعة الحارثي ومهر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب
 المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو معشر وهو جعفر بن محمد البجلي
 من اصحاب الحديث أولا وسفر في الجانب الغربي بسبب خراسان ببغداد يضاف
 الكندي وبقره العامة ويشنع عليه بعلوم الفلسفة فدم عليه الكندي من
 حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمله فعدل الى علم احكام
 النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره في هذا العلم لانه من جنس علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن الاصابة وصره
 المتعين أسواطا لانه اسأب في شئ خبره بكونه قبل وقته فكان يقول أصبت فوقيت
 وكان مولده بواسط يوم الاربعاء للثلاثين بقبش من شهر رمضان سنة

ياض في كل
 التمشيح

دوتو أبو معشر وقد كان جاوز المائة سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم في
 كتاب حسن العقبى حدثني أبو كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان محمد واهل بيته
 موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكبدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سنة
 على المدينة السلام وابعدها عن المتوكل ودير اهل الكندي حتى ضربه المتوكل
 ووجهها الى داره فاخذوا كتبه بأسرها وأفردها في خزنة سميت الكندية ومكن هذا لها
 استنثار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجفري فاستندا
 أمره الى أحمد بن كثير القرغاني الذي عمل القياس الجديد بمصر وكانت معرفته أرفى من
 توفيقه لانه مات له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجفري وجعلها أخفض من
 سائر فصار ما بقى الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد واهل بيته موسى في أمره
 واتضحهما المتوكل فسيهما إليه فيه فانفذ مستحيا في احضار سدين على من مدينة
 السلام فوالى فلما تحقق محمد واهل بيته موسى أن سدين على قد خضع أيضا بالهلسكة

ويشأ من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال له ماترله هذا الزمان شيئا من سوء القول
 الا وقد ذكرناك عندي به وقد اتلفنا جملته من مالى في هذا النهر فاخرج اليه حتى تنأمله
 وتخبرني بالغلط فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف لي افي اصلها ما
 على شاطئه وكل هذا يعني محمد واحمد ابني موسى وسبعهما نخرج وهما معه فقال محمد
 ابن موسى لسند يا ابا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته وقد فرغنا اليك في أنفسنا
 التي هي أنفسنا علاقتنا ومائتنا كراتنا أسانا والاعتراف بعدم الاعتراف فتحصلنا كيف
 شئت قال لهم والله انكم لتعلمان ما بيني وبين السكندى من العداوة والمباعدة ولكن
 الحق اولى ما يتبع اكان من الجبيل ما أتيتناه اليه من أخذ كتبه والله لا ذكركنا
 بصالحه حتى نرد عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه وأخذ خطه
 باسته فاعلم فوردت رقة السكندى بسلامها عن آخرها فقال قد وجب لك على ذمام
 برد كتب هذا الرجل ولكنا ذمام بالعرفه التي لم نرعيها في والخطا في هذا النهر ستر
 أربعة أشهر بزيادة دجلة وقد أجمع الحجاب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى
 وأنا أخذ به الساعة انه لم يقع منك خطأ في هذا النهر ايضا على أرواحنا فان صدق
 المخمون اقلتنا الثلاثة وان كذبوا وجزت مدته حتى ننقص دجلة وننصب أرقم بنا
 ثلاثنا فتكر محمد واحمد هذا القول منه واسترهما به ودخل على المتوكل فقال له
 ما غلطوا زادت دجلة وجرى الماء في النهر فاسترحاه وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم
 محمد واحد بعد دجلة الخوف مما توقعوا (وقال القاضي) أبو القاسم ساعد بن أحمد بن
 ساعد في كتاب طبقات الامم عن السكندى عندما ذكر تصانيفه وكتبه قال ومنها
 كتبه في علم المنطق وهي كتب تدنفقت عند الناس نفاقا تاما وقلمها يتفتحها في العلوم
 لا سيما غالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب
 الا بها وأما صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها فلا يتفتح بها الا
 من كانت عنده مقدمات عديدة فحينئذ يمكنه التركيب ومقدمت كل مطلوب لا توجد
 الا بصناعة التحليل ولا أدري ما حمل يعقوب على الانحراب عن هذه الصناعة الجليلة هل
 جهل مقدارها أو ضل على الناس بكشفه وأي علم كان فهو نقص فيه وله بعد هذا
 رسائل كثيرة في علوم جملة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة
 (أقول) هذا الذي قد قاله القاضي ساعد عن السكندى فيه تخاليف كثير عليه وليس
 ذلك مما يحيط من علم السكندى ولا مما يصدق الناس عن النظر في كتبه ولا تنفعها
 (وقال) ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست كان من تلامذة السكندى
 وورثه حسنويه ونظويه وسلمويه وآخر على هذا الوزن ومن تلامذة أحمد بن
 الطيب وأخذ عنه أبو عمر أيضا (قال أبو محمد عبد الله) بن قتيبة في كتاب فرائد الدر قال
 بعضهم أنشدت يعقوب بن اسحق السكندى (الطويل)

وفي أربع مني حلت منك أربع • لما أنا أدري أيها هاجلي كربي

أوجه لك في عيني أم الطعم في لحي * أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي
 فقال والله لقد رقصها فاصبحنا فلسفياً (أقول) ومن كلام الكندي قال في وصيته ولينق
 الله تعالى المتطبيب ولا يتأطر فليس عن النفس عوض وقال ولا يجب أن يقال إنه كان
 سبب عافية العليل وبرئه * كذلك فلم يدر أن يقال إنه كان سبب تلفه وموته وقال
 العاقل يظن أن فوق علمه علم فهو أبدأ بتواضع تلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد
 تناهى فمقتته النفوس لذلك ومن كلامه مما أوصى به ولده أبي العباس تاملت ذلك من
 كتاب المقدمات لابن بختويه قال الكندي يابني الأب رب والأخ فخر والأخ فخر والأخ فخر
 وبال والولد كند والاقارب عذاب وقول لا يحرف البسلا وقول نعم بريل النعم
 وسماع الفناء برسامحة لأن الإنسان يسع في طرب ويتفق فيسرف فيقتصر فيغتم
 فيعتل فيموت والدينار محوم فان صرته مات والدرهم محبوس فان أخرجه مفر والناس
 محضرة فخذ شيبهم واحفظ شيبك ولا تقبل عن قال الميم الفاجرة فانها تدع الديار بلا قع
 (أقول) وإن كانت هذه من وصية الكندي فقد صدق ما حكاه عنه ابن الدليم البغدادي
 في كتابه فانه قال ان الكندي كان بغيلاً (ومن شعر يعقوب بن اسحق الكندي) قال
 الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتاب الحكم والأمثال
 أنشدني أحمد بن جعفر قال أنشدني أحمد بن الطبيب الحرشي قال أنشدني يعقوب بن
 اسحق الكندي لنفسه (التعارب)

أناف للذاني على الارؤس * نغمض جفونك أونس
 وضائل سوادك واقبض يدك * وفي فعمريتك فاستجلى
 وعند مليك فأبغ العدو * وبالوحدة اليوم واستأنس
 فان الغي في قلوب الرجال * وان التعززالا نفس
 وكئن ترى من أختي عسرة * غنى وذى ثروة مغلس
 ومن قائم شخصه ميت * عسى أنه بعد لم ير مس
 فان تطعم النفس ما تشتهي * تعبك جميع الذي تحتمى

وليعقوب بن اسحق الكندي من الكتب كتاب الفلسفة الاولى فيمادون الطبيعيات
 والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعناسمة وما وافق الطبيعيات
 رسالة في أنه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضات كتاب الحث على تعلم الفلسفة رسالة في كية
 كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها كتاب في تعداد ارسطوطاليس في المقولات اياها قصدا والموضوعة
 لها رسالته الكبرى في مقياسه العلى كتاب أقسام العلم الانسي * كتاب مائة العلم
 وأقسامه كتاب في أن أفعال الباري كما عدل لاجور فيها كتاب في مائة الشئ التي
 لانهاية وبأي نو عي قال لا ذي لانهاية له رسالة في الابانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلانهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب في الفاعلة والمنفعة من الطبيعيات الاولى

كتاب في عبارات الجوامع الفكرية كتاب في مسائل شملها في منفعة الرياضات كتاب
 في بحث قول المذبحي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بالحباب الخلق رسالة
 في الزنق في الصناعات رسالة في رسم رفاع الى الخلفاء والوزراء رسالة في فقه القانون
 رسالة في ماثية العقل والابانة رسالة في الفاعل الحق الاقول التام والفاعل الناقص
 الذي هو في المحاز رسالة الى المأمون في العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجي لفرغوريوس
 مسائل كثيرة في المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باسحقفاء القول
 فيه كتاب في المدخل المنطقي باختصار وايجاز رسالة في المقولات العشر رسالة في
 الابانة عن قول بطليموس في أول كتابه في المجسطي عن قول ارسطوطاليس في الناطيقا
 رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة وايجاز واختصار في البرهان المنطقي
 رسالة في الاسماء الخمسة الاضافة لكل المقولات رسالة في سمع الكيان رسالة في عمل آلة
 مخرجة الجوامع رسالة في المدخل الى الارغماطيق خمس مقالات رسالة الى أحمد بن
 المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي أربع مقالات رسالة في الابانة عن
 الاعداد التي ذكرها فلاطن في السياسة رسالة في تأليف الاعداد رسالة في التوحيد من
 جهة العدد رسالة في استخراج الخبيء والغير رسالة في الزجر والقائل من جهة العدد
 رسالة في النطوط والغرب بعدد الشعر رسالة في الكعبة المضافة رسالة في النسب
 الزمانية رسالة في الحيل العددية وعلم اضمارها رسالة في أن العالم وكل ما فيه كروي
 الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس شئ من العناصر الاولى والجزم الا تسمى غير كروي
 رسالة في أن الكرة أعظم الاشكال الجسمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة
 رسالة في الكريات رسالة في عمل السمك على كرة رساله في أن سطح ماء البحر كروي رسالة
 في تسطيح الكرة رساله في عمل الخلق الست واستعمالها رسالته المكري في التأليف
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الامتناع العالمية وتشابه التأليف رساله في
 المدخل الى صناعة الموسيقى رسالة في الاقناع رساله في خبر صناعة الشعراء رساله
 في الاخبار عن صناعة الموسيقى مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود ألفه لاجد
 ابن المعتصم رساله في أجزاء جبرية الموسيقى رساله في أندوزية الهلال لا تضبط بالحقيقة
 وانما القول فيها بالتقريب رساله في مسائل شملها من أحوال الكواكب رساله
 في جواب مسائل طبيعية في مسكفيات نجومية سألها أبو عمر عنها رساله في الفصدين
 رساله فيما ينبغي اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب
 رساله فيما سأل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف في صور الموايد رساله فيما سأل
 من أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن رساله في تصحيح عمل نمودارات
 الموايد والهياج والسكندخاء رساله في ايضاح علم رجوع الكواكب رساله في الابانة
 أن الاختلاف الذي في الامتناع العالمية ليس علم الكيفيات الاول رساله في سرعة
 ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطانها كمناعات رساله في السماعات

رسالته في فصل ما بين السير وعمل الشعاع رساله في علل الاوضاع النجومية ورسالته
المنسوبة الى الاشخاص العالمة المسماة ععادة وشخاصة رساله في علل اقوى المنسوبة
الى الاشخاص العالمة الدالة على المطر رساله في علل احداث الجوى رساله في العلة التي لها
يكون بعض المواضع تكاد لا تمطر رساله الى زرنب تليده في أسرار النجوم وتعليم مبادئ
الاعمال رساله في العلة التي ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاشواء
النيرة أعنى النيرين رساله في اعشذاره في موته دون كماله لسنى الطبيعة التي هي مائة
وعشرون سنة كلام في الجرات رساله في النجوم رساله في أعراض كتب افقليدس رساله
في اصلاح كتب افقليدس رساله في اختلاف المناظر رساله في عمل شكل المتوسطين رساله
في تقريب وتر الدائرة رساله في تقريب وتر النجم رساله في مساحة ابوان رساله في تقسيم
المثلث والمربع وعملهما رساله في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مقروضة رساله
في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة رساله في مساحة الدائرة ثلاثة أقسام رساله في
اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب افقليدس رساله في البراهين
المسماة لما يعرض من الحسابات الفلكية رساله في تصحيح قول ارسطو في المطالع
رسالته في اختلاف مناظر المرات رساله في مساحة الاسطرلاب بالهندسة رساله في استخراج
خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رساله في عمل الرخامة بالهندسة رساله في أن
عمل الساعات على صفحة تنصب على السطح الموازي للاتق خيز من غيرها رساله في
استخراج الساعات على نصف ككرة بالهندسة رساله في السواحل مسائل في مساحة
الانهار وغيرها رساله في النسب الزمانية كلام في العدد كلام في المراتب التي تشرق رساله
في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للانلاك رساله في أن طبيعة الفلك مخالفة
لطبايع العناصر الاربعة وأنه طبيعة خامسة رساله في ظاهريات الفلك رساله في العالم
الاقصى رساله في سجد الجرم الاقصى لباريه رساله في الرد على المنانية في العشر مسائل
في موضوعات الفلك رساله في الصور رساله في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية
رسالته في المناظر الفلكية رساله في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة رساله في صناعة
بطليموس الفلكية رساله في تناسخ جرم العالم رساله في مائبة الفلك واللون اللازم
اللازوري المحسوس من جهة السماء رساله في مائبة الجرم الحامل بطبايعه للالوان من
العناصر الاربعة رساله في البرهان على الجسم السائر ومائبة الاشواء والانكسار رساله
في المعطيات رساله في تركيب الاقلاك رساله في الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها
بعض رساله في العمل بالآلة المسماة الجامعة رساله في كيفية رجوع الكواكب المتخيرة
رسالته في الطب البقراطي رساله في الغذاء والدواء المهلك رساله في الاشجرة المصلحة للجوى
من الاوباء رساله في الادوية المشفية من الروائح المؤذية رساله في كيفية اسهال الادوية
وانحذاب الاخلاط رساله في علة نفث الدم رساله في تدبير الاصحاء رساله في أشقية السهرم
رسالته في علاج بحارين الامراض الحادة رساله في تعيين العضو الرئيس من جسم الانسان

والإبانة عن الألباب رسالة في كيفية الدماغ رسالة في علم الحذام وأشقيته رسالة في عضة
الكب السكب رسالة في الاعراض الحادثة من الباعث وعلة موت القمأة رسالة في وجع
المعدة والنقرس رسالة إلى رجل في علة شكها إليه في بطنه ويده رسالة في أقسام الحيات
رسالة في علاج الطحال الحامى من الاعراض السوداء رسالة في أجساد الحيوان
إذا فسدت رسالة في تدبير الأطعمة رسالة في صناعة الأطعمة من غير عناصرها رسالة
في الحياة كتاب الادوية المعتمدة كتاب الاقرباذين رسالة في الفرق بين الجنون
العارض من مرض الشياطين وبين ما يكون من فساد الاخلاق رسالة في القراسة
رسالة في ايضاح العلة في السمائم القاتلة السحائية وهو في المقال المطلق الوفاء رسالة
في الحيلة لدفع الاخران جوامع كتاب الادوية المفردة للجاليينوس رسالة في الإبانة عن
منفعة الطب إذا كانت صناعة النجوم مقرونة بدلائلها رسالة في اللغة للأخرس رسالة
في تهيئة المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العامة على المسائل رسالة في مدخل الاحكام
على المسائل رسالته الاولى والثانية والثالثة إلى صناعة الاحكام بتفاسيم رسالة في
الاخبار عن كيفية ملك العرب وهي رسالته في اقتران النخس في برج السرطان رسالة في
قدر منفعة الاختبارات رسالة في قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجما
باسمحاق رسالته المختصرة في حدود المواليد رسالة في تحويل سنى المواليذ رسالة في
الاستدلال بالكسوفات على الحوادث رسالة في الرد على المنانية رسالة في الرد على التنوية
رسالة في الاختراس من خدع السوفسطائية رسالة في نقض مسائل المحدثين رسالة في
تثبيت الرسل عليهم السلام رسالة في الاستطاعة وزمان كونها رسالة في الرد على من زعم
ان للأجرام في هويتها إلى الجوتوقفات رسالة في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية
والعرضية سكون رسالة في أن الجسم في أول ابداءه لا ساكن ولا متحرك لأن الجسم
رسالة في التوحيد بتفسيرات رسالة في بطلان قول من زعم ان جزأ لا يتجزأ رسالة في
جواهر الاجسام رسالة في أوائل الجسم رسالة في اقتراف الملل في التوحيد وانهم مجمعون
على التوحيد وكل قد خالف صاحبه رسالة في التجدد رسالة في البرهان كلامه مع ابن
الراوندي في التوحيد كلام رده على بعض المتكلمين رسالة في مائة مالا نهاية له وما انتهى
يقال لانهاية له وبأى نوع يقال ذلك رسالة إلى محمد بن الجهم في الإبانة عن وحدانية الله عز
وجل وعن تناهي جرم الكل رسالة في الاكفار والتضليل رسالة في ان النفس جوهر
بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام رسالة في النفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في
عالم الحس رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية رسالة في علة النوم
والرؤيا وما يمرضه النفس رسالة في ان ما بالانسان اليه حاجته مباح له في العقل قبل أن
يحظر رسالته السكبري في السياسة رسالة في تسهيل سبل الفضائل رسالة في سياسة العامة
رسالة في الاخلاق رسالة في التنبيه على الفضائل رسالة في نوادر الفلاسفة رسالة في
خير فضيلة سقراط رسالة في الفاظ سقراط رسالة في محاوره جرت بين سقراط وارسواس

رسالة في خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط والخرانيين رسالة في خبر العنقل
رسالة عن العلة الفاعلة القرينة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات رسالة في
العلمة التي لها قبل ان النار والهواء والماء والارض عناصر تتحد مع الكائنات الفاسدة وهي
وغيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات
الاربعة الاولى رسالة في التسبب الزمانية رسالة في علة اختلاف انواع السنة رسالة في ما يثبته
الزمان وما يثبته الدهر والحين والوقت رسالة في العلمة التي لها يبرء أعلى الجوى يسكن ما قرب
من الارض رسالة في الاثر الذي يظهر في الجوى يسمى كوكبا رسالة في الكوكب الذي ظهر
ورصد ما لاحق اخفض رسالة في الكوكب ذي الثؤالب رسالة في العلة الحادث بها البرد
في آخر الشتاء في الايام المسمى أيام البهرز رسالة في علة كون الضباب والاسباب المحدثه
رسالة في ما يفسد من الاثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين وما تثبت للهجرة رسالة في الاثار
العلوية رسالة الى ابنه أحمد في اختلاف مواضع المساكن من كرة الارض وهذه الرسالة شرح
فيها كتاب المساكن لثاوذوسوبوس رسالة في علة حدوث الرياح في باطن الارض المحدثه كبر
الزلازل والنفوس رسالة في علة اختلاف الازمان في السنة واتباعها باربعة فصول مختلفة
كلام في عمل السمك رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم رسالة في المساكن ورسالة الكبري
في الربع السكون رسالة في اخبار ابعاد الاجرام رسالة في استخراج بعض مركز القمر من
الارض رسالة في استخراج آفة عملها استخراج بها ابعاد الاجرام رسالة في عمل آلة يعرف
بها ابعاد المعانيات رسالة في معرفة ابعاد قتل الجبال رسالة الى أحمد بن محمد الخراساني فيما
بعد الطبيعة وياضح تنهاى جرم العالم رسالة في اسرار تقدمه المعرفة رسالة في تقدمه
المعرفة بالاحداث رسالة في تقدمه الخير رسالة في تقدمه الاخبار رسالة في تقدمه المعرفة
في الاستدلال بالاشخاص المعنوية رسالة في انواع الجواهر والاشياء رسالة في ذمت
الحجارة والجواهر ومعادن اوجيدها وورديها واثمنها رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما
يصنع فيعطى لونا رسالة في انواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتاجها رسالة
الى أحمد بن المعتصم بالله فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تتلف ولا تتحل رسالة
في الطائر الانسي رسالة في تمرغ الحمام رسالة في الطرح على البيض رسالة في انواع
النخل وكرامته رسالة في عمل القمقم الصباح رسالة في العطر وانواعه رسالة في كيمياء
العطر رسالة في الاسماء الجماء رسالة في التنبيه على خدع الكيمياء رسالة في
الاثربن المدوسين في الماء رسالة في المتوالجزر رسالة في ارسكاب الخيل رسالة
الكبيرة في الاجرام الفاعلة في الماء رسالة في الاجرام الهابطة رسالة في عمل المرايا
المحرقة رسالة في شعار المرأة رسالة في اللفظ وهي ثلاثة اجزاء اول وثاني وثالث
رسالة في الحشرات مصورة طاردي رسالة في جواب اربع عشرة مسألة سألها عنها بعض
اخوانه طبيعيات رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها رسالة في قصة التفلغف
بالسكون رسالة في علة الرعد والبرق والتلج والبرد والصواعق والظلم رسالة في بطلان

دهوى المذمومين منعه المذهب والفضة وخذصهم رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في
الاختصاص العاليية ليس علة الكيفيات الاولى كما هي علة ذلك في التي تحت السكون
والفساد ولكن علة ذلك حكمه مبدع الكل عز وجل رساله في قطع الاثار من الثياب
وغيرها رساله الى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها رساله في ذات الشعبين رساله
في علم الحواس رساله في صفة البلاغة رساله في قدر المنفعة باحكام النجوم كلام في المبدع
لاول رساله في صنعة الاجار والائق رساله الى بعض اخوانه في رموز الفلاحه في
المجسمات رساله في عناصر الاخبار كتاب في الجواهر الخفية رساله الى أحد بن المعتز
في تحوير اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به رساله في انفاك النجوم ولم تقتد دثر
ذلك البروج على اثني عشر قسما وفي تسميتهم السهود والنحوس ويوتها واشرافه
وحدودها بالبرهان الهندسي

أحمد بن
الطيب
البرنجي

(أحمد بن الطيب السرخسي) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي عمر
يقع إلى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ وكان متفنا في علوم كثيرة من علوم القضا
والعرب حسن المعرفة جيدا الفريضة بليغ اللسان ملج التصنيف والتأليف أوجدا
علم النحو والشعر وكان حسن العشرة ملج النادرة خلباظر بقا ومع الحديث أبدا
وروى شهابه (ومن ذلك) روى أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمرو بن محمد
الناقل قال أخبرنا سليمان بن عبيد الله عن بغيه بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن حمراء
الهمداني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتي الرجل بالرجاء
والنساء بالنساء فعليه الدبار (وروى) أحمد بن الطيب أيضا عن أحمد بن الحرث عن أبي
الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي سالم عن
مكحول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من سب نبييا
صاحبة نبي أو أمته المسلمين وقول أحمد بن الطيب في أيام المعتضد الحبشي بغداد وكان أو
معلما للمعتضد ثم نادى بموخره وكان يفضي إليه بأسراره ويستشيره في أمور ملكه
وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لاهقه وكان سبب قتل المعتضد انه اختصاصه
فانه أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فافشاه وأذاعه بحدا
من القاسم عليه مشهورة فسلط المعتضد اليهما فاستصفاهما ثم أودعاه المطامر فلما
كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقال أحمد بن عيسى بن شنج أقلت
المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس النعمان وكان إليه الشرطة وخلا
المعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة فكان يعود سبيلانية
وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب
فأثبهم ووقع المعتضد بقتلهم فأدخل القاسم اسم أحمد في حملتهم فيما بعد قتل وسأل عنه
المعتضد فذكره القاسم قتله وأخرج إليه التبت فلم شكره ومضى بعد أن بلغ اليها
رضعة في سنة وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطيب في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقتل

بعض في
كل النسب

في الشهر المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين ولأحمد بن الطبيب السرخسي من الكتب
 اختصار كتاب ايساغوجي لفرغوريوس اختصار كتاب طليغورياس اختصار كتاب
 باربرينياس اختصار كتاب النوطيقا الاولى اختصار كتاب النوطيقا الثانية كتاب
 النفس كتاب الاعشاش وصناعة الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير
 كتاب تزهة النفوس ولم يخرج باسمه كتاب الله والملاهي وتزهة المفكر الساهي في
 الغناء والمغنين والمأدبة والمجاسة وأنواع الاخبار والمجسفة الخليفة وقال أحمد بن
 الطبيب في كتابه هذا به صنف هذا الكتاب وقد ترجم من ألهم إحدى وستين سنة
 كتاب السياسة الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الكبير وقالان
 ولم يعمل مثله كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسائل والممالك كتاب الارشباطيقي في
 الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن اسحق
 كتاب المسائل كتاب فضائل بغداد واخبارها كتاب الطبيب النفس على الشهور والايام
 للعنقد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب ادب الملوك كتاب المدخل الى
 علم الموسيقى كتاب الحساء والمجاسة رساله في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه مقاله
 في الحق والنفس والكتب رساله في السالكين وطرائف اعتقادهم كتاب منفعة
 الجبال رساله في وصف مذاهب الضايفين كتاب في ان المبدعات في حال الادعاج لا تمزك
 ولا ساكنة كتاب في ماهية النوم والرويا كتاب في العقل كتاب في وحدانية الله تعالى
 كتاب في وصايا ثاغورس كتاب في املاط سقراط كتاب في العشق كتاب في بردايام
 الجوز كتاب في كون الضباب كتاب في الغال كتاب في الشطرنج العالية كتاب في
 ادب النفس الى العنقد كتاب في الفرق بين نحو العربي والمنطق كتاب في أن أرسطو
 الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء كتاب في احداث الجو كتاب الرد على
 جالينوس في المحل الاول رساله الى ابن توبة رساله في الخصاصات المسودة للشعر وغير ذلك
 كتاب في أن الجزء يتقسم الى الانهائه كتاب في اخلاق النفس كتاب سيرة الانسان
 كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة الدنيا الطبيعية أي
 الجدلية على مذهب ارسطو طالس اختصار كتاب سوفسطيا لارسطو طالس
 كتاب القيان

أبو الحسن
 ثابت بن قرة

*(أبو الحسن ثابت بن قرة الحيراني) كان من الصائبة المقيمين بهجران ويقال الصائبة
 نسبتهم الى صاب وهو طالع ابن النبي ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن
 مروان بن ثابت بن كروايان ابراهيم بن كروايان ماريوس بن سالابونوس وكان ثابت بن قرة
 صريفا بهجران ثم استجبهه محمد بن موسى لما انفرد من بلد الروم لانه رآه فصحا وقبل
 انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوسله بالعنقد وأدخله في
 حبله النجسين وهو أصل المتحذ الصائبة من الراسة في مدينة السلام وبعضه الخلفاء ولم
 يكن في زمن ثابت بن قرة من يمانه في صناعة الطب ولا في غيره من جميع اجزاء الفلسفة

وله تصانيف مشهورة بالجوادة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقر بونه
 إنما كان عليه من حسن التفرج والتفهر في العلوم وثابت إرصاد حسان الشعر
 تولاها بقدراد وجمعها في كتابين فيه مذهبه في سنة الشعر وما أدر كمال الرصد في موضع
 أوجها ومقدار سنها وكيف حركاتها وصورة تعديلهما وكان جيبدا نقل إلى العربي
 حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها وقال ثابت بن سنان بن ثابت
 ابن قرة أن الموفق لما غضب على ابنه أبي العباس المعتض بالله حبسه في دار اسمعيل بن
 بليل وكان أحد الخاجب موكلا به وقدم اسمعيل بن بليل إلى ثابت بن قرة بأن يدخل
 إلى أبي العباس ويؤنسه وكان عبد الله بن أسلم ملازما لأبي العباس فأنس أبو العباس
 بثابت بن قرة أنسا كثيرا وكان ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث مرات
 يحادثه ويسلمه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم وغيرها فشق عليه
 ولطف منه عمله فلما خرج من حبسه قال ليدر غلامه ما يدرك أي رجل أقدنا بعدك فقال
 من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تقلد الخلافة أقطعته ضياعا جليلة وكان يحمله
 بين يديه كثيرا بحضرة الخاص والعام ويكون يدرك الامير قاتما والوزير وهو جالس بين
 يدي الخليفة قال أبو اسحق الصائبي الكاتب ان ثابتا كان يمشي مع المعتض في الفردوس
 وهو يستأن في دار الخليفة للرياضة وكان المعتض قد أتى على يد ثابت وهما يتماشيان
 ثم نثر المعتض يده من يد ثابت بثلاثة ففرح ثابت فان المعتض كان مهيبا جدا فلما نثر
 يده من يد ثابت قال له يا أبا الحسن وكان في الخلووات يكنى به وفي الملا يسمى به موت ووضع
 يدي على يدي واستندت عليها وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء يعلمون ولا يعلمون
 ونقلت من كتاب السكنايات للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني قال حدثني أبو
 الحسن هلال بن الحسن بن ابراهيم قال حدثني جدي أبو اسحق الصائبي قال حدثني هي أبو
 الحسين ثابت بن ابراهيم قال حدثني أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت أبا الحسن
 ثابت بن قرة عن مسألة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بمشهودهم وكنت حديث السن
 فدافني عن الجواب فقلت متمثلا (الطويل)

ألا ما لبلى لا ترى عند من قبلي * بليل ولا يحري بها إلى طلح

بل ان نعم الطير تجري اذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غدا لقيني في الطريق وسرته معه فاجابني عن المسئلة جوابا شافيا وقال
 زجرت الطير يا أبا محمد فاختلني فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما أريد ذلك باليتين ومن
 يدب حسن تصرف ثابت بن قرة في المعالجة ما حكاه أبو الحسن ثابت بن سنان قال حكى
 أحدا أجادى عن حدثنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما ضيا إلى دار الخليفة فسمع صياحا
 وهو لا فقال مات القصاب المني كان في هذا المكان تحاوله اي والله يا سيدي الباردة
 لحاة وهبوا من ذلك فقال ماتت خذوا بنا اليه فعدل الناس معه إلى الدار فتقدم إلى
 النساء بالامهال عن المظلم والصباح وأمرهن بأن يعملن مرقرة وأومأ إلى بعض غلامه

بان يضرب بالقصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في محسه ومازال ذلك يضرب كعبه الى
 ان قال حسبك واستدعي قدما وأخرج من شستكة في كمدوا فداه في القدر بقليل
 ماء وفتح فم القصاب وسقاها ماء فأساغه ووقعت الصحة والزعة في الدار والشارع
 بان الطبيب قد أحيا الميت فقدم ثابت بفتح الباب والاستيناق منه وفتح القصاب عينه
 وأطعمه ضريرة وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا بالاصحاب الخليفة قد جاؤا يدعونهم فخرج معهم
 والدينا قد انقلبوا والعامة حوله يتعادون الى أن دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي
 الخليفة قال له يا ثابت ما هذه المسحبة التي بلغت عنك قال يا مولائي كنت أجتاز على
 هذا القصاب وأخطئه بشرح الكبد ويطرح عليا المخربا كلها فكنت أستفقد فعله
 أولا ثم اعلم ان سكة مستلحمة فصرن أراعيه وادعيت عاقبته انصرف ورسبت
 لاسكة دواء استعجبت به في كل يوم فلما اجتازت اليوم وسعيت الصبح قلت مات
 القصاب قالوا نعم ملت لحاة البارحة فعلمت أن السكة قد دخلته فدخلت اليه ولم أجده
 نبضا فضربت كعبه الى أن عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته
 ضريرة واللييلة يا كل رغبة ابراج وفي غد يخرج من بينه (أقول) وكان مولدا ثابت بن
 قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بجران في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر
 وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة وقال ثابت بن سنان بن
 ثابت بن قرة سمكناث بن أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن النعمان القديم وبين جدى أبي
 الحسن ثابت بن قرة رحمه الله مودة أكيدة ولما مات جدى في سنة ثمان وثمانين ومائتين
 رثاه أبو أحمد بآيات هي هذه

(الطويل)

ألا كل شئ ما خلا الله مائت * ومن يقترب رحي ومن ملت فائت
 أرى من مضى عنا وحيم عندنا * كسفر نوا أرضا سار وائت
 نعيمنا العلوم الفلسقيات كماها * خبا نورها اذ قيل قد مات ثابت
 وأصبح أهلا وحباري لفقده * وزال به ركن من العلم ثابت
 وكانوا اذا علوا هداهم انهمها * خبير بفصل الحكم للحق ناكث
 ولما أتاه الموت لم يغن طبعه * ولا ناطق بمحاواه وصامت
 ولا أمتعته بالغنى بقتة الردى * الأرب رزق قابل وهو قائت
 فلواته بسطاع الموت مسدغ * لدافعه عنه حماة مصالت
 ثقاة من الاخوان يصفون وده * وليس لما يقضى به الله لاف
 أيا حسن لا تبعدن وكلنا * لهلك مضموع له الحزن كات
 آمل أن تجلى عن الحق شهة * وشخصك مقبور وصوتك خافت
 وقد كان بسر وحسن تبينك العبي * وكل قول حين تنطق ساكت
 كأنك مسئول من البحر غارف * ومستبدنا أطقا من البحر ناحت
 فلم تنفقني من العلم واحد * هراق اناء العلم بعدك كات

وكم من عجب قد أفسدت وانه * لغريك من رام شأوك هافت
 هجبت لأرض غيبتك ولم يكن * ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
 نهذت حتى لم يكن لك مبعوض * ولالك لما اغتالك الموت شامت
 وبرزت حتى لم يكن لك دافع * عن الفضل الاكاذب القول باهت
 مضى علم العلم الذي كان مقنعا * فلم يبق الاخطى منها فافت

(وكان) من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن أسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
 وقد نقل عيسى بن أسيد من السرياني الى العربي بحضرة ثابت وبوحدله كتاب جوابات
 ثابت لمسائل عيسى بن أسيد (ومن كلام ثابت) بن قرة قال ليس على الشيخ أسر من أن يكون له
 طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم وقال
 راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
 وراحة اللسان في قلة الكلام (ولابي الحسن) ثابت بن قرة الحراني من الكتب كتاب في
 سبب كون الجبال مسانله الطيبة كتاب في النبط كتاب وجع المفاصل والمقرن
 جوامع كتاب تاريخ فياس جوامع كتاب النول طبعا الاولى اختصار المنطق قواعد محفوظة
 من طويقا كتاب في السبب الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة اختصار كتاب
 ما بعد الطبيعة مسانله المشوقة الى العلوم كتاب في أغاليط السوفسطائيين كتاب
 في مراتب العلوم كتاب في الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية
 المنردة للجاليينوس جوامع كتاب المرة السوداء للجاليينوس جوامع كتاب سوء المزاج
 المختلف للجاليينوس جوامع كتاب الامراض الحادة للجاليينوس جوامع كتاب السكرية
 للجاليينوس جوامع كتاب تقرير رحم للجاليينوس جوامع كتاب الجاليينوس في المولودين
 لسيبعة أشهر جوامع مائة للجاليينوس في كتابه في تشريف صناعة الطب كتاب اصناف
 الامراض كتاب تسميل المحسطن كتاب المدخل الى المحسطن كتاب كيمياء تسميل
 المحسطن ليميم وهو أحوذ كتبه في ذلك كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي
 الشريان المتضادين مقالتان (صنف هذا الكتاب سريانيا لانه أو ما فيه الى الرد على
 الكندي ونقله الى العربي تليذه يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصلح ثابت العربي
 وذكر قوم أن السائل لهذا الكتاب حبيب بن الحسن الاعسم وذلك غلط وقد رد أبو
 أحمد الحسين بن اسحق بن ابراهيم المعروف بابن كرنب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة
 ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحق بن حنين
 فاستحسنه استحسانا عظيما وكتب في آخره بخطه يقرن أبا الحسن ثابتا ويدعوه
 ويصفه) جوامع كتاب الفصد للجاليينوس جوامع تقرير الجاليينوس لكتاب أبقراط في
 الاهوية والمياه والبلدان كتاب في وجع المفاصل والنقرص معاملة كتاب في الجهل بالكرة
 كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمثانة كتاب في البياض الذي يظهر في البدن
 كتاب في مسانله انطبيب للرئيس كتاب في سوء المزاج المختلف كتاب في تدبير الامراض

الحادة رسالة في الحدرى والحصبة اختصار كتاب النبض الصغير لجالينوس كتاب
في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى رسالة الى علي بن يحيى النجم فيما امر باثباته من
ابواب علم الموسيقى رسالة الى بعض اخوانه في جواب مرساله عنه من امور الموسيقى
كتاب في اعمال ومسائل اذا وقع خط مستقيم على خطين مقالة أخرى له في ذلك كتاب
في المثلث القائم الزوايا كتاب في الاعداد المتحابية كتاب في الشكل القطاع كتاب في
حركة الفلك كتاب في التعرف في أشكال القياس كتاب في تركيب الافلاك وخلقتها
وعددتها وعدد حركات الجواهر لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجواهر التي
تتحرك اليها كتاب في جوامع السكونية بكتاب القوسطيون رسالة في مذهب الصابئين
ودياناتهم كتاب في قسمة الارض كتاب في الهيئة كتاب في الاخلاق كتاب في مقدمات
اقليدس كتاب في أشكال اقليدس كتاب في أشكال الجسطى كتاب في استخراج المسائل
الهندسية كتاب في رؤية الالهة بالجنوب كتاب في رؤية الالهة من الجداول رسالة في سنة
الشمس رسالة في الخطة القسوية الى سفرط كتاب في ابطاء الحركة في فلك البروج
وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج المركز جواب
مسائل عنه عن البفراطيين وكما يبلغ عددهم مقالة في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة
قاعدة تحيط به كرة معلومة مقالة في الصخرة العارضة للبدن وعدد أصنافها واسبابها
وعلاجها مقالة في وجع الفاسل مقالة في صفة كون الجنين كتاب في علم مالى التعويم
بالمحجن كتاب في الاطلال كتاب في وصف القرص كتاب في تدبير النجمة كتاب في محنة
حساب النجوم كتاب في تفسير الاربعة رسالة في اختيار وقت لسقوط المطقة جوامع
كتاب النبض الكبير لجالينوس كتاب الخاصة في تشریف صناعة الطب وترتيب
أهلها وتعزيز المقوسمين منهم بالنفوس والاخبار ان صناعة الطب أجل الصناعات
كتب به الى الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان رسالة في كيف ينبغي أن يسلك الى
نيل المطلوب من المعاني الهندسية ذكر آثار ظهرت في الجو وأحوال كانت في الهواء
نمارصد بنو موسى وأبو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب جالينوس في قوى الاغذية
ثلاث مقالات مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها الثابت كتاب البصر
والبصيرة في علم العين وعلاها ومدلواتها الدخلى الى كتاب اقليدس وهو في غاية الجودة
كتاب الدخلى الى المنطق اختصار كتاب حيلة البرجل جالينوس شرح السماع الطبيعى
مات وماتمه كتاب في المربع وقطره كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف
وعلاماته كتاب في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره ومات وماتمه كتاب الى ابنه
سمان في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر
اليه في أمر الزمان كتاب في مساحة الاشكال المسطحة ومسائر البسط والاشكال كتاب
في أن سبيل الانتقال التي تعلق على محمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت تقلا

واحد اثبتوا في جميع العمود على تساوي كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها مختصر
 في الاصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات ~~كتاب~~ في
 ايضاح الوجه الذي ذكر بطليموس أنه استخرج من تقدمه مسيرات القمر الدورية
 وهي المستوية كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه وشروط ذلك جوامع كتاب
 بقوم الخمس في الارض طابق مقالته أشكالكه في الحيل جوامع المقالة الاولى من
 الاربع بطليموس جوامع مسائل سأله عنها ابوسهل التوجيني كتاب في قطع المخروط
 المكافئ كتاب في مساحة الاجسام المكافئة كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار
 كتاب أيام الجحان للجالينوس ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطرلاب لجالينوس
 كتاب في أشكال الخطوط التي يمر عليها اطل المقاص مقالة في الهندسة ألفها لاجميد بن
 بلبل جوامع كتاب الجالينوس في الادوية المنقية جوامع كتاب الاعضاء الالهة لجالينوس
 كتاب في العروض كتاب فيما أغفله ثاوي في حساب كسوف الشمس والقمر مقالة في
 حساب خسوف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في النفس مقالة في
 النظر في امر النفس كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة الزاوية
 رسالة في العدد الموقر رسالة في تولد النار بين حجرين كتاب في العمل بالمعجن وترجمته
 ما استدركه على حبش في المختص كتاب في مساحة قطع الخطوط كتاب في آلة الزمر كذب
 عدته في الارصاد عربي سريري كتاب في شرح بعض الطيور وأظنه مالك الخزين
 كتاب في أجناس ما قسمه الادوية صنف السرياني كتاب في أجناس ما قسمه الادوية
 الادوية السرياني كتاب في أجناس ما توزن به الادوية بالسرياني كتاب في هباء السرياني
 وامرأته مقالة في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية اصلاحه لقائه الاولى من كتاب
 ابولونيوس في قطع النسيب المحدودة وهذا الكتاب مقالتهان أصلها ثابت الاولى اصلاحا
 جيدا وشرحها وأوضحها وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مة وممة مختصر في علم
 النجوم مختصر في علم الهندسة جوابات عن مسائل سأله عنها المعتضد كلام في السياسة
 جوابه عن سبب الخلاف بين بطليموس وبين المعتن جوابات له عن عدة مسائل
 سأله عنها سندن علي رسالة في حل رموز كتاب السياسة لافلاطون اختصار القاطع بغيرياس
 (وما وجد ثابث بن قرة الحارثي الصابي السريانية فيما يتعلق بذهب رسالة في
 الرسوم والقروض والسفن رسالة في تكفين الموقر وذهنهم رسالة في اعتقاد الصابئين
 رسالة في الطهارة والنجاسة رسالة في السبب الذي لاحله الفز الناس في كلامهم رسالة
 فيما يعلم من الحيوان للخصايا وما لا يصلح رسالة في أوقات العبادات رسالة في ترتيب
 القراءة في الصلاة صلوات الاله الى الله عز وجل
 (أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة) * كان يلحق بابيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وظهره
 في صناعة الطب وله قرة بلغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والشاهر وخادم
 أيضا بصاحبه اطيب الرائي بالله وقال ابن النديم البغدادي الكتاب في كتاب

أبو سعيد
 سنان بن
 ثابت بن
 قرة

انه هرت ان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم أسلم وخاف
 من القاهر فمضى الى خراسان وعادوق في بغداد مسلما وكانت وفاته بعدة القرب في
 الديلة التي صبحها يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقال ثابت
 ابن سنان في تاريخه اذكر وقد وقع الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى والدي سنان بن ثابت
 في أيام تملكه الدواوين من قبل المقتدر بالله وبذير المعسكة في أيام وزارة حامد بن
 العباس في سنة كثرت فيها الامراض جدا وكان والدي اذ ذاك يتقلا اليه مارسنات
 بغداد وغيرها توفيعا يقول فيه فكرت مذل الله في عمرك في اصر من في الحبوس وانه لا يخلو
 مع كثرة عددهم وجفاء أماكهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في
 منافعهم وقائم من يشاورونه من الأطباء فيما يعرض لهم فوقي أن تقردهم أطباء
 يدخلون اليهم في كل يوم ويحمل اليهم الادوية والاشربة ويطوفون في سائر الحبوس
 ويعالجون فيها المرضى ويرجون عليهم فيما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة
 ويتقدم بان تقام لهم المزورات لمن يحتاج اليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه
 وورد توفيع آخر اليه فيه فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يخلو أن يكون فيه
 مرضى لا يشرف عليهم طبيب خلوا السواد من الأطباء فتقدم مذل الله في عمرك بانفاذ
 متطعين وخزانة الادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقبضون كل صقع منه
 مرة مائة والحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم يتفلقون الى غيره ففعل والدي
 ذلك الى أن انتهى أصحابه الى سوريا وأطالب على أهله اليهود فكتب الى أبي الحسن
 علي بن عيسى يعرفه وورد كتابه من أصحابه من السواد يزكرون فيه كثرة مرضى واب
 أكثر من حول نهر المثلبيود وانهم استأذنوا الى المقام عليهم وعلاجهم وبه لم يعلم
 فيهم به لانه لا يعرف رأيهم وأعلمه رسم البيمارستان أن يعالج فيه الى والدي
 ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقع له توفيعا من نفسه ففعل ما كتب به أكرمك
 الله وأيسر يسنا خلاف في أن معالجة أهل الذمة واليهائم صواب وهو الذي يجب
 تقديمه والعمل عليه معالجة الناس قبل اليهائم والمسلمين قبل أهل الذمة فادأبصل من
 المسلمين ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فافعل أكرمك الله على ذلك
 واكتب الى أصحابك اليه ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء والكثيرة
 والامراض القاشية وان لم يجدوا بركة توفعوا عن السير حتى يصلح لهم الطريق ويصح
 السبل فانهم اذا فعلوا هذا غنوا عن السور ان شاء الله تعالى الى اثنين سنين وكاتب
 النفقة من البيمارستان الذي لمدر المعتضدي بخبره من ارتضاع وقت جناح أم المنوك
 على الله وكان الوقت في يد أبي العفر وهب بن محمد اسكاو داي وكذب فسط من ارتفاع
 هذا الوقت يصرف الى بني هاشم فسط منه الى نفقة البيمارستان وكاتب أبو العفر
 يروج على بني هاشم ملهم ويؤخر ما صرف الى نفقة البيمارستان وبضيقته فكتب
 والدي الى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو اليه هذه الحال ويعرفه صاحب الحق المرضي من

الضرر بذلك وقصور ما يقامهم من الفهم والتؤن والذئار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم
فوقع على ظهر رفقته الى ابي العفريت فبعنا سجنه أنت أكره لك الله تف على ما ذكره
ودو غليظ جدا والكلام فيه معل خاصة فيما يقع منك يلزك وما أحسبك تعلم من الاثم
فيه وقد حكيت عنى في الهاشميين قولاست أذكره وكيف تصرفت الاحوال في زيادة
المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره ولا بد من تعديل الحال فيه بين أن تأخذ منه
وتجعل للبيمارستان قسطا بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ اليه وعظيم
النفع به فعزنى أكره لك الله ماله المستعنة في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة
البيمارستان هذه الشهور المتتابعة وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء والحداد البرد
فاحتل بكل حيلة لم ياتلق لهم ويجعل حتى يدا من في البيمارستان من المرضى
والمرورين بالذئار والكسوة والفهم ويقام لهم القوت ويتصل بهم العلاج والخدمة
وأجبنى بما يكون منك في ذلك وأنفذنى عملا يدنى على حجتك واعن بامر البيمارستان
أخل دنياه ان شاء الله تعالى قال ثابت بن سنان انه لما كان في أول يوم من المحرم سنة
ست وثلاثمائة فم والذى سنان بن ثابت بيمارستان السيدة الذى اتخذه اها بسوق
يحيى وجلس فيه ورتب التطبيين وقبل المرضى وهو كان بضاه على دجلة وكانت النفقة
عليه في كل شهر ستائة دينار قال وفي هذه السنة أيضا أشار والذى على المقدر بالله بأن
بختد بيمارستانا يفسب اليه فامر به باتخاذها فأتخذه في باب الشام وسماه البيمارستان
المقتردى وأنفق عليه من ماله في كل شهر مائتى دينار قال ثابت بن سنان ولما كان في
سنة تسع عشرة وثلاثمائة اتصل بالمقدر ان غلط أجرى على رجل من العامة من بعض
التطبيين مات الزجل فامر ابراهيم بن محمد بن بطما بجمع سائر التطبيين من التصرف
الامن امتهن والذى سنان بن ثابت وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة نصاروا
الى والذى واحضهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه وبلغ عددهم في
جانبى قداد ثمانمائة رجل ونيقوا وستين رجلا سوى من استغنى عن محنته باشتاره
بالقديم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وقال أيضا ثابت بن سنان لما مات
الراضى بالله استدعى الامير أبو الحسين بحكم والذى سنان بن ثابت وسأله أن يخدمه
الى واسط ولم يكن يطمع في ذلك منه في أيام الراضى بالله للزامته بخدمته فآخذوا اليه
والذى فأكرمه ووصله وقاله أريد أن أعتمد عليك في تدبيرى وفي نفقته والنظر في
مصلحه وفي أمر آخر هو أهم الى من أمرىنى وهو أمر اخلاقى شغى به فقلت وفضلك
وبذلك ومحببتك فقد غضى غلبة الغضب والغيط على وافرطه ما بى حتى أخرج الى
ما أدم عليه عند سكونهما من ضرب وقتل وأنا سألك أن تتقدمائهم وإذا وقعت على
عيب لم تتهم أن تصدقني عنه وتذكره لى وتظنى عليه ثم ترشدنى الى علاجه ليزول عنى
فقاله واذى السمع والطاعة لما أمر به الامير أنا فاعل ذلك ولكن يستمع الامر منى
بالعاجل جلة علاج ما أنكره من نفسه الى أن يكره التفصيل في أوقته اعلم أيها الامير

انك قد أصبحت وليس فوق يدك لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريد قد
 عـلى أن نعلمه أى وقت أردته لا يتم بالاحد من المخلوقين منعك منه ولأن يحول بينك وبين
 ما تمناه أى وقت أردته وانك متى أردت شيأ بلغته أى وقت شئت لا يقوتك أمر ترده
 واعلم ان الغضب والغليظ والحرد تحدث في الانسان سكرأشد من سكر النبيذ بكبر
 فكأن الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ ما لا يعمل به ولا يذكره اذا حارب سكر
 عليه اذا حدث به ويسمي منه كذلك يحدث له في وقت السكر من الحرد والغليظ بل أشد
 فكيف يدرك هذا الغضب ويحس بأنه قد أتى سكره وقبل أن يشند ويقوى ويتغافى
 ويخرج الامر عن يدك فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة عليه الى غد وانما ما تريد
 أن تعمل في الوقت لا يفوتك عمله في غد وقد قيل من لم يحفظ فواجب فانه اذا فعلت ذلك
 وبنت ليلتك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد لفورة الغضب من أن نبوخ وتسكر وأن
 تسكر من السكر الذي أحدثه لك الغضب وقد قيل ان أصح ما يكون الانسان رأيا اذا
 استدبر الله واستقبل غاره فاذا صحت من سكره قتل الامر الذي أغضبك وقدم
 أمر الله عز وجل أولا والخوف منه وترك التعرض له خطه ولا تشغيطك بما يؤهلك
 فقد قيل ما في غيظه من أتم ربه واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والى
 أخذه منك في أوقات شدائدك وهو وقت لا تمك لنفسك فيه ضر ولا نفعا ولا يقدر لك
 عليه أحد من المخلوقين ولا يكشف ما قد أظلك غيره عز وجل واعلم ان البشر يخطئون
 ويخطئون وانك منهم تخطئ وتخطئ وان كان لا يجسر أحد على أن يوافك على ذلك
 فكأنه أن يغفر الله لك كذلك غيرك يؤمل عطفك ويغفرك وفي كبريأى اليه بات ذنب
 فلما خوفه منك وما توقعه من عقوبتك وبخافه من سطوتك واعرفه من رما يصل
 اليه من السرور وزوال الرعب عنه به فوك ومقدار الثواب ينسى يحصل لك من ذلك
 واذكر قول الله تعالى وليعفووا وليصغروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 فان كان ما أغضبك مما يجوز فيه العفو ويكفي فيه العتاب والتوبخ والعذر والتدبير
 متى وقعت معارضة فلا تتجاوز ذلك واعف واصفح فانه أحسن بك وأقرب الى الله تعالى
 والله سبحانه يقول وأن تغفروا أقرب للتقوى وليس يظن بذلك ذنب ولا غيره انك
 عجزت عن التقويم والعقوبة ولا نصرت بك القدرة وان كان مما لا يحتسب عمل العفو
 عاقبت حينئذ على قدر الذنب ولم تتجاوز الى ما يوقع الدين ويقسده أمره ويتبع
 هذا الناس ذكرك فتمايشته عليك فكأن ذلك أول دفعة وثانية وثالثة ثم صبر عارده
 لك وخلقها وصحية ويهل عليك فاستحسن بحكم ذلك واعد أن يفعله ومزات
 أخلاقه تصلى والى ينفه على شئ شئ مما يسكر منه من اخلاقه وافعاله ويرشده الى
 طريق انزاله الى إن لانت أخلاقه وكف عن كثير مما كان يسرع اليه من القتل
 والعقوبات الغليظة واستحق واستطاب ما كان يشير عليه من استعمال العدل
 والإنصاف ورفع الظلم والجور ويستعوبه ويعمل به فانه كذا بينه أن العدل أرحم

للسلطان من الظلم بكثير وأنه يحصل له به دنيا وآخرة وإن مواد الظلم وإن كثرت وآهاب
سبعة الفساد والفناء والانقطاع محبوبة لا يبارك فيها وتحدث حوادث تضر بها ثم
تعود بخراب الدنيا وفساد الآخرة ومواد العدل تنمى وترى وتدوم وتصلو بارك فيها
وتعود بصلاح الدنيا وصلاحها وحصول الآخرة والفوز بها وحسن الكرم باقى الدهر
فبين ذلك وعرف صحته وأبدأ بالعمل به وعمل بواسطى وقت الجماعة داره ساقية
وسعدا بيمارستانا يعالج فيه الفقراء ويهملون وأشق فى ذلك جملة ورفه الرعية
وأرفقه وأعدل فيها وأنصف فى معاملاتها وأحسن إليها ورأى ما يجب إلا أنه مدته فى
ذلك لم تطل وقتل عن قريب والله أمره وبالله (ولابى سعيد) سنان بن ثابت بن قرة من الكتب
وهو عاتق من خط أبى على الحسن بن إبراهيم بن هلال الصائغ رسالة فى تاريخ مولد
السريانيين رسالة فى الاستواء رسالة فى سهيل رسالة إلى بحكم رسالة إلى ابن رائق
رسالة إلى أبى الحسن على بن عيسى رحمه الله تعالى الرسائل السلطانية والخوانساريات
المسيرة وهى فى أجزاء تعرف بكتاب الناجى صنعه لعهد الدولة وتاج الملة تشمل على
مفاخره ومفاخر الأديم وأنسابهم وذكر أصولهم وأسلانهم رسالة فى النجوم رسالة فى
شرح مذهب الصائغ رسالة فى قصة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها إلى أبى
اسحق إبراهيم بن هلال ورجل آخر رسالة فى الفرق بين المترسل والشاعر رسالة فى أخبار
آبائه وأجداده وسلفه ونقل إلى العربى نواميس هرمس والسور والصلوات التى يصل بها
الصائغون أصلاحه لكتاب فى الأصول الهندسية وزاد فى هذا
الكتاب شيئا كثيرا مقالة أنفلسها إلى الملك عضد الدولة فى الأشكال ذوات الخطوط
المستقيمة التى تقع فى الدائرة وعليها استخراجها لشيء الكثير من المسائل الهندسية
أصلاحه لعبارة أبى سهل الكوهى فى جميع كتبه لأن أباهل سأله ذلك أصلاحه
وتهذيبه لشيء نقله من كتاب يوسف القس من السرياني إلى العربى من كتاب ارشميدس
فى المثلثات

بماض
بالأصل

• (أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة) كان طبيبا فاضلا بلحق بابه فى صناعة
الطب وقال فى التاريخ الذى عمله وهذا التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التى جرت
فى زمانه وذلك من أيام المقدر بالله إلى أيام الطائفة لله أنه كان ووالده فى خدمة
الراضى بالله وقال بعد ذلك أيضا عن نفسه أنه خدم بصناعة الطب المتقى بن المقدر بالله
وخدم أيضا المستكفى بالله والطبيع لله قال فى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قلندى لوزير
الخاقانى البيمارستان الذى اتخذ ابن القرات يدرّب الفضل وقال أيضا فى تاريخه أنه
لما سلم أبو على بن معة إلى الوزير أبى على عبد الرحمن بن عيسى من جهة الرضى بالله فى سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة حمله إلى داره فى يوم الخميس ثلاث ليل خلون من جمادى
الآخرة وضرب أبو على بن معة بالمقارع فى دار الوزير عبد الرحمن وأخذ خطه بالف أنه
دينار وكان الذى تولى ذلك منه بنان الكبير من الجزيرة ثم سلم إلى أبى العباس الحسينى ووكّل

أبو الحسن
ثابت بن
سنان

ما كره وبنان الكبير ورد الحسني مناظرته الى أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله
 الاسكافي المعروف بأبي نعرة ومطالبة الى الدستواني فحرت عليه منه من المكروه والتعليق
 والحرب والدمق أمر عظيم والذي شاهدت أنا من أمره أن أبا العباس الحسيني كافى
 يوما المدخول اليه لمعرفة خبره من شيء تشكاه وقال ان كان يحتاج الى القصد فتقدم الى
 من يفعله بحضرتك فدخلت اليه فوجدته مطروما على حصير خلق على بارية ومحنة
 وسخة خلية تحت رأسه وهو عريان يسراويل فوجدت يده من رأسه الى أطراف أسابع
 رجله كلون الباذنجان سواء ليس منه عقد سليم ووجدت به شقيق نفس شديد لان
 الدستواني كان قد دهم صدره فعرفت الحسيني أنه شديد الحاجة الى القصد فقال لي
 يحتاج أن يلطفه كذا المطالبة فكيف نعمل به قلت لأدري الا انه ان ترك ولم يفصد
 مات وان فصد ولو لم يكرهه بعده تلف فقال لأبي القاسم بن أبي نعرة الاسكافي ادخل اليه
 وقل له ان كنت تظن أنه يلطفك فربما اذا اقتصدت فليس ما تظن فاقصد وضع في نفسك
 ان المطالبة لا بد منها ثم قال لي أحب أن تدخل اليه معه فاستعفيت من ذلك فلم يفتني فدخلت
 معه واتى الرسالة بحضرتي فقال اذا كان الامر على هذا فليست أريد أن اقتصد وأنا بين
 يدى الله فعنا اليه وعرفنا ما قال فقال لي أي شيء عندك وما الذي ترى قلت الذي أرى
 أن يفصد وان يرفه فقال افعل فعدت اليه ونفسه بد بحضرتي ورفضوه وخف عليه ويتوقع
 المكروه من غد وهو ربع طائر القمل فاتفق بسبب الحسيني أحوجه الى الاستتار في ذلك
 اليوم وبنى ابن مقفله مرفها ليس أحد يطالبه وكفى أمر عذوه من حيث لم يحتسب
 ورجعت نفسه اليه وحضر ابن فراسة ففهم ما عليه وتسلمه وقد كان أدى قبل ذلك الى
 الحسيني نيفا وخمسين ألف دينار وأشهد عليه العادل بالله قد بع جميع شباعه وضيع
 أولاده وأسابيه من السلطان وقال في موضع آخر من كتابه هذا انه لما قطعت يدان مقفله
 استدعى الرافعي بالله في آخر النهار وأمرني بالدخول اليه وعلاجه فصرت اليه يوم
 قطع يده فوجدته محبوسا في القلاية التي في حصن الشجرة والباب مقفل عليه ففتح الخادم
 الباب عنه ودخلت اليه فوجدته جالسا على قاعدة من بعض أساطين القلاية ولونه كاون
 الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في نهاية القلق من شر بان ساعده
 ورأيت له في القلاية قبة خيش قد صنعت له وعليها طاقون من الخيش وفيه ما مصل وشياد
 طيري وحول المصلى أطباق كثيرة بقا كفه حسنة فلما رأني في بكي وشكاحه وماتزل
 به وما هو فيه من الضرر بان ووجدت ساعده قد ورم ورمشيدا وعلى موضع القطع خرقه
 غليظة قد رواني كخلة مشدودة بخيط قنب فطالبت به بما يجب وسكنت منه وحللت الخيط
 ونجيت الخرقه فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فامرته بان يقض عنه
 فدفن واذارأس الساعده أسفل القطع مشدود بخيط قنب وقد غاص في ذراعيه أشدة
 الوزم وقد ابتدأ ساعده يسود وعرفته أرسيل الخيط أن يحل وأن يجعل موضع السرجين
 كانوا ويطل ذراعاه بالهندل وماء الورد والكافور فقال يا سيدي افعل ما رأيت فقال

الخدام الذي دخله في احتاج أن أسنأذن مولانا في ذلك ودخل ليستأذن وخرج معه
 بحزنة كبيرة مملوءة كافورا وقال قد أذن لك مولانا أن تعمل ما ترى وأمرنا أن نراقبه وتوفر
 العناية عليه وتأمره إلى أن يهب الله عافيته فخلت الخيط وفرغت المحزنة في موضع القطع
 وطلبت ساعده فعاش واستراح وسكن الضربان وسأله هل اغتدنى فقال لا وكيف
 يذاغ لي طعام فقدمت بأحسان طعام فأحضر وامتص من الأكل فرفضه وأغمته
 يدي فحصل له نحو عشرين درهما حبرا ومن لحم فروج نحو ذلك وحلف أنه لا يهدر أن
 يلم شيئا آخر وشرب ما باردا وعاشته روحه وانصرف ونزل الباب عليه وبقي وحده
 ثم أدخل عليه من بعد خادم أسود يخدمه وجلس معه وترددت إليه أياما كثيرة وعرض
 له في رجله اليسرى علامة النقر من قصده وكان يتألم من يده اليمنى التي قطعت ومن رجليه
 اليسرى ولا يسام الليل من شدة الألم ثم عوفي وكنت إذا دخلت إليه يبتدي بالمسألة عن
 خبر ابنه أبي الحسين فإذا عرفته سلامته سكن غابة السكون ثم نزع على نفسه ويكي على يده
 وقال يخدمت بها الخلافة ثلاث دقات لثلاثة خلفاء وكتبتها القرآن دفعتني تقطع
 كما قطع أبدي المعوص تذكر وأنت تقول أنت في آخر نكبة وإن الفرج قريب
 قلت بلى فقال قد ترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذائي والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فإنه
 قد عمل لي ما لا يعمل بغيرك وهذا انتهاء المسكرو ولا يكون بعد الانتهاء إلا الاضطراب
 فقال لا تفعل فإن الهنة قد ثبتت في تشنأ يقلى من حال إلى حال إلى أن تؤدي إلى
 التاف كما تشبث حي الذي بالأعضاء فلا تشارك صاحبها حتى تؤدي إلى الموت ثم تمقل
 بهذا الميت (الوافر)

إذا مات بعضنا فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الأمر كما قال ولما قرب يحكم من بغداد نقل ابن معة من ذلك الموضع إلى موضع
 أنحصر منه فلم يقف له على خبر وجهت عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم
 لحقه غيب ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني أنه كان يستقي الماء لنفسه يده
 اليسرى يمتلئ الجبل يده اليسرى ويسمكه بجمعه وخلفه شقاء عظيم إلى أن مات وكان
 ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن الحسن بن إبراهيم العائني الكاتب بالميسغ
 وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتب كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث
 التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته ووجدته بخطه
 وقد أبان فيه عن فضل وسكانت وفاة ثابت بن سنان في شهر سنة ثلاث وستين
 وثلاثمائة

* (أبو اسحق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان كاملا في العلوم الحسكية فأنشأ
 في الصناعة الطبية متقدما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكاء مولده في سنة ست
 وتسعين ومائتين وكانت وفاته في يوم الأحد النصف من المحرم سنة خمس وثلاثين
 وبغداد وكانت العلة التي مات فيها ورم في كبده

أبو اسحق
 إبراهيم بن
 سنان

ابراهيم بن
زهرون
الحرفاني
ابوالحسن
الحرفاني

*(ابواسحق ابراهيم بن زهرون الحرفاني) كان طيبيا مشهورا وافرا في صناعة الطب جيد الاجمال حسن المعاملة وكانت وفاته في ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلاثمائة وثمانين

*(ابوالحسن الحرفاني) هو ابوالحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحرفاني كان طيبيا فاضلا كثير الدراية وافرا في علم بارعا في الصناعة موقفا في المعالجة مطاعا على اسرار الطب وكان مع ذلك ضئيلا بما يحسن (تقلت) من خط ابن بطلان في مقالاته في علم نقل الالبياء الماهرة مذبرا كثيرا لأمراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد قال كان قد أسكت الوزير ابو طاهر بن ربيعة في داره الشائخة على الحسرة بغداد وقد حضر الامير عز الدولة بختيار والاطباء بمجموع على انه قيمت فقتلهم ابو الحسن الحرفاني وكنت أصحبه يومئذ فقال ليها الامير اذا كان قد مات فلن يضره القصاص فهل تأذن في قصده قاله افعل يا ابوالحسن فقصده فرشع منه دم يسير ثم لم يزل يصرخ الرشح الى أن صار الدم يحرق فأتى الوزير فلما دخلوا به سأله عن الحال وكان ضئيلا بما يقول فقال ان من عادة الوزير أن يستفرغ في كل ربيع دما كثيرا من عروق المعدة وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما قصده ثابت الطبيعة من خناقها (وقال) عبيد الله بن جبريل لما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد كان أول من لقبه من الالبياء ابوالحسن الحرفاني وكان شيخا مسنا وسانا وكان أصغر من أبي الحسن وكانا طليفا خليا وكانا يجتمعان عابسا عيران المرضى ويمضيان الى دار السلطان فحسن ثماؤه عليهم ما قال ولما دخل الى عضد الدولة قال من هؤلاء قالوا الالبياء قل نحن في عافية ولبنا حاجة اليهم فانصرفا فحينئذ فلما خرجا الى الدهليز قال سنان لابي الحسن يحمل أريدك الى هذا الاسد ونحن شيخا بغداد فبقترنا قاله ابوالحسن لها الجبلية قل ترجع اليه وأنا أقول ما عذري وسطر ايش الجواب قال افعل فاستأذنا ودخلا فقال سنان أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لأمداواة الامراض والملك أحوج الناس اليه فقال له عضد الدولة صدقت وقرراهما الجارى السنى وصارا يئوبان مع الالبياء (قال) عبيد الله بن جبريل ولهما أحاديث كثيرة حسنة منها حديث فلاء الكبود وذلك انه كان يصاب الازج انسان بقلى الكبود فكان اذا اجتاز عليه دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى يصرفا فلما كان في بعض الايام اجتازا فليرياه فظنانه قد شغل عيما ومن غدا لا عنه فقبل لهما انه الآن قد مات فجهبا من ذلك وقال أحدهما للأخر له علينا حتى يوجب علينا قصده ومشاهدته فضا جعبا راشدها فلما نظرا اليه تشاورا في قصده وسألا أهله أن يخرجه ساعة واحدة ليشكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا نصادا فقصده فصدوا وسعفت فرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى نسكهم وسقياه ما يصلح وانصرفا عنه ولما كان في اليوم الثالث خرج الى دكانه فكان هذا من المهرزوما فسلنا عن ذلك فقالا لسيده انه كان اذا قبل الكبود دياكل منها وبهنة يمتلئ دما غليظا وهو لا يحس حتى يضر من العروق

الى الاوعية وبخار الحرارة الغريزية وخففها كما يخفف الزيت الكثير الفتيلة التي تكون
 في السراج فلما بدروه بالقصد نقص الدم وخف عن القوة المحمل الثقيل وانتشرت
 الحرارة وعاد الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من الباطن ايضا وقد ذكر اسبابه
 الفاضل جالينوس في كتابه في تخريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (قال) عبيد الله
 ابن جبرئيل ومن أحسن ما سمعت عن أبي الحسن الحراني أنه دخل الى قرية الشريفة
 الجليل محمد بن عمر رحمه الله وكان انسا بابل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد سبب
 فاختنقه وأشار بما يستعمله فشاوره في القصد فقال له لأراه وان كان تنفص المرض
 تخفيفا بينا وانصرف وجاءه أبو موسى المعروف بيقعة الطبيب وأبصر نبضه وقوته وأشار
 بالقصد فقال له الشريف قد كان عندي أبو الحسن الحراني الساعة وشاورته في القصد
 فذكر أنه لا يراه صوابا فقال بقة أبو الحسن أعرف وانصرف فجاء بعض الأطباء الذين هم
 دون هذه الطبقة فقال بقصد سيدنا فإنه في الحال يسكن وقوى عزمه على القصد ولم يبرح
 حتى قصده فعندما قصده خف عنه ما كان يبعده فخافينا وبام وسكن عنه وانغدى وهو
 في عافية فعاد اليه أبو الحسن الحراني آخر النهار فوجده ساكنا قارا فقال له لم أراه على
 تلك الحال قد قصدت فقال كيف كنت أفعل ما لم تأمر به قال ما هو هذا السكون الالفصد
 فقال له الشريف لما علمت بهذا لم لا تقصدي قال له أبو الحسن الحراني اذ قد قصدي سيدنا
 فليشر بحمي ربيع سبعين دورا ولوان أبقراط وجالينوس عنده ما تخلص الابداع تضاعفا
 واستدعى دواء ودجا ورتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه وقال هذا تدبيرك فاذا انقضى
 ذلك جئت اليك وانصرف لما مضى أيام حتى جاء الحمى وبقيت كما قال لنا خلف تدبيره
 حتى برئ (قال) عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره أنه كان للحاجب الكبير غلام وكان
 مشغوقا به واتفق أن الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها أجلاء الدولة ولما اشتغل
 بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة فورد على قلب الحاجب من ذلك مورد اعظيما وقلق
 قلعا كثيرا واستدعى أبا الحسن الحراني فقال له يا أبا الحسن أريد الغلام يخدمني في غداة
 غد نعم على كل ما تدر عليه وأنا أكاشك بما يضافي فملك فقال له يا حاجب ان تركت
 الغلام يستوى أيام مرضه عاش والاف يمكنني من ملازمته أن يقوم في غدا خدمتك ولكن
 اذا كان في العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة ولو كان من كان عنده من الأطباء
 لم تنصحه فيه مساواته ويموت ما في البصران الأول والثاني فاقطع رأسه ما أحب اليك فقال
 له الحاجب أريد أن يخدمني في غداة غد والى العام المقبل فرج نظامه أن هذا القول
 من الأحاديث المدفوعة فلزمه أبو الحسن ولما كان في غدا فاقى وقام في الخدمة وأعطى
 الحاجب لأبي الحسن خلعة سنية ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام فلما كان في
 العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام عادته الحمى فاقام محموا سبعة أيام
 ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبي الحسن وكبر لديهم محله وكان
 هذامه كالمجز (وقال هلال) بن الحسن بن ابراهيم الصائبي الكاتب جدنا أبو محمد

الحسن بن الحسين النوبختي قال حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى أنه
أراد اتباع جارية عاقلة من دور بني خاقان بأحد عشر ألف درهم وصحبان الوسيط في
ذلك أبو السيب فهذين سليمان فقال لأبي السيب أحب أن تستبيري في أمرها
أبا الحسن الحراني بعد أن تكلفه مشاهدتها فحضر إليه وسأله الركوب معه إلى دار القوم
أبى الجارية وكانت متشككة وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ يجسها وتأمل قارورتها
ثم قال له سرا إن كانت أكلت البارحة من سماقية أو حمرية وقناه أو خيار فاشترها
والأمانة عرض لها فسالنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ما قاله أبو الحسن فابتاعها
فجئنا من ذلك وجب من سمع (وقال الحسن بن إبراهيم) كان أولاد أبي جعفر بن القاسم
ابن عبيد الله يشنعون على أبي الحسن الحراني عمن بأنه قتل أباهم فسالنا أبا الحسن
إبراهيم بن هلال والمضى عن ذلك فقال كان أبو جعفر عدوا لأبي الحسن هي وطارعا على
قتله لا موزن فمعه عليه وقد نبض عليه وجده فاتفق أن اغتيل أبو جعفر فقلته التي مات
فيها فاشير عليه بمشورة أبي الحسن وهو في حيدته فقال لا أتقبه ولا أسكن إليه مع
ما يعلم من سوء رأي فيه وعقله على غيره من الأطباء فدخل بعض أخوان أبي الحسن إليه
وشرح له ما يدبره أبو جعفر في مرضه فقال أبو الحسن وكان ياتخذه أنت تعرف رأي
هذا الرجل في متى استمر على هذا التدبير هلكت بلا محالة وكفينا كفاية طاجية فأجاب
أن نعمه مشاوري وقصوه على رأيي العادل فمضى واشتدت العلة لأبي جعفر ومضى
لديه بعد بض القاهر بالله عليه بعشرة أيام (وقال الحسن) أيضا لما بقي حي حادثة كان
مهموما على بقية فحضر أبو الحسن عمن وأخذ يجس ساعته ثم نهض ولم يقل شيئا فقال له
والذي ما عندك يا هي في هذه الحجة فقال له سرا تسألني عن ذلك إلى أن يجوز غيب
يوما فواقه لقد فارتقت في اليوم الثالث والخميس وحسكي أبو علي بن مكش النصراني
الكتاب قال لما وافي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة إلى مدينة السلام
استدعاني أبو منصور نصر بن هرون وكان قد ورد معه اذذاك وسألني عن أطباء بغداد
فاجتمع مع عبيد شريح الجاثليق وسألته عنهم فقال همنا جماعة لا يقول عليهم والمنظور
إليه منهم أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثله في سناعته

ياض
بالاسن

وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديق وأنا أبعثه إلى الخدمة وأرافقه عليها وأشير
عليه باللازمة لها وخاطب الجاثليق أبا الحسن على قصد أبي منصور نصر بن هرون
فقصه وتقدم إليه بأن يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبره أمره فقلتي ذلك
بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في ما كانه ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو
منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما حاله عنه وتردد
أنا ما ثم انقطع واجتمع مع الجاثليق فعاتبه على انقطاعه وعرفه فوقع الانكار له فقال
له لا فائدة في مضي واستأراه صوابا بالنفس وللأطباء فضلا عن علماء وقد عرفوا
من طبيعته وتدبره ما يستغنى به عن غيرهم في ملازمته وخدمته فأخ الجاثليق عليه وسأله

عن علة ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له هذا الملك متى
 أتاهم العراق سنة فسدعة فسدعه ولست أؤثر أن يعزى ذلك على يدي وأنا مدبره وطبيبه ومتى
 أتتهني الجائليق هذا أقول عني بخدته وحلفت بالله والبراءة من ديني ما قاتسه وكان
 عليك في ذلك ما فعله فاسلمك الجائليق وصحبتكم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة إلى
 العراق في المدفعة الثانية كان الأمر على ما أئذ به فيه وتولى أبو الحسن الحراني في
 الحادى عشر من ذى القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة للهجرة بغداد وكان مولده
 بالرقبة ليلة يوم الخميس ليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولان
 الحسن الحراني من لكتب اصلاح مقالات من كماش وحنان سرايون جوابات مسائل
 من عنها

«ابن وصف السابى» كان طبيا عالما بهلاج امراض العين ولم يكن في زمانه أعلم
 منه في ذلك ولا أكثر مراوالة قال سليمان بن حسان حدثني أحمد بن يونس الحراني قال
 سمعت ابن يدي أحمد بن وصف السابى وقد أخبرني عن نفسه أنه قد أعين وفي جملتهم
 رجل من أهل خراسان أقعده بين يديه ونظر إلى عينيه فرأى ما همم بالقدح فسامه على
 ذلك فطلب إليه فيه وافق معه على ثمانين درهما وحلف أنه لا يكلف غيرها فلما حلف
 الرجل الهدأ أن وضعه إلى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بها نطاقا صغيرا فيه دنانير فقال
 له ابن وصف ما هذا قتلون الخراساني فقال ابن وصف حلفت بالله حائثا وأنت ترجو
 رجوع بصرك إليك والله لا ألتصك إذا دعيت ربك فطلب إليه فيه فاني أن يقدمه
 وصرف إليه الثمانين درهما ولم يقدم عينه

ابن وصف
 السابى

«غالب طبيب المعتضد» شهر بخدمة المعتضد بالله وكان أولا عند الموفق فخطب
 المتوكل لأنه خدمه منذ أيام المتوكل واختص به وارتفع سائر أولاد المتوكل من ابن
 أولاد غالب فحكى بسرهم فلما سكن الموفق من الأمر أقطعهم وقوله وأغناه وكان له
 مثل الولد يناده ويغلق يده وعالج الموفق من سهم كان أصابه في شدة بصره فأعطاه
 مالا كثيرا وأقطعهم وخلق عليه وقال لقلته من أراد أكرامى فليكرمه وليصل غالبا
 فوجه إليه ممرور بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب ووجه إليه سائر القلمان مثل
 ذلك وصار إليه مال عظيم ولما قبض على ساعد وعبدون أخذ لعبدون عدة علكان نصارى
 مما يليق لمن أسلم منهم أجرى له رزق وزك ومن لم يسلم منهم بعثه إلى غالب وسكان عدد
 من أنفذ المسيحية من غلاما أزمه وغيرها فلما ورد عليه معهم رسول من قبل الخياط
 قال غالب أى شئ أعلم بهؤلاء وركب من وقته إلى الموفق فقال هؤلاء يستغفرون مال
 ضياعي مع رزق فخطب الموفق وتقدم إلى اسمعيل زيادة في أقطاعه الحرسيات وكانت
 ضما عاحلية فخر بسعة آلاف دينار وأوعر هاله بخمسين ألف درهم في السن فورد
 الموفق لخطبة خدم مولده المعتضد بالله ابى العباس أحمد وكان مكينا عنده خطبا في أيامه
 وكان المعتضد يحسن الظن به ويعتمد على مداواته قال ثابت بن سنان بن ثابت إن غالباً

غالب طبيب
 المعتضد

الطبيب تولى مع المعتضد بالله بآمد وكان كبير اعنذه وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله بآمد وكان يأمن اليه ويقدمه على جميع المتطببين واتصل الخبر بوفاة غالب بالمعتضد قبل وقوف سعيد بالله على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتداء المعتضد وعزاه وقال له يا سعيد طول البقاء لك لما تم عليك فانصرف سعيد الى امره كتيبا حزينا فاتبعه المعتضد بخفيف السهم قندي وبان الرصاصي وبدر خاب الكسوة وكانوا احل خدم السلطان وجلسوا معه طويلا وعرف الخبر فلم يبق احد من أهل الدولة الا صار الى سعيد بن غالب وعزاه اليه من الوزير القاضي عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهما من الاساتذيين والامراء والقواد والاولياء على طبقاتهم ثم انفذ اليه المعتضد وقت الظهر يحضون الطعام ويقدم اليه ان لا يروح او يطعمه ويطعمه دانييل كاتب مؤنس وسعدون كاتب بانس وكاشهر به على اختياره ففعل ذلك ولم يزل يحضره في كل يوم ويشاغل بالحديث ويصرفه ويقدمه يحضون الطعام مدة سبعة ايام ورد اليه ما كان الى ابيه من امر الجراية والسلامة واقرب به اقطاعاته وشياعه ولم يزل ذلك له ولولده الى آخر عمره

(ابو عثمان سعيد بن غالب) كان طبيا عارفا حسن الدوا واشتهورا في صناعة الطب خدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثيرا الاحسان اليه والادعام عليه وتولى ابو عثمان سعيد بن غالب في يوم الاحد لست بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة ببغداد

(عبدوس) كان طبيا مشهورا ببغداد حسن المعالجة جديرا بدير ويعرف كثيرا من الادوية المركبة وله تجارب جيدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حكى عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطببين قالوا غلظت علة المعتضد وكانت من استسقاء وفساد خراج من علة ينقل منها وخاف على نفسه احضرنا جميع اطباء فقال لنا ائلس تقولون ان العلة اذا عرفت عرف دواؤها فاذا اعطى العلة ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال فقلت عرقتموها ودواها ام لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال فما بالكتم تعالجوني ولست اسلمح وقلنا انه قد عزم على الايماع بنا فسطقت قوتنا فقال له عبدوس يا امير المؤمنين نحن على ما قلنا في هذا الباب الا ان في الامر شيئا وهو اننا لا نعرف مقدار اجزاء العلة فتقابلها من الهواء بمثل اجزائها وانما نعمل في هذا على الحدس ونبتدىء بالاقرب فالاقرب ونحن نتطرق في هذا الباب وتقابل العلة بما ينجح فيها ان شاء الله تعالى ذال فامسك عنا واخلونا فتشاورنا على ان نزيهه بالغاية وهي التنوير فاجئنا به وارمينا به ففرق وخف ما كان به لدخول العلة الى البطن جسمه ثم ارتقت الى قلبه فمات بعد ايام وخلصنا عما كنا نأثرنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ولعبدوس من الكتب كتاب التذكرة في الطب

ابو عثمان
سعيد بن
غالب

عبدوس

(صاعد بن بشر بن عبدوس) ويكنى أبا منصور كان في أول أمره فاسدا في
 البيمارستان بغداد ثم إنه بعد ذلك اشتغل في صناعة الطب وتبحر حتى صار من الأكابر
 من أهلها والمتعصبين من أربابها نقلت من خط المختار بن حسن بن بطلان في مقاتله
 في علمه نقل الأطباء الماهرة تدبراً أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة
 إلى التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها وبخلافهم في ذلك لم يطور
 القدماء قال ابن أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليه ببغداد وأخذ المرضى في المداواة
 بها والمخرج ماسواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فإنه أخذ
 المرضى بالنصد والتبريد والطبيب ومنع المرضى من الغذاء فالتج بحمد الله وتقدم في
 الزمان بعد أن كان فاسداً في البيمارستان وانتهت إليه رسالة فقوله الملوكة في تدبيرهم
 عليه فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة ونقل تدبير المرضى إلى
 ماء الشربة ومياه البرزور فظهر في المداواة عجائب من ذلك ما كان في جميعا فارقين الرئيس
 أبو يحيى ولد الوزير أبي القاسم المغربي قال عرض للوزير بالإنبار فوكله صعب أقام
 لاجله في الحمام واحتقن عدة حرقن وشرب عدة شربات فلم يصلاحاً فأنفذ رسولاً إلى
 صاعد فلما جاء ورآه على تلك الحال ولسانه قد قصر من العطش وشرب الماء الحار
 والسكر وجسمه يتوقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحرق الحادة
 استدعى كوزاء منلوج فأعطاه الوزير شوقه عن شربه ثم أنه جمع بين الشهوة وترك
 الخلفاء شربه فتوبت في الحال نفسه ثم استدعى فاصداً فقصده وأخرج له دماً كثيراً
 المقدار وسقاء ماء البرزور ولعاباً وسكنجينا وثقه من هجرة الحمام إلى الخيش وقال له
 إن الوزير أدام الله عافيته سيئاً من بعد النصد ويعرق وينقبه فيقوم عدة محاسن
 وتفضل الله بعافيته ثم تقدم بصرف الخدم لبنام قمام الوزير إلى مرفقه وقدم جديداً
 من بعد النصد فنام مقدار خمس ساعات واتبه بصبح الفجر أش قال صاعد للفراش إذا
 قام من الصحة قبل أن يعاود النوم حتى لا يتقطع العرق فلما خرج الفراش من عنده
 قال وجدت شبابه كأنها قد صبغت بماء الزعفران وقد قام مجلساً ونام ثم لازل الوزير
 يتردد دفعات إلى آخر النهار محاسن عدة ومن بعدها غداً بمزورة وسقاء ثلاثة أيام ماء
 الشعير فبرأ تماماً فكان الوزير أيدا يقول لطوبى لمن سكن ببغداد دار شاطئة وكان
 طبيباً أبو منصور وكتبه أبو علي بن موصلايا فبلغه أنه أمانته فيما طلبت ونقل أيضاً من
 خط ابن بطلان أن صاعداً الطبيب عالج الأجل المرتضى رضي الله عنه من لسب مغرب
 بأن شهد المسكن بكافور فكانت هذه الألم في الحال ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن
 أحمد بن علي في كتاب ووطئة الإحلاء من هفوة الأطباء قال كان الوزير علي بن بليسل
 ببغداد وكان له ابن أخت فلهفته سكة دموية وخفي حاله على جميع الأطباء ببغداد
 وكان بينهم صاعد بن بشر حاضراً فكنت حتى أتر جميع الأطباء بموته ووقع اليأس من
 حياته وتقدم الوزير برى بتجهيزه واجتمع الخلق في العزاء والنساء في الطم والنياح

ولم يرجع صاعدين بشر من بحاس الوزير فعند ذلك قال الوزير لصاعدين بشر الطبيب هل
لنا حاجة فقال له نعم يا مولانا ان رجعت وامرت لي ذكرتك ذلك فقال له تقم وقل ما يلزم
في صدرك فقال لصاعده سكتة دمية ولا مضرة في ارسال مبضع واحد ونظر فان لم يخرج
كان المراد وان تسكن الاخرى فلا مضرة فيه ففرح الوزير وتقدم باعداد النساء واحضر
ما وجب من الفرج والنظول والبخور والشوق واستعمل ما يجب ثم شق عضد المريض
وأفغده في حوض بعض الحاضرين وأرسل المبضع بعد التعليق على الواجب من حاله فخرج
الدم ووقعت البشارة في الدار ولم يزل يخرج الدم حتى تم ثلثمائة درهم من الدم فانفتحت
العين ولم ينطق بعد فشدت اليد الاخرى وفتشه ما وجب فتشقه ثم نصده ثانياً وأخرج
مثلها من الدم وأكثر قسكها ثم أسقى وأطعم ما وجب فبرئ من ذلك وسم جسمه وركب
في الرابع إلى الحمام ومنه إلى ديوان الخليفة ودعاه ونثر عليه من الدراهم والدينار الكبيرة
وحصل لصاعدين بشر الطبيب مال عظيم وحشمة الخليفة والوزير وقسمه وزكاه وتقدم
على جميع من كان في زمانه (أقول) وجدت صاعدين بشر قد ذكر في مقاتله في مرض
المراقبة ما عاينه في ذلك زمان من أهوال وجدها وخافوا شاهد ما هذا فانه قال وانه
عرض لنا من تضاييق الزمان علينا والتشاغل بالتماس الامور الضرورية ولما قد شغلنا
من الخوف والحذر والفرع واختلاف السلاطين وما قد بلبنا به مع ذلك من التنقل في
الواضع وضايح كبتنا وسرقنا ولما قد أظلمنا من الامور الملهمة المخوفة التي لا نرجو
في كشفها الا الله فقد تراسجها هذا ما ذكره وما كان في أيامه الاختلاف ملوك الاسلام
بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في أنفسهم آمنين من القتل والسبي فكيف لو
شاهدنا ما شاهدناه ونظروا ما نظروا في زماننا من التنازع الذي اهلكوا العباد وأخربوا
البلاد وكروهم اذا أتوا إلى مدينة فها هم الاقل جميع من فيها من الرجال وسبي
الاولاد والنساء ونهب الاموال وتخريب القلاع والمدن لكان استصغراما ذكره واستقل
ما عاينه وحقره ولكن ما طامة الافوقها طامة اعظم منها ولا حادثة الاوغرها ذكيرة عنها
ولله الحمد على السلامة والعافية واصاعدين بشر من الكتب مقالة في مرض المراقبة
ومداواته ألها البعض اخوانه

دبلم

«(دبلم)» كان من الاطباء المذكورين ببغداد المتقدمين في صناعة الطب وكان يتردد الى
الحسن بن مخلد وزير القصد ويخدمه ووجدت في بعض التواريخ أن العتمد على الله وهو
أحمد بن المتوكل أراد أن يقصد فقال للحسن بن مخلد اكتب لي جميع من في خدمتنا من
الاطباء حتى أتقدم بان تصل كل واحد منهم على قدره فكتب الاسماء وادخل فيها اسم
دبلم المتطبب وكان دبلم يخدم الحسن بن مخلد فوقع تحت الاسماء بالصلوات فقال دبلم اني
الحاضر في منزلي حتى واتي رسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه الي وانصرف
فلم أدر ما السبب فيه فبادرت بالركوب الى الحسن بن مخلد وهو حينئذ الوزير ففرغته ذلك
فقال لي اقتصد امير المؤمنين وأمرني بان اكتب أسماء الاطباء ليبتدعهم بصلاتهم فادخلت

داؤد بن
ديلم

ابو عثمان
سعيد بن
يعقوب

الرقى

قويرى

ابن كرنيب

ابو يحيى
المروزي

احد منهم نخرج لك ألف دينار

* (داؤد بن ديلم) * كان من الأطباء المميزين ببغداد المجدين في المعالجة وخدم المعتضد بالله وخص به فكانت التوقعات تخرج بخط ابن ديلم لحمله منه ومكانته وكان يتردد الى دور المعتضد ولهمنه الاحسان الكثير والانععام الوافر وكانت وفاة داؤد بن ديلم يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ببغداد

* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * كان من الأطباء المذكورين ببغداد ونقل كتباً كثيرة الى العربية من كتب الطب وغيره وكان منقطعاً الى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان المتطبب ان أبا الحسن علي بن عيسى الوزير في سنة اثنتين وثلاثمائة اتخذ البهارستان بالحريية وأنفق عليه من ماله وقلده أبا عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي متطيقه مع سائر البهارستان ببغداد ومكة والمدينة ومن كلام أبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي قال الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل تكون قوة الصبر ولا يابى عثمان المعتضد من الكتب مسائل جمعها من كتاب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة وهي جوامع لكتاب النبض المغير لجالينوس

* (الرقى) * هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقى كان فاضلاً في الصناعة الطبية عارفاً بأسرارها وفروها جيداً في التعليم حسن المعالجة وهو أول من وجدناه فسر مسائل حنين بن اسحق في الطب وكان نفسه لهذه الكتاب في سنة ثلاثين وثلاثمائة قال عبيد الله بن جبرئيل وقيل عنه انه ما كان يفسر الاسكرانا وكان في هذا نادراً قال وقد شاهدت انسا كان يتعاطى الشعر وكان اذا أراد عمله احوال في تحصيله فينبذ شعره ويجلس فيعمل حينئذ الشعر وسبب ذلك ان الدماغ يكون ما يئلا الى البرد فاذا اضمح به يضار التيبض فترك وقوى على الفعل والرقى من الكتب شرح مسائل حنين في الطب

* (قويرى) * واسمه ابراهيم ويكنى أبا اسحق فاضل في العلوم الحكيمية وهو ممن أخذ عنه علم المنطق وسكان مفسراً وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونس وكتب قويرى مطرحة مخفوة لان عبارته كانت غفطية غلظة وقويرى من الكتب كتاب تفسير طليغوراس مشجر كتاب بارمينا مشجر كتاب النوطيقا الاولى مشجر كتاب النوطيقا الثانية مشجر

* (ابن كرنيب) * هو أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن زيد الكاتب ويوسف بن كرنيب وكان من جملة المتكلمين ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والعرفه والاطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة ولا يابى أحمد بن كرنيب من الكتب كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود السكونيين بين كل حركتين متساويتين مقالة في الأجسام والانواع وهي الامور العامة كتاب كيف يعلم ماضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

* (أبو يحيى المروزي) * كان طيبياً مشهوراً بمدينة السلام فمير الى الحكمة وقرأ عليه أبو

بشرمى بن يونان وكان فاضلا ولكنه كان سريلانيا وجميع ما له من الكتب في المنطق وغيره
بالمرانية

(مقي بن يونان) كان أبو بشرمى بن يونان من أهل خيبر عن نثاني - أكل مرماري
قرأ على قويري وعلى روفيل ونيامين ويحيى المروزي وعلى أبي أحمد بن كريب وله
تفسير من السرياني إلى العربي واليه انتهت رئاسة المنطقين في عصره وكان نصرانيا
وتوفي بعد اديوم السبت لأحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة ولحق من الكتب مقالة في مقتضات سندها كتاب التلويح كتاب الفقايس
الشرطية شرح كتاب إيساغوجي لفرغوريوس

(يحيى بن هدي) هو أبو بكر يحيى بن هدي بن جند بن ذكرى المنطقي واليه انتهت
الرئاسة ومعرفة العلوم الحكمية في وقته قرأ على أبي بشرمى وعلى أبي نصر الفارابي
وعلى جماعة آخر وكان أودعدهر ومذهبه من مذاهب النصارى البغوية وكان أحد
المعرفة بالمثل وقد نقل من اللغة المراتية إلى اللغة العربية وكان كثير الكتابة
ووجدت بخطه عدة كتب (قال) محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال في
يحيى بن هدي يوم ما في الوراقين وقد ما يقته على كثرة نسجه فقال في من أي شيء ذهب في هذا
الوقت من صبري قد نضجت على نصبتين من التفسير لطبري وعلتهما إلى ملوك
الأطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعمري بنفسي وأنا أكتب في
اليوم واللياسة مائة ورقة وأقل (وقال) الأمير أبو الوفاء المبرور بن فاذل حدثني شفي أبو
الحسين المعروف بابن الأمدى أنه سمع من أبي علي اسحق بن زرعة يقول أن أبا كريا
يحيى بن هدي وصي إليه أن يكتب على قعره حين حضرته الوفاة وهو ليلة مرقومها بقطعة
الدقيق هذين البيتين (الخفيف)

وبسمت قد صار بالعلم حيا * ومبني قدامت جهلا وعيا

فاتقنوا العلم كي نناووا خلودا * لاتعدوا الحياة في الجهل شيا

وليحيى بن هدي من الكتب رسالة في تفضيل حجج أنتم لها الرئيس في نصرة قول القائلين بأن
الأفعال خلق لله واكتساب للعبد تفسير كتاب طويها لارسطو لمالك بن مفضل في
الجوهر الأربعة مقالة في سياسة النفس مقالة في أنية صناعة المنطق واهيتها وألبها
مقالة في المطالب الحكمة للروم الثمانية كتاب في منافع الباء ومضاره وجهه
استعماله بحسب اقتراح الشريف أبي طالب نصر بن اسمعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

(أبو علي بن زرعة) هو أبو علي غيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا
أحد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقطة المحوذين ومولده بغداد في ذي الحجة
سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ونشأ بها وكان كثير التصب والملازمة ليحيى بن هدي
(نقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان في مقالة في علته نقل الأبناء أمة تدبر

أبو علي بن
زرعة

أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التسدير البارد كالقحج
واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء قال ان أول من فطن انه
الطريق ونبيه عليها بغداد وأخذ المرضى في المداواة بها والمرح ملسواها الشيخ أبو
منصور ماعد بن بشر الطيب رحمه الله فأتى به يقول أول ما خطر لي النقل في الفالج
الذي عرض لشجنا أبي علي بن زرعة رحمه الله وذلك أن أبا علي كان رجلا مخف الجسم
حاد الخاطر محمد بن أم الجلس ملازمه للتدريس والنقل والتصنيف محبا للبوارد
المحرقات والطبقات ومليح الاسماء وما عمل من البوارد بالخرذل ثم انه حرص
في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس فأقام نحو من سنة يحكم فيها ويسهرها
حرصا على عملها وكان أيضا مقتونا بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أعداد من تجار السريان
قد سعه به دفعات الى السلطان وصودر على أموال ولحقه عدة نسكبات فالتام عليه حرارة
المزاج الأصلي وفساد الاغذية وكذا الخاطر بالتصنيف ومقاساة الاضداد ومداواة السلاطين
فمرضه مرضة حادة واختلاط أجهريتها بالفالج كما يعجز المرضي باورام وغوها وكان الناس
يعظمونه لعلمه فاجتمع اليه مشايخ الأطباء كابن بكس وابن كسكر بابا ونيسلسنان وابن كزورا
والحراني فحضروا في تدبيره بحسب المسطور في الكنائس وأنا أقول من حيث لا قدرة لي على
مجاهرتهم بالخفاقة تقدمهم في الزمان والله انهم لم يخطئون لانه فالج تابع لمرض حاد
لشخص حار المزاج ثم انهم سقوا من تدبيره فنقلته الى المربطات نحف قليلا وشارف
الملاح وبعد زمان مات في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة من فرط ما دبره من الحار
الباقس بالجود الحادث في مؤخر الدماغ عن خلط سوداوي ولاي علي بن زرعة من
الكتيب اختصار كتاب ارسطو طالس في العمور من الارض كتاب اغراض كتب
ارسطو طالس المنطقية مقالة في معاني مكنات ايساغوجي مقالة في معاني قطع من
المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل رسالة في علة استنارة الكواكب مع انها
والكرات الحارة لها من جوهر واحد يانط رسالة أنشأها الى بعض أوليائه في سنة
سبع وخمسين وثلاثمائة (أقول) وفي هذه الرسالة معان بردها على اليهود ووجدت لبشر بن
يشي المعروف بابن عينايا الاسرائيلي رسالة بردها على عيسى بن اسحق بن زرعة وقد أجاب
فيها عن رسالته هذه

موسى بن
سيار

هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الأطباء المشهورين بالخلق
وجودة المعرفة بصناعة الطب ولوسى بن سيار من الكتيب مقالة في الفساد الزيادة
التي زادها على كتاب الخف لاسحق بن حنين

علي بن
العباس

هو علي بن العباس الجعفي من الاهواز وكان طبييا مجيدا مقبلا في صناعة الطب وهو
الذي صنف الكتاب المشهور الذي يعرف باللكي صنفه الملك عضد الدولة فناخسرو بن
ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة
الطبية علمها وعملها وكان علي بن العباس الجعفي قد اشتغل بصناعة الطب على أبي

ماهر موسى بن سيار وتعلمه واعلى بن العباس الجوسي من الكتب كتاب المللكي
الطبع عشر من مقالة

عيسى طيب القاهر
القاهر
دانيال
الطبيب
* (عيسى طيب القاهر) * كان القاهر باقه وهو ابو منصور محمد بن المعتضد يعتمد على
طبيبه هذا عيسى و بركن اليه وفضى اليه باسراره وتوفي عيسى طيب القاهر باقه في
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد اذان وكان قد كف بخل موته بدين قال ثابت بن سنان في
تاريخه واعلمني ان مولده كان في النصف من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين
* (دانيال الطبيب) * قال عبيد الله بن جبرئيل كان دانيال الطبيب لطيف الخلقه ذميم
الاعضاء متروك العلم له أنسة بالمعالجة وكانت فيه غفلة وتبذد وكان قد استقصه معز
الدولة لخدمته فدخل عليه يوما فقال له دانيال فقال لبيك ايها الامير قال ليس عندكم
ان السفرجل اذا اكل قبل الطعام اسكت الطبع واذا اكل بعد الطعام اسهل قال بلى
قال فان اذا اكلته بعد الطعام عصمني قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فلكم معز
المولة يده في صدره وقال له نعم تعلم ارب خدمة الملوك وتعال نخرج من بين يديه ونفث
الدم وليرى كذلك مسددة حتى مات قال عبيد الله وهذه من غلطات العلماء التي تهتك
والامثلة هذا لا يخفى لان هناك معدا ضعيفة لا يمكنها دفع ما فيها اذا ورد بها السفرجل قواها
واغاثها على دفع ما فيها فغلب الطبع وقد شاهدت افعالا اذا اراد التي شرب الشراب
محملي او سكبه في السفرجل فغلبها ما اراد قال وحكي والذي جبرئيل انه كان الامير ابو
منصور معه ذنب الدولة رحمه الله اذا شرب شراب السفرجل اسهله وهذه امور اسبابها
معروفة وانما كانت غلطة من دانيال حتى هلك

اسحق بن شليطا
شليطا
* (اسحق بن شليطا) * كان هذا طبيبا بقدايا به يدى الطب تقدم بها الى ان انتقل الى خدمة
الطبيب ع الله واختص به الى ان مات في حياة الطبع وخلف على موضعه ابو الحسين محمد بن
عبد الله الدحلي وقد كان اسحق يشار كافي طب الطبع لثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
الحرفى الصائى

ابو الحسين
عمر بن
الدحلي
* (ابو الحسين عمر بن الدحلي) * كان من طبيا للطبع ع وصكان شديدا التحكن منه
والاختصاص به قال عبيد الله بن جبرئيل حدثني من اتق به انه كان لا يحسنه
في شئ جملة ولما صرف الطبع ع ابا محمد الصلبي كاتبه توسط ابو الحسين بن الدحلي
لاي سديد و هو بن ابراهيم حتى تقلد مكتبة الخليفة وبقى مدة ثم شرع ابو
الحسين صهر ابي بشر البقرى تقلده وكان ابو سعيد و هو بنى الى ان سارت الخلافة الى
الطائع وقبض عليه وبقى في الحبس الى ان دخل بختيار وعرض الدولة اليه اذ هرب
الخليفة وخرج من الحبس عند كسر ابواب الحبوس

فنون
الطبيب
* (فنون الطبيب) * كان متقدما يخصص بخدمه بختيار وكان يكرمه ويغزه امر اعظما
قال عبيد الله بن جبرئيل ومن اخباره معه انه مر مدتين بختيار في بعض الاوقات
فقال له يا ابن نصر ليس والله تبرح من عندى اوتبرئ عيني واريد هاترا في يوم واحد

وأمره قال فسمعت أبانصر يصعدت له قاله ان أردت أن تبرا فتقدم الي الفراسيد
والغلمان أن ياخروقي دونك في هذا اليوم واخلفك ومن خافني في أمري قتلتهم ففعل
بختيار ذلك فأمر أبانصر ان يحضر واجازة عمولة عمل الطيزد فلما حضر خمس يدي
بختيار في العمل ثم بدأ يداوي عبيده بالاشياخ الايض وما يصلح الرمد وجعل
بختيار يصح بالغلمان فلا يحبه أحد وليرل كذلك يكله الى آخر النهار فبرئ وكان
هو السفير بين بختيار والخليفة واذا خرجت الخلع فعلى يديه يخرج وله فيها السهم
الاخر

طوب الحسين
بن كشكرايا

(أبو الحسين بن كشكرايا) كان طبيبا عالم مشهورا بالفضل والاعتان لصناعة
الطب ووجوده المزاولة لأعمالها وكان في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان ولما بنى
عبد الدولة بیمارستان القسوب البغداد استقدمه فيه وزاد حاله وسكان أبو
الحسين بن كشكرايا كسيرا الكلام يحب أن يجعل الأطباء بالمساءلة والتهجم وكان له
أنح رهاب وله حكمة تنفع من قيام الاغراس والمواد الحادة ويعرف بصاحب الحفنة
وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنين ثابت بن قرة وكان
من أجل تلامذته ولابي الحسين بن كشكرايا من الكتب كتابه المعروف بالحواوي
كناش آخر باسم من وضعه اليه

أبو يعقوب
الاهوازي

(أبو يعقوب الاهوازي) كان مشكورا في صناعة الطب جليل الطريقة وكان من
جمله الأطباء الذين جعلهم عبد الدولة في بیمارستان الذي أنشأ ببغداد ويعرف
به ولاي يعقوب الاهوازي من الكتب حفاة في أن السكتين البروري أحرم
الترابي

ذاب القس
الرومي

(ذاب القس الرومي) كان خيرا بالغات وكان يقاتل من اليوناني الى العربي وكان
يعتبر الفضلاء في صناعة الطب واستخدمه عبد الدولة في بیمارستان الذي أنشأه
ببغداد وكان عبد الدولة يتطير منه وكان الناس يولعون به اذا دخل الى مريض حتى
حكى في بعض الاوقات ان عبد الدولة أنقذه الى بعض القواد في مرض كان عرض له
فلما خرج من عند القواد استدعى بيقته وأنقذه الى حاجب عبد الدولة يستعلم منه
نية الملك فيه ويقول ان كان ثم نغزينة فليأخذها الاذن في الانصراف والبعد فقد قلق
لما جرى فسأل الحاجب عن ذلك وسببه فقال الغلام ما أعرف أكثر من أنه جاء فظيف
الطبيب وقال له يا مولانا الملك انقلب لعمادتك لخصي الحاجب وأعاد بخصرة الملك عبد
الدولة هذا الحديث فحكى وأمره أن يمضي اليه ويعلم بحسن نيته فيه وان ذلك اشتغل
قلبه به أنقذه اليه ليعوده وحلت اليه مخلصه فسكت بها نفسه وزال عنه ما كان
أخبره من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

أبو سعيد
البيامي

(أبو سعيد البيامي) كان مشهورا بالفضل والعزقة متفنا لصناعة الطب جيدا في
أمولها وفروعها حسن التصنيف ولاي سعيد البيامي من الكتب شرح مسائل

حين مفااتي امتحان الالباء وكيفية التميز بين طبقاتهم

أبو الفرج
ابن أبي سعيد
اليماني

* (أبو الفرج بن أبي سعيد اليماني) كان فاضلاً في الصناعة الطبية متميزاً في العلوم الحكمية اجتمع الشيخ الرئيس ابن سينا وجرن بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب وغيرها ولا يفرج بن أبي سعيد اليماني عن الكتب رسالة في صناعة طبية دارت بينه وبين الشيخ الرئيس ابن سينا

أبو الفرج
يحيى بن سعيد

* (أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى) كان طبيباً مشهوراً عالماً بصناعة الطب جيداً في أهمها نقلت من خط ابن بطلان في مقالاته في نقل الالباء المهرة نديراً في كثير الامراض التي كانت تعالج كدواء بالادوية الحارة الى التسدير بالبرد كالغليج واللقوة ولا سترها وفي غيرها ومخالفاتهم في ذلك لم يطورا القدماء قال حدثني الشيخ الفاضل أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى الطبيب بانطاكية قال وهذا السيد في زماننا علم في العلم مقدم في الدنيا والمروءة وله تصانيف جليلة قال قال ورد من القسطنطينية غلام للامام روى شابهه سوء مزاج حار وجساء في طعامه وصحته حائلة لقلبة الصغراء وكان مؤدراً في أكثر الاوقات وبه عطش فسقاه طبيب دواء مسهلاً ثم فسده وسقاه دواء مقياً فسادت حاله وأدخله طبيب يروى الحمام والطبخ جميع جسمه بالنورة ولطخه بعد ذلك بصل نخل والزهم عدته فمداحاراً فاحتد مزاجه وكثر عطشه وبطلت شهوته وعرض له في الحال فاجاب في الشق الايمن فسقى ماء الشعير كثيراً فصطبت حاله من الاسترخاء في تمام الاربعين ثم وقف طبعه فمغن تمام دفعت وجاءه دم أسود غليظ فلم يحمله فمغن ثم انقطع شهوره واستولى عليه القيام والسهرة فمغن في الستين

أبو الفرج
ابن الطبيب

* (أبو الفرج بن الطبيب) هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج عبد الله بن الطبيب وكان كاتب الجائليق وشتمير الى النصارى ببغداد ويقرى صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه ووجدت شرحه لكتاب جالينوس الى اغلوتن وقد قرئ عليه وعليه انط بالقرأة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة وهو من الالباء المشهورين في صناعة الطب وكان عظيم الشأن جليل القدر واسع العلم كثير التصنيف حبيراً بالفلسفة كثير الاشتغال فيها وقد شرح كتباً كثيرة من كتب ارسطوطاليس في الحكمية وشرح أيضاً كتباً كثيرة من كتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدرة قوية في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظه وكان معاصراً للشيخ الرئيس ابن سينا وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب وأما في الحكمية فكان يذمه ومن ذلك قال في مقالاته في الرد عليه ما هذا انه كان يقع اليه كتب بعلمها الشيخ أبو الفرج بن الطبيب في الطب ويخبرها بصحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق والطبقيات وما يجري معها وحديثي الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصارى ان رجلاً من بلاد الجهم كان قد قصد بغداد للاجتماع بابي الفرج بن

الطبيب والقراءة عليه والاشتغال عنده ولما وصلادخل بغداد وسألا من منزل أبي
الفرج فقبلهما انه في الكنيسة للصلاة فتوجهما نحوه ودخلا الكنيسة فلما قبلا
لهما انه ذلك الشيخ وكان ابن الطبيب في ذلك الوقت لا يسأوي بصوف وهو مكتشف
الرأس ويده مغمرة بسلاسل وفيها نار يحترق وهو يدور بها في فواحي الكنيسة ويختر
تأملاه ويحدثنا بالفارسية ويقايد بعمان النظر اليه ويتجبان منه انه على هذه الهيئة
ويفعل هذا الفعل وهو من أجل الحكاء وسعته في أقصى البلاد بالفلسفة والطب
وفهم عنهما ما هما فيه ولما فرغ وقت الصلاة وخرج الناس من الكنيسة خرج أبو
الفرج من الطبيب ولبس ثيابه المعتاد ليلها وقد تم له البغلة فركب والغلمان حوله
وتبعاه أولئك الهم إلى داره وعرفاه انهما قاصدان إليه من بلاد الهم للاشتغال وأن
يكونا من جملة تلامذته فاستخضرها في مجلسه وسعها كلامه ودر ومن المثل تغلب عليه
ثم قال لهما كنتمما حجة تامة فلا لا ظلمة بالقرأة إلى أو الحرج وكان الوقت قريبا
منه فلما نوى الصبح قال لهما ان كنتم تريدان أن تقرأ علي وأن أكون شيخكما فجاءا
واذا اجتماع السلامة ان شاء الله يكون كل ماتريدان في الاشتغال علي فقبل أمره
وجاءا ولما عاد الحاج جاء اليه من أثر الحج وهما أفرعان وقد غلب الشحوب عليهما من
حر الشمس والطريق فسألهما عن مناسك الحج وما فعل لهما فذكر الصورة الحال وقال
لهما لما رأيتما الجمار بقتما عراة موثجين وبايديكما الحجارة وأنتما تهرولان وترميان
بهما لا نفهم فقال هكذا الواجب ان الامور الشرعية تؤخذ بتلا عقال وما كان قصده
بذلك وأنه أمرهما بالحج الا حتى يقين لهما ان الحال التي رأياه عليها وتجهان فعله
ان ذلك راجع إلى الاوامر الشرعية وهي فانما تؤخذ من رأيها متسلمة مختلفة في سائر
الملل ثم اشتغل عليه بعد ذلك إلى أن عمرا وكاتما أجل تلاميذه وقال أبو الخطاب محمد
ابن محمد أبي طالب في كتاب التامل في الطب ان أبا الفرج بن الطبيب أخذ من ابن
الخنثار وخاضف من التلاميذ أبا الحسن بن بطلان وابن بدرج والهروري وبني حيون وأبا
الفضل كتيقات وابن أتردي وعبدان وابن مصوصا وابن العليق قال وكان في مصر أبي
الفرج من الاطباء صاعدين بمدرس وابن تقاح وحسن الطبيب وبخوسدان والناتلي وعنه
أحمد بن سينا وأبو سعيد الفضل بن عيسى الهمامي وذكر لي انه من تلامذته ابن سينا وعيسى بن
علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب وأظنه يكنى بكس وعلي بن عيسى الكمال وأبو الحسين
البصري ورجاء الطبيب من أهل خراسان وزهرون ولابي الفرج بن الطبيب من الكتب
تفسير كتاب الطب بغير ياس لارسطوطاليس تفسير كتاب بارمانياس لارسطوطاليس
تفسير كتاب النوطيقا لارسطوطاليس تفسير كتاب النوطيقا الثانية لارسطوطاليس
تفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس تفسير كتاب سوفسطيقا لارسطوطاليس تفسير
كتاب الخطابة لارسطوطاليس تفسير كتاب الشعر لارسطوطاليس تفسير كتاب الحيوان
لارسطوطاليس تفسير كتاب ابيديجيا لابرقراط تفسير كتاب الفصول لابرقراط تفسير

كتاب طبيعة الإنسان لأبقراط تفسير كتاب الاخلاط لأبقراط تفسير كتاب الفرق لجالينوس
تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لجالينوس تفسير كتاب النبض الصغير لجالينوس تفسير
كتاب اغلوتن لجالينوس تفسير كتاب الاسطقسان لجالينوس تفسير كتاب المزاج
لجالينوس تفسير كتاب اقوى الطبيعة لجالينوس تفسير كتاب التشرح الصغير
لجالينوس تفسير كتاب العلل والاعراض لجالينوس تفسير كتاب تعرف علل الاعضاء
الباطنة لجالينوس تفسير كتاب النبض الكبير لجالينوس تفسير كتاب الحيات
لجالينوس تفسير كتاب البحران لجالينوس تفسير كتاب ايام البحران لجالينوس تفسير
كتاب حيلة البرء لجالينوس تفسير كتاب تدبير الاعضاء لجالينوس ثمار السنة عشر كتابا
لجالينوس وهو اختصار الجوامع شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق امله سنة خمس
وأربع مائة كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية تفسير كتاب ايساغوجي
لفرغوريوس مقالة في القوى الطبيعية مقالة في العلة لم جعل لكل خلط دواء يستغفره
ولم يجعل للدواء يستغفره مثل سائر الاخلاط تعاليتي في العين مقالة في الاحلام وتخصيل
الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة مقالة في عزاء اخير بما ضاع وذكر الدليل
على صحته بالشرح والطب والفلسفة مقالة في الشراب مقالة أملاها في جواب ما سئل عنه
من ابطال الاعتقاد في الاجزاء التي لا تنقسم وهذا السؤال سألناه طافري بن جابر
السكري ووجدت بخط طافري بن جابر السكري على هذه المقالة ما هذا مثله قال هذه
الكراسته بخط سيدنا الاستاذ الأجل أبي نصر محمد بن علي بن برزج قليد الشجاعي
الفرج أملاها الشيخ أبو الفرج أطال الله بقاءه ونكب أعداءه عليه سيفداد وكان
السبب في ذلك طافري بن جابر بن منه والسكري الطبيب وهي المستور بعينها شرح كتاب
منافع الاعضاء لجالينوس مقالة مختصرة في الهبة شرح الانجيل

ابن بطلان

• (ابن بطلان) • هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان نصراني
من أهل بغداد وكان قد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطبيب وتلمذ له وأتقن عليه
قراءة كثير من الكتب الحكمية وغيرها ولازم أيضا أبا الحسن ثابت بن ابراهيم بن
زهر بن الحراني الطبيب واشتغل عليه واتقن فيه في صناعة الطب وفي منزلة أعمالها وكان
ابن بطلان معاصرا لعلي بن رضوان الطبيب المصري وكانت بين ابن بطلان وابن رضوان
المراسلات الهيئية والكتب البديعة الغريبة ولم يكن أحدهم يوافق كتابا ولا يتدع
رأيا الا بورد الآخر عليه ويسفر رأيه فيه وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما
بينهم ووقائع بعضهم في بعض وسافر ابن بطلان من بغداد الى ديار مصر فسد منه الى
مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع به وصح كان سفره من بغداد في سنة تسع وثلاثين
وأربع مائة ولما وصل في طريقه الى حلب أقام هناك وأحسن اليه معز الدولة شمال
ابن صالح لها وأكرمه اكراما كثيرا وكل من دخوله القسطنطين في مستهل جمادى الآخرة من
سنة احدى وأربعين وأربع مائة وأقام هناك ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من

الخلفاء المصريين وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير
 نظيفة لا تتخلو من فائدة وقد تضمن كثير من هذه الاشياء كتاب الفقه ابن بطلان بعد
 خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان وابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن
 بطلان أعذب ألفاظا وأكثر طرفا وأميز في الادب وما يتعلق به وعما يدل على ذلك ما ذكره
 في رسالته التي وجهها بدعوة الأطباء وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكيمة وما
 يتعلق بها وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجمل الصورة وله مقالة في ذلك يرد فيها
 على من غيره بفتح الخلقة وقد بين فيه ان رحمه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه
 جبلا وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا التقييل وأشباهه ولذلك يقول
 فيه في الرسالة التي وجهها لبوينة الأطباء (الطويل)

فاما نبذى للقوابل وجهه * نكصن على أعقابهم من التندم

وقلن وأحقين الكلام تستراي * ألابتنا كذا تركاه في الرحم

وكان يلقيه بمساح الجن وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى القسطنطينية وأقام بها سنة
 وعرضت في زمنه أوباء كثيرة (ونقلت) من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله قال
 ومن مشاهير الأوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الأثري في الجوزاء من
 سنة ست وأربعين وأربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع
 المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف فلما توسط الصيف
 في سنة سبع وأربعين لم يوف النبل لمات في القسطنطية والشام أكثر أهلها وجميع الغرباء
 الآمن شاء الله وانتقل الأوباء الى العراق فأتى على أكثر أهلها واستولى عليه الخراب
 بطروق العساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعرض
 للناس في أكثر البلاد قروح سوداوية وأورام الطحال وقصير ترتيب نواذب الحميات
 واضطرب نظام الجنارين فاختلف علم القضاء في مقدمة المعرفة وقال أيضا بعد ذلك
 ولأن هذا الكوكب الأثري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر أوقع الوباء في القسطنطية
 بنقصان النبل في وقت ظهوره في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وصح هذا بطلميوس
 القائل الويل لأهل مصر اذا طلع أحد ذوات الذوائب وانجهم في الجوزاء ولما نزل
 زحل برج السرطان تكامل خراب العراق والموصل والحزيرة واختلت ديار بكر وريسة
 ومصر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والقسطنطية والشام واضطربت أحوال
 ملوك الارض وكثرت الحروب والغلاء والوباء وصح حكم بطلميوس في قوله ان زحل
 والمرجعة اقترنا في السرطان زلزال العالم (ونقلت) أيضا من خط ابن بطلان فيما ذكره
 من الأوباء العظيمة العارضة للعالم بقصد العلماء في زمانه قال لما عرض في مدة بضع عشرة
 سنة بؤفاة الاجل المرتضى والشجيرة أبي الحسن البصري والفقهاء أبي الحسن القنوري
 وأقضى القضاء الماوردي وابن الطبيب الطبري على جماعتهم رضوان الله ومن أصحاب
 علوم القدماء أبو علي بن الهيثم وأبو سعيد البهامي وأبو علي بن السمع وصاعد الطبيب

وأبو الفرج عبد الله بن الطبيب ومن منقضى علوم الادب والكتابة على بن عيسى الرعي
وأبو الفتح النيسابوري ومهيار الشاعر وأبو الهيثم بن تزيك وأبو علي بن موصلايا والرئيس
أبو الحسن الصائبي وأبو العلاء المعري فاطمات سرج العلم وثبت العقول بعدهم في
الظلمة (أقول) ولابن بطلان أشعار كثيرة وفوائد طريفة وقد ضمن منها أشياء في رسالته
التي رسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه وقوى ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف
ولذلك يقول من آيات (الطويل)

ولا أحدان متبكي ليتني * سوى مجلسي في الطب والكتب باكب
ولابن بطلان من الكتب كما في الأديرة والربان كتاب شراء العبيد وتغليب الماليل
والجوارى كتاب تقويم الصحة مقالة في شرب الدواء المسهل مقالة في كيفية دخول الغذاء
في البدن وضعه وخروج فضلاته وسقى الأدوية المسهلة وتركبها مقالة في علي بن رضوان
عند وروده القسطاط في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة جوابا عما كتبه اليه مقالة في
علة تقل الأطباء المهرة تديرا كثيرا لأمراض التي كانت تعالج قديما بالأدوية الحارة إلى
التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفهم في ذلك لسطور القدماء في
السكنانيس والأقرباذيان وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة والسنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة
بأطباكية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء ممرستان
أنطاكية مقالة في الاعتراض على من قال أن الفرخ أحمر من الفروج بطريق منطقية
ألفها بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة كتاب المدخل إلى الطب كتاب دعوة
الأطباء ألفها للامير من الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان
وهو في آخرها فرقت من نسخها أنا مصنفها أبو انيس الطبيب المروفي بالبحر في
الحسن بن عبدون بدير الملك المنيع قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخرها بول من
سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف هذا قوله ليكون ذلك بالتاريخ الاسلامي من سنة خمسين
وأربعمائة كتاب وقعة الأطباء كتاب دعوة القسوس مقالة في مداواة صبي عرضت
له - صا

(الفضل بن جرير التكريتي) * كان كثيرا للاطلاع في العلوم فاضل في صناعة الطب
حسن العلاج وخبر بصناعة الطب للامير ذيب الدولة بن مروان والفضل بن جرير
التكريتي من الكتب مقالة في أسماء الأمراض ومخالفاتها كتبها إلى بعض أخوانه
وهو بوخان بن عبد المسبح

(أبو نصر يحيى بن جرير) * التكريتي كان كاشح في العلم والفضل والتبحر في صناعة
الطب وكان موجودا في سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ويحيى بن جرير التكريتي من
الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم كتاب في الباء ومنافع الجماع ومضاره
رسالة كتبها الكافي السكاف أبي نصر محمد بن محمد بن جهر في منافع الرياضة موجهة لاستعمالها

ابن دينار

(ابن دينار) كان عينا فارقين في أيام الأمير نصير الدولة بن مروان وكان فاضلا في صناعة الطب جيد المداواة خيرا بتأليف الادوية ووجدته اقربا بدينا بديع التأليف بليغ التصنيف حسن الاختيار مرضي الأخبار وابن دينار هذا هو الذي ألف الشراب المنسوب اليه المعروف بشراب الديناري المتداول استعماله المشهور بين الأطباء وصرهم وذلك مذكور في كتابه هذا يقول انه الذي ألفه ولا بن دينار من الكتب كتاب الاقربا بدين

ابراهيم

(ابراهيم بن بكس) كان ماهرا في علم الطب ونقل كتب كثيرة الى العربي ثم كف بصرة وكان مع ذلك عالما بصناعة الطب ويزاولها بحسب ماهور عليه وكان يدرس صناعة الطب في السمارستان العسدي لما بناءه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب كناشه كتاب الاقربا بدين المحقق بالسكناس مقالة بان الماء القراح اورد من ماء الشعير مقالة في الجدرى

على

(علي بن ابراهيم بن بكس) كان طيبيا فاضلا عالما بصناعة الطب مشهورا بها جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتب كثيرة الى العربي

قسطا

(قسطان بن لوقا البعلبي) قال سليمان بن حسان انه مسيحي النحلة طيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب قال وكان في أيام المقدس بالله وقال ابن السديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعا في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لامطعن عليه فصحا في اللغة اليونانية جيدا العبارة بالعربية وتوفى بارمينية عند بعض ملوكها ومن ثم أجاب ابا عيسى بن النخعي عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونظمه في كتاب الفردوس في التاريخ (أقول) ونقل قسطا كتب كثيرة من كتب اليونانيين الى اللغة العربية وكان جيدا النقل فصحا باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كثيرة واسمه يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة جيدا القريحة وقال صيد الله بن جبرئيل ان قسطا اجتنبه سحرار يرب الى ارمينية وأقام بها وكان بارمينية أبو الفطريف البطريق من أهل العلم والفضل فعمل له قسطا كتب كثيرة جليلة ناعمة شريفة المعاني مختصرة الالفاظ في أسنان من العلوم ومات هناك فدفن وبني عليه قبعة وأكرم قبره كإكرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع (وقسطان بن لوقا من الكتب) كتاب في أرجاع النقرس كتاب في الروائح وعلاها رسالة الى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباء وأصباها على طريق السئلة والجواب كتاب في الأعداء ألفه للبطريق في أمير المؤمنين كتاب جامع في الدخول الى علم الطب الى أبي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدير كتاب في النيسد وشربه في الولائم كتاب في الأسطوانات كتاب في السهر ألفه لاني القنطرة البطريق مولى أمير المؤمنين كتاب في العطش ألفه لاني القنطرة مولى أمير المؤمنين كتاب في القوة والضعف كتاب في الأغذية على طريق القواني الكلمة ألفه للبطريق البطارقة أبي غانم العباس بن سفيان

كتاب في النبض ومعرفة الجليات وضروب المبرئات كتاب في علم الموت فناء الله لابي
الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة كتاب في معرفة الخلد وأنواعه وعلاجه وأسانيه
وعلاجه ألفه تلميذ الفاضل أبي محمد الحسن بن محمد كتاب في أيام العيران في الامراض
الخادة كتاب في الاخلاط الاربعه وما تشترك فيه مختصر كتاب في الكبد وخلقها وما
يعرض فيها من الامراض رسالة في المروحة وأسباب الريح كتاب في مراتب قراءة الكتب
الطبية كتبه الى أبي الفطريف البطريرق كتاب في تدبير الابدان في سفر الجحيم ألفه لابي
محمد الحسن بن محمد كتاب في دفع ضرر السموم كتاب في المدخل الى علم الهندسة على
طريق المسئلة والجواب ألفه لابي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين كتاب آداب
الفلاسفة كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب في تولد الشعر كتاب
في الفرق بين النفس والروح كتاب في الحيوان الناطق كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ
كتاب في حركة الشريان كتاب في التوم والورثا كتاب في العضو الرئيس من البدن كتاب
في الباقم كتاب في الدم كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء كتاب في شكل
الكبد والاسطوانة كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك كتاب في حساب التلاق على جهة
الجبر والمقابل كتاب في ترجمة دوقنطس في الجبر والمقابل كتاب في العمل بالكبد
الكبيرة النجومية كتاب في عمل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها المتاع
كتاب في المتعة كتاب في المزايا المحركة كتاب في الاوزان والمكاييل كتاب في السياسة
ثلاث مقالات كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرشح كتاب اقرسطون كتاب
في الاستدلال بالنظر الى أصناف البول كتاب المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب
البونانيين رسالة في الخصاب كتاب في شكوك كتاب اقليدس كتاب القصد وهو واحد
وتسعون بابا ألفه لابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدر كتاب المدخل الى علم النجوم
كتاب الحمام كتاب افرودس في التاريخ رسالة في استخراج مسائل عددية من المقالة
الثالثة من اقليدس تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب دوقنطس في المسائل
العديدة كتاب في عبارة كتب المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي كتاب في
الخمار رسالة الى أبي علي بن بنان بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل
اختلاف الناس في اخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم مسائل في الحدود على
راي الفلاسفة

(مسكويه) هو أبو فاضل في العلوم الحكمية مقيم فيها خبير
بصناعة الطب جليل أصولها وافر وعما لمسكويه من الكتب كتاب الاثرية
كتاب الطيخ كتاب في اذليل الاخلاق

مسكويه
ياضرا بالاصل

أحمد

(أحمد بن أبي الاسعث) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الاسعث كان وافر
العقل سديد الرأي محبا للخير كثير السكينة والوقار متفقه في الدين وعمره نحو ثمانين
سنة وله تلاميذ كثيرة وكان فاضلا في العلوم الحكمية مقيم فيها وله تصانيف كثيرة في

ذلك تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الا الهى في نهاية الجودة
وقد اشتهر بخطه رحمه الله تعالى وكان عالما بكتب جالينوس وخبر ابراهيم سامططاعا على
اسرارها وقد شرح كثيرا من كتب جالينوس وهو الذى فصل كل واحد من الكتب
السنة عشر التى جالينوس الى جمل وأبواب ونصول وقسمها تقسيما لم يسبقه الى ذلك
أحد غيره وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس فإنه يسهل عليه
كل ما يلتمسه منها وتبقى له اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك ويتعرف به كل قسم
من أقسام الكتاب وما يشتمل عليه وفي أى غرض هو وفصل أيضا كذلك كثيرا من
كتب ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات أحد بن أبى الاشعث في صناعة الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة (ونقلت) من كتاب عبيد الله بن جبرئيل
ابن يحيى شوع قال ذكر لي من خبر أحد بن أبى الاشعث رحمه الله أنه لم يكن منذ ابتدأ عمره
ينظأر بالطب بل كان منصرفا وصودر وكان أسسه من فارس فخرج من بلاده هاربا
ودخل الموصل بحالة سيئة من العرى والجوع واقترانه كان لتناصر الدولة ولدها عايل
في حالة من قيام الدم والاغراس وكان كلما عالجته الأطباء ازداد مرضه فتوصل الى أن
دخل عليه وقال لاه أنا أعالجك وبدأ يريها غلط الأطباء في التدبير فسكنت اليه وخاله
فبرا وأعطى وأحسن اليه وأقام بالموصل الى آخر عمره واتخذ له تلامذة الا أن
الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح وبرع في صناعة الطب (أقول) وكانت وفاة
أحد بن أبى الاشعث رحمه الله في سنة ثلثمائة ونيف وستين للهجرة وكان له عدة أولاد
والذى وجدته مشهورا منهم في صناعة الطب محمد ولا أحد بن أبى الاشعث من الكتب
كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث على تصنيفه قوم من
تلامذته سأله ذلك وهذا نص كلامه في صدر الكتاب قال سألتني أحمد بن محمد البليدي
أن أكتب هذا الكتاب وقصيا كان سألتني محمد بن ثواب فتكملت في هذا الكتاب
بحسب طبعتهما وصكتنيهما اليهما وبدأت به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلثمائة وهما في طبعة من تجاوزت لم الطب ودخلا في جملة من يتفقه فيما علم من هذه
الصناعة ويفترع ويقبس ويستخرج والى من في طبقتما من تلاميذى ومن ائتم
بكتبي فان من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوز حد التعليم الى حد التفقه فهو
الذى يتفقه به ويحظى بعلمه ويمد أن يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم أذكره وان
يفرغ على ما ذكرته ويشيد به على القولى للجمهور الناس دون ذوى اقراض الافراد التى
يمكنها تفقههم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في
العلم ويقرب اليهم ما يطول على غيرهم كتاب الحيوان كتاب في العلم الا الهى مقالان
فرغ من تأليفه في ذى القعدة سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب في الجندري والحصبة
والجذام مقالان كتاب في السراسم والبرسام ومداواتهما ثلاث مقالات صنعه لتلميذه
محمد بن ثواب الموصلى أملاه عليه أملاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذ كرتاريخ الاملاء

والكتابة في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة كتاب في الفولج وأصنافه ومداواة
والادوية النافعة منه مقالتان كتاب في البرص واللقح ومداواتهما مقالاته كتاب في
الصرع كتاب آخر في الصرع كتاب في الاستسقاء كتاب في ظهور الدم مقالتان
كتاب في المايخوليا كتاب في تركيب الادوية مقالة في النوم والبقظة كتب الى أحمد بن
الحسين بن زيد بن فضالة البلدي بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطبيب اليهودي البلدي
كتاب الغاذي والغتذي مقالتان فرغ من تأليفه بقلعة بقر في ارمينية في صفر سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة كتاب أمراض المعدة ومداواتها شرح كتاب الفرق
لخالينوس مقالتان فرغ منه في رجب سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة شرح كتاب
الحجيات لخالينوس

• (محمد بن ثواب الموصلي) هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن الثلاث من أهل
الموصل فاضل في صناعة الطب خبير بالعلم والعمل وشيخ في صناعة الطب أحمد بن أبي
الاشعث لارمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتباً كثيرة

• (أحمد بن محمد البلدي) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد وكان
خبيراً بصناعة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبي الاشعث
لأزمنة مديدة سنيين واشتغل عليه وتميز ولاحمد بن محمد البلدي من الكتب كتاب تدير
الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ مصنفهم ومداواة الأمراض العارضة لهم صنفه
لوزير أبي الفرج يعقوب بن يوسف المعسر وفي ابن كاس وزير العزيز بالله في الديار
المصرية

• (ابن قوسين) كان طبيباً مشهوراً في زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل
وكان يهودياً وأسلم وعمل مقالة في الرد على اليهود وابن قوسين من الكتب مقالة في الرد
على اليهود

• (علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي الكحال) كان مشهوراً بالخلق في صناعة السكك
تميزاً فيها وبكلامه يقتضى في أمراض العين ومداواتها وكناه المشهور بتدكير
الكحالين هو الذي لا يملك من يعالى صناعة السكك أن يحفظه وقد اقتصر الناس
عليه دون غيره من شائر الكتب التي قد ألفت في هذا الفن وصار ذلك مستمراً عندهم
وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعة السكك أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية
وكانت وفاته سنة وأربع مائة وعلي بن عيسى من الكتب كتاب تدكير

الكحالين ثلاث مقالات

• (ابن الشبل البغدادي) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولده ومقره
ببغداد وكان حكيماً نبلسواً وشكلاً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً وكانت
وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربع مائة ومن شعره قال في الحكمة وهذه
الفصيدة من جديد شعره وهي تدل على قوة الحلال في العلوم الحكيمة والأسرار الالهية

وبعض الناس ينسبها الى ابن حنينا وليست له وهي هذه (الوافر)
 • بربك أيها الفلك المدار • أقصد هذا المسير أم اضطرار
 مدارك قل لنا في أي شيء • ففي أنفسنا منك ابتهار
 وفيل تزي الفضاء وهل فضاء • سوى هذا الفضاء به مدار
 وعندك ترفع الارواح أم هل • مع الاجساد يدركها البوار
 وموج ذا المجرة أم فرد • على الحج الدرع له أوار
 وفلك الشمس رافعة شعاعا • بأجنحة قوادمها قصار
 وطوق في النجوم من اللبالي • هلاك أم يد فيها أسوار
 وشهب ذا الخواطف أم ذبال • عليها المرنج يندرج والعقار
 وتر صبيح نجومك أم حجاب • تواف بينه الصبح الغزار
 تشرقوهها ليللا وتطوى • ثم ارا مثل ما تطوى الازار
 فكيف صفاها صدى الرايا • وما يصدى لها أبد اغوار
 تبارى ثم تخفى راجعات • وتكنس مثل ما كنس الصور
 فيينا الشرق يده وما صعودا • تلقاها من الغرب اتحدار
 على ذاما مضى وعليه بعضي • طوال بني وآجال قصار
 وأيام تعرفنا مدها • لها انقاسنا أبدأ شفار
 ودهر ينثر الاعمار نثرا • كالقصص بالورد انتشار
 ودنيا كلها وضعت جنينا • غذاه من فوائها أطوار
 هي العشواء انضبطت هشم • هي الهجاء ما جرح حبار
 لحسن يوم بلا أمس ليوم • بغير غدا اليه بنا يسار
 ومن نقين في أخلدورة • لروح المرء في الجسم انتشار
 وكم من بعد ما ألفت نفوس • حوصا من مجاثمها انطار
 ألم تلك بالحوارح آفات • فكيف بالقرب عاد لها انقار
 فانيك آدم أشقى بنبيه • بذنب ماله منه اعتذار
 ولم ينقده بالاسماء علم • وما نفع اليهود ولا الحوار
 فأخرج ثم أهبط ثم أودى • قرب السافيات له شعار
 فأدركه به علم الله فيه • من الكامات للذنب اغتفار
 وليكن بعد غفران وعفو • يعبر ما تلا ليلنا نهار
 لتدبيل الصدوق بنا مناه • وحل يأدم وبنو الصغار
 وتمنا ضائعين كقوم موسى • ولا يعمل أضل ولا خوار
 فبالتك أسكنه ما زال منها • علينا نعمة وعليه طار
 فعاقب في الظهور وما ولدنا • وبذبح في حشا الأم الحوار

وتنتظر الزبا والبلايا * وبعد فبالوعد لنا انتظار
 ونخرج كرهين كادخلنا * خروج الضب أحوجه الوجار
 لماذا الامتنان على وجود * لغبر الوجدان به الخبار
 وكانت أنعمال وأن سكونا * فخير قيسه أو فنتار
 أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انقيار
 فخير فيه كل دقيق فهم * وليس لعق جرحهم انقيار
 اذا التكوير غال الشمس عنا * وقال كواكب الليل انتشار
 وبطننا بذي الارض أرضا * وطوح بالسفوات انظار
 وأذهلت المراضع عن بنينا * طيرتها وعطت العشار
 وغشى البدن من فرق وذعر * خوف للتوعد لاسرار
 وسرت الجبال فكنا كتبنا * مهيلات وسجرت البحار
 فان ثبات ذي الالباب عنا * وأين مع الرجوم لنا اصطبار
 وأين عقول ذي الافهام عما * يراد بنا وأين الاعتبار
 وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤه من سناء مستعار
 وما أرض عصته ولا سماء * فقيم يقول أغصها انكدار
 وقد واثقه طائفة وكانت * دحانا ما تقا تره شرار
 فضاها سعت الارض مهدا * دحاها فهي للاموات دار
 لما لمع ما أعلا انتهاء * ولا لمعوك ما أرى قرار
 ولكن كل ذا التو يلهيه * لذى الالباب وعظ وازدجار
 وقال يرقى أناه أحمد (الخفيف)

غاية الحزن والسرو وانقضاء * مالحى من بعد ميت بقا
 لا لبيد بارد مات حزنا * وسلت عن شقيقها الخفاء
 مثل ما في التراب يلى القى بالسجرت يلى من بعده * والبكاء
 غير أن الاموات زالوا بقوا * غصصا لا يسبغ الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
 تمنى وفى القصر العسر فنغدو بما نسر لنا * صفة المرء للسام طر يق
 صفة المرء للسام طر يق * وطريق القناء هذا البقاء
 بالذى تغذى غوت وضيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخلها والغطاء
 راجع جودها عليها فلهما * حب الصبح يستره المساء
 ليت شعري حلمنا بربنا الايام * أم ليس تغفل الاشياء
 من فساد يحنيه للعالم الكو * ن لما لنفوس منه انقاء

* قبح الله لذة لأذنانا * ناهيا الامهات والآباء
 نحن لولا الوجود لم نألم الفسقة فإيحادنا علينا بلاه
 وقديلا ما نصب المهجة الجسم نعيم الآسى وفيه العناء
 واشهد أيد الاله عقولا * حجة العود عندها الابداء
 غير دعوى قوم على الميت شيئا * أنكرته الجلود والأعضاء
 وإذا كن في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الخفاء
 مادهانا من يوم أحدا لا * نطلمات ولا استبان ضياء
 يا أخى ناد بعدك الماء سها * وسعوما ذاك النفسم الرخاء
 والدموع الغزار عادت من الانفاس نارا تنيرها الصعداء
 وأعد الحياة عذرا وان كا * نت حياة يرضى ما الاعداء
 أين تلك الخلال والحزم أين العزم أين السناء أين المياه
 كيف أودى النعيم من ذلك الظل وشيكوزال ذلك الغناء
 أين ما كنت تنفضى من لسان * في مقام اللواضى انتضاء
 كيف أرجو شفاء مابى ومابى * دون سكنائى في ثراك شفاء
 أين ذاك الرواء والمنطق المو * نق أين الحياء أين الآباء
 أن يحا حسنتك التراب لها للدمع يوم لمن حصن خدى النحاء
 أوتيت لم بين قديم وذاد * أوتيت لم يمت عليك الشفاء
 شطر نفسي دفنت والشطيرانى * ينعنى ومن مناه الفناء
 أن تسكن فتمنه أيدى المنايا * فالى السابقين تنضى البطاء
 يدرك الموت كل سحر ولو أخفته عنه في برجهما الخوزاء
 ليت شعرى والبلبل كل ذى الخلق بماذا تميز الانبياء
 موث ذا العالم المفضل بالنطق وذا السارح الهم سواء
 لا غوى لفسقه تبسم الار * ضى ولا لتقى نيكى السماء
 كم مصابيح أوجه أطفأتها * تحت أطباق رمسها البسداء
 كم بدور وكم شعوس وكما طوداد حلم أمسى عليها الغفاء
 كم محاصرة الكواكب صبح * ثم حطت ضياءها الظلمات
 انما الناس قادم اثر ماض * بده قوم لا تخيرين انتهاء
 وقال أيضا (الكامل)

وكأفما الإنسان فيه غيره * متكونا والحسن فيه معار
 متصرفا وله القضاء مصرف * ومكلفا وسكانه مختار
 طورا تصوبه الخطوط وقارة * خطا تحيل سوابه الاقدار
 هي بصيرتهو يصير بعدما * لا يسترد الفاتى استبصار

فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقادير
فيظل يضرب باللامة نفسه * ثم اذا لعبت به الافكار
لا يعرف الاقراط في اراده * حتى يبينه له الاصدار
وقال من آيات (الوافر)

اذا اخنى الزمان على كريم * أعار صديقه قلب العدو
وقال أيضا (البيضا)

تلقى بالصبر ضيف الهم تركه * ان الهموم ضيوف أكاهم المهج
فأخطب ملزما لأوهومته قص * ولا امر ما ضاق الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترضيه * عسى الى ساعة من ساعة فرج
وقال أيضا (البيضا)

تسل من كل شيء بالحياة قد * يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعفوض الله مالا أنت مثله * وما عن النفس ان أنلتهم اعوض
وقال أيضا (الخفيف)

وعلى قدر عقله فاعتب المر * وحاذر برأيه صبر عتوقا
كم صديق بالغيب صار عدوا * وعدو بالحلم صار صديقا
وقال أيضا (الطويل)

ليكن فيكم ما فيكم من جوى تلقى * فهو لا ينأه ولا ورقا جارا رفقا
وحمة وذى لأسلوت هواكم * ولا رمت منه لانكا كاولا عتقا
سأزجر قلبا رام الى الحب حلاوة * وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
هذب الهوى يا صاح حتى ألقته * فاضناه الى أشقى وأفناه الى أبقى
فلا اصبر موجود ولا الشوق بارح * ولا أدعى طغي الهيب ولا ترقا
أخاف اذا ما الليل مددوله * على كبدى حرقا ومن مقلتي غرقا
ايحى ان أجزى عن الوصل الجفا * ونغم طرقي والقوا بكم بشقى
أحظى هذا أم كذا كل عاشق * يضام فلا يعنى وينظمى ولا يسقى
سل الدهر هل الدهر يجمع بيننا * فلم أر محالوا على حالة يبق
وقال أيضا (الرملي)

ان تسكن تجزع من دمسى اذا فاض فضنه
أو تسكن أبصرت يوما * سبدا يعفوف كنهه
أنا لا أصبر عن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي ما لم أخنه
وقال أيضا (الكامل)

ثقلت زجاجات أمتنا ترقا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسموم تنف بالارواح

وقال أيضا (البيضا)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حص النفس والطمع

سد قتم من رضاه سد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع

وقال أيضا (الكامل)

احفظ لسانك لاتع ثلثة * سر ومال ما استطعت ومذهب

فعل الثلثة تقتل بثلثة * بجه وسكر ويحسد ومكذب

ولى هذا المعنى قد قال بعضهم نرا وفيه حناس الرجل يخفى ذميه ومذهبه وذمابه

وقال أيضا (السيط)

قالوا وقد ملت محبوب فحقت به * وبالصبا وأراد واعنه سلوانى

ثانيه فى الحسن موجود فقلت لهم * من أين لى فى الهوى الثانى صباتانى

وقال أيضا (الطويل)

سوى اليأس احدى الراحة لى الهوى * على ان احدى الراحة تن عذاب

أعزوبى وجدوا سلوبي جوى * ولودا من أعظم واهاب

وأنف أن تغتاق همى خريدة * بلخطوان بروى صدائى رضاب

فلا تتركى عز الكريم على الاذى * فخير تجرع الضار يات شباب

وقال أيضا (البيضا)

بنا الى الدير من درتا صبات * فلا تلمنى لما تنفى الملامات

لاتبعدن وان طال الزمان به * أيام اهو عهدناه ولبلات

فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنمه او كم بقيت عندى لبانات

ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانهم ولذ فان العيش تارات

قبل ارتجاع البالى وهى عارية * وانما لذة الدنيا اطارات

قم فاجل فى ذلك الظلماتهم ففى * بروجها الدهر طاسات وجامات

لعه ان تدعاهى الحمام بنا * نقضى وأنفسنا منا رويات

بما اتعلل لولا ذلك من زمن * احياؤه واعتباد الهيم اموات

دارت تحيى قبالنا تحبها * وفى حشاها الفزع المزج روعات

هؤلاء أخفى لنا دور سورتها * لم يبق من روحها الا حشاشات

مذتسرا يد برق من ابارتها * على مقابلها منها بلالات

فلاح فى أذرع الساقين أسورة * تبرا وفوق شعور الشرب جامات

قد وقع الدهر سطرانى صهيته * لا فارقت شارب الخمر السران

خذ ما نهل واترك ما وعدت به * فعل اليبس فلنا خبر آفات

وللسعادة أوقات مبصرة * تعطى السرور ولا تحزن أوقات

• (ابن بختويه) • هو أبو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من أهل واسط لديه معرفة وكلام في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء وله نظريتها ودراية لها وكان والده أيضا طبيبا (ولاني الحسين) بن بختويه من الكتّاب كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكترا الأطباء ألفه لولده في سنة عشرين وأربع مائة كتاب الزهد في الطب كتاب القصص في معرفة النفس

• (أبو العلاء صاعد بن الحسن) • من الفضلاء في صناعة الطب والتميز من أهلها وكان ذكيا بليغا ومقامه مدينة الرحبة وله من الكتب كتاب التشوين الطبي منه مدينة الرحبة في رجب سنة أربع وستين وأربع مائة

• (زاهد العلماء) • هو أبو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب نصير الدولة بن مروان الذي ألفه ابن بطلان دعوة الأطباء وكان نصير الدولة محترما زاهد العلماء معتمدا عليه في صناعته محسنا إليه وزاهد العلماء هو الذي بني بیمارستان ميا فاردين (وحدثني) الشيخ سديد الدين بن رقيقة الطبيب أن سبب بناء بیمارستان ميا فاردين هو أن نصير الدولة بن مروان لما كان بها مرضت اسنله وكان يرى لها كثيرا فأتى على نفسه أنها مريضة برئت أن يتصدق بوزن درهم فلما عالجها زاهد العلماء وصلت أشار على نصير الدولة أن يجعل جملة هذه الدراهم التي يتصدق بها تكون في بناء بیمارستان يتفق الناس به ويكون له بذلك أجر عظيم وسعة حسنة قال فأمره ببناء بیمارستان وأنفق عليه أموالا كثيرة ووقفه أملا أن تقوم بكفائته وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج إليه شيئا كثيرا جدا فجاءه لاخر يد عليه في الجودة وزاهد العلماء من الكتّاب كتاب بیمارستانات كتاب في الفصول والمسائل والجوابات وهي جزآن الأول ينصهن ما أنشبه الحسن بن سهل مما وجدته في خزائنه رقاع وكراريس وأدراج وغرضلته من المسائل والجوابات والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل وجوابات أجاب عنها في مجلس العلم المقرر في بیمارستان الفارقي كتاب في المنامات والرويا كتاب فيما يجب على المتعلمين لصناعة الطب تقديم علمه كتاب في أمراض العين ومداداتها

• (المقبلي) • هو أبو نصر محمد بن يوسف القبلي فاضل في صناعة الطب من التميزين فيها والاعيان من أربابها (والمقبلي) من الكتّاب مقالة في الشراب تلخيص كتاب المسائل الحنين بن اسحق

• (النيلي) • هو أبو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة الطب جسد التبصيف متفنن في العلوم الادبية بارع في النظم والنثر ومن شعره (الخفيف)

يا مبتدئ العدا والخذ والقصد بنفسى وما أراها كثيرا

ومعبري من سقم عيبيهما * دمت مضني به ودمت معبرا
استقر الراح تشفوعه قلب * بان سذبقت له موم سهرا
هي في الكاس غمرة فاذا ما * أفرغت في الحشا استحالت سرورا
(ولنبلي) من الكتب اختصار كتاب المسائل الحنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب
الفصول مع نسكت من شرح الرازي

اسحق

اسحق بن علي الزهاوي * كان طبيبا متميزا عالميا بكلام جالينوس وله أعمال جيدة
في صناعة الطب (واسحق) بن علي الزهاوي من الكتب كتاب أدب الطبيب كتاب جمعه
من عشرة مقالات جالينوس المعروفة بالياسر في تركيب الأدوية بحسب أمراض الأعضاء
من الرأس إلى القدم جوامع جمعه من أربعة كتب جالينوس التي رتبها الاسكندرانيون
في أوائل كتبه وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير
وكتابه إلى أغلوتن وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول وأوائل فصوله على
حروف المعجم

سعيد

* (سعيد بن هبة الله) هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من الأطباء المتميزين
في صناعة الطب وكان أيضا فاضلا في العلوم الحسكية مشتهرا بها وكان في أيام المقدسي
بإمر الله وخدمه بصناعة الطب وخدم أيضا ولده المستظهر بالله وقال أبو الخطاب محمد بن
محمد بن أبي طالب في كتابه الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا إلى أبي الحسن
سعيد بن هبة الله بن الحسين وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين وأربعمائة وقرأ على أبي الطلاء التليد وعلى أبي الفضل كتيقات
وعلى عبدان الكاتب وألف كتبا كثيرة طيبة ومنطقية وفلسفية وغير ذلك ومات
ليلة الاحد سادس شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعاش ستا وخمسين
سنة وخلف من التلاميذ جماعة موجودين وحدثني الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بن
يعقوب النصراني ان أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان يقول مداواة المرضى في
البهارستان العسدي وأنه كان يوما في البهارستان وقد أتى إلى قاعة المرور من
لتفقد أحوالهم ومعالجتهم وإذا امرأة قد أتت إليه واستنقته فيما تعالج به ولما لها
فضل ينبغي أن تلازمه بتناول الأشياء الباردة المرطبة فمزأ به بعض من كان مقبلا إلى
تلك القاعة من المرورين وقال هذه صفة يعلم أن تقولها لاحد لا ملائكة ممن يكون
قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوانينه وأما هذه المرأة فإني شئ ندرى ما هو من
الأشياء الباردة المرطبة وانما سبيلها أن تصف لها شيئا معنا تعتمد عليه ثم قال له بعد ذلك
ولا أولئك في قولك هذا فإني قد فعلت ما هو أعجب منه فساءه من ذلك فقال صفت كتابا
مختصرا وسميته المغني في الطب ثم انك صفت كتابا آخر في الطب بسيطاً يكون على
قدراضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الأول وسميته الانشراح وكان الواجب أن يكون
الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك لمن حضره وقال والله لو لم كنتني

تبدل اسم كل واحد منهما بالآخر فقلت وانما قد تناقل الناس الكتابين وهرب كل واحد منهما بما جئ به (أقول) وكان أبو الحسن سعيد بن هبة الله موجودا في سنة تسع وثمانين وأربعمائة لاني وجدت خطه في ذلك التاريخ على كتابه التلخيص النظامي وقد فراه عليه أبو البركات (وسعيد) بن هبة الله من الكتب كتاب المغني في الطب صنفه للفتدي بإمرائه مضافة في صفات تراكب الادوية المحال عليها في كتاب المغني كتاب الاقناع كتاب التلخيص النظامي كتاب خلق الانسان كتاب في اليرقان مقالة في ذكر الحدود والفروق مقالة في تحديد مبادئ الاقاويل المفقولة بها وتعيدها جوابا عن مسائل طبية سئل عنها

• (ابن جرلة) هو يحيى بن عيسى بن علي بن جرلة وكان في أيام الفتدي بإمرائه وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفها وكان من المشهورين في علم الطب وعمله وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله ولابن جرلة أيضا نظر في علم الادب وكان يكتب خطا جيدا مقروبا وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وضربها بدل على نفسه وتغرب عن معرفته وكان نصرانيا ثم أسلم وأقرب رسالة في الرد على النصارى وكتب بها الى أبا القاس (ولابن جرلة) من الكتب كتاب تهويم الايدان وصنفه للفتدي بإمرائه كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وصنفه أيضا للفتدي بإمرائه كتاب الاشارة في تلخيص العبارة وما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الصحة وحفظ البدن لخصه من كتاب تهويم الايدان رسالة في مدح الطب وموافقته الشرح والرد على من طعن عليه رسالة كتبها لما أسلم الى أبا القاس وذلك في سنة تسع وستين وأربعمائة

• (أبو الخطاب) هو محمد بن محمد بن أبي طالب مقام بيهقداد وقرأساعة الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله وكان مقبزا في الطب وعمله ورأيت خطه على كتاب من تصانيفه فنقري عليه وهو كثير الحسن يدل على انه لم يشغل بشئ من العريضة وكان تاريخه في ذلك في تاسع شهر رمضان سنة خمسمائة (ولابي الخطاب) من الكتب كتاب الشامل في الطب جعله على طريق المسئلة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلاث وستين مقالة

• (ابن الواسطي) كان طبيبا للستظهر بالله وكان عنده رفيع الميزة فاتفق ان أبا سعيد ابن المعروج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار فوزن منها ألفي دينار وبقى عليه ألف دينار فسأل انظاره بها سنة الى ان يصل المستغل فلما حل المبلغ نسكت الفضة والتمرة ولم يحصل له من ملكه ما يصرفه في ذلك وكان حاجبها موصاه مظفر بن الدواق فأشار اليه بالضي الى ابن الواسطي الطبيب ويقصده في داره ويسأله ان يحاطب الخليفة المستظهر بالله في انظاره الى سنة أخرى الى ان تدخل الفضة فلما مضى من الديوان أشار الى أصحابه بالعود وانه يريد يجضي الى داره فلما عادوا مضى هو والحاجب مظفر بن الدواق فغيب وصلا تأن عليه فخرج وقبيل به وقال

الله يا مولانا ومن ابن الواسطي حتى يحيى مولانا الى داره فلما دخل جلس بين يديه
فاشار ابن المعوج الى الحاجب مظفر وقال له تصرف الجماعة للعلوية وتعود انت بمفردك
فلما صاروا بالدهليز قال له قصود الباب ففعل فلما عاد قال له تقول للحكيم فيما ذا اتينا
تقال له الحاجب ان مولانا جاء اليك يعرفك انه كان قد استقر عليه قرية مبلغها ثلاثة
آلاف دينار وانه صعد منها ألفا دينار وتختلف عليه ألف دينار وكان يسأل الخليفة انظاره
الى اوان الغلة فلم يحصل له من ملكه في هذه السنة شئ وقد انفذ الديوان وضائق على
ذلك وقد رهن كبد داره على خمس مائة دينار وهو يسألك ان تسأل الخليفة ان يؤخر
الى سنة اخرى بالباقي الى حين اوان الغلة فقال السمع والطاعة اخذهم وبائع واقول
ما يتعين ففرض من عنده فلما كان من الغد عندهم وضعه من الديوان مصرف الخاشية على
العادة وقال بالمظفر غرضي اليه فان كان قد سأل الخليفة سمعنا الجواب وان لم يكن
خاطبه فيكون على سبيل الاذكار لخصي اليه واستأذنت عليه فاذا نزل وخرج الى الباب
وقبل يده مثل ذلك ودعاه فلما دخل وجلس اخرج له خط الخليفة بوصول الخمسمائة دينار
وقال له هذه كتب الدار التي رهنها مولانا يقبلها من الخادم وكان قد استغفكها من ماله
نشكركم وبض الكتب والخط وانصرف فلما جاء وز الدهليز صاح بالحاجب مظفر واخرج
له مقفلة فيها جبة خمارا وبقية رص وبقية ثغاني انطاكي ولباس من ديبالي وفيه
تسكة ابراهيم وصرة فيها خمسون دينارا وقال له اريد من انعام مولانا بلبس هذه الثياب
واراها عليه وهذه الخمسون دينارا برسم الحمام واعطى الحاجب جبة ثغاني وخرق
دينارا واعطى الدواني جبة ثغاني وخمسة دنانير واعطى الركني دينارين وقال اسأل
مولانا ان يشرف الخادم بتقبل ذلك لخصي الحاجب بالجميع الى ابن المعوج وشرحه
الحال قبله منه

أبو طاهر

هـ (أبو طاهر بن البرخشي) هـ هو موفق الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بابن
البرخشي من أهل واسط فاضل في الصناعة الطبية كامل في الفنون الادبية وقد رايت
من خطه ما يدل على رزانة عقله وغزارة فقهه وكان في أيام المسترشد بالله (حدثي) شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال حدثني أحمد بن بدر
الواسطي قال كان الحكيم أبو طاهر أحمد بن محمد البرخشي بواسط يعالج مريضاه أحد
أنواع الاستسقاء فطالبه المرض ولم ينجح فيه علاج وهرجته الحمية فسهوله في استعمال
مهما طبلته النفس ومالت اليه الطبيعة من المسأكل والاختنة فأطلق المريض يده
ثم أكل من يماه فلما كان في بعض الايام اجتاز به انسان يبيع الجراد المسلوقة في الماء
والحم فمالت اليه نفس المريض فطلبه ثم اشترى منه وأكل ففرض له من ذلك اسهال
مفرط وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط في الاسهال ثم أتاه من بعد أيام
وأخذ المزاج في العلاج وابتدأ به البرء وتدرج منه الى كمال الصحة والحكيم قد أبس
من صلاحه فلما علم الحال أتاه وسأله عما عمله وم وجدنا خلف فقال لا أعرف الا انني

منذ كانت الجراد المسلوب شرعت في العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلا ثم قال ليس
 هذا من فعل الجراد ولا من خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا أعلم بمكانه
 ولم يكن ان رأيت عرقته نشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو
 يحضره الى المريض واحدا بعد واحد الى ان عرف صاحبه الذي اشترى منه فقال له
 الحكيم اتعرف الوضع الذي حدثت منه الجراد الذي اكل منه هذا المريض قال نعم قال
 امض بنا اليه فمضيا جميعا الى المكان واذا هناك حشيشة برعها الجراد فانخذ الحكيم
 من تلك الحشيشة ثم كان يداوى بها من الاستسقاء وأربابها جماعة من هذا المرض وذلك
 معروف مشهور بواسط (أقول) وهذه هي حكاية قديمة قد جرى ذكرها وان تلك
 الحشيشة التي كان الجراد يرباها هي المنارزون وقد ذكرها أيضا القاضى التنوخى في
 كتاب الفرج بعد الشدة وسكان أبوطاقر بن البرخشي حيا بواسط في سنة ستين
 وخمسمائة وكان عنده أدب بارع وعرف في النظم والنثر ومن شعره قال في غلام ناول
 خلا (الطويل)

وناولني من كفه مثل خصره * ومثل محب ذاب من طول هميره
 وقال خلالي قلت كل حبيدة * سوى قتل سب حار فيك بأمره
 وقال في انسان سوء سمع من بعض قري بواسط (السرير)

لما جئت استبشرت بواسط * وقوليا أنا وفق مرشد
 وانتقل الويل الى مكة * وركنها وأطهر الاسود
 وقال أيضا وقد رأى انسايا يكتب كتابا الى صديق له فكتب في صدره العالم (الكامل)
 لما انجحت سنن المكرم والعلی * وغدا الان هو وجه جهل قائم
 ورزوا اسماء ولا معنى لها * مثل الصديق تكاتبوا بالعالم
 وكتب البيهقي المدين أبو القناثم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر الواسطي وقد أبل من
 مرض وأزمه الحمية وشعبه الغداء (السرير)

صحت فخر المني واغتدى * قدرك فوق الخيم مرفوعا

يا منقذ من حلمات الردى * حاشاك أن تقتلي جوعا

فكتب ابن البرخشي اليه الجواب

تبعك مرسوما اذا العلى * لازال مرسوما متبوعا

لكن اشفاقى على من به * أمسى غريب القول مسموعا

أوجب تأخرا غذاؤنا * وفي غد نستدرك الجوعا

اصبر لما أقصر هامة * وان تلكا ت فاسبوعا

فاجابه هو

يا عالما ابن نوى رحمة * أجرى من العلم شايعة

لم عندك إلا همار موصولة * ينضى ويمسى الزرق مقطوعا

قوله قوليا أنا

بعض نواحي

واسط

ضياها وفتى

مرشدان بها

بها

والله انبت ولم يحدفني * شعري اذا الفضل منوعا
ليخلفن الجوع عنى الحبا * وأوسعن العلم تطيعا

ابن صفية

ابن صفية هو أبو غالب بن صفية وكان نصرانيا قال بعض العراقيين ان أبا المنظفر يوسف المستنجد بالله كان خليفته صار ماعية قضاة ما كانا وكان وزيره أبو المنظفر يحيى بن هبيرة ثم تولى فاستوزر شرف الدين بن البلدى وكان يحرقى بحجراه وكان فى الدولة أمراء اكبر كان منة قدم الجماعة قطب الدين قايماز وكان أصله أرمنيا وقد عظم شأنه وعلاماته واستولى على البلاد وتحكم فى الدولة ولم يبق له ضد ولا منادى وعهد الى أكبر أمراء الدولة فزوجهم ببناته وكان بينهم وبين الوزير عماراة ثم ان الخليفة مرض وكان طبيبه ابن صفية أبو غالب النصراني وكان الوزير ابن البلدى يحذر الخليفة ويخوفه من استطاعة قطب الدين ومن يحرقى معه من الأمراء فاطلع الطبيب على بعض الاحوال وأراد التقرب عنه دال الامر قطب الدين فنقل اليه الحديث واستقر الحال على ذلك فلما مرض الخليفة عزم فى القبض على قطب الدين وجماعته والطلع ابن صفية على ذلك فغضى على قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فغذبه قبل ان يعشى بك فاخذ قطب الدين يعمل فكرته ورأى فى التدبير فى مكابدة الوزير ونقل الخليفة فى المرض واستغل بها كان قد بره مع الوزير فى القبض على الأمراء فاجتمع قطب الدين رأيهم على قتل الخليفة ثم يتفرغوا - لئلا الوزير فاسفر رأيهم على انه قرر مع ابن صفية الطبيب ان يصف للخليفة الحمام فدخل الحكيم الى الخليفة وأشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه الضعف فأتى ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال يا مولانا الحكيم قد أشار بالحمام فقال درأ يا ابن أن نؤخره فغلبوا على رأيهم وأدخلوه الحمام وقد كان أوده عليه ثلاثة أيام بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة لثات وأظهور الحزن العظيم وأتوا الى ولده أبي محمد الحسن فاستشفوه على ما أرادوا وباعوه ولقب بالمنصفى بأمرائته وأقام مدة وفى نفسه شئ مما فعلوا وكان قد استوزر عضد الدين أبا الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان ابن صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة فشرع الخليفة فى الاستبداد بالاهور مع وزيره دون قطب الدين قايماز وابن صفية فمهما اطلع عليه من الاحوال نقله الى قطب الدين وهو متردد الى الدار ولا يمنع لصكونه طبيب الخدمة فاستحضره الخليفة ليلا وقال له يا حكيم عندي من أكره رؤيته وأريد ابعاده بوجه لطيف غير تنقيع فقال له تزيه شرية قوية باقية بشرها وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر لخصى وركب شرية كما وصف وأحضرها ليلا ودخل بها الى عند الخليفة ففتحوا ونظروا فيها وقال يا حكيم استف هذه الشرية حتى تحريقها فقامت من ذلك وقال الله الله يا مولانا قال له فقال له الطبيب متى تعدي حده ونجاوز طوره وقع فى مثل هذا وليس لك من هذا خلاص الا السيف فاستف الحكيم الشرية التى ركبها وفر من الهلاك الى الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكسب الى الامير قطب الدين يشعره بالخلاص ويقوله والانتقال من امرى الى امركم ثم هلك وأما قطب

الدين فعزم أن يوقع بالخليفة فرد الله سبحانه كيداً إليه ونهبت أمواله وهرب من بغداد بنفسه ومضى إلى الشام إلى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله وعاد على طريق الرربة إلى الموصل فمضى في الطريق ثم دخل الموصل فحاش بها (أقول) وضده هذه الحكاية ما حدثني به شمس الدين محمد بن الحسن بن الكريم البغدادي عن بعض المشايخ ببغداد قال كان السلطان محمد بن محمود خوارزمشاه قد ضرب بغداد في سنة

باض بالاملى

وخمسائة فحضر وهو بعسكره ظاهراً بالمد ومعه من الخليفة المقتدى أبو عبد الله محمد بن المستظهر ببغداد فانفذ السلطان يلمس الرئيس أمين الدولة بن التلميذ فأخرج إلى ظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد ويدأوى الخليفة ببغداد فقال لمؤيد السلطان أيها الرئيس انني قد كنت عند السلطان وذكرت له من فضلك وأدبته وأستلقت وقد أمرت بعشرة آلاف دينار فقال له يا مولانا قد أمرت من بغداد بأربع عشرة ألف دينار أفدأتني لي في قبولها السلطان يا مولانا أنا رجل طيب لا أتجاوز ولا تألف الاطباء وما يلزمهم ولا أعرف الاماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج والنبالور ومضى آخر بحث عن هذا لا أعرف شيئاً وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما عتاه انه يدبر في انلاف الخليفة وقدتر الله سبحانه به الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان من عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وأمانته فانه كان يقول لا ينبغي للطبيب أن يداخل الملوك في أسرارهم ولا يتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشراب فمضى جاوز هذا تألف وكان سبب هلاكه وكان يشد (الخفيف)

وإذا أنبت المهيمن للشمس جناحاً أطارها للتردى

ولكل امرئ من الناس حد * وهلاك المقتدى جوازاً لحد

أمين الدولة

أمين الدولة بن التلميذ هو الاجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن ابراهيم بن التلميذ أو حذر مانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها وبدل على ذلك ما هو مشهور من قصائمه وحواشيه على الكتب الطبية وصكته من رأيه عن قدشاهه وكان ساعداً لبيمارستان العسدي ببغداد إلى حين وفاته وكان في أول أمره قد سافر إلى بلاد الهند وبقى بها وهو في الخدمة سنيناً كثيرة وكان جيد الكتابة يكتب خطاً منسوباً وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والجمعة وكان خبيراً باللسان السرياني والفارسي متبحراً في اللغة العربية وله شعر مستظرف حسن المعاني الا ان كثيراً ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجدهم بها الا القليل وكان أيضاً يرسل وله نزل كثير جيد وقد رأيت له من ذلك مجلدات ضخمة كما يتحدثون على انشاء ومراسلات واستقرأ له كتاب وكان والد أمين الدولة وهو أبو العلاء صاعد طبيبياً فاضلاً مشهوراً ولكن أمين الدولة وأوحد الزمان أبو البركان في خدمة المنضي بأمراته وكان أبو البركان أفضل من ابن التلميذ في العلوم الحكمية وله فيها كتب جليلة ولو لم يكن له الا كتابه المعروف بالاعتبر لكانت فاما ابن التلميذ فكان أكثر تبصرة بصناعة الطب وأشهر

بما و كان بينهما شأن وعداوة إلا أن ابن التلميذ كان أوفر عقلا وأخبر طباعا من أبي البركات
ومن ذلك أن أوحدا الزمان كان قد كتب رقعة يد كرفيا عن ابن التلميذ أشياء يبعد جدا
أن تصدر عن مثله ووجه لبعض الخدم شيئا واستسره أن يرصم في بعض طرق الخليفة من
حيث لا يعلم بذلك أحد وهذا مما يدل على شر عظيم وإن الخليفة لما وجد تلك الرقعة
صعب عليه جدا في أول أمره وهم أن يقع بآمين الدولة ثم أنه بعد ذلك رجع إلى رأيه وأشير
عليه أن يبحث ويستأصل عن ذلك وأن يستقر من الخدم من يتهم بهذا الفعل ولما فعل
ذلك انكشف له أن أوحدا الزمان كتبها للزبوجة بآمين التلميذ فخفى عليه حقا عظيما
ووجه دمه وجميع ماله وكتبه لآمين الدولة بن التلميذ ثم أن آمين الدولة كان عنده من
كرم الطباع وكثرة الخيرية أنه لم يتعرض له بشيء وبعد أوحدا الزمان بذلك عن الخليفة
وانخطت منزلته ومن مطبوع مآل آمين الدولة فيه قوله (البسيط)

لنا صديق يهودى حاتم * اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يليه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه يعلم يخرج من التيه

(الوافر)

وابعضهم في آمين الدولة وأوحدا الزمان

أبو الحسن الطبيب ومفتيه * أبو البركات في طرق تقيض

فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالتكبر في الخفيض

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما حكاه عن الأجل
آمين الدولة بن التلميذ قال كان آمين الدولة حسن العشرة كريم الأخلاق عنده سخاء
ومروءة وأعمال في الطب مشهورة وخدم سائبة منها أنه أحضرت إليه امرأة محمولة
لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الممات وكان الزمان شتاء فامر بنجر يدها وصب الماء
المبرد عليها صبا متتابع كثيرا ثم أمر بنقلها إلى مجلس دني قد بنجر بالعود والند وثرث
باصناف الفراء ساعفة فطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع أهلها إلى منزلها
(قال) ودخل إليه رجل منزق يعرف دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قد رخصين
نفسا فلم يعرفوا المرض فامر أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة
أيام فبرأ فسأله أصحابه عن العلة فقال أن دمه قد ندى وصامه قد تنفخت وهذا الغذاء
من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (قال) ومن مروءته أن ظهر داره كان بلى النظامية
فاذا مرض فقيه نقه إليه وقام في مرضه عليه فاذا بآبل وحب به دينارين وصرفه (وما حكاه)
أيضا عن آمين الدولة بن التلميذ وكأنه قد تجاوز في هذه الحكاية قال وكان آمين الدولة
لا يقبل عطية إلا من خليفة أو سلطان فعرض لبعض الملوك الثانية داره مرض مريض
فقبل له ليس لك إلا ابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا فقال أنا أتوجه إليه فلما وصل
أفردته ولقمانه دورا وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية ولبث مدة فبرئ الملك
وتوجه إلى بلاده وأرسل إليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة تحون صناعي
وأربعة ممالك وأربعة أفراس فامتنع من قبولها وقال إن علي يمينا أن لا أقبل من

أحدثياً فقال التاجر هذا مقدار كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهرار او ده
ولا يزداد الا اياه فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع الي صاحبي وأنت مع المال
متفقد دمته وتفوتك منفعتة ولا يعلم أحد بان ذر دته فقال أأستأعلم في نفسي اني
لم أقبله فنفسي تشرف بذلك علم الناس أو جهلوا (وحدثني الحكيم) مهذب الدين عبد الرحيم
ابن علي قال حدثني الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني أي قال
حدثني اسمعيل بن رشيد قال حدثني أبو الفرج بن نوما وأبو الفرج السجعي قال كان
الاجل أمين الدولة بن التليد جالساً ونحن بين يديه اذا سألت عليه امرأة ومعه صاحب
صغير فادخلت عليه فغير آراء يدها فقال أن صبيك هذا به حرقة البول وهو يقول
الرمز فقال نعم قال فاستعمل كذا وكذا وانصرفت قال فأناء من العلامة المدالة
على ان به ذلك وأنه لو ان الآفة في السكب أو الطحال لكان اللون من الاستدلال مطابقاً
فقال حين دخل رأيته يبول باحليله ويحكى ووجدت أنامل يديه مشققة فاحية فقلت أن
الحسكة لأجل الرمل وان تلك المأذاة الحادة الموجبة للحسكة والحركة ربما لاستأنامه
عند ولوعه بالاضيب فتعجل وتشتق فحكمت بذلك وكان موافقاً (ومن نوادر أمين الدولة)
وحسن اشاراته أنه كان يوماً عند المستغنى بأمر الله وقد أسن أمين الدولة فلما غرض
للقيام فوكأ على ركبته فقال له الخليفة سكبت بأمر الله فقال نعم بأمر المؤمنين
وتكسرت قواريري فسكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم أنه لم يقبله الا لغير قصد
وسأل عن ذلك فقبل له ان الامام المستجيب بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقبت
في يده زماناً ثم من مائة ثلاث سنين حظ الوز يريده عليها فتجب الخليفة من حسن أدب
أمين الدولة وأنه لم يمه امرها اليه ولا عرض بطلبها ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى
أمين الدولة وأن لا يعارض في شيء من ملكه (ومن نوادره) ان الخليفة كان قد قوض اليه
رأسة الطب ببغداد ولما اجتمع اليه سائر الاطباء ليري ما عند كل واحد منهم من هذه
الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هيئة ووقار وعنده سكبينة فأكرمه أمين الدولة
وكانت تلك الشيخ ذريته بما بالما لجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها
فلما انتهى الامر اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما
يعرضون فيه حتى تعلم ما عنده من هذه الصناعة فقال يا سيدنا وفعل شيء مما تسلكه وافيه
الا وأنا أعلم وقد سبق الي فهمي أعصاف ذلك حمران كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من
كنت قد قرأت هذه الصناعة فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن
ما يبقى بليق به الا أن يسئل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين
قرأ عليهم فقد ماتوا من زمان طويل فقال له أمين الدولة يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة
به ولا يصدر ذكره ومع هذا لما علينا اخبرني أي شيء قد قرأته من السكب الطبية وكان
فقد أمين الدولة أن يتحقق ما عنده فقال سبحانه الله العظيم صرنا الى حد ما يسئل عنه
الضبيان وأي شيء قد قرأته من السكب يا سيدنا لتلي ما جال الا أي شيء صنفته في صناعة

هذا الامكن
لان الشيخ
أمين الدولة
مات في سنة
٥٦٠ هـ كما
ذكره من
بعدنا لا ولي
أن يكون
الخليفة الموجب
اليه المقتنى
كما حدثه ابن
القفا في
تاريخ الحكماء
حاشية المصنف

الطب وكم لك فيهما من الكتب والمقالات ولا بد اني اصرفك بنفسي ثم انه نهض الى أمين الدولة ودنا منه وقعد عنده وقال له فيما بينهما يا سبدي اعلم انني قد بحثت وأنا وأوسم هذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وصمري كله أنك سببها وعندي عاتلة فسألتك يا سبدي ما مشي حال ولا تفهمني بين هؤلاء الجماعة فقال له أمين الدولة على شريطة وهي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تنسب بفساد ولا بدواء سهل الا ما قرب من الامراض فقال الشيخ هذا ما ذهبي عندك ما تعديت السكتين والجلاب ثم ان أمين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع يا شيخ اعذرنا فاننا ما كنا نعرفك والآن فقد عرفناك استمر فيما انت فيه فان احدا ما يعارضك ثم انه عاد بعد ذلك مما هو فيه مع الجماعة وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة وشرع في امتحانه فقال له يا سبدي انما نتم تلامذة هذا الشيخ الذي قد عرقت عليه وعلبه كنت قد قرأت صناعة الطب فقط أمين الدولة بما اراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه بعد ذلك (وكان) لأمين الدولة بن التلميذ أصحاب جماعة يتخذون اليه فلما كان في بعض الايام أتى اليه ثلاثة خنجم ومهندس وصاحب أدب فسألوا عن أمين الدولة علامه فنبه فذكر لهم ان سيده ليس في الدار وانه لم يأت في ذلك الوقت فراحوا ثم انهم عادوا في وقت آخر وسألوه عنه فذكر لهم مثل قوله الاول وكان لهم ذوق من الشعر فتقدم الخنجم وكتب على الحائط عند باب الدار (الخفيف)

قد بليتني في دار أسعد قوم بغير

ثم كتب المهندس بعده

بقصر مطول * وطويل مقصر

ثم تقدم صاحب الادب وكان عنده مجون فكتب

كم تقولون قبرا * دحرجوا رأس قنبر

ومضوا فلما جاء أمين الدولة قال له قنبر يا سبدي جاء ثلاثة الى ههنا يطلبونك ولما لم يجدوك كتبوا هذا على الحائط فلما أقرأه أمين الدولة قال لمن معه يوشك أن يكون هذا البيت الأول خط فلان الخنجم وهذا البيت الثاني خط فلان المهندس وهذا الثالث خط فلان صاحبنا فان كل بيت يدل على شيء مما يعاينيه صاحبه وكان الامر كما حدثه أمين الدولة سواء وكانت دار أمين الدولة هذه التي يسكنها يفراد في سوق العطر مما يلي بابها المجاور لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالشرعة المأزلة الى شاطئ دجلة وقال أمين الدولة بن التلميذ فكرت يوما في أمر المذاهب فرأيت هاتفا في النوم وهو يقضي

(السريع)

أعوام في بحر على أرى * فبهما أطلبه فعرا

فأرى فيه سوى موجة * تدفعني عنها الى أخرى

(وحدثني) سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادى العواد وكان قد عمر قال رأيت

أمين الدولة بن التاميد واجتمعت به وكان شيخا ربيع القامة عريض اللحية حلوا شمائل
كثير البادرة قال وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى أهلها وحدثني سديد الدين
محمود بن عمر رحمه الله قال حدثني الامام غفر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وكان
صديقا لأمين الدولة وعاش معه مدة قال كان الاجل أمين الدولة بن التاميد من المتميزين
في العربية وكان يحضر مجلسه في صاعقة الطب خلق كثير يقرؤون عليه وكان انذار
من النخاعة يلازمان مجلسه ولهما منه الافعام والافتقار فكان من يجده من المستغنين
عليه يلحن كثيرا في قراءته أو هو ألكن يترك أحد ذلك الغويين يقرأ عنه وهو
يسمع ثم بأمر ذلك التلميذ أيضا بأن يقرر للنحو شيئا يعطيه إياه عن قراءته عنه (وكان)
لامين الدولة ولد ولم يكن مدركا لصناعة الطب وكان في سائر أحواله بعيدا عما كان عليه
أمين الدولة ولأمين الدولة فيه (المفروح)

أشكوا الى الله صاحب أشكسا * تسعة الفس وهو يفسها

فمن كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو يكسها

وكان أمين الدولة يؤنب ولده أيضا بهذا البيت (الكامل)

والوقت أنفس ما حيت بحفظه * وأراءهمول ما عليل يضيح

وحدثني الشيخ الامام رضي الدين الطبيب الرحى رحمه الله قال اجتمعت في بغداد بين أمين
الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سبابة كلامه ان في السهام من الجانب الجنوبي متعبا
تطلع فيه الادخنة وتنزل منه الارواح وبذ منه أشياء كثيرة من هذا القبيل فظهر
ان ليس عنده شيء من تحقيق العلم ولله فطرة سليمة (وحدثني) الشيخ السي البعلبي
الطبيب قال راح من عندنا من دمشق ثلاثة من الأطباء النصارى الى بغداد ساجدا فلما
اقاموا به سمعوا بان أمين الدولة فقالوا سمعوا بالمد عظيمة والمصلحة انه تزوج اليه ونسب
عليه ونحدهم ونسبوا فاجتمعنا به قبل السفر الى الشام فقصصوا داره ودخلوا اليه
وسلموا وعرفوه انهم نصارى وان قصدهم التشرف برؤيته فأكرمهم وأجلسهم عنده
قال السي فحدثني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأى وذلك انه من جملة ما حدثهم
انه قال يقولون ان الشام ملج ودمشق طيبة وأنا قد عزمت أن أبهرها الا انني أعمل
من حيث العلم والهندسة شيئا أكون اذا سافرت اليها يكون به دولة ولا أجد كافة
قالوا قلنا يا سيدنا كيف تعمل فقال أما تعلمون ان الشام منفض عن اقليم بغداد
وانه تسفل عنه وذلك مذ كور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض قلنا
نعم يا سيدنا فقال أستعمل عجلا من الخشب يكر كبار ويكون قوفهم دفوف مبطوة
مسهرة وأجعل قوفهم جميع ما يحتاج اليه وادا أطلقوا العجل تروح بالبكر بشرعة في
الاتخدار ولا تزال كذلك الى أن تصل الى دمشق بأهون سعى قالوا تسحبنا من غفلته
وجهه ثم قال والله ماترو حون حتى أضيفكم وتا كلون عندي طعاما وصاح بالفراس
فاحضر سفرة فاخرة ومد عليها رقاقبها أيضا لا يكون شيء أحسن منه سكاها التصافي

البغدادية وهما باقية دخل وهنذا منقاة حوالها ثم قال بسم الله كما قالوا فكانا
 شيما يسيرا اذ هو على خلاف ما دتنا في الاكل ثم رفع يديه وقال يا غلام هات الطست
 فاحضر طستنا فوضها وقطعة صابون رقي كبيرة وسكب عليه الماء وهو يغسل يديه
 فأرقي الصابون ثم مسح يده ووجهه ولحيته حتى بقيت عيناه ووجهه ملآن من ذلك
 الصابون وهو أبيض ونظر إلينا قالوا وكان منا فلان لم يقلك ان ضحك وزاد عليه وقام
 فخرج من عنده فقال ما لهذا قلنا له يا سيدنا هذا فيه خفة عقل وهذه عادته فقال
 لو أقام عندنا دوايناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية بما كان
 فيه من الجهل (وحدث) بعض العراقيين ان أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم
 ولم يعزه أمين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للوذة التي
 بينهما فقال أمين الدولة لا تلمني في هذا فوالله أنا أحق بالتعزية منك اذ مات ولدك
 وبقي مثل ولدي (ووجدت) كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها الى ولده وكان
 يعرف برضى الدولة أي نصر قال والتفت بذلك عن هذه الترهات الى تحصیل مفهوم
 تميزه وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم
 الامكان واعرف قيمته وتجاهل بشكر الله تعالى عليه وفز بحظ نفيس من العلم تنق
 من نفسك بان عقلته وماله ~~مكتمه~~ لا قرأته ورويته فان بقية الحفظون تتبع هذا الحظ
 المذكور وتلزم صاحبه ومن طلبها من دونه فاما أن لا يجدها واما أن لا يتمد عليها
 اذا وجدها ولا يتقيدوا بها وأعوذ بالله أن ترضى لنفسك الاجمال بلقي بملك أن يتسامى
 اليه بعلومته وشدة أنفته وخبرته على نفسه ومما قد كررت عليك الوصا فيه أن لا
 تخرص على أن تقول شيئا لا يكون مهنيا في معناه ولفظه ويتمن عليك اراده فاما معظم
 حرصك تقصيره الى أن تسع ما تستفيد لا ما يهلك ويل للالغفار وأهل الجهالة تزهك
 الله عن طبقهم فان الامر كما قال أن لا تلن الفضائل مرة الورد حلوة الصدر والذائل
 حلوة الورد مرة الصدر وقد زاد رسلوطا ليس في هذا المعنى فقال ان الذائل لا تكون
 حلوة الورد عند ذي طرفة فائقة بل يؤذيه تصور قبحها أذى يفسده عليه ما يستلذه غيره
 منها وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجنب
 كاتام الحصة يكفي حسه في تعريفة النافع والضار فلا ترض نفسك بحفظك الله الاجما
 تعلم انه يناسب طبيعة أمثالك واغلب خطرات الهوى بعزمت الرجال الراشدين والطهم
 نفسك اليها تترك في طاعة عقلك فانك تسرب نفسك وتراها في كل يوم مع اعتمادك
 في رتبة عليية ومراقبتهم من هاهنا في السعادة (وكانت) وفاة أمين الدولة في بغداد في الثامن
 والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وله من العمر أربعون سنة وتسعون
 سنة ومات نصرانيا وخلف نعماء كثيرة وأموال اجزية وكتب الإنظيرها في الجردة
 فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم ان ولدا أمين الدولة ينجني في دهليز داره الثالث الاول
 من الليل وأخذ ماله ونقلت كتبه على اثني عشر رجلا الى دار الجدين صاحب وكان ابن

أمير الدولة فدأسم قبل موته وقيل انه كان شيخنا قدناهاز الثمانين سنة (ووجدت)
في أنباء كتاب كتبه السيد النقيب السكامل بن الشريف الجليل الى أمير الدولة بن
التلميذ وهو ممتدحه فيه بهذه القصيدة (الوافر)

أمير الدولة اسم للابادي * على رغم المناوى والمعادى
وللعسوف تفسره اذا ما * طواه تناوب النوب الشداد
فانت المرء تلقى حين تدعى * جوادا بالطريف وبالسلاد
وصولا للجليل على التناثى * ودودا لا يحول عن الوداد
سديد الرأى والا قول ثابى * نهأ أن يجسل عن السداد
سأشكر ما صنعت من الابدى * الى على التمدانى والبعاد
وانتى والثناء عابك حق * بما أوليتنى فى كل نادى
وهل شكرى على مر البالى * ينال مدى ولائى واعتقادى
دعوتك والزمان به حران * فأسمى وهولى سهل القباد
أناديه فيسعدنى وقدا * تتجانبلى أسم عن المنادى
وكم من منة لك لا توازى * بلامن لى ولا اعتداد
ومن يضاء قد صهرت بقلنى * محلك منى فى أقصى سواد
أرى الاشواق تحوكت فى فؤادى * كمثل النار فى حجر الزناد
مق ولعت به ذكر الكادت * لحرا لوجدت لفظنى بلادى
تحن ركنائى وأحن شوقا * اذا خطر اللقاء على فؤادى
وأطمع فى الرقاد رجاء زور * بلم وأين طبرى والزقاد
سأبعثها تسيما لبيد وخدا * وتعسف الظلام بغير هادى
لوان النجم جارها دليلا * تحير أوشكا طول السهاد
تلفتنى الى الزوراء زورا * كما التفتت الى الماء الصوادى
ولو أن الزمان جرى ومنلى * بان يجرى الزمان على مرادى
وأمكننى المزارع مدنى * وحفلت عن زيارتك العوادى
لمزلى أن تسيرونى المطايا * البثلو سرى بعبر زاد
أقول صاحب ليدرجه سلا * أغنى لم تحاول أمر شادى
اذا والبيت فانظر من توالى * وان عاديت فانظر من فعادى
فان أحبيت تعرف ما التناهى * من الاشياء فانظر فى المبادى
ودعنى والثناء على مبر * عرفت به سلاحي من فسادى
عليه متوحد فى الفضل سام * الى أمد العلى بنى الابدانى
أخى حكم شواهدهما عليه * بوادى الحواضر والبوادي
اذا ما قيس قصر عنه قس * وقس ما علمنا فى اباد

وان جاورته جاورت غيما * بذوب نداء في العام الحصاد
أواستنجده أعداك منه * أخو عزم على الأيام هادي
جواد بالذي تحوى يده * اذ انودي الأهل من جواد
يحبيك قبل أن تدع نداءه * ويكفي كل حادثة بنساي
أخو كرم يفسل العتب فيه * وافصال تقربه الاعادي
وأخلاق كمثل الراح شديت * بشمول من الصفو البراد
بأدنى سعيه حاز المعالي * وأحق غديره بعد اجتهاد
وفي الغايات ان لزمذاكي * تبين القرفات من الجياد
أما الحسن استمع مني ثناء * حلا خفلا من المعنى المعاد
كأنفاس الرياض سرت عليها * صبا فتعطرت غيب العهد
أنادي فيه باسمك والقواني * تخرج لابس على أوسعاد
وقد عرضته لك مستجيبرا * بعدك فيه من جورا تنقاد
ومثلك من رأى قصد القواني * اليه وقال فيها باقتصاد
جزيت الصالحات فانت أهل * لها وسقيت أنواء القواني
ودمت على الزمان وكل شيء * على مر الزمان الى نفاذ
وقال الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية العباسي من قصيدة يمدح بها الاجل أمين
الدولة بن التلميذ يقول فيها (الزل)

باني التلميذ لو وافيتكم * لم تكن نفسي بأهل شغفه
وتسلت بكم من صيني * وغدا وسطى ثقل المنصفه
انما طلفت كرمانيكم * انكم لي عوض ما أشرفه
برئيس الحكاء المرتضى * انه لي حفة محترفه
عوقني من عهد الملك دنسيان * وديان طلوم محجفه
لوراني هبة الله أبو الحسن الاوحد كانت محفه
فهو من نخلة دهرى طلعة * حلوة الطعم وكل حشفه
غدت الدنيا ومن فيها معا * لعلاه بالعلى معترفه
فأما الذي يرى كلهم * من أبادى جوده معترفه
وبأبراد معالي طله * من تصاريف الردي ملحفه
ثمس بجحد لا تراها أبدا * عن سهوان العلى منكفه
جلى أن يدرك وصف مجده * انه أكبر من كل صفه
فهو غدر الدهر بل احسانه * والبريا يمسات فشفه
لو تمكنت لكنت جلالى * في زوايا داره معتكفه
سن في دنيا المعالي سننا * أصبحت محبة مستظرفه

فيه تقطر الدنيا التي * أصبحت من غيره مستنكفة
 سبدي كم غمة جليتها * فغدت ظلمها منكشفة
 وأباد حمة أوليتها * بيد ملبرحت مرشفة
 فثرت منك بروق لم تكن * حين ثمنها بروقا مخلفة
 وتراعى منك برشكره * مجهز بكل لسان وشفه
 انما أحبوني التلميذ بالمدح اذ كلهم ذو معرفه
 فابن يحيى منهم يحيى الندى * زاد في الجود على من خلقه
 وهو في الفضل أفضل على * كل من أنكره أو عصفه
 حقق الكنيسة من والده * كرما فيه وطبعا لأنه
 وهم من ساعد من سادة * يأتي مجدهم ما أنظفه
 لا تقسم بالورى كلهم * فتفس ليت الشرى بالجده
 فابن ابراهيم لاهوت العلى * من دعاه بشرا ما أنصفه
 يارئيس الحكماء استجها * من بنات الفكر بكرامته
 اتنى انفلت على قاسدا * أشكى دهر اقليل النصفه
 وتاعصاك قد علتها * انه يجيوا لخطوب المغدنه
 فابن الجعد ثمالا مارغت * لغبا جيرة سار موجفه
 كم لكم من نعمة نالده * تترجى أخها المطرفه
 جددوا ابرادها ياسادق * بأباد منكم مؤتنفه

وكتب أبو اسعيل الطغراني الى أمين الدولة بن التلميذ (المنسرح)

ياسدي والذى مودته * عندي روح يحياها الجسد
 من ألم الظهر أستغيث وهل * يلم ظهر اليك يستند
 وكان محمد بن جكيننا قد مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكيننا (السرير)
 قصدت ربى فتعالى به * فدرى فذلك النفس من قاصد
 فإرأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط الى وارد
 وكان بعض الشعراء يبغداد أتى الى أمين الدولة وشكى حاله واستوصفه فوصف ما يصلح
 للرض الذي شكاه ثم دفع له صرة فيها دنانير وقال له هذه تصلحها ضرورة فرباج فأنخذها
 وبرأ وبعد أيام كتب اليه (المنسرح)

أنيته أشكى ربي مرض * الى التداوى والرغد يحتاج
 فقلت ادبرني وأبرأني * هذا الطبيب عليه زرباج

ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ حدثني سيد الدين بن رقيقة قال حدثني فخر الدين
 المارديني قال كان يقول لنا أمين الدولة لا تهذروا أن أكثر الأمراض تحيطون بها خبرة
 فان منها ما يأتىكم من طريق السماوة وكان يقول أيضا متى رأيت شوكة في البدن

وضعة لها ظاهر فلا تشترط انك تطلعها فانما رجا انك سمعت ومن كلامه قال ينبغي
للعامل ان يختار من اللباس ما لا يتجسده عليه العامة ولا يتخفزه فيه الخاصة (ومن شعر)
الاجل أمين الدولة بن التلميذ وهو عما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن
إبراهيم ابن الخطير الحلبي مما سمعته من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ
لنفسه (السريع)

جبي سهيدا جوه ثبات * وجهه لي عرض رائل
به حمان في الست مشغولة * وهو لي غري بها مائل
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (المتقارب)
إذا وجدت الشيخ في نفسه * نشا طاف ذلك موت خفي
أنت ترى أن ضوء السراج * له لهب قبل أن ينطفئ
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل)
تقص القياس فلغرام قضية * ليست على نهج الخطا تنقاد
مما بقاء الشوق وهو يعرفنا * عرض وتفتي دونه الأجساد
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه في الوزير المذكور في (الرجز)
قالوا فلان قدوزر * قفلت كاللا وزر
والله لو حكمت فيه * جعلته يرعى البقر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قال الأتام وقد رأو * مع الخدائفة قد تضر
من ذالها وزقدرو * قفلت المقدم بالآخر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)
قد قفلت للشيخ الجليل الاربجي أبي المظفر
ذكر فلان الدين في * قال المؤنث لا يذكر
وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه لغز في السهل (المتقارب)
أبسن الجواشن خوف الردي * وعلين فوق الرؤس الخوذ
فلما أتاه الردي أهلكت * بشم نسيم الهوا المستلد
ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ أيضا قال (المتقارب)
سقى النفس بالعلم نحو الكمال * نواف السعادة من بابها
ولا ترجع مالم تسببه * فان الامور بأسبابها
وقال أيضا (البسيط)
لا حجاب أمام النفس عيها * عن الحقيقة فيها كان في الازل
لأدركت كل شئ عز مطلبه * يعني الحقيقة في العلل والعلل
وقال أيضا (الكامل)

العلم للرجل الليبز يادة * وتقيصة للاحق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا ويعشى أعين الخفاش
وقال أيضا (الكامل المرفل)

بزجاجة ن قطعت عجري * وعليهما عوات دهرى
بزجاجة ملئت بحجر * وزجاجة ملئت بحمري
فبلى أثبت حكمي * وبذى أزيل هموم سدرى
وقال أيضا (الطويل)

تواضع كالبدر امتتار لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسهوا إلى المجد صاعدا * سهود خان النار وهو وضيع
وقال أيضا (الطويل)

إذا كنت محمودا فأنك مرمد * عيون الوري فالحلم بالتواضع
وقال أيضا (البيط)

لا تحقرن عدوا لان جانبه * ولو يكون قليل البطش والخلد
فلذباية في الجرح الممتد * تنال ما نصرت عنه يد الأسد
وقال أيضا (المفسر)

نفس الكريم الجواد باقية * فيه والامس جلده الجف
والحر حر وان ألهم السفسر قبه العفاف والائف
والنذل لا يهتدى لمكرمة * لان ذاك المزاج منحرف
فالطرس ان احتواءهم الصل ودران ضمه الصدق

وقال أيضا (الكامل)
كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فحسوت فاستأنفت سيرة مجمل
وتعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المزل
وقال أيضا (البيط)

قالوا شباب الفتي خثون * والشبيب وافي فليس يرحل
فقلت أهدتم قباسا * ذاك حبيب وذاموكل
وقال أيضا (الكامل)

وأرى غيوب العالمين ولا أرى * عيبا بالنفس وهو مني أقرب
كالطرف يستجلى الوجوه ووجه * منه قريب وهو عنه مغيب
وقال أيضا (الوافر)

أجذبك ان من شيم اللبالي السعنية أن تجور على المهيب
كمثل الخلط أغلب فتراه * يصب أذاه في العضو الضعيف
وقال أيضا (الرجز)

كأن يطي لهب الأوام * ثان بين هاشم الطعام
والسرور ثالث المدام * والعقل يقيه من برد جام
وقال أيضا (المفسر)

يا من رماني عن قوس فرقته * بسهم هجر غلاته فيه
أرض لمن غاب عنك غيبته * فذلك ذنب عقابه فيه
لولا يله من العذاب سوى * بعدك عنه لكان يكفيه
وقال أيضا (المفسر)

عائيت اذ لم ير خيالك والندوم بشوق اليه مسلوب
فزارني من عما وعائني * كما يقال المنام مقلوب
وقال أيضا (المتقارب)

لسيف جفونك فصل على * مواضع السيوف التي في الجفون
فتلك مع القتل لا تستطيع رجع النفوس بدفع الموت
وعينك يقتلني شرها * وأحيانا يماضها في ~~سكون~~
وقال أيضا (الكامل)

نمت محاسنه سوى كاف * حلوا المواق زانه بشر
ومهاويه لآله غره * هذا ليعلم أنه بدر
وقال أيضا (البيضاوي)

لا تحسن سواد الخال عن خلل * من الطبيعة أو احدا نه غلطا
وانما قلم التصو يرعين حري * بنون حاجبه في خده نقطا
وقال أيضا (البيضاوي)

أبصره حاذي عليه * ولم يكن قبله رآه
فقال لي لو عشت هذا * ما لامك الناس في هواه
قل لي من عدلت عنه * وليس أهل الهوى سواء
فقط من حيث ليس يدري * يا مبر بالعشق من نهاء
وقال أيضا (الكامل)

يا من ابست عليه أنواب الضنا * صفراء شهرة بحمر الادمع
أدرك بقيه مبهمة لولم تذب * شوقا اليك نفيها عن أشبعي
وقال أيضا (الخفيف)

أنت شغلي في كل حال فتوى * بخيال ويقتني بأذكار
طال لي بطول هجرك لادا * موشوقا إلى اللبالي القصار
وقال أيضا (الطويل)

براني الهوى يرى المدى فاذبني * صدودك حتى صرت أنحل من أس

ولست أرى حقاً أراك وإنما * بين هباء النثر في أفق الشمس

وقال أيضاً (الخطيف)

وغزال فاق الغزاة حسناً * فإرا الطرف ذي جفون مراض

قال أذرمته أملك سخطاً * لئنه قالها بصفحة راض

وقال أيضاً (البيسط)

لئن تعوضت عن وصلي بمطرف * فلا تظن أني غير معاض

أنى بعزة نفس أنت تعرفها * لسا بقى سلوة السالى بأعراض

وقال أيضاً (المنجث)

قد كنت أعتد عينا * لعلك أنسر رج

فقد بدت عن سلتو * سماء على نهي

مالي أهي بحسن * يكون على قع *

وقال أيضاً (البيسط)

لو كان يحسن غصن البان مشيتها * تأودا لمشاه غير محشم

في صدرها كوكبان نور أنلهما * ركان لم يدفوان كف مستلم

صانته ماني حر بمن غلاتها * فخصن في الحل والركان في الحرم

وقال أيضاً (البيسط)

حانتها وظلام الليل فسدل * ثم انقمت بعد الحلى في الغلس

فبت أحبس حوفاً ان بينهم * وأتقى أن أذيب العقد بالغس

وقال أيضاً (الخطيف)

لا تظنني تجنبي لسلال * أنت من خوف سلوقي في أمان

ببهمر يكون أدعى الى الوصل ووصل أدعى الى المهران

وقال أيضاً (الطويل)

وكان عذاري عندها عذر وصلها * فشاب فصار لعذري صدرها عندي

فأعجب بأمر أمسي داعية الهوى * يحول فيفشي اليوم داعية الصد

وقال لغزائي السحاب (الرجز)

وهاجم ليس له من عدوى * مستبدل بكل مشوى مشوى

بكاؤه وشحكه في معنى * أذا بكى أشعل أهل الدنيا

وقال أيضاً لغزائي الميزان (الرجز)

ما واحد يختلف الأهواء * يعدل في الأرض وفي السماء

يحكم بالقطب بلا رياء * أهي يرى الرشاد كل رائ

أخرس لامن حيلة وداء * يقى عن التصريح بالإيما

يحيب ان ناداه ذواتهراء * بالرفع والخفض عن النداء

فأعجب دخله
الخرم فيكون
وزنه هولن

وقال ايضا انقز في المدرع (الطويل)
وبضاء لا للبيض والسمر قدما * تظاهر في تقويمها الحر والبرد
تحت لاجبا ولم تجر في رحا * ولكن تولاه لها الدق والبرد
وثبت بها نفسى مكانت كأنها * هي الشهر يحجبها الكوكب الفرد
وقال ايضا انقز في الابرّة (الطويل)

وكسبه زقا سواها يجوز * وليس لها احد عليه ولا أجر
مفرقة للشغل والجمع دأبها * وخادمة للناس تتخدمها عشر
اذا خطرت جرت فضول ذلولها * محبة ذي كبر وليس بها كبر
تري الناس لمرايل دون الذي نضت * فمهم جودا وليس لها وفر
لها البيت بعد العز غير مدافع * الى باسه تغزي المهنة البز
أضر بها مثل نخول بحسبها * وان لم يرعها مثل ما راعني هجر
وقال ايضا انقز في الظل (الطويل)

وشئ من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون
يتم أواني كونه وفساده * وفي وقت محبها المحاق يكون
اذا بانّت الانوار بان لناظر * وأما اذا بانّت فليس بين
وقال ايضا مما يكتب على حصير (الكامل)
أفرشت خدى للضيوف ولم يزل * خلق التواضع للبيب الاكيس
فتواضعي أعلا مكاني بينهم * طورا فصرت أحل صدر المجلس
وقال ايضا في معناه (الخفيف)

رب وصل شهده قمتعت * هنا قال العاشقين جميعا
وجداني لاودأهلا وللسرر مكانا وللصدق مطيعا
وقال ايضا في مدخنة النخور (المتقارب)

اذا الهبر أشرم نار الهوى * فقلبي يضرم للهبر نار
أوجج بأمر أرى المضمرا * تبدوسرار وتبدو جهارا
اذا ما طوى خبري صاحب * أي طيب صرفي الا انتشارا
وقال ايضا فيها (الخفيف)

كل نار للشوق تضرم بالهجر سر وتارى ثشب عند الوصال
فاذا العذ راعى سكن الوحسد ولم يخطر الغرام بهال
وقال ايضا فيها (الكامل المرفل)

يشك والمحبون الجوى * عند التفرق والزوال
وأشد ما أسمى بنا * والشوق أوقات الوصال
وقال ايضا فيها (الفسر)

ربحي لأتزام عزته * أبجته النفس غير محبوب

بيدي عياني لمن تأملتني * فأرحب وشر محبوب

وقال أيضا مغسل الشرب (الطويل)

إذا ما خطبت الوديين معاشر * فكن لهم مثلي تعدا صدق

إذا استأثروا من كل كأس به قروها * رخصت بما أبقوه من مشرب رقيق

وقال أيضا (الكامل)

لا تدع ربك أن يعلب عاشقا * تصيح صورته يا غيرو صالها

وقال أيضا (الكامل المرفل)

أكثرت حسو البيض كيما يستديم قيام أرك

ملا يقوم بيضتيسك فلا يقوم بيض غيرك

وقال أيضا سجعوا نسا بالعين (البسيط)

مدور الكعب فاقطعه * لتل غرس وتل عرش

لورقت عينه الثريا * أخرجه في نبات فحش

وقال أيضا (البسيط)

ياد ارا لا تسكري مني التفات فتي * فراق أحبابه أخرى مدا معه

عهدت قبلك قبرا كان يؤنسني * حينما فعيناي تستقرى مطالعه

وقال أيضا (الطويل)

خليل نأى عنى قبلت بعده * مقيم الجوى من صفوع بش وطيه

أغار عليه صرف دهر فغاله * وصما قبلد سوف يلحقني به

وقال أيضا (البسيط)

لا تعجوا من حنين قلبي * اليهم واعلروا غراي

فالقوس مع كونها جامادا * تن من فرقة السهام

وقال أيضا (المرجع)

كيف أذا العيش في بلدة * سكان قلبي غير سكانها

لو أنما الجنة قد أزلقت * لم أرضها إلا برضوانها

وقال أيضا رثي (الكامل)

كمذا الوقوف على غرور أماني * أأخذت من دنياك خدأ مان

هل عيشة بعد الرضا مرضية * كلا ولو كانت خلود حنان

إن السماء لفقدت الحزينة * فربا حمان نفس الكئيبة العاني

والغيب أدمعها وما برقت به * نار الجوى والرعد للارتان

لو ذاق فقدك من يلوم على البكاء * لزي على التيسيم والسلوان

تبعوك أذلوا عليك ولم تزل * كالنجم تهديم بكل مكان

كنت المقدم في المذوف لجوة الا قران أو ثلاثة القرآن
لا تبعذن وما البعدين نأى * حيا ولكن البعيد الذي
وقال أيضا في الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الاسدي لما قتل
(الطويل)

ليبل ابن منه وعفاة فواله * اذا صفت بالبحر نكجا حرجف
وبذركهم من ردهم فعبوسه * فتي كان يلقاهم بشر ويدعف
ولما سافق السها بهمة * يقض لها لحرفي الحسود وطرف
رمتها الليالي بل رمتا برزقه * كبدرا الدجا في ليلته الم تحف
عليك سلام لا تزال تلويها * علي حزن ما هبت الريب توقف
ولا برحت عين السها بولها * علي حدث وارالهم في وتدف
وقال يمني بخلة (الوافر)

لئن شرفت مناسها وجلت * لقد زفت الى كف شريف
الى من زانها وأزان منها * كسافة الملهة والشنوق
وكتب اليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب وقد نفعه من مرض كان به (الرملي)

أنا جوطان فأنقذ * في من هدى الجماعه
فرجني في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعة
لا تقل ساعة نصبر مالي صبر ساعة
نقوى اليوم ما يقبل في الخبز شفاعه
فكتب اليه أمين الدولة بن التليذ الجواب

هكذا الضيا في مثل * يتشكون الجماعه
ضبراني ليس عندي * لضر من شفاعه
فتعلل بدويق * فهو خير من قطاعة
بجياتي قل كما تر * سمع سمعا وطاعة

وأهدى الى الوزير ابن صدقة كتاب المحاضرات للراغب وكتبه (الكامل)

لما تضرعت أن أكون ملازما * لحنا ب مولانا الوزير صاحب
ورغبني في ذكرى بحضوره مجده * أذكرته بمحاضرات الراغب

وكان أبو القاسم بن الفضل قد عتب علي أمين الدولة بن التليذ بعتباري فأجابه أمين
الدولة بأن خلع عليه قيصا معهما أسود وكتب اليه (الطويل)

أحبك في الأسوداء تسحب ذيلها * خطيبا ولكن لا بد كرمنا في

وقال أيضا (الطويل)

أنا في كتاب لم يزدني بصيرة * بسود دمهذه الي وتضله
قلت وقد أختلني ابتدائه * أبي الفضل الآن يكون لأله

قوله قطاعة
هو الخشن
من الدقيق
يقطع من
النخلة ويحضر
فيهمي خبر
قطاعة

وكتب الى الوزير سعد الملك في صدر كتاب (الأسبوط)

لا زال جلدك بالاقبال موصولا * وجتهدك بالاذلال مغفولا
ولا عدمت من الرحمن موهبة * فعدبر بعك بالعافين مأهولا
فنعيم منطلق الكفين أنت اذا * أخفى اللقيم عن المعروف مغفولا
تجود بالمال لا تسئل يداه وان * تسئل فيها حتمه بذلورى قبلا
لا يسترجع الى العلا تعلقها * اذا الضنين رأى للخل تأويلا
يبادر الجود سبعا للوالجوى * نهيه بعد ذل الوجه تاجيلا
لا غرو ان كسفت شمس الخفى وبدت * فأكثر الناس تسبعا وتبجيلا
فانت سيف غياث الدين أحمده * صونا وعادى الاعاء مصلولا
فلا خلا لدمت من غيت اذا تخطوا * ظل يداه لى الرؤا مصلولا
لما يبق بغير السعد مسنده * وان أعاروه اعظا وتبجيلا
فاسلم على الدهر في نعماء سافية * من التواب مرهونا ومأولا

وكتب في صدر كتاب الى جمال الرؤساء أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن ساعد جوابا
(الكامل)

ماتشرا نفاض الرياض مريضة * عواد على الندى وقطار
بدمية مبناء على وجهها * وجبا عليها حنوة وعرار
كفلت بثروتها مؤيدتها * وكفى صداها جدول مدرار
بكت السماء فاضحكها مثل ما * أبكى ففجئت في الغداة نور
واذا تعارضها ذكاء تشمعت * قتما زج التوار والتوار
مشت المصارف وها مختلة * فصبا المشوق وغيره استعبار
واذا نغنى الطير في أرجائها * أبدي بلا بل صدره التذكار
وما بالحبيب من جوار له شاعدا * أو غائباً يدنو بك الاخبار

وكتب اليه جمال الملك أبو القاسم علي بن الفتح في اثناء كتاب (المقارب)

اني وحتك منذ ارتحلت * نهاري حنين ولى ائين
وما كنت أعرف قبلى امرا * يحسم يقيم وقلب بين
يقول الخلى اذا ملأى * ولو عي ذكر الك لا يستكين
تسل فقلت دهالك الفراق * أتدرى جوى البين انى يكون
وكيف السبيل الى سابق * وخرق وفي وصبرى يخون

فكتب اليه أمين الدولة في جوابه

واني وحبلى مذنبت عسك قلبى خزين ودمعى مثنون
وأخلف ظنى صبر معين * وشاهد شكواى دمع معين
فله أيا من الخاليا * ت لور ذالف دهر حنين

واني لأرعى عهد الصفاء * ويكلؤها لك ودمعون
وأحفظ ودك عن فادح * وود الأكارم علق تحين
ولم لا يكون وشح البدا * ن أنت بفضلك منها العين
إذا قلت أسلوك قال الغرا * م هيأت ذلك مالا يكون
وهل في سلوة مطعم * وصبري خون وودي أمين

وكتب لي صدر كتاب إلى العزيز أبي نصر بن محمد بن حامد متوفى المالك (الطويل)

لعمر أيلك انظر ليس لواحد * من الناس الاحامدا لابن حامد
كانهم دانوا الآله بشكرهم * علاه ولكن لاكثر كرابن ساعد
هم خير واعمه فاثواب صالح * وعندى بما أثبت خبر المشاهد

وكتب إلى ابن أفلح (الطويل)

أسأت بنفسى حين أرمعت رحلة * فهمى مجموع بشملى الفرق
كان امرأ سر الموفق قربه * وفارقه طوعا لغير موفى

وكتب إلى موفى الدين أبي طاهر الحسين بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل إلى دار كتبهم التي
وفىها الملك كور المكتوب إليه (المنسرح)

وقفت للبراذعمت به * طلابه باموفق الدين *
أزلفت للناس جنة جمعت * عيون فضل أشهى من العين
فيها غمار العقول دائية * فطوفها حلوة الاقاني
لازلت تسقى بكل صالح * بمسعدى قلدة وتمكين
وبرحم الله كل مستمع * مشجع دهورق بتأمين

ولأمن الدولة بن التلميد من الكتب أفرأبذنه العشر واربعا وشهرته مؤد اول الناس
له أكثر من سائر كتبه أفرأبذنه الموجز البيمارستانى وهو ثلاثة عشر بابا المقالة
الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوى للرازى اختيار كتاب مسكويه
في الاشرية اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لابن قراط اختصار شرح جالينوس
لكتاب تصليحة المعرفة لابن قراط تمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء
لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جبهة التعليق شرح احاديث نبوية
تشتمل على طب كئاش مختصر الحواشى على كتاب القانون للرئيس ابن سينا الحواشى
على كتاب المائنة للسيجي التعليل على كتاب المنهاج وقيل انما على بن هبة الله بن اتردى
البحمدادى مقالة في القصد كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات تعالين استخرجها
من كتاب المائنة للسيجي مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس

(أبو الفرج يحيى بن التلميد) * هو الاجل الحكيم معتمد الملك. أبو الفرج يحيى بن

صاعد بن يحيى بن التلميد كان متعبنا في العلوم الحكيمية متفنا للصناعة الطبية
مخليا بالادب بالغافيه أعلى الرتب وكذلك أيضا سكان لأمن الدولة بن التلميد

جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد رأيت بخط الاجل معقد
الملك يحيى بن التاميم ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين
في صناعة الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو العلاء محمد بن الهمارية العباسي من
قصبدة ممدوح الحكيم أبا الفرج يحيى بن ساعد بن التلميذ وكان ابن الهمارية قد أتاه الى
اصهان فحصل له من الأمراء والأكابر ما لا يجزى ليقول فيها (الكامل)

وجميع ما حصلته وجمعه * منهم وكنت به بشعري كاسبا
فعسى أبي الفرج بن ساعد الذي * ما زال عني في المكاسب نائبا
هو لا علمت علاه حصل كل ما * أملت به ومرى فكنت الخالبا
يحيى بن ساعد بن يحيى لم يزل * للسكرات الى جنباي جانيا
أحبا مطامعي التي ماتت فتي * أحبا الفتوة والمروءة دائبا
ما زال يغشني ذاه حاضرا * وينوب عني في المطالب غائبا
في باب سيف الدولة بن هاشم * وكذا فصر المدين كان مغالبا
سكانته بجواسعي وهز زته * فوجدته فيها الخدام القاضا
وكذلك في باب الأغر وغيره * في الخطب كنت به ذلك المغالبا
ما زال يغرسني يده ولم أنزل * بعلاء ما بين البرية خلطا
ومنها

لا تخرجن أخاك لابل عبدك السفن ابن عبدك أن يروم أجايا
فلأنت أولى بي لما عودتني * ممن غدا لي في الأصول مناسبا
لازلت أثنى بالذي أوليتني * وعلى المديح محافظا ومواظبا
وبقيت لي ذخرا ودمت جمعا * بالمجد للإبراد منه صاحبا
شقة الخلافة سيد الحكماء معتمدا المولك القيلسوف السكايا
لم لا سكايتني فكذلك زهه * حسنا خال من الجلال كنايا
ومن الملاحه والطلاقة فروضة * ومن الافادة في البيان سحايبا
ما زح وطايب ما استطعت ظا الفتي * من لا يكون عمارا ومطايبا
وفدال من نوب الزمان وصرفه * قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلميذ نقلت من كتاب زينة الدهر لعلي بن يوسف بن أبي
المعالى سعد بن علي الخطيري قال وجدت بخط الاجل الحكيم معقد الملك يحيى بن التلميذ
نفسه لقرافي الابر (الواكر)

وقافرة لها في الرجل منها * ولكن لا تسيغني طعاما
ومحطقة الحشا في الرأس منها * لسان لا تطيق به الكلاما
تقول بشوكة تسدوسيم * وما من ذاقه يرد الحماما
نجر وراءها أبدا أسيرا * ككادت يد الحادي الزماما

حينما ذا أقوى لئكن زاه * بقضيت أذيل المستضام
 فتلقبه بحبسها مقها * طوال الدهر لا يأتى المقام
 أيا حببا لها سوداء خلقا * تربك خلا تقاسفا كراما
 فدن عريانة من كل لئس * وفاضل ذيلها يتكسوا الأناما
 قال ووجدت بخطه في دار جليلة بماها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار يوم الفراغ
 منها (الكامل)

يا بانيا دار العلى ملأها * لتردها شرفا على كليون
 علمت بانك إنما شيدتها * لهدوا لافطال والاحسان
 ففقت عوائل الكرام وسأقت * تستقبل الأشياق بالبرهان
 ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلعبذ أيضا قال اغزاني القوس (الوافر)
 وما ذوقامة ذات أعوجاج * تثن وتخصني عند الهباج
 لها المكر الخفي مع التطنى * كمكر الراح في القبح الزجاج
 وقال أيضا (الكامل)

علق الأقواد على خلوجها * خلق النبال في حشا المصباح
 لا يستطاع الدهر فرقة بينهم * إلا حين تفرق الأشباح
 وقال أيضا (المقارب)
 فراقك عندي فراق الحياة * فلا تنجزن على مدنف
 حلفتك كالنار في شعها * لحان غارق أو تنطفئ
 وقال أيضا (المرّيح)

بدا البناء أرج القادم * ففرد القلعة من حاتم
 روح من قلبى على نأه * وقد يلد الطيف للعالم
 وقال في ذم مغل

(الرجز)

لنا مغل أن شدا * تدفننا ثلوجه

فوتنا خروجه * وبهتنا خروجه

(أ) أحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البلدى * لأن ولده يلدنم أنام ينفد
 كان يهوديا وأسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله وتعاذ به في نهاية الحودة وكان
 له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة فيها وكان مبدأ عمله صناعة الطب أن أبا الحسن
 سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلاميذ عدة
 يتناوبونه في كل يوم القراءة عليه ولم يذكر يقرئ يهوديا أصلا وكان أبو البركات يشتهي أن
 يجتمع به وأن ينفذ منه وتقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك فكان يتقدم للبراب
 الذي له ويجلس في دهلج الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث
 وهو كل اسم شباهته معه وعلقه عنده فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مشقة عند

قوله خروجه
 الأولى يعني
 خروجه في
 الايقاع
 والثانية يريد
 خروجه من
 عندهم
 أحد الزمان

الشيخ وبخلافها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوامته طلعين الى حلها فلما شق ذلك
 منهم أبو البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن أمر مولانا أنكم في هذه المسئلة
 فقال قل أن كان عندك فيها شيء فأجاب عنها بشئ من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا
 جرى في اليوم القلاني من الشهر القلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطر من ذلك اليوم
 فبقى الشيخ متعجباً من ذلك وأنه وحده واستخبره عن الموضوع الذي كان يحل فيه فأعلمه
 فقال من يكون بهذه المثابة ما تسأل أن تمنعه من العلم وقربه من ذلك الوقت وصار
 من أحد تلاميذه (ومن فؤاد واحد الزمان) في المداواة أن مريضاً يغاراد كان قد عرض له
 حلة الماء الخوليا وكان يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبداً فكان كلما شئ يتعبد
 المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي يرفق ولا يترك أحد ما ينوشه حتى لا يعمل الدن أو
 يقع عن رأسه وبقي به هذا المرض مدة وهو في شدة منه وعالج جماعة من الأطباء ولم
 يحصل معالجتهم تأثير بتفجيعه وأنهى أمره الى أحد الزمان ففكر أنه ما بقي شيء يمكن
 أن يبرأ به الا بالامور الوهمية فقال لاهله إذا كنت في الدار فأتوني به ثم ان أحد الزمان
 أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام
 بعد لامة بينهما انه ياربع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منته
 كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على رأسه وأوصى غلاماً آخر وكان قد أعد معه دنا في
 أعلى السطح انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماء الخوليا أن يرمي
 الدن الذي عنده بسرعة الى الأرض ولما كان أحد الزمان في داره وأثناء المريض شرع
 في الكلام معه وحادثه وأنكر عليه حله للدن وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم
 المريض فأقبل اليه وقال والله لا بد لي أن أكسر هذا الدن وأري حيلته ثم أدار تلك
 الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بخوذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من
 أعلى السطح فكانت له حجة عظيمة وتكسر قطعاً كثيرة فلما عين المريض ما فعل به
 ورأى الدن المنكسر تأوه لكسرهم إياه ولم يشك انه هو الذي كان على رأسه بزعمه واثراً
 فيه الوهم أترا برئيه من علته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى أمثال ذلك لجماعة
 من الأطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وقد ذكرت
 كثيراً من ذلك في غير هذا الكتاب (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عميد الرحيم بن علي قال
 حدثني موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد بن اتقي قال حدثني
 أبي قال حدثنا عبد الودود الطيب قال حدثني أبو الفضل تلميذ أبي البركات المعروف
 بأوحد الزمان قال كنا في خدمة أحد الزمان في معسكر السلطان ففي يوم جاءه رجل به
 داحس الآن الورم كان ناقصاً وكان يسيل منه صديد قال فحين رأى ذلك أحد الزمان يادر
 الى سلامة أصبعه فقطعها قال قلنا له يا سيدنا لقد أجهت في المداواة وكان يشتبك أن
 تداه به بما دوى به غيرك وتبقى عليه أفعه ولنا وهو لا ينطق بحرف قال ومضى ذلك
 اليوم وجاء في اليوم الثاني رجل آخر مثل ذلك سواء فأومأ اليه بالامور الوهمية وقال

افعلوا في هذا ما ترونه صوابا قال فدأوا بناء مجايدا وبنى به الداحس ~~مع~~ المسكن وذهب
 الظفر ونعتى الامر الى ذهاب السلامة الاولى من سلاميات الاصبع ومارك كنادوا
 الوداد وبنائه ولا عدا لاجل اوجالنا ولا لظونا الاول طغناء ولا مهنلا الاوسقينا
 وهو مع ذلك يزيد وبأكل الاصبع أسرع أكل وآل أمره الى القطع فعلم أن فوفى كل
 ذي علم علم قال ونشاهدنا المرض في تلك السنة وغفل جماعة منهم عن القطع فتأذى أمر
 بعضهم الى هلاكة اليد وبعضهم الى هلاك أنفسهم ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
 عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن الدهان المنجم قال كان الشيخ أبو البركات
 قد عمى في آخر عمره وكان يعلى على حال الدين بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى
 يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف وعلى المهذب بن النقاش ~~كتاب~~ كتاب الاعتبار
 وقيل إن أوحده الزمان كان سبب اسلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر
 الاقاضي القضاة فانه كان حاضرا ولم يرانه يقوم مع الجماعة لسكونه ذميا فقال يا امير
 المؤمنين ان كان القاضي لموافق الجماعة لسكونه يرى انى على غير ماله فان السلم بين يدي
 مولانا ولا أتركه ينتقصني هذا وأسلم (وحدثني) الشيخ سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل
 البغدادي القواد وكان في أول أمره يهوديا انه كان يسكن بقرية في محلة اليهود فربما من
 دار أوحده الزمان وانه لم يحقه كثيرا بل كان وهو صغير يدخل الى داره قال وكان لا وحده
 الزمان بنات ثلاث ولم يخلف ولذا ذكرنا وغاش نحو ثمانين سنة وحدثني القاضي نجم
 الدين عمر بن محمد المعروف بابن السكرى قال كان أوحده الزمان وأمين الدولة بن
 التلميد بينهما معادة وكان أوحده الزمان لما سلم يتصل كثيرا من اليهود ويبلغهم
 ويسمهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده جماعة وفيهم
 أمين الدولة بن التلميد وجرى ذكر اليهود فقال أوحده الزمان لعن الله اليهود فقال
 أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فوجمها أوحده الزمان وعرفى انه عناءه بالاشارة ولم ينسكاهم
 (ومن) كلام أوحده الزمان حدثني بدر الدين أبو الفز يوسف بن مكي قال حدثني مهذب
 الدين بن هبل قال سمعت أوحده الزمان يقول الشهوات أجرة تستخدم بها النفوس في محارة
 عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويطلعها من الكلال فاعملها في ذلك أخسها
 وازدها أحسها (ولا وحده الزمان) من الكتب كتاب الاعتبار وهو من أجل كتبه
 واشهرها في الحكمة مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واختفاؤها نهارا ألها
 للسلطان المعظم غياث الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه اختصار التشریح اختصره
 من كلام جالينوس ونحصره بأوجز عبارة كتاب الاقرباذين ثلاث مقالات مقالة في
 الدواء الذي ألقاه المسمى برشقا استقصى فيه صفته وشرح أدويته مقالة في مجنون
 آخر ألفه وسماه أمين الارواح رسالة في العقل وماهيته

*(البديع الاصطراحي) هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي
 من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طيب عالم وقيل سوفيتكم وغلبت عليه

البديع

الحكمة وعلم الكلام والبانى وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان البديع الاسطرلابى صديقا لامين الدولة بن التلمىذ وحكى انه اجتمع على امين الدولة باسهمان فى سنة عشرة وخمسمائة وحدثني مهنب الدين ابو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي قال كان البديع الاسطرلابى او حذيمانه فى علم الاسطرلاب وعمله واتقان صنفته فعرف بذلك (اقول) وكان والده مهنب الدين ابى نصر من طبرستان وهو المعروف بالبرهان النجم وكان علامة وقته فى احكام النجوم وله حكايات عجيبه فى ذلك وقد ذكرت اشياء منها فى كتاب اصابت النجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاسطرلابى وصاحبه مدة وللبديع الاسطرلابى نظم جيد حسن المعاني ومن شعر البديع الاسطرلابى وهو عما انشدنى مهنب الدين ابو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي قال انشدنى والذى قال انشدنى البديع الاسطرلابى لنفسه

(الكامل)

يا ابن الذين مضوا على دين الندى * والطايعين مقادير الاعداء
فوجروهم قبل العلى واكفهم * سحب الندى ومنابر الاقلام
وانشدنى ايضا قال انشدنى والذى قال انشدنى المذكور لنفسه

(الكامل)

اهدى لجلست الشرف وانما * اهدى له ما خزن من نعمائه
كاجر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه
وانشدنى ايضا قال انشدنى والذى قال انشدنى المذكور لنفسه

(السريع)

قام الى الشمس بالآله * لينظر السعد من النقص
فقلت ابن الشمس قال الفتى * فى الثورات التور فى الشمس
وانشدنى ايضا قال انشدنى والذى قال انشدنى المذكور لنفسه

(الخفيف)

قيل قد عتقتيه امرد الحسد وقد قيل انه نكر يش
قلت فرخ الطاوس احسن ما كا * ن اذا ما حلا عليه الريش
وانشدنى ايضا قال انشدنى والذى قال انشدنى المذكور لنفسه

(السريع)

هل عثرت افلام خط العذار * فى مشغها ما حال نقط العذار
أم استدار الخط لما عثرت * نقطته مركز ذلك المدار
وريقه الخمر فهل ثغره * در حباب نظمته القمار

وقال ايضا (الطويل)

وذو هبة يزهر بخال مهندس * أموت به فى كل وقت وأبعث
محيط بأوصاف اللاحه وجهه * كأنه اقل يدس يقدر
فما رضى خط استواء وناله * به نقطه وانخذ شكل مثا

وانشدنى ايضا قال انشدنى والذى قال انشدنى المذكور لنفسه جوابا عن قصيدة كتبها اليه القيسرانى اولها

(الخفيف)

أعرب الفضل من يدبغ الزمان * عن معان عزت على يونان

ماتلاها لما تلاها ولكن * فانها حثرا خصال الرهان
قال مهلب الدين أبو نصر محمد فردجوا بها قصيدة لم يبق على ذكرى منها شيء سوى هذه
الآيات

أيها السيد الذي أطراني * بدمع كالدر قد أظفاني
والذي زاد في محلى وقدرى * وأذل الشاني بتعظيم شاني
تعتفقت أى باني كما فاء * ليجيب الطباع سهل الجبان
وزيحت للهبوب فاعيا * في وانسل هار باشيطاني
مجيلا مجيلا يقول اتق الله * فإلى عماروم البدان
أظن الوهاد مثل الروابي * أم تخال الهجين مثل العمان
أم تغاري طرنا بقوت مدى الطر * ف إذا ما تغاريا في مكان
بجمار يقونه الزمن القسعد * أن أرسل أغداة الرهان
فاكتنفني ستراف شعري بغطى * حين يمدولنا ظر عورتان
ومن شعر البديع الاصلطري أيضا قال في غلام معذر (الكامل المرفل)

كن كيف شئت فانتى * قد صغت قلبا من حديد
وقعدت أنتظرا الكسو * في وليس ذلك من يعبد

وقال أيضا (الطويل)
تقسم قلبي في حجة معشر * بكل فتى منهم هواى منوط
كأن قوادى مركز وهمه * يحيط وأهواى البه خطوط
وقال أيضا (السريع)

وشادن في حبه سنة * قد جعلت جبي له فرسا
أرضى بان أجعل خدي له * إذا شئ متعلا أرضا

وقال أيضا (البيط)
إذا قفى حمرة المنايا * لما اكسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتى بهد في العيار

وقال أيضا (المتحارب)
هجرت النكار بش ثم انتنبت أعنف من باتيهواهم
ومارلت في المرد الحاهم * الى أن بليت بالحاهم

وقال أيضا (السريع)
ناه على الناس باغرائه * أى فاحلرونى اتقى ملين
ان كان فى أقواله معربا * فانه فى فعله يلحن

وقال أيضا جبر (الكامل المرفل)
مسقط فاذا استفيضف به يعبر من التيام

وزاه في عدد الطغا * م اذا رأى مضغ الطعام

تبدو مصائبه العظا * م اوان تجرد العظام

وقال له جوقا صدا (السريع)

وقاصد مبضعه مشرع * كانه جاء الى حرب

فصد بلا نفع لما حصل * غير دم يخرج من ثقب

لومر في الشارع من خارج * لما من في داخل الدرب

خذله اذا جاشت عليك العدا * فوحده يفتيك عن حرب

وقال ايضا ونسبنا بالعراق وفر كثير يعني بالوفر التلمج (الخفيف)

يا صدد الزمان ليس بوفر * ما رأينا في نواحي العراق

انما هم ظلمكم سايرا الار * عن فتايت ذواب الآفاق

وقال لي مثل الشراب وهو جردان. (المنسرخ)

اني اذا ما حضرت في ملاء * عدت من بعض آفة الفرح

لذا نذرت في مجالسهم * تنصوا لي بغاضل الفرح

وللديع الاصطراحي من الكتب اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحاج زعيم

جماه العرب المحمودي ألقه للسلطان محمود أبي القاسم بن محمد

أبو القاسم

(أبو القاسم هبة الله بن الفضل) * بن محمد ادى المولى والمثا وكان يعانى صناعة الطب

ويبشراهمانها وبعدهم جلة الموصوفين بها وكان ايضا يكل الآن الشعر سكان

أغلب عليه وكان كثيرا النوادر خيبت اللسان وله ديوان شعر وكان يتهوون الاميراني

الفوارس شمس الدين محمد بن الصفي الشاعر السمي حصيص شنان وتماز وكان قد

يصلحان وقتا ثم يعودان الي ما كانا فيه وسبب تسمية الحصيص بهذا انه كان العسكر

بغداد قد هم بالخروج الى السلطان السلطوق وذلك في أيام المقتفي لاصراثة فكان

الناس من ذلك في حديث كثير وحركة رائدة قتال على أرى الناس في حصيص

فلقب بذلك وكان القى ألقبه هذا التعت أبو القاسم هبة الله بن الفضل وسكان

الحصيص يصعد في كلامه أبدا وفي رسائله الفصاحة البليغة والألفاظ الغريبة من

اللغة (ومن ذلك) حدثني بعض العراقيين أن الحصيص كان قد تهم من مرض عاده فيه

أبو القاسم بن الفضل فوسف له كل الدراج فخصي غلامه واشترى دراجا واجتاز على

باب أمير وبه غلمان ترك أساغر يلعبون فخطف أحدهم الدراج من الغلام ومضى فأتى

الغلام اليه فاجبره الخبر فقال له انتني بدواة وبيضاء فانا بهما فكيف كان مبر

دراجه ففهم كاسر وقف بها السب بين التسويم والتمطر فمضى تعق وتسف وكان

بحيث تنقب أخفاف الابل لوجب الاعتدال الى نصرته فكيف وهو يبحوكة كرمك

والسلام ثم قال للشلام امض بها وأحسن السشارة في وصلتها الى الامير فخصي ودفعها

لحاجبه فدعا الامير بكاتبه وناولوه الرقعة فقرأها ثم افكر لي عبره عن المعنى فقال له

الامير طاهو فقال مضمون الكلام ان غلاما من غلمان الامير اخذ دراجا من غلامه
 فقال اشتره فقضا بملا دراجا فاحمله اليه ففعل (وحدثني) شيخنا الحكمي مذهب الدين عبد
 الرحيم بن علي رحمه الله ان الحبيب بن الشاعر بغداد كان قد كتب الى امين الدولة
 ابن التلميد ورقة يقصد فيها أن ينفذ اليه شياقي أبار وهي أركنك أعيان الطب اللب
 الآسي النظامي النفيس النعريس أرجنت عندك أم خنور وسكت عنك أم هوير
 اني مستأخذ أشعر في حنادري رطسا ليس كلسب شبوة ولا كختر المنحة ولا
 كتمكر الحضب بل كفع الزخنج فان من التباشر الى الغباشر لا أعرف ابن سهر من
 ابن جهر ولا أحسن صفوان من همام بل آفة أربهن شامبا وفتنة أجنطي مقوليا وتارة
 أعز زم وطورا اسلتي كل ذلك مع أح وأخ وحس وطم قروني أن أرفع عقدي في يعا
 عام الى عياط ومياط وهالي أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا
 أحبس ولا أكبس ولا أغردي ولا أسردي قتياد في شياقي الأبار السافع اهلق النافع
 لغلق قال فلما قرأ امين الدولة الورقة خسر لوقته وأخذ فتنة شياقي أبار وقال لبعض
 أصحابه أوصله باها عاجلا ولا تنكف قراءة ورقة ثانية (وكتب) الحبيب بن علي الى المقتدى
 لامر الله سبع رقاع عند طلبه يعقوب اسمه (الاولى) انها لمطاي ولاء حملت سفر ثناء
 غر دها حادي درجاء وانزل القضاء (الثانية) أجزى جباد حمد في ساحات مجد اجراء بمطرنه
 من غير باهنة وجهه منفعيا غيب الغاية كرما (الثالثة) جد يا امير المؤمنين بو فرد
 لا بكي ولا تزل لمضج شعر يميم لجنه بصر يرتاد فتاد دهر فالقافية صحر والسامع حبر والعطاء
 غمر (الرابعة) ان الموصل والبخاران هما انقطاع ملكين سلجوقيين وكانتا جارتين
 لشاعرين طائعين من امامين مرصعين أحدهما معصم بالله والآخر منوكل على الله
 والبناء الأشرف اعظم وعطاؤه أرزم فعلا من الحرمان (الخامسة) خامسة من الخدم في
 انجاء شاييب الكرم من القدس الاعظم حلوان قافية تجرى كناية مجنونة بادية
 نهدي شعرا ونهل وعرا والرأي بنج آماله أخرى (السادسة) ان وراء العجايب السدل
 لا يهم طود ونضيم مخمس خطب وفاتل جذب جل فهر وعزقه ر ونازل فغمر صلوات
 الله عليه ما هبت الريح ونبت الشج (السابعة) يا امير المؤمنين مائة بيت شعرا وأربع
 رقاع نثر أفاض عن الصبح ذباد الحامات سكلان الاعراق نبوية والمكارم عباسية
 والفتنة قودية وكفى بالمجد تحاسبا (الكامل)

ماذا أقول اذا الرواة ترغوا * بفصح شعري في الامام العادل
 واستحسن الفصحاء شأنه صيدة * لأجل مسدوح وأفصح قائل
 وترخصت أعطاهم فكأنما * في كل قافية سلافة يابل
 ثم انقروا غيب القريض وضعه * يتساءلون عن التسلي والنائل
 هب يا امير المؤمنين بأنني * فمن الفصاحة ما جواب السائل
 وكانت وفاة أبي القاسم بن الفضل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (ومن شعر) أبي

القامس هبة الله أنشدني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي قال أنشدني
 بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الدائم الواسطي المعروف بابن
 سواد العين قال أنشدني أبو القاسم هبة الله بن الفضل لنفسه (الكامل)

في العسكر المنصور نحن عصاة * مرذولة أخس من أن من عشر
 نخذ علفنا من علفنا فيما ترى * من خسة ورقاعة وتمور
 تكريت نهرنا ونحن بجهلنا * نخشى لناخذ ترما من سحر
 أما الحوزي الذي قاله * دلويثوب تكبرا يتمسخر
 يكتي أبا العباس وهو بلة * حكمت عليه وأسميت بجمع
 في كف والده وفي أقدامه * آثار نيدل لا يزال وعصر
 يمشي إلى حجر القيان بنشطة * ويدب في المحراب نحو المنسبر
 وحديثه في الحق أو في باطل * لم يحد من وحشة وتمهز
 وإذا رأى البركيل يرعد خيفة * ذى الهاشمية أصلها من خير
 نسب إلى العباس ليس شيعه * في الضعف غير ألباء الاخير
 والحصين مبارزة قتالة * وأناث عشق طيب العسكر
 هذا لا يخشى القتل يعوضة * وأنا فلا أرى لبر مسدبر
 أجرى بمضى الدماء وسيفه * في القتل لم يرض لظفر الخضر
 لقرينه في الحرب طول سلامة * وصر يبع يدبيرى بوجه مدبر

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع أبو الفتح الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه يمدح
 سيد الدولة أبا عبد الله محمد بن الإنباري كاتب الانشاء بغداد

يا من هجرت لما نبألى * هل ترجع دولة الوصال
 ما أطمع يا عذاب قلبي * أن يسقم في هوال بالي
 الطرف من الصدود بالي * والجسم كاترين بالي
 والقلب كما عهدت ساب * بالوفا والقرام سالي
 والشوق بخاطرى مقيم * ما يؤذن عنه بارتحال
 يا من نكأت صمم قلبي * بالحزن وصورة الخيال
 هيهات وقد سلبت عمضى * أن أظفر مثل الخيال
 لو شئت وقفت عند تحت * لا يسقم منك في الدلال
 ما نرتك أن تعليني * في الوصل جموع دجال
 أهوال وأنت حظ غيري * يا قاتلى لما احتبالي
 والقتل لظاهري شعار * أن أنت عززت باختيار
 ذا الحكم على من قضاه * من أرخصنى لكل قال
 أيام عناق فيك سود * ما أشبههم بالليالي

والتم فبك يزجروني * عن حبك ما لهم وما لي
 العشيقه الشغاف أشقى * عن ذكر سواك في اشتغال
 والنار وان خبت لظاها * في الصدور تشبب اشتغال
 ياملزي السلوة عنها * الصب أنا وأنت سالي
 والقول بتركها صواب * ما أحسنه لو استوى لي
 دعني وتغترلي بعود * تزودت عن غزال
 جوراء لطردها سهام * أمضي وأمضي من نبال
 في القلب لوقعها جراح * لا ير لها من اغتيال
 فاحرم قلما بها وتبدا * وأعلم لها العذارى نال
 ما يحصل أن تلوم سببا * أن هام بربة الجمال
 أمك وخلق رويلى * في الوجد مسلما لحرالي
 ان كنت تعده صلاحا * دعني فهداي في ضلالي
 في طاعتها بلا اختياري * قد سمع بعشقتها اختلال
 طلفت فخلدي ثلثا * والصبر بعد في حبال
 من ابن وكيفلي بصبر * عن حسن بعبدة المثال
 لم أحظ بطائل لديها * الا يزوارف المحال
 كم قد نكت غيب عهد * فاقطب ليلتي في زكالك
 كم غرق الخداع حننا * في القاع على ظمأ الزلال
 هلا سدت بكاريحي * من أكرم معشروا ل
 راجيه ليد في جناب * بالانعم سابع الظلال
 حالتي يسع من يديه * كالتيت يسع في النعال
 عن موته ذرى سيد * الدولة ذى الندى المندال
 لا نطمع أن تنال منه * بالنصير مرادها اللبالي
 والغدر لعله حمام * قد رقت له بلا اعتلال
 تسقيه يد النجاج منها * ماشاء يبارد زلال
 في ربيع مهنا العطايا * في الازمة مسبل العزالي
 استصرخ منه حين أشقى * بالشدة أرحم الموالى
 من جود يديه لي كفيل * في القسط برائب العبال
 لا ينظر في سوى صلاحى * ان أبصرني بسوء حال
 مزال ولا يزال طبعنا * يعطى كرمنا ولا يبالي
 لا يهجه ملام ناه * في الذب عن العلى بمال
 غالسودد شمله جبيع * في دار مفرق النوال

من يلق محمدًا بدمع * بحمده بأحسن الخلال
 والوجد بفداة رداح * فلا عظم منه كالخلال
 والجلود بكف ذي سماح * من خير مناقب الرجال
 مولاي نداء مستجير * يدعوك لدائه العصال
 يا كرم منعم عليه * في دفع مآربي التكال
 دبر محني لعل جرمي * يحسبه نذال بالدمال
 كم أوتقنى غريم سوء * في حال وقوفه حبال
 كالنفس من هود هطري * في قبضة حامل الجوال
 ماسع لي الخلاص منه * إلا بهما حاك التقال
 والعادة في صلاح عدي * في العود مثلها سؤالي
 تقر بظلك ما حبيت دأبي * بالطاء على فراغ بالي
 فما أكل بالهاء له سكن * بالقصد لكفك اشتغالي
 فالعرض أرذه سعيًا * والكيس محاف الهزال
 من دبر هسلًا خراجا * بالخلق صورة الكمال
 فالصبيغ اذا آتاه عفا * واثابه برزقه الحلال
 يا خير مؤمل اليه * شئت بعد انهي رحالي
 لم يفضك خاطري حقوقًا * مذ أسج ظاهرا الكلال
 ان أتت عليك أيد عجزا * عن نعمت معظم الجلال
 أو صافك في الغمار جائت * في الكثرة عتة الزمال
 فالخط لجوالها قصار * عن خطب ساعة التزال
 كم راع بك القنا يراع * في كفك واسع المجال
 أنلامك أسهم قواض * والنفس لمن كالنصال
 قضى نعل لها بفخر * والقازة ساعة النضال
 لو شاجرت الزمان كانت * في الروع لكفها العوالي
 أو صاغت الصفاح ذات * غربي فتشعشع الصقال
 أو حوت المثال أبدت * ملحق وجعل من مثال
 غلى قفرا من المعاني * سددن مغامر المعالي
 ينقش على الصباح ليلا * ناهيك بسكرها الخلال
 كتب نعمت بلا اشتراط * تمزيق كتاب جلال
 هاروت اذا أتته ولي * لا يحظر يا بلا سبال
 فيها سجع على الجبن * أنسى فيما من اللآلى
 في الشر كآوبه العذاري * غلظن بفاخر القوالي

ألقا تلك اللوعول حطت * مستنقذة من القتل
 بالكيد تقتل الاعادي * في السلم لها لا قتال
 كهرضت من الوري جوما * للعقل فعاد في عقل
 لازلت موفق المساعي * بالبد مشغ السؤل
 تنفادك الامور طوعا * ياخير بقية الرجل
 يا أكرم وأند لجعل * يتلوه مهذب الخلال
 أكرم بقتالك من ولي * للدولة مخلص موال
 ان جاد يجعل الغواذي * أو قال أجاد في القتال
 يا نفس عذرا زهت بيد * حاشاء يقاس بالهلال
 لآزال مشرقا مشرقا * في ذلك دائم السكال
 ما فادك بالسرو عبيد * نرعاه بأحسن استعمال
 في أسبغ نعمته وعيش * بالطيبة دائم التوالى
 لآزال علاك في نبات * لا يسلمه الى زوال
 من أخلص نية بصدق * في طول بقاتك ابتهاى
 ما يتبس الصبح يوما * تالله عليك بالحال
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (السرير)
 لا أمدح اليأس ولكنه * أروح للقلب من المطمع
 أنلمن أبصر عشب المني * برحى فلم يرح ولم يفرح
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (السرير)
 يا معشر الناس انظر انظر * قد جلس الهرب فوق السرير
 وصار فينا آمرا ناعيا * وكنت أرجو أنه لا يصير
 فكما قلت قد لي ينجلي * وظلمة عما فاسل تدبر
 فتحت عيني فاذا الدولة الدولة والشيوخ الوزير
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه وقال في الحبص
 ببص الشاعر وكانت قد نبئت عليه كبة بحرية فقتل جروها بالسيف (البيضا)
 يا أيها الناس ان الحبص ببص أنى * بقطعة أورثته الخسري في البلد
 هو الجبان الذي أذى شيعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
 فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابليق عند الواحد العهد
 أقول للنفس نأساء وهزبة * احدي يدي أصابقتي ولم ترد
 كلاء ما خلف من قد صاحبه * هذا أخى حين أدموه وذاولدي
 وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكمال)
 يا ابن المرحم صرت فينا حاكما * خوف الزمان تراه أم جن القلاك

هذا قصيد
 والبيتان
 لا غرابي قتل
 أخوه اباه
 تقدم اليه
 لينة تادينه
 فالتى السيف
 من يده وأنشأ
 يقول أقول
 للنفس الخ
 كذا يرى
 في كتاب
 الحماسة لابن
 تمام

ان كنت تحكمم بالجوم فرما * أما سر جهة احد من ابن لك
وانشدني ايضا قال انشدني البديع الواسطي قال انشدني المدكور لنفسه يهجو البديع
الاسطرلابي

(الكامل المرفل)

لا غرو وان دهي اطيبيس وان رموا منه بشكبه

مع البديع وعمره * وقتاه فانظر اى عصبه

فثلاثة من منزل * علق وقواد وقصبه

ومن شعر ابى القاسم هبة الله بن الفضل ايضا قال يهجو امين الدولة بن التلميذ (البسيط)

هذا تواضعك المشهور عن شعة * قد صرت فيه بفضل اللوم منهم

فعدت من أمل الراجي وقتله * هذا فوب على القصاد لالههم

(الهزج)

وقال ايضا

غزال قلا يهوى * سوى المطبوعة التبر

ولا يعبه المطبو * ع من نظمي ولا تثرى

(المربيع)

وقال ايضا

أحسنت يا عسكرين الهوى * مهزما في خمسمائة الف

سكينة الجبال في سيرة * يزداد اقداما الي خليف

(المختار)

وقال ايضا

ألا قل لحي وزيرا لأنام * صحت الشريعة محو السطور

كسرت الفصاح تصحها * واصبحت تضرهم الى الجذور

وما ان قصدت لتذهبها * ولكن لتذلي بها في الصدور

(الوافر)

وقال ايضا

وقالوا قد تصعب منك سولي * وصار له مكان مستحسن

فقلت سيفتح الأفضال شعري * ويدخلها فان البرد لص

(الطويل)

وقال يمدح الدواء المعروف برشعنا ما ألف تركيبة أو حذا زمان

تجرت برشعنا وما الى أشعث * فإنا نزلتني بعده علم شعنا

ولو بهد بيسي جار احباء ميت * لاصبح يجي كل ميت برشعنا

(البحر)

وقال ايضا

هذا يقول استرحنا * وذات قول عصينا

ويكذبك ويمزى السدى يصدق منها

(الرمز)

وقال ايضا

كم ترددت مرارا * وتجرت مرارة

ثم لما وفق الله ووقعت بكاه

لم يكن فيها من الحنطة ما تقرر ضارها

وقال أيضا (السريع)

أمدحه طورا وأهذى به * طورا ولا أطمع في رفته
مثل امام بين أهل القرى * صلى بهم والزيت من عنده

وقال أيضا (السريع)

يا خائف الهجو على نفسه * كن في أمان الله من مسه
أنس هذا العرض بين الوري * مثل الخراج يمنع من نفسه

وقال أيضا (الخفيف)

كلما قلت قدوة قدوة ذوقى شحمه صورا
ليس الاستريشا * ل ويا ب مجصص
والغواشي على الرق * من عليها القرص
وأنا الكلب كلوي * ثم تمرد أبصص
كلما سفت الزمان * ن لهم قت أرفص
فهي الجمع النداء * وقد جاء مخلص

ولابي القاسم هبة الله من الكتب تعالني طيبة مسائل وأجوبتها في الطب ديوان
شعره

العنتري

(العنتري) هو أبو المؤيد محمد بن الجلي بن الصائغ الجزري كان طبيبا مشهورا وعالما
مذكورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا مقربا في علم الادب وله شعر
كثير في الحكمة وفي غيرها وجدته في الحكيم صديدا لدين محمود بن عمر رحمه الله ان العنتري
كان في أول أمره يكتب أحاديث عنتر العيسى قصار مشهورا بنسبته اليه (ومن كلامه)
في الحكمة قال بنو تعلم العلوم فلو لم تمل بها من الدنيا إلا الغنى فمن يستعبدك بحق
أو يباطل وقال بنو ان الحكمة العقلية تربك العالم بقادون بأزمة الجمل إلى الخطأ
والصواب وقال الجاهل عسلا يعتق رقة الا بالمعرفة وقال الحكمة سراج النفس فحق
عدمها سميت النفس من الحق وقال الجاهل سكران لا يفتق الا بالعروة وقال الحكمة
غذاء النفس وجمالها والمال غذاء الجسد وجمالها فحق احتمه فالرء زال نفعه ونعم كماله
ونعم باله وقال الحكمة دوام من الموت الأبدى وقال كون الشخص بلا علم كالجد بلا روح
وقال الحكمة شرف من لأشرف له قدیم وقال الادب أزين للمرء من نسيه وأولى بالمرء من
حسبه وأدفع عن عرشه من ماله وأرفع لذكوره من جماله وقال من أحب أن يؤه باسفه
فليكثر من العناية بعلمه وقال العالم المهروم أشرف من الجاهل المرزوق وقال عدم
الحكمة هو النقص العظيم وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب السكال وقال الغم
ليس القلب والسرو زينة شارب السم أهون من معاناة الهم ومن شعر أبي المؤيد
محمد بن الجلي بن الصائغ المعروف بالعنتري أنشدني أيام الحكيم صديدا لدين محمود بن عمر
ابن دقينة قال أنشدني مؤيدا لدين ولد العنتري قال أنشدني وهي لنفسه (الكامل)

احفظ بنى وصيتى واعمل بها * فالطب مجوع بخص كلاه
 قدم على طب المريض عناية * في حفظ قوته مع الأيام
 بالشبه تحفظ صحة موجودة * والضد فيه شفاء كل سقام
 أقلل نكاحك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام
 واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعنا ما قبل هضم طعام
 لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبغ وهي ذات ضرام
 ولذ تغير منك حال خارج * فاحذر رجعة حل عقد نظام
 لا تهجرن التي واهجر كل ما * كيوم وسبب الى الاسقام
 ان الحى عون الطبيعة مسدد * شاف من الامراض والالام
 لا تثر بن بعقب أكل عاجلا * أو تا كان بعقب شرب مدام
 والتي يقطع والقيام كلاهما * يهما وليس يفرع كل قسام
 وخذ الدواء اذا الطبيعة كدرت * بالاحتلام وكثرة الاحلام
 واذا الطبيعة منك نقت باطنا * فدواء ما الى الجلد بالحمام
 اياك تازم أكل شئ واحد * فتقو طبعك للذي يزام
 وتريد في الاخلال ان تقصت به * زادت فنقص فضلها بقوام
 والطب جلته لذا حقه * حل وعقد طبيعة الاجسام
 ولا تقل تدبير المزاج فضيلة * يشي المريض بها أو لا وهما

أقول وهذه القصيدة تنسب أيضا الى الشيخ الرئيس ابن سينا وتنسب الى المختار بن
 الحسن بن بطلان والصحيح انها للمحمد بن الجلي لما قدمته من انشاده سيد الدين محمود بن صهر
 لي عما أنشده مؤيد الدين بن العنترى لوالده مما سمعته من وجودت العنترى أيضا ذكرها
 في كتابه المسمى بالنور المحننى وقال انها له وقال أيضا أنشدني سيد الدين (الطويل)

وجودى به من كل نوع مركب * من العالم المعقول والمتركب
 فلهنى مشكاة ونفس زجاجة * نضى بمصباح الخلق المذهب
 ونورى من النور الالهى دائما * يصبغ على ذلقى بغير تسكب
 وزينى من الزينة العلبدها * تنزه عن وصف بشرى ومغرب
 كفى فى وصفى منارة راهب * بتقديطها الشفافى اشرف كوكب
 وقال أيضا (الطويل)

اذا ان غدا والنفس منه مكنة * بغرد فى أرجاء كل طائر
 تدبر السبع الطباقي وقارقت * على شرف منها سجون العناصر
 وقال أيضا (السريع)

كأننا مسترج لم يرل * من عالم النير والمظلم
 فبعضنا يختار هاداره * وبعضنا يرقى الى الانجم

وقال أيضا (الكامل)
الحق ينكره الجهول لانه * عدم التصور فيه والتصديق
فهو العدو لكل ما هو جاهل * فاذا تصوره يعود صدقا

وقال أيضا (الكامل)
لو كنت تعلم كل ما علم الوري * جعلت كنت صدق كل العالم
لكن جهلت فمضت تحسب كل من * يموي خلاف هواله ليس بعالم
استحي ان العقل أصبح ضاحكا * مما تقول وانت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالمنا * ما قد علت نخلة نخلة نادم
وضع الاله الخلف في كل الوري * بالطبع حتى صار ضربا لازم
وقال أيضا (الخفيف)

أبلغ العالمين عنى باقى * كل علمي تصور وتعبس
فذكرت الاشياء بالفعل حتى * ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما * عرف العلم الرجال الناس
وقال أيضا (الكامل)

قالوا رضى وانت اعلم ذا الوري * محتات الاشياء عن بارها
تجانب أبواب الخمول قلت عن * كره ولسبب جاهل راضيا
لى همة مأسورة الى صادقت * سعدا بغير عوائق تنبها
ضاق القضاء بها فلا يسطيعها * لغلوها الأفلاك أن تحبها
ما القاصد حجة ومضادى * ناط القضاء بها القضاء والنها
أطوى الليالى بالتى وصرونها * تنسرتى أضغاف ما أطوىها
انى على يوب الزمان لصابر * اما سيقنى العمر أو يقينها
أما الذى يبقى فقد احرزته * والقانيات فما افكر فيها
وقال أيضا (اليسيط)

بني كن حافظا للعلم مطرعا * جميع ما الناس فيه تنكسب نسبا
فقد يسود القى من غير سابقة * للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
خذ العلوم بتدبير كارتد أبا * فالتاريخ مداهم ما لم تحبها
انى أرى عدم الانسان اسلم من * عمر به لم ينل علما ولا نسبها
قضى الحياة فلما مات شيعه * جهل وقصر فقد قضاه ما نصبا
وقال أيضا (الخفيف)

كن غنيا ان استطعت والا * كن حكيما لما عدا من غفل
انما سودد القى المال والعلم يسود وطبا دق قعر وجهل
وقال أيضا (الزل)
اقسم العمر ثلاثا واستمع * يا بنى النصح منى والرشاد

فاطلب الحكمة في أوله • واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الاموال في الثاني وكل • واشرح الرأى ولا تبغ الفساد
وترقب آخر العمر فان • جاءك الموت فقد نلت المراد
وان اعتناك في احدهما • طارق الموت قد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها • نال في الدنيا وفي الاخرى السدادا

وقال أيضا (الطويل)

بني تعلم حكمة النفس انها • لم يبق الى رشدا لفتى ودليل
ولا تطلب الدنيا فان كثرتها • قلبيل وعما رعدة قنول
لمن كان في الدنيا حريصا فانه • يظل كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا واصبح راجيا • لما لا أدى يوما اليه سبيل

وقال أيضا (الكامل)

نفسى تطالبني بما في طبعها • واقفل بزجرها عن الشهوات
والنفس تعلم ان ذلك واجب • والطبع يحثها الى العادات
والطبع يصبر من مراد كليهما • فكلاهما وقف على الحسرات
والنفس من غير الحياء وسكرها • ستبقى بين عسا كرا الاموات

وقال أيضا (الكامل)

لا تدنني فنى بؤسك ظاهرا • خبا وشؤداده في طبعه
واهجر صدقته ان تنسك ردة • فالصبر يحسم دأؤه في قطعه

وقال أيضا (السريع)

من لزم الصمت اكتفى هيبته • تخفى عن الناس مساو به
اسان من يعقل في قلبه • وقلب من يعمل في فبه

وقال أيضا (الكامل)

عقل مزاجك ما استطعت ولا تكن • كسوف اوديه القضايط
واحفظ عليك حرارة برطوبة • نبقى قركا حفظها تقريط
واعلم بانك كالسراج بقاؤه • مادام في طرف المذبال سليط

وقال أيضا (الخفيف)

تقها الجسم يستعد غذاء • طابا منة البقا والدوام
ولما رأى التحال طبعها • أخلف المثل بالفتار الطعام

وقال أيضا (المنسرح)

ومخطف الحصر زارنا سمرا • في غنج عنبه سمعها روت
يجعل فضاة موفقة • كدبة رصعت يافوت
سكان النجم في توقده • تارن بدر المماء في حوت

وقال اهدى الى الرحبة بشر بن عبد الله الكاتب طبخا من تقاح لم اشاهد مثله جرة ونذا
فكتبت اليه وقد كان طلبة في تشييدها في التقاح فقتله لاذخضر عملت فيه تشييدها
فنفذ ذلك فكتبت اليه

(الكامل)

هيا فان الديق هب وصاحا * جنح الظلام وسقياني الراحا
ماح ترج من الهموم وطبعها * ينفي السقام وينفش الارواحا
اهدى الرئيس وفي مذاه سحبة * تهرى النفاثس غدوة ورواحا
طبخا من التقاح اني لم ازل * اهرى الثمار واشقى التقاحا
ان الطبيعة والمزاج تشاركنا * في الكون لنا اوجداه سماحا
صاغاه كالكادور لكن جلده * قد افساه من الفجيع وشاحا
فصعابه من لون حبي قابس * وكأنه من ثمر بشرنا
وقال في النار فح .

(النفيس)

سقياني من مخدورات المنان * بقت كرم جراء كالارجوان
واذرها في مجلس ارجسته * نغمات النليات والعبدان
وكان الكؤوس فيه نجوم * اطلعتا ابدى البذور الحسان
واندبت بعد قطعها فلك السعد جميعا * فغيب في الابدان
وكان النار فح بين الندامى * اكرامت من الزعفران

(السريع)

وقال في الزمان الحامض

وشادن ايلج كالبدور * نادته لبلالي القصر
بان به يصرف عنه الاذى * بهل كسات من الخمر
يتقل الزمان في اثرها * تخاف من خمر السكر
كانه وهو خبير به * يكسر الباقوت بالدر

(المفروح)

وقال ايضا

وباملي المالح كالقمر * اصبح في الارض قننة البشر
اولاه فيض الجبال اجمعه * والحسن والظرف واهب الصور
خشيت من عقرب به قمر * فكسيف بالعقر بين في قمر

(الكامل)

وقال ايضا

ومعقوف يغشى العيون غريقه * في لجماء الحسن منه وموجه
قلم الطبيعة خطه والمشتري * يمل عليه عطارده من اوجه

(البسيط)

وقال في غلمان يسبحون بدجلة

وسرب غيد شاطي دجلة خرجوا * عن الثياب والقوا سائر الكاف
كانهم وسط لجم الماء اجمعهم * ودر تجرد في بحر عن العرف

(النفيس)

وقال في غلام في الحمام

جردته الحمام من كل ثوب * وأرتقي منه الذي كان قصدي
 يدنا كالأصباح من تحت ليل * حالك اللون أسود صغير جرد
 سكب الماء فوق جسم حكى الفضة حتى اكتفى غلالة ورد
 وقال وكتبها إلى صديق (الخفيف)

نجاه شعبان مذكرا بالصيام * فاسقيا في راحبماء الغمام
 تخدريسا كأنهم الشمس لونا * وضياء أسقى من الأوهام
 واستغنى من عيين أغيد نديم * من بني الترك مثل يدرا الحمام
 فكان الصهباء في الحسن والسأ * فيها والحجاب فوق المسدام
 شمس ظهر في كف يد عليها * سمط درجتي شجرم الظلام
 سبما والر ينع بلور دحان * يومه يشترى بسبعين عام
 وقال أيضا (الطويل)

كتبني من لاعمج الشوق والاسى * اليك جوي يوهي القوي والقوادم
 ولولا الرجا أن يجمع الله بيننا * كحاحس ما كنا أتيتك فاقدا
 وليكنني أدعوا إلى الواحد الذي * يرى كل شئ أن يردك سالما
 وقال أيضا - (الكامل)

يا من تربع جلقا وغدا * يدعي من السعداء عش أبدا
 لا تطلبن بقدرها بدلا * هي جنة الله التي وعدا
 قض الزمان ولا تبس طمعا * تقدر أبوءد ترجبه غدا
 واشرب بها صفراء صافية * تنفي الهموم وتسلب الكمدا
 راحا إذا بزلت بآنية * قد ذلت على حافنها الزبدا
 فالعاقل الفطن اللبيب إذا * نال المنا في منزل قعدا
 اتى لا هو شرب صافية * مقطوبة في الكاس من بردى
 من كف من يهوى القواد بها * تمنى لها والليل قد بردا
 نسى نداهي كالبحر غدا * بيض الوجوه تخالها بردا
 فالتفتي الأحليف بها * يلقى العلوم وشاديا قردا
 وقال أيضا (الطويل)

سلام كأنهاض الرياض بعالج * يبلغه روح الصبا أرض جلتى
 إلى ساكن فيها وفي القلب مثله * مقيم به صفلا إلى حين نلتقى
 إلى الجنة الدنيا جميعا وليتي * أنتجت بها يؤمان الدهر أبقى
 وأنشدها فالراح غير فنيذة * بغير نديم خالص الود مشفق
 جميع مطيع للاخلاء قد صفة * بغيرة ذى صفوا الشراب المعنى
 واتى ليدعوني الهوى كل ساعة * اليك وفقر يد الحمام المطوق

سلام من الشعرى الماني دائما * الى ترجمها الشامية المتألق
وان خرق الدهر المعاند شملنا * فان ودادي ليس بالتمزق
وبدلتني بالصدم منك فخالني * كحالة مأسور بغربة موتق
ومن نمكد الدهر الغشوم وصرفه * يحاورر غما قبل سوف لاحق

(البسيط)

وقال ايضا

يا حجة الدين سر بالله تعنصها * ولا تكن اقراني حم ذأسف
فلكواكب عذري تنقلها * عن البيوت لكي تختل بالشرف
الدرلو لا تخورا انقيدما خرجت * به المقادير احيانا من الصدف
فاقبل الى ملك مائل غابته * وما حواه ملوك الارض في السلف
هو اله بولي وانت الجسم تقبل أصناف المعالي قبول غير مختلف

وقال استدهاني الرضي وزير الجزيرة في ليلة ممطرة فكتبت اليه مع الغلام (البسيط)

قل للوزير ادم الله نعمته * في دولة امرها في الحضر والبادي
بعثت في طلي والغيث منسكب * والوحد قد كف سير الرائح القادي
وفدردت الذي فقلت في طلي * فابعث الى بحر سكوب ولباد

(الكامل)

فبعث اليه ما اراد وقال وكتبه الى بعض الكتاب

دعني من الماطل الذي لا ينقضي * ابد او ستم القلب بالتعليل
قل لي نعم أولا بغير توقف * فاليأس اروح لي من التطويل
لاكون من طمعي الكذب كن رأي * اذ غاث احلام بلا تاويل

(الطويل)

وقال يسهو على بن مسهر الشاعر.

ما ولدت معلاء من جن عبقري * باقبح شخص من علي بن مسهر
لهامة من معلاء من فوق قامة * مقوسة حذاء في دور خضر
بها جعل ما بين فكيه كامن * يرج الخرامن فيه في كل محضر
ولنا شجكا داء قد يما بديره * الى وداء في قم منه انجسر
فقلت دواء الدبر طعنة أجرد * عريض القفا عريان أفرع أعور
تلك به من بين غلى موسوم * به جنة كالعبر أهوج أير
وما يشكي قوله الخبيث دواؤه * بمسوال جعس محج جرخيري
وكل من جوارش البطون فانه * لداثل اشفي من جوارش قيصري
فقبلت من العاهات ما لو تسهت * على الخلق جعل المجد غير مدبر

(البسيط)

وقال ايضا

رايت فوق الرئيس علما * أسود يلهو كالخمار
يدفن في العاج آبنوسا * ويوج الخيل في النهار

(البسيط)

وقال في امرأة

قد أقبلت غولة الصبايا * تنظر عن معلم النجاب
 قتل من أعظم الرزايا * قتل على منزل خراب
 أحسن ما كنت في عبادة * ملقوفة الرأس في جراب

وقال بملح قضية الشرع (الكامل)

إن الشريعة ألفت بصلاحها * للعالم المتضاد المتمازج
 الشرع أصح كل غا وما ورد * وأملت شره كل جان ما راج
 لولا الشريعة ما اتجمع واستوى * شغل الوري ومنوا بشرها فج
 إن الشريعة حكمته ومنافع * لداخل ومصلح للخارج
 والعقل نور الله الأله * للعالم المحسوس غير محارج
 حتى اكتفيت بفعل عقل داخل * فسدت أموركم كلها من خارج
 الانبياء كواكب تهدي إلى * سبل الهدى لهدى السرى والدالج

وقال حين ترك الخمر وتاب عنه وعن المدح بالشعر (المبسط)

نار الجلبا ونار السكر مثلنكا * جسمي تركت الجلبا خشيعة النار
 والكأس بالطبع تصدى عقل شارها * والسكر سلب منه حكمه الباري

وقال أيضا (الطويل)

صددت عن الصها لما وجدت * منافرة مني طباعي واخلاق
 وعرضت عنها النفس كاسات حكمه * تعلقت فأزددت شوقا إلى الساق

ولاعتري من الكتب كتاب النور المكني من روض الندما وقد ذكر الفضلاء الحكماء
 وزهرة الحياة الدنيا رتبة على فصول السنة وضمه أشعارا وفوائد حسنة للجماعة من
 الأدباء ولنفسه أيضا وأبان فيه عن فضل كتاب الجمان في العلم الطبيعي والالهي كتاب
 الأتقياذين وهو أقر باذين كبير استعصى فيه ذكر الأدوية المركبة وإجاد في تأليفه
 رسالة الشعرى البعانية إلى الشعرى الشامية كتبها إلى عرفة القوى دمشق جوابا عن
 رسالة كتبها إليه من دمشق رسالة حركة العالم بيني ما وزير استدعى إلى وزارة بلد آخر
 وهو هبة الدين مروان لما وزره أبا بلترنكي بن آق سنقر رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان
 والكفر والایمان رسالة العشق الالهي والطبيعي

أبو الغنائم * (أبو الغنائم هبة الله بن علي بن الحسين بن أردي) * من أهل بغداد متميز بالحكمة
 فاضل في صناعة الطب مشهور بالجوذة في العلم والعمل ولأبي الغنائم هبة الله بن علي بن
 أردي من الكتب تعالين طبية وفلسفية مقالة في أن اللذة في النوم في أي وقت توجد
 منه وألف هذه المقالة لأبي نصر التكريتي طبيب الامير ابن مروان

علي * (علي بن هبة الله بن أردي) * هو أبو الحسن علي بن هبة الله بن علي بن أردي من أهل
 بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة لها حسن المعالجة
 جيد التصنيف ولعلي بن هبة الله بن أردي من الكتب شرح كتاب دعوة الأطباء ألفه

لا في العلا محفوظ بن المسيحي المنتطب

سعيد

أبو علي

جمال الدين

* (سعيد بن اتردي) * هو أبو الفناثم سعيد بن هبة الله بن اتردي من الابطباء المشهورين ببغداد وكان ساعورا لبيمارستان العزدي ومنتهى ما في أيام الفتنة لأمراء الله * (أبو علي الحسن بن علي بن اتردي) * فاضل في صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد

* (جمال الدين علي بن اتردي) * هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفناثم سعيد بن هبة الله بن علي بن اتردي فاضل في صناعة الطب عالمها متميز في علمها وعملها كان همما الدين العبدى الشاعر قد استعار من جمال الدين علي بن اتردي كتاب مسائل حنين فقال يمدحهم ويشرع بان المسائل العارية قد وقع عليها اختياره على سبيل الدعابة وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة (الكامل المرفل)

حيالك رقراف الحيا * ضى وخفاف التسم
فلأنت ذوالخلق الكريم وأنت ذوالخلق الوسم
غدى الانامل بالندى * ابق الشهاب بالنعم
قالهتر الافتر جيسش دجنة اللبل المهم
فصر الفركاهة كالحما * مجرى على زهر الجميم
ويسر أوقات الشرا * كثر افراح التديم
لا باللول ولا الجدر * ل ولا لجهول ولا الميم
بل يشفع القول اللطيف بوافر الطول الجميم
تدالورى مستصرخا * هل من صديق او حميم
جمال أعباء القربس من مبيع أكاف الحرم
وادع الكرام ولن يجيب سوى أبى الحسن الحكيم
سبحا جمال الدين قو * لمصاحب الود السلام
هل للسائل رجعة * يومالى الوطن القديم
هيأت أعوز ما يرو * م الفحل القاح القديم
مبنى وبينك وصلة الافصال والفضل الميم
والوصلة العظمى جيسد ولاية النبأ العظيم
انا ليصمنا الولا * وعلى صراط مستقيم
وقال أيضا يمدحه

(الرجز)

سلى لم جفا جفى الوسن * يعبد بعدا من نطق
ومن نأى بالصبر لم * غادر فى قلبى الحزن
وقل لمن خال الهوى * هم قلى على اليعد وطن
لم يعبد الوجد الذى * خلقه البين ولن

ولن ترى جوانحي * ساهكة بعد سكن
 يامن يظن الحب من * أيسر أحداث الزمن
 الحب ماسير نو * بالمرء للمرء كفن
 لاما أسأل مدعما * وجعل السر علن
 لما وعشوق القوا * من أعس الطرف أغن
 نص جيد مطلق * قد دخلنا ما شدن
 أفي لاشفاق نفي * لا يبيع المن من
 ولن ترى أحسن من * شوقى الى أبى الحسين
 مقتن به فني * لولا هواه ما اقتن
 أحسن شوقا وجوى * فليته اشتاق وحن
 ولا أزال سائلا * عنه فهل يسأل عن
 هيمات ابن ذوقلا * من ذى غرام وشجن
 أخوالهوى ليس له * من أهم الوجد جن
 تكاد تحرى نفسه * لولا ارتباط بالدين
 وكيف لا أشتق * معسول العطاء والهن
 للجسد ما جاد به * وللمباح ما خزت
 سمه ذكاه * ان للسماحات ظن
 لائل عرش سعدة * ولا وهى ولا وهن
 أحده لا طابا * منه على الحمد عن
 ولا وداد من نأى * عن الطباء والذين
 فابق لنا ما صحت * حمامة على فنن
 وأمض كما تؤثر من * نهم العلى على سنن
 ولينك العبد الذى * به العبداء لم نمن

نحر الدين

* (نحر الدين الماردى) * هو الامام نحر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد
 الرحمن بن عبد الساتر الانصارى كان أوجد زمانه وعلامة وقته فى العلوم الحكيمية
 قوى الذكاء فاضل النفس جيد المعرفة بصناعة الطب محاولا لاجلها ككثير
 التحقيق تزه النفس محبا للغير متفنا للغة متفنا فى العربية مولده فى ماردى
 وأجداده من القديس وكان أبوه قاسيا والشيخ نجم الدين الغازى ابن ارتق القديس
 بعث جده عبد الرحمن الى ماردى وقطن بها هو وأولاده وكان شيخا فرائدين الماردى
 فى الحكمة نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين أبو الفتح أحمد بن السرى وكان
 محبا من همدان استنداه حسام الدين غمراش بن الغازى بن ارتق وكان ابن الصلاح
 فاضلا فى الحكمة جيد المعرفة خبير بآفاقها وأسرارها وله تصانيف فى الحكمة

وأقام في آخر عمره بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة
عند شهر باتياس بظاهر دمشق وقرأ في الماردين المارديني صناعة الطب على أمير الدولة
ابن التلميذ (وحدثني) الحكيم سيد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة عن فخر الدين
المارديني أنه قرأ كتاب القانون لابن سينا على أمير الدولة بن التلميذ وياض فيه وبالغ
في فهمه وتحريره معه وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق ومما قرأ عليه في ذلك
كتاب المختصر الأوسط للبرجاني لابن سينا وأقام فخر الدين بن عبد السلام المارديني في
مدينة حمص سنين كثيرة وكان في خدمة نجم الدين بن ارتق قال سيد الدين محمود بن عمر
وكان قد ذهب فخر الدين المارديني في مدينة حمص وقرأ عليه صناعة الطب ولازمه مدة
طويلة ولم يكن يفارقه في سفره ولا حضره ان الشيخ فخر الدين المارديني رحمه الله وصل
الى دمشق وكنت معه في سنة سبع وخمسمائة وأقرأها صناعة الطب وكان له
مجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق الشيخ
مذهب الدين عبد الرحيم بن علي وقرأ عليه الشيخ فخر الدين بعض كتاب القانون لابن
سينا وصحبه معه ولم يزل الشيخ فخر الدين المارديني مقبلاً بدمشق الى آخر شهر شعبان
سنة ثمان وخمسمائة فانه توجه فاصداً الى بلاده ولما عزم على السفر أراه الشيخ
مذهب الدين وسأله ان كان يمكنه أن يقيم بدمشق لستم عليه قراءة كتاب القانون وأن
يكون يوصل الى وكيله برسم الثمن في كل شهر ثلثمائة درهم ناصرية فلم يفعل وقال العلم
لا يباع أصلاً بل من كان مهني فاني أشغله أين كنت ولم يمكن مذهب الدين التوجه معه
ولما سافر فخر الدين المارديني من دمشق وكان في طريقه بحلب فغلبه الملك الظاهر
عازي بن الملك الناصر صلاح الدين واستخضره وأجبهه كلامه فطلب أن يقيم عنده فاعتذر
اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر ذلك وأطلقه مالا كثيراً وأتم عليه وكان عظيم المنزلة
عنده وبقي في خدمته نحو سنتين ثم سافر الى ماردين (أقول) وتوفي فخر الدين المارديني رحمه
الله يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسمائة بآمدولة من العمر
اثنتان وخمسون سنة ووقف جميع كتبه في مدينة ماردين في المشهد الذي وقفه خدام الدين بن
ارتق وكان هذا أسام الدين فاضلاً حكيماً قبله وقرأ وقد وقف أيضاً في مشهد كتباً حكمية
والكتب التي وقفها الشيخ فخر الدين هي من أجود الكتب وهي نسخة التي كان قد قرأ
أكثرها على مشايخه وحررها وقد بالغ في فهمها وإتمامها (وحدثني) سيد الدين محمود بن
عمر وكان حاضراً عند الشيخ فخر الدين المارديني وقت موته قال لم يزل الشيخ فخر الدين
لما أجلس بالموت يذكر الله تعالى ويحمده ولم يفتر من ذلك الى حين قبض وكان آخر
شيء سمعناه منه اللهم اني أمنت بنبوك صدق صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عذائب الشيخ (وقض الدين) المارديني من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس ابن
سينا التي أولها هبطت البلي من الحمل الأرفع وكان شرحه لهذه القصيدة لمسألة الأمير
عز الدين أبو القاسم الخضري بن أبي غالب نصر الأزدى الحمصي ذلك رسالة فضع فيها بعض

من اثمهم بالبل الى مذهب يعيب

أبو نصر

هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن يحيى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب والأفاضل من أهلها والاعيان من أربابها (حدثني) نعم الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال مرض الخليفة الناصر لدين الله في سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة مرضاً شديداً وكان المرض بالزمل وعرض له في الثانية حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتبه الألم وطال المرض وكان طيبه أبو الخير المسيحي وكان شيخاً حساناً مناً وقد خدمه مدة طويلة وكان خير امتناً للصناعة ومات وقد قارب المائة سنة فاشتبه المرض ونجى من العالجات فأشربان تشق الثانية لأخراج الحصاة فسأل عن حذائق الجراح المحييين فأخبر برجل منهم يقال له ابن عكاشة من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي فاحضر وشاهد العضو والعسل وأمره بقطعه فقال أحتاج أن أشاور مشايخ الأطباء في هذا فقال له من تعرف في بغداد من صالح في هذه الصناعة فقال يا مولانا سنان بن يحيى أبو نصر بن المسيحي ليس في البلاد بأسرها من يجالسه فقال له الخليفة اذهب اليه وأمره بالحضور فلما حضر خذم وقبل الأرض فأمره بالجلوس على ساحة ولم يكلمه ولم يأمره بشئ حتى سكن دوعه فلما آثر منه ذلك قاله يا أبو نصر مثل نفسك انك قد دخلت الى بيمارستان وأنت تبأثر به مريضاً قد ورد من بعض الضياع وأريد أن تبأثر مدواقي وتعالج في هذا المرض كما تفعل بين هذه صفته فقال السمع والطاعة ولكني أحتاج أن أعرف من هذا الطبيب المتقدم مبادئ المرض وأحواله وتغيراته ومعالجته منذ أول المرض والى الآن فاحضر الشيخ أبو الخير وأخذ يذكر له ابتداءً من المرض وتغيراته وأحواله ومعالجته في أول الأمر والى آخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة هذا الشيخ أخطأ ولا يلي من صلبه فقام أبو نصر بن المسيحي وقبل الأرض وقال يا مولانا بحق نعمة الله عليك وبين مضي من أسلافك الطاهرين لائن على الأطباء هذه السيئة وأما الرجل فلم يحط في التدبير ولكن لسوء حفظه لم يمتنع المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل علي فأنصرف ثم أخذ أبو نصر في مداواته فسقاه دهن العضو بالأذهان المليينات وقال له إن أمكن اننا نلطف الأمر بحيث تخرج هذه الحصاة من غير بيط فهو المراد وإن لم تخرج فذلك لا يفوتنا فليرزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم الثالث روى الحصاة فقيل له كان وزنها سبعين مثقال وقيل خمسة وقيل ثمانية كانت على مقداراً كبيراً فوأة تكون من قوى الزيتون وبراً وتتابع الشفاء ودخل الحمام فأمر أن يدخل أبو نصر الى دار الضرب ويحمل من الذهب مائة دينار يحمله ففعل به ذلك ثم أتته الخلع والمناكير من أم الخليفة ومن ولده الأمير بن محمود على والوزير نصر الدين أبي الحسن بن مهدي العلوي الزافري ومن سائر كبار الأمراء بالدولة فأمم الخليفة وأولاده والوزير والشرايين نجاح فكانت الدنانير من كل واحد منهم ألف دينار وكذلك من أكابر الأمراء والباقي على قدر

أحوالهم فأخبرناه حصل من العين الثمانين عشر ألف دينار ومن التبايع والخلع
جمله وأفره وأزمن الخدمة وفرضت له الجاهلية السنية والراتب والاقامة ولم يزل مستمرا
في الحكمة إلى أن مات الناصر (قال) وجدتني بعض الأطباء ابن عكاشة الجراحني
كان قد نذر عليه أنه يصدق في سبعة سوق الثلاثاء بالربيع مما يحصل له وله حمل إلى البيعة
مأثبه وخمسين ديناراً وصرف أبو الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت منزلته قبل هذا
حاملة عنده ومعه مرتفع ووصله هبات وصالات عظيمة فمن جملتها أنه أعطاه خزانة كتب
حل أمين الدولة بن التلميذ وكان مرض الناصر مراراً وبرأ على يده فحصل له فيها
جمل وأفره ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الناصر فبقي له ما قد توفي وترك ولداً متخلفاً
وجملة عظيمة من المال فقال لا يعترض ولده فيما ورثه من أبيه فخرج عالياً بعد
الينا ولا يني نصر بن المسيحي من الكتب كتاب الانتصاب على طريق المسألة والجواب
في الطب كتاب انتخاب الانتصاب

(أبو الفرج) هو صاعد بن هبة بن توما نصراني من أهل بغداد وكان من الأطباء
التميزين والأكابر التبعين (حدثني) نعم الدين محمد بن الحسن بن محمد بن المكي
البغدادي أنه كان طبيباً شجماً الدولة أبي اليمين نجاح الشراي وارتقى به الحال إلى أن
صار وزيره وكتبه ثم دخل إلى الناصر وكان يشارك من يحضر من الأطباء في أوقات
أمرائه ثم حظي عنده الخطوة التامة وسلم إليه عدة جهات يخدمها وكان بين يديه فيها
عدة دواوين وكتاب وقدر في سنة عشرين وسجانة وكان يسيبه أنه أحضر جماعة من
الاجناد الذين كانت معاشهم تحت يده وأمر خاظمهم بجانيه بعض المذكورة فكمّن له
منهم ثمانين ليلاً قتله بالسكاكين واعتزضت تركته فأمر الخليفة بأن يحصل ما فيها من
المال إلى الخزانة ويبيع القماش والملك لولده قال فأخبرني بعض البغداديين أنه حمل من
داره إلى الخزانة من الثمانين العين ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الأثاث
والاملافة بما يقارب ثمة ألف ألف دينار فترك لولده (أقول) ووجدت المصاحف جمال
الدين بن الغفطي قد حكى من أحوال صاعد بن توما المذكور ما هذا أنه قال كان
حكماً طبيباً حسن العلاج كثيراً لاصابة ميمون المعانة في الاكثرة لسعادة تامة في
هذا الشأن وكان من ذوي المروآت والأمانات فقدم في أيام الناصر إلى أن كان بمنزلة الوزير
واستوقفه على حفظ أموال الخواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية إلى وزيره
ويظهر له في كل وقت وكان حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات
واستكفيت بوساطته مشور وصالته الايام مدة طويلة ولم يره غير شاكراً وناثراً وكان
الامام الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لا حزان فوارت
على قلبه ولما عجز عن النظر في القصة والانهاء آن استحضرت امرأة من النساء
البغداديات تعرفت بنسبهم وقر بها وكانت تكتب خطاً قريهاً من خطه وجعلها بين
يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تراء

الاصم بالناصر فصارت المرأة تكتب الاجوبة بماء لمرقة تصيب ومرة تخطي ويشاركها
 رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وحملها وعاود
 جوابها وفيه اختلال بين قوقوف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم ساعد بن توما
 واسراليه ماجرى وسأله عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو
 الطارى في أكثر الاوقات وما تعفده المرأة والخادم من الاجوبة قوقوف الوزير عن
 العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أغراض
 يريدان تمسينها لاجل الدنيا واغتمام القصة في نيلها فحسب ان الحكيم هو الذي دله على
 ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجندي الخدمة أن يقتالا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان
 يعرفان بولدي قرا الدولة من الاجناد الواسطة وكان أحدهما في الخدمة والاخر بطالا
 فرصد الحكيم في بعض الليالي الى أن أتى الى دار الوزير وخرج منها عائدا الى دار الخلافة
 وبها الى أن وصل الى الباب درر القبلة المظلمة وثبأ عليه بسكينه ما يقتلاه وكان بين
 يديه مشعل وغلما وهزم الحكيم لما وقع الى الارض بحرارة الضرب الى أن وصل الى
 باب خربة الهراض والتفتا لئلا يبعثانه فصرح ما واحد وصاح خذوهم فصادا اليه
 وقتلاه وجرما النفاط الذي بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره
 في ليلته وتقدم البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التي كانت
 عنده للصرم والحشم الخاص وبحث عن التفتاين فعرفا فاسريا قبض عليهما وتولى
 القبض والبحث ابراهيم بن جميل بمقرده وحملها الى محضره ولما كان في بكرة تلك الليلة
 أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المدح المحاذي لباب القلة التي
 خرج بها الحكيم وكان موت الحكيم وقتها في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة
 عشرين وسبعمائة

أبو الحسين

(أبو الحسين ساعد بن هبة الله بن المؤمل) كان فصرانيا وأصله من الحظيرة ونزل
 بغداد وكان اسمه أيضا ماري وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فاهم يسمون
 أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا همدهم سموهم عند المعمودية بأسم من أسماء
 الصالحين منهم وسكان أبو الحسين هذا طيبا فاضلا وخدم بالدار العزيرة الناصرية
 الامامية وقرب كثيرا كثيرا وكسب بخدمة وصحبته الاموال وكانت له الحرمة الوافرة
 والجاه العظيم وكان يقرأ الادب على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار وعلى أبي
 محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي وعلى شرف الكتاب ابن جبار وغيرهم وله معرفة
 تامة بالناطقين والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحمق وتبه وهجرته ويذهب الى
 ظلم مفرط ولم يزل على أمره بشم تحطه كتب الحكمة ويتصرف فيها هو يصدره من
 الطب وعلى حاله في القرب الى أن مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين
 وخمس مائة بغداد ودفن ببقيعة النصارى بها

ابن

المارستانية

(ابن المارستانية) هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة عرف

ابن المارستانية (حدثني) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكرمي
البغدادي الكاتب ابن المارستانية كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها وسمع شيا
من الحديث وكان عنده تميز وأدب وعمل خطبا قال وكان يعرفها على شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري وكان يستجدها وتولى النظر بالبيمارستان العسدي ثم
قض عليه وجلس به سقنين ثم أفرج عنه وعمل تاريخ المدينة السلام - سماه ديوان الاسلام
الاعظم وكتب منه كثيرا ولم يبق منه وبقي من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
للمسألة إلى نقله وخلق عليه خلعة سوداء وطبسان وتوجه إلى هناك فأدى الرسالة وعود
إلى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجورج بند في ليلة ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة فدفن هناك

ابن سدير

(ابن سدير) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من أهل المدائن يعرف بابن سدير
وسدير لقب لابيه وكان طبيا عالما بصناعة الطب والمداواة ويقول الشعر وكان فيه دماثة
ودعابة وتوفي بالمدائن غداة في العشر الأخير من رمضان سنة ست وستمائة ومن شعر
ابن سدير قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن أبي شيبة الواسطي في كتابه
أشددني ابن سدير لنفسه

أبانتقذي من معشر زادوا همهم * فأعيا دوائى واستكانه طبي
إذا عزلهم واحد فوصى * وان ظل حيا كنت أفضى به خبي
أداوهم الأمن اللوم انه * ليعي علاق الحاذق القطر الطب

مذهب الدين

(مذهب الدين بن هبل) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي يعرف
أيضا بالخلطي كان أرحم وقته وعلامة زمامته في صناعة الطب وفي العلوم الحكيمية مقيما
في صناعة الأدب وله شعر حسن وألفاظ بليغة وكان متفانيا لحفظ القرآن ولديفداد
في باب الأراج بدر بن علي في ثلاث وعشرين ذى القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة
وذا ليلة دد وقرأ الأدب والطب وسمع بها من أبي القاسم اسفعل بن أحمد بن النهر قندي
ثم صار إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته (وحدثني) عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدنان
التحوي الموصل قال كان الشيخ مذهب الدين بن هبل من بغداد وأقام الموصل ثم يخلط
عند شهاب من صاحب خلط وبقى عنده مدة وحصل من جهته من المال العين مبلغا
عظيما وقيل ربحه من خلط بعث جملة ما له من المال العين إلى الموصل إلى مجاهد الدين
قيماز الزبيدي وبيعة عنده وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار ثم أقام ابن هبل بجاردن
عند جرد الدين لؤلؤ والنظام إلى أن قتلها ناصر الدين بن ارتق صاحب ماردن وكان بدر
الدين لؤلؤ متزجا بناصر الدين وهي مذهب الدين بن هبل جاء تزل في عيونه عن ضرته
وكان حمرة أذنه خمس أو سبعين سنة ثم توجه إلى الموصل وخصلت له زمالة فلزم مسرلة
بسكة أبي نجيع وكان يجلس على سرير ويقصده كل أحد من المشتاقين عليه بالطب وغيره
(أنول) وكان أيضا يفتح الحديث ومن ذلك حديثي الحكيم بدر الدين أبو الخضر يوسف

ابن أبي محمد بن مكي الدمشقي المعروف بابن السفجاري قال حدثنا مهذب الدين أبو الحسن
 علي بن أبي العباس أحمد بن هبل البغدادي المعروف بالخلاطمي أخبرنا الشيخ الحافظ أبو
 القاسم اسمعيل بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الأشعث السمرقندي أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن
 أحمد بن محمد الكناقي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو القاسم غمام
 ابن محمد الرازي والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون القسافي المعروف بابن الجندی
 وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن يحيى القطان قالوا أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد قوين إبراهيم بن أبي العقب
 حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري حدثنا علي بن عباس
 حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وكان شيخ مهذب الدين بن هبل في
 صناعة الطب أو حد الزمان وكان ابن هبل في أول أمره قد اجتمع بعبد الله بن أحمد بن
 أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي وقرأ عليه شيئا من النحو وردد أيضا إلى النظامية وقرأ
 الفقه ثم اشتهر بعد ذلك بصناعة الطب وفاني بها أكثر أهل زمانه من الأطباء وتوفي
 مهذب الدين بن هبل رحمه الله بالموصل ليلة الأربعاء ثالث شهر محرم سنة خمس وخمسة
 ودفن بظاهرها باب الميدان بمقبرة المعالي بن جهران بالقرب من القروطي ومن شعر مهذب
 الدين بن هبل قال

(الطويل)

أيا أنال بال عراق ألقها * عليك سلام لا يزال يفوح
 لقد كنت جلدا ناوليا فنانها * فقد عاد مكتوم القوادح
 لها أحسن الأيام في ظل أذنها * قبيل طلوع الشمس حين نالوح
 وقد غرد الصعري في غسق الديجا * وراعى حمام في الأصول ينوح
 ذكرت ليال بالصراة وطيبها * نظير لها شوقا ونحن جوح

وقال أيضا

(الطويل)

أيا دوحه هام القواد بذكرها * عليك سلام الله يادوحه الانس
 رمعتي النوى بالبعد منك وقربها * وقد كنت جارا لا صفا لك بالامس
 فيا ليت أني بعد بعد أحسبي * نلت كرم اراضى بالنفس بالامس
 والافايت الدهر يمكن منهم * بعضي جبال الوصل بالانحل النمس
 اذا جال طرفي في العراق وجوه * كافي نظرت الافق من مطلع الشمس
 تبدل تغليبي البراع مع القنا * بتغليب مطبوع يلعب بالقنا
 واعتضت ثوبا كان بعد شاملا * بنوب رجال كان أشبه بالخلس
 فن لا يرى سوء القضاء وقدره * بعد قل رصين لا يقايس بالانس
 يمش تأنها في الخلق أهمي مشوها * بعد المرعى أليق الخلق بالنكس

(البسيط)

وقال أيضا

لقد سبقتني غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دلها وصبا
قامت تجس كخوط البان غازلة * مع الاسائل ربحي شمالا وصبا
بمسكاد من دقة خصر تدليه * يشكو الى ردفها من ثقله وصبا
لولا برك أفعوان النغر مسهما * ما همام قلبي بحبيها هوى وصبا

ولهذا الدين بن هبل من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليل يشتمل على علم
وعمل كتاب الطب الجمالي صنعه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالحواد وكان تصنيفه
المختار سنة ستين وخمسائة بالموصل

شمس الدين

(شمس الدين بن هبل) * هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن مهذب الدين أبي الحسن
علي بن أحمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان
وأربعين وخمسائة انشقاق الصبح قبل طلوع الشمس وكان مشغولا بصناعة الطب
منمنا في الأدب وجهيا في الدولة وسافر الى بلاد الروم وأكرمه صاحب الروم الملك
الغالب كيكاوس بن كخصر وأكرام كثيرا وبقي عنده قليلا وتوفي هناك رحمه الله ثم
حمل الى الموصل ودفن بها وكان شمس الدين بن هبل ولدان من أعبان الفضلاء وأكبرهم
وهما في وقتنا هذا مقفان بمدينة الموصل

كمال الدين

(كمال الدين بن يونس) * هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة
زمانه وأوحد أولاه وقدوة العلماء وسيد الحكماء قد اتقن الحكمة وتبحر في سائر
العلوم وكان عظيمي العلم الشريعة والفقه وصكان مدرسا في المدرسة بالموصل وقرأ
العلوم بأسرها من الفلسفة والطب والتعاليم وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة
ولم يزل مقبلا بمدينة الموصل الى أن تولى إليه رحمه الله (حدثني) القاضي نجم الدين محمد بن
محمد بن السكر يدي قال وكان وردا الى الموصل كتاب الارشاد للعبيدي وهو يشتمل على
قوة من خلاف علم الجدول وهو الذي يسمونه الجهم جست أي الشطار فلما أحضر الى
الشيخ كمال الدين بن يونس فظفر به وقال علم ملج ما قصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى
حرد جميع معانيه ثم انه أقرأه الفقهاء وشرح أهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه
وقيل ان كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السجيا من ذلك (حدثني) أيضا القاضي
نجم الدين بن السكر يدي قال حدثني القاضي جلال الدين البغدادى تلميذ كمال الدين بن
يونس وكان الجلال مقبلا عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد ورد الى الملك الرحيم بدر
الدين أئوثر صاحب الموصل من عند الأمير وور ملك الفرنج وكان متفكرا في العلوم رسول
ويده مسائل في علم التجوم وغير ذلك وقصده ان كمال الدين بن يونس يرد أجوبتها فبعث
صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له انك تعلم في ليسو زية ويجعله
مجاوبا لهم لأجل الرسول وذلك لما يعرفه من ابن يونس انه كان يلبس ثيابا بيضاء لا تكف
وما عنده خبر من أحوال الدنيا هال فهم حتى جلال الدين قال فكنت عنده وقد
قبله هذا رسول الفرنج فداني وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما

حضر عند الشيخ فظفرنا فوجدنا الموضع فيه بيط من أحسن ما يكون من البسط الرومية
 الفاخرة وجماعة مما يلبسك وقوف بين يديه وخدام وشارة حسنة ودخل الرسول
 وتلقاه الشيخ وكتب له الاجوبة عن تلك المسائل بأسرها ولما وراخ الرسول غاب عنا
 جميع ما كنا نراه فقلت للشيخ يا مولانا ما أعجب ما رأينا من ساعة من تلك الائمة والحشمة
 فنقسم وقال يا بغدادى هو علم (قال) جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند بدر الدين
 أوثر حاجة فركب عند الصبح ليلقاه فيها وكانت عادة بدر الدين أن يركب كعب الخيل
 والبغال السريعة المشى فلما قدموا الى الخمر فرسا وركبه لم ينبعث فى المشى فقلل عنه
 وركب غيره فلم يقدّر على المشى خطوة فبقى مضطربا فى امره وإذا بالشيخ قد وصل اليه
 وقال له عن حاجته فضاءه له ثم قال ما كان القوس امتنعت من المشى الا حتى تقدم فقال
 يا مولانا هذا من همة المشايخ وعادوسا بدر الدين أوثر وتبعه العسكر (حدثني) نجيم
 الدين خرمزى بن عبد الصرخى ان نجيم الدين القمراوى وشرف الدين المتافى وقراومتان
 هما قرينان من قرى سرحد قال كانا قد استخلا بالعلوم الشريفة والحكمة وفتحنا
 واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد فى طلب العلم ولما جاء الى الموصل فعبدا الشيخ
 كمال الدين بن يونس وهو فى المدرسة يلقي الدرس فسلموا وقد اذاع الفقهاء ولما جرت
 مسائل قهينة نكلما فى ذلك ويصحب فى الاصول وبان فضلهما على أكثر الجماعة
 فأكرمهما الشيخ وأداهما ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما كتابا له فكتبه ألفه
 فى الحكمة وفيه لغز فاستمع وقال هذا كتاب لم أجده أحدا يقدر على حله وأنا ضنين به
 فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليعمل لنا الفوز بنظره والوقوف على هذا
 الكتاب ونحن باثون عندك فى المدرسة وما نريد نطأ له سوى هذه الليلة وبالتحدا
 يأخذهم مولانا وتلطفا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب فقعدا فى بيت من بيوت المدرسة
 ولم يأتا أصلا فى تلك الليلة بل كل واحد منهما ما يعمل على الآخر وهو يكتب حتى فرغا من
 كتابته وقابلاه ثم كرر النظر فيه مرات ولم يقبنا لهما حله الى آخر وقت وقد طلع
 النهار فظهر لهما حل شئ منه من آخره وأنضج أولا ثم أولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه
 فحمله الكتاب الى الشيخ وهو فى الدرس فجلسا وقالوا يا مولانا ما طبعنا الا كتابا لك الكبير
 الذى فيه اللغز الذى يعسر حله وأما هذا الكتاب فحسن تعرف معانيه موزمان واللغز
 الذى فيه حله عندنا قديم وان شئت أو ردناه فقال فولا حتى أسمع تفهيم النجم
 القمراوى وتبعه الآخر وأورد جميع معانيه من أول الكتاب الى آخره وذكرا
 حل اللغز بعبارة خضنة فضيحة فحبب منهما وقال من أين تكونان قلا من الشام قال
 من أى موضع منه قلا من حوران فقال لا أشك ان أحدهما النجم القمراوى والآخر
 الشرف المتافى قلا نعيم فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام
 واشغلا عليه مدة ثم سافرا (أقول) وكان هى رشيد الدين بن خليفة وهو فى أول شبعبه
 قد سافر الى الموصل ليجتمع بالشيخ كمال الدين بن يونس ويشغل عليه لمبايعته من

علمه فله الذي لم يطبقه فيه أحد وشهره للسفر فلما علمت ذلك والدته حدثت بكت
وتفهرت اليه أن لا يمارقها وكان يأخذ بقلها فلم يمكنه مخالفتها وأبطل الرواح
اليه (ولكمال الدين) بن يونس أولاد عدة من الموصلي قد اتقنوا الفقه وسائر العلوم
وهم من سادات المدرسين وأفاضل المصنفين ومن شمر كمال الدين بن يونس
قال (المشرح)

ما كنت ممن يطبع عدالي * ولا جرى هجره على بالي

حلت كما حلت غادرا وكما * أرخصت أرخصت فدرك الغالي
وقال دوبيت

حتى ومتى وعدكم لي زور * مطلق واف وتائل متزور

في قلبي حب جكم مبدور * زور واف عسي ثم وصل زوروا

ولكمال الدين بن يونس من الكتب كتاب كشف المشكلات وافيح المغضلات في تفسير
القرآن شرح كتاب التنبية في الفقه مجدان كتاب مفردات ألفاظ القانون كتاب
في الأصول كتاب عيون المنطق كتاب لغز في الحكمة كتاب الاسرار السلطانية
في النجوم

(الاب الحادي عشر في طبقات الأطباء الذين ظهرُوا في بلاد الهند)

تبدأ دورس كن نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب ومحاولة لاجلها وبني له سابور
ذوالاكتاف البيع في بلده ويقال ان الذي بنى له البيع بهرام جور وتبدأ دورس من
الكتب كناش

تبدأ دورس

(برزويه) قبل انه كان عالما بصناعة الطب موسوما بها مشتهرا في زمانه فاضلا في
علوم الفرس والهند وأنه هو الذي جلب كتاب كلية ودمنة من الهند الى أنوشروان بن
قباذر فيروز ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه الى الاسلام
عبدالله بن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (أقول) وهذا الكتاب
كما قد عظم شهرته انه في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس لا نظيره في معناه وكان
عبدالله بن المقفع الخطيب فارسيا ايضا وكان كاتب أبي جعفر المنصور وترجم ايضا
من كتب ارسطوطاليس كتاب فاطيغورياس وكتاب بارمينيئاس وكتاب اناطيقا
وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروف بياسافوحي فرفوروس المصري
وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ ولابن المقفع ايضا توافي كتابان هما
رسالته في الادب والسبابة ومنها رسالته المعروفة بالقيمة في طاعة السلطان

برزويه

(ابن الطبري) قال صاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه ان هذا ابن الطبري
كان يهوديا طبيبا منهم من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع
الرياضة وحل كتابا حكمة من لغة الى لغة أخرى قال وسكان والده على بن دين طيبا
مشهورا انتقل من طبرستان الى العراق وسكن سرمن رأى وبن هذا كنه تخدم في

ابن الطبري

الموضع الذي يجب أن يبنى فيه البيمارستان وان الرازي أمر بعض الغلمان أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لهم ثم اضربوا التي لم يتغير ولم يسهل فيها اللحم بسرعة فاشار بان يبنى في تلك الناحية وهو الموضع الذي بنى فيه البيمارستان (وحدثني كمال الدين) أبو القاسم بن أبي تراب البخداي الكاتب ان عضد الدولة لما بنى البيمارستان العضدي المنسوب اليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الأطباء وأعيانهم فامر أن يحضروا له ذكر الأطباء المشهورين حينئذ بغداد وأعمالها فكانوا ثمانين ألفاً من المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وتوهمهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم ثمانيه اقتصر من هؤلاء أيضاً على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم ثم انه ميز فيما بينهم فبان ان الرازي أفضلهم فجعله ساعور البيمارستان العضدي (أقول) والذي مع عندي أن الرازي كان أقدم زماناً من عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل أن يعضده عضد الدولة والرازي كتاب في صفات البيمارستان وفي كل ما كان يصحده من أحوال المرضى الذين كانوا به الجون فيه وقال عبيد الله بن جبرئيل انه لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد المنى على طرق الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الراجب منه أربعة وعشرون طبيباً وكان من جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لانه كان محجوباً وسكان منهم أبو الحسن بن كشكرايا المعروف بتميل لسنان وأبو يعقوب الأهوازي وأبو عيسى بقيه والقاسم الروحي وبنو حسنون وجماعة طباطبائيون قال عبيد الله وكان والذي جبرئيل قد أسعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الأطباء في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخوهم قال وكان في البيمارستان مع هؤلاء من السكاكين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي ومن الجراحين أبو النضر وأبو الحسن بن تقاح وجماعته ومن المجربين المشاهير أبو أصلات وقال سليمان بن حسان ان الرازي كان متولياً لتدبير البيمارستان الذي زماناً قبل خرابته ونصرفه الى البيمارستان العضدي وقال ان الرازي كان في ابتداء فظوره يضرب بالحدود ثم انه أكسب على النظر في الطب والفلسفة فبرع فيهما براعة المتفهمين وقال القاضي صلحد في مسكتاب التعريف بطبقات الامم ان الرازي لم يوغل في العلم الا لهي ولا فهم غرضه الا تصي فاضطرب لذلك زلياً وتعدا آراء ضيقة وأنقل مذاهب خبيثة وذم أقواماً لم يفهمهم ولا اهتدى لسبيلهم وقال محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفريجي في أبي يعقوب في كتاب التمهيد ان الرازي كان يفتقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسحق صداقة وأنفذ كتاب المنصورى قال واخبرني محمد بن الحسن الوراق قال قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال كان شيخاً كبيراً الراس مسطوفاً وكان يجلس في مجلسه ودينه التلاميذ. ودينهم تلاميذهم ودينهم تلاميذ آخر فكان يجي الرجل فيصف ما يجد لا قول من يلقاه فان كان عندهم علم والا

تعدّاهم الى غيرهم فان اصابوا والاتكلم الرازي في ذلك وكان كريما متفضلا بارا
بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة
ويعرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ ما دخلت عليه قط الا رآته ينسخ ما يسهو
او يبيض وكان في بصره بطونه لكثرة آكله الباقلاء وعي في آخر عمره وكان
يقول انه قرأ الفلسفة على البطني قال محمد بن اسحق القديم وكان البطني من أهل بلخ
يطوف البلاد ويحول الارض حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وقد يقال ان
الرازي اذهى كتيبه في ذلك ورأيت بخطه شيئا كثيرا في علوم كثيرة مسودات ودساتير
لم يخرج منها الى الناس كتاب تام وقيل ان بخراسان كتيبه موجودة قال وكان في زمان
الرازي رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجري مجرى فلسفة تسمى العلم
ولكن لهذا الرجل كتب مصنفه وبينه وبين الرازي مناظرات ولكل واحد منهما
نقوض على صاحبه (أقول) وكان الرازي ذكيا فطنا رؤوفا للمرضى مجتهدا في علاجهم
وفي برهم بكل وجه يقدر عليه مواظبا للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن
حقائقها وأسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا هوان في جل
أوقاته الا في الاجتهاد والتطلع فيما قد دونه الافاضل من العلماء في كتبهم حتى
وجدته يقول في بعض كتيبه انه كان لي مدني نبيل يسافرني على قراءة كتب بقراط
وجالينوس وللرازي أخبار كثيرة وفوائد متفرقة فيما حصل له من التمهيد في صناعة
الطب وفيما تفرد به في مداواة المرضى وفي الاستدلال على أحوالهم من تقدمه
المعرفة وفيما أخبره من الصفات والأدوية التي لم يصل الى علمها كثير من الأطباء وله
في ذلك حكايات كثيرة وقعت له قد تفتتها كثيرا من كتيبه وقد ذكر من ذلك جملا في باب
مفرد من كتابه الحشوي وفي كتابه في سر الطب (ومما حكى عنه) من يدائع وصفه وجودة
استدلاله قال القاضي أبو علي الحسن بن علي بن أبي جهم التنوخي في كتاب الفرج بعد
الشدة حدثني محمد بن علي بن الخلال البصري أبو الحسين أحد أئمة القضاة قال حدثني
بعض أهل الطب النفاة أن غلاما من بغداد قدم الى وهو يفتق الدم وكان خلفه ذلك
في طريقه فاستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالخلق صاحب الكتب المصنفة
فأراه ما نثت ووصف ما يجد فاختار الرازي مجسته ورأى قاروره واستوصف حاله منذ
بدأ ذلك فلم يمهله دليلا على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر في
الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأمن لي من الحياة لخلق المتطبيب وجهه
بالعلة فازداد ما به وولد الفكر للرازي أن عاد اليه فسأله عن المياه التي شر بها
طريقه فأخبره انه قد شرب من مستنقعات ومهاريج فقام في نفس أبي بكر محمد بن
ذكر بالرازي المتطبيب الرأي بحسنة الخاطر وجودة الذكاء ان علة كانت في الماء
فخلصت في معدته وان ذلك المنث للدم من فعلها فقال له اذا كان في غدجتك فخالجك
ولم أنصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلمانك أن يطيعوني فيك بما أمرهم به فقال

نعم وانصرف الرازي فتقدم فجمع له ملء مركنتين كبيرين من الطحلب انخرطوا حضرهما
 من غدومه وأراه اياهما وقاله ابلغ جميع ما في هذين المركنتين قبل ان يجل شيئا سيرا
 ثم وقف فقال ابلغ فقال لا أستطيع فقال الغلمان خذوه فانهموه على قفاه ففعلوا به
 ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه وأقبل الرازي يدهما الطحلب في حلقه وبكبه
 كساشديدا ويطلب به بلعه شاه أم أبي ويتهتده بالضرب الى أن بلغه كرها أحده
 المركنتين بأسره والرجل يستغيث فلا ينقعه مع الرازي شي إلى أن قال الساعة أفنق
 فزاد الرازي فيما يكبه في حلقه فذره التيء ففقد وتامل الرازي فذنه فاذا فيه
 علة واذا هي لما وصل اليها الطحلب فرمت اليه بالطبع وتركت موضعها وانفتحت
 على الطحلب فلما أفق الرجل خرجت مع الطحلب ونهض الرجل معاني قال القاضي
 التنوخي (وحدثني) أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون قال حدثني
 أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت أبا بكر بن قارن الرازي الطبيب وكان
 محذوا في الطب قال أبو بكر بن حمدون وقد رأيت هذا الرجل وكان يحسن علوما كثيرة
 منها الحديث ويروي ويكتبه الناس عنه ويوهونه ولم أسمع هذا منه قال القاضي التنوخي
 ولم يتفق لي مع كثرة ملاقاتي بذكر الرازي أن أسمع هذا الخبر منه قال ابن قارن الرازي
 وكان تلميذا لأبي بكر محمد بن ذكرى الرازي الطبيب في الطب سمعت أبا بكر محمد بن
 ذكرى الرازي الطبيب بعد رجوعه من عند أمير خراسان لما استدعاه فعالجه من علة
 صعبة قال اجثنت في طريق بينساور مقام وهي النصف من طريق نيسابور الى الري
 فاستقبلني رئيسها فزلي داره وخدمني أتم خدمة وسألني أن أقف على ابن له به اسقام
 ما دخلني الى دار فلما فردها له فتشاهدت العليل فلم أطمع في برئه ففعلت القول بمشهد
 من العليل فلما انفردت أنا بابه سألتني أن أصدقيه فصدقته وأبسته من حياة ابنه وقلت
 له ممكنه من شهواته فإنه لا يعيش وخرجت من خراسان وقدت منها بعد اثني عشر شهرا
 فاجتزته فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما لقيناه استحييت منه غاية الحياء ولم أشكك
 في وفاة ابنه واني كنت نعت به اليه وخشيت من تنفلي فزلي داره فلم أجد عنده
 ما يدل على ذلك وكرهت مسألته عن ابنه لئلا أجد عليه حزنا فقال لي يوما تعرف هذا
 الفتى وأوما الى شاب حسن الوجه والهيئة كثير الدم والقوة قائم مع الغلمان يخدمنا
 فقلت لا فقال هذا الولي الذي آيستني منه عند مضيك الى خراسان فقصرت وقلت عرفني
 سبب حبه فقال لي انه بعد قيامك من عنده فظن انك آيستني منه فقال لي لست أشكك
 ان هذا الرجل وهو أرحم في الطب في عصره هذا قد آيستني والذي أسألك أن تمنع
 هؤلاء الغلمان يعني غلمان الذين كنت أخدمهم اياهم فانهم اتزاي واذا رأيتهم معافين
 وقد علمت اني ميت فجدد على قلبي حتى تجرى الى الموت فأرخصني من هذا بان لا أراهم وأفرد
 خدمتي فلا تدايني ففعلت لمسأل وكان يحمل الى الداية في كل يوم ما تأكله واليه
 ما يطلب على غير حمية فلما كان بعد أيام حمل الى الداية مضجعة لتأكل فتركها بحيث

بهم عليها نظر ولدى ومضت في شغلها فلذكرت أنها لما عادت وجدت ابني قد
 أكل أكثر مما كان في الغضارة وبقى في الغضارة شيء يسير فغير اللون قالت الجوز
 فقلت له ما هذا فقال لا تقر في الغضارة وجلبها اليه وقال رأيت أنفي عظيمما وقد
 خرج من موضع ودب اليها فأكل منها ثم نذف فصار لونها كاترين فقلت أنا ميت
 ولا أود أن يلحقني ألم شديد وصني أطعم بمثل هذا وأكثت من الغضارة ما استقطع
 لا موت عاجلا وأستريح فلما لم استطع زيادة أكل رجعت الى موضعي وبحثت أنت
 قالت ورأيت المضرة على يده وخذت فصحت فقال لا تعمل شيئا أو تدق في الغضارة بما فيها
 اثلايا كلها فإفساد فيموت أو حيوان فيلسع انسا ان يقبضه فقلت ما قال وخرحت الى
 فلما مررتني ذلك ذهب علي أمرى ودخلت الى ابني فوجدته نائما فقلت لا توقظوه
 حتى ننظر ما يكون من أمره فالتبته آخر النهار وقد عرق عرقا شديدا وهو يطلب السمسم
 فانض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غدا أكثر من مائة مجلس فازداد بأسنا منه
 ونزل الطعام بعد ان استمرأيا ما وطلب فراريج فأكل ولم تزل قوته تنمو اليه وقد كان
 بطنه اتسعت بظهوره وقوى طمعه في عاقبته فبعناه من الخليط فزادت قوته الى أن
 صار كاتري فجهت من ذلك وذكر أن الاوائل قالت ان المسقى اذا لم كلج من لحم
 حية غريبة فزمنه لها مائة سنين برأ ولوقلت لك ان هذا علاجه لظننت اني اذا فعلت
 ومن أين فسلم كم صنو حية اذا وجدناها فسكت عنك (أقول) وللرازي أمثال هذا من
 الحكايات أشياء كثيرة جدا مما جرى وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة في كتاب
 حكايات الاطباء في علاج الادواء وكان أكثر مقام الرازي ببلاذ الهيم وذلك
 لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الاكابر من ملوك الهيم
 وصنف هناك كتب كثيرة في الطب وغيره وصنف كتابه المنصوري للذو صبر بن اسمعيل
 ابن خاقن صاحب خراسان وما وراء النهر وكذلك صنف كتابه الذي سماه الملوك
 لعلي بن صاحب طبرستان وكان الرازي أيضا مشغولا بالعلوم الحسكية فانقافها وله في
 ذلك تصانيف كثيرة تستدل بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته وكان في أول أمره
 قد صنف يعلم السياء والكيمياء وما يتعلق بهذا الفن وله تصانيف أيضا في ذلك ونقلت من
 خط بلطقر بن معروف قال كان الرازي يقول أنا لا أسمى فليسموا الامن كان قد علم
 صنعة الكيمياء لانه قد استغنى عن اكتسب من أوساخ الناس وتزود عما في أيديهم ولم
 يحتاج اليهم (وحدثني) بعض الاطباء أن الرازي كان قد باع لقوم من الروم سبائك
 ذهب وساروا بها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين مدته وجدوها وقد تغير لونها بعض
 التغير وتبين لهم زيفها فجاؤا بها اليه وألزم بردها وقال غيره ان الوزير كان أضافه
 الرازي فأكل عنده أطعمة لذية لا يمكن أن يأكلها طبيب منها ثم ان الوزير فحسب
 بعد ذلك حتى اشترى احدى الجوارى التي تطبخ الاطعمة عند الرازي فلما علمه ان
 تطبخ مثل ذلك الطعام فلما صنعت له الأطعمة لم يجدها كما وجدها عند الرازي فلما

سألهما عن ذلك ذكرت له أن الطبيب واحد بل اننا كما نجد القدر الذي عند الرازي
 جميعا ذهابا ونقصا فسبق الى ردهم حقا أن جودة الاطعمة انما هي من ذلك وان
 الرازي قد حصلت له معرفة الكيمياء فاستخضر الوزير الرازي وسأله أن يعرفه ما قد
 حصل له من معرفة الكيمياء فلما لم يذكر له الرازي شيئا من ذلك وأسكر معرفته مخففة
 مرابوتر وقبل ان الرازي كان في أول أمره صريفا ومما يحق ذلك انني وجدت نسخة
 من المنصوري تدعي قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عنقهما وهي مترجمة بذلك
 الخط على هذا المثال كما في المنصوري تاليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي وأخبرني
 من هي عنده انما خط الرازي وكان الرازي معاصرا لاسحق بن حنين ومن كان معه في
 ذلك الوقت وعي في آخر عمره بما نزل في عينيه قبل له لوقد حدث فقال لا تدققظرت
 من الدنيا حتى ملأت فلم يسمع بعينه للقدح وقال أبو الخبر الحسن بن سوار بن بابا
 وكان قريبا العهد منه إن الرازي توفي في سنة ثمان مائة وثمانين أو ثمان مائة وكس
 قالوا والله لا نفي وقتا من خط بل ظفر بن معرف أن الرازي توفي في سنة ثمان مائة
 وثلاثة مائة وقال عبيد الله بن جبرئيل كان أبو بكر محمد بن زكريا الرازي له المتزلة الجملية
 بالري وسائر بلاد الجبل قال وعاش الى أن لحته ابن العميد استاذ الصاحب بن عباد
 وهو كان سبب الظاهر كتابه المعروف بالخوارى لانه كان حصل بالري بعد وفاته فطلبه
 من أخت أبي بكر وبذل لها دنانير كثيرة حتى أظهرته له مائة وثلاثين الكتاب فجمع تلاميذه
 الأطباء الذين كانوا بالري حتى رتبوا الكتاب وخرج على ما هو عليه من الاضطراب
 ومن كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
 بما تصه الكتب دون اعمال الماهر الحكماء برأيه خطر وقال الاستكثار من قراءة
 كتب الحكماء والاشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر وقال العمر
 يقصر عن التعرف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر بما أجمع عليه ودع
 الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يدع بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية
 والاقاويل المنطقية وعُدل الى الذات الدنيائية فانه في علمه لاسمى في صناعة
 الطب وقال في اجتماع جالينوس وارسطوطاليس على معنى ذلك هو الصواب ومتى
 اختلفا صعب على القول ادراك صوابه جدا وقال الامراض الحارة أقتل من الباردة
 اسرع حركة النار وقال الناقهون من المرض اذا اشتروا من الطعام ما يضرهم فيجب
 للطبيب أن يحتال في ذلك الطعام وصرفه الى كيفية مواهقة ولا يمنعهم ما يشتهون
 به وقال ابن سينا للطبيب أن يومه المريض أبدا الهمة ويرجعها وان كان فيه وائق
 بذلك فزاج الجسم تابع لخلق النفس وقال الأطباء الأميونوا يتخلدون والاحداث
 الذين لا يتجر به لهم ومن قلت عنايته وكثرت شهواته قتالون وقال يفي للطبيب أن لا يدع
 مسألة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علة من داخل ومن خارج ثم يقضي
 بالاقوى وقال يشبني المريض أن يقتصر على واحد ممن يوثقه من الأطباء فخطره في

جنب صوابه يسير جدا وقال من تطيب عند كثير من من الأطباء بوشل أن يقع
في خطأ كل واحد منهم وقال متى كان اهتمام الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة
الكتب خذل وقال لا ينبغي أن يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الأشد ويحرب
وقال ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقلدا على الدنيا كلية ولا معرضا عن
الآخره كلية فيكون بين الرغبة والرغبة وقال بان حال السكواكب الثابتة في الطول
والعرض تقتل الاخلاق والمزاجات وقال باختلاف عرض البلدان تختلف المزاجات
والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاغذية حتى يكون ما في الدرجة الثانية من
الادوية في الرابعة وما في الرابعة في الثانية وقال ان استطاع الحكيم أن يعالج بالاغذية
دون الادوية فقد وافق السعادة وقال لما اجتمع الأطباء عليه وشهد عليه القياس
وعضده التجربة فليكن امامنا بالفساد ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي
قال (الطويل)

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * وما جلد زحال الى أين ترحالى .
وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المتحل والجسد البالى

ولأبي بكر محمد بن زكريا الرازي من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتبه وأعظمها
في صناعة الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته غفرا في ذكر الامراض ومدلولاتها من
سائر الكتب الطبية للتقدمين ومن أتى بعدهم الى عمله يوسب كل شيء نقله فيه الى
قائه هذا مع ما ان الرازي توفي ولم يفسمه في الاجل أن يصوره هذا الكتاب كتاب
البرهان مقلتان الاولى سبعة عشر فصلا والثانية اثنا عشر فصلا كتاب الطب الروحاني
ويعرف أيضا بطلب النفوس غرضه فيه اصلاح اخلاق النفس وهو عشرون فصلا
كتاب في أن الانسان خالق منة ماحكيا وفيه دلائل من التشرع ومنافع الاعضاء
تدل على أن خلق الانسان لا يمكن أن يقع بالاتفاق كتاب مع الكيان غرضه فيه أن
يكون مدخلا الى المعلم الطبيعى ومسهلا للتعلم لجوهر المعاني المتفرقة في الكتب
الطبيعية كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق جمل معاني فاكهة غورياس جمل
معاني باربعين مائة جمل معاني اللوطيقا الاولى الى تمام القياسات الحتمية كتاب هيئة
العالم غرضه أن يبين أن الارض مسكوية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور
عليهما وان الشمس اعظم من الارض واقمر اصغر منها وما يتبع ذلك من هذا المعنى
كتاب فيمن استعمل تفضيل الهندسة من الموسومين بالهندسة ويوضح فيه مقدارها
ومنفعتها ويرد على من رفعها فوق قدرها مقالة في السبب في قتل ريح السموم لاكثر
الحيوان كتاب فيما جرى بينه وبين يمين المناني يربط خطأ موضوعاته وفساد ناموسه
في سبع مباحث كتاب في المسئلة غرضه فيه أن يبين انها داخل تحت لراحة مقالة في
العلقة التي لها صار الخريف ممرضا والرياح بالفساد على أن الشمس في هذين الزمانين في
مدار واحد منها البعض الكتاب كتاب في الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب

الرويا كتاب الشكوك والمناسقات التي في كتب جالينوس كتاب في كيفية الابصار
 بين فيه ان الابصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين ويتعوض فيه اشكال الام
 كتاب اقليدس في المناظر كتاب في الرد على الناشئ في مسأله العشر التي دهم انقض
 الطب كتاب في على الفواصل والقرص وعرق القسا وهو اثنا عشر وعشرون فصلا
 كتاب آخر صغير في وجع الفاصل اثنا عشر كتابا في الصنعة الاول كتاب المدخل
 التعليمي الثاني كتاب المدخل البرهاني الثالث كتاب الاثبات الرابع كتاب التقدم
 انعام من كتاب الحجر السادس كتاب الاكسبر عشرة ابواب السابع كتاب شرف الصناعة
 وفضلها الثامن كتاب الترتيب التاسع كتاب التدابير العاشر كتاب الشواهد ونكت
 الرموز الحادي عشر كتاب المحبة الثاني عشر كتاب الحيل كتاب في أن صناعة الكيمياء
 صناعة اقرب الى الوجود من الامتناع سماء كتاب الاثبات كتاب الاحجار بين فيه
 الايضاح عن الشيء الذي يكون في هذا العمل كتاب الامرار كتاب سر الاسرار كتاب
 التمييز كتاب رسالة الخاصة كتاب الحجر الاصفر كتاب بر سائل الملوك كتاب الرد
 على الكندي في ادخال صناعة الكيمياء في الممتنع كتاب في أن الحية المفرطة والمبادرة
 الى الادوية والتغلب من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يحلب الامراض عقالة في أن
 جهال الاطباء يشددون على المرضى في منعهم من شهواتهم وان لم يكن بالانسان كثير مرض
 جهلا وجزافا كتاب سيرة الحكماء عقالة في أن الطين للتنقل فيه منافع انما لا يبي حازم
 القاشي عقالة في الجدرى والحبة أربعة عشر بابا عقالة في الحصى في الكلى والمثانة
 كتاب الى من لا يحضره طبيب وخرسه ايضاح الامراض وتوسع في القول وذكرك
 فيه عقالة وانه يمكن أن يصالح بالادوية الموجودة ويعرف ايضا بكتاب طب الفقراء
 كتاب الادوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه ادوية لا يحتاج الطبيب الحاذق
 معها الى غيرها اذا ضم اليها ما يوجد في المطابخ والبيوت كتاب في الرد على الجاحظ
 في نقض صناعة الطب كتاب في تناقض قول الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام وما غلط
 فيه على الفلاسفة كتاب التفسير والتشهير بذكر فيه تقاسم الامراض واسبابها
 وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتصنيف كتاب الطب الملوكي في العلل
 وعلاج الامراض كلها بالاغذية ودر الادوية في الاغذية حيث لا بد منها وما لا يكرهه
 العلل كتاب في الفالج كتاب في القوة كتاب في هيئة العين كتاب في هيئة الكبد
 كتاب في هيئة الاثني عشر كتاب في هيئة القلب كتاب في هيئة الصمغ كتاب في هيئة
 الفاصل اثنا عشر كتاب في الانتقاد والتحرير على المعتزلة كتاب في الخيارات المر كتاب في
 كية يتلا الاغذية وهو جوامع ذكر الادوية المعدنية كتاب في افعال الادوية المركبة
 كتاب في خواص الاشياء كتاب كبير في الهبولي كتاب في سبب وقوف الارض وسط
 الفلك على استدلاله كتاب في نقض الطب الروماني على ابن النعمان كتاب في أن العالم لا يمكن
 أن يكون الا على ما شاهدته كتاب في الحركة وانما ليست مرتبة بل معلومة عقالة في أن

الجسم شربا كما من ذاته وان الحركة مبدأ طبيعى قصيدة فى المنطقيات قصيدة فى العلم الالهى
 قصيدة فى العظة اليونانية كتاب السكرى ومقادير مختصرة كتاب فى ايضاح العلة التى بها
 تدفع الهوام بالتغذى ومرة التدبير كتاب فى الجبر وكيف يسكن آله ومعلامة الحرقية والبرد
 مقالة فى الاسباب المميلة لقلوب أكثر الناس عن أفضل الأطباء الى أخسائهم مقالة
 فيما ينبغي أن يقدم من الاغذية والقواكه وما يؤخر منها مقالة فى الرد على أحمد بن
 الطبيب المرسى. فيما رده على جالينوس فى أمر الأظم المز كتاب فى الرد على المسيه
 المتكلم فى رده على أصحاب الهوى كتاب فى المدة وهى الزمان وفى الخلاء والملا وهما
 المسكن مقالة أبان فيها خطأ جرير الطبيب فى انكاره مشورته على الامير أحمد بن
 اسمعيل فى تناول التوت الشامى على اثر البطنج فى حاله وايضاح عذره فيها كتاب فى
 نقض كتاب انابو الى فرنوريوس فى شرح مذهب ارسطوطاليس فى العلم الالهى
 كتاب فى العلم الالهى كتاب فى الهوى المطلقة والجزئية كتاب الى أبى القاسم
 البلخى والزيادة على جوابه وجواب هذا الجواب كتاب فى العلم الالهى على رأى
 اهل طون كتاب فى الرد على أبى القاسم البلخى فيما ناقضه فى المقالة الثانية من
 كتابه فى العلم الالهى كتاب فى محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعى كتاب فى
 الثبوت فى الحكمة كتاب فى علم من استغل بالشطرنج كتاب فى حكمة الترد كتاب
 فى حيل المنس كتاب فى أن للعالم خالقاً حكماً كتاب فى الباء بين فيه الاخراج ومنافع
 الباء ومضاره كتاب فى زيادة التى زادها فى الباء كتاب المنورى آله للامير منصور
 ابن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وتحرى فيه الاختصار والايجاز مع
 جمع الجمل وجوامع ونكت وصيرون من صناعة الطب علمها وعملها وهو عشر مقالات
 المقالة الاولى فى المدخل الى الطب وفى شكل الاعضاء وخلقها المقالة الثانية فى تعرف
 خراج الابدان وهبتها والاختلاط الغالبة عليها واستبدالها وجيزة جامعة من
 الفراسة المقالة الثالثة فى قوى الاغذية والادوية المقالة الرابعة فى حفظ الصحة
 المقالة الخامسة فى الزينة المقالة السادسة فى تدبير المسافرين المقالة السابعة فى
 وجوامع فى صناعة الجبر والجراحات والقروح المقالة الثامنة فى السهوم والهوام
 المقالة التاسعة فى الامراض الحادثة من القرن الى القدم المقالة العاشرة فى الحيات
 وما يتبع ذلك مما يحتاج الى معرفته فى تحديد علاجها مقالة أضافها الى كتاب
 المنورى وهى فى الامور الطبيعية كتاب الجامع ويسمى حاصر صناعة الطب وغرضه
 فى هذا الكتاب جمع ما وقع اليه وأدركه من كتاب طب قديم أو محدث الى موضع واحد
 فى كل باب وهو يتقسم اثني عشر قسم القسم الاول فى حفظ الصحة وعلاج الامراض
 والوقى والجبر والعلاجات القسم الثانى فى قوى الاغذية والادوية وما يحتاج اليه من
 التدبير فى الطب القسم الثالث فى الالهوية المركبة فيه ذكر ما يحتاج اليه منها على
 سبيل الاقرب اذ ينقسم الرابع فيما يحتاج اليه من الطب فى صفى الادوية واحرفها

وتصديدها وغسلها واستخراج ثراها وحفظها ومصدر بناء قوة كل دواء منها وما
أشبه ذلك القسم الخامس في صيدلة الطب فيه صفة الادوية وألوانها وطعمها
وروائحها ومعادنها وجيدها ورديها ونحو ذلك من علل الصيدلة القسم السادس
في الايدال يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء اذ هو وجد القسم السابع في تفسير
الاسماء والاوزان والمكاييل التي للعقاقير وتسمية الاعضاء والافراء بالوانية
والصريانية والعارسية والهندية والعربية على سبيل الكتب المسماة بنقشها هي
القسم الثامن في التشریح ومنافع الاعضاء القسم التاسع في الاسباب الطبيعية من
صناعة الطب غرضه فيه ان يبين أسباب العلل بالامر الطبيعي القسم العاشر في المدخل
الى صناعة الطب وهو مقالتان الاولى منها في الاشياء الطبيعية والثانية في اوائل
الطب القسم الحادي عشر حمل علاجات وصفات وغير ذلك القسم الثاني عشر فيما
استدركه من كتب الجالينوس ولم يذكرها جنين ولا هي في فهرست جالينوس (اقول)
هذا التقسيم المذكور ههنا ليس هو لكتابه المعروف بالملو ولا هو تقسيم مرضي
ويمكن ان هذه كانت مسودات كتب وجدت للرازي بعد موته وهي مجموعة على هذا
الترتيب - لحبت انها كتاب واحد والى غايي هذه ما رايت نسخة لهذا الكتاب ولا
وجدت من آخراته رآه كتاب الفارسي الطب (اقول) واقعا ثبت هذا الكتاب في
جملة كتبه لكونه قد نسب اليه واشهرانه وبالحلة فانه كتاب جيد قد استوعب فيه
مؤلفه ذكر الامراض ومداراتها واختيار معالجتها على اهم ما يكون وافضل وجهور
ما فيه منقول من كتاب التقسيم والتشجير للرازي ومن كفاش ابن سرايون وكل ما فيه
من كلام الرازي فاؤه قال محمد ولا من الدولة بن التلميد حاشية على هذا الكتاب وانه
لرازي قال الفزي كثيرا ملذكه الرازي في كتاب الفارسي قال محمد هو المعروف بالحسن
طبيب المقتدر كان طبيبا مقداد ملهرا في علم الطب وكان بيته بيت الطب وكان له ثلاث
اخوة اجدهم كمال حاذق يعرف بسليمان وآخر طبيب ليس في رتبته يعرف بهرون
والثالث سيدلاني كبريا له بيت سيفدادي الحرثة وله كفاش عجيب في تباريسه لكنه
قليل الوجود الايغداد الخروسة كتاب في الطب التي لها امار متى انقطع من البدن شيء
حتى يبرأ منه انه لا يتصرفه وان كان صغيرا ويلصق به من الجراحات الطبيعية التسديد
غير المتبرئة ما هو اعظم من ذلك كثيرا رسالة في الماء المبرد على الثلج والمبر من غير ان
يطرح فيه الثلج والذي يغلي ثم يبرد في الجليد والثلج كتاب في العلة التي لها امار السعال
الطري معطينا رسالة في ابلو جسد شراب غير مسكر في يجميع مع افعال الشراب المسكر
المحمود في البدن كتاب في علامات اقبال الدولة كتاب في فضل العين على سائر الحواس
رسالة في ان غروب الشمس وسائر الكواكب عناو ملوعها علينا ليس من اجل حركة
الارض بل من حركة الفلك كتاب في المنطق يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه منه بالفاظ
مشككى الاسلام كتاب في دفع ظر من يتوهم ان الكواكب ليست في نهاية

الاستدارة وغير ذلك كتاب في أنه لا يتصور لمدورية البرهان ان الارض كروية
وان الناس حولها رسالة يبحث فيها عن الارض الطبيعية طين هي أجبر داخل سمع
الكبان كتاب وضع فيه ان التوكيب نومان وغير ذلك مقالة في العادة وانما تكون
طبيعية مقالة في المنفعة في الموان الاجفان دائما مقالة في العلة التي من أجلها
تضييق النواظر في النور وتتسع في الظلمة مقالة في العلة التي لها ترم الجبال ان الثلج
يعطش مقالة في العلة التي لها يحرق الثلج ويخرج كتاب أطعمة المرضى مقالة فيها
استدرك من الفصل في الكلام في اثنتين يحدث الاحكام وعلى القائلين بقدرهما
كتاب في ان العلة البسيرة بعضها أسر تعرفا وعلاجا وغير ذلك كتاب العلة التي لها
تدم العوام الاطباء الخذاق رسالة في العلة المشكاة وعلة الطبيب وغير ذلك رسالة
في العلة القائمة لتعلمها والقائمة لظهورها بقية مما لا يقدر الطبيب على صلاحها وعنده
في ذلك كتاب في ان الطبيب الخادق ليس هو من قدر على ابراء جميع الظل فان ذلك
ليس في الوسع ولا في صناعة ابقراط وانه قد يستحق ان يشكر الطبيب ودمج وان
تعظم صناعة الطب وتشرف وان هو لم يشدر على ذلك بعد ان يكون مستقيما لأهل بلده
وعصره رسالة في ان الصانع المتعرف بصناعته معدوم في جبل الصناعات لا في الطب
خاصة والعلة التي من أجلها صار يجمع جهال الاطباء والعوام والنساء في المدن في
علاج بعض الامراض أكثر من العلماء وعلة الطبيب في ذلك كتاب المختص في الطب
على سبيل كشاف كتاب في ان النفس ليست بحجم كتاب في الكواكب السبعة في
الحكمة رسالة الى الحسن بن اسحق بن محارب القمي كتاب في النفس المغفرة كتاب في
النفس الكبيرة مقالة في العلة التي من أجلها يعرض الزكامل لزيد البخني في الفصل
لربيع عندهم الورد رسالة في حجة الطبيب وكيف ينبغي أن يكون حاله في نفسه وبلده
وسيرته وأدبه رسالة في مقدار ما يمكن أن يستدرك من أحكام النجوم على رأى الفلاحة
الطبيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب احياء وما يمكن أن يستدرك على رؤى من
قال انها احياء كتاب في العلة التي لها صار يحدث النوم في رؤى بعض الناس شيئا
بالزكام كتاب في الشكوك التي على رقل كتاب في تفسير كتاب افلو طرخس
لكتاب لمعاوس رسالة في حجة خلق السباع والحوام كتاب في تمام مقاض به القائلين
بالمهوى كتاب في ان المناقضة التي بين أهل الدهر وأهل التوحيد في سبب احداث
العالم انما جاز من نقصان الصحة في اسباب الفعل بعضها على التمادية وبعضه على
القائدين بقدم العالم كتاب في نقضه على علي بن شهيد البخني فيما ناقضه في أمر الملة
كتاب في الرياضة كتاب في النفس على الكيال في الامامة كتاب في أنه لا يجوز أن
يكون سكوت واقتراف كتاب في تمام كتاب افلو طرخس كتاب في نقض كتاب التدمير
اختصار كتاب حجة البر على النينوس اختصار كتاب النبخ الكبير لجالينوس تلخيص
كتاب العلة والاعراض لجالينوس تلخيص كتاب الاعضاء والآلة لجالينوس كتاب

٢ له
الصغيرة
ولي كتاب
الفهرست
كتاب في
النفس صغير
كتاب في
النفس كبير
ولاشان
ذلك العوام
كذابا مش
الاصل

الانتقاد على أهل الاعتزال كتاب في نقض كتاب البطني اكتاب العلم الالهى والرّد
 عليه كتاب في أنه يجوز أن يكون سكون واجتماع ولا يجوز أن يكون حركة واجتماع
 لم يزل رسالة في أن قطر المربع لا يشارك الضلع من غير هندسة كتاب في الاشفاق على أهل
 التحصيل من المتكلمين بالفلسفة وغرضه بين مذهب الفلاسفة في العلم الالهى لغنى
 القارى بذلك عن المختركا اليهم كتاب في السيرة الفاضلة وسيرة أهل المدينة الفاضلة
 كتاب في وجوب الدعاء والدعوى كتاب الحاصل وغرضه فيه ملجئ من العلم
 الالهى من طريق الاختلاف حرص وطريق الترهان رسالة لطيفة في العلم الالهى
 كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الاولى منها ما يندفع به ضرر
 الاطعمة في كل وقت ومزاج وحال وفي الثانية قولان استعمال الاغذية ودفع النقص
 ومضارها ألفه للامير أبى العباس أحمد بن على بن شهيد البطني في تثبيت
 المعاد وغرضه فيه التفتش على من أبطل المعاد وثبت أن معادا كتاب علمه جذب حجر
 المغيطيس للهديد وفيه كلام كثير في الخلاء كتاب كبير في النفس كتاب صغير في
 النفس كتاب ميزان العقل كتاب في الشراب المسكر وهو مقالتان مقالة في السككين
 ومنافعه ومضاره كتاب في القولنج مقالة في القولنج الحمار وهو المعروف بكتاب القولنج
 الصغير كتاب في تفسير كتاب جالينوس لفصول أبقراط كتاب في الابنة وعلاجها
 ونبيها كتاب في نقض كتاب الوجود لمنصور بن طحمة كتاب فيما يروى من الطهار
 ما ينهى من عبوب الاولياء (أقول) وهذا الكتاب ان كان قد ألف واقعه أعلم فرجما
 ان بعض الاشعار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه اليه ليس من يرى ذلك الكتاب
 أو يسميه الظن بالرازي والا فلا راي أجل من أن يحاول هذا الامر وأن يصنف في
 هذا المعنى وحتى ان بعض من يذم الرازي بل يكفره كعل بن رضوان المصري وغيره
 يجهون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخاريق الانبياء كتاب في آثار الامام الفاضل
 المعصوم كتاب في استعراغ المغمومين قبل النضح كتاب الامام والمأموم المحقق كتاب
 خواص التلاخيد كتاب شروط النظر كتاب الآراء الطبية في كتاب خطأ عرض
 الطبيب اشعار في العلم الالهى صفة داء مجنون لا نظيره نقل كتاب الاس لحبار
 الى الشعر رسالة في التركيب ورسالة في كيفية الفخو رسالة في العطش وازدياد
 الحرارة لذلك كتاب في جل الموسيقى كتاب في الزوهم والحركات النفسانية كتاب
 في العمل بالحد يدو بلير كتاب فيما يعتقد رأيا كتاب فيما أخفقه الفلاسفة كتاب
 السر في الحكمة كتاب في منافع الاعضاء كتاب المسكا في الطب كتاب في التنقل
 كتاب الاقربا بين المختصر كتاب في البره وضع فيه أن التركيب فروع انما تركيب
 اجسام مختلفة واما تركيب الاجسام المتشابهة الاجزاء وانه ليس واجد على الحقيقة
 الاخرى كتاب الى أبي القاسم بن دلف في الحكمة كتاب الى على بن وهبان فيه باب
 واحد في الشمس كتاب الى ابن أبي الساج في الحكمة كتاب الى الداهي الاطروش في

الحكمة كتاب سر الاسرار في الحكمة كتاب سر الطب كتاب في شرف القصد عند
لاستفراغات الامتلاية رداءة وكمة ونضله على سائر الاستفراغات والابانة على أن
القصد لا يمنع عند الاحتياج اليه شيء البتة ألفه الاميرابي على أحمد بن اسمعيل بن أحمد
كتاب المرشد ويسمى كتاب الفصول رسالة في أن العلل المستكفة التي لا يقدر
الاعلاء أن يعبر واعنها ويحتاج الطبيب الى لزوم العليل والى استعمال بعض
التجربة لاستخراجها والوقوف عليها وتخير الطبيب كتاب مختصر في اللين كلام جرى
بينه وبين المعروفي في حدوث العالم كتاب المدخل الى الطب مقالة في المذاقات مقالة
في الهنق والبرص كتاب في الكلاب كتاب براسة ألفه الوزيرابي القاسم بن
عبدالله مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة كلام في الفروق بين الامراض مقالة
في الحرقة الكائنة في الاحليل والثمانية كتاب طب الفقراء رسالة الى الوزير أبي
الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح الفنائي في الاعلال والحادثه على ظاهر الجسد
رسالة الى تليذه يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداوتها وتركيب الادوية
لما يحتاج اليه من ذلك كتاب صيدلة الطب كتاب في جواهر الاجسام كتاب في سيرة
مقالة في الزكام والنزلة وانتلاء الرأس ومنع النزلة الى الصدر والرجح التي تحدث للفرين
ومنع التنفس بهما مقالة في ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج ومداوتها
وجوه استعمالها كتاب صفات البيمارستان مقالة في الاغذية مختصرة مقالة فيما
سئل عنه في أنه لم صار من كل جماعة من الانسان طالع صوره ألفه الاميرابي العباس
أحمد بن على مقالة في اللغة التي لها اذا كانت الحيوانات صنعت أبدانها ماخلالا للانسان
فلم يجد عند ذلك مقالة في الكيفيات رسالة في الحمام ومنافع ومضاره كتاب في
الدواء المسهل والمقش مقالة في علاج العين بالحديد

أبو الحسن * (أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان
طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروفة بالعاجلات
البقر الحية وهو من أجل الكتب وأنفعها وقد استفيد في ذكر الامراض ومداوتها
على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة

أبو سليمان * (أبو سليمان السجستاني) هو أبو سليمان محمد بن طاهر بن محمد السجستاني النطقي
كان فاضلا في العلوم الحكمية متقنا لها مطالعا على دقائقها واجتمع به يحيى بن عدي
بغداد وأخذ عنه وكان لأبي سليمان النطقي السجستاني أيضا نظر في الأدب وشعر
ومن شعره قال (الكامل)

لا تخشون على ظاهر فعمه * شخصانيتها المنون بمرصد
أوليس بعد بلوغه آماله * ينفض الى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسما يتجاوز ما طوى * حسد النجوم على بقاء سرمد

وقال أيضا (الكامل)

الجوع يدفع بالريغيب اليابس * فعلازم أكثر حسر في ووساوى
والموت أنصف حين ساوى حكمه * بين الخليفة والفقير اليابس
وقال أيضا (الحفيظ)

لذة العيش في بهيمة الماشية لاما يقوله القلب
حكم كس المنون أن يتساوى * في حياها النفس والامني
ويحل البليد تحت ثرى الار * ض كما حصل تحتها اللوذعي
أصبحا رمة تزايل عنها * فعلازم الجوهري والعرضي
وتلاشى كبانها الحيواني * وأودى تميزها اللطفي
فأسأل الارض عنهما رآزال السمل والمرة الجواب الحفي
بطلت تلك الصفات جميعا * ومحال أن يطل الازلي

ولاني سليمان المحضتاني من السكتب مقاتل في مراتب قوى الانسان وكيفية
الانذارات التي تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون كلام في المنطق مسائل
عدة سئل عنها وجواباتها تعاليق حكمية وطمح وفؤاد في مسألة في أن الاجرام
العلوية طبيعتها طبيعة خامسة وانها ذوات انفس وان النفس التي لها هي النفس
الناطقة

أبو الخير

* (أبو الخير الحسن بن سوار) بن بابان بنهم المعروف بابن الخمار وبنام اذنة فارسية
مركبة من كلمتين وهي خير ونام اسم أي اسم الخير وكان هذا أبو الخير الحسن نصرانيا
عالما باصول صناعة الطب وفروها خبيرا بقوامها كثيرا فدراسة لها ماهراني
العلوم الحكمية وله مصنفات جليلة في صناعة الطب وغيرها وكان خبيرا بالنقل وقد
نقل كتب كثيرة من السرياني الى العربي ووجدت بخطه شيئا من ذلك وقد أجاد فيها
وقرأ الحكمة على يحيى بن عدى وكان في خباية الذكاء والفطنة ومولده في شهر ربيع
الأول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبي طاب في كتاب
الشامل في الطب أن أبا الخير الحسن بن سوار كان موجودا في سنة ثلاثين وثلثمائة وقد
ذكر أبو الحسن علي بن رضوان عنه في كتاب حل شكوك الرازي على جالينوس
ما هذا عنه قال كنت علق في دهرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار فإنه وصل
بالطب الي أن قبله محمود الملك الارض وكان الملك محمود عظيما جادا وذلك ان هذا
الرجل كان قبله حسانا عقل حسن المعرفة وقيل عنه انه كان حسن السيرة
لقد ساء الناس رؤسها العوام والعظماء والملوك وذلك انه كل اذا دعاه من أظهر
العبادة والزهد مشى البعرا جلا وقاله جعلت هذه المشى كقار للوروي الى أهل
الفق والجارية فاذا دعاه السلطان ركب اليه في زى الملوك والعظماء حتى انه رجا
جبه في هذه الحال ثلثمائة غلام تركي الخيول الجياد والهيئة الهية وفي صناعته
حقها بالتواضع له دعاء وباتعاطف على العظماء وهكذا كان طريق بقراط

وجالينوس وغيرهما من الحكماء لهم من تواضع ولزم الزهد والتواضع ومنهم من أظهر
 من حكمته ما ظهرت به محاسن الحكمة قال أبو الفرج بن هندو في كتاب مقناح الطب
 انه رأى في بلادهم جماعة كانوا يقنون مرصنة الطب قال وقد كلز عزم الفرقة
 السائبة للطب بعداى استنادى أبا الخير بن الخمار القيلسوف ويقصرى العامة بأيدائه
 فاشتكى الزعيم رأسه واشتفى أبا الخير في دوائه فقال ينبغي أن يضع تحت رأسه كتابه
 الغلاني الذي نفي فيه فعل الطب ليشبه الله ولم يداوه ولا في الخبر الحسن بن سوار بن بابا
 من الكتب مقالة في الهوى في كتاب الوفاق بين رأى الفلاسفة والتصارى ثلاث
 مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مشروح كتاب تفسير ايساغوجي مختصر مقالة في الصديق
 والصداقة مقالة في حيرة القيلسوف مقالة في الآثار الخفية في الحوادث عن الخمار
 المائي وهي الهالة والقوس والضباب على طريق المسألة والجواب مقالة في السعادة
 مقالة في الانصاح عن رأى القدماء في البارى تعالى وفي الشرائع وموردعها مقالة في
 امتحان الأطباء صنفها الامير خوارزمشاه ابي العباس مأمون بن مأمون كتاب في خلق
 الانسان وتركيب أعضائه أربع مقالات كتاب تدبير المشايخ وقد ذكر في أوله أن حنين
 ابن اسحق كان قد ألف ذلك بالسر باني وجميع من كلام جالينوس وروى في تدبير
 المشايخ ما الحاجة داعية الى معرفته مع زيادات ذكرانه زادها من عنده وصير
 ذلك على طريق المسألة والجواب وان أبا الخير يسط القول وأوجهه من غير مسألة
 وجواب وجعله ستة وعشرين بابا كتاب تصحيح ما جرى بين أبي ذكرى يحيى بن عدي
 وبين أبي اسحق ابراهيم بن بكروس في صورة النار وتبين فساد ما ذهب اليه أبو سليمان
 محمد بن طاهر في صور الاسطوانات مقالة في المرض المعروف بالكافى وهو الصرع
 تقاسم ايساغوجي وقاطيفورياس لجالينوس الاسكندراني مما نقله من السرياني الى
 العربي الحسن بن سوار بن بابا وشرحه على طريق الحواشي فخلص ذلك من المستور
 من خط الحسن بن سوار

أبو الفرج

«أبو الفرج بن هندو» هو الأستاذ السيد الفاضل أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو
 من الأكرام المتميزين في العلوم الحكيمة والأمور الطبية والفنون الأدبية له الألفاظ
 الرائقة والأشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضا
 كاتباً مجيداً وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكيمة
 على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتلقنه وكان من أجل
 تلاميذه وأفضل الشغلقين عليه قال أبو منصور الثعالبي في كتابه بستان الدهر في وصف
 أبي الفرج بن هندو قال هو من ضرب في الآداب والعلوم بالسهام الفاترة ولم يكن من
 البلاغة والبراعة فقد ألهم في الشعر وأوجد على الفضل في سيد المعاني الشوارد ونظم
 الفرائد في القلائد معتمداً على الألفاظ البليغة وتغريب الأغراض البعيدة وتذكير
 الذين يسهون ويرون أنفسهم هذا أم أنتم لا تبصرون قال أبو منصور الثعالبي وكان قد

أقول معنى يدعي لم أقترافى سبقت اليه وهو قول في آخر هذه الايات (الرجز)

قلبي وجدا مشغول * على الهوموم مشغل

وقد كنت في الهوى * ملايس الصب الغزل

* انسانة قسامة * بدر الدجاء منها نجل

اذنرت عيني بها * فبالدموع تغتسل

حتى انشدت لابي الفرج بن هندو (الطويل)

يقولون لي ما بال عينك منذرات * محاسن هذا الطي آدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من سوب آدمعها غسل

فعرفت أن السبق له ومن شعر أبي الفرج بن هندو أيضا قال (البيسط)

توض خدامك من أرض تضام بها * وجانب المذل ان اقل يحجب

وارحل اذا كانت الاوطان منكصة * لخدل الهندي أو طانه حطب

وقال أيضا (المفرح)

أطال بين البلاد تجوالي * قصور مالي وطول آمال

ان رحمت من بلدة غدوت الي * أخرى لما تستقر أحوالي

كأنني فكرة الموسوس لا * تبقى مدى لحظة على حال

وقال في الحث على الحركة والسعي (الطويل)

خاسبي ليس الراي ماريان * فثأركما اني ذهبت لثاني

خليلي لولا أن في السعي رفعة * لما كان يوم يدا ب القمران

وقال أيضا (الطويل)

وحقك ما أخرت كتيبي عنكم * فقالة واشد أو كلام محرش

ولكن دعي ان كتيبي مشوش * كتيبي وما نفع الكتاب المشوش

وقال أيضا في النهي عن اخذ العيال والامر بالوحدة (الكامل)

ملا العيل وللعالي انما * يسهر اليهن الوجيد الفاردي

فما تشعب تحتاب السماء فريدة * وأبواب النعش فيها راكدي

وقال في الصبر (التقارب)

فصبراذا الهوم أسرى اليك * فلا الهوم يبق ولا صاحبه

وقال أيضا (البيسط)

قلوا اشتغل همهم يوم بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تضدع

فدصبغ قلبي على مقدارهمهم * لما لب سواهم فيه منع

وقال أيضا (المفرح)

عارض ورد القصور وجنته * فاقمقا في الجبال واختلغا

يزداد بالقطاف و ردد جنته * وينقص الورد كلما قطفا

وقال أيضا
قولاً لهذا القمر البادي * مالك اصلاحي وانسادي
زود فتواد راخلاقية * لا بد للراحل من زاد

وقال أيضا
تمنت من أهوى فلما لقينه * بهت فلم أملك لساناً ولا طرفاً
وأطرفت اجلالاً ومهابة * وحاولت أن يخفى الخفي فلم يخف
وقد كان في قلبي دفاً رعبه * فلما التقينا ما فهمت ولا حرفاً

وقال أيضا
عابوه لما اتخى قلناً * عبت وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عيب * تولد المسك في الغزال

وقال أيضا في العذار (الكامل)
أوصي عارضة العذارها * أبقي على وري ولا فكي
فكانت غلا قد بين به * غمت أكارعهن في مسك . . .

وقال أيضا (الكامل)
قلوبهم أقلب المحب وناعها * ومحا العذارينا الحبيب وماعها
مطره ومطر العذر وانما * والى يسلس حسنه أن يعرما

وقال أيضا في خط العذار (الكامل)
الآن قد صحت لدى نهادة * أن ليس مثل جماله لمصور
خط يكتبه حوالى خيده * فلم لا يبتغى مسكاً أذفر

وقال أيضا (المسرح)
يا من يحياه كنهه حسن * ان غمت غنى فليس لي وسن
قد كنت قبل العذارى عن * حتى تسدى فزادت المحن
يا شجرات جميعها فنن * بته في كنه وصفها الشطن
ما عبروا من عذاره صفها * قد كان غصنا فاو ربي الغصن

وقال في ذم العذار (المسرح)
كني فتاوى عذاره حرقه * فكف عينا بدمعها غرقه
ما خط حرف من العذارية * الا محاً من جماله ورقه

وقال في الشراب (الطويل)
أرى الخمر ناراً والنفس جواهرها * فان شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تقبلن النفس يوم ابشر بها * اذالم تنشق منها بحسن السرير
وقال أيضا (الكامل المرفل)

أوصي القعبيه العسكرية بان أكف عن الشراب

فعميته ان الشرا * بعمارة البيت الحراب
وقال بعض الرؤساء وقد اصبحت الحمر على كفه في بحار الشراب (السريه)
اصبحت الحمر على كفه * ذثم صبه كفه خمره
للمرء خدمته بالتي * قد دعوات ماحه صحت كفه

وقال وكنها على عود (الهر -)
رايت العود مشتقا * من العود بانقار
فهذا طبيب آف * وهذا طبيب آذان

وقال أيضا (الطويل)
ودوحة أنس أصبحت ثرائها * أغاريد تجيبها ندامي وجلاس
تعني عليم الطيرو هي رطبية * فلما عنت غنى على عودها الداس
وقال في الأذريون (الرم)

دبر روض خلت آذر * يونه لما توفد
ذهبا أشعل مسكا * في كوانين زبرجد
وقال في عز الكمال (الكامل)

فاذا رأيت الفضل فازبه الفتى * فاعلم بان هناك نفاخا ميا
والله اكمل قدرة من أن يرى * لكمله ممن تراه ثانيا
وقال في الشكوى (السريع)

ضعت بارض الري في أهلها * ضبا ع حرف الزاء في اللثقه
صرت بها بعد بلوغ المني * يجهضني أن أبلغ البلغه
وقال أيضا (الطويل)

انباءك ما فيه لللك آلة * سوى أنه يوم السلاح فتوج
أقيم لاصلاح الوري وهو فاسد * وكيف استواء الظل والعود أعوج
وقال أيضا (المتقارب)

عجبت لقولع هذا الأمير * وأنى ومن أين قد جاءه
وفي كل يوم له حفته * فخرع بالزب أمعاه
وقال في مدح الخليل بن ملح وطرف (الوافر)

يبيع مصر في حرب بكفي * اذا ما عد في السكر العظام
تجديني اللثام لذلك حتى * كفت به مصاحبة الشام
وقال في مساجدة الشعر بعد تركها (الطويل)

وكنت تركت الشعر آف من خنا * وأكبر عن مدح وأرعد من غزل
فما زال في حبيك حتى تطلعت * خواطر شعور كن ما لعه أفل
ترلا أقوى عن أساني كنهها * يناع يزل السبل منه على بجل

فأصبح شعرا لاعينين من العشا * لديه وشعرا لاختلين من الخطل
ولأبي الفرج بن هند ومن الكتب المغالة الموسومة بمقتاح الطب ألفها الاخواته من
المتعلمين وهي عشرة أبواب المغالة المشوقة في المدخل الى علم الطب الشافية كتاب الحكم
الروحانية من الحكم اليونانية ديوان شعره رسالة هزلية مترجمة بالوساطة بين الزنا
واللاطف

الحسن

* (الحسن القسوي) * كان طبيبا معروفا من أرض فارس من مدينة قنسا متميزا في
الطب والقيام به والتقدم بسببه خدم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك بهاء
الدولة بن عضد الدولة وصحبه في أسفاره وتقدم عنده ولما مرض أمير الإمبراء أبو
منصور بوبه بن بهاء الدولة في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مع والده بالبصرة
وعزم بهاء الدولة على التوجه من البصرة الى نسر للصيد والفرجة وكان شديد الأشفاق
من ولده هذا المريض كثيرا لاختصاص منه خاتما من جانيه ما ذعا للجن من لقائه وهو
مع أبيه كالمصور يمنع من جميع مراده واتفق أن أحرم هذا الولد في رجب حتى أضعفت
قوته قبل اليوم الذي أراد بهاء الدولة أبوه السفر فيه فقال الأمير لبهاء الدولة أمير
الإمبراء محموم ولا تفضل نفسك لحركة والرأي تركه فقال لا يعمل من فوره ويخرج
قولا واحدا فقال له هو ذا انزعج هلك ومدة مقامه بعدنا لا تطول فلم يرجع الى مقال
الأمير وتقدم الى الحسن الطبيب القسوي هذا بالفضى اليه والعود بخبره لتتبعه بما
يقول فغضب اليه وشاهده وعاد وقال الصواب في تركه وتأخيره فنزل وأشعر الملك
سرا بخطر مرضه وعرفه أعراضه وآبسه من حياته فحبسه فبذلته فقدم بتركه
واستمرن عليه الحن وأشباه آخر حدثته فتوفي في يوم الاحد ثاني شعبان سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة

أبو منصور

* (أبو منصور الحسن بن نوح القمري) * كان سيد وقته وأحد زمانه مشهورا بالجوادة
في صناعة الطب محمود الطريقة في أعمالها فاضلا في أصولها وفروعها وكان رحمه الله
حسن المعالجة جيدا في المداواة متميزا عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له (وحدثني)
الشيخ الامام شمس الدين عبيد الحميد بن عيسى الخسرو شافى أن الشيخ الرئيس ابن سينا
كان قد خلق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلزم دروسه والتمعن في صناعة
الطب ولأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب كتاب غنى ومنى وهو
كتاب حسن قد اشتمل فيه ذكر الامراض ومداوتها على أفضل ما يكون ونظم فيه
جسلا من أقوال المتعنيين في صناعة الطب وخصوصا ما ذكره الرازي من مرقا في كتبه
كتاب على العلل

أبو سهل

* (أبو سهل المسيحي) * هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل بارع
في صناعة الطب علمها وعملها فطبعها بارة جيدا تصنيف وكان حسن الخط
متفنا للعرية وقد رأيت بخطه كتابه في اظهار حكمة الله تعالى في خلق الانسان وهو

في نهاية الحق والاعتقان والاعراب والاضبط وهذا الكتاب هو من أحل
 وأنفعها فإنه قد أتى فيه بحمل ما ذكره جالينوس وغيره في منافع الأعضاء بأصح عبارة
 وأوضحها مع زيادة الثقة من قبله نزل على فضل باهر وعلم غريب ولذلك يقول في أول
 كتابه هذا وليس يعرف فضيلة ما أوردها على ما أوردوا إلا من قال بين دلامها هذا
 وكلامهم مع دراية وانصاف منه طاب من لا يدري ما يعتبره لم يصلح للحكم فيه ومن لا يضاف
 فيه لم يحكم للأفضل ولم يؤثره فمن اعتبر من مسلم لأندار وهو العالم المصنف بعامة
 وانصافاً منه ما أوردها وما أوردوا رأى كيف تنحنا ما أوردوه وهذا منافع وأتمها
 وسهلهما ورثناه ترتيباً أفضل لجملة الكلام ولكل فصل منه وأسهلنا من هذا
 الصنف من العلم ما ليس منه ثم كثر من هذا معاني دقيقة بحجة كانت قد دلت
 عليه من اللفظها وجلالة ترتيبها وكيف جعلنا البيانات من الأشياء المتقدمة على
 المتأخرة بالعكس مما فعلوه ليكون بياناً للشيء مما ديو أسبابه فيكون برهانهما
 وسهلت من الشيخ الإمام الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وهو يقول
 أنني لم أجداً أحداً من الأطباء النصارى المتقدمين والمتأخرين أفصح عبارة ولا أجود
 انظماً ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي وقبل أن المسيحي هو معلم الشيخ
 الرئيس صناعة الطب وإن كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب وهو رئيسها
 وفي العلوم الحركية حتى صنف كتاباً للمسيحي وجعلها باسمه وقال عبيد الله بن جبرئيل
 إن المسيحي كان يخرسان وكان متقدماً عند سلطانها وأنه مات وله من العجوة أربعون
 سنة ومن كلام المسيحي قال فؤدة بالهزار بعداً كل قصير من شرب قدواً نافع ولا يسهل
 المسيحي من الكتب كتاب المائدة في الطب وهو من أجود كتبه وأشهرها

ولامن الدولتين التلميذ حاشية عليه قال يجب أن يعتمد على هذا

الكتاب فإنه كثيرا التحق بقليل التكرار وأشيع العبارة

منتخب العلاج كتاب الطهار حكمة الله تعالى في خلق

الإنسان كتاب في العلم الطبي كتاب الطب

الكلبي مقالتان مقالة في الجدرى اختصار

كتاب المجسطي كتاب تفسير الرؤيا

كتاب في الوباء ألفه فلان

العاقل خوارزم شاه أبي

العباس مأمون

ابن مأمون

(تم الجزء الأول من كتاب حيون الأنبياء في طبقات الأطباء)

(وبليه الجزء الثاني أوله الشيخ الرئيس ابن سينا)

